

كتاب الصلاة

المجلد الثالث

في

الصلوات الخمس
والصلاة المكتوبة

كتاب

في الصلاة
والصلاة المكتوبة

المجلد الثالث



0136832

Bibliotheca Alexandrina

الدُّمَيْيُ فِي رَجَا سَيِّدِ الْبَشَرَيْنِ
وَالْخَلَفَاءِ الرَّشِيدِينَ

مصادر تاريخ مصر الإسلامية

يُصدَرُها

قسم الدراسات الإسلامية

بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ٣

كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء الثالث

الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين
والمخلفاء الراشدين

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدوادري

تحقيق

محمد السعيد جمال الدين

الطبعة

١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وبعد :

يعد كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري من الكتب الهامة في التاريخ الإسلامي عامة وتاريخ مصر في العصر المملوكي بصفة خاصة ، ولقد ظلّ هذا الكنز مخفياً في بطون المكتبات حتى توفّر على تحقيق أجزاء منه ونشرها مجموعة من المشرقين الأوروبيين والباحثين العرب ، وذلك منذ عام ١٩٦٠ م .

ومن عادة ابن الدواداري في سائر أجزاء كتابه أن يسمّى كلّ جزء باسم خاصّ به ، فالكتاب كنز درر ، وكلّ جزء منه يمثل درجة من الدرر التسع التي يحتويها .

ولذلك نجد على هذا الجزء الثالث من كتابه اسم : الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين ، فهو بهذا العنوان يحدد الموضوعات التي سيتناولها في كتابه ، وهي : السيرة النبوية ، وتاريخ الخلفاء الراشدين ، حتى انتهاء خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب .

وبعد أن يمضي المصنف شوطاً في الحديث باختصار في السيرة النبوية حتى يصل إلى هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة يأخذ كمادة معظم المؤرخين المسلمين في سياقة

الأحداث التاريخية على حسب السنين . وهكذا فإن المصنف رغم أنه يتناول في هذا الجزء سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ، فهو لا ينسى الشرط الذى شرطه على نفسه فى أول أجزاء هذا الكتاب : وهو أن يقدم قبل كل حادث حدث فى كل سنة من السنين التى يذكرها حال النيل من الزيادة والنقصان ، فطبق نفس الشرط على هذا الجزء أيضاً ، وصدر حديثه فى حوادث كل سنة من السنين بنبذة مختصرة عن مقدار الزيادة فى مياه النيل ، ولم يكتف بهذا فحسب بل عنى بالحديث عن موقع نهر النيل ومنايعه ومصابه ، والتقايس التى بنيت عليه فى مختلف العصور .

وبعد أن يفرغ المصنف من السيرة النبوية الشريفة ، وهى التى استغرقت ثلث هذا الجزء تقريباً ، يسدأ فى ذكر أخبار كل واحد من الخلفاء الراشدين ، ولكنه يمد قبل الدخول فى الأحداث التى وقعت فى عهد كل خليفة - وهى الأحداث التى رتبها حسب سنتين وقوعها - يمد إلى ذكر نسب الخليفة وبعض سيرته ومآثره وما اشتهر به قبل خلافته .

ولا يكتفى المصنف بما نقره فى كتابه من شعر ورجز ، بل يخصص فى نهاية هذا الجزء - مثلاً - فى سائر أجزاء الكتاب - فصلاً يتضمن بقية الشعراء المختصرين الذين أدرکوا الإسلام . وقد يلاحظ للمصنف أن بعض الأسماء والأرجاز ، وكذا بعض الروايات ، يصعب على القارى فهم بعض ألفاظها ، فيمد عندئذ إلى شرح هذه الألفاظ تيسيراً على القارىء .

ويتميز هذا الجزء بنفسىميزات سائر أجزاء الكتاب ، فهو مكتوب بخط نسخ واضح ، ومسطرته ٢١ سطراً ، وصنجاته مرققة ترقياً سليماً واضحاً على أن هذا الجزء يقع فى ١٦٧ ورقة = ٣٣٣٣ صفحة .

ولقد حرصت في تحقيقى لهذا الجزء على الرجوع - بقدر الإمكان - إلى المصادر الأصلية التى رجع للصف لما وأشار إليها، ومقارنتها بالأصل، فجملت تلك المصادر بمثابة نسخة ثانية أقوم فى ضوئها بتصحيح الأصل وتبين غوامضه، غير أنى فى حالة الاختلاف بين الأصل والمصادر كنت أرجح إثبات ما جاء فى الأصل، ما لم يكن هناك خطأ واضح أو تصحيف بين .

أما الأحداث التى لم يشر للصف فيها إلى مصادره قد راجعت للمصدر للجمدة، والتى يغلب على الظن أن للصف رجع إليها بنفسه أو رجع إليها من ينقل هو عنه، وقد أثبتت الاختلافات بين الأصل وتلك المصادر فى الموامش للوضوعية.

وكان لابد لنا من تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية التى وقع فيها المصنف تفصيلاً لها هامشاً مستقلاً بخلاف الموامش للوضوعية، بمنى أتى قسمت كل صفحة إلى قسمين :

القسم الأول : وهو للتلز الذى كتبه المصنف .

القسم الثانى : وهو الموامش، وجعلتها على نوعين :

١ - الموامش اللغوية : وترد هذه الموامش أسفل للتلز مباشرة، وتشتمل على تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية التى وقع فيها المصنف، كما تشتمل على الاختلاف فى رسم الكلمات العربية بين عصر ابن اللوادارى وعصرنا الحديث وقد اهتمت فى تسجيل هذه الموامش بأرقام السطور .

٢ - الموامش للوضوعية : وترد أسفل الموامش اللغوية، وهى تتضمن التلميحات التوضيحية لبعض غوامض النص، كما تتضمن تصحيحات للأخطاء الموضوعية التى وقع فيها المصنف، وللتعريف ببعض الشخصيات، ومقارنة اقتباسات المصنف بالكتب التى اقتبس منها والموجودة بين أيدينا .

وقد استعملنا في هذه الموامش الطريقة للعروفة ، وهي طريقة الأرقام
المسلسلة الموضوعة بين قوسين بعد كلمة أو جملة في المتن، ولكل رقم من هذه الأرقام
نظير في المامش يشعمل على التعليقات والإيضاحات المتعلقة به .

والحقيقة أنه لم يكن بالإمكان إنهاء هذا العمل على هذا النحو لولا الجهود
والمساعدات القيمة التي بذلها - عن طيب خاطر - عدد من الإخوة الأفاضل ،
أذكر منهم : الدكتور علي مشري زايد أستاذ النقد الأدبي المساعد بجامعة القاهرة
الذي قام بمراجعة الأشعار التي وردت في هذا الجزء والمعاونة في تصحيحها ،
والدكتور عبد الله محمد جمال الدين أستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية دار العلوم
بجامعة القاهرة ، والدكتور فاروق عبد العليم مرسى الأستاذ المساعد بكلية الشريعة
واللغة العربية بالقصيم وكلاهما ساعدني - مشكورا - في مراجعة بعض موضوعات
هذا الجزء .

وبعد بي أن أقدم شكري وتقديري للبروفسور هانز روبرت رويبر
رئيس جمعية للشرقيين الألمان الذي شجعني على القيام بهذا العمل وقدم لي كل
عون ممكن في سبيل إخراجي . كما أسجل شكري وامتناني للبروفسور فيرير كايوزر
رئيس المعهد الألماني للآثار بالقاهرة الذي هيا أسباب طبع هذا الكتاب وتيسر
الإفادة به . ولن أنسى ما حظيت به من تشجيع لإنجاز هذا العمل خضني به
البروفسور أولرخ هارمان الأستاذ بجامعة فريبورج .

وخاتماً أحد الله تعالى، وأسلم كل خير خلقه وخاتم رسله - عبدنا ونبينا
محمد وعلى آله وصحبه .

١٩ من جاسي الأولى سنة ١٤٠١ هـ
المدينة المنورة في : ٢٥ من مارس سنة ١٩٨١ م

محمد الصغير جمال الدين

فهرست لما في هذا الجزء
قد جمع من الزيد والأخبار والقبض

منه	ذكر سيدنا رسول الله ﷺ ٥
	ذكر مولده ﷺ ومنشئه ١٠
	ذكر ما كان بين جده عبد المطلب وسيف بن ذي يزن . . . ١٢
	ذكر قول الزاجر (وهو المائف) لحليمة السعدية . . . ٢١
	ذكر قول القوم من بني مدلج لما رأوا قدمه ٢١
	ذكر قول السكاكين فيه ﷺ ٢٢
	ذكر حديثه لأحد بني هاجر في بدو شأنه ٢٢
	ذكر قول أحد أقبال اليمن لما نفوس فيه ٢٦
	ذكر قول أكرم بن صيفي لعمه أبي طالب لما نفوس فيه . . ٢٧
	ذكر ما ورد من الحديث في حفر بقر زمزم ٢٩
	ذكر التذبيح ، وهو عبد الله أبو النبي ﷺ والسبب في ذلك . ٣٠
	ذكر المؤذين له ﷺ من قريش ٣٩
	ذكر المستهزين به ﷺ من قريش ٤٠
	ذكر المؤلفة قلوبهم من قريش وغيرهم ٤٠
	ذكر المؤلفة قلوبهم من أصول قريش وفروعها . . . ٤٠

(١) لما في هنا : لا هنا (٥) ومنشئه : ومنشأه (١٠) لأحد : لإحدى
(١١) أحد : إحدى (١٢) أبي طالب : أبو طالب (١٥) المؤلفين : للوفدون
(١٦) المستهزين : المستهزون

المنحة

- ٤٣ ذكر الأعيان من بني أمية .
- ٤٧ ذكر شيء من كلامه البدع عليه السلام .
- ٥١ ذكر المشجعين به عليه السلام .
- ٥٤ ذكر ابتداء سيطرة نزل مصر من أول الهجرة .
- ٥٥ ذكر نزل مطلق بأخبار مصر .
- ٥٦ ذكر سائر سنين الهجرة وما فيها من غزواته إلى حين وفاته .
- ٨٢ ذكر حجة الوداع وما استن فيها عليه السلام .
- ٨٥ ذكر وفاته من وجوه .
- ٩٥ ذكر أسمائه وصفته عليه السلام ١ .
- ٩٦ ذكر صفاته المنسوبة وخصائمه عليه السلام .
- ١١٣ ذكر معجزاته عليه السلام .
- ١٢٤ ذكر أزواجه وأنسابهن .
- ١٣٠ ذكر أولاده الذكور والإناث .
- ١٣٠ ذكر من تزوج بناته عليه السلام .
- ١٣٣ ذكر أحمائه وعلماته عليه السلام .
- ١٤٠ ذكر مواليه عليه السلام .
- ١٤٣ ذكر مواليه الإناث .
- ١٤٣ ذكر من خلفه من الأحرار .
- ١٤٤ ذكر حراسته في غزواته .

الصفحة

١٤٤	• • • • •	ذكر رساله إلى اللوك
١٤٦	• • • • •	ذكر كتابه ﷺ
١٤٧	• • • • •	ذكر رفقائه ﷺ
١٤٧	• • • • •	ذكر دوابه ﷺ
١٤٨	• • • • •	ذكر نعمه وسلاحه وثيابه
١٥٣	• • • • •	فصل ذكر خلافة أبي بكر رضى الله عنه
١٥٣	• • • • •	ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه
١٥٦	• • • • •	ذكر خلافته رضى الله عنه
١٥٦	• • • • •	ذكر أمر الردة وما كان منها
١٥٨	• • • • •	ذكر خبر مسيلة وسجاح
١٦١	• • • • •	ذكر ابتداء فتح الشام وما تلخص منه
١٦٩	• • • • •	ذكر صفته وكتابه وحجابيه وبقس خاتمه
١٧٠	• • • • •	فصل ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
١٧٠	• • • • •	ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه
١٧١	• • • • •	ذكر إسلامه وسببه رضى الله عنه
١٨٢	• • • • •	ذكر شيء من مناقبه وسيرته بعد خلافته
١٨٤	• • • • •	ذكر فتح دمشق وحصن وما معها من ذلك
١٨٧	• • • • •	ذكر وقعة اليرموك وما كان من أمرها
١٩٠	• • • • •	ذكر فتح بيت المقدس
١٩٣	• • • • •	ذكر ابتداء [فتح] العراق

صفحة	
١٩٩	ذكر وقعة جلولا
٢٠٩	ذكر عمرو بن العاص ويؤذ
٢١٢	ذكر مصر ومبتدأ أمرها من وجه ملخصاً
٢١٧	ذكر سبب دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية
٢١٩	ذكر فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه
٢٢٦	ذكر سفة مصر وعجائبها من وجه ملخصاً
٢٢٩	ذكر شيء مما ورد في الحديث في الوصية بأهل مصر وقبطها
٢٣٧	ذكر وفاة عمرو رضى الله عنه وما جرى من بعده
٢٤٧	ذكر أولاده وما كان منهم
٢٥٣	ذكر صفته ، وكتابه ، وحجابه ، ونقش خاتمه
٢٥٤	فعل ذكر عثمان بن عفان رضى الله عنه
٢٥٤	ذكر نسبه وشرفه وبده شأنه
٢٦٢	ذكر شيء من مناقبه ومآثره رضى الله عنه
٢٦٦	ذكر أمر الشورى وبهمة عثمان
٢٦٩	ذكر خطب عثمان رضى الله عنه
٢٧٧	ذكر الوليد بن عقبة وجهه الخلد
٢٧٩	ذكر للمأخذ التي أخذت على عثمان
٢٨٩	ذكر مقتله
٣٠٩	نيز من أخبار بني عثمان رضى الله عنه

صفحة

٣١٣	ذکر صفته و کتابه و حجابہ
٣١٣	ذکر نقش خاتمه رضی اللہ عنہ
٣١٤	فصل ذکر علی بن ابی طالب کرم اللہ وجہہ
٣١٤	ذکر نمبہ و شرفہ و بدو شأنہ
٣١٥	ذکر شیء من مناقبہ و ما آثرہ علیہ السلام
٣٢١	ذکر بیعتہ و خلافتہ رضی اللہ عنہ
٣٢١	ذکر خطبہ البلیغۃ صلوات اللہ علیہ
٣٢٥	ذکر وقۃ الجمل مع عائشۃ رضی اللہ عنہا
٣٣١	ذکر طلحۃ بن عبد اللہ و مقتلہ رضی اللہ عنہ
٣٣٩	ذکر الزبیر بن العوام و أخبارہ و مقتلہ رضی اللہ عنہ
٣٥٤	ذکر للسکاتبات بین علی و معاویۃ رضی اللہ عنہما
٣٥٧	ذکر حرب صفین بین علی و معاویۃ رضی اللہ عنہما
٣٨٣	ذکر الحکین و أمر التبعکیم
٣٨٨	ذکر وقۃ النهروان مع الخوارج
٣٩٠	ذکر قتلہ محمد بن أبی بکر بجمہر علی ید ہریر بن الماس
٣٩٧	ذکر مقتل الإمام علی علیہ السلام
٤٠٢	ذکر شیء من أحكامہ و قضایاہ رضی اللہ عنہ
٤٠٤	ذکر ما ورد من التریب فی أمر قتلہ

المحتويات

(ن)

صفحة

٤٠٦	• • • • •	ذكر أزواجه
٤٠٦	• • • • •	ذكر أولاده
٤٠٧	• • • • •	ذكر صفته [و] نقش خاتمه
٤٠٨	• • • • •	ذكر كتابه
٤٠٨	• • • • •	ذكر حجابيه
٤٠٨	• • • • •	فصل ذكر الحسن صلوات الله عليه
٤٠٨	• • • • •	ذكر نسبه الطاهر الشريف
٤٠٨	• • • • •	ذكر شيء من ما صح من مآثره
٤١١	• • • • •	ذكر تنزه نفسه الشريفة عن الخلافة وبهجة معاوية
٤١٢	• • • • •	ذكر وفاته بالسم صلوات الله عليه
٤١٣	• • • • •	ذكر صفته وكتابه وحجابيه ونقش خاتمه
٤١٤	• • • • •	ذكر بنية الثمراء المحضرين
٤٢٥	• • • • •	الفهارس

الجزء الثالث من تاريخ

كَنْزُ الدَّرَرِ وَجَمَاعِ الْغُبَرِ

تَأْلِيفُ أَصْنَفِ عِبَادِ اللَّهِ وَأَفْقَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيكَ صَاحِبِ صَرْخَذٍ كَانَ عُرِفَ وَالِدُهُ
رَحْمَةُ اللَّهِ بِالْقَوَامَةِ دَارِي ، انْتِسَابًا لخدمَةِ الْأَمِيرِ
الْمَرْحُومِ سَيِّدِ الدِّينِ بَلْبَانَ الرُّومِ الدَّوَادَارِ الظَّاهِرِيِّ ،
تَفَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُمْ فَسِيحَ جَنَّتِهِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

وَهُوَ ،

الدَّرَرِيُّ فِي خَبَائِصِ السُّلَاسِ وَالْخَلَفَاءِ
الْبَلَدِيِّينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

رَبِّ احْتَمِ بِخَيْرِ

٢ الحمد لله الذي لا تراه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تراه القلوب بمحاثق
الإيمان ، كونه الأكوام بإتقان صمته ، ولون الألوان بإحسان صيفته ، وخلق
الإنسان علمه البيان لمانيه وصيفته ، ليس له مثيل ، ولا يحده مكان ، ولا يقال
٦ أين كان ولا كيف كان . اخترع ما بدع جميع الوجودات بحكته ، وأرى ما صمى^(٢)
قلوب عباده بمحبتة ، وجعل سائر الأعمال والعمال مقفزين إلى رحمته ، فتعال
عن الكيف والأين والزمان ، سبحانه كل يوم هو في شأن . أحده على ما أولانا
٩ من خصائص نعمته ، وأشهد أن لا إله إلا الله إقراراً بروبيته ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله خيرته من ربيته ، الذي أنارت الأرض وحلتها^(٣) بجلده ،
وسقطت الأصنام لوجهها من هيبتة ، أدهس من أفصح لسان فاهان ، وأعلم من
١٢ علم علم البديع . البيان ، انشق لمولده الإيوان ، حتى تحير كسرى أنوشروان ،
وغارت بحيرة سارة وخذت الفيران ، ومن قبلها ما رآه في أحلامه للوبدان ،

(٥) بحمد : بحمد (٦) الموجودات : الموجودات || وأرى فأسمى : وأرأى فأسمى

(١٣) وغارت : وغار

(١) ظهر في أعلى الصفحة ختم الواقف وقته : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله . وتحت النقش كلمة : وقف ، ثم توقيع الواقف
(٢) وأرى فأسمى : أرى : رمي (لأن العرب لا ينظرون) . أسمى : الإسماء ،
قتل الصيد في مكانه ، ومضاء سرعة لزحاق الروح (ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ،
طبع بيروت ١٣٨٣ (١٩٦٣) تحقيق الطاهر الرازي وعمود الطناحي ، ٣ : ٥٤)
(٣) حلتها : غلامها ، وو حديث أبي هريرة : « كما عند النبي صلى الله عليه وسلم
و ليلة غلام حنن أي شديدة الظلمة . (ابن الأثير ، النهاية أيضاً ، ١ : ٤٥٠)

فكان من تفسيره ما بشرت به السكّهان ، من ظهور سيّد ولد عدنان . تشرّفت
الأرض على السماء بترتبه ، وجميع الأمم تحشر تحت لواء أمته ، صلى الله عليه
وعلى آله وعترته ، وأصحابه أولى الشرف والجلود والإحسان ، والتائبين لهم ٣
إحسان إلى يوم العرض على اللّيزان .

- قال العبد الفقير للمترف بالتقصير ، واللسان للتقصير ، أضف عباد الله ،
وأقرهم إلى الله ، أبو بكر بن عبد الله بن أيك صاحب صرخد عرف والده ٦
بالدواء دارى انشاساً بخدمة (٣) الأمير للرحوم سيف اللّتين بلبان الروى الدوادار
الطاهرى ، تتقدم الله برحمته ، وأسكنهم أعلى الدرجات في جنته ، بمنه وكرمه
ورأفته : لما قدّمنا القول في الجزء الأوّل والثاني من هذا الكتاب ، للسمى ٩
بكنز الدرر وجامع النور ، وضمّنا العبد من الفنون ، ما يهيم الخاطر وينزه
الميون ، وأردعها من النسكت والأخبار وللح والآثار ، ما يشرح الصدور ،
ويزهو بحسنه على الدرّ للثبور ، إذا فصل بالشذور ، ونظم عقوداً في نحو الحور ، ١٢
وسقّت فيها الكلام ، من قبل آدم عليه السلام . وذكرت في الجزء الأوّل
ابتداء المخلوقات ، بخلق السماوات ، والآثار العلويّات ، والأرضين ، ومدة
التصوير والتسكين . وأنبيئت ذلك في الجزء الثاني بخلق آدم عليه السلام ، ١٥
ومن كان من دونه من الأنبياء الكرام ، ثم ذكرت سائر ملوك الأرض ،
يتلو بعضهم البعض ، والسحرة والسكّهان ، من قبل آفة الطوفان ، ثم من ملك
الأرض بعد ذلك في طولها والعرض من سائر ملوك الأمصار ، في جميع الأنظار ، ١٨

(٣) أولى : أوّل (٧) بلبان : بلبان (٨) أعلى : أملا

(١٢) وزهوا : وزهوا

(١٧) يتلو : تتلو

وأتبعنا القول بذكر أيام الجاهلية الأولى ، أرباب الدُّولِ والدُّولِ ، وطرزنا ذلك بذكر الفحول من شعراء الجاهلية، ونَبَد أخبارهم الأوائلية ، وما نطقت به للبشرون ، بظهور سيد المرسلين ، من أقوال الكهنة وللقترسين ، إلى أن انتهى بنا الكلام إلى مولد خير الأنام ، ومصباح الظلام ، ورسول اللك الملام ، محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، فجعلنا أولَ هذا الجزء مُشرعاً بمولده وذكره وما لخص من سيرته ، وأتبعنا ذلك بذكر الخلفاء الراشدين من أهله وأصحابه وعشيرته ، إلى حيث وقف بنا الكلام في هذا الجزء ، فأتينا العنان ، والله السمعان .



ذِكْرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ونسبه ومولده ومبته وما لخص من معجزاته وآياته وسيرته

أما نسبه ﷺ ، للتحقق عليه مما في أيدي الناس ، مما أجمع على ذلك أرباب التاريخ . فمن عني بجمع أخبار العالم ، فهو : أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف ، وهو شَيْبَةُ الحَدِيدِ بنِ هاشم ، وهو هرو وسمى هاشمًا لقول الشاعر فيه :

هرو^(١) للعلا هشم الزيد لقومه ورجال مكة مُسْلِتُونَ بِحِافٍ
وسمائي تنمُّ هذا الشعر وخيره في موضعه ، وقول الآخر :

ما أحد كهشم وإن هشم لا لا ولا كهشم وإن هشم^(٢)
هاشم بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مُرَّة ، بن كعب ، بن لؤي ،
ابن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ،
ابن مدركة .

والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش ، فمن ولده النضر ، عد من قريش ، ومن لم يولد فليس منهم . وقال بعض نسابي قريش : بل هو فهر بن مالك هو أصل قريش . وقال المهدي بن عدي في كتاب النساب^(٣) : إن

(١) عني : عنا

(١) في الأصل عمر ، والتصحيح من : ابن سعد : الطبقات الكبرى ، طبع بيروت ، بتحقيق إحسان عباس ، ١ : ٧٦ ، ولسان العرب لابن منظور ، مادة : « سنت » والبيت لابن الزبير .

(٢) هو المهدي بن عدي بن عبد الرحمن التلي ، ولد في الكوفة قبل سنة ١٣٠ هـ (٧٤٧) ، وعاش في واسط ، كان مؤرخًا ونسابة وأديبًا ، انظر الملاحظ : البيان والتبيين ، طبع مصر ١٩٤٨ م ، تحقيق محمد السلام مارون ، ١ : ٣٤٧ ، ٣٦١ . أما كتابه : « النساب » فقد ضاع ولم تبين منه سوى بعض اللقطات في كتب متأخرة عنه كالآغانى لأبي الفرج الأصفهاني ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر . انظر : فؤاد سركين : تاريخ التراث العربي ، ترجمة محمود فهمي حجازي ، وفيه أبو الفضل ، طبع مصر ١٩٧٧ م ، ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩

١ إن دغفلا^(١) بالنسابة دخل على معاوية أيام خلافته ، فقال له : من رأيت من عليّة قريش ؟ قال : رأيتُ عبدَ المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس . قال : صفها .
٢ قال : كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه ، في جبينه نورُ النبوة وعزةُ الملك ، لطيف به عشرة من بنيه كأنهم أسدُ غاب . قال : صف لي أمّية ، قال : رأيته شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريراً يقوده عبده ذكوان . قال معاوية :
٦ مه ، ذلك ابنه هرو . قال : هذا شيء قلتوه بهد ، وأما الذي عرفتُ فهو ما أخبرتك به .

قلت : وذكوان هذا للسّمي هرو هو أبو أبي معيط ، واسمه : أبو معيط .
١٠ أبان بن عقبة بن أبي معيط ، وألحقه (٥) بالنسب أمّية بن عبد شمس ، في خبر طويل يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

النضر بن كنانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، ولد إلياس
١٢ يقال لم خندف تصدوا لأتهم خندف وهو لقبها ، واسمها ليلى بنت حلوان ، ابن هزّان ، بن الجاف ، بن قضاة ، وهي أم مدركة ، وطايحة ، وقمة ، بن إلياس .

١٥ ابن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان .

(١) دغفلا : دخل
(١٠) إن شاء : انتفاء
(٨) أبو أبي معيط : أبو أبو معيط
(١٢) خندف : خندف

(١) هو دغفل بن حنظلة بن زيد الشيباني ، كان يسمى بالفاية ، عاش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يقابل ، والنسب بمعاوية بن أبي سفيان ضالّه في قضايا اللغة والألسان والتجويد ، توفي بفارس سنة ٦٥ هـ (٦٨٥ م) . انظر : الجاحظ : البيان والتبيين ، الجزء الأول في مواضع متعددة ، مثلاً ص ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٤ ، وفؤاد سرّكين : تاريخ التراث العربي ١ : ٤٢٥ - ٤٢٦

قلت : إلى هاهنا التَّفَقُّ عليه لقوله ﷺ : « كذب النسابون إن جاوزوني عدنان »^(١) .

- وأما ما ذكره النسابون من العرب ، من اتصال عدنان بآدم أبي البشر ، ٣
فهو : عدنان ، بن آد ، بن أدد ، بن الحميس ، بن شَجَب ، وقيل أشجب^(٢) ،
ابن نبت ، بن قيدار ، بن إسماعيل ، بن إبراهيم . هذا الذي رواه نسابو العرب .
وروى ذلك عن الزهرى^(٣) ، وهو من علماء قريش وقهاشها . ٦
وأما من ذكر من النسابين ، ممن أخذ فيما زعم عن دغفل وغيره ، فقال^(٤) :
معد بن عدنان ، بن آد ، بن أمين ، بن شاجب ، بن قبيت ، بن ثعلبة ،
ابن عتر ، [بن سعد رجب]^(٥) ، بن بريح ، بن عَلم ، بن السوالم ، بن المحتمل ، ٩
ابن ربيعة ، بن العيقان ، بن علة ، بن شعبدود ، بن الظريب ، بن عفر ، بن إبراهيم ،
ابن إسماعيل ، بن يزن [الطعان]^(٦) ، بن أعوج ، بن الطعم ، بن الطمح ،

(٤) شجب : شجب (٥) نايو : نايوا

(٨) شاجب : شاجب || قبيت : قبيت (٩) عتر : عتر

(١٠) العيقان : العيقان || الظريب : الضراب (١١) يزن : ازور

(١) لم يرد بهذا اللفظ ، وإنما ورد باللفظ التالي : « كذب النسابون مرتين أو ثلاثا »
في ابن سعد : الطبقات الكبرى (ط . بيروت ، بتحقيق إحسان عباس ١ : ٥٦) ، وانظر
أيضا : السهيلي : الروض الأنف (طبع مصر ، بتحقيق عبد الرحمن الوكيل) ١ : ٦٦ ، والسيوطي :
الجامع الصغير (ط . مطبعة للمشهد الحسيني بالقاهرة) ٢ : ٩٠ ، والنزري : نهاية الأرب
(طبع وزارة الثقافة المصرية) ١٦ : ١٣

(٢) في ابن هشام ، طبع مصر ١٩٧٨ م ، بتحقيق الدكتور محمد فهمي السرحاني ، ١ :
٥ : يجب ، وعلى كل حال فهناك اختلاف كبير بين المصادر في ذكر النسب الشريف بعد
عدنان

(٣) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (٥٠ - ١٢٤ هـ) ،
كان عدنا ، ومؤرخا عارفا بالشعر ، وله كتاب مفقود في الأنساب بعنوان : نسب قريش ،
انظر فؤاد سركين ، تاريخ التراث ، ١ : ٤٥٠ - ٤٥٣ من الترجمة العربية

(٤) يبدو أن المصنف ينقل من تاريخ الغبري (طبع دار العلم ، بيروت ، خلا عن طبعة
بولاق) ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ . وذلك منصح هذه القائمة اعتمادا على الطبري

(٥) الإضافة من الطبري

ابن القصور ، بن عنود ، بن دعدع ، بن محمود^(١) ، بن الزائد ، بن نيدوان ،
ابن إمامه ، بن دوس ، بن حصن ، بن نزال ، بن القير ، بن الجشسر ، بن مزهر ،
ابن الصني^(٢) ، بن نبيت ، بن قينز^(٣) ، بن إسماعيل ذبيح الله ، بن إبراهيم خليل
الله ، صلى الله عليهما^(٤) .

ثم أجمعوا^(٥) أن إبراهيم ، بن آزر ، وهو اسمه بالعربية ، كما ذكره الله تعالى ،
وهو في التوراة بالمعبرانية : تارح بن ناحور ، وقيل تارح ، بن الشارح ، وهو
شاروخ ، بن أرغو ، بن الرابع^(٦) ، بن فالنح^(٧) وهو قاسم^(٨) الأرض الذي قسمها
بين أهلها ، بن عابر ، بن شالح ، بن أرفخشذ ، بن الرافد ، قيل بل أرفخشذ اسمه الرافد ،
ابن سام ، بن نوح عليه السلام .

ثم أجمعوا أن نوح بن مالك ، في لغة العرب ، هو تليكان بن اللتوشنخ ،
وهو للثوب ، بن أخنوخ ، وهو إدريس نبي الله صلى الله عليه ، بن برد ، وهو
الرائد ، بن مهلايل ، وهو سمل ، بن قينان ، بن أنوش ، وهو الظاهر ، ابن شيث ،

(١) عنود : صبود || الزائد : الرايد || نيدوان : بدوان || إمامه : امامه

(٢) القير : القيرين || الجشسر : جشسر || مزهر : مسهر

(٣) الصني : صيني || نبيت : نبت || قينز : قينز

(٤) شاروخ : شاروخ || أرغو : ارهوا (٨) عابر : عابر

(١٠) هو : وهو (١١) برد : برد

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : عافر ، ولم يرد اسم محمود من بين أسمائه

(٢) التبيت وقينز عند الطبري شخص واحد

(٣) إلى هنا كان اعتيادنا على الطبري في التصحيح

(٤) وردت هذه السلسلة أيضا في تاريخ الطبري ١ : ١٩٤ ، وابن هشام : السيرة النبوية ،

في الجزء الأول في مواضع متفرقة ، مثلا ص ٦ ، ٥٩ ، واستشهد عليهما في التصحيح

(٥) كذا في الأصل ، وهذا الاسم د خيل على السلسلة فيا يبدو ، فليس له أدنى ذكر في

المصادر التي بين أيدينا

(٦) كذا أيضا في ابن هشام ، وفي الطبري : بالغ

وهو هبة الله ، ويقال شات بن آدم ، أبي البشر صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء
والرسل من ذريته وسلم تسليما .

قلت : هذا القدي في أيدي الناس من النسب على اختلافهم فيه ، وقرأت^٢
هذا النسب وصححته في سنة عشر وسبع مائة على الشيخ الإمام صدر الدين
ابن وكيل بيت اللال للعروف بابن للرحل^(١) ، رحمه الله تعالى وسائر علماء
السلفين ، وغفر لنا ولم ولكافة أمة محمد أجمعين^(٢) .



(٥) شيت : شيت

(١) ذكر للمنف ترجمة مختصرة للشيخ صدر الدين بن الرحل ، ومقتطفات من أشعاره
في الجزء الثامن من كثر الدرر وجامع النور ، ص ٣٨٥ وما بعدها ، طبع القاهرة ١٣٩١ هـ
(١٩٧١ م) بتحقيق أولرخ هارمان . وانظر أيضاً عن « الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل
المروف بابن للرحل » كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب ، النسخة للصورة بدار الكتب
المصرية رقم ٥٩٢ معارف هامة ، ج ٤ ورقة ٣ - ٤
(٢) في الماش مكتوب بخط طوسي : « عادة للصنفين إضافة كافة ، وقال بعضهم لا تضاف ،
وهو الصحيح لغة »

ذِكْرُ مَا لُحِسَ مِنْ ذِكْرِهِ ﷺ

- ٢ قال الزبير بن بكار^(١) : حلت به أُمّةُ عليه السلام... وهي آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف - أيامَ التشريق في شعب أبي طالب . وولّدَ ﷺ بمسكة
في دار محمد بن يوسف أخى الحجاج ، وقيل بل شعب بن هاشم ، وذلك
يوم الاثنين ليلتين خلفاً من ربيع الأولِ عام القيسل ، وقيل لثمان خلون منه ،
وقيل لاثنتي عشرة ليلةً خلت منه ، وقيل لعشر خلون منه .
٦ ووافى ولادته ﷺ يومُ عشرين من نيسان سنة الثنتين وثمانين وثمان مائة
للإسكندر^(٢) ، هذا للتحقق عليه .
١ ومات عبد الله أبوه وله من العمر خمس وعشرون سنة ، وقيل ثلاثون ،
ورسول الله ﷺ في بطن أمّه ، وقيل لأنه مات بالمدينة ورسول الله ﷺ
شهران ، (٧) وقيل سبعة أشهر : وقيل بل كان له سنتان وأربعة أشهر . وللتحقق
١٢ عليه أن عبد الله لم يره .

(٥) ليلتين : ليلتين (٦) لاثنتي عشرة : لاثني عشر (١١) سبعة : سبع

(١) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب القرشي ، ولد في المدينة سنة
١٧٢ هـ (٧٨٨ م) ، وتوفي بيفساد سنة ٢٥٦ هـ (٨٧٠ م) ، انظر : ابن خلكان ، وفيات
الأعيان ، طبع دار الثقافة بيروت ، بتحقيق إحسان عباس ٢ : ٣١٢ ، الذمى : ميزان الاعتدال ،
طبع مصر ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) ، بتحقيق علي محمد الجاوي ٢ : ٦٦ ، ومحمد محمد شاكر :
مقدمة تحقيقه للكتاب جبهة نعب قریش ، ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ونؤاد سزكين : تاريخ
الفرات الرق ، الترجمة العربية ١ : ٥٠٨ - ٥١١

(٢) قال به ابن كثير مشيراً إلى أنه نقل عن السهيلي في الروض الأثف ، انظر ابن كثير :
السيرة النبوية ، طبع بيروت ١٣٩٦ (١٩٧٦) بتحقيق مصطفى عبد الواحد ، ١ : ٢٠١ ،
وعراجتنا لروض الأثف ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، ٢ : ١٥٩ لاحظنا أن السهيلي أشار
قطب إلى اليوم والشهر ، ولم يشر إلى السنة حيث قال : « وأهل الحساب يقولون : واتفق مولده
من الشهور الشمسية نيسان ، فكان لعشر من مضت منه »

- ومات أمه عليها السلام بالأبواء بين مكة والمدينة ، وهره عليها السلام يومئذ أربع سنين ، وقيل ثمان سنين . هذا جملة ما اختلفوا فيه .
- وكفه بعد موت أبيه جده عبد اللطيف ، قال محمد بن ظفر ^(١) : حدثني ٣
الاستاذ الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب التميمي عن أبي الحسين
البارك بن عبد الجبار الصوفي ، وهو ابن الطيوري ، عن أبي محمد الحسين
ابن علي الجوهري ، عن محمد بن التماس بن حمويه ، عن أبي القاسم ٦
عبد الوهاب بن أبي حية ، عن محمد بن شجاع البلخي ، عن أبي عبد الله محمد
ابن عمر الواقدي بإسناده أن شعبة الحد ، وهو عبد اللطيف بن هاشم بن عبد مناف ،
كان يسطر له فراش إلى جوار الكعبة فيجلس عليه في ظلمها ، ويحدث فرائشه ٩
بنوه وغيرهم من سادة أسرته ، وكان الفراش يسطر ويجمعون حوله قبل مجيئه ،
فيأتي النبي عليه السلام - وهو طفل - يلب ولا يثنيه عن الفراش شيء حتى يجلس
عليه ، فيزيله أحامه عنه ، فيبكي حتى يردوه إليه ، فطلع عليهم عبد اللطيف يوماً ١٢
وقد أزالوه عن الفراش ، فقال لهم : ردوا ابني إلى مجلسي ، فإنه يحدث نفسه
بملك عظيم ، وسيكون له شأن . فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر
عبد اللطيف أو لم يحضر . ١٥
- ولما وفد عبد اللطيف على سيف بن ذي يزن في سادة قريش يهتونه بما

(١) يومئذ : يومئذ (٤) الحافظ أبو القاسم : الحافظ أبو القاسم
(٦) أبي القاسم : أبي القاسم (٩) فراش : فراشا || جوار : جدار
(١٠) بجيئه : بجيئه

(١) هو حجة الدين أبو هاشم محمد بن ظفر ، له كتاب في السيرة النبوية بعنوان : خير
البشر ، طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٠ هـ

- هياً لله له من هلاك الحبيشة وملك العرب ، هكذا يقول أكثر الرواة بأنه سيف ابن ذى يزن ، قلت : صححت ذلك أنه ممدى كرب بن سيف بن ذى يزن^(١) .
- ٢ وعاد عبد اللطّيب^(٢) إلى مكة ، وجلس على فراشه إلى جوار الكعبة ، فأنبل النبي ﷺ وهو صغير يدرج (٨) قال عبد اللطّيب : أفرجوا لابني ، ورماه بيصره حتى استقرّ على الفراش ثم أنشد عبد اللطّيب :
- ٦ أعينه بالواحد من شرّ كلّ حاسد
ثم قال : أنا أبو الحارث ، ما رميتُ غرضاً إلّا أصبته ، يريد ما تخلى فراسق ولا ينجيب على . فقال له ابنه الحارث : يا سيّد البطحاء ، إنك تقول قولاً مضماً ، فلو أوضحت ، قال : ستعلم يا أبا سفيان .
- قلت : هذا الحديث يستدعي حديثين : فأحدهما معلق بقول عبد اللطّيب : أعينه بالواحد ، من شرّ كلّ حاسد . وهو أنّ آمنة بنت وهب أمّ النبي ﷺ أرسلت هي وقابلتها إلى عبد اللطّيب ، في الآية التي أوّلها فيها رسول الله ﷺ ، بأن يأتي إليها ، وكان عبد اللطّيب إذ ذاك يطوف بالبيت ، فأتاها ، فقال لها : يا أبا الحارث ، ولدت لك الساعة مولوداً أمر عجيب ، فذعّر عبد اللطّيب وقال : أليس بشراً سوياً ؟ قالت له : بلى ، ولكنه سقط حين خرج إلى الدنيا خائراً

(١) بأنه : ذاه (٧) أبو الحارث : أبو الحرث (في كل الواضع)

(٨) يا أبا سفيان : يا أبا سفيان (١٤) يا أبا الحارث : يا أبا الحرث

(١) سجد بعد قليل تفصيل عن زيارة عبد اللطّيب لسيف بن ذى يزن أو ابنه ممدى كرب (وثق ما يحول للصنف) ، ومخارة سيف بالنبي صلى الله عليه وسلم
(٢) بنى رجب عبد اللطّيب من الذين ، بعد زيارته لممدى كرب بن سيف بن ذى يزن أولاً

كالرجل الساجد ، ثم [رفع] ^(١) رأسه وإصبعه نحو السماء ، لا تُقدّر فيه رأساً ولا [في] ^(٢) ذراع كفاً ، وخرج معه نور ملاً البيت ، وجعلت النجوم تدنو حتى ظننّا أنّها ستقع علينا .

وقالت له أمّة : يا أبا الحارث ، إنّى لما اشدّ على وجه الخاض كفت الأيدي في البيت ، فلما خرج إلى الدنيا خرج معه نور رأيت فيه قصور بُسرى ، ولقد أتيتُ قبّل أن الله في منامى ، هبيل لى إنك ستلدين سيّد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فتولى :

أعيذه بالواحد من شرّ كلّ حاسد

ومتيه محمداً ، فإن اسمه في التوراة أحمد .

قال عبد اللّطّب : أخرجى لى ابنى ، فلقد رأيته الساعة أطوف بالبيت ، فرأيت البيت مال حتى قلت : سقط على ، ثم استوى منتصباً ، وصميت من تلقائه قائلاً يقول : (٩) الآن طهرنى ربّى ، وسقط هبل على رأسه ، فجعلت أمّسح عيني وأقول إنّما أنا فائم . فأخرجته آمنة إلى عبد اللّطّب ، فانطلق به إلى الكعبة ، وطاف به أسبوعاً ، ثم قام به عند اللّزّم ، وجعل يقول :

يا ربّ كلّ طائف وهاجد
وربّ كلّ غائب وشاهد
أدعوك والليل طفوح راكد

(١) زيادة من السيرة الحلبية لعل بن برهان الدين الحلبي ، طبع مطبعة المطبي بمصر ، سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) ١ : ١١٠

(٢) زيادة رأيها ضرورية للسياق

لَا تَمَّ فَاصْرَفْ عَنْهُ كَيْدَ الْكَائِدِ

وَاحْطَمْ بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ ضَاهِدٍ

وَأَنْشَأَ مَا خَلَّدَ الْأَوَابِدِ

فِي سُودَدِ رَأْسٍ وَحْدًا صَاعِدًا^(١)

- قلت: وفي هذا الرجز من القريب قوله: هاجد، وهو النائم، وقوله: طفوح، وهو للمتلئ الذي يبلغ غاية اللذات حتى طفح، وقوله: راكد، وهو الثابت الدائم، وقوله: لا تم، أي اللهم، وقوله: واحطم به، أي اكسره به، وقوله: ضاهد، الضاهد، هو الظالم المنتصب القاهر، وقوله: الأوابد، هي الوحش، والعرب تضرب للتل: بقيت ما بقيت الأوابد.

- هذا الحديث الأول، فأما الحديث الآخر، فيتمتع بقولنا إن ابن ذي يزن بنشر عبد الغلب بالنبي ﷺ، وهو ما رواه محمد بن ظفر^(٢) بإسناد بلغ به أبا صالح السمان، أن ابن عباس قال: لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة

(١) الكائد: الكايد - والمصنف يجري في الكتاب كله على قاعدة التسهيل فيقلب

المضرة بـاء، وسوف نصلها في كل للواضع، انظر مقدمة التحقيق

(٢) ضاهد: صاعد (٧) ضاهد: صاعد

(١) ورد في الأصل هامش بخط غري على النحو التالي: « وفيه أيضا الإقواء برفع ملفوح راكد وخلف الأوابد، والثاني بالتحض: أملا (صح: أمل) للصنف على بعض ذلك » والفقرة الأخيرة من هذا الهامش تدل على أن هذا القسم الأول من هذا الجزء ليس بخط المؤلف نفسه، بل هو من إملاته على أحد النسخ، فيما يبدو. راجع مقدمة التحقيق. والأبيات لا إقواء فيها لأن الروى ما كن

(٢) قل الحفاظ ابن كثير في « البيرة النبوية » ١: ٣٣٥ خبر هذه البشارة نفسها عن محمد بن جعفر الخراطي، وهو خير بلغ به أبا صالح التي حدث عن ابن عباس، ووردت الخبر أيضا ولكن بطريق آخر في كتاب « دلائل النبوة » للبيهقي، كذلك أوردته الكلامي في « الأكفاء »، كما سيأتي

- وفد عليه أشراف العرب وشعراؤهم وخطباؤهم ليشكروه على عطائه وأخذهم
بنار قومه ، ويهتفونه بما صار إليه من ذلك . وقدم عليه وفد قريش منهم
عبدُ المطلب بن هاشم وأميةُ بن عبد شمس وغيرهما ، فاستأذنوا عليه وهو في ٣
رأس عمدان ، وهو قصر بصنماء ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، فإذا هو
مضتمخ بالسك وعليه بُردان ، والتاج على رأسه ، وسيفه بين يديه ، وملوك
حير عن يمينه وشماله ، فاستأذنه عبد المطلب في السلام ، فقال له : إن كنت ٦
بشكركم بين يدي للوك فقد أذنَّا لك ، (١٠) قال عبد المطلب : إن الله
أحلَّكَ أيُّها الملك محلاً صعباً باذخاً ، متيهاً شاعهاً ، وأنتك نبأنا طابت أرومته ،
وعزَّتْ جرفومتته ، وثبت أصله ، وبسق فرعه ، بأكرم معدن وأطيب موطن ، ٩
فأنت - أبيت اللعن - ملكُ العرب الذي إليه تنقاد ، وهو دها الذي عليه الاعتماد ،
وسائسها الذي بيده القياد ، سلفك خير سلف ، وأنت لنا منهم نعم خلف ،
ولن يُجْهَلَ من هم سلفه ^(١١) ، ولم يهلك من أنت خلفه ، نحن أيُّها الملك أهل ١٢
حرم الله وسدنة بيته ، أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشفك للكرب الذي
فدَحَّنَا . فقال له الملك : من أنت أيُّها المتكلم ؟ قال : أنا عبد المطلب بن هاشم .
قال : ابن أختنا ؟ قال : نعم . فأقبل عليه من بين القوم ، فقال : مرحباً وأهلاً ، ١٥

(١) عطائه : هتيه

(٨) باذخاً : جرياً على عادة الكاتب في إحمال القطة اللازمة للذال ، راجع مقدمة

التحقيق

(١٥) ابن : بن

(١) « فلم يُجْهَلَ من أنت سلفه » (الاكتفاء في مناقب رسول الله وال ثلاثة الحقاء ، لأبي
الريح سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ، طبع مصر ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م ، بتحقيق مصطفى
عبد الواحد ، ١ : ١٧٨) . وفي دلائل النبوة للبيهقي ، طبع المدينة المنورة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م
بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ١ : ٢٩٥ « فلم يُجْهَلَ ذكر من أنت سلفه »

وناقة رحلاً ، ومعتاقاً سهلاً ، وملكاً ربحلاً^(١) ، يعطى عطاء جزلاً ، قد سمع السلطان^(٢) مقالته ، وعرف فراستكم ، أنتم أهل القيل والنهار ، لكم الكرامة ما أقم والجباد^(٣) إذا ظلمتم . ٣

ثم أمر بهم إلى دار الضيافة وأجرى عليهم الأزال ، وأقاموا شهراً لا يؤذن لهم ولا يسلون إليه ، ثم إنه أتبه لهم اقبلة فأرسل إلى عبد المطلب خاصة ، فأتاه وأخلاه ثم قال له : إني مُنْعِضُ إليك من سرى وعلى بشىء لو غيرك كان لم أبع به له ، ولكن رأيتك أهله وموضعه ، فليكن عندك مطوباً حتى يأذن الله فيه أمراً : إني أجد في الكتاب الناطق ، والعلم الصادق ، الذى اخترناه لأخسنا ، واحتجناه دون غيرنا ، خيراً عظيماً ، وخيراً جسيماً ، فيه شرف الحياة ، ونضيفة الرفاة ، للناس كافة ، ولقومك طامة ، ولك خاصة . ٩

فقال عبد المطلب : أبيتَ ألعن أيها الملك ، لقد أبئتُ بخير ما آب به وافد ، ولولا هيبه الملك وإجلاله لسألته من كشف بشارته إيتى ما أزداد به سروراً . ١٢

فقال الملك : نبي^(٤) (١١) هذا حينه الذى يولد فيه ، اسمه محمد ، خذ ليج الساقين ، أنجل العيين ، في عينيهِ علامة ، وبين كتفيه شامة ، أبيض كأن وجهه قلقة قر ، يموت أبوه وأمه ، ويكفله جدُّه ومحمَّد ، قد ولدناه مراراً ، والله باعته جهاراً ، وجاعله ممناً أقصراً ، يمز بهم أوليائه ، ويدك بهم أعداءه ، يضربون دونه ١٥

(١) وستاقاً : وستاقاً || عطاء : عطاء ، وقد جرت عادة الكتاب على عدم كتابة الهزرة بعد ألف للده ، في كل اللوازم ، وقد صححناها ، راجع مقدمة التحقيق (١٦) أعداءه : أعداءه ، جرياً على عادة الكتاب في إحمال الهزرة التي ترد بعد ألف للده ، في كافة اللوازم ، وسوف نصححها دون إشارة في الحاشي

(١) ربحلاً : كثير الطاء

(٢) في السيرة النبوية لابن كثير : الملك

(٣) في السيرة النبوية لابن كثير : والجباد

لنّاس عن عرض^(١) ، ويستفتح^(٢) بهم كرائم الأرض ، يكسر الأوثان ، ويعد
الرحن ، ويخذ النيران ، ويدسر الشيطان ، قوله فعل ، وحكه عدل ، يأمر
بالمعروف ويضله ، وينهى عن المنكر ويبطله .

٣ قال عبد اللطّاب : عزّ جدّك ، وعلا كمك ، وطال عرك ، هل الملك
سارّى يأنصاح ؟ ، فقد أوضح لي بعض الإيضاح ، قال له الملك : والبيت
ذى الحجب ، والعلامات على النصب ، إنك يا عبد اللطّاب ، لجدّه غير الكذب .
٦ نفّر عبد المطّلب ساجداً ثم رفع رأسه ، قال له الملك : قلّج صدرك ،
وعلا أمرك ، وبلغ أملك في حقك ، هل أحسست بشيء مما ذكرت لك ؟

قال : نعم ، أيتّ اللهنّ ، كان لي ابنٌ كنت عليه مشقّاً ، وبه رفيقاً ،
٩ فزوّجته كريمة من كرائم قومي ، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ،
فجاءت بغلام سمّيته محمّداً ، خدج الساقين ، أكحل العينين ، بين كفيه شامة ،
وفيه كلّما قلت من علامة .

١٢ قال الملك : إن الذي قلت لك كما قلت ، فاحتفظ بابنك ، واحذر عليه
اليهود ، فإنهم له أعداء ، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً ، والله مُظهرٌ دعوته ،
وناصر شيعته ، فأغض على ما ذكرت لك ، واستره دون هؤلاء الرهط الذين
١٥ ملك ، فليست آمنٌ أن تدخلهم النفاسة ، من أن تكون لسمك الرئاسة^(٣) ،

(٥) يأنصاح : فانصاح (١١) لجأت : لجأت

(١٥) فأغض : فأغض ، جربا على عادة الكتاب في إعمال الهزات في أغلب اللواضع ، وقد
صححتها نيا على دون إشارة ، راجع مقدسة التحقيق

(١) في السيرة النبوية لابن كثير : ويضرب بهم الناس عن عرض

(٢) في السيرة النبوية لابن كثير : ويستفتح

(٣) في الأصل : فإن يكون لهم الرئاسة ، والتصحيح من ابن كثير

فينصبوا لك^(١) الحياثل ، ويطلبوا لك^(٢) النواثل ، وهم فاعلون أو أبنائهم ، وإن عزّه لياهر ، وإن حظهم به لو انفر ، ولولا على أن الموت محتاج قبل مخرجه لسرت إليه بخيلى رجلى ، وصيرت يقرب دار ملكى ، حيث يكون بها مهاجرة ، فأكون أخاه ووزيره ، وصاحبه وظهيره ، على من كاده وأراده ، فأتى أجد فى الكتاب المكنون ، والعلم المخزون ، أن يثرب^(٣) استحكام أمره ، وأهل نصيره^(٤) ، وارتفاع ذكره ، وموضع قبره ، ولولا الإمامة ، بعد الإمامة ، وصنر العن لأظهرت أمره وأوطأت العرب كعبه ، على صنر سقه ، ولكنى صارف^(٥) ذلك إليك من غير تقصير بك وبمن معك .

ثم أمر لسكل رجل من القوم بشرة أعبد ، وعشر إماء سود ، وحلتين من حلل البرود ، وعشرة أرمال من فضة ، وخمسة من ذهب ، وكرش^(٦) مملوءة عنبراً .

١٢ أمر لعبد المقلب بشرة أضاعف ذلك ، وقال : يا عبد المقلب ، إذا كر رأس الحول فأنتى بخبره وما يكون من أمره ، فات الملك قبل أن يحول الحول فكان عبد المقلب يقول لأصحابه : لا ينبطى أحد منكم بمزيل عطاء الملك ، ولكن ينبطى بما أسره إلى ، فيقال له : ما هو ؟ فيسكت^(٧) .

قلت : قد اشتغل هذا الحديث على ألفاظ لغوية مشكلة ، هذا بيانها :

--- (١٢) بمشرة : بمشر

(١) فى ابن كثير : له ، وله أمسرب

(٢) فى الأصل : يثرب ، والتصحيح من ابن كثير

(٣) فى الأصل : ممره ، وفى ابن كثير : نصرته ، واختارنا نصره لقربها من الأس

(٤) فى الأصل : صادق ، والتصحيح من ابن كثير

(٥) الكرش لكل عتر ، بمنزلة للغة للانسان ، تؤشها العرب ، لان العرب

(٦) كذا فى الأصل ، وفى ابن كثير : سيحلم ولو بعد حين

- قوله : شاعراً وباذخاً ، هما جميعاً المرتفع العالى .
- وقوله : طابت أرومته ، الأرومة هى الأصل ، وهى فى الحقيقة للتراب المجمع المرتفع يكون فى أصول الشجر ونحوها .
- وقوله : بسق ، معناه علا وارفع .
- وقوله : أبيت اللعن ، هذه كلمة كانت العرب تحببها ملوكها فى الجاهلية ، واللعن هو الإبعاد ، قيل المعنى أنك أبيت أن تأتى أمراً تلن من أجله ، وهذا
- عندى بعيد ، وأظن المعنى أنك أبيت أن تلن وأفذك وقاصدك (١٣) أى أبيت أن تبعده .
- وقوله : سَدَنَة بيته ، أى خدمته وحجبه .
- وقوله : وتَمَلَّنَا منه ما لا نطيقه ، يعنى غلبة الحيشة على بلاد العرب .
- وقوله : ملكاً رجلاً ، الرجل هو الضخم الطويل ، وإنما كنى به عن عظم القدر .
- وقوله : عطاه جزلاً ، الجزل هو العليظ والكبير من كل شيء .
- وقوله : احتجبتاه ، أى ضممتاه إلى أنفسنا وصنناه عن غيرنا .
- وقوله : خدج الساقين ، أى ممتلئهما .
- وقوله : أنجل العيين ، أى واسمها .
- وقوله : فى عينيه علامة ، يعنى الشكلة ، وهى حرة تمازج البياض ، فكانت
- فى عيني النبى ﷺ .
- وقوله : يضربون الناس عن عرض ، أى يضربون فى عرض لم دونه ، ولا يباليون من لقوا ، ولا يجابون أحداً فيه ، وعرض الشيء ناحيته منه .

(١) باذخاً : بذخاً

(١٥) خدج : خدج

وقوله : يَحْدُ الثَّيْرَانِ ، يعنى ثيران فارس التى يعبدونها ، أخذها الله برسوله ﷺ فأذهب ملكهم .

٢ وقوله : يَذْهَبُ الشَّيْطَانُ ، ممفاه يبعده .

وقوله : على النصب هى أعلام حجارة منصوبة كانت للقبائل فى الجاهلية ، يذبح عندها ويلطئون بها بالدماء .

٦ وقوله : أَعْضَى عَلَى مَا ذَكَرْتُ ، أى أخفه وأسرّه ، وأصل الإغضاء مقاربة ما بين الجفون .

وقوله : ثَلَجَ صَدْرُكَ ، أى برد ، وهى كلمة يكتفى بها عن حصول اليقين .

٩ وقوله : النفاة ، وهى نوع من الحسد على الشيء النفيس .

وقوله : الفرائل ، هى للهلكات .

وقوله : مجتاحى ، أى مستأصلى بالهلكة .

١٢ وقوله : الدمامة ، هى الصخر .

وقوله : الزعامة ، هى السيادة والرياسة .

١٥ وقوله : ينبطى ، أى يحسدنى ، والنبط والنفاة وإن كانا من الحسد فقد يكون لهما وجه بينهما الشرع ، والفرق بين النبطة والحسد ، أَنَّ النباط يودُّ

أن يكون له مثل نعمة للنبوط من غير أن ينقص من نعمته شيء ، وهو الذى يبيحه الشرع للظهر ، والحاسد الذى يودُّ أن تزول نعمة المحسود من غير أن يناله

١٨ منها شيء (١٤) وهو الذى يحرمه الشرع .

وهذا الحديث هو الباعث لعبد للطلب على أن قال : أنا أبو الحارث

مارميت غرضاً إلا أصبته . يريد أن الذى كان يقتفرس فى رسول الله ﷺ وينظنه به قد صحَّ عنده بما أخبره به الملك من أمره .

- الحديث الثاني : أَنَّ حليمة بنت أبي ذؤيب^(١) السعدية وهي غلث رسول الله ﷺ ، والظفر هي للرضعة ، قالت : قدم علينا قائف ، تعفى رجلاً متفترساً ، لا تخفى فراسته ، والقافة قوم بأعيانهم من بني مدلج ، يتوارثون القيانة ، وإنما سموا قافة لأنهم يقفون الشبه الذي يلعبونه ، وكانت العرب تفضى بأحكام القافة إذا ألحقوا رجلاً بقوم أو نفوه عنهم هملوا على ما قالوه : وللشرع حكم في القضاء بقولهم في قضية مخصوصة^(٢) ليس هذا موضع ذكرها .
- ٦ قالت حليمة : فاضطلق الناس بأولادهم إلى ذلك القائف ، فلما نظر القائف إلى النبي ﷺ أخذته قبيله ، ثم قال : ما ينبغي لهذا الغلام أن يكون في بني سعد ، فقال له الحارث^(٣) : صدقت ، وهو مسترضع فينا ، وهو ابني من الرضاعة ،
- ٩ فقال القائف : ارددوه على أهلهم ، فإن له شأنًا عظيمًا ، وستفترق فيه العرب ، ثم تجميع عليه .
- ١٢ ونحو ذلك ما روى من حديث جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : خرج رسول الله ﷺ وهو غلام يلعب ، فرآه قوم من بني مدلج ، فرعوه بنظرهم ونظروا إلى قدميه ، ومقدمه عبد للطلب ، فخرج في طلبه حتى انتهى إليهم ،
- ١٥ ورسول الله ﷺ بين أيديهم وهم يتأملونه ، فقالوا له : احتفظ به فأرأينا قدمًا

(١) في الأصل : بنت ذؤيب ، والتصحيح من ابن كثير ، السيرة النبوية ١ : ٢٢٥

(٢) يشير المصنف - فيما يبدو - إلى الحديث الذي رواه عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مسرور ، فقال : أى عائدة ، ألم ترى إلى جزر الدلبلى ؟ دخل فرأى أسامة وزيدا وعليهما قليفة قد غلبا رؤوسهما وبت أقدامهما ، فقال إن هذه الأقدام بضها من بعض . وبه قال عمر وأبو موسى . وابن عباس وأُس وقفى به عمر بمضرة الصحابة رضى الله عنهم ، فكان إجماعاً ، انظر : الشيخ منصور ابن يونس لإدريس الجهوني : كشف القناع عن متن الإقناع ، طبع مكة المكرمة ١٣٩٤ هـ

(٣) (١٩٧٤ م) ج ٤ ص ٢٦٦

(٤) هو الحارث بن عبد المزى ، زوج حليمة السعدية

أشبهه بالتقدمين اللتين في اللقائم من قدميه ، يحنون أثر إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلم^(١) .

ونحو ذلك ما روى بإسناد متصل يبلغ به شذاد بن أوس^(٢) ، أنه حدث أن رجلاً من السكمان ضم النبي ﷺ إلى صدره ، ثم نادى بأعلى صوته : يا العرب ، يا العرب ... اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدلن ديفكم وليسفن أحلامكم وعقول آبائكم ، وليخالفن أمركم ، وليأتينكم يدين لم تسمعوا بمنه .

وعن شذاد بن أوس أيضاً قال : بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ أقبل شيخ من بني عامر وهو مدرة قومه يعنى الدافع عنهم بماله ، فقال : يا بني عبد المطلب ، إني أنبئت أنك ترم أنك رسول الله إلى الناس ، أرسلك بما أرسل به إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء ، ألا وإنك فوحت بأمر عظيم ، وإنما كانت الأنبياء واخلفاء في بيتين من بني إسرائيل ، وأنت ممن يجبد هذه الحجارة والأوثان ، فإلك والنبوة ، ولكن لكل حق حقيقة ما نرى بحقيقة ذلك وبدء شأنك

قال : فأعجب النبي ﷺ مسألته ، وقال : يا أخا بني عامر ، إن لهذا الحديث الذي تسألني عنه نبأ . فجلس فتنى رجله ، ثم برك كما يبرك البعير ، فاستقبله النبي ﷺ بالحديث ، فقال : يا أخا بني عامر ، إن حقيقة قولى وبدء شأني

(٤) نادى بأعلى : نادى بأعلا

(١٥) مسألته : مسأله

(١٦) فجلس : وجلس

(١٧) وبدء : بدأ

(١) هكذا بالأصل ، والسياق يقتضى : ورسالته ، مكانها

(٢) انظر ترجمته في الإسماعية في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، طبع مصر ١٣٩٦ هـ

(١٩٧٦ م) بتحقيق الدكتور طه عبد الزكي ، ٥ : ٥٢ - ٥٣

- أَتَى دَعْوَةَ^(١) أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، وَبَشَرَى^(٢) أَخَى عَيْسَى ، وَأَتَى كَثَافَةَ بَكْرَانِي
وَأُمِّي ، وَأَنَّهُمَا حَمَلَتْنِي كَأَمَلٍ مَا تَحْمِلُ النِّسَاءُ ، وَجَمَلَتْ تَشَشَكِي إِلَى صَوَاحِبِهَا
قَتَلَ مَا تَجِدُ ، ثُمَّ إِنَّ أُمَّي رَأَتْ فِي النَّعَامِ أَنَّ الَّذِي فِي بَطْنِهَا خَرَجَ نَوْرًا ، قَالَتْ :^٣
فَصَلَّتْ أَتْبَعَ بَصْرِي النُّورَ ، وَالنُّورَ يَسْبِقُ بَصْرِي حَتَّى أَصَابَتْ لِي مَشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبَهَا ، ثُمَّ إِنَّمَا وَلَدَتْنِي فَشَاتُ وَقَدْ بُغِضْتُ لِي الْأَوْعَانُ وَبُغِضَ إِلَيَّ الشَّعْرُ ،
وَكَنتُ مُسْتَرْضَعًا فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ مُتَلَبِّذٌ^(٤) (١٦) عَنْ أَهْلِي
فِي بَطْنِ وَادٍ مَعَ أَتْرَابٍ لِي مِنَ الصَّبِيَّانِ إِذْ أَنَا بِرَهْطٍ ثَلَاثَةِ بَادِيَةٍ ، مَعَهُمْ طَلَسَتْ
مِنْ ذَهَبٍ مَلَأْنَ ثَلْبَجَا ، فَأَخَذُونِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي ، فَضَرَجَ أَصْحَابِي هَرَابًا
حَتَّى أَتَوْهُا إِلَى شَفِيرِ الْوَادِي ، ثُمَّ أَقْبَلُوا هَلْ الرِّهْطُ ، فَقَالُوا : مَا أَرَبَكُمْ إِلَى هَذَا
النَّعَامِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا ، هَذَا ابْنُ سَيِّدِ قُرَيْشٍ ، وَهُوَ مُسْتَرْضِعٌ بَيْنَنَا ، غَلَامٌ يَقِيمُ
لَيْسَ لَهُ أَبٌ ، فَإِذَا يَرَوْكُمْ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ ، وَمَاذَا تَصِيبُونَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بَدَّ
قَاتِلِيهِ فَأَخْبَارُوا مَعَا أَيْنَا شَقِمَ فَمَا أَنْتُمْ مَكَانَهُ فَاقْتُلُوهُ وَدَعُوا عَذَا النَّعَامِ ، فَإِنَّهُ يَقِيمُ .^{١٧}
فَلَمَّا رَأَى النَّعَامُ أَنَّ النُّوْمَ لَا يَحْدِرُونَ جَوَابًا انْطَلَقُوا هَرَابًا مُسْرِعِينَ إِلَى الْحَاوِ
يُؤْذَنُونَهُمْ وَيَسْتَهْرِخُونَ بِهِمْ .

- فَعَدَا أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِي إِلَى الْأَرْضِ إِضْجَاعًا لَطِيفًا ثُمَّ شَقَّ بَطْنِي مَا بَيْنَ مَفْرَقِ^{١٥}

(١٧) فَلْيَأْتِكُمْ : فَلْيَأْتِكُمْ

(٧) بِرَهْطٍ : بِأَرْحَلٍ

(١) الْقَصْدُ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : رَبَّنَا وَابْتَئْ مِنْهُمْ رِيسًا
مِنْهُمْ يَجْلِسَ عَلَيْهِمْ آيَاتُكَ وَيُخَوِّفُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ،
الْبَقَرَةُ ، ١٢٩

(٢) الْقَصْدُ قَوْلُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : وَمِعْسَرًا بِرَسُولِ بَاقِي مِنْ
بَيْدِي اسْمُهُ أَحَدٌ ، الصَّفَّ ، ٦

(٣) فِي الْأَسْلِ : مَسَدٌ مِنْهُ ، يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ
بِقَبْرِ مُتَبَيِّذٍ عَنِ الْقَبْرِ أَوْ مُتَفَرِّدٍ عَنْهَا ، انْظُرْ مَادَّةَ تَبَيَّذَ

صدرى إلى منتهى عاتق ، وأنا أنظر إليه لم أجد ذلك مساً ، ثم أخرج أحشاء بطنى ثم غسلها بذلك الثلج وأنتم غسلها ثم أعادها مكانها .

٣ ثم قام الثانى منهم ، فقال لصاحبه : تنح ، ففتحاه عني ثم أدخل يده في جوفى فأخرج قلبي وأنا أنظر إليه ، فصدعه ، ثم أخرج منه مضنة سوداء ثم رى بها ثم مال بيده يمنة معه كأنه يقناول شيئاً ، فإذا بخاتم من نور يحار الناظر دونه
٦ ففتح به قلبي فامتلأ نوراً ، وذلك نور النبوة والحكمة ، ثم أعاده مكانه ، فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرأ .

ثم قال الثالث : تنح ، ففتحاه عني ثم أمر بيده ما بين مفروق صدرى إلى منتهى عاتق فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى ، ثم أخذ يدي فأنهضني من مكاني لإنهاضاً خفيفاً ، ثم قال للأول احدى شق بطنى : زنه بشرين من أمته ! فوزنى فرجحت ، ثم قال : زنه بمائة من أمته ! فوزنى فرجحتهم ، فقال : دعه !
١٢ فلو وزنتوه بأمته كلهم لرجعهم .

قال : ثم وضوني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسى وما بين عيني ، (يعنى (١٧) لللائسكة ، وقالوا : لا ترزع ، فإنك لو تدرى ما يراد بك من الظير لقرت عينك ،
١٥ قال : فيينا نحن كذلك إذ أقبل الحى بمخافيرهم ، وظللى أمام الحى تهتف بأعلى صوتها ، ويقول : لا ضعيفاه !

قال : فانكبوا على وضوئى إلى صدورهم وقبلوا رأسى وبين عيني ،
١٨ يعنى لللائسكة ، وقالوا : حبذا أنت من ضعيف ، ثم قالت ظلرى : لا وحيداه !
قال : فانكبوا على وضوئى إلى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني ، يعنى لللائسكة ، وقالوا : حبذا أنت من وحيد ، وما أنت بوحيد ، إن الله .. لك

وملائكته ولأومنين من أهل الأرض ، ثم قالت ظئرى : يا بليها ، استقصيت من بين أصحابك ففعلت لصنعك ، قال : فأنكبوا على وضوئى إلى صدورهم ، وقبلوا رأسى وما بين عيني ، يعنى للملائكة ، وقالوا : حبذا أنت من يقيم ، ٢ ما أكرمك على الله ، لو تعلم ما يراد بك من الخير لقرت عينك .

قال ﷺ : فوصلوا إلى شفير الوادى ، يعنى الحى ، قال : فلما أبصرتنى ظئرى ، يعنى مرضته ، قالت : ألا أراك حياً بعد ؟ فصامت انكبت على ثم ٣ ضمتنى إليها وإن يدي لفي يد بعضهم ، يعنى للملائكة .

قال : فجعلت أنظر إليهم ، نظفت أن القوم ينظرونهم ، فقال بعض القوم : إن هذا الغلام قد أصابه لم أو طائف من الجن ، فانطلقوا به إلى كاهننا ينظر إليه ويداويه . قال النبي ﷺ : فقلت : يا هذا ما بى شيء مما تذكرون ، إني أراى سليماً ، وفؤادى صحيح ، ليس بى غلبة ، قال أبى - وهو زوج ظئرى - : ألا ترون كلامه كلاماً صحيحاً ، إني لأرجو أن لا يكون بابى بأس . ١٢

فاتفقوا على أن يذهبوا بى إليه^(١) ، فلما قصوا عليه قصتى قال : استكنوا حتى أسمع من الغلام فإنه أعلم بأمره منكم . فسالنى نقصت عليه أمرى من أوله إلى آخره ، فوثب لى وضئى إلى صدره ونادى بأعلا صوته : يال للعرب ، ١٥ يال للعرب (١٨) اقتلوا هذا الغلام واقتلوا معه ، فواللات والذرى لئن تركتموه وأدرىك لبيدكن ديةكم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن أموركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله . ١٨

فعدت ظئرى فأنزعتنى من حجره ، وقالت : لأنت أعتى وأجن ، ولو

(١) للأومنين : المؤمنين (١٠) إني : ان || أراى : أراى (١١) سليماً : سليمة

(١) يعنى إلى الكاهن

علمت هذا من قولك لما أتيتك به ، فاطلب لنفسك من يفتك فإنما غير قاتل
هذا الغلام .

فأصبحت مفزعاً مما عمل بي ، وأصبح أثر الشق ما بين صدرى إلى عاتى
كأنه الشراك .

ذلك حقيقة قولى وبده شأنى يا أخا بنى عامر . فقال العامرى : أشهد بالله
الذى لا إله غيره أن أمرك حق . ثم سأل العامرى النبي ﷺ عن مسائل
عدة غيرها .

ونحو ذلك ماروى بإسناده أن سادة قريش اجتمعوا في دار الندوة يشاورون
وحضرم قَيْلٍ من أقبال اليمن ، والقَيْلُ ملك دون الملك الأمل من حِمْيَر ،
وكان ذلك القَيْلُ نافر إليهم ابن عمه ، أى حاكمه في الرياسة ، فدخل رسول الله
ﷺ دار الندوة - وهو غلام - يدعوهم أبا طالب ، فأشار إليه ، فأتاه فناجاه ،
ثم خرجا معاً . فقال ذلك القَيْلُ : يا معشر قريش ، من هذا الغلام الذى يشى
تلماعاً^(١) ولا يلتفت ، وينظر مرة بمعنى لبؤة مجرّبة ، ومرة بمعنى عذراء خفزة ؟
قالوا : يتيم أبا طالب وابن أخيه ، ثم قالوا له ، أو من قال منهم : إن وصفك له
لينهتن عن عظمة في صدرك . فقال : أما ونسر ، يعنى صنماً كانت حِمْيَر تعبد ،
لئن بلغ هذا الغلام أشده ليمتن قريشاً ثم ليصحبها ، ولقد نظر إليكم نظرة
لو كانت مهماً لا تنظم أنشدتكم نواذاً نواذاً . ثم نظر إليكم أخرى لو كانت
زعيماً لأنشريت الوتى ، فقالوا له ، أو من قال منهم : يا قَيْلُ حسبك ، فإن الأمر
غير ما نظن ، فقال : سترون .

(٣) مفزعا : مفرما (٥) وبده : ويدو (١٣) مجرة : مجرية

(١٤) أبا طالب : أبا طالب

(١) في الأصل : تكما ، والتلع : الكثير التلعث حول . . . وتلع في مثبه وتالع :
مد عتقه ورفع رأسه ، لسان العرب ، ولعل المعنى الثاني هو المراد

- ونحو ذلك ما روى أَنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِي حَكِيمَ الْعَرَبِ تَقَبَعَ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ أَكْثَمُ لِأَبِي طَالِبٍ : (١٩) يَا بْنَ عَبْدِ الطَّلَبِ ، مَا أَسْرَعَ مَا شَبَّ أَخُوكَ ، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّهُ لَيْسَ بِأَخِي، وَلَكِنَّهُ ابْنُ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ،^٣ قَالَ : ابْنُ الدَّبِيعِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَكْثَمُ : إِنِّي كُفْتُ رَأْيَتَهُ فِي حَجَرِ عَبْدِ الطَّلَبِ يَوْمَ أُرْسِلَ السَّحَابُ إِلَى بِلَادِ مِصْرَ^(١) ، فَظَنَنْتُهُ ابْنَهُ ، ثُمَّ جَمَلَ أَكْثَمُ بِتَأَمُّلِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَتَفَرَّسُ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ يَا بْنَ عَبْدِ الطَّلَبِ ، مَا تَنْظُرُونَ بِهَذَا الْفَنَى ؟^٦ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّا لَنَحْسِنُ بِهِ الظَّنَّ ، وَإِنَّهُ لِحَيٍّ ، جَرِيٍّ ، سَخِيٍّ ، وَفِيٍّ ، فَقَالَ أَكْثَمُ : هَلْ غَيْرَ مَا تَقُولُ يَا بْنَ عَبْدِ الطَّلَبِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَقَدْ شَدَّ وَلِينٌ ، وَجَلَسَ مَكِينٌ ، وَمَنْصَلٌ مَبِينٌ ، فَقَالَ أَكْثَمُ : هَلْ غَيْرَ مَا تَقُولُ يَا بْنَ عَبْدِ الطَّلَبِ ؟^٩ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَأَقِيمَنَ بِشَهْدَةٍ ، وَتَلَعَّرَتْ الْبِرْكَةُ فَيَأْمَسُ يَدَهُ ، قَالَ أَكْثَمُ : هَلْ غَيْرَ مَا تَقُولُ يَا بْنَ عَبْدِ الطَّلَبِ ؟ قَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّهُ لَنَظَامٌ يَمُدُّ ، وَآخِرَتُهُ أَنْ يَسُودَ ، وَيَتَخَرَّقَ بِالْجُودِ ، وَيَمْلُؤُ جَدَّهُ الْجُدُودَ ، قَالَ أَكْثَمُ : لَكِنِّي أَقُولُ غَيْرَ^{١٢} هَذَا ! قَالَ أَبُو طَالِبٍ : قُلْ فَإِنَّكَ تَقَابُ غَيْبٌ ، قَالَ : أَخْلَقْتُ يَا بْنَ أَخِيكَ أَنْ يَضْرِبَ الْعَرَبَ قَاطِعَةً ، يَدٌ خَاطِئَةٌ ، وَرَجُلٌ لَا بَطْلَةَ ، ثُمَّ يَفْقُ بِهِمْ إِلَى مَرْتَعٍ وَرَيْعٍ ، وَوَرْدٍ تَشْرِيعٍ ، فَنُ أَخْرُورُطُ إِلَيْهِ هَدَاهُ ، وَمَنْ أَحْرُورُفُ عَنْهُ أَرْدَاهُ . قَالَ أَبُو طَالِبٍ :^{١٥} إِنَّ عِنْدَنَا لَدَوْرًا مِنْ ذَلِكَ .

وقيل إِنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِي هَذَا عَاشَ مِائَةً وَتَسْعِينَ سَفَةً ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
وإِنَّ امْرَأً قَدْ عَاشَ تَسْعِينَ حِجَّةً إِلَى مِائَةٍ لَمْ يَسَأَمْ الْمِيشَ جَاهِلَ^{١٨}

(١) ابْنُ الدَّبِيعِ : بَنُ الدَّبِيعِ

(١٢) يَسُودُ : يَسُودُ || وَيَتَخَرَّقُ : يَمْلُؤُ || يَمْلُؤُ : يَمْلُؤُ

(١٣) تَقَابُ : تَقَابُ (١٦) عِنْدَنَا : عِنْدَهُ

(١٧) رَوَى الْبُزْجِيُّ قِصَّةَ الْاِسْتِغْفَاءِ هَذِهِ بِتَفْصِيلٍ قَلِيلٍ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكْرٍ فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ ،

ولما بلغه دعوة النبي ﷺ أمر قومه باتباعه وحضهم على طاعته ، وأبى هو أن يسلم .

٣ وفي هذا الكلام من الغريب ما يجب شرحه :

قوله : مجلس ركين ، الركائنة ، وقار الحكم وطماننته .

(٢٠) وقوله : مفصل مبين ، المفصل بكسر اللام الساكنة ، واللين للفصح

٦ ذو البيان .

وقوله : يتخرق بالجلود ، أى يتوسّع به ويفيضه فى كلّ جهة ، والتخرق اللواسع البطاء .

٩ وقوله : يطو جده الجلود ، الجدد بفتح الجيم المعطمة وعلو القدر .

وقول أبى طالب : إنك لنقاب غيب ، اللقاب ، والنقاب ، واللقيب : الذى يصيب بظلمة ما خفى عن غيره ، كأنه يفتقب عن ذلك الشيء حتى يستخرجه .

١٢ وقوله : جلاء ريب ، أى كشف شك .

وقوله : يضرب العرب قامطة ، أى جميع العرب ، والقمط هو الجمع .

وقوله : بيد خابطة ورحل لابطة ، الخبط الضرب باليد ، والابط الضرب

١٥ بالرجل .

وقوله : ينعق بهم ، أى يصرخ بهم ، والراعى ينعق بالنعم .

وقوله : مرتع مريع ، المرتع حيث ترتع للماشية أى تأكل كيف شات ،

١٨ والمريع هو الخشب .

وقوله : ورد تشريع ، التشريع أن يؤتى بالماشية الواردة إلى ماء ظاهر على

وجه الأرض ، فتُمنَكَن من شريعته أى للدخل إليه فمشرب كيف شات . من

٢١ غير كفلة ، ومنه للثل السائر : « إن أهونَ الورودِ التشريع » .

وقوله : اخروط إليه معناه : أسرع مقتحماً ، والاخروط سيد سريع

لا يثنيه شيء .

٣ وقوله : اخروط عنه ، هو مثل الحرف سواء فهو من الانحراف .

وقوله : إِنَّ عندنا لدوراً من ذلك ، أى طرقاتاً من العلم به .

وهذا الحديث أيضاً يتعلق به حديثان ذكرهما جرياً على الرسم في إكمال

٦ الفائدة ، وذلك ما رويناه ^(١) أَنَّ عبد اللطّاب قيل له : احفر بئر زمزم ، خيثة

الشيخ الأعظم ^(٢) ، في مبحث التراب الأصم ، بين الفرث والدم ، عند قرية

الجل .

٩ فانطلق إلى المسجد ينظر ما سعى له ، فخررت بكرة بالجزورة ، فاقبلت من

الجازر بمحاشاة قصها (٢١) حتى غلبها اللوت في المسجد ، بموضع زمزم ، فجرت

للبقرة في مكانها ذلك ، واحتمل لها فجاء غراب فوق في الفرث ، فبعث من قرية

١٢ النمل ، وقرية النمل مجتمعا ومأواها .

فقام عبد اللطّاب يحفر هناك ، وكانت السيول قد دفنت زمزم وعقنها ، فجاء

سادة قريش فقالوا لعبد اللطّاب : ما هذا الصنيع ؟ إننا لا نرميك بالجل فإبالك

١٥ تحفر في مسجدنا ؟ فقال عبد اللطّاب : إني سافر هذه البئر ، ومجاهد من صدق

عنها . وطلق يحفر هو وابنه الحارث ، ولم يكن له يومئذ ولد غيره ، فسبّه الناس

من قريش ونازعوه ، وانتهى عنه الأشراف لما يظنون من صدق عبد اللطّاب

واجتهاده في دينهم ، واشتدّ عليه الأذى من السفهاء ، ففذر لئن ولد له عشرة من ١٨

(١٤) ترميك : تريك (١٦) غفبه : قصفه

(١) لم يسبق للمصنف أن روى هذا الخبر في هذا الجزء

(٢) في الأصل : حسه الشيخ الأعظم ، وفي ابن كثير : وحى تراث من أيك الأعظم ،

انظر السيرة النبوية ، ١ : ١٧٠

الولد وبلغوا حتى ينتنع بهم ليذبحن أحدهم عند البيت لله ، واحترق البئر حتى بلغ ما أراد من الرى ، وذلك قول خويلد بن أسد بن عبد المزى :

٢ أقول وما قول عليهم بسبة إلهك ابن سلى أنت حافر زمزم
خفيرة إبراهيم يوم ابن آجر وركضة جبريل على عهد آدم
فقال عبد اللطاب : ما وجدت أحدا ورث العلم الأقدم غير خويلد بن أسد .
٦ وقوله : يوم ابن آجر يريد إسماعيل بن هاجر عليه السلام ، فأقلب الماء ألغاً .

ولما تكامل بنو عبد اللطاب عشرة أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء ، فقالوا :
إننا نطيعك فن ذبح متا ؟ قال : ليأخذ كل رجل مفك قدحاً ، والقدح سهم
٩ بغير نعل ، ثم ليكتب فيه اسمه ، وليأتني به ! ففعلوا ، فأخذ قداحهم ودخل على
هبل ، وكان في جوف الكعبة ، وكانوا يعظمونه ويضربون بالقداح عنده دائماً
(٢٢) فيستقسمون بها - أى يرتضون بما تقسم لهم - ولها قيم يضرب بها ، فنفع
١٢ عبد اللطاب إلى ذلك اللقيم القداح ، وقام يدعو الله عز وجل ، وهو يرى أن
القدح إذا أخطأ عبد الله لم يبال من أصاب من بنيه ، تفرج القدح على عبد الله .
وأخذ الشفرة ، ثم أقبل إلى أساف وناثلة ، وكافا صنعين عند الكعبة يفرح ويذبح
١٥ عندهما القسائم ، فقام إليه سادة قريش فقالوا : ما تريد أن تصنع ؟ فقال : أوفى
بنذرى ، فقالوا : لا ندعك حتى تُعذر فيه إلى ربك ، ولئن فملت هذا لا يزال
الرجل يأتي بابنه فيقبحه وتمكون سقة .

١٨ وقال له النخيرة بن عبد الله بن همر بن مخزوم ، والله لا تذبحه حتى تُعذر فيه
إلى ربك ، ولئن كان من أمورنا فداء له فديناه .

وقالوا له : انطلق إلى فلانة الكاهنة ، فاعلمها أن تأمر بك بأمر فيه فرج لك ،

فانطلقوا حتى أتوها بخيبر ، فقص عليها عيب اللطاب خبره ، فقالت : ارجعوا اليوم
عني حتى يأتيني تابي من الجن فأسأله ا فرجعوا عنها ثم غدوا عليها فقالت : كم
الهدية فيكم ؟ قالوا : عشرة من الإبل ، فقالت : ارجعوا إلى بلادكم ، ثم قرئوا ٣
صاحبكم ، وقرئوا عشرة من الإبل ، ثم اضرَبوا عليها وعليه بالقداح ، فإن خرجت
القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل ، ثم اضرَبوا عليها وعليه بالقداح ، فإن
خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل ، ثم اضرَبوا أيضاً هكذا حتى رضى ٦
ربكم ، فإذا خرجت على الإبل فامحروها فقد رضى ربكم ، وتخلص صاحبكم .
فرجع التوم إلى مكة وقرئوا عبد الله وقرئوا عشرة من الإبل ، وقام عبد
المطلب يدعو الله ، فخرجت القداح على عبد الله ، ولم يزل يزيد عشرًا عشرًا حتى ٩
بلغت الإبل مائة ، فخرجت القداح على الإبل ، فقال سادة قريش لعبد المطلب :
قد رضى ربك ، فقال : لا والله حتى أضرب بها ثلاث مرات ، (٢٣) فضرَبوها
فخرجت على الإبل فمَحَرَّتْ الإبل ، وتركْتَ لا بُدُّ عنها إنسان ولا طائر ١٢
ولا سبع .

وانطلق عبد المطلب بابنه عبد الله من فوره حين أنجاه الله من الذبح فَرَّ
بالسكبة ، وكانت أخت لورقة بن نوفل هناك ، فرأت عبد الله مدعته ، فصاءه ، ١٥
فقالت : أين تذهب ؟ قال : مع أبي ، فقالت له : هلاك يا عبد الله أن تقع على ،
فأعطيك مائة من الإبل مثل الذي عمرت عنك فدية ، فقال لها : إني لا أستطيع
فراق أبي ، وانطلق معه فأتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة فأنسكه ابنته آمنة ، ١٨
وأدخل عليها مكانه ، فطلعت منه لوقها برسول الله ﷺ ، ولبت عندها ثلاثًا ثم
خرج ، فمرَّ بأخت ورقة بن نوفل ، فلم تقل له شيئًا ، فقال لها : مالك لم تعرضي

على اليوم ما عرضت على قبل ؟ فقلت له : والله ما أنا بزانية ، ولكن رأيت في وجهك نوراً كغرة الفرس ، فأحببت أن يكون في ، وأراء قد فارقك ، فلهذا الذى صفت بملئى ؟

فقال : زوجنى أبى آمنه بنت وهب ، فكنيت عندها إلى وقتى هذا ، فقال : أبى الله أن يجعله إلا حيث شاء ، ثم أنشدت :

أبى رأيت مخيلةً لمت فتلاوات بفسار القطار
ورأيت نوراً قد أضاء له ما حوله كإضاءة البحر
لله ما زهرية سلبت نوريك^(١) ما سلبت وما تفرى

وهذا أحد الحديثين ، وهو متعلق بقول أكرم بن صيفى : أهو ابن الذبيح ؟

ولمذا قال **عليه السلام** : « أنا ابن الذبيحين » عبد الله والآخر إسماعيل بن إبراهيم

عليهما السلام . وإن كان قد ذهب بعض العلماء إلى أن الذبيح إسحاق عليه السلام

١٢ فإن صح هذا فالعرب (٢٤) تجعل المم أباً ، قال الله تعالى إخباراً عن يوسف

عليه السلام : « واتيت ملة آباءى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب^(٢) » ،

نسبى إسماعيل أباً ، وإنما هو عمه لقوله تعالى [على لسان يعقوب^(٣)] :

١٥ « ما ت عبدون من بملئى ، قالوا نعبد إلهك وإله آباءك إبراهيم وإسماعيل^(٤) » .

(١) عرضت : أعرضت (٥) أبى : أباً (٦) بفسار : يسار

(١) نوريك ، ونى الأصل نوريك ، وهو تصحيف

(٢) يوسف ، ٣٨ ، ونى الأصل : « واتيت ملة آباءى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق » .

وهذا خطأ ، ولعل المصنف يقصد ما جاء على لسان يعقوب في سورة البقرة ، ١٣٣ : « أم كنتم

شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بملئى قالوا نعبد إلهك وإله آباءك إبراهيم

وإسماعيل وإسحاق وإلهما واحدا ونحن له مسلمون » . فلو كان يعقوب عن إسماعيل إله من آباءه .

مع أنه أخو أبيه ، فهو إذن عمه وليس بأبيه

(٣) إضافة رأيها ضرورة للمنى

(٤) البقرة ، ١٣٣

- وأما الحديث الآخر، فهو متعلق بقول أكنم بن صيفي أيضاً : رأيته في حجر
عبد اللطاب يوم أرسل السحاب إلى بلاد مضر ، ومعنى ذلك ما روى أن بلاد
قيس ومضر أجديت وأنت عليهم سنة ذات حُطمة شديدة، فاجتمعوا إلى زعمائهم
فمشاوروا ، فقام أحدهم خطيباً فقال : يا معشر مضر ، إنكم أصبحتم في أمر ليس
بالمزل ، وقد بلغنا أن صاحب البطحاء استسقى فُسُقِي ، وشُقَعَ فشَقَعَ ، فاجعلوا
قصدكم إليه واعتمدكم عليه ، فارتحات قيس ومضر ومن دناهم حتى أتوا مكة ،
ودخل ساداتهم على عبد اللطاب ، فحيّوه ، فقال : أطلعت الوجوه ، وسألهم عما
قصدهوا فقام خطيبهم فقال : أبا الحارث [نحن] ^(١) ذوو رحك الراشحات ^(٢) ،
أصابنا سنون مجذبات ، وقد بان لنا أثرك ، ووضح عندنا خبرك ، فاشفع لنا إلى
شفيعك ا فقال عبد اللطاب : موعدكم جبل عرفات .

- ثم خرج من مكة وولده ولد ولده وفيهم رسول الله ﷺ وهو ابن ست
سنين أو نحوها ، فركب عبد اللطاب ناقه وسدّل هماته ذؤابين على غارب ناقه ،
وكان برأيته صفائح الفضة ، حتى انتهى إلى عرفات ، فنصّب له كرسي فَنَزَلَ
عليه ، وجلس متربّعا ، وقام رسول الله ﷺ بين يدي الكرسي ، فأخذ عبد اللطاب ،
فأجلسه في حجره ، وقال : اللهم رب البرق الخاطف ، والرعء القاصف ، والقطر
الواكف ، ورب الأرباب (٢٥) ومستبب الأسباب ، ومنشىء السحاب ، هذه
قيس ومضر ، خير البشر ، قد شعثت شعورها ، وحذبت ظهورها ، يشكون شدة

(٨) خطيبهم || الراشحات : الراشحات (١٧) شعثت : شعثت

(١) هذه الزيادة من التورى ، نهاية الأرب ، ١٦ : ٤٩ ، وقد نقل التورى هذا الخبر عن
الزبير بن بكار من كتابه أنساب قريش
(٢) الأرحام الراشحة : للتصلة المتألفة

المزال ، وزغاب الأموال ، فارخ اللهم لم سحاباً خوّارة ، وسماه خرّارة ، تضحك أرضهم ، وتذهب ضرّهم .

٣ فاستتمّ كلامه حتى فشأت سحابة دكتاه فيها دوى ، فقال عبد اللطّاب مخاطباً للسحابة : هذا أوانك ، سحّى سحّاً ، وانهى سحّاً ا ثم قال : يا معشر قيس ومضر ، ارجعوا إلى بلادكم ، فقد سقيتم ا فرجعوا إلى بلادهم ، وقد كثرت أموالها ، واخضرّ صواها .

٦ قلت : إنّما كانت السّقى ببركة سيّدنا رسول الله ﷺ ، واحسب أنّ عبد اللطّاب تملّد أخذه إلى حجره لذلك ، وقد صنع أبو طالب مثل هذا حين استسقى لمضر بعد موت عبد اللطّاب ، فإنّه قام على قدميه ، واحتمل النّبي ﷺ على كتفه ، وكان ﷺ قد أربى على تسمع سنين ، لم يكن مثله يعمل على الكتف لنهر ضرورة .

١٢ وفي هذا الحديث ألفاظ لنوعية نزول اللبس عنها : قوله : ذور رحلك الواشجات ، أى المشبكات ^(١) ، وإنما جمع نمت الرحم يريد الأرحام .

١٥ وقوله : فارخ اللهم لم سحاباً ، أى سقّها إليهم ، أرخيت ، مناه : سقت سوقاً رفيقاً .

وقوله : خرّارة ، أى ضعيفة تسحّ ولا تستمسك .

وقوله : خرّارة ، أى تسع لها وليسولها خرّراً ، أى صوتاً .

١٨ وبعد ، فإنّى لم أعتمد فيها قدّمت من القول عن صدق الفراسة فيمن أهله

(١) السحابة : السحابة (١٤) مناه : مناه

(١) في الأصل : الشكلات ، وفي لسان العرب : وشجت الروق والأغصان : اشبكت ، وكل شيء يشتك

- الله تعالى لحل رسالته ، والتحدى بآياته ، وأضفى عليهم ابيلى كراماته ، وكلاهما يحفظ معانيه^(١) ، فإن من كان من الله سبحانه بعظم هذه المنزلة ، فخطبه جليل ، وعليه لكل عين دليل . وإما صدرت (٢٦) هذه الدرر الفريدة ، والكلمات المفيدة ، إذ بدأنا بذكرها ، وتزيينا بفنرها ، إذ هي من صحيح الأحاديث الواردة ، المتفق على صحتها من رجال الحديث المتواردة^(٢) ، ولا طمع في إحصاء جميع شواهد آياته ، ولا إحصاء معجزاته ، ولنبدأ بتلخيص ما تصل القدرة من ذكره ،^٦ إذ كل فصيح وبلغ يعجز عن أداء واجبات شكره .
- وكفه بعد موت أبيه بخمسة أيام جده عبد المطلب ، فلما حضرته الوفاة ، أوصى به أبا طالب رحمه ، وهو يومئذ عليه السلام ثمانى سنين ، وقيل أكثر ، وقيل أقل^٩ ، فأحسن تربيته ، إلى أن ملك نفسه عليه السلام ، وانفرد عنه .
- وكان أبو طالب قد خرج إلى الشام تاجراً ، ورسول الله عليه السلام معه فراه بحيرا الراهب فمره بعلامة النبوة والصفة التي كانت عليه ، فقال لعمه ، أتحب هذا الغلام ؟ قال : نعم ، فقال : والله لئن عابته اليهود ليمتلئنه ، فإنه عدوهم ! وأشار على عمه برده إلى مكة ، فردّه ، وأقام بها إلى أن بلغ خمساً وعشرين سنة .
- ثم خرج إلى الشام لتجارة خديجة بنت خويلد ، ثم عاد إلى مكة ، فتزوجها^{١٥} بعد ذلك بشهرين .

(١) أضفى : أضاف || كراماته : كراماته (٥) إحصاء : احصى

(١٣) عابته : طابره || ليمتلئنه : ليقطعه (١٤) عشرين : عشرون

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » ،

الرمذ ١١

(٢) كذا في الأصل ، والجملة بهذه الصورة لا تستقيم ، ويبدو أن حرصه على التجانس قد

أوقعه في هذا الخطأ

- وذلك أنه لما عاد من تجارة خديجة ، ورأى منه ميسرة في طريقه من
 العجرات ما أبهره ، عرف ذلك لسيدته خديجة ، فطلبته إلى عندها وخطبته
 ٢ لنفسها ، وقالت : يا ابن العم ، إني رغبت فيك لترايتك مني ، وشرفتك في
 قومك وأمانتك عندهم ، وصدق حديثك ، فلما قالت لرسول الله ﷺ ذلك
 خرج فرأى حمومته ، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب ، حتى دخل على خويلد
 ٦ ابن أسد فخطبها إليه ، ثم حضر أبو طالب ، ورؤساء مضر ، فخطبها أبو طالب
 فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وضئى
 معدن^(١) ، وعصر مضر ، وجعلنا حضنة بينه وسواس حرمة ، وجعل لنا بيتا
 ٩ محبوبا ، وحرما آمنا ، وجعلنا الحكماء على الناس ، ثم إن ابن أخي هذا محمد
 ابن عبد الله ، لا يوزن به رجل إلا رجح به ، فإن كان في لال قل فإن لال ظل^٢
 زائل ، وأمر حائل ، ومحمد من قد عرفت^٣ قرايته ، وقد خطب خديجة بنت خويلد ،
 ١٢ وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا ، وهو والله بعد هذا نهى
 عظيم ، وخطب جليل^(٤) .
 فتزوجها وله من العمر خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام ، وهي
 ١٥ يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة .

(٨) حضنة : حسب (١٤) وشهران : وشهران (١٥) وعشرون : وعشرون

(١) ضئى : معد ، كذا في السيرة الحلبية ، ١ : ٢٢٦ ، وشرح اللوامب الدنية للزرقاني ،
 طبع بيروت ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م) ، ١ - ٢٠٢ ، وفي الأصل صنه ، وضئى : معد : أى
 معدنه وأصله

(٢) ما بين الحاضرين غير واضح في الأصل ، وقد اعتدنا في إيرادنا على التورى في نهاية
 الأرب ، ١٦ : ٩٨ ، وانظر أيضا : الزرقاني ، شرح اللوامب ، ١ : ٢٠٢ ، والسيرة الحلبية ،
 ١ : ٢٢٩

وروى أنه أصدقها اثنتي عشرة أوقية ذهب فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة ، وبسده إلى قبل الهجرة بثلاث سنين .

ومامت ولرسول الله تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وكانت له وزير صدق .
 روى أن آدم عليه السلام قال : « إني سيد البشر يوم القيامة ، إلا رجلاً من ذريتي ، فضل عليّ بأثنتين : كانت زوجته عوناً له وكانت زوجتي عوناً عليّ ، وأعانه الله على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني » .

وقال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب ^(١) لا صخب فيه ولا نصب » .

وأى جبرائيل النبي ﷺ قال : « أقرى خديجة من ربها السلام ، فقالت :
 الله السلام ، ومنه السلام ، وعلى جبرائيل السلام » .
 فلما بلغ خمساً وثلاثين سنة شهد بغيان الكعبة وتراخت قريش بحمكه ،
 وكان ﷺ يدعى بينهم بالأمين .

فلما بلغ أربعين سنة بعثه الله لكافة الخلق أجمعين ، ووكل به إسماعيل عليه السلام ثلاث سنين ، ولم ينزل القرآن العظيم على لسانه حتى جاء جبرائيل عليه السلام بالقرآن والرسالة ، فدعا إلى الدين ، فأجاباه الساجدون الأولون مثل
 علي بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، وأبي بكر ، وسعد بن أبي وقاص ،
 ومن تلام للايمان .

(٢-١) خمس عشرة : خمسة عشر (٣) صدق : صادق (٥) بائنتين : بائنتين
 (٧) نصب : وصب (١١) وثلاثين : وثلاثون
 (١٥) فدعا : يدعى

(٢٧) وأول من أسلم من النساء خديجة رضى الله عنها ، ثم إن أهل العلم يقولون إنها أول من أسلم من الناس ، وإن علياً عليه السلام تلاها ، وهل كان بالنا أو صبياً ؟ ففى ذلك خلاف . ٣

وأما للفق عليه فإن أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضى الله عنه ومن الشباب على* عليه السلام ، ومن اللوالى زيد بن حارثة رضى الله عنه ومن النساء خديجة رضى الله عنها ، هذا لا خلاف فيه بوجه من الوجوه . ٦

ولما رأى المشركون ذلك خالفوه وعاندوه وهموا بقتله ، فأجاره الله أبو طالب ، وماتت خديجة بيده بخصنة أيام ، فبانت أرم موتها على النبي ﷺ . ٩

وقيل كان المبعث لماة وخمسين من عام الفدر ، ولمشرين سنة من ملك أبرور بن هرمز ، وكان جبرائيل عليه السلام أتاه ببار حراء - جبل بمكة - ١٢

كان يعمد فيه الالبالى ذوات المدد ، فقال : اقرأ ! فقال : ما أنا بقارى ، قال : فأخذ ييدى فضلى حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ! فقلت : ما أنا بقارى ، فقال : « اقرأ باسم ربك الذى خلق إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم » .

١٥ فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره ، حتى دخل على خديجة ، فقال : « زملونى زملونى » فزملوه حتى ذهب عنه الروح ، ثم قال : « أى خديجة » ،

وأخبرها الخبر ، وقال : « لقد خشيت على نفسى » ! قالت له خديجة : أبشر ، والله لا يمزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ١٨

وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

فاطلقت به حتى أنت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمها ، وكان امرأ قد

تنصّر - وقد تقدّم خبره في الجزء الأول من هذا التاريخ في ذكر للبشرين بسيد
المرسلين - قالت له : « أي ابن عم ، اسمع من ابن أخيك » ! قال له : « ماذا
ترى يا بن أخ » ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : « بعد
الناموس الذي أنزل على موسى ؟ لا ليقى فيها جدّعا ، لا ليقى أكون حيّا حين
يخرجك قومك » ! فقال ﷺ : « أو مخرجي هم » ؟ قال : « نعم ، لم يأت رجل
قط بمثل ما أتيت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا » ،
ثم لم يشب ورقة أن توفي .

ثم أقام بمكة ، في أكثر الروايات ، عشر سنين سوى الثلاث الأول ، وخرج
إلى القار - غار ثور - الاثنين لثلاث بقين من صفر ، وخرج منه يوم الأحد لأربع
خون من شهر ربيع الأول ، وله ثلاث وخمسون سنة ، وذلك فيما ذكره الحساب ،
وأقام في المدينة عشر سنين ، لا اختلاف في ذلك .

١٢ ذكر المؤذنين له ﷺ

من قريش

أبو لهب بن عبد المطلب ، والحكم بن [أبي] العاص
ابن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ، وعمر بن الطلائع الخزاعي ، لم يسلم أحد من
هؤلاء إلا الحكم بن [أبي] العاص ، وهو الطريد^(٢) ، وكان مفضوزاً في دينه
على ما ذكر ، والله أعلم .

(١) في الجزء الأول : يعني في الجزء الثاني ؛ فارق للقسمة الألفية للجزء الأول

(١٢) للمؤذنين : للمؤذون (١٦) مفضوزاً : مفضوزاً

(١) الزيادة من ابن هشام

(٢) انظر ذلك تفصيلاً في أسد الغابة و معرفة الصحابة لمر الدين بن الأثير ، تصوير المكتبة
الإسلامية ببيروت ، ٢ : ٣٣ - ٣٤ ؛ وانظر في مخالفة ابن تيمية لما قيل من طرد الحكم بن
أبي العاص ونفيه كتاب منهاج السنة النبوية في فض كلام الشيعة والفقيرة ، تصوير دار الكتب
العلمية ، بيروت ، عن طبعة بولاق سنة ١٣٢١ هـ ، ٣ : ١٩٥ ، وما بعدها

ذكر السنهزئين به ﷺ

من قريش

- ٢ قال أبو عبيدة ، قال : قال عبد الرحمن بن شبيب بن شبة ، في قوله تعالى لبيته ﷺ : « إِنَّا كَفَيْنَاكَ لِلْسَنَهزِئِينَ » ، الآية ، أى أظهر أموك (٢٨) فقد كفيناك الذين كانوا يستهزئون بك ويؤذونك ، هلكوا بمكة في يوم واحد ،
- ٦ وكانوا خمسة نفر من قريش ، وهم الوليد بن الغيرة المخزومي ، والعماس بن وائل السهمي ، والحارث بن قيس السهمي ، وهبارة بن الأسود بن الطلب (١) ، والأسود بن عبد بنوث الهزري ، وهو ابن خال رسول الله ﷺ ابن أخى آمنه ،
- ٩ أهلهم الله في يوم واحد .

ذكر للؤلؤة قلوبهم

من قريش وغيرها

- ١٢ أبو سفيان بن حرب ، وسهيل بن عمرو ، وحويطب بن عبد العزى ، وهبارة ابن الأسود ، والحارث بن هشام ، وحكيم بن حزام ، وصفوان بن أمية . وقيس ابن عدى ، هؤلاء من قريش ، ومن فزارة : عبيدة بن حصن الفزاري وهو الأحق (٢) للطاع الذي ورد فيه الحديث ، ومن تميم : الأقرع بن حابس النخعي ، ومن النصر : مالك بن عوف النصري ، ومن مالئ : عبد الرحمن بن يربوع اللاسكي ، ومن سليم : العباس بن مرداس السلمي ، ومن ثقيف : الأملاء بن الحارث الثقيفي ، فهؤلاء للؤلؤة قلوبهم من أهل مكة ، والله أعلم .

(١) السنهزئين : السنهزئون (٥) ويؤذونك ويؤذوك (٨) بنوث : بنوت

(١٦) النصر : النصر || النصري : النصري || يربوع : يربوع

(١) كذا في الإمامة في تمييز الصحابة لابن حجر السلفاني ، طبع مصر ١٣٢٨ هـ ،

٣ : ٥٩٧ هـ وفي الأصل : ابن عبد الطلب

(٢) كذا في الإمامة ، ٣ : ٥٤ هـ ، وفي الأصل : الأحق

ذكر أصول قريش وفروعها

وشعوبها وقبائلها

- وَأَمَّا قِبَائِلُ قُرَيْشٍ فَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ بَنِ عَبْدِ مَنَافٍ بَنِ قُصَيٍّ ، مِنْهُمْ سَيِّدُنَا ٢
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمِنْهُمْ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَمِنْهُمْ بَنُو أُمَيَّةَ
 ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بَنِ عَبْدِ مَنَافٍ بَنِ قُصَيٍّ ، مِنْهُمْ عُمَانُ بَنُ عَقَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 وَمِنْهُمْ مَعَاوِيَةُ بَنُ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ١
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو عَبْدِ اللَّطَلْبِ بَنِ قُصَيٍّ ، مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ بَنُ الدَّوَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 وَمِنْهُمْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو زُهْرَةَ بَنِ كِلَابٍ بَنِ قُصَيٍّ بَنِ كِلَابٍ (٢٩) ، مِنْهُمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٩
 ابْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بَنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَمِنْهُمْ أَمَّةُ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ .
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو نَيْمٍ بَنِ مَرْثَةَ بَنِ كَعْبٍ بَنِ لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
 الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَمِنْهُمْ طَلْحَةُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ١٢
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو عَدِيِّ بَنِ كَعْبٍ بَنِ لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ ، مِنْهُمْ عُمَرُ الْفَارُوقُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمِنْهُمْ سَمِيدُ بَنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو غَزْزَوْمٍ بَنِ يَغْلَةَ بَنِ مَرْثَةَ بَنِ كَعْبٍ ، مِنْهُمْ خَالِدُ بَنُ الْوَلِيدِ ١٥
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو سَهْمٍ وَبَنُو أَخِيهِ جَجَجٍ بَنِ هُرَيْرٍ بَنِ هَمِيصٍ بَنِ كَعْبٍ بَنِ لُؤَيٍّ
 ابْنِ غَالِبٍ ، وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ عُمَرُو بَنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ١٨
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو حَيْسِلٍ ^(١) بَنِ عَامِرٍ بَنِ لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ ، مِنْهُمْ سَهْلُ بَنِ هُرَيْرٍ .

(١٥) يَغْلَةُ : مَهْلُ (١٨) بَنِي : قُرَيْشُ بَنُو

(١) أورد المصنف هذا الاسم نيا بعد : حل ؛ انظر في ترجمة سودة بنت زمعة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم

- ومن قريش بنو هلال بن لبيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك
ابن النضر ، منهم أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه .
- ٣ فهزلاء قريش البطاح ، سمو بذلك لأنهم دخلوا بطحاء مكة مع قصي ،
فأقاموا بها مع قصي ، ولم يكن أحد قبلهم يجترئ على أن يسكن لمجاورة الكعبة
حتى انتصح ذلك قصي ، وكانت قريش تهيب أن تطيعه في ذلك وخافت أن ينكر
٦ العرب عليها سكتها عند الكعبة ، فلما كان وقت الحج نحر قصي على طرقات
الحبيج الإبل ونحر بمكة أيضا ، وصنع الثريد ، وهو أول من ألهم الحجاج
وسقام ، فقال راجزم في ذلك :
- ٩ إن الحبيج طامعين دسما نحر الحسا مستحقين الشعا
أوسهم زيد قصي الحما ولبننا مخيضاً وخبزنا هشماً^(١)
- ومن قريش أيضا الظواهر ، وهم الذين لزموا غلواهر الحرم ، فأقاموا بيادية
١٢ مكة ولم يدخلوا بطحاءها مع قصي ، منهم بنو بنيض^(٢) بن عامر بن لؤي
ابن غالب ، ومنهم بنو الأدرم بن غالب ، والأدرم لقب ، (٣٠) فهو بنو تيم
ابن غالب أخو لؤي بن غالب ، ومنهم بنو محارب والحارث ولدى النهر بن مالك
١٥ ابن النضر - سوء بنى هلال بن لبيب بن ضبة بن الحارث الذين ذكرنا أنهم
دخلوا مكة البطحاء فأوطعوها - فسَمُوا قريش الظواهر .
- ومن قريش أيضاً قبائل ليست بأبطحية ولا ظاهرية ، فمنهم بنو أسامة بن
١٨ غالب ، لحقوا بيمان ، ومنهم بنو خزيمه بن لؤي بن غالب ، لحقوا بنى شيبان ،

(٨) راجزم : زاهر

(٩) الشعا : الشعاء

(١٤) أخو : أخي (١٨) بنى شيبان : بنو شيبان

(١) الوزن غير مستقيم في الشفرة الثانية

(٢) كذا في الطبري ، ٢ : ١٨٦ ؛ وفي الأصل : بينى

ومهم بنو سعد بن لؤي بن غالب ، لحقوا بقطاف ، فهؤلاء ليسوا بخميس
وكانت الخميس أمورا جاهلية شرعوها لأنفسهم ، واختصوا بها دون غيرهم
على معنى التدين ، يأتي ذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . ٣

ذكر الأعياص من بني أمية

ابن عبد شمس

كانت لأمية بن عبد شمس بن عبد مناف أحد عشر ذكرا ، كل واحد منهم
يكنى باسم أخيه ، وهم : العاص ، وأبو العاص ، والعميص ، وأبو العميص ،
وعمر ، وأبو عمرو ، وحرب ، وأبو حرب ، وسفيان ، وأبو سفيان ، والعموص
لا كنية له . ١

فهؤلاء الأعياص فيما أخبر به حرمي بن أبي السلاء واسمه أحد بن محمد بن
إسحاق ، والطوسي واسمه أحد بن سليمان ، قالا : حدثنا الزبير بن بكار عن محمد
ابن الضحاك عن أبيه ، قال : الأعياص : العاص ، وأبو العاص ، والعميص ، ١٢
وأبو العميص ، والعموص .

وأما المنابس : فهم حرب ، وأبو حرب ، وعمر ، وأبو عمرو ، وسفيان ،
وأبو سفيان ، وإنما سموا المنابس لأنهم ثبتوا مع أخينهم حرب بن أمية بسكناظ ، ١٥
وعقلوا أنفسهم مقاتلوا أشد قتال فشبوا بالأسد ، والأسد يقال لهم المنابس ،
واحدنا عنيسة .

وفي الأعياص يقول عبد الله بن فضالة بن شريك : ١٨
من الأعياص أو من آل حرب أغر كفرة الفرس الجواد
وسأني ذكر سبب قوله هذا البيت في جملة أبيات عند ذكر عبد الله بن الزبير
إن شاء الله تعالى . ٢١

وقال الميثم بن عديّ في كتاب الثالب : إنَّ عمرو بن أمية كان هبداً
 لأمية اسمه ذكوان فاستلحقته ، وهو أبو أبي معيط ، واسم أبو معيط أمان ،
 وهو جدُّ أبو طليقة الشاعر المشهور ، واسمه عمرو بن الوليد بن عتبة بن أبي معيط ،
 وهو القاتل :

التصر فالتفل فالحجار بينهما أشهى إلى القلب من إيوان جيرون
 إلى البلاط فاحازت قرائنه دور ترحن عن الفحشاء والمهون
 قد تكلم الناس أسراراً فأعطها ولا ينالون حتى للوث مكنوني
 الشعر لأبي طليقة للذكور ، والاحن فيه لمبد ، ولأهل مكة وللدينة مع
 الحجاز في ذلك الوقت كانت عناية كبيرة بهذا الشعر مما يأتي ذكر بعض شيء
 منه في موضعه اللائق به إن شاء الله تعالى .

ولما بلغ عليه السلام إحدى وخمسين سنة قدم عليه جنّ نصيبين فأسلموا .
 وفيها أسرى به عليه السلام ، وله من العمر إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر ،
 من بين زمزم وللتام إلى بيت القلم ، فشرح صدره فاستخرج قلبه ففسل بماء
 زمزم ، ثم أعيد مكانه حتى حشى إيماناً وحكمة^(١) ، ثم أتى بالبراق فركبه ، وعرج به
 إلى السماء ، فأخبر عليه السلام أنه لقي آدم في سماء الدنيا ، وفي الثانية عيسى ويحيى ، وفي
 الثالثة يوسف ، وفي الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة موسى ،

(٩) كانت : كان (١٠) اللائق : للائق (١٢) وخون : وحسين

(١) قد يتوهم القارىء أن القاء « فشرح » تدل على الترتيب والتعقيب ، بمعنى أن شرح
 الصدر وما تلاه من غسل القلب قد تم في بيت القلم ، في حين أن الأحاديث الصحيحة الواردة
 في هذا الموضوع تدل على أن هذا قد حدث بكلاً . راجع صحيح البخاري ، باب الإسراء .

وفي السابعة لإبراهيم ، مسنداً ظهره إلى البيت المعمور صلوات الله عليهم أجمعين ،
وَفَرَضَ عَلَى أُمَّتِهِ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ .

ولما بلغ ثلاثاً وخمسين سنة هاجر من مَكَّةَ إلى المدينة ، وكانت هجرته يوم ٣
الاعشرين لثمان خلون من ربيع الأول^(١) ، وكان دخوله للمدينة يوم الاثنين ، وكانت
إقامته بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة .

وكان يقبع الناس في منازلهم بكناظ وعجبة ، وفي اللوامس يقول : من يؤوي؟
من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ، فيمشي بين رجالهم وهم يشيرون
إليه بالأصابع حتى بعث الله الأنصار فأمنوا ، وكان الرجل منهم يسلم ثم يتقلب
إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط
من المسلمين يظهرن الإسلام .

وكان يصل إلى بيت الخنس تلك الليلة ولا يستدبر الكعبة بل يحلها بين
يديه ، وصلى بعد قدومه إلى المدينة بيت للخنس سبعة عشر شهراً أو ستة عشر
شهرًا .

ولما هاجر عليه السلام كان معه أبو بكر الصديق ، ومولى له يقال له عامر
ابن فهيرة ودليلهم عبد الله بن الأرقط^(٢) اللثي ، وهو كافر ولم يعرف له إسلام .
قال أبو بكر : أسرينا ليلتنا ويومنا حتى إذا قام قائم الظهيرة وانقطع الطريق ،
ولم يمر أحد ، رفعت لنا صخرة لما ظل [لم تأت عليه الشمس] ، قال : فسويت^{١٥}

(٣) ثلاثاً وخمسين : ثلاثة وخمسين (٥) ثلاث عشرة : ثلاث عشر

(١١) يستدبر : يستدبر

(١) هذا يخالف ما ذكره المصنف فيما سبق حيث قال : « وخرج منه بين غار ثور يوم
الأحد لأربع خلون من شهر ربيع الأول »

(٢) كنا في الأصل وابن سمد : وفي ابن هشام : عبد الله بن أرقط أو أرقط

للنبي ﷺ مكاناً في ظلمها ، وكان معي فرو فرشته ، وقلت للنبي ﷺ :
 ثم حتى أنقض ما حولك ^(١)] ، فخرجت فإذا أنا براع قد أقبل يريد من الصخرة
 ٣ مثل الذي أردنا ، وكان أنا قهبل ذلك ، فقلت : يا راعي لمن أتت ؟ قال : لرجل
 من أهل المدينة [يعني مكة] ^(٢) ، قال : فقات : هل في شأنك من لبن ؟ قال : نعم !
 فجاءني بشاة فبصلت أنفض النبار عن ضرعها ثم حلبت في إداوة معي كشبة
 ٦ لمن لبن ، وكان معي ماء ثائب ^(٣) ، قال : فصبيت ^(٤) على اللبن من الماء لأبردّه ،
 وكنت أكره أن أوقف رسول الله ﷺ ، قال : فوفانيته حين قام من نومه ،
 فقلت : اشرب يا رسول الله ! قال : فشرب حتى رضيت ، قال لأبي بكر : ما آن
 ٩ الرجل ؟ قال : قلت : بسلى : فارتحلنا حتى إذا كنا بأرض حلبة جاء سراقة
 ابن مالك بن جشم ، فيكي أبو بكر ، فقال : يا رسول الله قد أتينا ، قال : كلا !
 ودعنا ^(٥) بدعوات ، فارتطم فرسه إلى بطنه ، قال : قد أعلم أن قد دعوتنا
 ١٢ عليّ ، فادعوا لي ، ولكي عليّ أن أردّ الناس عنك ولا أضركم ، قال : فدعاه
 فرجع ووفى وجعل يردّ الناس .

وقيل كان الإسراء بعد قدومه من الطائف بسنة ونصف ، وفيها هاجر إلى
 ١٥ المدينة وله ثلاث وخمسون سنة ، وغزا بنفسه الشريفة ﷺ ستاً وعشرين غزوة
 تأتي أسماؤها في سنها بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

ولم يحجج بعد الهجرة إلّا حجة الوداع ، وإنه ﷺ حجّ قبل النبوة حجّات
 ١٨ لم يتفق العلماء على عددها ، وقد اعتمر بعد الهجرة أربع عمر ^(٦) .

(٥) كنية : له (٦) وكان : فكان (١٠) فيكي : فبكا (١٣) وول : ووتا
 (١٥) وعشرين : وعشرون (١٨) يتفق : تنفى

(١) ما بين الحاضرين إضافة من نهاية الأرب ، ١٦ : ٣٣٤

(٢) كذا في نهاية الأرب ، ١٦ : ٣٣٥ : وفي الأصل : وصيت ، وربما كانت مصحفاً
 أو عمت : « صيت القوم إذا أطمعهم شيئاً قليلاً » لأن العرب

ذكر شيء من بعض كلامه ﷺ

كما لم يسبق إليه

(٢٢) فمن ذلك ألفاظ لم يسبقه أحد إليها ، قوله :

إيتاكم وخضراء الدمن .

كل الصيد في جوف القرا .

مات فلان حيف الله .

لا يفتلح فيها عتزان .

هُدنة على دخن^(١) وجماعة على أقناء .

إِنَّ الثَّنْبَ لَا ظَهْرًا أَبْقَى وَلَا أَرْضًا قَطَعَ .

نصرت بأرضه وبأوتيت جوامع السكلم .

الآن حي الوطيس .

الإيمان قيد القتل .

يا خيل الله اركبي .

اشتدّي أزمة تفرجي .

ومن ذلك ما أجراه في عرض كلامه ﷺ لتمثيل به الناس قوله :

حوالينا ولا علينا .

جواها يد مدّت .

سَلَامٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ .

(٢) ألفاظ : الألفاظ || أحد : أحدا

(٩) ظهرا : ظهر || أرضاً : أرض

(١) كذا في مسند أحمد بن حنبل ، طبع مصر ، سنة ١٣١٣ هـ ، ٥ : ٣٨٦ ، وفي

الأصل : دجن

- مَنْ مَنَعَ مِنْ سَبْقِ .
 نَبَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ .
 ٣ اعْلُ وَتَوَكَّلْ .
 زُرْ غَيًّا تَزِدُّ حَيًّا .
 ومن ذلك تشبيهاته وتمثيلاته وغير ذلك قوله :
 ٦ الناس كأسنان اللسطة وإننا يتفاوتون للعافية .
 الناس كمدان الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام .
 المؤمن هينٌ لهنَّ ، [المؤمن] ^(١) كالجلل الأنف ، إن قيد افتاد وإن نبيخ
 ٩ على صخرة اسفلخ .
 عترى كسفينة نوح ، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك .
 أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .
 ١٠ مثل أصحابي كاللحم ، لا يصلح الطعام إلا به .
 أمتي كالطير لا يدرى أوله خير أم آخره .
 مثل أبي بكر كالقطر أينما وقع نفع .
 ١٥ إن القلوب صداد كصدأ الحديد وجلادها الاستغفار .
 مما لكم كأهل السكم ، وكأ تكونون يؤلئ عليكم .
 وقوله عليه السلام لما كتب كتاب للمهاتنة بينه وبين سهل بن عمرو :
 ١٨ للمقد بيننا كشرج العمية ، يعنى متى اعمل بمضه اعمل جميعه .
 وقوله : المال على الخير كفاعله .

(١) متى : متا (١٥) صدأ كصدأ : صدأ كصدأ (١٦) يولى : يولا

(١) إضاءة من مستند أحمد بن حنبل ، ٤ : ١٢٦ ؛ وابن ماجه ، طبع مصر ، ٢ : ١٦ ،
 ولكن بلفظ : حيثما افتاد

للرأة ضلع عوجاء ، (٣٣) إن قومها كسرتها وإن داريتها استمتعت بها على عوج .

لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كالطير ، تندو خاصاً وتمود بطناً . ٣
وعد للؤمن كالأخذ باليد .

الحسد يأكل الحسنة كأنما كل النار الحطب .

سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل للحم .

من فطر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار .

العائد في هبته كالماثد في قبه .

مثل للؤمن كالسلة لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً .

مثل للؤمن كالسلة تميل أحياناً وتمتلل أحياناً .

مثل الجليس السوء كصاحب الكير إن لم يحرق ثوبك آذاك بدخانته ، ومثل

الجليس الصالح كالطائر إن لم تصب من عطره أصبت من رائحته . ١٢

علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه .

ومن حسن استماراته ﷺ قوله :

للؤمن مرآة أخيه للؤمن . ١٥

جنة الرجل جاره .

من كفوز البر كتمان الصلقة ، والمرض ، والمصيبة .

دفع البنات من المكرمات ^(١) . ١٨

(٣) تندو : تندوا (٨) قبه : فيه (١١) إن لم يحرق : ألم يحرق

(١) لم يرد في كتب الصحاح ، غير أنه ورد بلفظ : موت البنات ، في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجاني الصغير ، طبع مصر ، ٢ : ١١٣ ؛ وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبراز ؛ وقد أورد للسنن هذا الحديث فيه أيضاً في موت رقبة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (٣ / ٤)

- داووا مرضاكم بالصدقة .
- قد جدد الحلال ألف الفيرة .
- ٣ صدقة السر تطفي غضب الرب .
- الود والعداوة يتوارثان .
- السلام ورقة الأنبياء .
- ٦ من علم بغيان الله فهو علمون ، لين من قتل نفساً .
- الحصى رائد الموت وسجن الله في الأرض وقطعة من النار .
- الدنيا سجن للؤمن وجنة للكافر .
- ٩ اتقوا دعوة الظلم فإنها آتية المصائب .
- اغلق عيال الله وأحبهم إليه أبرهم بهياله .
- الاستماع إلى اللبوف صدقة .
- ١٧ الحكمة ضالة المؤمن .
- أتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله .
- أكثرُوا ذكر هادم الآفات ، ينق الموت .
- ١٥ رأس القتل بيد الإيمان بالله فتودد إلى الناس .
- حل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم .
- اليوم الزمان وغدا السباق (٣٤) والجنة الناية .
- ١٨ المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن يرى حول الحصى يوشك أن يقع فيه .
- ومن ذلك حسن الطباقي ، كقولهم **وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَالِفِينَ** : حَتَّ الجنة بالمكاره ، وحَتَّ النار بالشهوات .
- جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها .

- الأرواح جنود^(١) مجتلة ، فاتسارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف .
احذروا من لا يُرجى خيره ولا يؤمن شره .
وكقوله للأَنْصار : إنكم لتَقْلُونَ عند الطمع ، وتكفرون عند الفزع .
ومن ذلك حسن التَّجَنُّيس ، كقوله ﷺ :
الظُّلُم ظلمات يوم القيامة .
ليس الأعمى من عَمِيَ بصره ، ولكنَّه من عَمِيَته بصيرته .
إِنَّ ذَا الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ وَجْهًا عِنْدَ اللَّهِ .
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .
المؤمن من أَمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ .
وكلامه البديع ﷺ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصَى جَمْعُهُ ، أَوْ يَطْلُعَ فِي مَعَانِي شَرْحِهِ ،
وإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِلتَّعْبِيرِ بِهَا فِي كِتَابِنَا ، وَلِنُنَبِّحَ فِي مَقْصِدِنَا وَمِرَامِنَا .
- ١٢ ذَكَرَ لِلشَّيْبَانِ بِهِ ﷺ
من قریش و غیرها
- جعفر بن أبی طالب ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجَاءَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَشْبَهْتَ
خَلْقِي وَخَلْقِي يَا جَعْفَرُ .
والْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، وَكَانَتْ أُمُّهُ فَاطِمَةُ ،
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا لَمَّا تَرَقَّصَهُ فِي حَالِ صُغَرِهِ يَقُولُ : وَأَنَا فِي شَيْبِهِ أَبِي ، غَيْرَ شَيْبِهِ
بَعْلَى ، وَقَدْ تَشْهَدُ بِمُسْرَقَتِهِ^(٢) ، وَكَاسَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَقِيلَ لِمَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ

(١٢) للشَّيْبَانِ : الشَّيْهُون

(١) فِي الْأَسْل : جَد ، وَقَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

(٢) هُوَ قَتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، رَاجِعُ نَهَايَةِ الْأَرْبِ ، ١٨ : ٢٢٠

إِنَّ كَاسَ بْنَ رَيْمَةَ بِهِ شِبْهُ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشْنَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ لَهُ قَاعًا وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَقْطَعَهُ الْمُرْتَابَ .

ذكر زوجاته أسماء

٣

من غير نسبة

وسمى ذكرُ نسبتهم إن شاء الله تعالى ، (٣٥) أما زوجاته ﷺ فإنه تزوج بعد خديجة رضي الله عنها : سودة ، ثم عائشة ، ثم حفصة ، ثم أم سلمة ^(١) ، ثم جورية ، ثم زينب بنت جحش ، ثم زينب بنت خزيمة ، ثم ريمانة ، ثم أم حبيبة ، ثم صفية ، ثم ميمونة ، ثم تزوج فاطمة بنت الصنك ، وأسماء بنت النعمان ، وفيها خلاف ، وللتفق عليه أنهن إحدى عشرة امرأة ^(٢) ، مات ﷺ عن تسع ، ومات في حياته منهن خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما .

وأما سرايه فهن أربع : مارية القبطية أم إبراهيم ولده وماتت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ست عشرة للهجرة ، وريمانة ، وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش . وأخرى أصابها في بعض السبي ، لم أقف على اسميهما .

(٥) نسبتهم
(١٣) عشرة : عشر
(١) عشرة : عشر
(١٤) اسميهما : أسماء

(١) يلاحظ أن هناك اختلافا في ترتيب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بين المصنف ومما مره التورى في نهاية الأرب ، ١٨ : ١٧٠ .

(٢) هذا هو قول ابن هشام في السيرة ، لكن المصنف ذكر هنا اثني عشرة وليس إحدى عشرة ، مضيفا ريمانة بنت زيد التي ذكر اسمها في السراي أخذها بالرواية الثالثة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها ثم تزوجها ، بينما يبدو أن ابن هشام أخذ بالرواية الثالثة بأن ريمانة ظلت في ملك يمينه صلى الله عليه وسلم إلى أن مات عنها كذلك ، فلم يذكرها ابن هشام من بين الزوجات (راجع نهاية الأرب ، ١٨ : ١٨٤)

ذكر أولاده الله كور والإناث

جملة من غير تفصيل لما يأتي بعد ذلك

- ٢ أما أولاده عليه السلام، ثمانية ذكور وإناث ، قال كور : القاسم وبه كان يُسكنى ،
وعبد الله ، والطاهر ، وإبراهيم ، والإناث : زئب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة
صلوات الله عليهم أجمعين ، وكلهم من خديجة خلا إبراهيم فإنه من مارية .
وكان له عليه السلام اثنا عشر حمًا - وقيل نسمة - والأصح عشرة ،
وستّ همات .

- وكان ابتداء مرضه الذي مات فيه من صداع عرض له ، وكان مدة
مرضه عليه السلام عشرين يوماً ، وقيل سبعة عشر يوماً ، وقيل أربعة عشر يوماً ،
كما يأتي بيانه في تاريخ سنة وفاته عليه السلام .
قلت : ولنبشّر من هاهنا بذكر سقاية التاريخ كل سنة من أول عام
الهجرة ، وقدّم قبل كل حادث حدث في تلك السنة خال النبل (٣٦) المبارك ،
إذ شرطنا سبق بذلك في الجزء الأول من هذا التاريخ .

- وقد تقدّم من العهد للقول أيضاً في أمر النبل ، ومبتدأ أمره ، ومن كان
لظفتي بحرفاته في أول زمان ، وكيفيّة ما رتبّه من حين خروجه إلى حين مفاته ،
وذكرنا جميع ذلك مع عجائب مصر وغرائب ما حصل من أحوالها ، ممّا كنت
نقلته من الكتاب القبطي الذي كنت وجدتّه في الدبر الأبيض بالوجه القبطي
الذي كان أحد الكتب الثلاثة الذين حتّو في علي وضع هذا التاريخ لما طالعت
ما فيهم من غريب الأحاديث ، وقد تقدّم جميع ذلك في الجزء الأول والثاني ممّا
يفض عن إعادة شيء منه هاهنا ، وأخرنا شيئاً من أحوال مصر أيضاً ذكره عند

(٤) زئب : زئب (١٨) أحد : إحدى || الثلاثة : الثلاث

(٢٠) وأخرنا شيئاً : وخرنا شيء

فتوحها إن شاء الله تعالى ، وهو عالم نذكره في ذلك الجزء الأول والثاني ، بحيث لا يغلو جزء من هذا التاريخ من ثكت غريبة ، وملح عجيبة ، وأنا أسأل الله تعالى حسن التوفيق إلى سلوك هذا الطريق ، إنه بالإجابة جدير ، ودو على كل شيء قدير .

ذكر ابتداء سيطرة ذكر التيل المبارك

في أول كل علم من أول الهجرة

قال العلماء رضى الله عنهم : كل موضع ذكر الله تعالى فيه أمر للاء قابن عليه أمر للبعث ، قال تعالى : « فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يهي الأرض بعد موتها ، إن ذلك لحكي للوقى ^(١) » ، وقال تعالى : « فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، إن الذى أحياءا لحى الموتى ^(٢) » ، وقال تعالى : « فأحيى به الأرض بعد موتها كذلك النشور ^(٣) » ، وقوله تعالى : « ماء مبارك » ، الآية إلى قوله : « كذلك الخروج ^(٤) » .

وأما قياس التيل للبارك فقد ذكر ابن لهيعة القاضى رحمه الله تعالى أن هذا للقياس عاشر مقياس مبنى بأرض مصر ، وسيأتى ذكر ذلك عند ذكر فتوح مصر إن شاء الله تعالى .

(٢) لا يغلو جزء : لا تغلوا جزوا (٨) البعث : البعث

(١) سورة الزوم ، ٥٠

(٢) سورة فصلت ، ٣٩

(٣) سورة النمل ، ٦٥

(٤) يشير إلى قوله تعالى : « ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد . والنخل باسقات لها طلع نضيد . رزقا لعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج » . سورة ق .

الآيات من ٩ - ١١

ذكر فصل لطيف في النيل مصر

يليق بهذا للسكان ذكره

- و هذا النيل هو أعجب ما في مصر ، و يجيؤه من خلف خط الاستواء بإحدى
 (٢٧) عشرة درجة إلى نحو الجنوب ، و ينتهي إلى الاسكندرية^(١) فرقة ، و إلى
 دمياط فرقة ، عند عرض ثلاث وثلاثين في الشمال ، فن ابتدائه إلى انتهائه اثنتان
 وأربعون درجة ، كل درجة ستون ميلاً ، فيكون طوله من موضع يخرج ابتدائه
 إلى للوضع الذي ينتهي إليه من الجهتين وينصب في اللام ثمانية آلاف و ستمائة
 وأربعة عشر ميلاً و ثلثا ميل على القصد والاستواء ، وله تفرجات شرقاً و غرباً
 فيطول و يزيد على ما ذكرنا .

- قلت : هذا كلام القاضي ابن لمية في أمر النيل ، و هذا فصل لم أكن قد
 ذكرته في ذلك الجزء ، بل أخرته حتى ذكرته ها هنا ، لأكون قد جمعت جميع
 ما وقفت عليه ، و أثبت كل كلام في موضعه اللائق به .

- [و قال صاحب كتاب ترصيع الأخبار ، و هو أحمد بن محمد بن أنس
 العذري : إن يخرج نيل مصر من خلف جبل القمر ، و ينصب في بحيرتين خلف
 خط الاستواء ، و يطوف بأرض النوبة ، ثم يقشرب دون القسطاط فتصير شعبة
 إلى الإسكندرية و شعبة إلى دمياط ، عدد أمياله من يخرجها إلى مصبة خمسة آلاف
 ميل و تسعمائة و ثلاثون ميلاً ، و الأول أقرب إلى المصحح ، والله أعلم^(٢) .

- و أما هذا للقياس الآن فهو بناء للتوكل على الله جفر بن المقصم بن الرشيد ،

(٣) و يجيؤه : و يبعه (٤) عشرة : عشر (٥) اثنتان وأربعون : اثنتين وأربعين

(٦) يخرج : يخرج (٨) أربعة : أربع (١٠) أكن : أكون

(١٢) اللائق : الايق (١٧) ثلاثون : ملون

(١) بني رشيد (٢) ما بين الحاصرين إضافة أضافها الكاتب في هامش الورقة

بنى في سنة سبع وأربعين ومائتين ، وفيها قتل للتوكل حسبياً يأتي من ذكره ،
وتولى حمارته القرقاني وفيه هـد ، طوله تسعة عشر ذراعاً من أوله إلى اثني عشر
ذراعاً مقسوم بثمانية وعشرين أصبعاً ، وما بعده مقسوم بأربعة وعشرين أصبعاً ،
والذراعان متساويان ، فاعلم الاختلاف في قسمة عدة الأصابع ؟ وما الفرق
فيه ؟ هذا من دقيق الحكم للنامضة ، وسألت ابن أبي الرذاذ في وقت يحضره
القاضي للرحوم نضر الدين فاطر الجيوش للنصورة عن هذه الدقة ، لله يكون
عنده فيها جواب مرض ، فلم يجب بما يقارب خصوصاً أن يكون الصحيح فيه ،
والله أعلم .

ذكره

السنة الأولى من الهجرة النبوية

لله التقديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وعشرون أصبعاً .

ما نتج من الحوادث

كان سيدنا ومولانا محمد ﷺ بالديعة ، ومكة بيد الكفار من قريش (٣٨)
والذين في مملكة القوس مضاعفة إلى ملك فارس ، والشام في ملك الروم ، ومصر
في مملكة الروم ، وبها يومئذ للقوس ، واسمه جريج بن مينا وهو يقوم بخراجها
لملك الروم بالشام ، وهو مقيم بالإسكندرية ، وعنده تسمين البطرح^(١) ، سيده
في النصرانية سبيل القاضي في الإسلام .

(٦) لله : لعل (٧) جواب : جواباً || يجب : يجب

(١٠) السنة الأولى : سنة احدى

(١) كفا في الأصل ، وفي لسان العرب : بطرح ، مقم التمازي

وفي هذه السنة بث النبي ﷺ فأحضر بناته ، وزوجته سودة ، وبنى
بائشة ، وآخى بين المهاجرين والأنصار ، ورأى عبد الله بن زيد^(١) الأذان ،
وعقد لحزة لواء أبيض ، وقال : « خذنه يا أسد الله » ، وهو أول لواء عقد في
الإسلام .

وفيها بث عبدة^(٢) إلى بطن رابع^(٣) بأصحابه ، وفيها رأى سعد بن أبي وقاص
بهم ، وجمع له رسول الله ﷺ للتضدية بين أبيه وأمه^(٤) ، وهو أول سهم
رمى في الإسلام .

وفيها غزاة للثغرة ، والأبواء ، وغزوة بواط ، قال ابن إسحاق : إن هذه
الغزوات كلها في السنة الثانية من الهجرة .

وفيها زيد في صلاة الحضر ركعتان ، وقيل فيها ولد عبد الله بن الزبير ،
وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة ، وكان يزعم أن اليهود سحر را
المهاجرين فلا يولد لهم ولد ، فلما ولد عبد الله بن الزبير زال زعمهم واشتد الفرح .
وفيها بنى مسجده ﷺ ، وبنى مسجد قباء .

وفيها غزوة المشيرة ، وفيها أغار كرز بن جابر النهري على مروح للدينة
ففرج النبي ﷺ خلفه إلى وادي سفوان من ناحية بدر .

(١) فأحضر : أحضر || بنى : بنا (٦) بهم : السهم
(٨) يوا : نواط (١٠) ركعتان : ركعتين (١١) يزعم : يزعموا
(١٤) المشيرة : السرة

(١) هو عبد الله بن زيد بن لعلبة بن عبد ربه أخو بلعازث بن الخزرج : ابن كثير :
البداية والنهاية ، طبع بيروت ١٩٦٦ ، ٣ : ٢٣٢
(٢) بنى عبدة بن الحارث بن المطلب
(٣) في الأصل : يجمع الجمع ، والتصحيح من الطائفة ، ٢ : ٢٥٩
(٤) انظر تفصيل ذلك في ابن سعد ، ٣ : ١٤٦ وما بعدها

ذكر سنة التّخمين للهجرة النبوية

التّخمين للبارك في هذه السنة :

٣ للماء القديم ثلاثة أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ الرّواة ستة عشر ذراعا وإصبعا .

ما لخص من الحوادث

٦ (٣٩) سيّدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة - شرّنها الله تعالى - بأيدي

قريش ، والشام ومصر بأيدي الروم ، والمراق وقارس واليمن في أيدي الفرس ، والحفشة للنجاحي .

٩ وفيها كانت غزاة بدر الأولى ، وفيها تزوّج عليّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه - سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت سيّد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

١٢ وفيها كانت غزاة الأبواء^(١) ، وفيها حوّلت القبلة ، وغزوت فريضة صوم رمضان ، وأمر بركة الفطر .

وقيل : وفيها ولد عبد الله بن الزبير^(٢) ، وفيها سرّية حير بن عدى إلى عصاة بنت مروان قتلها ، وكانت تهجو النبي ﷺ ، وسرّية غزوة^(٣) بني قينقاع وتوفيت رقية بنت سيّدنا رسول الله ﷺ .

(١) التّخمين : اتفق (٩) وفيها كانت : كان (١٢-١٣) صوم رمضان : رمضان

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجلفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا

(٢) ذكر للصف في الصفحة السابقة أن عبد الله بن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة ، ويبدو أن هذا قول آخر

(٣) كذا في الأصل ، ولكن جرت عادة المحققين وأهل السير أن يفرقوا بين الغزوة والسرّية ، فليسوا كلّ عسكر صفه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة ، وما لم يحضره ، بل أرسل بعضاً من أصحابه إلى العدو ، سرّية ويثاً ، انظر كتاب المغازي من كتاب الواهب اللدنية ١ : ٤٦٧ ، ولم يثنى لأحد من المؤرخين - فيما أعلم - أن جمع بين الغزوة والسرّية كما نيل مصنفنا هنا

- وفيهما ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وكذلك ولد النعمان بن بشير ، وهو أول مولود ولد للأَنْصار في الإسلام .
- وفيهما مات أمية بن أبي الصلت للقدّم ذكره في الجزء الأول ، وكذلك هلك ٣ أبو هلب .
- وفيهما قاتلت للامسكة بيدر ، وفيها غزاة العشيرة ، وبث سعد بن أبي وقاص ، وبث عبد الله بن جحش ، وفيها أعطى لعكاشة جندلاً^(١) من حطب ، وقال له « دونك هذا » ، فلما أخذه صار في يده سيقاً لم ير للناس مثله .
- وفيهما أنزلت الأفضال ، وفيها كانت غزاة بني سليم ، وغزاة السويق ، وغزاة ذى أمر ، وغزاة ودان^(٢) . ٩
- وفيهما خرج ﷺ إلى الصلّى فصلّى بالمسلمين صلاة العيد .
- وفيهما حملت بين يديه المنزة^(٣) ، وكانت للزبير وهبها له النجاشي ، وقيل لأمها إلى الآن عند المؤذنين بالمدينة ، والله أعلم . ١٢

ذكر سنة ثلاث للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

- لواء القديم ستة أذرع وثلاثة عشر إصباعاً ، مباح الزيادة سبعة عشر ذراعاً ١٥ وواحد وعشرون إصباعاً .

(٥) العشيرة : البصرة (٦) جندلاً : جدلاً (١١) الترة : السيرة

(١) الجنبل : عود غليظ أو أسل من أصول الشجرة

(٢) غزاة ودان : عند ابن هشام في السيرة النبوية هي قسها غزاة لأبواء التي ذكرها المصنف في أول أحداث السنة الثانية

(٣) المنزة : عصا في رأسها ستان مثل ستان الرمح

[ما لنص من المحدث ^(١)]

- (٤٠) سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة - شرتها الله تعالى - بأيدى
٢ قريش ، والشام ومصر بأيدى الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدى الفرس ،
والقوقس بمصر ، وكذلك تسمين البطرخ ، وهى دار حرب .
وفىها كانت غزاة أحد ، وفىها قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وفىها
٦ غزاة قرقرة الكدر ، وغطفان ، كسرت ربايعته ﷺ ^(٢) ، وفىها كانت غزوة
جراد ^(٣) الأسد .
وفىها تزوج ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وزينب
٨ بنت خزيمة ، وفىها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ،
وفىها ولد الحسين بن على بن أبى طالب عليها السلام فى قول ، وفىها غزوة نجران ،
وغزوة بنى قينقاع من وجه ورواية ، وقُتل كعب بن الأشرف .
وفىها جرح سيدنا رسول الله ﷺ ^(٤) ، وفىها قتل حفظة النميل ^(٥) .
١٠ وفىها ود رسول الله ﷺ عين أبى قتادة بن ربعى ^(٦) ، وكانت قد نزلت
على وجنته ، فبادت أجمل عينيه .

(٤) وكذلك : وذلك (٦) قرقرة الكدر : قرقرة والكدر

(١٠) نجران : بجران (١١) غزوة : غزة

(١) سقطت من الأصل

(٢) يبنى فى غزوة أحد

(٣) كذا فى كتب السيرة وغيرها ، وفى الأصل : حر الأسد

(٤) فى الأصل : حفظة النمل ، وهو تصحيف ، وقد قتل حفظة النميل ، وهو حفظة
ابن أبى عامر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن صاحبكم - يبنى حفظة - تشبه
للأشعة » ، فسألوا أهله : ما شأنه ؟ فشلت صاحبه عنه فقالت : خرج وهو جنب حين سمع
الفاقة ، راجع ابن هشام فى أحدث غزوة أحد

(٥) فى الأصل : قتادة بن النعمان ، والتصحيح من ابن هشام وسائر كتاب السيرة والمؤرخين .

وقد حدث هذا فى غزوة ذي فرد

ذكر سنة أربع للهجرة النبوية

النمل للبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
واثنا عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالدينة ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدي قريش ،
والشام ومصر بأيدي الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدي الفرس .

وفيهما كانت غزوة الخندق^(١) ، وفيها ولد الحسين بن علي بن أبي طالب

٨ من وجه ورواية .

وفيهما غزاة بئر معونة^(٢) ، وغزاة بني النضير ، ونزلت صلاة الخوف ، وفيها

قُصرت الصلاة ، وأُنزلت سورة الحشر بأمرها .

١٢ فيها مات عبد الله (٤١) بن عثمان ، وكان من رقية [بقت رسول الله ﷺ]^(٣) .

وفيهما اتخذ ﷺ الخاتم ، وكان نقشه : محمد رسول الله ، وفيها تعلم زيد

[بن ثابت]^(٤) كتابة لليهود بأمره له في خمسة عشر يوماً .

١٥ وفيها غزاة ذات الرقاع .

(١٠) النضير : النضير (١١) قصرت : قصر

(١) للجمهور أن غزوة الخندق كانت في سنة خمس للهجرة النبوية ، ولكن هناك اختلافاً في الشهر الذي جرت فيه ، إذ يرى ابن سعد في الطبقات الكبرى أنها حدثت في ذي القعدة ، بينما يرى ابن إسحاق كما ورد في سيرة ابن هشام ، أنها وقعت في شوال من خمس السنة الخامسة (٢) كذا في ابن هشام وسائر المؤرخين وأصحاب السير ، وهي سرية وليست بغزاة ، وفي الأصل : بئر معونة الأولى ، وهو تصحيف وخطأ ، فلم يرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية أخرى غير هذه إلى بئر معونة ، لكن تكون هذه هي الأولى وذلك الثانية

(٣) ما بين الحاصرين زيادة من ابن الأثير ٢ : ١٧٦

(٤) ما بين الحاصرين زيادة من ابن الأثير أيضاً

وفيهما تزوج ﷺ أم سلمة رضي الله عنها .

وفيهما غزوة بدر معاوية الثانية^(١) .

ذكر سنة خمس للهجرة النبوية

الفتيل للبارك في هذه السنة :

لواء القديم ذراع واحد واثنان وعشرون إصبعاً ، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً .

[ما تضمن من الحوادث^(٢)]

سيدتنا رسول الله ﷺ بالديرة .

[وفيها كانت^(٣) غزاة دومة الجندل ، وبني قريظة ، وبني المصطلق ، وبني لحيان^(٤) .

وفيهما أنزلت آية الحجاب ، وتزوج زغب بنت جحش .

وفيهما سقط العمد من عائشة ، ونزلت آية التيمم .

وفيهما كان حديث الإذك .

وفيهما غزوة الخندق^(٥) ، وغزوة اليريم^(٦) ، والله أعلم .

(١) قريظة : قريضة (١٠) لحيان : لحان

(١) هذا كلام لا أصل له ، ولم يرد في أي مصدر من المصادر ، راجع هامش (٢) في الصفحة السابقة

(٢) سقطت من الأصل

(٣) سقطت الكلمتان من الأصل

(٤) وفدت غزوات بني المصطلق ، وبني لحيان على ما أورده محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وابن هشام في السيرة النبوية قتلاً عن ابن إسحاق في سنة ست وليس في سنة خمس كما يقول المصنف

(٥) سبق للمصنف أن ذكر غزوة الخندق في أحداث السنة الرابعة ، راجع هامش (١) في الصفحة السابقة

(٦) كذا في كتب السيرة والتاريخ ، وفي الأصل : غزوة اليريم ، وهو تصحيف وخطأ ، لأن غزوة اليريم هي تسعها غزوة بني المصطلق

ذكر سنّة ست للهجرة النبويّة

النّيل للبارك في هذه السنّة :

لواء القديم ثمانية أذرع وأربعة أصابع ، يبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً .

ما يخص من الحوادث

- ٦ سيّدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بأيدي المشركين من قريش ، والشام ومصر بأيدي الروم ، والمراق ومارس واليمن بأيدي الفرس .
وفيها كانت غزوة النّابذة^(١) ، وغزوة الحديبية .
- ٧ وفيها كان إتيان الرسل إلى اللوك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال : حدثنا هشام بن إسحاق وغيره قال : لما كان سنة ست من الهجرة ورجع رسول الله ﷺ من غزاة الحديبية بعث إلى اللوك ، قال : حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا يونس بن زيد عن ابن شهاب قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد القوي^(٢) أن رسول الله ﷺ قام ذات يوم على اللبر فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ، ثم قال : « أما بعد فإني أريد أن أبشّ بضمكم إلى ملوك المعجم ، فلا تختلفوا عليّ كما اختلف بنو إسرائيل على عيسى بن مريم ، وذلك أن الله تعالى أوحى إلى عيسى بن مريم أن ابشّ الحواريّين إلى ملوك الأرض ، فأمر الحواريّين ، فأما القريب مكاناً فرضي ، وأما البعيد مكاناً فسكره وقال : لا أحسن كلام من يعمقني إليه ، قال عيسى : اللهم أموت^(٣) »

(١٥) تختلفوا : تحقّروا

(٨) كانت : كان

(١) نهاية الأرب ، ١٧ : ٢٠١ : وهي غزوة ذي قرد

(٢) كذا في الأصل ، وفي ترويح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ، طبع ليدن ١٩٢٠ م ،

٤٥ : عبد الرحمن بن عبد القاري

الحواريين (٤٢) بالذي أمرت^(١) فاختلقوا على^(٢) ، فأوحى الله إليه : إني سأكفيك ، فأصبح كل إنسان منهم يسكلم بلسان الذين وجه إليهم ، فقال للمهاجرون :
 ٢ يا رسول الله ، والله لا نختلف عليك أبداً في شيء فرنا وابتنا ! فبث حاطب ابن أبي بلتعة إلى القوقس صاحب الإسكندرية ، وشجاع بن وهب الأسدي إلى كسرى^(٣) ، وبث دحية بن خليفة إلى قيسر ، وبث هرو بن العاص إلى ابني الجلندي أميري عمان .

قال : فمضى حاطب بكتاب رسول الله ﷺ فلما انتهى إلى الإسكندرية وجد للقوقس في مجلس مشرف على البحر ، فركب في البحر فلما حاذى مجلسه أشار بكتاب رسول الله ﷺ بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب قبض ، وأمر به فأوصل إليه ، فلما قرأ الكتاب قال : ما منه إن كان نبياً أن يدعو [على]^(٤) فيسلط على^(٥) ؟ فقال حاطب : ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على من أبي عليه أن يفعل به ويُفعل^(٦) ؟ فوجم للقوقس ساعة ثم استعادها ، فأعادها عليه حاطب ، فسكت ، فقال له حاطب : إنّه قد كان قبلك رجل زعم أنّه الرب الأعلى فأتى الله به ثم انتقم منه ، فاعتبر بنيرك ، ولا يُعتبر بك ، وإن لك ديناً لن تدعه إلّا لما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي الله به فقد ما سواه ،

(١) الحواريين : الحواريون (٢) الذين : الذي (٤) بلعة : بليته (١٠ - ١١) يدعو : يدعو ، وقد رسمت على هذا النحو في كل المواضع التي وردت فيها في الصفحات التالية (١٤) يعتبر : يفتر

(١) كذا في الأصل ، وفي فروع مصر لابن عبد الحكم : أمرني (٢) في ابن الأثير : الكامل ، ٢ : ٢١٠ أن مبعوث النبي صل الله عليه وسلم إلى كسرى هو عبد الله بن حنافة ، وأن شجاع بن وهب بث إلى الخارث بن أبي شمر النساني (٣) زياذة من ابن عبد الحكم (٤) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصل : ما فعل

وما بشاره موسى ببسبى إلاً كبشارة عيسى بمحمد ﷺ ، وما دعاؤنا إيانك إلى القرآن إلاً كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، ولسنا شاك من دين المسيح ، ولكننا فأمرك به ، ثم قرأ الكتاب ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلم تسليم يؤتلك الله أجرك مرتين : يا أهل الكتاب تناولوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم : ألا نعبد إلاً الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ^(١) ، فلما قرأه أخذ فجهل في حق من عاج وختم عليه .

قال ^(٢) : حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن سعد اللذبحي عن ربيعة ابن عثمان عن أبان بن صالح ، قال : أرسل المقوقس إلى حاطب ليلة ، وأبس عنده إلاترجمان ، فقال : ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها فإني أعلم أن صاحبك قد تخبرك حين يمشك ، قلت : لا تسألني عن شيء ، إلا صدقتك ، قال : إلى ما يدعوك محمد ؟ قال : إلى أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً ، ونخلع ما سواه ، ويأمر بالصلاة ، قال : فكيف تصلون ؟ قال : خمس صلوات في اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان وحج البيت ، والوفاء بالعهد ، ونهى عن أكل الميتة والدم ولحم الخنزير ، قال : من أتباعه ؟ قال : للفتيان من قومه وغيرهم ، قال : فهل يقاتل ^(٣) قومه ؟ قال : نعم ، قال : صفه لي ، قال : وصفت صفة من صفته لم آت عليها ، قال : قد بقيت

(٦) ألا : لا (١٢) تخبرك : خبرك

(١) سورة آل عمران ، ٦٤ ، ٦٥

(٢) يعني ابن عبد الحكم ، صرح وأخبارهما ٤٧

(٣) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصل : قتل .

- أشياء لم أرك ذكرتها ، أفي ميني حرة قل ما تارقه ؟ وبين كنفه خاتم النبوة ؟
ويركب الحمار ؟ ويلبس الشملة ؟ ويجزئ بالتمرات^(١) والسكر لا يزال من لاق
٣ [من] عم ولا ابن عم ؟ قالت : هذه صفته ! قال : قد كنت أظن^٢ غرضه للشام ،
وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج من الرب في أرض جهد
ويؤس ، والتبط لا تلو عن في أنبائه ، ولا أحب أن تعلم بمعاورتي إياك ،
٦ وسيظهر على البلاد ، وتنزل أصحابه بيده بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما هنا ،
وأنا لا أذكر لتبط من هذا حرفاً ، فارجع إلى صاحبك !
قال^(٣) : ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق ، قال : ثم دعا كاتباً يكتب
٩ بالريّة فسكتب : لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام ، أما بعد :
قد قرأت كتابك ونهيت ما ذكرت ، وما تدمر إليه ، وقد علمت أن نبياً قد
بقي ، وقد كنت أظن أنه يخرج من الشام (٤) وقد أكرمت رسولك ، وبشت
١٢ إليك بمجاريتم لما مكان في القبط عظيم ، وبكسوة ، وأهديت إليك بئلة لتركبها
والسلام .

- فلما قدم حاطب أخذ النبي ﷺ إحدى المجاريتين لنفسه ، ووهب الأخرى
١٥ لجهنم بن قيس العبدي ، فعلى أم زكريا بن جهنم الذي كان خليفة عمرو بن العاص
على مصر ، ويقال بل وهبها لحسان بن ثابت ، فعلى أم عبد الرحمن بن حسان ،
ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة الأنصاري ، ويقال بل وهبها لدحية بن خليفة
١٨ الكلابي .

(٢) لاقى : لا (٨) دعا : دعى (١١) وبشت : وبشت

(١) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصل ومجربى بالهمز

(٢) يعني ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ٤٧

- قال : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، قال حدثنا إسماعيل بن عباس عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد أن رسول الله ﷺ قال : لو بقي إبراهيم ما تركت قطيلاً إلا وضعت عنه الجزية ، والله أعلم .^٣
- وفيها كانت بيعة الرضوان ، وفيها خرج صلى الله عليه وسلم معتمراً ، فصدّه المشركون .
- وفيها كانت غزاة بني المصطلق^(١) ، وأنزلت آية التيمم ، وحديث الإنك ،^٦ وبني لحيان ، وحمرة الحديبية .
- وفيها كانت عدة سرايا وغزوات ، منها سرية عكاشة ، وسرية محمد بن مسلمة ، وسرية أبي عبيدة بن الجراح ، وسرية زيد بن حارثة ، وسريته أيضاً ، وسريته^٩ أيضاً ، وسريته أيضاً إلى وادي القرى^(٢) ، وسرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
- وفيها تزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه جميلة بنت ثابت أخت عامر^{١٢} ابن ثابت ، والله أعلم .

(٦) وفيها : وفيها وفيها (٧) لحيان : حيان

(١) سبق أن ذكر المصنف أن غزوة بني المصطلق حدثت في سنة خمس ، اعتماداً على ابن سعد في الطبقات الكبرى فيما يبدو ، وما هوذا المصنف هنا يذكرها مرة أخرى في حوادث السنة السادسة ، اعتماداً على ابن إسحاق فيما يبدو ، غير أن المصنف لم يصر إلى أسباب هذا التناقض الذي وقع فيه ، وكذلك الأمر بالنسبة ل نزول آية التيمم ، فقد سبق أن ذكرها المصنف ضمن ما نحس من أحداث السنة الخامسة

(٢) للجمهور أن زيد بن حارثة رضي الله عنه بشغل رأس خمس سرايا في سنة ست ، كان آخرها سريته إلى وادي القرى ، وهو وادي بين الشام واللدنية فيه قرى كثيرة ، انظر : الطبقات الكبرى ، ٢ : ٨٩

ذكر سنة سبع للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

١١ للقاء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا
وثمانية أصابع .

ما نقص من الحوادث

١ سيدنا رسول الله ﷺ بالدينة ، ولشام ومصر بأيدى الروم ، (٤٥)
والعراق وفارس واليمن في أيدي الفرس ، ومكة - شرتها الله تعالى - بأيدى
للشركين من قريش .

٢ وفيها كانت غزاة حنين^(١) ، وفيها كان قتل جعفر بن أبي طالب من عند
النجاشي إلى المدينة .

وفيها نهى النبي ﷺ عن أكل الخمر الأهلية .

١٢ وفيها تزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث وهو محرم ، وبني بها وهو حلال^(٢) ،
وهي آخر امرأة تزوجها ﷺ .

وفيها رد ابنته إلى أبي السام^(٣) .

١٥ وفيها غزوة خيبر ، والله أعلم .

(١) لا شك في أن هذا خطأ من النصف ، فنزوة حنين - كما هو رأى الجمهور - إنما حدثت

في السنة الثامنة بعد فتح مكة ، وليس في السنة السابعة كما ذكر

(٢) يبنى : دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن تحلل من إحرامه في عمرة القضاء ؛
راجع تاريخ الطبري ، ٣ : ١٠٠ - ١٠١

(٣) يبنى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رد ابنته زينب إلى زوجها أبي السامين الربيع ،
بعد أن أسلم أبو السام ، راجع ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الصحابة ، طبع على هامش
كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، طبع مصر ١٣٢٨ هـ ، ٤ : ١٢٥ وما بعدها

ذكر ستة ثمان للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

لواء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً ٣
وخسة أصابع .

ما يخص من الحوادث

سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بأبدي قريش إلى حين نصحا ٦
في هذه السنة .

وفيها ولدت مارية القبطية لإبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وكان الذي
بشّر به أبو رافع ، فوهب له ﷺ عبداً ، وكان مولده في ذي الحجة . ٩
وفيها كانت غزاة حنين والطفائف .

ذكر فتح مكة - شرعها الله تعالى - في هذه السنة

قال ابن إسحاق : لما أمر رسول الله ﷺ بالجهاد إلى مكة دخل أبو بكر
رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها قال : أي بنية ، أأمركم رسول الله ﷺ
أن تجهزوه ؟ قالت : نعم ، قال : فأين تريته يريد ؟ قالت : لا والله ما أدري .
ثم إنه عليه السلام أعلم الناس أنه يريد مكة ، وأمرهم بالجد والتهارب ، ١٥
ثم قال : اللهم خذ البيوت والأخبار عن قريش حتى لا يعلموا ما نريد ^(١) .

(١٧) دخل : فدخل || أبو بكر : أبو بكر (١٣) على : لك || أأمركم : أمركم
(١٤) تريته : تريه (١٦) البيوت : بالبيوت || لا يعلموا : لا يعلمون

(١) لفظ ابن إسحاق على نحو ما جاء في ابن هشام : « اللهم خذ البيوت والأخبار عن قريش

حتى تبينها في بلادها »

قال الطبري: فلما أجمع رسول الله ﷺ (٤٦) السير^(١) إلى مكة، كتب
 حاطب ابن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ،
 وأعطاه لامرأة يزعم محمد بن جعفر أنها من ذرية، وزعم غيره أنها سارة مولاة
 لبعض بني عبد المطلب، وجعل لما جعلاً على أن تبخله قريشاً، فجعلته في رأسها
 ثم ضمت^(٢) عليه قرونها، ثم خرجت من المدينة، فذل الوحى بذلك على
 رسول الله ﷺ، فبعث على بن أبي طالب كرم الله وجهه والزيد بن العوام
 رضي الله عنه فقال: أدر كوا^(٣) امرأة قد كتب معها حاطب كتاباً إلى قريش
 يحذرم بما اجتمعنا له^(٤)! فخرجوا في طلبها، فأدركاها واستنزلاها واتمسا رحلها
 فلم يجدوا^(٥) شيئاً، فقال لها على عليه السلام: إني أحلف ما كذب رسول الله ﷺ
 ولا كذبتما؛ ولتخبرجن هذا الكتاب أو لتكشفنك إنا علمت أن لا لها بد
 من إخراجها وخانت الفضيحة قالت: أعرض عني! ثم استخرجته من قرونها
 ودفعته إلى على عليه السلام، [فجاء به إلى رسول الله ﷺ]^(٦) فدعا رسول الله
 حاطباً، وقال: ما حملك على هذا؟ فقال: يا رسول الله، إني والله مؤمن ولست
 بمذاني، ما غيرت ولا بدلت، ولكن لي بين أظهرهم أهل وولد، فصانعتهم
 عليهم، فقال هو رضي الله عنه: دعني أضرب عنقه يا رسول الله فإن الرجل

(٢) بلتعة: بليته (٦) وسلم: وسلم بذلك (٧) كتابا: كتاب
 (١٣) حاطباً: حاطب || ولت: وليس

(١) في الطبري: للسير
 (٢) في الطبري: ضمت
 (٣) في الطبري: أدركا
 (٤) في الطبري: ما قد اجتمعنا له في أمرهم
 (٥) كذا في الطبري: وفي الأصل: يجدوا
 (٦) ما بين الحاصرتين زيادة انضماما السابق من الطبري

- قد ناقق ! فقال ﷺ : وما يدريك يا هر ، لعل الله أعلم إلى أصحاب بدر يوم بدر فقال اهملوا ما شئتم [غفرت] لكم .
- قال ابن عباس : فأنزل الله تعالى في حاطب : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوئى وعدوكم أولياء » الآية .
- قال : ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره ، واستخلف على المدينة كلثوم بن حصين الغفارى ، وخرج [لمشر] مضمين من رمضان ، فقام رسول الله ﷺ وصام للناس معه حتى إذا كان بين عسفان (٤٧) وأمع أظفر رسول الله ﷺ ، ثم سار حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين مع جميع للمهاجرين والأنصار فلم يتخلف عنه منهم أحد . وعُميت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر .
- قال : فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام ويديل بن ورقاء يجسسون الأخبار ، وكان العباس بن عبد المطلب قد أتى رسول الله ﷺ في بعض الطريق ، وكان قبل ذلك مقبلاً بمكة على سفيانته ، ورسول الله ﷺ عنه راضٍ ، فلما نزل ﷺ مر الظهران قال العباس : وأصبح قريش ، والله لئن بنتها رسول الله ﷺ بفتنة ، ودخل مكة عنوة إنه هلاك قريش إلى آخر الدهر ، فلما جلست على بركة رسول الله ﷺ وخرجت عليها حتى أتيت الأراك ، فقلت كملى .
- أجد حطاباً أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتى إلى مكة ، فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ، لعل أن يأتوه يستأمنون منه قبل أن يدخلها عنوة ، فوالله إنى

(٨) مر : مرا (٩) خير : خير (١١) آتى : آتى (١٣) مر : موا

(١٣) لئن : لئن || بنتها : بنتها (١٦) ذا : ذو (١٧) يأتوه : يأتونه

(١) كذا في الطبرى ، وهو المشهور ، وفي الأصل : مغفور

(٢) سورة للمتحة ، ١

(٣) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : في عشر

(٤) كذا في الأصل : وفي الطبرى : يا صباح

- لأطوف في الأراك الناس ما خرجت إليه إذ سمعت صوت أبي سفيان وبديل
ابن ورقاء وما يتراجعا وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالأيلة نيراناً قط ولا عسكراً،
فقال بديل بن ورقاء: هي والله نيران خزاعة حشمتها الحرب، فقال أبو سفيان:
خزاعة الأم من ذلك وأذل! قال العباس: فمررت صوته قلت: أي أبا حفظة!
فعرف حتى وصوتى فقال: العباس؟ قلت: نعم! قال: ما وراءك بأبي وأمي
أنت؟ قلت: وبك يا أبا سفيان، هذا رسول الله ﷺ في الناس، واصباح
قريش والله! قال: فما الحيلة فذاك أبي وأمي؟ قلت: لئن ظفرك بك ليضربن
عنقك، فاركب في عَجْرٍ هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله نستأمن منه!
قال: فركب خلفي ورجع صاحبه، فبعت به، فسكنا مررت بنار من نيران
السلمين قالوا: هم رسول الله (ﷺ) على بغلة رسول الله، حتى مررت بنار هر
ابن الخطاب قال: من هذا؟ ثم قام إلى، فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة
قال: أبو سفيان عدو الله ورسوله؟ الحمد لله الذي أمكن منك بنير عهد ولا ميثاق!
ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ، وأنا قد ركضت البغلة، ودخلت على
رسول الله ﷺ ودخل هر في إثرى، فقال: يا رسول الله: هذا أبو سفيان قد
أمكن الله منه بنير عهد ولا عهد، فأمرني أضرب عنقه! قلت: يا رسول الله
إني قد أجرته! فلما أكثر هر في شأنه قلت: مهلاً يا هر، فوالله لو كان من
رجال عدى بن كعب ما أكثرت فيه، ولكنتك عرفت أنه من رجال عبدة نافع!
فقال: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من أن أسلم
الخطاب لو أسلم! فقال رسول الله ﷺ: اذهب به يا عمة إلى رحلك فإذا أصبحت
مأتى به.

قال العباس : فذهبتُ به إلى رحلي ، فلما أصبح غدوت به إلى النبي ﷺ ،
فلما رآه قال : ويحك ! أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال :
بأبي وأمي أنت ، ما أحلك وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننتُ أنه لو كان
مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد ، قال : ويحك ! أبا سفيان ، ألم يأن لك أن
تعلم أنني رسول الله ؟ قال : بأبي وأمي أنت ، ما أحلك وأكرمك وأوصلك ،
أما هذه فإن في النفس منها شيئاً يبدؤ الآن ، فقال العباس : ويحك أسلم قبل أن
يأمر بك فتضرب عنقك ؟ قال : فأسلم وتشهد شهادة الحق .

قال العباس : يا رسول الله ، إن أبا سفيان يحبُّ الفخر فاجعل له منه نصيباً !
فقال عليه السلام : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ،
قال : وما ينفي منزلي والمسجد ، فذلك نفسي ، فقال عليه السلام : ومن أغلق
بابه فهو آمن ، فلما ذهب أبو سفيان لينصرف قال النبي ﷺ للعباس : يا عم
احبسه بمضييق الوادي حتى تمرَّ به جنودُ الله فيراها .

قال العباس : فخرجت به حتى حبسته بمضييق الوادي ، قال : ومرت علينا
القبائل (٤٩) فكان كما مرّت قبيلة يقول : من هذه يا عباس ؟ فأقول له : هذه
سليم ، فيقول : مالي وسليم ، ثم تمرّ بنا أخرى فيقول : ومن هذه أيضاً ؟
فأقول : مزينة ، فيقول : مالي ولزينة ، وعادت القبائل تمرّ بنا أولاً فاولاً ،
وهو يسألني وأنا أخبره وهو يقول كذلك حتى مرّ رسول الله ﷺ في كتيبته
الخطراء فيها المهاجرون والأنصار ، لا يرى فيهم إلا حماليق الخلق من الحديد ،
فقال : سبحان الله ! عباس ، من هؤلاء الذين قد ملئت منهم رعباً وخوفاً ؟

(٤) أغنى : أغنا || ألم : ما لم (٦) هيئاً : شيء (١٨) المهاجرون : المهاجرين

(١٩) ملئت : ملأت

قلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار قال : ما لأحد بهؤلاء قبل ،
والله يا عباس لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً ! قلت : يا سبحان الله ،
إنها النبوة ، ثم قلت : لتجئ الآن إلى قومك !

قال : فخرج حتى [إذا]^(١) جاءهم سرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ،
ها محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، فن دخل داري فهو آمن ! قال : فقامت إليه
هند بنت عتبة زوجته فأخذت بشاربه وقالت : قاتلك الله ، وما تنفي عنهم دارك ؟
قال : ومن دخل للمسجد فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ! قال : ففترق الناس
في كل موضع من هؤلاء للواضع .

فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى ذي طوى ، فرق جيشه فأمر الزبير بن
العوام وكان على الفرقة اليسرى أن يدخل مما يليه ، وأمر سعد بن عبادَةَ الأنصاري
أن يدخل مما يليه أيضاً ، قال ابن إسحاق : فزعم بعضهم أن سعداً حين وجه
داخلاً قال : اليوم يوم للحمة ، اليوم تستحل [الحرمه]^(٢) ، فسمعها بعض
للمهاجرين ، فقال : يا رسول الله ، ما بال سعد بن عبادَةَ أنه لا يؤمن أن يكون له
في فريش صولة ؟ فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه :
« أدركه فخذ الآية منه وكن أنت الذي تدخل بها من جهته التي هو بها » .
وأمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه (٥٠) وكان على الفرقة اليمنى
أن يدخل من أسفل مكة ، قال : وكان عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية
قد جما جما وعزموا على القتال ، فلما دخل خالد بن الوليد عليهم ففاوضهم القتال

(٤) بأعلى : بإعلاء

(١) إضافة من المحقق ليستقيم السياق

(٢) كذا في الطبري ، وهو الصحيح ، وفي الأصل : الحرمه

فَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلَانِ وَأَصِيبٌ مِنَ الشَّرْكَائِيْنَ نَحْوَ مِنْ ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا ،
ثُمَّ انْهَزَمُوا ، هَذِهِ رَوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ .

- ٣ ودخل رسول الله ﷺ من أعلى مكة وضرب هناك قُبُتَهُ ، قال ابن إسحاق :
وكان للنبي ﷺ قد عهد إلى أمرائه حين أُرِجَ بالدخول إلى مكة ألا يقتلوا
أحدًا إلا من قاتلهم ، إلا أنه سُمِّيَ جماعة أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار
السكبة ، منهم : عبدُ الله بن أبي سرح وكان قد أسلم ثم ارتدَّ ، وكان يكتب
بين يدي سيدنا رسول الله ﷺ في الوحي فيكتب مكان النفور الرحيم :
العزيز الحكيم ، ومكان عليًا حكميًا : غفورًا رحيمًا ، وما أشبه ذلك ، وقال
إن محمدًا يلى عليًا فأكعب أنا ما شئت أن أكعب ، فنزل الوحي بذلك ،
فهرب حتى لحق بالشركيين من قريش ، وكان أخًا لعمان بن عفان من الرضاة ،
فتبَّيه عثمان وسيره حتى إطمأن أهل مكة ، فجعل يستأمن له من النبي ﷺ ويشفع
فيه ، قال ابن الحصين : نصبت النبي ﷺ طويلاً ثم قال : نعم ! فلما انصرف
عثمان به قال النبي ﷺ لمن حوله : أما والله لقد [صَمْتُ] ^(١) ليقوم إليهِ بعضكم
فيضرب عنقه ، فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأت إلى رسول الله ؟ قال :
ما كان لنبيٍّ أن يكون له خائفة عين ^(٢) ، ثم إن ابن أبي سرح أسلم وحسن
إسلامه ، ونفع الله به وفتح إمرئيقه .

(١) رجلان : رجلين (٢) هذه : هذا

(١) كذا في ابن هشام ٤ : ٢٠ والطبري ٣ : ١١٩ وفي الأصل : همت
(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن هشام والطبري ، وكلاهما يقتل عن ابن إسحاق : إن النبي

لا يقتل بالإشارة

- ومنهم عبد الله بن خطل من بني الأدم أعراب قريش^(١) ، كان مسلماً
 فبشبهه النبي ﷺ مصداقاً ، وبث منه منزل [منزلاً ، وأمر للولي^(٢)] أن يذبح له
 ٢ شاة أو نيساً ويصنع له طعاماً ، فنام واستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فلما على الغداة
 قتله وارتهد مشركاً ، وكان له قيتان تقيان بما لا يسمع في هجوعا للنبي ﷺ
 قُتِلَ يوم الفتح وهو متعلق بأستار الكعبة وقتلت إحدى الغنيتين ، وتفتت
 ٦ الأخرى ثم وطنها بعد ذلك فرس فقتلها .
 ومنهم [مقيس بن صباية^(٣)] كان مسلماً ، فقتل رجلاً من الأنصار وارتهد
 مشركاً ، فقتله ذلك اليوم رجل في معترك الحرب .
 ٨ ومنهم عكرمة بن أبي جهل ، نجاة فزارة ، ثم إن أمراءه أسلمت وهي أم حكيم
 [بنت الحارث^(٤)] بن هشام ، واستأمنت له رسول الله ﷺ ، فرجع من فزارة
 وأسلم ، وصار الناس يقولون فيه ، قال النبي ﷺ : لا تؤذوا الأحياء بسبب
 ١٢ الأموات .
 ومنهم [الحويرث بن تميم^(٥)] ، قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،
 لأنه كان ممن يؤذى رسول الله ﷺ بمكة .
 ١٥ ومنهم سارة مولاة بعض بني عبد المطلب ، كانت تؤذى النبي ﷺ فقتلت
 يومئذ .

(٢) يذبح : تذبح (٤) تقيان : يتشيان (٧) رجلاً : رجل

- (١) كذا في الأصل ، وفي ابن هشام ، والطبري : من بني تميم بن غالب
 (٢) النبي هنا مضطرب في الأصل ، وهو : فنزل وقد للوالي تأمر ، والتصحيح من ابن
 هشام والطبري
 (٣) كذا في الطبري ، ٣ : ١١٩ ، وفي الأصل : مقيس بن صباية
 (٤) كذا في ابن هشام ، ٤ : ٢٠ ، والطبري ، وفي الأصل بفت عم الحارث
 (٥) كذا في ابن هشام ، والطبري ، وفي الأصل : الحويرث بن تميم

ومنها [قريبة^(١)] ، فُتِلت أيضاً ، ومنهم هند بنت عتبة أم معاوية ، بايعت ونجحت .

- قال ابن إسحاق : فلما نزل رسول الله ﷺ مكة وأطمان للناس ، خرج ٢ حتى جاء البيت ، وأقبل الناس يبأيونه .
- قال الطبري : ثم إن رسول الله ﷺ قام قائماً حتى^(٢) وقف على باب السكينة ، فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صلق وعبد ، ونصر عبده ، ٦ وهزم الأحزاب وحده ، ألا [كل مأثرة^(٣)] أودم أو مال يُدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، ثم ، يا معشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعلُّمها^(٤) [بالآباء ،] للناس^(٥) من آدم (٥٧) ٩ وآدم [خلق]^(٦) من تراب ، ثم تلا هذه الآية : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، » - الآية^(٧) . ثم قال : يا معشر قريش - أوقال : يا أهل مكة - ما ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا : خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم . قال : اذهبوا ١٢ فأنتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله ﷺ .
- قال : ثم اجتمع الناس لبيعة رسول الله ﷺ على السمع والطاعة لله ولرسوله ١٥ فيها استطاعوا ، وكذلك كانت بيعته لمن بايع من الناس على الإسلام ، فلما فرغ

(١٢) خيا : جزأ

(١) كذا في الطبري ، ٣ : ١٢٠ ، فلا عن الواقدي ، وفي الأصل : مرددة

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٣ : ١٢٠ : حين

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : كما تراه

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : وتنظيمها

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : والناس

(٦) زيادة من الطبري

(٧) سورة الحجرات ، ١٣

من بيعة الرجال بايع النساء ، وكان ﷺ لا يوافق النساء ولا يمس امرأة ولا
تمسه امرأة من غير حلة ، فاجتمع إليه نساء قريش فبين هدد بنت عتبة متفكرّة ،
لما كان من صفيهما بحمزة في غزاة أحد ، فلما [دنون^(١)] منه للبيعة قال النبي
ﷺ : لتبايعنني على ألا تشركن بالله شيئاً ! قالت هدد : والله إنك لتأخذ
عليها أمراً ما تأخذهم على الرجال ! قال : ولا تسرقن ! قالت : والله إن كنتُ
لأصيب من مال أبي سفيان المنة وما أدرى أكان ذلك حلالاً أم لا ؟ قال
أبو سفيان ، وكانت حاضراً شاهداً لما يقول : أمّا ما أصبت فيما مضى فأنت
[منه^(٢)] في حلّ ، قال رسول الله ﷺ : وإنك لهند بنت عتبة ، قالت : أنا
هند بنت عتبة فاعف عما سلف [عفا^(٣)] الله عنك ! ثم قال : ولا تزني ! قالت :
وهل تزني المرأة ؟ قال : ولا تحتلن أولادك ! قالت : قد ربيتهن صفاراً وقتلوا
يوم بدر كباراً وأنت بهم أعلم ، قال^(٤) : فضحك عمر بن الخطاب من قولها ،
قال : ولا [تصيبنني^(٥)] في معروف ! قالت : ما جالسَ هذا المجلس ونعموه
من شهد أنه يصحك ! فقال النبي ﷺ لعمر (٥٣) : يا بغيّ واستغفر لمن الله ،
فيا بغيّ همرّ رضى الله عنه .

١٥ قال ابن إسحاق : وأتى أبو بكر رضى الله عنه بأبيه أبي قحافة يقوده - فقد
كان كفت بصره - إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد ، فلما رآه قال : هلا
تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؟ فقال أبو بكر : بأبي أنت
وأُمّي يا رسول الله هو أحقُّ أن يمشى إليك من أن تمشى أنت إليه ! قال : ١٨

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : دتيت

(٢) زيادة من الطبري

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : يغفوا

(٤) يميّ الطبري

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ولا تصيبنني

فأجلسه بين يديه ثم مسح بيده على صدره ، ثم قال له : أسلم ! فأسلم .

للمعجزة في سقوط الأحنام

قال ابن إسحاق وغيره : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أحنام مشفوعة بالرصاص ، فيصل يشير بضعيف في يده إلى الأحنام ، ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل ، إنَّ الباطل كان زهوقاً » ، فما أشار لعنم في وجهه إلَّا سقط لقعاه ، ولا أشار إلى قفاه إلَّا سقط لوجهه ٢ حتى أتى على الجميع .

وكان فتح مكة لعشر بقين من شهر رمضان ، وكان عدَّة من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف ، فمن جهينة ألف وأربعمائة ، ومن مزينة ألف وثلاثمائة ، ١ ومن سليم سبعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، ومن غفار أربعمائة ، والبقية من قريش والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من أسد وقيس .

وأقام رسول الله ﷺ بعد فتح مكة خمس عشرة ليلة بها يقضى الصلاة ، ١٢ والله أعلم .

وفيهما كانت غزاة حنين والطائف ، وفيها توفَّى جعفرُ بن أبي طالب ، وزيد ابن حارثة ، وعبد الله بن رواحة ، وفيها تملك أردشير بن شيرويه ملك فارس ، ١٥ وفيها اتخذ النبي ﷺ اللبنة ، وطلق سودة ، وماتت زينب بنت رسول الله ﷺ ، وفيها كانت غزاة ذات السلاسل ، وغزوة الخيبر ، وفيها كان إسلام خالد بن الوليد وهو من العاص (٥٤) وفيها بُعث خالد بن الوليد إلى القرى ليهدمها ، وفيها ١٨ تزوج ﷺ بفاطمة الضحاك ، وهي المستميدة ، وفيها خلاف (١) ، والله أعلم .

(٤) أحنام : أسام (٦) إلَّا : إلى (١٢) خمس عشرة : خمسة عشر

(١٧) الخيط : المنط (١٩) للتيقن : للتصدي

(١) راجع ابن سعد ، ٨ : ١٤١ ، وابن الأثير ، ٢ : ٢٧٢ ، ونهاية الأرب ، ١٨ :

ذكر سنة تسع للهجرة النبوية

النفيل للبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وثمانية أصابع .

ما لخص من الحوادث

١ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة دار إسلام بركاته عليه أفضل
الصلاة والسلام ، وعليها أميراً عتاب بن أسيد من قبل النبي ﷺ . والشام
لاروم وملسها قيصر المرتل ، ومصر للقوقس عظيم القبط وهو يحمل الخراج إلى
٨ قيصر ملك الروم ، والعراق وغارس في ملك الفرس ، وملسها يومئذ كسرى
أردشير بن شبرويه ، واليمن وملسها بادان من قبل أردشير ملك الفرس ، والحبيشة
للتجاشي وهو مسلم .

١٢ وفيها كانت غزاة تبوك ، وفيها نزلت سورة براءة ، وفيها نهي النبي ﷺ ،
للتجاشي ملك الحبشة ، وصلى عليه صلاة الفنايب ، وفيها ماتت أم كلثوم بنته ﷺ
وفيها تناهت الوفود ، وبُيِّت على كرم الله وجهه إلى التلميس ليهلمه ، وأمر
١٠ بهلم الضرار ، وفيها غزاة عروة ، وفيها حج أبو بكر رضي الله عنه ، وفيها
غزاة طى ، وفيها توفي أبو عامر الراهب ^(١) عند التجاشي ، والله أعلم .

(١٠) أردشير : أردشير (١٦) عند : عبد

ذكر سفة عشر للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم سبعة أذرع وخسة عشر إصبعا ، يبلغ الزيادة سفة عشر ذراعاً وتسعة أصابع .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة دار إسلام ، والأقاليم حسباً (٥٥) تقدم من ذكرهم في السنة الغالية .
وفيهما توفى إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وكسفت الشمس يوم موته ، وتوفى وله ثمانية عشر شهراً ، وقال ﷺ : « الشمس والقمر آيتان لا تكسفان لموت أحد ولا لحياته » وفيها حج حجة الوداع ، وفيها بُعث على بن أبى طالب كرم الله وجهه إلى اليمن ، وخالد بن الوليد رضى الله عنه إلى بنى الحارث بنجران ، وبُعث [جرير]^(١) إلى ذى قلاع ، ومهرو بن العاص إلى أبناء الجندل^(٢) ، وفيها ١٢ ظهر الأسود العنسى للقلب بذي الحار ، وكان يستعبد ويسبي بحسن نطقه قلب من يسمعه ، وفيها هُدم الخليفة وهو صنم بجيلة وخنعم ، ولما بلغه ﷺ سجد شكر الله تعالى ، وفيها أسلم باذان باليمن . ١٥

(١) آيتان : آيين (١٤) بجيلة : بجيلة (١٥) باذان : زاذان

(١) كذا في ابن سعد ، ١ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وفي الأصل : حرب ، والإشارة هنا إلى بشة جرير بن عبد الله البجلي إلى ذى القلاع بن فاكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تيم
(٢) ذكر للصف ذلك أيضاً في أحداث السنة السادسة

ذكر حبة رسول الله ﷺ

وهي حبة الوداع

٣ ولما أذن في الناس في هذه السنة أن رسول الله ﷺ حاجٌ قدم للدينة
بشرٌ كثيرٌ ، كلهم يلتمس أن يأتم رسول الله ﷺ ، ويسل مثل عمله ،
وخرج ﷺ نهاراً بعد أن ترجل وأدهن وتطيب وبات بذى الحليفة ، وقال :
٦ أتاني الليلة آتٍ من ربي قال : صل في هذا الوادي المبارك ركعتين وقل هجرة
في حبة .

وأحرم النبي ﷺ بها بعد أن صلى في مسجده بذى الحليفة ركعتين وأوجب
٩ من (١) مجلسه ، وسمع ذلك منه أقوام منهم ابن عباس ، ثم ركب فلما استقلت به
فاقته أهلٌ ، ثم لما علا على شرف البدياء أهلٌ ، فمن ثم قيل : أهلٌ حين
استقلت به ناقته ، وحين علا على شرف البدياء ، وكان يأتي به تارة ولحج
١٢ تارة أخرى ، فمن ثم قيل إنه منفرد ، وكانت تحته ﷺ (٥٦) رجلٌ رثٌ
عليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم ، وقال : اللهم اجعله حجاً لا رياء فيه
ولا سمعة .

١٥ قال جابر (٢) : وفطرت إلى مد بصرى بين يديه من راكب وماشٍ ، وعن
يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ﷺ
بين أظهرنا وعليه أنزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء عملنا به .

(٥) صل : صل (٨) ركعتين : ركعتيه (٩) ابن : بن

(١٥) ومانى : ومانى

(١) كذا في ابن حجر : فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، طبعة المكتبة السلفية ،

٤٠١ : ٣

(٢) هو السجاني جابر بن عبد الله بن عمرو الحنظلي ، ولد سنة ١٦ قبل الهجرة (٦٠٧ م)

وتوفي ٧٨ هـ (٦٩٧ م)

- ودخل ﷺ مكة صبيحة يوم الأحد من [كداء]^(١) من الثنية العليا التي
 بالبطحاء ، وطاف للقدوم مضطجعا ، فرمل ثلاثا ومشى أربعا ، ثم خرج إلى الصفا
 فسمى بعض سمعيه ماشيا ، فلما كثر عليه ركب ناقته ، ونزل ﷺ بأعلى الحجرين ،^٢
 فلما كان يوم التروية - وهو ثامن ذى الحجة - توجه إلى منى فصلى بها الظهر
 والعصر والغرب والعشاء ، وبات بها وصلى بها الصبح .
- فلما طلعت الشمس سار إلى عرفة ، وضربت قبته بمنيرة ، فأقام بها حتى^٦
 زالت الشمس ، فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر جمع بينهما بأذان واحد
 وإقامتين ، ثم راح إلى اللوقف ولم يزل واقفا على ناقته للتصوي يدعو ويهلل
 ويكبر حتى غربت الشمس ، ثم دفع إلى للزدلفة بعد الغروب ، وبات بها وصلى بها^٧
 الصبح ، ثم وقف على قرح - وهو للشعر الحرام - يدعو ويكبر ويسبح ويهلل
 حتى أسفر ، ثم دفع قبل طلوع الشمس حتى أتى وادي محسر ، فمرق ناقته تحنت ،
 فلما أتى منى رمى جرة العقبة بسبع حصيات ، ثم أقبل إلى للنحر ومعه بلال^{١١}
 وأسامة ، أحدهما أخذ بمخاطم الناقة ، والآخر بيده ثوب يظله من الشمس ،
 وليس ثم ضرب ولا طرد ولا إليك إليك ، ثم نحر في للنحر ، وكان قد أهدى
 مائة بدنة ففحر منها ثلاثا وستين بيده ، ثم أعطى عليا ما غبر منها ، وأشركه^{١٥}
 في هديه ، (٥٧) ثم أفاض إلى الليث فطاف به سبعا ، ثم أتى للسقاية فاستسقى ،
 ثم رجع إلى منى وأقام بها بقية يوم النحر وثلاثة أيام التشريق ، يرمى في كل
 يوم منها الجمرات الثلاث ماشيا بسبع سبع ، يبدأ بالتي تلى في الخيف ثم بالوسطى ،^{١٨}

(٢) مضطجعا : متطجعا || الصفا : الصفاة (٣) ناقته : ناقة

(١٠) يدعو : يدعو (١٥) ثلاثا : ثلاث (١٨) بالتي : بالتي

(١) كذا في ابن حجر : فتح الباري ، ٣ : ٤٣٦ ، وفي الأصل : مزكدا

ثم بجمرة العقبة ، وبطيل الدعاء عند الأولى والثانية . ثم فر في اليوم الثالث ، ونزل المحصب فصلى به الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة ، وردد رقعة من الليل ، وأمر عائشة من التمتع تلك الليلة ، ثم لما قضت عمرتها أمر بالاحتيل ، ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة ، فكان مدة إقامته بمكة وأيام حجه عشرة أيام .

١ وقد أوردنا لصفة حجه ﷺ من الأحكام والشرائع منذ خرج من المدينة إلى حين رجع إليها ما هنا صفته ليتفنع به ويأتمّ سامعه .

٢ وأما محرّمه فأربع ، وكلّها في ذى القعدة : عمرة الحديبية ، وصدّة للشركون عنها ثم صالحوه على أن يعود من العام للقبل معتمراً ، ويخلّوا له مكة ثلاثة أيام ولياليها ، ويصعدون رؤوس الجبال ، فخلّ من إحرامه بها ، ونحر سبعين بدنة كان ساقها ، فيها جل لأبي جهل في رأسه برة فضة يميّظ بذلك المشركين .

٣ وعمرة القصبة من العام المقبل أحرم بها من ذى الحليفة ، وأتى مكة وتخلّل منها وأقام بها ثلاثة أيام ، وكان تزوج ميمونة الملائية قبل عمرته ولم يدخل بها ، فأنفذ إليهم عثمان بن عفان فقال : إن شتمت أقت عندكم ثلاثاً آخر ، وأولت بكم وعرست بأهل ، فقالوا : لا حاجة لنا في ولبتك أخرج عبنا فأنخرج فأتى سرف ، وهي على عشرة أميال من مكة فحرس بأهله هناك .

٤ وعمرة الجمرانة في سنة ثمان لما فتح مكة وخرج إلى الطائف فأقام عليها شهرًا ، ثم تركها ورجع على دجنا ، ثم علا على قرن المنازل ، ثم علا نخلة حتى خرج (٥٨) إلى الجمرانة ، فلمعه أهل الطائف بها وأسلموا ، وأحرم ﷺ بها

ودخل مكة معتمراً لتفتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ، وفرغ من عمرته ليلاً ،
ثم رجع إلى الجبيرة وأصبح بها كباث ورجع إلى المدينة .
ومهرته مع حبيته عليه السلام .

٢

ذكر سنة إحدى عشرة

للهجرة النبوية

٦

للنيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصباعاً ، يبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً
وسبعة أصابع .

٩

ذكر وفاته عليه السلام

في هذه السنة كانت وفاته عليه السلام ، قال ابن إسحاق : ابتدئ رسول الله عليه السلام
في مرضه الذي قبضه الله فيه ورضع روحه الطاهرة إليه ، لما أراد من كرامته عليه السلام
في ليالي يقين من صفر وربيع الأول ، وذلك أنه كان خرج إلى بقيع النرقد في جوف
الليل فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابتدئ بوجهه من يومه .
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع عليه السلام من البقيع وجدني وأنا
أجد صداعاً في رأسي وأقول وارأساه ! فقال : بل أنا ! عائشة وارأساه ! قالت :
ودام به وجهه وهو يلور على نسائه حتى [استُئِز] ^(١) به وهو في بيت ميمونة ،
قالت ميمونة : فلدنا نسائه فاستأذنهن في أن يُمرض في بيت عائشة ، فأذن له .

١٥

(١) لتفتي : لفتي (١٢) النرقد : المرقد (١٥) وارأساه : وارأساه

(١) كذا في ابن هشام : وق الأمل : استمر يالراه ، واستمر به : اشتد عليه وغلبه على
فمه ، لسان العرب

وعن عائشة قالت: لما استغرق ﷺ في مرضه قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت، قلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن، قال: «[مروه]^(١) فليصل بالناس»، قالت فأعدت عليه القول فقال: «إن كنَّ صَوْنِحَاتُ يوسف. مروه فليصل بالناس». قال القاضي: وصلى أبو بكر (٥٩) بالناس سبع عشرة صلاة، وكذا روى اللؤلؤي أيضاً.

وقال ابن إسحاق: فلما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصياً رأسه إلى صلاة الصبح، وأبو بكر يصلي بالناس، قال فلما خرج ﷺ [تفرج]^(٢) الناس، فصرف أبو بكر رضى الله عنه بمعية الناس واشتداد فوجهم أن رسول الله ﷺ بينهم، فكس عن مصلاه، فذبح رسول الله ﷺ في ظهره ثم قال: «سل بالناس»! وجلس ﷺ إلى جنبه فصلى قائداً عن عيين أبي بكر، فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس بوجهه الكريم فكلمهم رافعاً صوته: حتى خرج صوته من باب المسجد، وهو يقول: «أيها الناس، سقرت النار، وأقبلت [الفتن]^(٣) كقطع الليل المظلم، إن الله ما تمسكون على بشىء، إنى لم أحل إلا ما أحل القرآن، ولم أحرّم إلا ما حرّم القرآن»، قال: فلما فرغ من كلامه دخل إلى أهله.

(١) فليصل: فليصل، وتكررت في ٣، ٤ (٢) مروه: امروه (٥) أبو: أبا || سبع: سبعة || وكذا: وكفى (٨ و ٩) أبو: أبي (٩) أن: إلى (١١) سل: صلى (١٣) سقرت: سقرت (١٤) بشىء: شىء

(١) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: وإسره
(٢) كذا في ابن هشام، ٤: ٢٣٥، وفي الأصل: فرح
(٣) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: جهنم

- قال ابن إسحاق: إن العباس أخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال: يا علي،
أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله ﷺ، كما كنت أعرفه في وجهه
بني عبد المطلب فانطلق بنا إليه، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه، وإن كان في
غيرنا أمرناه فأوصى بنا القاس، فقال علي عليه السلام: لا أضل والله ولا
أعزّيه في نفسه، لأنّ ممّته لا [يؤتيناها] (١) أحد بعده. ثم توفي من ذلك
اليوم حين اشتدّ الضحى.
- ومن رواية السعدي في ذكر وفاة رسول الله ﷺ عن جماعة الصحابة
رضي الله عنهم قال: دخلنا على رسول الله ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها
حين دنا الفراق منه، فنظر إلينا ثم جمعت عيناه ثم قال: «مرحباً بكم حياكم الله
أوأكرم الله نصركم الله، أوصيكم (٦٠) بفقوى الله وأوصي بكم الله، إني لكم
منه نذير مبين، ألا تعلموا على الله في عبادته وبلاده، قد دنا الأجل، وللقلب
إلى الله، وإلى سكرة المنتهى، وإلى جنة للأوى والسكاس الأوفى، فاقروا على
أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدى متى السلام ورحمة الله».
- وروي أنه قال لجبريل عند موته: «من لأمق بيد بعدى» فأوحى الله تعالى
إلى جبريل أن بشر حبيبي أني لا أخذه في أمّة، وبشره أنه أسرع الناس
خروجاً من الأرض إذا بُشّوا، وسيقدم إذا أُجسوا، وأن الجنة محرمة على الأم
حتى تدخلها أمّته، فقال: «الآن طاب قلبي وفرت عيني».
- وقالت عائشة رضي الله عنها: أمرنا رسول الله ﷺ أن نغسله بسبع قرب
من سبعة آبار، فغسلناه، فوجد راحة في ذلك، فخرج يصلي بالناس، واستغفر لهم،

(١٢) ظفروا: ظفروا

(١) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: لا يوساه

واستغفر لأهل أحد ، ودعا لهم وأوصى بالأنصار فقال : « أما بعد ، يا مشر
 للهاجرين ، فإتاكم تزيدون ، وأضحت الأنصار لا تزيد على حيثها التي هي عليها
 اليوم ، وإن الأنصار هي عييت^(١) التي أويت^(٢) إليها ، فأكرموا كريمهم - يعني
 محسنهم - وتجاوزوا عن مسيئهم » . ثم قال : « إن عبداً خيّر بين الدنيا وبين
 ما عند الله فاختار ما عند الله » ، فبكى أبو بكر رضي الله عنه ، وظن أنه يريد
 نفسه ، فقال النبي ﷺ : « على رسلك يا أبا بكر ، سدّوا هذه الأبواب الشوارع
 في المسجد إلّا باب أبي بكر ، فإني لا أعلم امرأة أفضل عندى في الصعبة من
 أبي بكر » .

وقالت عائشة رضي الله عنها : قبض ﷺ في بيتي وبين سحري^(٣) ونحري ،
 وجمع الله بين ربي وربته عند اللوت ، دخل عليه عبد الرحمن أخى وبهده سواك
 فجعل ينظر إليه ، فقلت أنه قد أعجبته ذلك السواك ، قلت : آخذه لك
 يا رسول الله (٦١) فأوماً برأسه أى نعم ، فليفتقه وكان بين يديه ركوة ماء
 فناولته إياه ثم جعل يدخل يده في تلك الركوة ويقول : « لا إله إلّا الله ،
 إن للموت سكرات » ، ثم يصبّ يده ويقول : « الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى »
 وعن سعيد بن عبد الله عن أبيه قال : لما رأت الأنصار أن النبي ﷺ
 يزداد ثقلاً طافوا بالمسجد ، فدخل العباس على النبي ﷺ فأعلمه بمكاتهم ،
 ثم دخل الفضل فأعلمه بمثل ذلك ، ثم دخل على عليه السلام فأعلمه بذلك ، فمدّ
 يده ، قال : « ما يقولون ؟ » قال : يقولون نخشى أن تموت ، قال : فبادر

(٥) أبو : أبي (٦) يا أبا بكر : يا بابكر (٧) باب أبي : باب أبا
 (١٨) نخشى : نخشا

(١) عية الرجل : موضع سره ، لسان العرب

(٢) السحر : الرثة

- رسول الله ﷺ فخرج متوكئاً على علي كرم الله وجهه ، والفضل رضى الله عنه
والعباس رضى الله عنه أمامه ، ورسول الله ﷺ مصوب الرأس يخطّ برجله
حتى جلس على أسفل مرقاة من اللنبر ، وثاب الناس حواليه فحمد الله تعالى ٣
وأثنى عليه ، وقال : « أيها الناس ، إنه بلغني أنكم تخافون عليّ الموت ، كأنه
استنكار منكم للموت ، وما تنكرون من موت نبيكم ؟ هل خلد نبي قبلي
فيمن بمث فأخلد فيكم ؟ ألا إني لاحق بربي ، وإنكم لاحقون به ، وإني ٦
أوصيكم بالمهاجرين الأولين خيراً ، وأوصي للمهاجرين فيما بينهم ، فإن الله تعالى
قال : « وللمصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » (١) ، وإن الأمور تجري بإذن الله ، ٩
ولا يحملنكم استبطاء أمر على استعجاله ، فإن الله تعالى لا يعجل بمجلة أحد ،
ومن غالب الله غلبه ، ومن خادعه خدعه : « فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا
في الأرض وتقطعوا أرحامكم » (٢) ، وأوصيكم بالأنصار خيراً فإنهم الذين تبوأوا ١٢
الدار والإيمان من قبلكم أن تحسنوا إليهم ، ألم يخالطوكم التمار ؟ ألم يوسموا
لكم في الدار ؟ ألم يؤثروكم على أنفسهم وبهم (٦٢) الخاصة ، ألا فن وثق أن
يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، ألا ولا تستأمروا ١٥
عليهم ، ألا وإني فوط لكم ، وأنتم لاحقون لي ، ألا وإن موعدكم الخوض
حوضي أعرض عما بين بصرى الشام وصنعاء اليمن ، فيه ماء أشدّ بياضاً من

(٥) استنكار : استنكرا (١٧) تبوأوا : تبوأ

(١٥) ولا تستأمروا : ولا تتأثروا

(١) سورة الصر

(٢) سورة محمد ، ٢٢

الذين والذين من الزبد وأحلى من الشهد ، من شرب منه شربة لم يظأ أبداً ،
إلا من أحب أن يردّه فليكنف لسانه ويده إلّا فيما يفتيى .

٢ قال للعباس : يا نبي الله أوصي لقريش ! فقال : « إنا أوصي بهذا الأمر
قريشاً ، والناس تبع لقريش ، برّهم لبرّهم ، وقاجرهم لفاجرهم ، فاستوصوا
آل قريش بالناس خيراً ، يا أيها الناس إن الله نوب تغير النعم وتبدل النعم ،
٦ فإذا برّ الناس فبرّهم وإذا فجر الناس عقّوم ، قال الله تعالى : « وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » (١) .

ومن ابن مسعود أنه عليه السلام قال لأبي بكر : « سل يا أبا بكر ! » فقال :
٩ يا رسول الله دنا الأجل ؟ فقال : « قد دنا وتدّى » ، فقال : ليهنك يا نبي الله
ما عند الله ، فليت شمري عن متقلبنا ؟ فقال : « إلى الله وإلى سُدرة اللثمي ،
وإلى جنة للأوى ، والفردوس الأعلى ، والكأس الأوفى » قال : ما نكفّتك ؟
١٢ فقال : « في ثيابي وفي حلّة يمانية وفي بياض مصر » ، فقال : يا نبي الله من
ينسلك ؟ فقال : « رجل من أهل بيتي الأدني » .

قال : فكيف الصلاة عليك منّا ؟ وبكى وبكى رسول الله ، ثم قال : « مهلاً
١٠ غفر الله لكم ، وجزاكم عن نبيكم خيراً ، إذا غسلتموني وكفتموني فضعوني
على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، فإنه أوّل من
يصلّي على ربّي عز وجل : « هو الذي يصلّي عليكم ولا شككنا » (٢) . ثم يأذن

(١) الذين : الذين (٣) أوصي : أوصى (٥) آل ، إلى

(٨) يا أبا بكر : يا أبا بكر (١٠) اللثمي : اللثمي

(١١) للأوى : للوا || الأعلى : للأعلى || الأوفى : الأوفى

(١٣) وبكى : وبكى

(١) سورة الأنعام ، ١٢٩

(٢) سورة الأحزاب ، ٤٣

- الله للملائكة في الصلاة على، فأول من يصلي على من للملائكة جبريل ثم ميكائيل ثم إسماعيل، ثم ملك الموت مع جنود كثيرة من للملائكة (٦٣)، ثم للملائكة بأجمعها، ثم أنتم. فادخلوا على أنواجاً أنواجاً فصلوا على زمرة زمرة، وسلموا ٣ تسليماً، وليبدأ في الصلاة أهل بيتي الأدنى، ثم أصحابي الأخلاء، ثم النساء زمراً زمراً، ثم الصبيان كذلك، قال: فمن يدخل القبر؟ قال: «أهل بيتي الأدنى فالأدنى، مع ملائكة كثيرة لأنهم يرونكم».
- ٦ قال عبد الله بن زمة: جاء بلال في أول ربيع الأول فأذن للصلاة، فقال النبي ﷺ: «مروا أبا بكر يصلي بالناس». قال [عبد الله]: «فخرجت فلم أجد بالباب إلا همر بن الخطّاب في رجال ليس فيهم أبو بكر، فقلت: قم يا همر فصل بالناس اقام عرفاً كبيراً، وكان رجلاً صديقاً، فسمعه النبي ﷺ فقال: «وأيّن أبو بكر؟ بأيّ الله ذلك ولللهون، قالها ثلاث مرات، مروا أبا بكر فليصل بالناس». فقالت عائشة: يا رسول الله، إنّ أبا بكر رجل رقيق ١٢ القلب إذا قام في مقامك غلبه البكاء فقال: «إن كنّ صومحبات يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس»، قال فضلى أبو بكر بعد تلك الصلاة التي صلاها عمر وكان همر يقول لعبد الله بن زمة بعد ذلك: ويحك ماذا صنعت بي؟ والله لولا ١٥ أنّي ظننت أنّ رسول الله أورك بذلك لما فعلت، فيقول عبد الله: إني لم أر أحداً أولى بذلك منك.

(٩) أبو بكر: أي بكر (١٠) فصل: فصل (١١) أبو بكر: أي بكر
(١٢) و(١٤) فليصل: فليصل (١٤) أبو بكر: أي بكر (١٥) لولا: لولا

(١) كذا في ابن سعد، ٢: ٢٢٠، مع اختلاف في: وهو الصحيح، وفي

الأسفل: بلال

قالت عائشة رضي الله عنها : ما قلت ذلك ولا صرفته عن أبي بكر إلا رغبة به عن الدنيا وما في الولاية من الخطورة والمهلكة ، إلا من سلم الله ، وخشيت أيضا ألا تكون للناس محبتون رجلا صلى في مقام النبي ﷺ وهو حي أبدا ٣ - إلا أن يشاء الله - يحسبونه ويهنون عليه ويشاءمون به ، فإذن الأمر أمر الله ، والقضاء قضاءه ، حصه الله من كل ما تخوفت عليه في أمر الدنيا والدين .

٦ قالت عائشة رضي الله عنها : (٦٤) فلما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ رأيت منه في أول النهار خفة ، فتفرق عنه الرجال إلى منازلهم وحواسنهم مستبشرين ، وأخلى رسول الله ﷺ بالنساء ، فبينما نحن على ذلك لم يكن مثل حالنا في الرخاء والفرح قبل ذلك إذ قال النبي ﷺ : « اخرجن عني ، هذا للأك يستأذن علي » ، قالت : فخرج من في البيت غيري ، ورأسه في جعري ، فجلس ، فقامت عنده في ناحية من البيت ، فنادى للأك طويلا ، ثم إنه دعاني فأعاد رأسه في جعري ، وقال للنسوة : « ادخلن » ، فدخلن ، فقلت : يا رسول الله ما هذا بحسن جبريل عليه السلام . فقال : « أجل يا عائشة ، هذا ملك الموت جاء إلى وقال إن الله أرسلني إليك ، وأمرني أن لا أدخل عليك إلا بإذن منك ، وإن لم تأذن لي ولا رجعت ، وأمرني أن لا أقض نفسك إلا بأمرك » ، فقلت : تربص حتى يأتيني جبريل عليه السلام ، قالت عائشة : وجاء جبريل في ساعته ، فدرت حسة فخلا به ساعة ، فسمناه يقول : « الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى » ثم قبض ﷺ ١٨ ضحى نهار .

وجرت أحواله ﷺ كلها على يوم الاثنين ، وذلك أنه ولد يوم الاثنين ، وبُعث يوم الاثنين ، وخرج من مكة يوم الاثنين ، ودخل المدينة مهاجرا

يوم الاثنين ، وقبض يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة النبوية .

- ٢ قال ابن إسحاق : فلما توفي ﷺ قام عمر قال : إن رجالاً يزهون أن رسول الله ﷺ قدم مات ، وإن رسول الله ﷺ مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب (٦٥) موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل فيه إنه مات ، والله ليرجعن رسول الله كما رجع موسى ، وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم .

- قال : فأقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر رضي الله عنه يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى وصل إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة ، فوجده مسجى في ناحية البيت ، فأقبل حتى كشف عن وجهه الكريم ﷺ فقبله ، ثم قال : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، أما المنة التي كتبها الله عز وجل عليك فقد ذقتها ، ثم لن [تصيبك] (١) بعدها مودة أبدًا ، ثم ردّ الثوب - وهي البردة - على وجهه الكريم ، ثم خرج وعمر يكلم الناس ، فقال : على رسلك يا عمر ، أنصت ، فأبى إلا أن يتكلم ، فلما رآه لا ينصت أقبل على الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ، ثم قال : أيها الناس من كان يعبد محمدًا فإنَّ محمدًا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت ، ثم تلا : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » (٢) - الآية ، قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا أنَّ هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر ،

(١٤) فأبى : فأبى

(١٢) ذقتها : ذقتها

(٨) أبو بكر : أبي بكر

(١٥) سمع : سموا (١٨) أبو بكر : أبي بكر

(١) كذا في ابن هشام ، ٢٣٧ ، وفي الأصل : يصيبك

(٢) سورة آل عمران ، ١٤٤

- قال مهر : ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فصرخت حتى وقعت [إلى] (١)
- الأرض ما حلتني رجلاي . وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات حقاً .
- ٣ وتوفي صلى الله عليه وله من العمر ثلاث وستون سنة ، وهو المتفق عليه ،
- وكان له بالمدينة عشر سنين ، وغسسه على عليه السلام والعباس والفضل وقم
- رضوان الله عليهم ، فكان على يسنده إلى صدره ، والعباس والفضل (٦٦)
- ٦ يلقبونه ، وأسامة وشقران يصبان عليه الماء ، ويقال : كان فيهم أوس بن خولى
- من الخزرج ، وكفن ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية (٢) ، وفُرخ من جهازه
- يوم الثلاثاء ، وصلى عليه الناس زمراً زمراً بنور إمام ، ودخل قبره العباس وعلى
- ٩ والفضل وقم وشقران ، وقيل أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف ، وقيل ماتهم
- اختلفوا في مكان الدفن ، فقال بعضهم : تدفنته في مُصَلَاة ، وقال بعض : بالبقيع ،
- قال أبو بكر رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما دفن نبي قط إلا
- ١٢ في المكان الذي توفي فيه » ، فدفن في الموضع الذي قبض فيه ، وحفر له مكان فراشه
- ولحد وأطبق عليه تسع لبنات ، وقيل : اختلفوا أيلحد له أم لا ، وكان بالمدينة
- خاران أحدهما يلحد ، وهو أبو طلحة والآخر لا يلحد وهو أبو عبيدة ، فاتفقوا
- ١٥ على أي من جاء منهم أولاً يحمل همله ، فبما الذي يلحد فلحدته ﷺ .

(٦) خولى : حول

(٤) عشر : عشرة

(١٣) وأطبق : وطبق

(١) الإضافة من ابن هشام

(٢) نهاية الأرب ، ١٨ : ٣٩١ : سحولية من ثياب سحول ، بلغة باليمن

ذكر أسمائه ﷺ

- قال ﷺ : « أنا محمد ، وأنا أحد ، وأنا الماحي الذي يُمحى بي الكفر ،
 وأنا الحاشر الذي أحشر الناس ، وأنا العاقب فلا نبي بعدى .^٣
- وفي رواية : وأنا الملقى ، ونبيّ القوية ونبيّ الرحمة ، وفي رواية : « اللحة » ،
 وسمّاه الله في كتابه العزيز : بشيراً ونذيراً وسراجاً مضيئاً ، ورؤوفاً رحيماً ،
 ورحمة للعالمين ، ومحمداً ، وأحد ، وطه ، ويس ، ومزملأ ، ومذكراً وعبداً في قوله :
 « سبحانه الذي أسرى بعبده »^(١) . وعبد الله في قوله : « وأنت لنا قام عبد الله »^(٢)
 ونذيراً مبيناً ، ومذكراً في قوله : « إنا أنث مذكر » ﷺ ، وقد ذكرت له
 أسماء كثيرة ؛ منها للتوكل والقائم والظالم والضحوك (٦٧) والقتال والأمين
 وللصطفى والرسول النبي الأمي والقيم ، ومعلوم أن أكثر هذه الأسماء صفات ،
 وقد تقدّم شرح للماحي والحاشر والعاقب واللقى وللرحمة بمعنى الرحمة ،
 ولللاحم : الحروب ، والضحوك صفة في التوراة ، قال ابن فارس : إنا سُمي
 بذلك لأنه كان طيب النفس فكيف ، والقيم من ممينين : أحدهما المعطاء ، يقال :
 قيم له أي أعطاه ، وكان محلي الله عليه أجود من الريح المرسلة ، والثاني من القيم
 الجمع ، يقال للرجل الجامع للخير قنوم وقيم ، والله أعلم .^{١٥}

(٢) يحيى : يحو (١٢) ابن فارس : بن فارس (١٥) وهم : وهم

(١) الإسراء ، ٥١

(٣) الجن ، ١٩

ذكر صفته ﷺ

- كان ﷺ ربة من القوم : لا بائن من طول ، ولا فتحة العين من قصره .
 ٣ غصن بين غصنين ، بيد ما بين للنكيين ، أبيض اللون مشرب بحمرة ، وقيل
 أزهر^(١) ، ليس بالأبيض الأمهق^(٢) ولا بالأدم ، له شعر رَجُلٌ يبلغ شحمة أذنيه
 إذا طال ، وإذا قصر إلى أنصافها ، لم يبلغ شبيه في رأسه ولحيته عشرين شعرة ،
 ٦ كأنَّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، ظاهر الوضاعة مبالغ الوجه يتلألاً وجهه
 تلالؤ القمر ليلة البدر ، حسن الخلق متملك لم تعبه ثجلة^(٣) ، ولم تُزَر به صملة^(٤) ،
 وسياً قسماً ، في عنقه دَمَج ، وفي بياضها عروق دقاق ، وفي أشعارها غطف^(٥) ،
 ٩ وفي صوته صحل^(٦) ، وفي عنقه سطح ، وفي لحيته كثافة^(٧) . إن سمعت فعليه
 الوقار ، وإن تكلم مما وعلاه البهاء ، أجمل الفاس وأبهاه من مبد وأحلاه وأحسنه
 من قريب ، حلو للطلق فصل : لا تزر ولا هنر^(٨) ، كأنَّ منطقته خرزات نظم
 ١٢ تنحدر من عقد ، واسع الجبين ، أزج^(٩) الخواجب في غير قرن ، بينهما

(٣) غصن بين : غصن من || مغرب : مشرباً

(٧) تلالؤ : يتلأأ || ثجلة : ثجلة || صملة : ضحلة

(٨) قسماً : قسماً || بياضها : بياضها || أشعارها : أشعارها

(٩) صحل : صحل

(١) يعني أزهر اللون

(٢) الأمهق : الكريه الياس ، لأن الرب

(٤) الثجلة : عظم البطن

(٤) الصملة : صدر الرأس

(٥) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٣٨ ، وفي الأصل : ولف ، والتلف : هو أن يطول

شعر الأجنان ثم يتصلف

(٦) الصحل : حجة في الصوت وعدم حدته

(٧) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : كثافة

(٨) أي ليس بظليل أو كثير

(٩) الأزجج : تدرج في الحاجب مع طول في طرته واستعداد

عرق يدره الغضب^(١)، أنقى المرزئ^(٢)، له نور يطوه، يحسبه من لم (٦٨) يتأمله
 أشم^(٣)، سهل الخدين^(٤) ضليع^(٥) القم، أشنب، مقلج الأسنان، دقيق للسربة،
 من لثته إلى سرتة شعر يجري كالقضب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، ٢
 أشعر القراعين وللنكبين، باذن^(٦) مناسك، سواء البطن والصدر، [سبيح^(٧)]
 الصدر، ضخم الكراديس^(٨)، أنور للتجرد^(٩)، عريض الصدر، طويل
 الزندين، رجب الراحة، شن^(١٠) الكفين والقلمين، سائل الأطراف، سبط ٦
 القصب^(١١)، خصان الأخمين^(١٢)، مسيح القلمين، يلبو عنهما الماء، إذا زال
 زال قلما^(١٣)، ويخطو تكفيا^(١٤) ويمشي هونا، ذريح الشية، إذا مشى كأنما
 ينصط من صيب^(١٥)، وإذا التفت التفت جميعا، بين كفتيه خاتم النبوة ١

(١) أنقى : أظن (٢) ضليع : صلع (٣) لثته : لثته

(١) عرق يدره الغضب : أى يتلوه لما إذا غضب كما يتلوه الضرع لبنا إذا در ،
 نهاية الأرب

(٢) أنقى : الأتف طوله ورقة أرنبته مع حذب في وسطه ، والمرزئ : الأتف

(٣) الشم : ارتفاع قصب الأتف واستواء أعلاها

(٤) معنى غير مرتفع الوجنتين

(٥) ضليع القم : أى عظيمه ، وقبل واسمه ، والعرب تمدح بذلك وتذم بسكبه

(٦) الباذن : الضخم

(٧) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : مسيح . والسبيح : المرضي

(٨) الكراديس : رؤوس النظام

(٩) للتجرد : ما كشف من جسده ، أى مشرق الجسد

(١٠) شن الكفين والقلمين : أى يميلان إلى اللفظ والقص

(١١) سبط القصب : القصب الساعدان والساكن ، أى يميلان ليس فيها تنوء

(١٢) أى مرتفع الأخمين ، وحما أسفل القلمين

(١٣) أراد قوة مشيه ، صل نقة عليه وسلم

(١٤) أى تمايل إلى تمام

(١٥) الصيب : الموضع للارتفاع

كانه زرز حجلة^(١) أو بيضة حمام ، لونه كلون جسده ، عليه خيلان^(٢) ، كأنَّ
عَرَقَهُ الْفَزْلُ ، وَلَرَجُّ عَرَقِهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْبُسْكِ الْأَذْفَرِ ، يَقُولُ نَاعْتُهُ : لَمْ أَرِ
قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، ﷺ ٣

وعن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ في [حَلَّةٍ]^(٣) حواء
لم أَرِ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا مَسَسْتُ دِيْبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ
مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا شِمْتَ رَانِجَةً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رَانِجَتِهِ ﷺ ،
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

أَمِينَ مَصْلُفِي بِالْخَيْرِ يَدْعُو كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلِ الظُّلُمِ
وعن أبي هريرة قال : كَانَ هَرَبُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْشُدُ قَوْلَ زُهَيْرِ
ابْنِ أَبِي سُلَيْمٍ فِي هَرَمِ بْنِ سَلَانَ يَقُولُ :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ لِلضُّيَاءِ لِلْيَسِيلَةِ الْبَدْرِ
ثم يقول همر وجلسأزه حوله : كَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٦٩) وَلَمْ يَكُنْ
كَذَلِكَ غَيْرُهُ ، وَفِيهِ يَقُولُ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ :

وَأَبْيَضُ بِسُقَى الْغَلَامِ بِوَجْهِهِ رَيْعِمُ الْيَتَامَى عَصَا لِلْأَرَامِلِ
يَطْلِفُ بِهِ الْهَلَاكُ^(٤) مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهَمُّ عَنْدِهِ فِي نَمَةِ وَفَضَائِلِ
وَمِيزَانُ حَقٍّ لَا يَخْنِسُ^(٥) شَعِيرَةً وَوَزَانُ عَدْلٍ وَزَنُهُ غَيْرُ عَائِلِ ١٥

(١) كَأَنَّ : كَأَنَّ (٤) الْبَرَاءُ : الْبَرِّ (٥) أَرِ : أَرَى
(١١) سَوَى : سِوَا (١٦) شَعِيرَةً : شَعْرَةً

(١) زَرْ حَجَلَةٌ : الزَّرُّ أَحَدُ الْأَزْرَارِ الَّتِي تَشُدُّ بِهَا الْكِلَالُ وَالسُّتُورُ عَلَى مَا يَكُونُ فِي حَجَلَةِ
الْمَرْوَسِ ، وَالْحَجَلَةُ : بَيْتٌ كَالْقَبَةِ يَسْتُرُ بِالْكِلَالِ وَتَكُونُ لَهُ أَزْرَارُ
(٢) خَيْلَانٌ : جَمْعُ خَالٍ ، وَهُوَ الشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ
(٣) كُنَّا فِي نِهَآيَةِ الْأَرْبِ ، ١٨ : ٢٤ - ، وَفِي الْأَسْلِ : مَصْلُهُ
(٤) الْهَلَاكُ : جَمْعُ هَلَاكٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَاتِبُ التَّلَى اجْتِنَاءَ مَعْرِفَتِهِمْ
(٥) خَاسٌ بِالْهَدِّ إِذَا تَخَفَّهَ وَأَنْفَسَهُ

ذكر صفاته للمنوبة ﷺ

- عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سألت عائشة رضى الله عنها عن خلقه ﷺ ،
 فقالت : كان خلقه القرآن ، ينضب لغضبه ، ويرضى لرضاه ، وكان لا يقتحم لنفسه ٣
 ولا ينضب لها إلا أن تنتهك حرمة الله عز وجل فيكون لله ينقم ، وإذا غضب
 لم يتم لغضبه أحد ، وكان أشجع الناس وأجرأهم صدراً .
 قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كنا إذا اشتد البأس اتفقنا ٦
 برسول الله ﷺ .

- وكان أسخى الناس وأجودهم ، ما سئل قط شيئاً فقال لا ، وأجود ما كان
 في شهر رمضان ، وكان لا يبيت في بيته دينار ولا درهم ، فإن فضل ولم يجد ٩
 من يطعمه وبجاء الليل لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه ، لا يأخذ
 مما آتاه الله إلا قوت أهله عاماً فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ، ويضع
 سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يتخير لنفسه شيئاً ، ثم يؤثر^(١) من قوت أهله ١٢
 حتى ربما احتاج قبل انتهاء العام .

- وكان أصدق الناس لمجة ، وأوفاهم بنمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم
 عشيرة ، محمود محسود ، لا عابس ولا مفقد ، فحماً مفخماً^(٢) ، وكان أحلم الناس ، ١٥
 وأشد حياءً من العذراء في خدرها ، لا يثبت بصره في وجه أحد ، خافض لطرفه ،
 نظره إلى الأرض (٧٠) أطول من نظره إلى السماء ، جُلُّ نظره للاطلاع .

- وكان أكثر الناس تواضعاً ، يجيب من دعاه من غنى أو فقر ، أو شريف ١٨
 أو ذنى ، أو حر أو عبد ، يهتف الإناء للهرة فا يرفعه حتى تروى رحمة لها ،
 ويسمع بكاء الصنير وهو مع أمه في الصلاة فيخفف رحمة لها .

(١) أى يطلى .

(٢) أى مظلماً الصدور والبيوت

وكان أعنف الناس لم تمس يده امرأة قط لا يملك رقبا أو نكاحها
أو تكون ذات رحم .

٣ وكان أشد الناس كرامة لأصحابه ، ما رؤى قط ماذا رجه بينهم ، ويوسّع
عليهم إذا ضاق للكان ، ولم تكن ركبته تتقدمان ركة جليسه ، من رآه
بديهة هابه ، ومن خالطه أحبه ، له رقاء يحقون به ، إن قال أنصتوا لقوله ،
٦ وإن أمر تبادروا لأمره ، يسوق أصحابه ، ويبدأ من لقيه بالسلام .

وكان يقول : « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، إنما أنا
عهد ، قولوا : عبد الله ورسوله » . وكان يجمل لأصحابه فضلا ، ويقول :
٨ « إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتبها لم يجمل » ،
وكان يتقد أصحابه ويسأل عنهم ؛ فن كان مريضا عاده ، ومن كان غائبا دعا له
وتقدأه ، ومن مات استرجع فيه وأوسعه بالدماء ، ومن كان يشخوف
١٢ أن يكون وجداً نفسه شيئا قال : « لعل فلاقا وجد علمنا في شيء » ، أو رأى منا
تقصيرا ، انطلقوا بنا إليه » . فيتطلق حتى يأتيه في منزله ، وكان يخرج إلى
بساتين أصحابه ويأكل ضيافة من أضافه فيها ، ويتألف أهل الشرف ويكرم
١٥ أهل الفضل ، ولا يطوى بشره عن أحد ، ولا يحفو عليه ، ولا يقبل الثناء إلا
من مكافئ ، ويقبل معذرة من يمتدح إليه ، والفقوى والضيف والقریب والجيد
عنده في الحق سواء .

١٨ وكان لا يدع أحداً يمشي خلفه ويقول : « خلوا ظهري للملائكة » ،
ولا يدع أحداً يمشي معه وهو راكب حتى يحمله ، فإن أبي قال : « تقدمني للملكان

(٢) ذات : ذا (٣) رؤى : رأى (٤) تتقدمان : يتقدمان

(١٢) أن يكون : أو يكون (١٨) الملائكة : والسلايك

- الذي (٧١) تريد ، وركب ﷺ حماراً عربياً إلى قباء ، وأبو هريرة معه ،
 قال : « يا أبا هريرة ، أحلك ؟ » [قال : ما شئت ، قال : « اركب »]^(١) ،
 وكان في أبي هريرة ثقل فوثب ليركب ، فلم يقدر ، فاستمسك برسول الله ﷺ ٣
 فوقما جميعاً ، ثم ركب ﷺ ، قال : « أحلك ؟ » قال : ما شئت يا رسول الله ،
 فقال : « اركب » ، فلم يقدر فاستمسك بالنبي ﷺ فوقما جميعاً ، ثم قال :
 « يا أبا هريرة ، أحلك ؟ » قال : لا ، والذي بينك بالحق لا صرعتك ثالثاً . ٦
 وكان ﷺ له عبيد وإماء لا يترفع عليهم في مأكل ولا ملبس ويخدم
 من خدمه ، قال أنس رضي الله عنه : خدمت النبي ﷺ نحواً من عشرين سنة
 فوالله ما صحبتته في سفر ولا حضر لأخدمه إلا وكانت خدمته لي أكثر ٨
 من خدمتي له ، وما قال لي أف قط ، ولا شيء فعلته لم فعلت كذا .
 وكان ﷺ في بعض أسفاره ، فأمر بإصلاح شاة فقال رجل : يا رسول الله
 على ذبحها ، وقال آخر : وعلى سلتها ، وقال آخر : وعلى طينها ، قال ﷺ : ١٧
 « وعلى جمع الخطب » . فقالوا : يا رسول الله نحن نكفئك ، فقال : « إن الله
 يكره من عبده أن يراه متبذراً بين أصحابه » ، وقام ﷺ وجمع الخطب .
 وكان ﷺ في سفر فنزل للصلاة ، فتقدم إلى معصلاه ، ثم كثر راجعاً ، ١٥
 فقالوا : يا رسول الله أين تريد ؟ قال : « أعقل ناقتي » قالوا : نحن نكفئك
 قال : « لا يستعن أحدكم بالناس ولو في وصمة من سواك » .
 وكان يوماً جالساً يأكل هو وأصحابه تمرأ ، فجاء صهوب وقد غطى على عينه ١٨

(١) و٢) يا أبا هريرة : يا أبا هريرة (٦) ثالثاً : ثالثاً

(٨) نحواً : نحو (١٣) يا رسول الله : رسول (١٧) يستعن : يستعين

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٥٧ ، وفي الأصل : ماشيت اركب

وهو أرمَد ، فَنَمَّ وأهوى في الثمر يا كل ، قال ﷺ : « تأكل الحلوى وأنت أرمَد ؟ » قال : يا رسول الله إنما أكل بشقٍ عني الصبيحة .

٣ (٧٢) وكان يأكل ذات يوم رطباً ، فجاءه على عليه السلام وهو أرمَد ، فدنا لياً كل قال : « أنا كل الحلوى وأنت أرمَد ؟ » ، فتنتحي ناحية ، فنظر إليه ﷺ وهو ينظر إليه ، فوى له برطبة ثم أخرى ، حتى رمى إليه سبعاً ، قال : « حبسك ، فإنه لا يضر من الثمر ما أكل وتراً » .

وأهدت إليه أم سلمة رضى الله عنها قصعة ثريد ، وهو عند عائشة ، فرمت بها عائشة وكسرتها ، فبصل ﷺ يجمع ذلك في القصعة ويقول : « غارت أمكم ، غارت أمكم » .

وحدث ﷺ ذات ليلة نساء حديثاً ، فقالت امرأة منهم : كأن الحديث حديث خرافة ، قال ﷺ : « أتدرون ما خرافة ؟ إن خرافة كان رجلاً في عذرة ، أسرته الجن في الجاهلية ، فكث فيهم دهرأ ، ثم ردوه إلى الإنس ، فسكان يحدّث الناس بما رأى منهم من العجائب ، فقال الناس : حديث خرافة » .

وكان ﷺ إذا دخل منزله جزأً دخوله ثلاثة أجزاء ، جزء لله ، وجزء لنفسه وجزء لأهله ، ثم جزأً جزأً بينه وبين الناس ، فورد ذلك بالخاصة على العامة .

وكان ﷺ من سيرته في جزء الأئمة إيثار أهل الفضل بإذنه ، وقسمة على قدر فضلهم في الدين ، فهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيشتغل بهم ، ويشغلهم فيما يصلحهم ، ويخبرهم بما قد ينبئ لهم ، ويقول : « ليلنغ ١٨

(١) الحلوى : الحلو (٤) نتحي : تنصبا (٥) فرى : فرما

(١٦) جزء : اجزؤ || قسمة : قسه

- لشاهد [منكم] ^(١) الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع [إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها] ^(٢) ثبت الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده [إلا] ^(٣) ذلك ولا يقبل من أحد غيره ، ويدخلون رؤاداً ^(٤) ، ولا [يتفرون] ^(٥) إلا ذواق ^(٦) ، ويخرجون أدلة ، ينفى على الخير .
- وكان ﷺ يؤلف أصحابه ولا يفقرم ، [ويكرم كرم كل قوم] ^(٧) ويؤتيه عليهم ، والذي يليه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده (٧٣) أحسنهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة ، ولا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس : ويأمر بذلك ويعلو كل جلسائه [نصيحه] ^(٨) ، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه ممن جالسه ، وإذا جلس أحد إليه لم يتم حتى يقوم الذي جلس إليه إلا إن استعجله أمر فيستأذنه ، ولا يقابل أحداً بما يكره ، ولا ضرب خادماً قط ولا امرأة ولا أحداً إلا في جهاد أو حد ، ويصل ذا رحمه من غير أن يؤثره على من هو أفضل منه ، ولا يجزى السيئة بمثلاً بل يعفو ويصفح ، وكان يود للرضى ، ويحب للمساكين ويحلمهم ، ويشهد جنازتهم ، ولا يحقر فقيراً لفقره ، ولا يهاب ملكاً لملكه ، ويعظم النعمة وإن قلت ، لا ينم منها شيئاً ، ويحفظ ويكرم ضيفه ويبسط ^(٩) له رداءه .

(١) قس في الأصل ، والزيادة من التناثر المحمدية لاتفى ، طبع سورة ١٣٦٦ ،

ص ١٧٧

(٢) روادا : أي عتاجين وطالين لا عنه من النفع لبيتهم ودنيام

(٣) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : لا يتفرون

(٤) أي : لا يتفرون من عنده إلا على علم يقوم لأقربهم وأرواحهم مقام الطعام

والشراب لأجسامهم

(٥) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٧٧ ، وفي الأصل : ويكرم كل كرم قوم

(٦) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : بنصيه

وجاءته ظئره التي أرضعته يوماً فبسط رداءه لها وقال : « مرحباً بأمي » وأجلسها عليه .

٣ وكان أكثر الناس نبئاً وأحسنهم بشراً ، مع أنه كان متواصل الأحران ، دائم الفكرة ، لا يعضى له وقت من غير عمل لله ، فوفيا لا يذله . أو لأهله منه ، ولا خير في شئين قط اختار أيهما ، إلا أن يكون في قطيمة رحم فيكون أبداً الناس منه .

٦ وكان يخصف نعله ، ويرقع ثوبه ويغسل في مهنة أهله ويقطع اللحم ممن . ويركب الفرس والبغل والحمار ، ويردف خلفه عبده أو غيره ويمسح وجهه فوسه بطرف كفه ، أو بطرف ودائه ، وكان يتوكأ على العصي ، وقال : « التوكؤ على العصي من أخلاق الأنبياء » ، ورعى النعم ، وقال : « ما من نبي إلا وقد رعاه » .

١٢ وعن عنه عن نفسه بعد ما جاءته النبوة . وكان لا يدع المنيعة عن اللولود من أهله ، ويأمر بحلق رأسه (٧٤) يوم السابع ، وأن يتصدق عنه بركته فضة ، وكان يحب اللؤلؤ ، ويكره الطيرة ، ويقول : « ما منّا إلا من يجد في نفسه ، ولكن الله يقبضه بالتوكؤ » .

١٨ وكان إذا جاءه ما يحب قال : « الحمد لله رب العالمين » ، وإذا جاءه ما يكره قال : « الحمد لله على كل حال » ، وإذا رضع الطعام من بين يديه قال : « الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وآوانا وجعلنا من المسلمين » ، وروى فيه : « الحمد لله حداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا » ، وإذا عطس خفص صوته واستتر بيده أو بثوبه .

وكان يكثر الذِّكْر ويقلّ القنوع ويطول الصلاة ويصبر الخلبية ويستغفر في
الجلس الواحد مائة مرة، وينام أول الليل، ثم يقوم من السحر ثم يوتر، ثم يأتي
فرائشه، فإذا سمع الأذان وثب، فإن كان جُوعاً أفاض عليه ولمّا توضّأ وخرج
إلى الصلاة، وكان يصلي قائماً وربما صلى قاعداً، قالت عائشة رضي الله عنها :
لم يمت ﷺ حتى كان أكثر صلاته جالساً. وكان يُسمع لجوفه أزيز كأزيز
للرجل من البكاء وهو في الصلاة .

وكان يصوم الاثنين والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر، وعشوراء، وقلّ
ما كان يفطر يوم الجمعة، وأكثر صيامه في شعبان، وكانت تنام عيناه ولا
ينام قلبه انتظاراً للوحى، وإذا نام نفض ولا يسطّ غطيظاً، وإذا رأى في منامه
ما يروعه قال : « هو الله لا شريك له »، وإذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى
تحت خده، وقال : « ربِّ قِنِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْثُ عِبَادُكَ »، وكان يقول :
« اللَّهُمَّ باسمِكَ أَمُوتْ وَأُحْيَا »، وإذا استيقظ قل : « الحمد لله الذي أحيانا بعد
ما أماتنا وإليه النشور ».

وكان إذا تكلم بين كلامه حتى يحفظه من جلس إليه، ويميد الكلمة ثلاثاً
ليُثقل عنه، ويخزن لسانه لا يسكّن في غير حاجة، ويتكلم بمجامع الكلام ،
فضل لا فضول ولا تقصير .

(٧٥) وكان يتمثل بشيء من الشعر، وكثيراً ما يتمثل بقول :

ويأتيك بالأخبار من لا تزود^(١)

١٨

(٨) كانت : كان || عيناه : عينه (٩) انتظارا : وانتظارا

(١٤) ثلاثا : ثلاثاً (١٧) وكثيراً ما : وكثيراً ما

(١) كذا في الأصل، وهو شطر بيت مشهور من معلقة طرفة بن العبد، وفي اللقطة : من

لم تزود

أو بفير ذلك . وكان جلّ ضحكك التيسم ، وربما ضحكك لشيء يعجبه حتى تبتدو نواجهه ﷺ من غير قهقهة .

٣ . وما عاب ﷺ طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله ، وإن لم يشته تركه ، وكان لا يأكل متكئاً ولا على خوان ، ولا يمتنع من مباح ، وياكل الهدية ويسكف عليها ، ولا يأكل الصدقة ولا يتأنق فيما كان يأكل ، يأكل ما وجد تمرأ كان أو خبزاً ، وإن وجد شواء أكله ، وإن وجد لبنأ اكتفى به ، ولم يأكل خبزاً مرققاً حتى مات ﷺ .

٩ . قال أبو هريرة : خرج رسول الله ﷺ من الدنيا لم يشبع من خبز الشعير ، وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوتهم نار ، كان قوتهم التمر واللواء ، وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع ، وقد أناء الله مفاتيح خزائن الأرض ، فأنى أن يقبلها واختار الآخرة عليها .

١٢ . وكان يأتي عائشة فيقول : « عندك غذا ؟ » فتقول : لا ، فيقول : « إني صائم » . فأتاها يوماً ، فقالت : يا رسول الله : أهدى لنا هدية ، قال : « وما هي ؟ » قالت : حمياً . قال : « أما إني أصبحت صائماً » ، قالت : ثم أكل وأكل ﷺ الخبز بالخل ، وقال : « نعم الإدام الخل » ، وأكل لحم الدجاج ، ولحم الجباري ، وكان يحب الدباء ويقبه ، ويعجبه الذراع من اللثة ، وقال : « إن أطيب اللحم لحم الظاهر » ، وقال : « كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة » ، وكان يعجبه التفل ، يعني ما بقي من الطعام ، وكان يأكل بأصابعه الثلاثة ويلتهم .

(٦) مرققا : مرققا ، والرقق : اللين الحسن (٩) نار : نارا

(١٠) مفاتيح : مفاتيح (١٧) اأمنوا : اأمنوا

(١٨) بأصابعه : بأصابعه || الثلاثة : ثلاث

- وعن سلمى زوجة أبي رافع أن الحسن وابن عباس وابن جعفر أنوها ضالوا:
اصنعى لنا طعاماً ما كان يجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله! قتالت:
٣ إنكم لا تشبهونه اليوم، قالوا: بلى، اصنعيه! قال: قامت فطحنت شعيراً
وجعلته في قدر، وصبت عليه شيئاً من زيت، ودقت الفلفل والتوابل وقربته
إليهم، قتالت: هذا ما كان يجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله.
- ٦ وأكل ﷺ خبز الشعير بالتمر، وقال: هذا آدم هذا، وأكل ﷺ البطيخ
بالرطب، والقتاء بالرطب، والتمر بالزبد. وكان يحب الحلوى والعسل، وكان
يشرب قاعداً، وربما شرب قائماً، وتنفس ثلاثاً، وإذا فضل منه فضله وأراد أن
يسقيها بدأ بمن عن يمينه.
- ٩ وشرب ﷺ لبناً، وقال: «من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا
فيه وأطعمنا خيراً منه، ومن أسقاه الله لبناً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه»،
وقال ﷺ: «ليس شيء يجرى مكان الطعام والشراب غير الدين».
- ١٢ وكان ﷺ يلبس الصوف ويتعل بالخصوف، ولا يتأفق في ملابس، ويلبس
ما وجد مرة ثملة، ومرة برداً، ومرة خبزة، ومرة جبة صوف، وكان يلبس للجمال
السبئية^(١)، ويتوضأ فيها، وكان لنظفيه قبالاتان، وأول من عقد عقداً واحداً
١٥ عثمان، وكان أحبّ اللباس إليه الخبزة؛ وهي من برد اليمن، فيها حمرة وبياض،
وكان أحبّ الثياب إليه القميص، وكان إذا استجدّ ثوباً سماه باسمه: حمامة أو
قميصاً أو برداً أو غير ذلك، يقول: «اللهم لك الحمد كما ألبستنيه، أسألك خيره
١٨ وخير ما صنعته، وأعوذ بك من شره وشر ما صنعته»، وكان تعجبه الثياب

(٤) التوابل: التوابل (٧) القناء: القناء (١٢) برد: برد

(١) السبئية: من البيت، وهو القطع، لأنه قطع عنها الشعر وحلق

- الغفر ، وكانت تسكون قميصه مشدودة الأزرار ، وكان يلبس الكساء الصوف وحده فيصلي فيه ، وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره ، يعتقد طرفيه من كنفه يصلي فيه ، وكان يلبس القلانس تحت العائم ويلبسها دون (٧٧) العائم ، ويلبس العائم دونها ، ويلبس القلانس ذات الأذان في الحرب ، وربما نزع قلنسوته وجعلها سدة بين يديه وصلى إليها ، وربما مشى بلا قلنسوة ولا حامة ولا رداء .
- ٦ راجلاً يعود للرؤى كذلك في أقصى المدينة ، وكان يسم ويسل طرف عمامته بين كنفه ، وعن علي عليه السلام : هممت رسول الله ﷺ بحامة وسل طرفها على منكبي ، وقال : « إن الحامة حاجز بين المسلمين وللشركيين » .
- ٩ وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ، ويسم ، ويلبس خاتماً من فضة ، فضة مئة ، نقشه : محمد رسول الله ، في خصره الأيمن ، وربما لسه في الأيسر ، ويجعل فضة مما على باطن كفه .
- ١٢ وكان ﷺ يحب الطيب ويكره الريح الخبيثة ، ويقول : « إن الله عز وجل حبيب إلى النساء والطيب وجعل قرّة عين في الصلاة » . وكان يتطيب بالمالية وللحك حتى يرى وبيصه^(١) في مفارقة ، ويتبخّر بالعود ويطرح منه السكاكور ، وكان يعرف في الليلة الظلمة بطيب ريحه ، وكان يكتحل بالإنمد في كل ليلة في كل عين ، وربما اكتحل ثلاثاً في اليمنى واثنين في اليسار ، وربما اكتحل وهو صائم ، وكان يقول : عليكم بالإنمد فإنه [يجلو^(٢)] البصر ويثبت الشعر ، وكان يكثر دهن رأسه ولحيته . وكان يترجل غباً^(٣) ، وكان يحب التيتين في

(١٣) حسب لك : ادنى في

(١) الويس : البريق

(٢) كذا في النسخة الحميدية ، ٣١ ، وفي الأصل : يجلي

(٣) الغب : اليوم بعد اليوم ، أي رجل شعره ونظاته ويحسنه من وقت لآخر

ترجله وتغله وطموره ، وفي شأنه كله ، وكان ينظر في المرأة وربما نظر في اللاء
في ركوة في حجر عائشة وسوى جنته ، وكان لا يفارقه في سفره فارورة الدهن ،
وللكحلة ، وللرأة ، وللشط ، وللقراض ، والسواك ، والخيط والإبرة فيخيط ٣
بها ثيابه ، ويخسف فمه .

وكان يستاك بالأراك ، وكان إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك
فيستاك في الليلة ثلاث مرار : قبل النوم ، وعند القيام من النوم ، وعند الخروج ٦
(٧٨) إلى صلاة الصبح .

وكان يجتمع في الأخدمين وبين السكتين ، واحتجم وهو محرم [بمل ١١]
على ظهر القدم ، وكان يجتمع لسبعة عشر وتسعة عشر وإحدى وعشرين . ٨
وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلّا حقاً ، دخل يوماً على أم سلمة وقد مات
نُفَيْر ١٢ من أبي طلحة ، [قال له : « يا أبا حمير ١٣ »] ، ما فعل النُفَيْر ؟ وجاءته
امرأة وقالت : يا رسول الله ، احلني على جل ، فقال : « أحلك على ولد الناقة ؟ » قالت :
لا يطيقني ، قال : « لا أحلك إلّا على ولد الناقة » . قالت : لا يطيقني . فقال
لها الناس : وهل الحمل إلّا ولد الناقة ؟ وجاءته أخرى فقالت : يا رسول الله إن
زوجي مريض ، وهو يدعوك ، قال : « لعلّ زوجك الذي في عينيه بياض » . ١٥
فرجعت المرأة وفتحت عين زوجها لتفطر إليها ، فقال : مالك ؟ قالت : أخبرني
رسول الله ﷺ أن في عين زوجك بياضاً ، فقال : وعلمك وهل أحد إلّا وفي عينيه
بياض ؟ وجاءته أخرى فقالت : يا رسول الله ادع الله أن يخلقني الجنة ! فقال : ١٨

(١٠) يوماً : يوم (١١) نفير : نمر (١٢) امرأة : امرأة (١٨) ادع : ادعوا

(١) كذا في التمهات الحميدية ١٩٥ : ومال : عمل بين مكة والمدينة : يمد سبعة عشر ميلاً
عن المدينة

(٢) النفير : ضم النون ، تصغير النمر - ضم النون وفتح النون ، وهو طائر صغير

(٣) كذا في التمهات الحميدية ١١٩ ، وفي الأصل : فقال لها يا بني عمير

« مَا أَمَّ فُلَانٌ إِنْ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عِجُوزٌ ، فَوَلَّتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَبْكِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَخْبَرُونِي أَمَّا لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَهِيَ عِجُوزٌ ، إِنْ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُمْ إِنْشَاءَ فِطْمَاطَيْنِ أَمْكَارًا ، عَرَبًا أَوْ ثَرَيًّا » . »

وقالت عائشة رضي الله عنها : سأفته ذات يوم فسبقته ، فلما كثر لحي سابتقه فسبقتي ، ثم ضرب كتفي ، وقال : « هذه بثلثك » وجاء عليه السلام إلى السوق من وراء ظهر رجل اسمه زاهر ، وكان عليه السلام يحبه ، فوضع يده على عيفيه ، وما كان يعرف أنه رسول الله ﷺ ، حتى قال : « من يشتري [هذا] العبد ؟ » فجعل يسمح ظهره برسول الله ﷺ ، ويقول : إذا تجددني كاسداً لا رسول الله ! فقال : « لكذلك عند ربك لست بكاسدا » ، ورأى عليه السلام حسيفاً مع صبيته في السكة فقدم عليه السلام أمام القوم وطلق (٧٩) الحسين يفرّ هاهنا وهاهنا ورسول الله ﷺ يضحكه ، حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى فوق رأسه .

وكان رسول الله ﷺ يدخل على عائشة رضي الله عنها والجواري يلمعن عندها ، فإذا رأيته تفرقن فسيرهن إليها ، وقال لها يوما : « وحي تلعب بلهبا : ١٥ » ما هذه يا عائشة ؟ قالت : خيل سليمان بن داود ، فضحك وطلب الباب ، فابتدرته واعتنقته ، قال : « مالك يا حبيب » ؟ قالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ادع الله أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ، قالت : فرفع يديه حتى بان بياض إبطيه ، وقال : « اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر ظاهره وباطنه ١٨ مغفورة لا تتأخر ذنبا ولا تسكب بعده خطيئة ولا إثمًا » ، وقال ﷺ : « أفرحت

(۱۷) آدم : ادعوا

(١) سورة الواقعة ، ٣٧

(٢) زيادة من الشبائل المحمية ، ١٢٦

«عائشة»؟ قلت: إني والقي بمنك بالحق، فقال: أما والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين أمتي، ولأنها لصلاقي لأمتي في الليل والتهارفين مضي منهم ومن بقي ومن هو آت إلى يوم القيامة، وأنا أدعو لهم ولللائكة يؤمنون ٣ على دعائي.

قلت: إن في هذا العبر من البشارة لأمة محمد ﷺ ما يوجب أن يدعو لوائحه في هذا التاريخ^(١) بالعرفو والمساءة والآخرة الصالحة. ٦
وكان ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين، وآتاه الله علم الأولين والآخرين ولا يُحصى مناقبه أحد من العالمين، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين، وأصحابه صلاة دائمة إلى يوم الدين. ٩

وأشد الأمين العاصمي يقول:

يا جامعاً سننَ النبيِّ شِعارَهُ ودَيارَهُ
مستمسكاً بحديثه متنبهاً أخبارَهُ ١٢
[سنن الشريعة خذ بها متوسماً آثارَهُ]^(٢)
وكذا الطريقة فاقبض في سُبُلها أنوارَهُ
هو قدوةٌ لك فاتخذ في السُنَنِ شِعارَهُ ١٥
قد كان يقرى ضيفه كرمًا ويحفظ جاره
ويجالس للسكين يُؤثر قربةً وجوارَهُ
الفتقر كان رداه والجوعُ كان شِعارَهُ ١٨

(٤) دعائي : دعاء (٥) يدعو : يدعوا

(١) كذا في الأصل ، وله يريد : يدعى لوائحه هذا التاريخ

(٢) أضفنا هذا البيت نقلاً عن : نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٦٤

- ٣ يلقى [بفترة ضاحك] ^(١) بمقبشراً زواره
 بسط الرداء كرامة لكرم قوم زاره
 ما كان مختالاً ولا مرحاً يجر زاره
 قد كان يركب بالردى ف من انشوع حاره
 في مهنة هو [أو] ^(٢) صلا ة ليله ونهاره
 فتراه يحلب شاة مذ زله ويوقد ناره
 ما زال كهف مهاجرة ومكرماً أنواره
 برّاً بحسنهم [مقبشراً] ^(٣) لسمو عثاره
 يهب الذى تجوى بداه لطلاب إثاره
 زكى عن الدنيا الدنة مية ربه متعاره
 جبل الإله صلاته أبدأ عليه نثاره
 فاختار من الأخلاق ما كان الرسول اختاره
 لتعد سنياً وتو شك أن نبواً داره

صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم

١٥ أجمعين .

قلت : وأما للدلائل السكرية في سيدنا رسول الله ﷺ فأكثر من أن تحصى ، وقد اعتنى بجمع ذلك الأمير علاء الدين على بن أمير حاجب متولى يومئذ

(١٧) الأمير ، للأمير

(١) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : بفترة ضاحكاً

(٢) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : و

(٣) مثيلاً ، كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : وقيل

مصر المحروسة ، فاذى وصلت إليه قدرته ما وقفت له من ذلك على مجلد كبير
 ضخم جداً ، يتضمن فهرساً بمدة أسماء الكتب المجلدات التي ضمنها ما جمع
 من المدائح النبوية ، فكان عدة ذلك مائة وخمسين مجلدة ، وعدة القصائد
 المضممة مدحه عليه السلام ثمانية آلاف ومائتي قصيد وقصيد واحد ، وعدة الأبيات
 في هذه القصائد المذكورة أربعمائة ألف بيت وأربعة وعشرين ألف بيت وأربعمائة
 وأربعة وأربعين بيتاً .

ذكر ما يخص من كتاب الشفاء

من معجزاته عليه السلام

وعظم وكرم

فنه القرآن العظيم المعجز الذي أجز الفصحاء معارضته ، وقصرت البليغاء
 عن مشاكلته ، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، وأيقن الملحدون
 بصدقه لما سئلوا أن يأتوا بعشر سور أو بسورة أو بآية من مثله .
 ومنها حديث سلمان ، وقول العالم الذي كان يأتي بيت المقدس في كل عام
 مرة له : لا أعلم في الأرض أعلم من يقيم خرج من أرض تهامة ، إن ينطلق الآن
 نوافقه ، وفيه ثلاث خلال : يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وعند غطروف
 كتفه الأيمن خاتم النبوة مثل الببضة ، لو نها لون جلده ، فانطلق فوجده عليه السلام ،
 ووجد العلامات .

(٧) فهرستا : فهرست (٥) عشرين : عشرون

(٦) أربعة : أربع || بيتا : بيت (١٧) سألوا : سألوها || يأتوا : يأتي

ومنها شرح صدره ثمانية عُرِج به ، وإخراج العلة التي هي حظ الشيطان من قلبه ، ثم غسله بماء زمزم وأعاد ، وقد تقدم ذكره .

٣ ومنها إخباره عن بيت المقدس وما فيه وهو بمكة حين ترددوا في موجهه ، وسأله أن يصف لم بيت (٨١) القدس ، فكشف الله عز وجل له عنه نوصفه لم .

٦ ومنها اشتقاق القمر له فرقتين حين سأله قريش آية ، وأنزل ذكر ذلك في القرآن العظيم .

ومنها أن ملأ من قريش جلسوا في الحجر بسد ما تعاقدوا على قتله فخرج ﷺ فنفضوا أبصارهم ، وسقطت أبقاسهم على صدورهم ، ولم يبق إليهم منهم رجل ، فأقبل ﷺ حتى وقف على رؤوسهم ، قبض قبضة من تراب وقال : « شامت الوجوه » ، ثم حصبهم فما أصاب رجلاً منهم حصبة من ذلك الحصى إلا قتل يوم بدر .

ومنها أنه رمى النجوم يوم حنين بقبضة من تراب فزعمهم الله تعالى ، وقال بعضهم : لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه تراباً ، وفيه أنزل : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » (١) .

ومنها آية النار ، إذ خرج النجوم في طلبه ، فمضى عليهم أثره ، وصدروا عنه وهو نصب أعينهم ، وبثت عنكبوت فسجبت عليه .

(٣) عروجه : وجوه (١٠) رجل : وجلا (١١) رجلا : رجل
(١٤) امتلأت عيناه تراباً : امتلأ عينيه تراب (١٧) عنكبوت : عنكبوتا

- ومنها أنه مسح على ضرع عناق ولم يثر عليها الفحل فقصرت وشرب
وسقى أبا بكر .
- ومنها أنه مسح على ضرع شاة أم معبد وهي سائل أجهدهما المزال فدرت ٢
وتحفل ضرعها .
- ومنها دعوته لمر بن الخطّاب رضي الله عنه أن يُمرّ به الإسلام ، أو بأبي جهل
ابن هشام فسبقت لمر ، ودعوته أيضاً لعلّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ٦
أن يذهب الله عنه الحرّ والبرد فأذهبها الله عنه ، ودعوته له أيضاً وهو يشكو
وجعاً فلم يشكه بعد .
- ومنها أنه قلّ في عينيه وهو أرمد فبرأ من ساعته لم يرمد بعدها . ٩
- ومنها أن رجلاً أنصاريّاً أصيبت رجله في حرب فمسحها فبرأت من ساعتها ،
ومنها أن سمرة أصابته ضربة يوم حُنين ففث فيها ثلاث (٨٢) فثنت ، قال :
فما اشتكيتها حتى الساعة . ١٢
- ومنها دعوته لعبد الله بن عباس أن يققه في الدين ويعلمه الله التأويل ،
فكان يدهي البحر لسعة عليه .
- ومنها دعوته لجلّ جابر بن عبد الله فصار سابقاً بعد أن كان مسبوقاً ، ١٥
ومنها أن الله بارك في تمر جابر حتى قضى منه دينه عن أبيه ، وفضل منه ثلاثة عشر
وسقاً ، وكان آل غرماة أن يأخذوا التمر بما عليه لم تأبوا .
- ومنها دعوته لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد وأن يبارك له فيما ، ١٨
فولد له مائة وعشرون ولداً ليُصلّي ، وكان نخله يحمل في السنة مرتين ، وعش
نحو المائة سنة .

- ومنها أنه شُكِيَ إليه قحوط الطر وهو على المنبر فدعا الله تعالى وما في السماء فرعة فنارت سحابة مثل الترس ثم انقشرت ، ومطروا إلى الجمعة الأخرى حتى شكوا إليه انقطاع السبل ، فدعا الله فارتفع عنهم . ٢
- ومنها دعوته على عبيدة بن أبي جهل ^(١) أن يسقط عليه كلباً من كلابه فقتله أسد بالزرقاء ^(٢) من أرض الشام ، ومنها دعوته على سراقه لما أتبعه حين هاجر فارتطمت فرسه ، وقد تقدم ذكرها . ومنها شهادة الشجر له بالرسالة حين عرض على أعرابي الإسلام ، قال : هل من شاهد على ما تقول ؟ فقال ﷺ : « هذه السمرة » فدعاها فأقبلت إليه تحبذ الأرض حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثاً ، فشهدت كما قال ، ثم رجعت إلى مدينتها ، ومنها أن أعرابياً من بني عامر قال له : إنك تقول أشياء فهل لك أدوايك ؟ وكان يداوى ويصالح ، قال له النبي ﷺ : « هل لك أن أريك آية » ؟ وعنده نخل وشجر ، فدعا رسول الله ﷺ عزقاً منها (٨٣) فأقبل إليه وهو يسجد ويرفع رأسه ، ويسجد ويرفع رأسه ، حتى انتهى إليه ، فقام بين يديه ثم قال له رسول الله ﷺ : « ارجع إلى مكانك » فرجع إلى ما كان عليه ، فقال له العامري : والله لا أكذبك في شيء قوله أبداً . ١٠
- ومنها أنه أمر شجرتين فاجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا ، ومنها أنه أمر أنسا أن يطلق إلى نخلات ، إلى جانبهن رُجُم من حجارة فيقول لمن : يقول لكن

(٥) أسد : أسدا || سراقه : سارقة (٦) فارطمت : فارطعت

(٧) عرض : أعرض (١٢) عزقاً : عر

(١٥) فاجتمعتا - فافترقتا : فاجتمعا - فافترقا

(١) كذا في الأصل ، أما في النسخة المتأخرى عياض التي يزعم للمنف أنه يقتل عنه : عتبة ابن أبي لهب ، انظر : شرح الشفا في شمائل صاحبها لاسطفا لنور الدين القاري ، طبع بمصر ١٣٩٨ هـ بتحقيق حسنين مخلوف ، ٣ : ٢٠٧ ، هذا وقد صحح للمنف خطأ هذا فيما ط

(٢) كذا في اللوامب الدنية ، ٣ : ٢٣٧ ، ونهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٤ وفي الأصل :

- رسول الله : فلقن بعضهم إلى بعض ، حتى تمكن سقرة فخرج رسول الله ﷺ ،
 قال أنس : فخرجت فقلت لمن الذي أمرني به ، فوالذي بيته بالحق لكانني أنظر
 إلى قفرهن يبروقن وتراهن حتى لصق بعضهن ببعض ، فكن كأنهن نخلة واحدة ٣
 وكأنني أنظر إلى الرُّجم وقفزه حبراً حبراً حتى كأنهن على بعض حتى كأنهن كنَّ
 جداراً ولما قضى رسول الله ﷺ حاجته قال لي : « اطلقى ، قل لمن : يأمركن
 رسول الله ﷺ تمدن إلى ما كنتن عليه » ، فقلت لمن ، فعاد كل إلى ما كان ٦
 عليه .

- ومنها أنه نام فجات شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه ، فلما استيقظ
 ذكرت له ذلك ، فقال : « هي شجرة استأذنت ربها أن تسلم على فاذن لها » . ١
 ومنها تسليم الشجر والحجر عليه ليالي بيته بمكة ﷺ ، ومنها حين الجذع
 الذي كان يخطب عليه حين اتخذ للنبر ﷺ ، ومنها تسبيح الحصى في كفّه ثم وضعه
 في كفّ أبي بكر ثم هزّهم هذان فسبيح ، ومنها تسبيح طعام دعا أصحابه إليه ﷺ ، ١٢
 ومنها تسكّم الدراع من الشاة بأثني مسموم ، ومنها شكوى البعير إليه إيذاه
 في العمل وقلة العلف (٨٤) ، ومنها أن ظبية وقعت في شبكة صائد فسأله أن
 يطلقها لترضع أولادها ثم ترجع فأطلقها ، وجلس حتى وجبت وأتى الصائد فاستوهبها ١٥
 منه وخلى سبيلها ، فاتخذ القوم ذلك للسكان مسجداً ، ومنها انقياد الفصاين من
 الإبل له لما يجز صاحبهما عن أحدهما فصاها فبركا بين يديه فخطبهما ووهبها إليه ،
 ومنها أنه أراد أن ينحرسن بدتات أو سبماً فيعلنن نزولفن إليه بأيتين ١٨
 يبدأ ، ﷺ .

(٣) يعض : يضي (٥) جعلوا : جدار (١٠) ليالي : ليال
 (١٣) إيذاه : لإذايه (١٤) ظبية : ضبية (١٥) وآثي : وآ (١٦) خلى : خلا

- ومنها أن من قادة بن النعمان قدرت وصارت على وجنته فرداه عليه السلام فكانت أحسن مغيبة ، ومنها إخباره يوم بدر بمصارع للشركين فلم يمتد أحد منهم مكان صرعه الذي عينه . ٣
- ومنها أنه أخبر أن طوائف من أمته يفترون البحر ، وأن أم حرام فيهم وهي بنت ملحان ^(١) فكان كذلك ، ومنها قوله لعثمان رضي الله عنه إنه ستصبيه بلوى شديدة فكانت قتلته رضي الله عنه ، ومنها قوله للأقمار « إنكم سترون بهدي أمة » فكانت في ولاية معاوية رضي الله عنه ، ومنها قوله للحسن عليه السلام : « إن ابني هذا سيد ، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » ، فكان كذلك . ٩
- ومنها أنه أخبر بقتل العنسي الكذاب ليلة قتله ، ومن قتله وهو بصنعاء البين ، فكان كذلك ، ومنها أنه أخبر عن الشيماء الأزديّة أنها رفضت له في خمار أسود على بقة شهباء ، فأخذت في زمان أبي بكر رضي الله عنه في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة بعينها . ١٢
- ومنها قوله عليه السلام : « زويت لي الأرض مشارقتها ومغاربها ، وسيلبلغ ملك أمتي مازوى لي منها » ، فكان كما قال ، وبلغ ملكهم من أول للشرق من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ، ولم يبقوا في الجنوب ولا في الشمال ، ومنها قوله [ثابت] ^(٢) بن قيس : « تعيش حميداً وتموت شهيديداً » ، فمات حميداً (٨٥) وقتل يوم اليمامة . ١٨

(٢) يتد : يصدا

(١) هي من غلات التي سل الله عليه وسلم من الرضاع ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ،

انظر شرح الشفاء ، ٣ : ٢٨٥

(٢) كذا في الإضافة ، ١ : ١٩٥ ، وفي الأصل : لاث

- ومنها أن امرأة أبي لهب لما نزلت «يَبْتَ يَبْتَ أَيْ لَهَب» جاءت معه أبو بكر، فقال للنبي ﷺ: «إنها امرأة بذيمة، وأخاف أن تؤذيكَ فلو قتلت، قال: «إنها لن تراني»، فجاءت فقالت: يا أبا بكر إن صاحبك جعاني، قال: ٧ إنّه لا يقول الشعر، قالت: أنت عندي مصدق، وانصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله إنها لم ترك، قال: لم يزل ملك يسترقى منها بمحنها» .
- ومنها أن رجلاً ارتدّ ولحق بالمشرّكين، فبلغ النبي ﷺ أنّه مات فقال: ٨ «إنّ الأرض لا تقبله»، قال أبو طلحة: فأنت تلك الأرض التي مات فيها، فوجدته منبوذاً، قتلت: ما شأن هذا؟ قالوا: دفناه فلم يقبله الأرض .
- ومنها أن رجلاً كان يأكل بشماله، فقال له النبي ﷺ: «كل بيمينك»! ٩ فقال: لا أستطيع، فقال النبي ﷺ: «لا استطعت»، قال: فارضها بيد ذلك إلى فيه أبداً، ومنها سقوط الأصنام يوم فتح مكّة، وقد تقدّم ذكر ذلك .
- ومنها أن مازن بن النضوء كان يسلن صنّاً، فسمع صوتاً من الصنم يقول ١٢ ويبشر بنبوته ﷺ، وبخبره على اتّباعه وعلى ترك عبادة الصنم، ومنها أن سواد بن قارب^(١) أناه رثية في ثلاث ليال متتابعات يضره برجله ويوقفه ويخرجه ببث النبي ﷺ ويحرّضه على اتّباعه، ومنها شهادة الذئب بنبوته ﷺ ١٥ ومنها شهادة الضبّ برسالته .
- ومنها أنّه أطعم أهل الخندق وم ألف من صاع شعير فشبعوا وانصرفتوا والطعام أكثر مما كان، ومنها أنّه أطعمهم من تمر يسير جاءت به ابنة بشر بن سمد ١٨ إلى أبيها وخالها عبد الله بن رواحة فسكفاه به، ومنها أن أصحابه ﷺ استأذنوه

(١٤) رقيه: وه || ثلاث: ثلث || يوقفه: يوقفه

(١) شرح الشفاء: ٣ : ٤٠٨ : سواد بن قارب، بكسر الراء، أزدى، كان كاهنهم

في الجاهلية

في غمر ظهورهم لقلعة الزاد قال : « ولكن اتقوني بما فضل من أزوادكم » ،
 فبسطوا (٨٦) أظفاراً ، ثم صبوا عليها ما فضل من أزوادهم ، فدعا لهم فيها بالبركة
 ٣ فأكلوا حتى قضاوا شبعاً ثم كفوا ما فضل منها جريهم .

ومنها أن أبا هريرة أتاه جمرات قد صقن في يده فقال : يا رسول الله ،
 ادع لي فيهن بالبركة قال : فدعا لي بهن بالبركة وقال : « إن أردت أن تأخذ
 ٦ شيئاً فأدخل يدك ولا تظفره ثراً » . قال أبو هريرة : فأخرجت من ذلك الثمر كذا
 وسقاً في سبيل الله ، وكنا نطعم منه ونطعم ، وكان في حقى حتى انتلع حتى
 ليالى عثان^(١) .

ومنها أنه أتى بقصة من ثريد ، فدعا عليها أهل الصفة ، قال أبو هريرة :
 فبجبت أنطاول حتى يدعوني حتى قام القوم ، وليس في القصة إلا شيء يسير
 في نواحيها ، فجمعه بإصبعه ﷺ ، فصار لقمة ، فوضعا على أصابعه وقال لي :
 ١٢ « كل بسم الله » ، فوالذي نفس بيده ما زلت آكل منها حتى شبت .

ومنها أنه أروى أهل الصفة من قدح لبن ، ثم فضلت منه فضلة فشربها
 أبو هريرة ، ثم النبي ﷺ ، ومنها أنه أطعم في يمينه بزغب من جفنة ثريد
 ١٥ أحلتها له أم سليم فكفى بها خلقاً كثيراً ، ثم رقت ولا يدري أى الطعام كان
 فيها أكثر ، حين وضعت أم حين رقت ، ومنها أنه أتى بقصة ثريد فوضعت بين
 يدي القوم فمعاقبوها من خدوة إلى الظهيرة ، يقوم قوم ويجلس آخرون .

١٨ ومنها أنه أطعم ثمانين رجلاً في بيت أبي طلحة من أقراص شعير جعلها أنس

(١) أبو هريرة : أبا هريرة (١٣) صحتها : قريباً
 (١٥) فكفى : فكفا || يدري : يدرا (١٧) الظهيرة : الظهيرة
 (١٨) ثمانين : ثمانون

(١) شرح الصفاء ، ٣ : ٧٠ : إلى أن قتل عثان فانهب من نخب

تحت إبطه حتى شبعوا والطعام بحاله ، ومنها أنه أمر هر رضي الله عنه أن يزود أربع مائة راكب من تمر فزودهم وبقي كأنه لم ينقص ثمرة واحدة .

وعن جابر بن عبد الله قال : حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة ، فبُجِلَتْ في إناء ، وأتى بها النبي ﷺ فأدخل (٨٧) فيه [يده] ^(٩) ، وفرج أصابعه وقال : « حتى على الوضوء والبركة من الله » ، قال فلقد رأيت لاء يفرج من بين أصابعه ﷺ ، وتوضأ الناس ، وشربوا ، وهم ألف وأربع مائة رجل .

وعن جابر أيضاً قال : أصاب الناس عطش يوم الحديبية فجلس الناس إلى رسول الله ﷺ ، فوضع يده في ماء قليل في ركوة ، فرأيت لاء مثل العميون ، وكفنا خمس عشرة مائة .

ومنها أنه أتى يقدح فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فما صبح أصابعه كلها فوضع هؤلاء الأربع وقال : « حللوا فتوضأوا أجمعين » ، وهم من السبعين إلى الثمانين ، ومنها أنه أتى بقب فيه ماء يسير ، فوضع كفه على القب ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ﷺ حتى توصأ القوم وشربوا ، وهم زهاء من ثلاثمائة . ومنها قضية ذات للزادتين وشرب القوم من مزادتها ومسلأوا غلروهم ولم ينقص منها شيء .

ومنها أنه ورد بئراً في غزوة تبوك ، وفيه ماء لا يروى واحداً ، والقوم عطاش

(٩) خمس عشرة : خمس عشر (١١) فتوضأوا : فتوضوا

(١٣) من ثلاثمائة : عن ثلثيه (١٦) بئراً : بئر || واحداً : واحد

(١) إضافة من الشفاء : وعبارته: نوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الإناء يده ،

شرح الشفاء ، ٣ : ٢٥

فشكروا إليه ، فأخذ سهماً من كنانته وأمر من غرزه فيه فغار للاء وارتوى النوم
وكانوا للثقي ألقاً .

ومنها أن قوماً شكروا إليه ملححة في مائهم وأتتهم في جهد من الظما لذلك
مع قلته ، فجاء إليهم في ضر من أصحابه حتى وقف على بصرهم ففضل فيها وانصرف
فتفجر للاء كأعذب ما يكون .

ومنها أن أبا جهل طلب غزوة منه ﷺ فوافاه ساجداً ، فأخذ صخرة يوسع
طاقتة وقوته ، وأقبل بها حتى أراد أن يطرحها عليه فألقاها الله بكفته ، وحيل
بينه وبينه .

ومنها أنه كان ﷺ في غزو الطائف فبينما هو يسير ليلاً على راحلته بواد
قرب الطائف إذ غشي سدره في سواد الليل ودو في وسن (٨٨) النوم ، فأنفجرت
السدره له فصفتين ، فمر بين نصفيها وبقيت مفرجة على حالها .

ومنها أن امرأة أتته بصبي لها ، فيه عاهة ، فمسح على رأسه فاستوى شعره
وبرأ ذاؤه ، فسمع أهل النجاة بذلك فأتت امرأة بصبي إلى مسيلة فمسح على رأسه
فصلح شعره وعاد الصلح في نعله .

ومنها أن سيف عكاشة بن محصن انكسر يوم بدر ، فقال لا رسول الله
انكسر سيفي ، فأخذ رسول الله ﷺ جذلاً من حطب وأعطاه إياه ، وقال :
« هزه » فزهه فصار سيفاً ، فتقدم وجاهد به الكفار ، وكان لم يزل يمسد
ذلك معه .

(١) وارتوى : وارتوا (٢) للثقي : للثمن

(٦) أبا جهل : أبو جهل || فوافاه : فوافاه (٧) فألقاها : ألقاها

(١١) الرسن : أول النوم ، لسان العرب

ومنها كتاب حاطب بن أبي بلعنة إلى أهل مكة فأطلمه الله عليه ، وقد تقدم شرحه .

ومنها أنه لما نتم في الطعام مات الذين أكلوا معه ، وعاش ﷺ بعده ٣ أربع سنين .

ومنها أن رجلاً كان في عسكره ، لا يدع سادة ولا قادة إلا أتبعها ، يضربها بسيفه ، وقال أصحابه : ما أجزي منّا اليوم أحد ما أجزي فلان ، ٦ قال ﷺ : « إنه من أهل النار » ، فقتل نفسه .

ومنها أنه عرض في الخندق كدية لما حفروه ، فأخذ للمول فضربها فصارت كشيء أهيل . ٩

ومنها : لما انكسرت رجل أبي رافع ^(١) في الحرب ، أو قتل سقط من علوة فمسح رجله بيده ، فسكاته لم يشكها قط .

وله ﷺ من المعجزات الظاهرة ، والبراهين الباهرة ما هي أكثر من أن نحصى ، ﷺ وعظم وكرم .

(١) أبي بلعنة : أبي بلعنه (٦) أجزي : أجزا

(١) هو أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، راجع ترجمته في الاستيعاب ، والإصابة ، ٤ : ٦٧ ، ٦٨ ؛ غير أنه لم يرد في الشفاء للقاضي عياض الذي يزعم المصنف أنه يعتمد عليه في هذا الفصل . اسم أبي رافع بن أسماء من برثوا من جراحتهم بركة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انظر شرح الشفاء ، ٣ : ١٧٣ - ١٩١

ذكر أزواجه وأتباعه وعنه

رضوان الله عليهم أجمعين

- ٣ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد المطلب بن قصى بن كلاب ، تلقى رسول الله ﷺ في قصى بن كلاب ، وكان قد تزوجها قبل رسول الله ﷺ رجلاً : أولها ، وهى بكر ، عتيق بن (٨٩) هاشم بن عبد الله بن هاشم بن مخزوم فولدت له جارية ثم هلك عنها ، فخلع عليها التباشير بن زرار ، وقيل هند بن زرار التميمي (١) ، فولدت له ابناً وبنتاً ، ثم هلك عنها ، فتزوجها رسول الله ﷺ وماتت عنده حسبا تقدم ، ولم يتزوج ﷺ عليها حتى ماتت رضى الله عنها .
- ٩ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكذب أسماً من ثناء عليها واستغفار لها ، فذكرها ذات يوم فاحتلقت النيرة فقلت : هو ضحك الله من كبيرة السن ، قالت : فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً ، وسقطت في جلدى ، وقلت : اللهم ، إن أذهبت غضب رسولك لم أعد أذكرها بسوء ما بقيت ، فقال : « كيف قلت » ، والله لقد آمنت بى إذ كفر بى للناس ، وآوتنى إذ رفضنى للناس ، وصدقتنى إذ كذبنى الناس ، ورزقت منها الولد حيث حرمتوه » ، قالت : ففدا وراح حل بها شهراً .

سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، تزوجها بعد خديجة بمسكة قبل الهجرة ، وكانت قبله

(١) وأتباعه وعنه : وأتباعهم وعنه (٢) عليهن : عليهم (٣) تلقى : تلقى (٤) هاشم : هاشم (٥) هاشم : هاشم (٦) نصر : نصر (٧) نصر : نصر

(١) الإصافة ، ٤ : ٢٨١ : وكانت عند أبي هاشم بن زرار بن التباشير ، وراجع أيضاً نهاية الأرب ، ١٨ : ١٧٠

تحت السكران بن عمرو ، أخى سهل بن عمرو ، فسكرت عند رسول الله ﷺ فأراد طلاقها ، فوهبت فوبتها لعائشة فقالت : لا رغبة لى فى الرجال ، وإنما أريد أن أحشر فى أزواجك ، فأمسكها ، وصار يقسم لبقية نسائه دونها ، ونوبتها لعائشة .

عائشة بنت أبى بكر الصديق عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب السهمى ، تلقى ٦ رسول الله ﷺ فى مرة بن كعب ، تزوجها بمكة قبل الهجرة بستين وقيل بثلاث ، وهى إذ ذاك ابنة (٩٠) ست سنين وقيل سبع ، وبنى بها ﷺ بالمدينة وهى ابنة تسع على رأس سبعة أشهر من الهجرة ، وقيل ثمانية عشر شهراً ، ومات عنها ٩ وهى ابنة ثمانى عشرة سنة ، وتوفيت فى المدينة سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين ، ودُفنت فى البقيع وصلى عليها أبو هريرة رضى الله عنه ، ولم يتزوج ﷺ بكراً غيرها ، وكنيتها أم عبد الله ، وروى أنها سقطت منه ﷺ سقطاً ، ١٠ ولم يثبت .

حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله ابن قبيظ بن زراح بن عدى بن كعب بن لؤى ، تلقى رسول الله ﷺ فى كعب ١٥ ابن لؤى ، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمى ، وكان صحابياً بدرياً ، توفى بالمدينة ، وروى أن رسول الله ﷺ طلقها ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة . وروى أنه لما بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه طلاقها حثا التراب على رأسه وقال : ما يصبأ الله

(٤) لعائشة : من عايشه (٦) تلقى : عايش (٨) وبنى : وينا (١٧) السلام : السلم

بعمرو وابنته بعد هذا ١ فنزل جبريل من الند وقال للنبي ﷺ : إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر ، وتوفيت عام تسع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وهو عام إفريقية ، والله أعلم . ٢

أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . تلقى رسول الله ﷺ في عبد مناف ، وكانت قبله تحت [عبيد الله] (١) ابن جحش ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، فتتصر بها وأتم الله لها الإسلام . وتزوجها رسول الله ﷺ وهي بالحبيشة ، وأصلها عند النجاشي أربع مائة دينار (٩١) ، وبث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري فيها إلى الحبشة ، وولى نكاحها عثمان بن عفان ، وقيل خالد بن سعيد بن العاص ، توفيت سنة أربع وأربعين ٩

أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن [هر] (٢) بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، تلقى رسول الله ﷺ في مرة بن كعب ، وكانت قبله تحت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن [هر] (٣) ابن مخزوم ، وولدت له [هر] (٤) وزينب ، فكانا ريبي رسول الله ﷺ ، وكان هر مع علي عليه السلام يوم الجمل ، وولاه البحرين ، وله عقب بالمدينة ، توفيت سنة اثنتين وستين (٥) ، ودُفنت بالقيع ، وهي آخر أزواج رسول الله ﷺ ١٥

وقيل إن ميمونة آخر أزواجه ، وهو الصحيح .

زفت بنت جحش بن رباب بن عمرو بن صبرة بن مرة بن كند بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياسر بن مضر ، تلقى رسول الله ﷺ في خزيمه ١٨

(١٥) اثنتين : اثنتين (١٧) رباب : رباب

(١) كذا في الإصابة ، ٤ : ٣٠٥ ، وفي الأصل : عبد الله ، وهو تصحيح

(٢) كذا في الإصابة ، ٤ : ٤٢٣ ، ٤٧٤ ، وفي الأصل : عمرو

(٣) هذا أضف الأقوال ، رابع ، الإصابة ، ونهاية الأرب ، ١٨ : ١٧٩ - ١٨٠

ابن مدركة ، وهي ابنة حمته أمية بنت عبد المطلب ، كانت قبله تحت مولاه زيد ابن حارثة ، فطلقها ، فزوجها الله تعالى إياها من السماء ، ولم يُنقَد عليها ، وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ : زَوَّجَكُنَّ آبَاؤُكُمْ زَوْجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ، وَتَوَفَّيْتُ بِالْمَدِينَةِ سِتَّةَ عَشْرِينَ ، وَدُفِنْتُ فِي الْبَيْعِ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِهِ بَعْدَهُ ، وَأَوَّلُ مَنْ حُلَّ عَلَى نَعْسٍ .

- جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن [حبيب]^(١) بن عاتذ بن مالك
ابن المصطلق الخزاعية ، سبيت في غزوة بني المصطلق ، فوقعت في سهم ثابت بن قيس ابن شماس ، فكان بها ، فأنت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابها ، وكانت امرأة ملاحه^(٢) ، قال لها رسول الله ﷺ : « أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْدَى عَنْكَ ، وَأَتَزَوَّجُكَ » ، فقبلت ، ففرض رسول الله ﷺ عنها ، وتزوجها في سنة ست من الهجرة ، وتوفيت في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين .
- صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج^(٣) البضيرية ،
من ولد هارون بن همران سبيت من خيبر سنة سبع من الهجرة ، فاصطفاه رسول الله ﷺ لنفسه ، وأعتقها ، جعل عتقها صداقها ، وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق ، قتلها رسول الله ﷺ ، وتوفيت سنة ست وثلاثين^(٤) ، وقيل سنة خمسين ، وقد قيل إنها آخر أمهات المؤمنين موتاً ، والله أعلم .

(١٠) فقضى : فقضا

(١) كذا في الإصابة ، ٤ : ٢٦٥ ، وفي الأصل : الحارث

(٢) ملاح : شبيبة للملاح ، وهو من أبنية الليثانية

(٣) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب : بنت حيي بن أخطب بن سمنة بن علبه بن عبيد

ابن كعب بن الخزرج ، الاستيعاب ، على هامش الإصابة ، ٤ : ٣٤٦

(٤) أثبت ابن حجر في الإصابة خطأ القول بأنها رضى الله عنها توفيت سنة ست وثلاثين ،

راجع الإصابة ، ٤ : ٣٤٨

- ميمونة بنت الحارث بن حزن بن يميز بن الموم بن رُوَيْبَةَ بن [عبد الله] ^(١)
 ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، وهي خالة خالد بن الوليد ، وعبد الله بن عباس
 رضى الله عنهما ، تزوجها رسول الله ﷺ بسرف ^(٢) ، وبني بها فيه ، وماتت
 ودفنت به ، وقيل هي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين ، وآخر من توفي منهن ،
 حكاها للذري ، وكانت قبله تحت أبي سبرة ^(٣) العامري ، توفيت سنة
 ثلاث وستين .
 فولاء بعد خديجة ، وهن جملة من مات عنهن ﷺ ، وتزوج زينب بنت
 خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال ، وكانت تسمى
 أمّ السالكين لكثرة إطعام السالكين ، وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش ،
 وقيل الطفيل بن الحارث ، وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة ، ولم تلبث عنده إلا
 يسيراً وتوفيت عنده .
 وتزوج فاطمة بنت الفضل بعد وفاة ابنته زينب ، وخبرها حين نزلت آية
 التخيير فاختارت الدنيا ، وفارقها ، وكانت بعد ذلك تلعط البحر وتقول : (٩٣)
 أنا الشقية اخترت الدنيا ^(٤) .
 وتزوج أساف أخت حمية الكلبي ، وخولة بنت الهذيل ، وقيل خولة
 بنت حكيم ، وهي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ، وقيل الواهة نفسها

(٣) وبني : وبنا
 (٦) ثلاث : ثلاث
 (٧) من مات : ماتت
 (٨) الحارث : الحرث

(١) كذا في الاستيعاب ؛ والإصابة ، ٤ : ٣٩٨ ، في ترجمة لبابة بنت الحارث ، وفي الأصل :
 عبد مناف

(٢) سرف : ككتف ، موضع قرب الطيم من ضواحي مكة
 (٣) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٤ : ٤٠٦ : سيرة
 (٤) راجع مناقشة ابن حجر لهذه الرواية في الإصابة ، ٤ : ٣٨٢

- أم شريك ، ويجوز أن تكونا وهبتا أنفسهما ﷺ ، وتزوج أسماء بنت كعب الجوثية ، وحمرة بنت يزيد ، إحدى نساء بنى كلاب ، ثم من بنى الوحيد ، وطلقتها قبل أن يدخل بهما ، وتزوج امرأة من غفار فلما نزلت ثيابها رأى بها يباساً ٣
- قال : « الحق بأهلك » ، وتزوج امرأة تميمية فلما دخل عليها قالت : أعود بالله منك ! قال ﷺ : « منع الله عائذه ، الحق بأهلك » ، وقيل إن بعض نساءه علمتها ، وقالت لها : إنك لتعطين به عنده ، وتزوج عالية بنت [غلبان] ٤ ، وطلقتها حين دخلت ما به ، وتزوج بنت الصلت ، ومات قبل أن يدخل عليها ، وتزوج مليكة اللثبية ، فلما دخل عليها قال لها : « هي لي نفسك » ، قالت : وهل تهب للشكة نفسها للسوقة ؟ فسرّحها ، وخطب امرأة من مرة ، قال أبوها : إن بها برصاً ، ولم يكن بها فرج ، فإذا هي برصاء ، وخطب أخرى من أبيها ، فوصفها له وأطلب ، وقال : وأزديك أنها لم تمرض قط ، قال : « ما لهذه عند الله من خير » ! فتركها وقيل إنه تزوجها ، فلما قال أبوها ذلك طلقها ولم يكن بها . ١٢
- وذكر أبو سعيد في شرف النبوة أن جملة أزواج النبي ﷺ إحدى وعشرين امرأة ، طلق منهن سقياً ، ومات عنده خمس ، وتوفي ﷺ عن عشر ، منهن واحدة لم يدخل بها ، وكان يقسم التسع ، وكان صداقه لئسائه خمس مائة درهم ١٥
- لكل واحدة ، هذا أصح ما قيل ، إلا صفية ، فإن صداقها عتقها ، لم يروها صداق غيره ، وأم حبيبة أصدقها عند النجاشي أربع مائة دينار والله أعلم .

(٢) يزيد : رند (٦) لتعطين : لتضفين

(١) كذا في الإصابة ، ٤ : ٣٥٩ ، وفي الأصل : خبيان

(٩٤) ذكر أولاده الذكور والإناث ومن تزوج بهم

ولدت له خديجة في الجاهلية ولها ، وسمى عبد مناف ، وولدت في الإسلام .
 القاسم ، وبه كان يكنى عبد الله ، وعبد الله يسمى الطيب والطاهر ، وقيل الطيب
 غير الطاهر ، ومن الإناث : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة صلوات الله
 عليهن أجمعين .

ومن محمد بن إسحق أن ولده كلهم ولدوا قبل الإسلام ، وهلك البنون قبل
 الإسلام ، وهم يرضعون ، وقيل مات القاسم وهو ابن سنتين ، وقيل بلغ أن
 يركب النجيب ويسير عليه ، وأما البنات فأدر كن الإسلام ، وآمن به وأتبعته ،
 وعاجرن معه عبد الله ، وقيل ولدوا كلهم في الجاهلية إلا عبد الله ، وأكبر بنيه
 القاسم ، ثم الطيب ، ثم الطاهر ، وأكبر بناته زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ،
 وقيل بل فاطمة أصغرهن ، هؤلاء كلهم من خديجة رضى الله عنها .

وأما إبراهيم فإنه ولد له من مارية القبطية ، ومات وله من العمر سبعون ليلة
 وقيل سبعة أشهر ، وقيل ثمانية عشر شهراً ، فشكل أولاده ماتوا قبله إلا فاطمة
 رضى الله عنها ، فإنها ماتت بعده بستة أشهر ، والله أعلم .

ذكر من تزوج ببنته عبد الله

زينب ، تزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ، وهو
 ابن خالتها ، أمه هند ، وقيل هالة ، بنت خويلد ، أخت خديجة ، وكانت خديجة
 أشارت بزوجها منه ، وكان عبد الله لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي .
 وكان من الرجال للعدودين في المال والتجارة والأمانة ، ولما بدأ رسول الله ﷺ

وبأد قريشاً بأمر الله عز وجل ، (٩٥) جاها إلى أبي العاص فقالوا له ، فارق صاحبك ونحن نزوجك بأى امرأة شئت ، فقال : لا أفارق صاحبتى ، وما يسرتنى أن لى بأمرأتى أفضل امرأة من قريش .

٢

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الإسلام قد فرق بين زينب وبين أبى العاص حين أسلمت ، إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر على أن يفرق بينهما ، إذ كان مغلوباً بمكة ، ولما أسر المسلمون أبى العاص أرسل إلى زينب يقول : خذى لى أماناً من أهلك ، فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها ، والنبي ﷺ يصلى بالناس ، فقالت : أيتها الناس ، أنا زينب بنت رسول الله ﷺ وإنى قد أجرت أبى العاص ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « أيتها الناس ، إنى لم أعلم بهذا حتى سمعته ، ألا وإنه يحير على المسلمين أديام » .

٦

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ رد زينب على أبى العاص بهرم جديد ونسكاح جديد ، وقيل بل ردّها عليه بالنسكاح الأول^(١) ، وقد ولدت زينب لأبى العاص علياً ، مات صغيراً ، وأما ما لقي حلها رسول الله ﷺ فى الصلاة ، وعاشت حتى تزوجها على عايه السلام ، بعد فاطمة رضى الله عنها ، فسكانت عنده حتى أصيب : فخطف عاها للغيرة بن زيد بن الحارث بن عبد المطلب فسكنها عنده .

١٢

فاطمة عليها السلام ، تزوجها على كرم الله وجهه فى الإسلام ، ولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً ، فذهب محسن صغيراً ، وولدت له رقية ، وزينب ، وأم كلثوم ،

١٨

(١) قريشاً : قريش (٦) أبى العاص : أبى العاص (١٤) السلام : السلم (١٧) السلام : السلم

وتوفيت رقية ولم تبلغ ، وتزوج زينب عبد الله بن جعفر ، وتزوج أم كلثوم
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فولدت (٩٦) له زيد بن عمر ، ثم خلف عليها بعده
 عون بن جعفر ، فلم تلد له شيئا ، وماتت عنده .

رقية ، تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه فولدت له عبد الله ، وبه كان
 يكنى أولا ، ثم كنى بأبي عمرو ، وكانت قبله عند عتيبة^(١) بن أبي لهب ، ولم
 يبن بها ، حتى بُعث ﷺ ، فلما أنزلت عليه « تبت يدا أبي لهب وتب » ،
 وآمنت رقية ، قالت له أم جميل بنت حرب بن أمية - حالة الخطب - : طلقها
 يا بنى ، فإنها قد صبات ، فطلقها ، فطلق عليها عثمان ، وقيل إن نكاح عثمان
 كان في الجاهلية ، وهاجر عثمان إلى الحبشة ، وهاجرت معه ، وتوفيت رقية يوم
 ورد زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر ، وجاء عثمان واقفا على قبر رقية يدفنها ،
 وكان تمرضها منعه من شهود بدر ، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم في غنيمتها .
 وروى أنه لما عزي بابنته رقية قال : « الحمد لله ، دفن الهبات من
 للسكرات » .

أم كلثوم ، تزوج بها عثمان بعد موت أختها رقية ، وكانت قبله عند أخی
 عتيبة بن أبي لهب زوج رقية ، فلما أنزلت : « تبت يدا أبي لهب وتب » قال
 أبو لهب : رأسي من رموسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد ، فطلقها ولم يبنيا بهما ،
 وجاء عتيبة حين فارق أم كلثوم النبي ﷺ وقال : كفرت [بدينك]^(٢)

(١) وردت في هذه الصفحة من الأصل بأشكال عديدة : عينة ، وعتبة ، ثم استقرت عند
 المصنف في النهاية على : عتيبة . وهي في الاستيئاب ، والإصابة ، ٤ : ٢٩٩ ، ٤٠٤ : عتبة
 غير أن الثوري في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٧ ، وأوردهما قلا عن ابن عبد البر في الاستيئاب
 نفسه : عتيبة

(٢) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٤ ، وفي الأصل : كفر بدينه

- وفاوتُ ابتُك، وسطا عليه ، وشقَّ قميصه ﷺ فقال النبي ﷺ : « أما إنِّي
 أسأل الله أن يسلم عليك كلبًا من كلابه » ، فكان خارجًا إلى الشام تاجرًا مع
 ٣ فَر من قريش حتى نزلوا مكانًا من الشام يقال له الزرقاء ليلاً ، فأطاف بهم الأسد
 تلك الليلة ، فجعل عتيبة يقول : يا ويل أمه ، هو والله آكلِي بدعوة محمد ، وقال
 أبو لهب : يا معشر قريش ، أعيوننا (٩٧) هذه الليلة ، فإني أخاف دعوة محمد ا
 ٦ فجمعوا أحلامهم وفرشوا لعتيبة في أعلاها وناموا حوله ، وانصرف الأسد عنهم ،
 حتى أمغوا وعتيبة في وسطهم ، ثم أقبل الأسد بتخطأهم ويقتسمهم حتى أخذ برأس
 عتيبة ففدغه ، فامت بدعوته ﷺ .
 ٩ ولم تلد أُم كلثوم لثمان شيئاً ، وقيل ولدت له فلم يش منها ولا من أختها
 له ولد ، وتوفيت عنده في شعبان سنة تسع ، وقال رسول الله ﷺ : « لو كانت
 عولتنا ثالثة زوجنا كها يا عثمان » .
 ١٧ وجلس النبي ﷺ على قبرها ، قال محمد بن عبد الرحمن بن زدارة [عن أنس
 رضي الله عنه] ^(١) : فرأيت عينيه ﷺ تدمع ، وقال : « هل منكم أحد لم
 [يقارف] ^(٢) الليلة أهله ؟ قال أبو طلحة : أنا يا رسول الله . قال : « انزل ! »
 ١٥ يعني : فوارها .

د كر إمامه وعماه ﷺ

- وكان له من المومة أحد عشر ، أولاد عبد المطلب :
 ١٨ الحارث : وبه كان يكنى ، لأنه أكبر ولده ، ومن ولده وولد

(٤) آ كان : أسكه (٧) وسطهم : أوسعهم || وينشتمهم : وينشتمهم
 (١٤) أنا : قال أنا (١٧) آ : د : إحدى

(١) إضافة يقتضيها السياق . راجع ابن سعد ٨ : ٣٨ ، الإصاية ، ٤ : ٤٨٩
 (٧) كذا والمصدر المذكورة في الحاشية لسابقة ، وفي الأصل : يقارف

- [ولده] ^(١) جماعة لم صحبة من النبي ﷺ، منهم: أبو سفيان بن الحارث، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً، وقال له رسول الله ﷺ: «أبو سفيان سيد نتيان الجنة». ولم يعقب، ونوفل بن الحارث، هاجر وأسلم أيام الخندق، وله عقب، وعبد شمس، وسماء رسول الله ﷺ عبد الله، وله عقب بالشام.
- فم، مات صغيراً، وهو أخو الحارث لأمه.
- الزبير، وكان من أشرف قريش، وابنه عبد الله شهد حنيناً وميثم يومئذ واستشهد بأجنادين ^(٢)، وروى أنه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه، وضباعة بنت الزبير، لها صحبة، وأم الحكم بنت الزبير (٩٨) وروت عن النبي ﷺ.
- أبو طالب، واسمه عبد مناف، وهو أخو عبد الله أبي النبي ﷺ لأبيه وأمه. وعانسكة صاحبة الرؤيا في [شان ^(٣)] بدر، أمهم فاطمة بنت هرو بن عائذ بن همر بن خزوم وله من الولد: طالب مات كافراً، وعقيل، وجعفر، وعلي، وأمّ هاني، لهم صحبة، واسم أمّ هاني فاختة، وقيل هند.
- أبو لهب، واسمه عبد المطلب، كناه أبوه بذلك لحسن وجهه، وكان له من الولد عتبة [ومعتب ^(٤)] ثبتا مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ودرة، لهم

(١٠) أبي: أبو

(١) إضافة من نهاية الأرب، ١٨ : ٢١٥

(٢) أجنادين، موضع بسلطين حيث وقعت الواقعة لله هجرة بين المسلمين والروم

(٣) زيادة من نهاية الأرب، ١٨ : ٢٢٠، وروى عنها أن قالت: «رأيت رجلاً أقبل على بئر له، فوقف بالأطلس، فقال: انظروا يا آل بدر لصارعكم، في ثلاث... ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل، فأقبلت تهوى حتى ترسخت، فاقبضت دار ولا بنية إلا دخل فيها بهضمها». فصغرت رؤياها، الإصابة ٤ : ٣٥٨؛ وانظر أيضاً ابن هشام: باب غزوة بدر، وسائر كتب البيرة

(٤) كذا في النورى ١٨ : ٢٢١، وفي الأصل: مشيت

صحبة ، وعصية قتله الأسد بالزرقاء بدعوة النبي ﷺ ، وقد تقدم ذكر ذلك .
عبد الكعبة ، جبل ، وقيل اسمه المنيرة ، ضرار ، أخو العباس . شقيقه :
النيداق ، وسمي بذلك لأنه كان أكرم قريش وأكثرهم إطعاماً .
وروى ابن ماجه بسنده عن علي بن صالح قال : كان ولد عبد المطلب كل واحد منهم يأكل جعدة .

٦ حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله ، وأسد رسوله ، وأخو رسول الله ﷺ من الرضاعة ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيداً ، ولم يكن له إلا ابنة .

٧ أبو الفضل العباس ، أسلم وحسن إسلامه ، وهاجر إلى المدينة ، وكان أسن من النبي ﷺ بثلاث سنين ، وكان له من الولد : الفضل ، وهو أكبر ولده ، وبه كان يكنى ، وعبد الله ، وقم لهم صحبة ، وكان له الحساية وزمزم ، فدفعها له النبي ﷺ يوم الفتح ، وكان عليهما من قبل .

١٢

ذكر شيء من اجتداء أمره

ولمع من خبره

١٥ قلت : لذكر هاهنا طرقاتاً من أخباره ، إذ هو أحد أعمام النبي المصطفى ،
(٩٩) واحد الاثنين الشرفاء ، وجد الأئمة الخلفاء .

روى أن عبد المطلب بن هاشم أنه امرأة نائلة النورية بولده العباس وهو
رضيع قالت : يا أبا الحارث ، قل في هذا اللام مقالة واحدة ، فجعل يرقصة ، ويقول :
١٨

عَلَيَّ بِعَبَّاسٍ حَبِيبِي إِن كَبُرَ يَمْتَحُ التَّوَمُ إِذَا ضَاعَ الذَّبْرُ

(١٠) بثلاث : بثلاث (١٤) ولمع : ولما

(١٥) أحد : إحدى || المصطفى : المصطفى (١٧) أمه : أمه

وَيُتْرَع السَّجَلُ إِذَا الْيَوْمُ اقْطَرَتْ وَسَبَأُ الرِّقِّ الْعَظِيمُ الْمُنْفَجِرُ
وَيُضِلُّ الْخَطَّةُ فِي الْيَوْمِ الْمُبَرِّ وَيَكْشِفُ الْخَطْبُ إِذَا الْخَطْبُ نَفَرَ
أَكَلَ مِنْ عَبْدٍ كَلَالٌ وَحَجَرٌ لَوْ جَمَا لَمْ يَيْلِفَا مِنْهُ الْعَشَرُ ٢

تفسير كلمات من هذا الرجز

- وقوله : ضاع اللبر ، أى أسلم القوم أديارهم ، ولم يكن لهم حافظ .
٦ وقوله : يترع السجل ، هذا مثل ضربه لقنائه في الحرب ، وكشفه الكروب ،
والسجل : اللدلو فيه ماء .
وقوله : إذا اليوم اقطرت ، أى اشتدت حره .
٩ وقوله : سبأ الرق ، يقال سبأ الرجل الخمر إذا اشتراها فشرب ، لا للبيع ،
والرب كانت تمتدح بذلك ، وهو عندم السخاء الكبير .
وقوله : للمنفجر ، هو الكبير الذى يتفجر ما فيه لكفرته ، والنون زائدة .
١٢ وقوله : الخطّة ، هو الأمر .
وقوله : للبرّ ، هو الذى له فضل على غيره .
وقوله : عبد كلال ، هو ملك من التباينة ، يقال إنه كان على دين المسيح
١٥ ابن مريم عليه السلام .
وقوله : حجر ، هو ملك من كفلة ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر ، وقد
تقدم الإخبار عنهما في الجزء الأول من هذا التاريج .
١٨ وروى أن عبد المطلب رأى العباس ، رضى الله عنه يلعب مع الصبيان
القلة ، فقال صبيّ منهم :

(١) للمنفجر : المنفجر (٥) حافظ : حافظا

(١٧) الجزء الأول : ينى الجزء الثانى ، طرون للقصة الألمانية الجزء الأول

وَالْبَيْتَ لَا يَضْرِبُ هَاتِيكَ الْقُلَّةُ إِلَّا ابْنُ وَثَاءٍ كَتُونٍ مِهْلَةً
 قال الميَّاس رضى الله عنه :

وَيْتِ رَبِّي لَا لَبِيتَ مَعَهَا إِنَّكَ بَذَاءٌ قَتُولُ (١٠٠) بِالْخَنَاءِ ٣
 فَأَكْبَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِّبِ وَاحْتَمَلَهُ ، وَارْتَمَزَ يَقُولُ :
 لَمْ يَبْنِ عَمْرُو وَلَا قَصَى إِنْ لَمْ يَسُودَ فَنَى لَوْى

٦ مخيلة ما ليس فيها الى

تفسير ذلك

قوله : هَاتِيكَ الْقُلَّةُ ، هى لمبة يلعبها الصبيان ، يأخذون حودين طول أحدها
 نحو من ذراع ، والآخر صغير ، فيضربون الأصغر بالأكبر ، وهى يقال لها اليوم ٩
 العقلة ، وكان صبيان الأحياء قديماً يلعبونها .
 وقوله : وَثَاءٌ ، هى الفاجرة ، وثفت فرجها أى أفسدته وأهلكته .
 وقوله : كَتُونٌ ، هى اللصوق بالرجل لتجورها . ١٢
 وقوله : مِهْلَةً ، هى التى لا ضابط لها .
 وقول الميَّاس : إِنَّكَ بَذَاءٌ ، أى تقول الفجر .

١٥ وقول عبد المطلب : لَمْ يَبْنِ عَمْرُو وَلَا قَصَى : يرفع نصى ، بنيت الشيء أى
 رفعتة ، وعمر هو هاشم ، وقصى هو أبو عبد مناف ، وكان اسمه زيداً ثم لقب
 قصياً ؛ لأنه كان قاصياً عن قومه ثم قدم عليهم فجمعهم فى الحرم فسموا بجمعا .

(٣) بَذَاءٌ : قَتُولُ : بَذَاءٌ قَتُولُ (٨) طَوْنٌ : طَوْنٌ (١٠) وَكَانَ : وَكَانُوا

(١٥) عَبْدُ الْمَلِّبِ . أَبُوط

قال الشاعر :

أبوم قصي^٢ كان يدعى مجممًا به جمع الله القبائل من فهر
 وقوله : لؤي، هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، والنضر عند
 أكثر النساء هو قريش ، وقد تقدم القول في ذلك .
 وقوله : الحيلة ، هي اللبس والعلامة ، يخال من أجلها أى يظن ، وقد ظهرت
 على فلان خيفة خير .

وقوله : ليس فيها لى ، التى هو للطل ، والله أعلم .
 وروى أن قريشًا سؤدت العباس رضى الله عنه في حال صفوه ، وذلك أنهم
 كانوا إذا حضرتهم الحرب أقرعوا بين السادات منهم (١٠١) ، فأبهم خرج سهمه
 قدموه وصددوا عن رأيه ، فأدخلوا معهم في القوقعة مرة العباس وهو صغير ،
 لما كان يبدو عليه من النجابة ، فخرج سهمه فأجلسوه على ترس وأحاطوا به ،
 وذلك في حرب الفجار .

وروى أن الإسلام أدرك العباس رضى الله عنه وجففته دائرة على قراء
 قريش من بنى هاشم ، وجنده معدان لسفاهتهم ، وانتهت السيادة بمسكة إليه
 وإلى أبي سفيان بن حرب ، وفي ذلك قال العباس بن مرداس الشلى يأمر رجلاً
 من قومه كان ظلم بمسكة أن يعوذ بهما مستجيراً ، قال :

إن كان جارك لم تفطك ذمعة وقد شربت بكأس الذل أنفاسا
 فأت البيوت وكن من أهلها صدراً لا يلق هاديهم غشا ولا باسا
 وتَم كن بفناء البيت معتمداً تلق ابن حرب وتلق القرم عباسا
 قرما قريش وحلاً في ذوائبها المجد والحزم ما حازا وما ساسا

- ساقى الجميع وهذا يسر فلج والمجد يورث أخماسا وأساسا
 وكانوا يقتضرون به ، وإذا قمرُوا شيئاً لم يأخذوه وأطعموا ذوى الحاجة .
 وقوله : فلج ، أى غالب لمن قمره فى اليسر ، وإنما كانوا يتقاعرون على ٣
 الجزر ، ويقسمون لهما على عشرة أنصبة ، ثم يضيرون عليها بالقصداح ، ثم إن
 العباس انفرد بسيادة قريش ، وشهد له النبي ﷺ قال : « هذا العباس أجود
 قريش كفاً وأوصلها يداً » . ٦

ذكر عَمَّاتِهِ ﷺ

- وكان له من العَمَّات ست :
- صفية بنت عبد المطلب ، أسلمت وهاجرت ، وهى أم الزبير بن العوام ، ٩
 توفيت بالمدينة فى خلافة عمر (١٠٢) رضى الله عنه ، وهى أخت حمزة لأُمِّه .
 عائكة ، أسلمت ، وهى صاحبة الرؤيا فى بدر^(١) ، وكانت عند أمية بن
 النضير بن عبد الله بن مخزوم ، فولدت له عبد الله ، أسلم وله صحبة^(٢) ، وزهيراً ١٢
 وقرية الكبرى .
 أروى ، وكانت عند هير بن وهب بن عبد الدار بن قصى ، فولدت له
 طاب بن هير ، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرًا ، وقُتل بأجنادين شهيداً ، ١٥
 ليس له عقب .

(٤) أنصبة : أنصبا (٦) يد : لا (٨) ست : ستة (١١) الرؤيا : الرويا
 (١٢) زهيراً : زهير

(١) انظر فيما سبق
 (٢) نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٢ ، هامش ٢ : أفراد عبد الله بالنسبة يضر أنزهراً ليس
 بصحابة : والذى فى شرح اللوامب أنهما أسلفا وصحبا

أمية ، كانت عند جحش بن [رباب^(١)] ، ولدت له عبد الله ، قتل بأحد شهداء ، وأبا أحد الشعراء الأعمى ، واسمه عبيد^(٢) ، وزينب زوج النبي ﷺ ، وحيية وحمنة ، كلهم لم صحبة ، وعبيد الله بن جحش ، أسلم ثم تنصر ومات بالحلبشة كافراً . ٣

برة ، وكانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له أبا سلمة ، واسمه عبد الله ، وكان زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ ، وتزوجها بعد عبد الأسد أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس ، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم . ٦
أم حكيم ، وهى البيضاء ، وكانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له أروى بنت كرز ، وهى أم عثمان بن عفان رضى الله عنه . ٩

ذكر مواليه ﷺ

كان عدة مواليه ﷺ من الرجال واحداً وثلاثين فراً ، منهم : زيد بن حارثة بن شراحيل السكلي وكان غلامية رضى الله عنها ، فاستوبه ﷺ منها وأعتقه . ١٢

ابنه أسامة بن زيد ، وكان يقال حبيب رسول الله ﷺ بن حب رسول الله ﷺ (١٠٣) . ١٥

ثوبان بن جندب ، وكان له نسب فى الميمن .

(٥) أبا سلمة : أبا سلمة (١١) واما وثلاثين : أحد وثلاثين

(١) كذا فى اللواحق القديمة ، ٣ : ٣٤٦ ، وفى الأصل : رباب ، وهو تصحيف ؛ وفى الإصابة ٤ : ٢٤٢ : حجير بن رباب الأسدي
(٢) كذا فى الأصل ، وفى اللواحق : عبد

أبو كبشة ، من مولدى مكة شرفها الله تعالى وقيل إنه من دوس واسمه سليم ، شهد بدرًا ، ابتاعه ﷺ ثم أعتقه ، وتوفى فى أول يوم استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

أنس^(١) من مولدى السراة ، اشتراه ﷺ وأعتقه .
شقران واسمه صالح ، قيل ورثه من أبيه ، وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وأعتقه .

رباح ، أسود نوبى ، اشتراه من وفد عهد النيس فأعتقه .
يسار ، نوبى ، أصابه ﷺ فى بعض غزواته وهو الذى قتله المرتضىون ، قطعوا يده ورجله ، وغرزوا الشوك فى عينيه ، واستاقوا فتح النبی ﷺ ، وأدخل^٩ للدينة متبكا .

أبو رافع ، واسمه أسلم ، وقيل إبراهيم . وكان عبداً للعباس فوهبه للنبي ﷺ ، فأعتقه حين بشره بإسلام همه العباس وزوجه سلمى مولاته ، فولدت عبید الله ،^{١٢} وكان عبید الله كاتباً لملى عليه السلام خلانته كلها .
أبو موهبة^(٢) من مولدى مزينة اشتراه وأعتقه
فضالة ، نزل الشام ومات بها .

رافع ، كان مولى لسعيد بن العاص ، فورثه ولده فأعتقه بعضهم وأمسك بعضهم ، فجاء رافع إلى النبي ﷺ يستعينه ، فوهب له ، وكان يقول :
أنا مولى رسول الله ﷺ .

مدّعم ، أسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي ، قتل بوادى القري ، أصابه

(١) كذا فى الإصابة ، ١ : ٧٥ ، وفى الأصل أنيسة

(٢) راجع فى الاختلاف فى صحة اسمه الإصابة ، ٤ : ١٨٨

سهم ، وهو الذى قال فيه رسول الله ﷺ : « إِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي غَلَبَهَا تُشْتَمَلُ عَلَيْهِ فَارَأَيْتُمْ » .

٣ كركرة ، كان على قتل النبي ﷺ ، وكان نوبياً ، أهداه له هودة بن حنظلة الحنظلي فأعتقه .

زيد ، جد [بلال بن يسار بن زيد^(١)] .

٦ طهمان ، [مابور^(٢)] القبلى أهداه (١٠٤) له للقوس صاحب مصر .

واقد ، أبو واقد . هشام ، أبو ضمرة ، حنفة ، أبو عسيب ، أبو عبيد .

سفينة ، كان سفينة هذا عبداً لأم سلمة زوج النبي ﷺ فأعتقه ، واشترطت

٩ عليه أن يخدم النبي ﷺ [مدة^(٣)] حياته ، فقال : لو لم تشتري على ما شرطت ،

وكان اسمه رباح ، وقيل مهران ، فسماه ﷺ سفينة ، لأنه كان معهم في سفر ،

وكان كل من أعتق عليه متاعه ، ترساً أو سيفاً ، فمر به النبي ﷺ وقد

١٧ أوسق^(٤) متاعاً ، فقال : « أنت سفينة » ، وكان أسود من مولدى الأعراب .

أبو هند ، وهو الذى قال فى حقّه : « زَوْجُوا أَبَا هِنْدٍ وَتَزَوَّجُوا لِمَلِهِ » ، ابتاعه

منصرفه من الحديبية وأعتقه .

١٥ أنجشة ، وكان حادياً للجمال ، وهو الذى قال له : « رويدك يا أنجشة ، رفقاً

بالتوارير » .

(٣) كركرة : ا كركرة (٧) أبو عسيب : عسيب

(٨) واشترطت : واشترطت (٩) لو : ولو (١١) ألقى : ألقي

(١٥) أنجشة : الجشة || يا أنجشة : يا نجسة

(١) النل : أخذ شيء من الفينة قبل الفسة ، وقد أخذ مدغم شملة من فيه للسيلين يوم

خير قبل الفسة (٢) كذا فى اللوايح ، وفى الأصل : حلال بن يسار بن رند

(٣) كذا فى اللوايح ، وفى الأصل : مائور

(٤) زيادة من نهاية الأريب ، ١٨ : ٢٢٣

(٥) أوسق البعير : حفته حله ، لأن العرب

أبو لبابة ، كان لبعض مآثبه فوهيته له فأعتقه .

رويفع ، سباه من هوازن وأعتقه عليه السلام .

قلت : هؤلاء للمشهورون ، وقد قيل إنهم أربعون رجلاً ، والله أعلم .

ذكر الإناث من مواليه ومن اصطفى منهن لنفسه

أمّا سراريه عليه السلام : فارية القبطية ، أم إبراهيم ولده عليه السلام ، وريحانة

بنت عمر القريظية ، اصطفاها لنفسه من سبي بني قريظة .

وأمّا خدمه فخمس : سلمى أم رافع ، وبركة أم أيمن ، ورثسانا من أمه

وكانت حاضنته عليه السلام ، وميمونة بنت سعد ، وقيل إنهما من جملة من اصطفاهن

لنفسه ، مع خلاف في ذلك ، [وخضرة ^(١)] ورضوى .

ذكر من خدمه من الأحرار عليه السلام

وهم أحد عشر نفرًا : أنس بن مالك بن النضر الأنصاري (١٠٥) .

هند وأسماء ابنتا حارثة الأسلميتين .

زبيمة بن كعب الأسلمي .

عبد الله بن مسعود ، وكان صاحب نعليه إذا قام ألبسه إياها ، وإذا جلس

جعلها في [دراعته ^(١)] حتى يقوم .

عقبة بن عامر الجهني ، وكان صاحب بقلته يقود به في الأسفار .

بلال بن رباح للوذن .

(١) أبو لبابة : ابن لبابة (٣) المشهورون : المشهورين (٤) اصطفى : اصطفا

(٥) سراريه : سراريه (٨) اصطفاهن : اصطفاها (١١) أحد : إحدى

(١٢) ابنتا حارثة الأسلميتين : ابنا حارثة الأسلميان

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٥ ، وفي الأصل : دواعيه ، والفرامة نوع من

سعد مولى أبي بكر الصديق .

ذو نجر ابن أخى النجاشي ملك الحبشة ، وقيل ابن أخته ، ويقال ذو نجر .

بكير بن شدّاح الأثبي .

أبو ذر الغفاري ، رضى الله عنهم أجمعين .

ذكر من كان يحرسه في غزواته ﷺ

٦ وهم ثمانية نفر : سعد بن معاذ ، حرسه يوم بدر حين قام بالعرش ، ذكوان

ابن عبد الله بن قيس ، محمد بن مسلمة الأنصاري ، حرسه بأحد ، الزبير بن العوام ،

حرسه يوم الخندق ، عباد بن [بشر^(١)] ، كان يلي حرسه ، سعد بن أبي وقاص ،

٩ أبو أيوب الأنصاري ، حرسه بخيبر ، بلال ، حرسه بوادي القرى ، ولما نزلت :

« لا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » إلى قوله « والله يعصمك

من الناس^(٢) » ترك الحرس .

ذكر رسله إلى الملوك والقبائل

١٢ قلت : قد تقدم القول في ذكر ذلك ، وما كان بين القوقس ، وبين حاطب

ابن أبي بلتعة ، ولم تذكر ماتم لبقية رسله ، فأردنا أن نذكر ذلك ها هنا ،

١٥ وبالله نستعين .

أمّا الرسل فعدّتهم أحد عشر : همرو بن أمية الضمري ، أرسله إلى النجاشي ،

وأسمه أصحمة ، وممناه عطية ، فأخذ الأسكتاب ، ووضع على عينيه ونزل عن

(١) أبي بكر : أبو بكر (٩) نزل : نزل (١٠) لا أيها : لا أيها

(١٤) بلقة : بلقة (١٦) أحد عشر : أحد عشر

(١) كذا في الإصابة ، ٧ : ٢٦٣ ، وفي الأصل : بشير (٢) سورة اللامة ، ٦٧

سريته فجلس على الأرض ، وأسلم وحسن إسلامه ، وصلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب ، وقد تقدم ذلك ، وروى أنه كان لا يزال يرى على قبره النور .

دحية بن خليفة الكلبي ، بشه (١٠٦) إلى قيصصر ملك الروم ، واسمه ٢
جرّقل ، فسأله عن النبي ﷺ ، وثبت عنده صحة نبوته فهم بالإسلام ، فلم توافقه الروم ، وخافهم على ملكه فأهلك .

عبد الله بن حذافة السهمي ، بعث إلى كسرى ملك فارس ، فزق الكتاب ، ٦
قال ﷺ : « مزق الله ملكه » فزق الله ملكه ، وملك قومه فهل ترى لهم من باقية .

حاطب بن أبي بلتعة النخعي ، بعث إلى المتوقس ، وقد تقدم ذكر ذلك . ٩
همرو بن العاص ، بعث إلى ملكي همان جيفر وعبد ابنى الجبلندي وهما من [الأزد^(٩)] ، فأسلما وصدقا ، وخليفا بين همرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم ، فلم يزل عندهم حتى توفى ﷺ . ١٢

سليط بن همرو العامري ، بعث إلى هودبة بن علي الحنفي ، فأكرمه ونزله ، وكتب إلى النبي ﷺ : ما أحسن ما ندعو إليه وأجمله ، وأنا خطيب قومي وشاعري ، فاجعل لي بعض الأمر ، فأبى النبي ﷺ ، ولم يزل ، ومات زمن ١٥
الفتح .

شجاع بن وهب الأسدي ، بعث إلى الحارث بن أبي شمر النساني ملك البلقاء من أرض الشام ، قال شجاع : فأنهيت إليه وهو بنوطة دمشق ، فقرأ كتاب

(٩) بلتعة : بليته (١٤) تدعو : تدعوا (١٨) فأنهيت : فأنهيت

(١) كذا في ابن سعد ، ١ : ٢٦٢ ، وفي الأصل : الأسد

رسول الله ﷺ، ثم رمى به، وقال: أنا سائر إليه، وعزم على ذلك فنه قيسر.
 الهاجر بن أبي أمية الخزومي، بشته إلى النضر بن ساوى العبدى ملك
 البحرين^(١)، فأسلم وصدق إسلامه.

وأبو موسى الأشعري بشته إلى اليمن.
 ومما ذن جيل، رفيقه فكانا جميعاً في حملة اليمن داعين إلى الإسلام، فأسلم
 عامة أهل اليمن، ملوكهم وعامتهم، طوعاً من غير قتال، والله أعلم.

ذكر كتابه ﷺ

وم ثلاثة عشر قرأ: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه (١٠٧) عثمان بن عفان رضي الله عنه، علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه، عامر بن فهيرة رضي الله عنه، عبد الله بن أرقم رضي الله عنه، أبي بن
 كعب رضي الله عنه، ثابت بن قيس رضي الله عنه، خالد بن سعيد رضي الله عنه،
 حفظة بن الربيع الأسدي، زيد بن ثابت رضي الله عنهما، معاوية بن أبي سفيان
 رضي الله عنه، شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه. وكان معاوية وزيد بن ثابت
 ألزمهما لذلك وأخصهما به، والله أعلم.

(أ) ثلاثة : ثلاثة

(١) في ابن سعد، ١ : ٢٦٣ أن أبا سفيان رضي الله عنه سلم إلى النضر بن ساوى
 ملك البحرين إنما هو العلاء بن الحضرمي، أما الهاجر بن أبي أمية الخزومي فقد بعث إلى الحارث
 الحميري ملك اليمن

ذكر رفقائه النجباء رضوان الله عليهم أجمعين

وهم اثنا عشر قرأ : أبو بكر ، عمر ، علي ، حمزة ، جعفر ، أبوذر ، القنادر ، سلمان ، حذيفة ، ابن مسعود ، عمار ، بلال ، وكان علي عليه السلام والزبير ، ٣
ومحمد بن مسلمة ، وهاشم بن أبي الأنطح ، والقنادر بن الأسود ، يضر بن الأحناق
بين يديه .

ذكر دوابه ﷺ

٦ وكان له ﷺ عشرة أفراس : السكب : وهو أول فرس ملكه ، وأول فرس غزا عليه ، اشتراه من أعرابي من بني فزارة ، وكان تحته يوم أحد ، وكان اسمه عند الأعرابي الضرس سماه رسول الله ﷺ السكب ، وكان أغر محجلاً ، ٩
طلق اليمين ، له [سمحة ^(١)] ، وسابق عليه فسبق ، وكان أعز خيله عليه .
المرتعيز : اشتراه من أعرابي من بني مرة ، وجعله الأعرابي ، وقال : من يشهد لك فشهد له خزبة بن ثابت ، قال : « كيف تشهد على ما لا تحضر ؟ » ١٢
قال : يا رسول الله ، نصدقك في خبر السماء ، ولا نصدقك في خبر الأرض ؟
فسماه رسول الله ذا الشهادتين .

١٥ لزاز : أهده له للتوقس ، وكان يجبه ويركبه في أكثر غزواته .
الأنثى : أهده له الربيعة بن أبي البراء [مأثابه ^(٢)] (١٠٨) عليه فرائض من نعم بني كلاب .

(٢) اثنا : اثني (١٥) أهده : هداه

(١) في الأصل : بسطة ، وهو تصحيف ، والسبعة من الخيل : الطيعة للقادة ، ويقال : ساحة سمحة ، إذا كان غفلها مستوى النجبة ، (الأسان) ، وذكر الفضلاني في شرح الأرواح (٣ : ٣٨٤) من أوصاف خيله صلى الله عليه وسلم ما يتفجع ما أئتمناه ، غير أن ابن سعد ، ١ : ٤٩٠ يذكر اسم فرس آخر لقبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا الاسم قريب مما ذكره المصنف : بسطة ، يقول ابن سعد : راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال لها سمحة ، بقامت ساجدة ، فنهش قلبك وأعجبه

(٢) كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : فاني به

- والظرب : أهداه له فروة بن عمرو الجفائي .
الورد : أهداه له تميم الأداري فأعطاه عمر فحمل عليه في سبيل الله .
٣ ملاوح : وكان لأبي بردة بن [نيار^(١)] .
سبعة : سمى بذلك كونه جاء سابقاً فسيح عليه .
البحر : اشتراه من تيجار قدموا من اليمن فسبق عليه ثلاث مرات ، ففسح
٦ ﷺ وقال : « ما أنت إلا بحر » .
وكان له ﷺ بئلة شبيهة يقال لها الدُّنْدُل ، يركبها في المدينة وفي الأسفار ،
أهداها له للتوقس ، وقد تقدّم ذلك ، وهي أول بئلة ركبت^(٢) في الإسلام ،
٩ وعاشت بعده حتى كبرت وزالت أضرارها ، وكان يحشّ لها الشعير ، وبقيت إلى
زمان معاوية ، وماتت ببيتع .
وكانت له بئلة أخرى يقال لها فضّة ، وهما [لأبي] بكر^(٣) ، وبئلة أخرى
١٢ يقال لها الأيلية ، أهداها له ملك أيلة ، وكان له حمار يقال له ينفور ، وعفير مات
في حجة الوداع ، والله أعلم .

ذكر نعمة ﷺ

- ١٥ كانت له عشرون لقمة بانثاية ، يراح له كلّ ليلة منها بقرتين من اللبن ،
من أمثالهم : لقاعز ، والحنا ، والسمراء ، والعريس ، والسمدية ، وألبقوم ،
[والبُسيرة^(٤)] ، [والزرا^(٥)] ، وكانت له لقمة تدعى بردة ، أهداها له

(٥) ثلاث : ثلث (١٢) الأيلية : أيلية (١٧) تدعى : تما

- (١) كذا في الإصابة ، ٤ : ١٨ ، وفي الأصل : نيار
(٢) كذا في الأصل ، وفي الكامل لابن الأثير ، ٧ : ٣١٤ : رويت
(٣) كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : وهما من إلى
(٤) السيرة والزرا : كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : السيرة والزرا ، وقد
وردت هذه القائمة في الطبري في الموضع المذكور ، وفي نهاية الأرب ، ١٠ : ١١٤ دون ذكر
لأول اسم منها وهو لقاعز

- الضحاك بن سفيان ، كانت تحلب كما تحلب لتمحان غزيرتان ، وكانت له
 [مهرية^(١)] أرسلها إليه سعد بن عباد من نعم بني عقيل ، وكانت له القسواء
 ابتاعها أبو بكر وأخرى [مها]^(٢) من بني قشير يثمان مائة درهم ، وهي التي هاجر ٣
 عليها ، وكانت إذ ذاك رابعة ، وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحي غيرها ، وهي
 المضياء والمجداء ، وهي التي سُميت فسق ذلك على المسلمين فقال ﷺ (١٠٩) :
 « إن من قدر الله تعالى أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله » . وكان له ﷺ ٦
 مائة من النعم ، ولم يعلم أنه أبقى شيئاً من البقر ، وكان [له]^(٣) سبع شياه ، ومن
 حجرة ، ومزمز ، وسقيا ، وبركة ، [وورسة^(٤)] ، وأطلال ، وأطراف ،
 وكانت نرطامن أمّ عيين ، وكانت له شاة يختصّ بشرب لبنها تدعى غنيثة ، ٩
 وكان له ديك أبيض ، ذكره أبو سعد ، والله أعلم .

ذكر سلاحه ﷺ

- وكانت له أربعة رماح ، ثلاثة أصابها من رماح بني قينقاع ، واحد يقال له ١٢
 للنبي ، وكان له عنزة وهي حربة دون الرمح ، كان يمشي بها في يده ، وتحمل بين
 يديه في الميدين حتى تركز أمامه ، يتخذها سترة يحلّي إليها ، وكان له محجن قدر
 ذراع يقاوم به الشيء ، وهو الذي استلم به الركن في حجته ، حجة الوداع وكان ١٥
 له مخصرة متى المرجون ، وقضيب يسمى للمشوق .
 وكان له أربع قسي ؛ قوس من شوحط تدعى الروساء ، وآخر من شوحط

(١٧) تدعى : تبعها

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٣٠١ ، والأصل : مهرة ، وللمهريّة من قرائن الإبل

(٢) إضافة من الطبري ، ٣ : ١٨٣

(٣) زيادة من الطبري

(٤) كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٤ ، وفي الأصل : روسه

أيضاً تدعى البيضاء ، وأخرى من نبع تدعى الصفراء ، وقوس تدعى الكتوم ، كسرت يوم بدر .

٣ وكان له جبة تدعى الكافور ، ونرس كان عليه قتال عقاب ، أهدى له فوضع يده عليه فأذهب الله تعالى .

٦ وكان له تسعة أسياف : ذو القنار [تنقله]^(١) يوم بدر ، وهو الذي رأى منه كائن في ذهابه ثلثة فأولها هزيمة ، فكانت يوم أحد ، وكان قبله لثبته بن الحبيش السهمي ، وثلاثة أسياف أصابها من بني القينفاع : سيف قلبي ، وسيف يدهي البتار ، وآخر يدهي الخنف ، وكان له آخر مني للخزيم ، وآخر يدهي الرسوب ، وآخر ورثه من أبيه ، وآخر يقال له العصب ، وهو أول سيف تله به ﷺ (١١٠) ، قال أنس بن مالك : كان نمل سيف رسول الله ﷺ فضة ، [وقيعته]^(٢) فضة وما بين ذلك حلق فضة .

١٢ وكان له درعان ، أصابها من سلاح بني قينفاع ، يقال لأحدهما : السعدية ، والأخرى فضة .

١٥ وعن محمد بن مسلمة قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد عليه درعاه ، درعه ذات الفضول ، ودرعه فضة ، ورأيت عليه يوم حنين^(٣) درعين : ذات الفضول والسعدية ، ويقال كانت عنده درع داود عليه السلام . وكان له مفتر يسمى السبوغ ، ومنطقة من آدم مبشور ، وفيها ثلاث حلق

(١) نبع : قن (٧) ثلاثة : قلته (١٤) درعاه : درعيه

(١) كذا في نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٦ ، وفي الأصل : عظه

(٢) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٩٧ ، وفي الأصل : وقيعه

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبع ، ٣ : ١٨٥ : يوم خيبر

من فضة ، والإبزيم من فضة ، والطرف من فضة .
وكان له راية سوداء يقال لها العناب .

٣

ذكر أنوابه ﷺ

وترك ﷺ لها مات ثوبين حبرة^(١) ، وإزاراً همانياً ، وثوبين صغاريين ،
وقيصاً صغارياً ، وقيصاً سُحُولِيّاً ، وجبة يمنية ، وخميصة ، وكساء أبيض ،
وقلانس صفاراً لاطية^(٢) ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله خمسة أشبار ، وملحفة ٦
مورسة .

وكان له ربة فيها مرآة ومشط طنج ومكحلة ومقراض وسواك .

٩

وكان له فراش من آدم حشوه ليف .

وكان له قلح مضئب^(٣) [بثلاث^(٤) ضباب ، وقيل حديد ، وفيه حلقة
يعلق بها ، يسع أكثر من نصف اللد ، وكان له قلح آخر يدهى الریان ،
[وتور^(٥) من حجارة يدهى الخضب ، وخضب من شبة يكون فيه الخناء ، ١٧
والسكتم^(٦) توضع على رأسه إذا وجد حرماً وقذح من زجاج ، ومنسل من صفر ،
[وقصعة^(٧) ، وصاح يخرج به فطرته .

(٤ ، ٦) وإزارا : وإزار

(١) والابزيم : والابزيم

(٧) مورسة : مورقة

(١) الحبرة من برود اليمن ، فيها حرة ويابس ، لسان العرب

(٢) كذا في الأصل

(٣) مضئب : مشب ، والإثناء يسان إذا جل شعب من فضة أو حديد أو صفر

(٤) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٧٩٤ ، وفي الأصل : ثلاث

(٥) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : تور والتور الإثناء الصغير

(٦) السكتم : نبت يخلط بالخناء يخضب به الشعر فيبقى لونه

(٧) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : فضة

وكان له سرير وقطيفة ، وخاتم من فضة فضة منه ، نقشه محمد رسول الله ، وقيل كان من حديد ملوئ بفضة .

٢ وأهدى له النجاشي خنّ أسودين (١١١) ساذجين فلبسهما ، وكان له كساء أسود كساء في حياته ، فقالت له يوماً أم سلمة : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما فعل كساءك الأسود ؟ قال : « كسوته » ، قالت : ما رأيت شيئاً قط كان أحسن من بياضك في سواده .

وكانت له حمامة يعمّ بها يقال لها السحاب ، فسكسها لعلّ بن أبي طالب عليه السلام ، فربما طلع علىّ فيها فيقول : « إنا كم علىّ في السحاب » .

٣ وكان له ثوبان للجمعة غير ثياب التي كان يلبسها في سائر الأيام ، وكان له منديل يمسح به وجهه الكريم من الوضوء ، وربما مسح به طرف رداءه ، وكان يمسح به وكرم وعظّم .

٤ وفي أوّل هذه السنة - وهي سنة إحدى عشرة - قبل وفاته عليه السلام كان قد سيّر أسامة بن زيد إلى أرض السراة بناحية البلقاء ، وأمره على جماعة من المهاجرين والأنصار .

٥ وفيها كان ظهور مسيلة الكذاب ، وفيها كان ظهور الأسود العنسي ، وكذلك ظهور طلحة بن خويلد ، وكلّ من هؤلاء أدّعى النبوة ، وكذلك ظهرت سجاح في بني تميم وأدّعت النبوة ، وكان طلحة بن خويلد قد تسمّى بنى النون ، وزعم أنّه اسم الذي يأتيه بالرسالة .

٦ وفيها كان أمر الردّة عليه السلام ، وفيها كانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه . وفيها توجه خالد بن الوليد عليه السلام عنه إلى الجامة لحرب مسيلة في بني حنيفة ، ممّا يأتي لمع من ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

ذكر خلافة

الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٢

ونسبه وبعض سيرته

- أما نسبه رضي الله عنه فهو : أبو بكر عبد الله عتيق بن أبي قحافة عثمان
 ابن عامر بن عمرو [بن كعب]^(١) بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب ، يلتقي رسول الله ﷺ في مرة بن كعب ، وكان يُسَمَّى أبو بكر في الجاهلية
 عبد الكعبة كما يأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى . أمه تسمى (١١٢) أم
 الخير ، واسمها سلى بنت صخر بن عامر الأكبر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة
 ابن كعب ، ولد رضي الله عنه بمصر ، روى أنَّ سلى بنت صخر وهي أم الصديق
 رضي الله عنه أرضعته أربع سنين ، ثم أرادت فصاله فوضعت على ثديها صبراً ،
 فلما وجد طعمه قال : يا أمّاه اضلّي ثدييك ا فقالت : لا بُدَّيَّ ، إنَّ لبنِي فسد
 وخبث طعمه ، فقال لها : إن وجدت ذلك الخبيث قبل أن يخرج اللبن فأغسلي
 ثدييك ، وإن كنت قد بخت بلبانك فإني أصدّ عنه ، فضمته إلى صدرها ورشفتها ،
 وجعلت ترقصه ، وتقول :

- يا ربّ عبد الكعبة أمتنع به يا ربّ
 فهو بصخر أشبه

ثم تحوّلت عن هذا الروي فالت :
 عتيق يا عتيق ذو للنظر الأنيق

- ١٨

(٢) أبي بكر : أبو بكر (٧) إن شاء : إنشاء

والقول الدليق كالصعب الفتيق
رشت منه ريق كالزرب الفتيق

٢ ثم تحولت عن هذا الروى قالت :

ما نهضت والله عن نداء أروع بهلول نسيج وحده

٦ ثم إن السرور استغنىها ، ففتت بأعلى صوتها كما تهتف للنساء عند الفرح ،
ودخل أبو قحافة فقال : ما بالك يا حلى ؟ أحتت ؟ فأخبرته ، بمقاله ، فقال :
أصعبي من هذا ، فوالذى كان يحلف به أبو قحافة ، ما نظرت إلى ابنك هذا
قط إلا تبديت التؤدة في حاليق عينيه .

٩ تفسير كلمات من هذا الخبر

أما قولها : عبد السكبة ، فهو اسم كان للصديق رضى الله عنه ، فسماه
الله ﷻ : عبد الله .

١٢ وقولها : فهو بصبر أشبه ، فإنها تعنى أباها ، وهو صخر بن عمرو بن كعب
ابن نيم بن مرة ، وهى بنت عم أبي قحافة .

وقولها : المنظر الأنيق ، فهو للعجب للمتبحر .

١٥ وقولها : للقول (١١٣) الدليق ، فهو اللسان الحاد للمضى .

وقولها : كالصعب الفتيق ، للصعب : الفصل من الإبل الذى لم يذلل بالعمل ،
والفتيق : للسكرتم للمتلعب الجسم ^(١) .

(٥) بأعلى : بأعلا (١٥) الحاد : الحاد (١٦ ، ١٧) الفتيق : الفتيق

(١) البيل : الضخم من كل شئ ، لسان العرب

وقولها : كالزئبب الفتيق ، يقال إنَّ الزئبب نبت طيب الريح ، ويقال إنه
أخلط من اللطيب .

٣ وقولها : أدوع ، هو الحسن للنظر ، الذي يروع من رآه .
وقولها : بهلول ، يقال : هو الحسن ، ويقال : الشجاعة .

وقولها : فسيفج وحده ، أى لاشبيه له ، وهو مثال يضرب ، وأصله من الثوب
الففيس ، فهو يسفج وحده .

٦ وقوله : هفت : أى رننت صوتها ، وكل مصوت هائف ، والله أعلم .
وروى عن القاضي الإمام أبي الحسن أحمد بن محمد الزبيرى بإسفاده ، في
كتابه : للسى معالى الفرش إلى عوالى المرش من أبي هريرة رضى الله عنه قال :
٩ اجتمع للهاجرون والأنصار عند رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : وعيشك
يا رسول الله إني لم أسجد لعنم قط ، فنضب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال :
١٢ تقول وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد ، وقد كنت في الجاهلية كذا كذا سنة ؟
فقال أبو بكر رضى الله عنه : إنَّ أبا قحافة أخذ بيدي فأنطلق بي إلى مخدع فيه
الأصنام ، فقال لي : هذه آلهتك الشم الملى فأسجد لها ، وخذلاني وذهب ، فدنوت
من الصنم ، وقلت : إني جاثع فأطعمني ، فلم يجبني . فقلت : إني عطشان فاروني ،
١٥ فلم يجبني : فقلت : إني عار فأكسني ، فلم يجبني ، فأخذت صخرة وقلت : إني
ملق هذه الصخرة عليك ، فإن كنت إلها فامنع نفسك ! فلم يجبني ، فأتيت الصخرة
عليه ، فخر لوجهه ، وأقبل والذى ، فقال : ما هذا يا بني ؟ فقلت : هذا الذى ترى ،
١٨ فأنطلق بي (١١٤) إلى أمي ، وأخبرها ، فقالت : وعاء ! فهذا الذى ناجاني الله به ،
فقلت : يا أماء ، وما الذى ناجاك به ؟ فقالت : ليلة أصابني الخاض لم يكن عندي

أحد ، فسميت هاتفاً يقول : يا أمة الله على التحقيق ، ألا أبشري بالولاء المتين ،
اسمه في السماء الصديق ، لختد صاحب وصديق ، قال أبو هريرة رضى الله عنه :
فلما انقضى كلام أبي بكر رضى الله عنه نزل جبريل على النبي ﷺ ، وقال :
صدق أبو بكر ، فصدقته ثلاثاً .

بويح له بالخلافة يوم قبض رسول الله ﷺ بإجماع المهاجرين والأنصار ،
وكان ذلك في سقيفة بني ساعدة ، وله من العمر يومئذ ستون سنة وأشهر ،
وكانت خلافته ستين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ، وقبض رضى الله عنه يوم
الإثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ثلاث
وستين سنة وأشهر ، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ودُفن مع
النبي ﷺ : قال السكيت : سُمِّ ، سُمِّ يهودى ، وهو أول خليفة سُمِّ ، ولم يل
الخلافة من أبوه حتى غير أبي بكر ، ومات في حياة أبيه ، ولحقه بعد ستة أشهر ،
والله أعلم .

ذكر شيء من أمر الردة ومنع الزكاة

قال : أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم البندادى ،
قراءة عليه من كتابه في منزله ، سنة خمس عشرة وخمس مائة ، قال : حدثنا
أبو العباس الوليد بن حماد الرَّمْلَى ، قال : أخبرنا الحسين بن زناد التميمى ،
عن أبي إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري ، قال : إن الله عز وجل
لما قبض نبيه ﷺ ارتد كثير من العرب (١١٥) عن الإسلام بعد وفاة

(٣) أبي بكر : أبو بكر (٤) ثلاثا : ثلاث (٧) وثلاثة : وثلاثة

(٨) ثلاث : ثلاث (١٠) يل : يل

- رسول الله ﷺ ، وكفروا بالزكاة ، وقالوا : قد كتبنا ندفع أموالنا إلى محمد فما بال ابن أبي تحافة يسألنا أموالنا ؟ والله لا نعطيه منها شيئاً أبداً ، فدنوا أبو بكر الزكاة ، وكفروا بها ، فاستشار أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ فيهم ، فأجمع ٣ رأيهم جميعاً على أن يقتسكوا بدينهم ، وأن يخلوا بين الناس وبين ما اختاروه لأنفسهم ، وظنوا أنهم لا طاقة لهم بمن ارتد منهم عن الإسلام ، لطول ما قامى رسول الله ﷺ من جهاده فيهم ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : والله لو لم أجد ٦ أحداً يؤازرنى لجاهدتهم بنفسى وحدى حتى أموت ، أو يرجعوا إلى الإسلام ، ولو منعوني عقاباً مما كانوا يعطونه رسول الله ﷺ لجاهدتهم حتى ألحقى بالله ، فلم يزل أبو بكر رضى الله عنه يجاهدهم بأصحاب رسول الله ﷺ ، وبالقبل من المسلمين مدبرهم ، حتى عادوا جميعاً إلى الإسلام ، ودخلوا فيما كانوا أخرجوا منه ، فلما دق الله عز وجل العرب ، وانتهت الفتوح من كل وجه إلى أبي بكر رضى الله عنه ، واطمأنت العرب بالإسلام ، وأذهنت به ، واجتمعت عليه ، حدث ١٢ أبو بكر نفسه بنزو الروم ، وأسر ذلك في نفسه ، فلم يطلع عليه أحداً كما بآنى ذكر ذلك في سنة ائفتى عشرة ، إن شاء الله تعالى .
- وفيها أمر أبو بكر رضى الله عنه بجميع القرآن العظيم ، وفيها مات عبد الله ١٥ ابن أبي بكر رضى الله عنها ، وهو أعرق الناس فى صحبة رسول الله ﷺ ، فإنه وأباه وجدّه كلهم رأوا النبى ﷺ وصحبوه .

ذكر سنة اثني عشرة للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

٢ للواء للتدبير خمسة أذرع وسبعة أصابع ، مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعاً وتسعة أصابع .

ما نُصّص من الحوادث

- ٦ الإمام أبو بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله ﷺ في هذه [السنة] (١١٦) بالمدينة ، على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام ، ومكة شرفها الله تعالى دار الإسلام ، ومصر في يد للقرن ملك للقط ، وهو يقوم بالخراج للزوم بالشام والشام في يد قيس هرقل ملك الزوم ، والعراق وفارس والمجم في مملكة الفرس ، واليمن دار إسلام أكثرها ، فيها سار خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى اليمامة ، وقتل مسيلة الكذاب ، وصالح الحرة من طرف بلاد العراق على تسعين ألف درهم ، وصالح بائقيا وباروسا على عشرة آلاف درهم ، وفتح الأنبار ، واستشهد من المسلمين باليمامة ألف ومائتا رجل ، منهم سبعون يجمعون القرآن .

ذكر لمع من خير مُسَيِّلة وسجّاح

- ١٥ ادّعت سجّاح وهى بنتي تميم النبوة بعد وفاة النبي ﷺ ، وكان فيها ادّعت به أنه أنزل عليها : يا أيها المؤمنون لنا نصف الأرض ، ولقرش نصفها ، ولكن قرشاً قوم ينفون ، فاجتمعت بنو تميم كلها لينصروها ، وكان منهم الأحنف ابن قيس ، وحارة بن بدر ، ووجوه تميم كلها ، وكان قيس بن عاصم مؤذنها لأنه ارتد بعد الإسلام ثم عاد فأسلم .

(٣) وسبعة : وسبع (٤٣) ثلاثة - ذراعاً وتسعة : ثلث - ذراعاً وتسع

(١٣) ومائتا : ومائتي (١٤) لمع : لها (١٦) يا أيها : يا أيها

(١٧) لينصروها : لينصرونها

ولما بلغها خبر مسيلة الكذاب وأنه ادعى أيضاً النبوة ، وأنه يزعم أنه
نزل عليه قرآن ووحى ، فجمعت جيوشها وقالت لبني نعيم : إن الله لم يجعل هذا
الأمر في ربيمة وإنما اختص به مضر ، فأطاعوها وساروا معها بمجموعهم لحرب ^٣
مسيلة في بني حنيفة ، وبلغ مسيلة خبرها فاشتد عليه ذلك ، وتمحّص في الإمامة ،
فجاءت سجاح وجيوشها من نعيم وغيرها ، فأحاطت به فأرسل إلى وجوه قومه ،
وقال : ماترون ؟ قالوا : نرى أن تسلم هذا الأمر إليها وتدعنا ، فإن لم تفعل فهو ^٦
الربوار (١١٧) فقال : أنظرونى .

وكان مسيلة داعية من أكبر دهاة العرب ، ثم بث إليها يقول : إن الله
جلّ ذكره - من زعمه - أنزل إلى كتاباً وحياً قرآنك ، وأنت تدعين ^٩
كذلك ، فهلمّ نجتمع فنتدارس ، فنعرف الحقّ تبيّه ، فاجتمعنا فأكلنا العرب
فاطية بقومى وقومك ، فأجابته لذلك ، فأمر مسيلة أن تضرب قبة من آدم وأمر
بالدود وللندل ، فتنجّر ^(١٠) فيها ، وقال : اكثروا من الطيب ، فإن المرأة إذا ^{١٢}
تنشقت رائحة الطيب حثّت لها ، ففعلوا ذلك ، واجتمعوا في تلك القبة ، ولم يكن
بينهما ثالث ، فقالت : هات ما أنزل عليك . فقال : ألم تر كيف فعل ربك بالحلى ،
أخرج منها نسمة تسمى ، من بين صفاق وحشى ، ومن بين ذكر وأنتى ، ثم إلى ^{١٥}
ربك للنسج ، قالت : ثم ماذا ؟ قال : ألم تر أن الله خلقنا أفواجاً ، وجعل للنساء
قُرُوجاً أزواجاً ، فوَلجَ فيهنّ [قَمَساً] ^(١٦) إِبِلَاجاً ، ونخرجها منهنّ إِبِلَاجاً ، وهو
مع ذلك يقرأى لما يبرموه وقد أنعط ، فلمصّت يصرها نحوه ، ثم قالت وقد ^{١٨}
ألانت كلامها : نُبأى شئ أمرك ، فإأطّيك إلّا على حقّ دونى ، فقال :

(١٥) وحش : وحفا (١٨) يقرأى : يقرأ

(١) الحجر : إِبِلَاجٌ فى التنوير ، تسجّر بالربود سجراً ، لأن العرب

(٢) كذلك فى الطبرى ، ٣ : ٢٣٩ ، وفى الأصل : فيسمن

ألا قومي إلى الخدع قد هيء لك للضعف
فإن شئت سلطناك وإن شئت على أربع
وإن شئت بثلاثه وإن شئت به أجمع

٢

فالت : بل به أجمع يا بني الله ، مقام إليها ، مقام إليها وواقمها ، فلما قام عنها
قالت : إن مثلي لا يجري أمرها هكذا ، فكون وصمة على قومي ، ولكني مسئلة
٦ الأمر إليك ، ومسترفة بأمرك ، وأخطبني من أوليائي يزوجوك ، فخرجت وخرج ،
واجتمع الحثيان ، فقالت لهم سجاح : إنه قد قرأ علي ما أنزل عليه فوجدته حقاً
فأبتمته .

٩ ثم إنه خطبها من قومها فزوجه (١١٨) وسأله من الله فقال : قد وضعت
عن تميم خاصة صلاة العصر^(١) ، فبنو تميم إلى الآن بالزمل لا يصلون العصر ،
ويقولون هذا حق لنا ، ومهر كريمة منا ، ويفخرون بذلك ، وفي ذلك قال الشاعر :

١٢ أصبحت نبيتنا أتى يطاف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

وقيل : أسلمت سجاح بعد قتل مسيلة ، وكان عمره إلى حين قتل مائة
وخمسين سنة .

١٥ وفيها شرب خالد بن الوليد التمس ، وقال : بسم الله وبالله رب الأرض والسماء
الذي لا يضر مع اسمه شيء ، فلم يضره ذلك .

وفيها حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس ، واستخلف عثمان بن عفان رضي
١٨ الله عنه بالمدينة .

وفيها كانت البعوث إلى الشام .

(٥) هكذا : هكذا (٧) قرأ : قرى (١٠) فبنو : فبنو
(١٢) وأصبحت : وأضحت (١٤) وخمين : وخمون (١٦) كانت : كان

(١) في الطبري ، ٣ : ٢٤٠ : وذكر الكلبي أن مشيخة بني تميم حدثوه أن عاملة بني تميم
بالزمل لا يصلونها

ذكر إهداء فتح الشام وما لخص منه

وذلك أن أبا بكر رضى الله عنه لما حدث نفسه بفزو الروم ، وكنتم ذلك في سره ، فبينما هو في ذلك إذ جاءه شرحبيل بن حسنة قال : يا خليفة رسول الله ، ٢
أحدث نفسك أن تبعث إلى الشام جنداً ؟ فقال : نعم ، قد حدثت نفسي بذلك
فأأطلعك عليه ؟ قال : إني رأيت فيما يرى النائم كأنك في ناس من المسلمين
فوق جبلي ، فأقبلت تمشي معهم حتى وصلت منه إلى قبة عالية أعلى الجبل ، فأشرفت ٦
على الناس ومعك أصحابك أولئك ، ثم إنك هبطت من تلك القبة إلى أرض
سهلة دمنة ، فيها القرى والعيون والزروع والحصون ، قلت : يا معشر المسلمين
شئوا الفارة على الشركين ، فأنا الضامن لكم الفتح والغنمة ، وأنا فيهم ومعي ٩
راية فتوجهت (١١٩) بها إلى أهل القرية ، فدخلتها فأسألت الأمان ، فأمنيتهم
ثم جئت ، فأجلك قد انتهت إلى حصن عظيم ففتح لك ، وألقوا إليك السلم ،
وجعل لك عرش فجلست عليه ، ثم قال لك قائل : يفتح الله عليك وينصرك ، ١٢
فأشكر ربك وأعمل بطاعته . ثم قرأ عليك : « إذا جاء نصر الله والفتح ... »
إلى آخر السورة ، ثم انتهت .

قال أبو بكر رضى الله عنه : نامت عينك ، ثم دمت عيناه ، وقال : أما ١٥
الجبل الذي رأيت ، فإننا نسكابد من أمر هذا الجند مشقة ويكابدونه ، ثم نملو
بعد وعلو أمرنا ، وأما نزولنا من القبة إلى تلك الأرض الدمنة السهلة ذات
الزروع والحصون ، فإننا نزل إلى أمر أسهل مما كنا ، فيه الخصب والماش ، وأما ١٨
قولي للمسلمين : شئوا الفارة ، فإني ضامن لكم الفتح والغنمة ، فإن ذلك توجيهي

(١٠) فتوجهت : فتودعت (١٧) عرش : عرشاً

(١٦) نملوا : نملوا (١٧) يملوا : يملوا (١٩) للمسلمين : للمسلمين

إن شاء الله تعالى للسفين إلى بلاد الشركين ، وأمرى إيتاهم بالجهاد في سبيل الله ،
وأما الراية التي كانت معك فتوجهت إلى قرية فدخلتها فاستأمنوك فأمنتهم ،
فإنك تسكون أحد الأمراء من التوجهين ، وفتح الله على يديك ، وأما الحصن
الذي فتح الله لي فهو ذلك الوجه يفتح الله على ، وأما العرش الذي رأيته جالسا
عليه فإن الله عز وجل يرضى ويضع للشركين ، وأما أمرى بطاعة ربي ، وقرأ
على هذه السورة ، فإنه نبي إلى نفسي ، فإن هذه السورة حين نزلت [على
رسول الله ﷺ] علم أن نفسه نعت إليه ، ثم سالت عيناها بالبسكاه
رضى الله عنه .

ثم قال : لأمرن بالمعروف ، ولأنهين عن المنكر ، ولأجاهدن من ترك
أمر الله عز وجل ، ولأجهزن الجيوش إلى العادلين بالله في مشارق الأرض
ومنازبها ، حتى يقولوا أحد ، أو يؤدوا الجزية عن يدهم صاغرون ، فإذا توفاني
(١٢٠) ربي لم يمدني مقصرا ، ولا في ثواب المجاهدين زاهدا ، ثم إنه بعد ذلك
أمر الأمراء وجهز البيوع .

قال : حدثنا الوليد بن حماد ، قال : حدثنا الحسن ^(١) بن زياد عن أبي إسماعيل
محمد بن عبد الله ، قال : حدثني الحارث بن كعب ، عن عبد الله بن أبي أوفى
الخراساني ، وكانت له صحبة ، قال : [ثنا] [أراد أبو بكر رضي الله عنه أن
يمهز الجنود إلى الشام دعا همر ، وعثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن
ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبا عبيدة بن الجراح ، ووجوه للهاجرين

(١) لأن شاء : إنشاء (٢) فأنتمهم : فاستأمنهم (١٧) دعا : دعى

(١) كذا في الأصل ، وفي محمد بن عبد الله الأزهري : تاريخ فتوح الشام ، طبع مصر ١٩٧٠ م ،
تحقيق عبد القوم عامر ، ١ : الحسين
(٢) كذا في فتوح الشام ، ١ ، وفي الأصل : فلما

١ مقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي
ﷺ ، ثم قال : الحمد لله الذي يختص بالخير من يشاء من خلقه ، والله ما استبقينا
إلى شيء من الخير إلا سبقتنا إليه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، قد والله
أردت [لقائك]^(٢) بهذا الرأي الذي ذكرت ، فما قضى الله أن يكون ذلك حتى
ذكرته الآن ، فقد أصبحت ، أصاب الله بك سبل الرشاد ، سرع إليهم الخليل في
أثر الخليل ، وابست الرجال تتبعها الرجال (١٢١) والجنود تتبعها الجنود ، فإن الله
عزيز وجل ناصر دينه ، وممزمز الإسلام وأهلَه ، ومنجز ما وعد رسوله ﷺ .
١٥ ثم قام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، فقال : يا خليفة رسول الله ،
إنها الروم وبنو الأصفر ، حد حديد ، وركن شديد ، والله ما أرى أن تقوم الخليل

(۱۷) تقیم : مقیم

(٣) كذا في فتح الشام ، وفي الأصل : الفاك

عليهم إقعاماً ، ولكن تبعث الخليل فتخير في أداني أرضهم ، ثم تبعثها فتخير ، ثم ترجع إليك ، ثم تبعثها فتخير ثم ترجع ، فإذا فعلوا ذلك مراراً ^(١) أضرت ^(٢) بملذومهم ، وغنموا من أداني أرضهم قوتوا به على قتالهم ، ثم تبعث إلى أقاصي أهل اليمن ، وإلى أقاصي ربيعة ومضر ، فتجمعهم إليك جميعاً ، فإن شئت عند ذلك غزوتهم بنفسك ، وإن شئت بعثت إليهم من ترى لنزولهم ، ثم جلس ، وسكت الناس .
٦ قال لهم أبو بكر رضي الله عنه : ما نأثرون رحمكم الله ؟

فقام عثمان رضي الله عنه ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، وصلى على النبي ^(ﷺ) ، ثم قال : نرى أنك ناصح لأهل هذا الدين ، عليهم شفيق ، فإذا رأيت رأيك [علمتهم] ^(٣) رشدًا وصلاحًا وخيرًا ، فاعزم على إرضائهم ، فإنك غير ظنين ولا مشهم ^(٤) عليهم .

فقال طلحة ، والزبير ، وسعد ، وأبو عبيدة ، رضي الله عنهم ، وسعيد بن زيد ، وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار : صدق عثمان فيما قال ما رأيت من رأى فأمضه ؛ فإننا سامعون لك مطيعون ، لا نخالف أمرك ، ولا ننهم رأيك ، ولا نتخلف عن دعوتك وإيجابتك ، فذكروا هذا وشيئها ، وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه في القوم لا يتكلم ، فقال له أبو بكر : ما ترى يا أبا الحسن ؟
١٥ قال : أرى أنك مبارك ميمون النقيبة ^(٥) ، وأنتك إذا سرت إليهم بنفسك ، أو بعثت إليهم نصرت إن شاء الله تعالى ، (١٢٢) [فقال أبو بكر : بشرك الله] ^(٦) بخير ، فمن أين علمت هذا ؟ قال : سمعت رسول الله ^(ﷺ) يقول : « لا يزال

(١٥) يا أبا : يايا (١٧) إن شاء : إلتاء

(١) كذا في الأصل ، وفي خوخ الشام : أضروا

(٢) كذا في خوخ الشام ، وفي الأصل : لميتهم كان رشدًا

(٣) كذا في خوخ الشام ، وفي الأصل : ولا هم

(٤) النقية : هي العقل والشفرة

(٥) الصحيح من خوخ الشام ، وفي الأصل : شكر الله ، وهو سبط وتصنيف

هذا الدين ظاهراً على كل من ناوأه ، حتى يقوم الدين وأهله ظاهرين .

قال أبو بكر : سبحان الله ، ما أحسن هذا الحديث لقد سرك الله في الدنيا

والآخرة .

٣

لَمْ يَنْ يَأْتِ أَبَا بَكْرٍ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَدَّثَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ، وَذَكَرَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ،

وَصَلَّى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْعَمَ

عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ ، وَأَعَزَّكُمْ بِالْجِهَادِ ، وَفَضَّلَكُمْ بِهَذَا الدِّينِ عَلَى أَهْلِ كُلِّ دِينٍ ،

فَتَجَهَّزُوا عِبَادَ اللَّهِ إِلَى غَزْوِ عَدُوِّكُمْ الرُّومَ بِالشَّامِ ، فَإِنِّي مُؤَمَّرٌ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءَ ، وَعَاقِدٌ

لَهُمْ عَلَيْكُمْ ، نَاطِقِيكُمْ ، وَلَا تَخَافُوا أَعْيُنَ رَأْيِكُمْ ، وَلْتَحْشُرْ نَيْتُكُمْ وَسِرَرُكُمْ ^(١) ،

١

فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ .

قال : وسكت الناس ، فوالله ما أجا به أحد هيبه لنزو الروم ، لما يملون

من كثرة عددهم وشدة شوكتهم ، فقام هر بن الخطاب رضى الله عنه فقال :

يا معشر المسلمين ، ما لكم لا تجيبون خليفة رسول الله ﷺ إِذَا دَعَاكُمْ

لِمَا يَجْمَعُكُمْ ؟

فقام خالد بن سميد بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ

ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، بِمَثِّ مُحَمَّدٍ ، ﷺ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ .

١٥ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ لِّلشُّرَكُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنْجِزُ وَعْدِهِ ، وَمُعَزِّ

دِينِهِ ، وَمُهْلِكُ أَعْدَاءِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : نَحْنُ غَيْرُ مُخَالِفِينَ لَكَ ،

١٨ وَلَا مُتَخَلِّفِينَ عَنْكَ ، وَأَنْتَ الْوَالِي النَّاصِحُ الشَّافِقُ ، فَفَرَّ إِذَا اسْتَفَرَقْنَا ، وَطَلَمِكَ

إِذَا أَمَرْتَنَا ، وَنَجِيكَ إِذَا دَعَوْتَنَا : فَفَرَحَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَالِهِ ، وَقَالَ :

(١٢) إِذَا : إِذَا

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلِي تَصَوِّحَ الشَّامَ : وَسِرَرُكُمْ وَطَلَمِكُمْ

جزاك الله من أخ وخليلى خيراً ، قد أسلمت مرتنباً (١٢٣) وهاجرت محتمباً ،
وهربت بدينك من الكفار ، لكن يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله العليا ،
فصر^(١) رحك الله . ٢

قال : فتجهز خالد بن سعيد بن العاص بأحسن جهاز ، ثم أتى أبا بكر وعنده
للهاجرون والأنصار ، فسلم ثم قال : والله لئن أخرجت من رأس حائق ، أو تخلفنى
الطير في المسواء بين السماء والأرض أحب^(٢) إلى [من] أن أبلىء عنك
ولا أجيب دعوتك ، فوالله ما أنا في الدنيا براغب ، ولا على البقاء بحرير ،
ولئن أشهدكم أتى وإخوتى وفتياتى ومن أطاعنى من أهل حبيس في سبيل الله ،
تقاتل للشركين حتى يهلكهم الله ، أو نموت عن آخرنا . ٩

فقال له أبو بكر خيراً ، ودعا له للمسلمون بخير ، وقال له أبو بكر : لئن لآرجو
أن تكون من نصحاء الله في عبادته : بإقامة كتابه ، واتباع سنة نبيه ﷺ ،
فخرج هو وإخوته وغلمانه ومن تبعه ، فكان أول من عسكر إلى الروم ،
ثم تبعه الناس . ١٢

وأخذ أبو بكر رضى الله عنه إلى اليمن ، فأتت حمير بنسائها وأولادها ، فاستبشر
أبو بكر بذلك ، ثم عقد الألوية وأمر الأمراء للقدميين مثل : أبى عبيدة بن الجراح
ويزيد بن أبى سفيان ، ومعاذ بن جبل ، وشرحبيل بن حسنة ، وأمر عليهم ، وأمر
على الجميع أبا عبيد بن الجراح ، إذا اجتمعوا كان الأمر عليهم ، فإن تفرقوا
فشكل من هؤلاء أمير بحاله ، وأوصاه بما يمتدونه . ١٨

(٤) آت : أنا (٥) للهاجرون : للهاجرين || لئن : لان
(١٣) تبعه : تبعوه (١٦) على : عليهم (١٨) أمير : أميراً

(١) كلفنا في الأصل ، وفي فروع الشام : فخيرته

(٢) زيادة من فروع الشام ، ٦

ذكر سنة ثلاث عشرة للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

لواء التقديم أربعة أذرع وسعة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ،^٢
وسبعة عشر إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

- (١٢٤) الإمام أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، بالمدينة إلى أن تُوفى^٦
في تاريخ ما تقدّم ، وفيها كان عبور الجيوش الإسلامية إلى الشام ، وكان قد أمر
خالد بن الوليد ثم عزله ، ووفى أبا عبيدة بن الجراح ، وذلك لما رأى من شفقة
أبي عبيدة على المسلمين ، وكونه لم يحسر على العبور إلى الشام ، وكان أبو عبيدة^٦
قد نزل البلقاء وصالح أهلها بعد قتال ، وهو أول صلح كان بالشام ، ثم إن خالد
ابن الوليد رضى الله عنه قطع للفازة لما جاءه أمر أبي بكر رضى الله عنه ، وهى
مفازة العلا وتبوك ، وخطم الجبال بعد ما عطشها وسقاها ، وعاد في كل يوم ينحر^{١٢}
عشرة ، فيأكلون لحومها ، ويشربون ما فى بطونها من لواء ، حتى قطع بهم
للفازة .
- وفيها كانت وقعة اليرموك ، وكان للمسلمون أربعين ألفاً ، منهم ألف صحابي ،^{١٥}
فيهم نحو من مائة ممن شهد بدرأ ، وكانت الروم فى مائتى ألف ، منهم ثمانون
ألف متقيد ، وأربعون ملسل ، وأربعون ألف مشدود بالسهم ، كل ذلك لئلا
ينهمزوا . وأبى الله إلا نصرته دينه ، وإظهار كلمة الإيمان على كلمة عبدة^{١٨}
الصلابات .

(١) ثلاث : ثلث (٣) سبعة : سبع (٨) وول : وولا
(١١) أبى بكر : أبو بكر (١٥) أربعين : أربعون (٦) بدرا : بدر
(١٧-١٨) لئلا ينهمزوا : لئلا لا ينهمزوا (١٨) وأبى : وأبى

- وفيهما فتحت صيدا ، وجبل ، وبيروت ، ويسان ، وطبرية .
- وفيهما كانت وقعة النساطين بكسكر ، ووقعة الجالينوس وغيرها ، وسياق
- ٣ ذكر شيء من ذلك في أيام خلافة عمر رضى الله عنه .
- وفيهما كانت خلافة عمر رضى الله عنه .
- وفيهما كانت وفاة أبي بكر رضى الله عنه بطرف من سل ، وقيل بل من سقية
- ٦ اليهودى له ، حسبما تقدم من الكلام ، والله أعلم .
- وقيل إن أبا بكر رضى الله عنه لم يكن يأكل من بيت مال المسلمين شيئا .
- ولا يجرى عليه من الفداء درهم ، إلا أنه استسلف (١٢٥) من بيت المال مالا ، فلما
- ٩ حضرته الوفاة أمر عائشة رضى الله عنها برده ، فردته .

ومن كلام عائشة رضى الله عنها في أبيها بعد وفاته

- قالت : من جملة كلام [عن] أبي بكر : والله من لا تطونه الأيدي ذاك
- ١٢ طود منيف ، وظلّ مديد ، نمج إذ كذبتم ، وسبق إذ ونيتم ، سبق الجواد إذا
- استولى على الأمد ، فنى قريش ناشئا ، وكفها كهلا ، يفك عانيها ، ويريش ملقها
- وتراب شعبا ، فما برحت شكيمته في ذات الله تشدد ، حتى اتخذ بفنائها مسجدا ،
- ١٥ يحى فيه ما أمات للبطلان ، كان والله قيد الجوانح ، غزير الدامة ، شجيّ
- النشيج ، فاقصصت إليه نسوان مكة وولدائها ، يسخرون منه ويستهنزون به ،
- والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ، وأكبرت ذلك رجالات قريش ،
- ١٨ فما قلوا أصفاة ، ولا تصفوا له قناة ، حتى ضرب الحق بجرأته ، وألقى بركبته ،
- ورست أوتاده ، فلما قبض الله نبيه ﷺ ضرب الشيطان رواقه ، ومدّ طنبه ،

(٢) بكسر : بكسر (٥) أبي بكر : أبو بكر

(١٦) ويستهنزون : ويستهنزون

ومدة حياته ، وأجلب بخيله ورجله ، فقام الصديق حاسراً مشدراً ، فرد الإسلام على غرة ، وأقام أود ثقابه ، فأنذر النفاق بومته ، وانتاش الناس ببله ، حتى أراح الحق على أهله ، وحقن الدماء في أهلها .

٢

صفة الإمام أبي بكر رضى الله عنه وأرضاه

كان أبيض ، نحيفاً ، طويلًا ، خفيف للمراضين ، غائر للمبينين ، أجناً^(١) ، نائق الجبهة ، عارى الأشاجع^(٢) ، لا يستمسك إزاره ، يسترخى عن حقويه^(٣) ، يخضب ، وفي تاريخ التضايع رحمه الله تعالى أنه كان آدم اللون ، والله أعلم .

(١٢٦) ومن كلامه رضى الله عنه

للمعروف بقى مزارع السوء ، وللنور أشد ما قبله وأهون ما بعده ، أربع من كنّ فيه كان من خيار عباد الله : من فرّج للتائب ، واستغفر للمذنب ، وأطان المحسن ، ودعا للمدبر ، ثلاث من كنّ فيه كنّ عليه البنى ، والديكت ، واللكر .

١٢

أسماء كُتّابه رضى الله عنه

كان كاتبه عثمان بن عفان إلى حين وفاته ، رضى الله عنه .

أسماء حجابيه رضى الله عنه

١٥

كان حاجبه سويدا ، ويقال شريف مولاه رضى الله عنه .

نقش خاتمه رضى الله عنه

كان نقش خاتمه : نعم انقاد الله ، وقال ابن عباس رضى الله عنه : بل كان

١٨

نقش خاتمه : عبد ذليل لربّ جليل ، والله أعلم .

(٤) أبي بكر : أبو بكر (٥) نحيفا طويلا : نحيف طويل || أجناً : اجنى

(١٥) سويدا : سويد (١٧) ابن عباس : بن عباس

(١) أجناً : أشرف كامله على صدره

(٢) الأشاجع : أصول الأصابع التي تصل بمصبب ظاهر الكف

(٣) الحقو ، بالفتح والكسر ، جالكث ، والإزار أو مقده

ذكر خلافة

الإمام الفاروق عمر بن الخطاب

وقسبه وبعض سيرته رضى الله عنه

٢

أما نسبه ، رضى الله عنه فهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفول بن عبد
المزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ، يلقب رسول
الله ﷺ في كعب بن مرة ، أمه [حنثمة^(١)] بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب .

بويح له رضى الله عنه يوم الثلاثاء لعشرين من جادى الآخرة ، سنة ثلاث
عشرة للهجرة ، وله اثنتان وخمسون سنة وأشهر ، وكانت خلافته عشر سنين ،
وسنة (١٢٧) أشهر ، وأربعة أيام .

أجمع أهل العلم أن أنرس الناس أربعة نفر : رجلان وامرأتان ، صفراء بنت
شعب ، لما قرّست في موسى صلوات الله عليه ، فقالت : « يا أبت استأجره
إن خير من استأجرت القوي الأمين »^(٢) ، وعزيز مصر ، لما قرّس في يوسف
صلوات الله عليه ، فقال : « أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا »^(٣) .
وخديجة بنت خويلد رضى الله عنها ، لما قرّست في رسول الله ﷺ ، فخطبته
لنفسها ، وكانت أول من آمن به ، فمادت سيّدة نساء العالمين ، وأبو بكر رضى
الله عنه لما قرّس في عمر رضى الله عنه فاستخلفه على الأمة ، فسكان نعم الخليفة ،
وفهم من استخلف عنه .

١٨

(٨) الثلاثاء || ثلاث : ثلاث (٩) اثنتان : اثنتان

(١١) أربعة : أربع

(١) كذا في ابن قتيبة : المعارف ، ٧٨ ، طبع بيروت ، سنة ١٣٩٠ هـ : وفي الأصل :

خنيمة

(٢) سورة القصص ، ٢٦

(٣) سورة يوسف ، آية ٢١

وكان غليل جدّ عمر شقيقاً نبيلاً ، تتحاكم إليه قريش ، ووهده عمر رضى الله عنه بعد الغليل بثلاث سنين ، وقول بعد الغليل بثلاث عشرة سنة ، وكان عمر شديداً على المسلمين ، فلما أسلم أعزّ الله به دينه ، أسلم بعد أربعين رجلاً ، وإحدى ٣ عشرة امرأة .

وكان لعمر في الجاهلية السفارة ، وكانت قريش إذا وقعت بينهم عداوة بثثوه سفيراً ، وإن نافروهم منافراً أو ظفروهم بمثوه منافراً ومفاخراً ورضوا به ، ٦ وأسلمت فاطمة بنت الخطاب أخته ، وزوجها سعيد بن عمرو بن قيس ، وكانا يكتان إسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله القحطاني من قوم عمر من بني عدى قد أسلم مستخفياً من عمر . ٩

ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال : وخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه ، يريد رسول الله ﷺ وأصحابه ، ذكروا له أنهم مجتمعون في بيت عند الصفا ، معه (١٢٨) ﷺ معه حزمة ، ١٢ وأبو بكر ، وعلى ، في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة^(١) ، فلقية نعيم بن عبد الله ، فقال : أين تريد يا عمر ؟ قال : أريد محمداً ، هذا الصابي الذي فرّق أمرنا ، وسقّه أحلام قريش ، وعاب دينها ، وسبّ آلهتها ، ١٥ فأقبله فقال : غرتك نفسك يا عمر ، أنرى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمداً ؟ ألا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : أيّ أهل بيتي ؟ قال : أختك ، وابن عمك سعيد بن زيد ، فمليك بهما . ١٨

فرجع عمر إليهما وعندهما خباب بن الارت ، معه صحيفة فيها سورة طه ،

(١٢) مجتمعون : مجتمعين

(١) بقية هذه البقرة في سيرة ابن هشام : ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة

يقربها إليها ، فلما سمعوا حسَّهم تفتيب خياب ، فلما دنا قال : ما هذه الهيئة ؟
 ما نكره ، قال : بلى ! قالوا : لا ، قال : قد أخبرت أنكما تابعتا محمداً على دينه ،
 ويطش يسعيد ، فدفت عنه فاطمة ، فضربها فشجَّها ، قالوا له : نعم ، قد أسلمنا
 وآمنَّا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك !

فلما رأى عمر الدم رقَّ وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة ، لأنظر ما جاء
 به محمد ، قالت : أخشاك عليها ؟ ضحك ليردَّها ، فقالت : يا أخى ، أنت نجس
 مشرك ، وما يحسبها إلَّا طاهر ، فقام فاعتقل وقرأ الصحيفة ، قال : ما أحسن هذا
 السلام وأكرمهُ ! فلما سمعه خيَّاب خرج وقال : إننى لأرجو أن يكون الله قد
 خصَّك بدعوة نبيِّه ، فإنى سمعته يقول أمس : « اللهم أيد الإسلام بأبى الحكم
 ابن هشام أو بامر بن الخطَّاب » ! فالتفَّ الله بأمر .

قال عمر : دأبى يا خيَّاب على محمد ، فدله عليه ، فأخذ عمر سيفه وهدم إلى
 رسول الله ﷺ ، فضرب الباب عليهم ، فسمعوا صوت عمر ، ورآه رجل من
 خلل الباب ، فرجع فزعا ، فقال : يا رسول الله ، هذا (١٢٩) عمر ميتوشعاً سيفه !
 فقال حمزة : فأذن له ، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه ، وإن أراد شراً قتلناه
 بسيفه ، فأذن له النبي ﷺ ، وخرج إليه رسول الله ﷺ ، فلقبه فى الحجرة ،
 فأخذ يجمع رداءه ، وجذبه جذباً شديداً وقال : « ما جاء بك يا ابن الخطَّاب ، فوالله
 ما أرى أن تقوى حقى ينزل الله بك قارعة » ، فقال : جئتك يا رسول الله
 لأؤمن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ، فكثير عليه السلام تكبيرة عرف

(٦) يا أخى : يا خى (٨) لأرجو : لأرجوا (١٤) أراد : راد

(١) الهيئة : صوت كلام لا يفهم

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ابن هشام : ثم جئته به جبة شديدة

أهل البيت أن عمر قد أسلم، فتفرق أصحاب النبي ﷺ من مكاتهم، وقد عزّوا في أنفسهم، حين أسلم عمر وحمة .

- ٣ وروى أن عمر رضى الله عنه قال: كنت للإسلام مباعدًا، وكنت صاحب شراب في الجاهلية، وكنت أجتمع مع رجال من قريش، فخرجت أريدهم، فلم أجد أحدًا منهم، فقلت: لو أتيت فلانًا الخمار، لعل أجد عنده خمرًا فأشربها، فأتيت فلم أجد، فقلت: لو أتيت للكعبة فطفت بها سبعًا، فبحثت للمسجد فإذا رسول الله ﷺ قائمًا يصلي، فقلت: لو أتت استسكنت لحند اللبنة، حتى أسمع ما يقول، ثم قلت: لئن دنوت منه لأروّعه، فبحثت من قبل الحجرة التي تحت ثيابها، فشيت رويدًا، ورسول الله ﷺ قائم يصلي ويقرأ، فلما سمعت القرآن وق قلبى ودخلنى الإسلام .

- فبت مكاني حتى انصرف عليه السلام، فقبضته، فلما سمع رسول الله ﷺ حتى عرفني وظنّ أنّي لئنما أتبعته لأؤذيه، فنهني^(١)، ثم قال: « ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة؟ » فقلت: جئت لأومن بالله ورسوله، وبما جاء من عند الله، قال: فحمد الله رسول الله ﷺ، ثم قال: « هداك الله يا عمر » ثم مسح صدرى، ودعا لي بالثبات، ثم دخل عليه السلام بيته، وانصرف .
- ١٥ قال ابن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر، ولقد أيقنا وما نستطيع أن نطوف بالبيت ونصلي حتى أسلم عمر، فقاتلهم حتى تركونا نصلي، فصلينا وطلقنا .

١٨

وقال ابن مسعود: كان إسلام عمر فتحة، وهجرته نصرًا، وإمارته رحمة،

(٥) فلان: فلان

(١) نهني: أي زجرني وصاح بي، لأن العرب

قال عمر رضي الله عنه : لَمَّا أَسْلَمْتُ قُلْتُ : أَيُّ رَجُلٍ أَنْزَلَ لِلْحَدِيثِ ؟ فَنِيلَ لِي :
 جميل بن معمر الجمحي ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : هَلْ عَلِمْتَ أَنِّي أَسْلَمْتُ وَتَابَعْتُ مُحَمَّدًا ؟
 ٣ فَرَجَعَنِي حَتَّى قَامَ بِحِجْرٍ رَدَّاهُ ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَصَرَخَ بِأَهْلِي صَوْتَهُ ،
 وَقَرِيشَ فِي أُنْدِينِهَا حَوْلَ الْكُتَيْبَةِ : أَلَا وَإِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ ، فَقُلْتُ : كَذِبٌ ،
 وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ ، وَدَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : وَثَارُوا إِلَيَّ فَعَاتَلُونِي وَقَاتَلْتَهُمْ
 ٦ حَتَّى قَامَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، فَضَلَّتْ وَقَامُوا عَلَى رَأْسِي ، فَنَالُوا مِنِّي .
 قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَعَلْتُ : اصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ ، فَأَقْسَمَ لَوْ كُنَّا ثَلَاثًا مِائَةً
 لَتَرَكْنَاهَا لَكُمْ ، أَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَنَا .

٨ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرَيْرٍ : فَبَيْنَا نَمُكُّ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ
 مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : صَبَأَ هُرَيْرٌ ، قَالَ : فَهَذَا رَجُلٌ اخْتَارَ
 لِنَفْسِهِ أَمْرًا فَاتْرِيدُونَ مِنْهُ ؟ ، أَتَرُونَ بَنِي عَدِيَّ يَسْلُطُونَ ، فَنُؤَاغِهِ لَسَاكُمَا كَانُوا
 ١٢ ثَوْبًا كَشِيفَ عَهْدٍ .

١٥ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قُلْتُ لِأَبِي بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ : يَا أَبَتِ ، مِنْ أَلَدِي وَزَعِ النَّاسِ عَنْكَ
 بِمَسْكَةٍ يَوْمَ أَسْلَمْتُ جِزَاءَ اللَّهِ خَيْرًا ، قَالَ : ذَلِكَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ ، لَا جِزَاءَ
 لِلَّهِ خَيْرًا .

وَلَدَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ يَوْمِ الْفَجَارِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ ، وَوُلِدَتْ ابْنَتُهُ خَفْصَةُ ،
 زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، قَبْلَ الْمَبِيتِ بِخَمْسِ سِنِينَ ، وَأَسْلَمَ هُرَيْرٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَعْدَ
 ١٨ الْمَبِيتِ فِي السَّنَةِ السَّادَةِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَتَوَقَّى لَهْلَالِ
 الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ (١٣١) وَهُوَ ابْنُ سِتِينَ سَنَةً ، وَهُوَ الصَّحِيحُ .

وَشَهِدَ هُرَيْرٌ الشَّاهِدَ كُلَّهُا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَوَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ

- عنه راض ، وولى الخلافة سنة ثلاث عشرة ، في اليوم الذى مات فيه أبو بكر
رضى الله عنه بوصية من أبي بكر ، وكانت سيرته من محاسن السير ، وأنزل نفسه
من مال الله تعالى بمنزلة رجل من المسلمين ، لم يستأثر بشيء دونهم .^٢
- وهو أول من دّون الهداوين في الإسلام ، ونور شهر رمضان بصلاة الأشفاع
وهو أول من تسنى بأمير المؤمنين ، ناداه رجل : يا خليفة الله ، قال : ذاك نبي الله
داود ، قال : يا خليفة رسول الله ، قال : ذاك صاحبكم للقدود ، قال : يا خليفة خليفة
رسول الله . قال : ذاك أمر يطول ، أنتم المؤمنون وأنا أميركم .
- وبروى أنه قيل له : يا عمر ، فقال : لا تبغض مقامى شره ، ويقال إن النيرة
ابن شعبة أول من دعاه بأمير المؤمنين ، فقال ذاك إذا ، وقيل السبب في ذلك أن
عمر كتب إلى عامله بالعراق أن تبث إلى رجلين نيلين جلدين فنسلهما عن العراق
وأهله ، فبث إليه لبيد بن ربيعة السامري وعدى بن حاتم الطائي ، فأناخا بباب
المسجد ، فلحقا عمرو بن العاص ، فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فوثب
عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين .
- وكان عمر كما وصفه على عليهما السلام ، فقال في كلام ذكر فيه أبا بكر وأثنى
عليه ، ثم قال : ثم ولى عمر الأمر بعده ، بعد أن استشار المسلمين فيه ، فكره قوم^{١٥}
ورضى قوم ، فكنت ممن رضى فلم يفارق الدنيا حتى رضى به من كان كرهه ،
فأقام الأمر على منهاج صاحبه ، يقبّع آثارهما كاتبايع التفصيل أمته ، رحباً بالضعفاء
ناصراً للظالمين (١٣٢) قويا في حق الله وأمره ، لا تأخذه فيه لومة لائم ،^{١٨}
ضرب الله بالحق على لسانه ، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل في غلغلة على الأعداء ،
والغيط على الكفار ، فن أحببني فليحبها ، ومن أبغضها فقد أبغضني ، وأنا منه
برى .

وقال ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ جَمَلَ الْحَقِّ عَلَى لِسَانِ هَمْرٍ وَقَلْبَهُ » ،
 ونزل القرآن بمواقفه في أسرى بدر قال الله تعالى : « لولا كتاب من الله سبق
 ٣ لستكم فيها أخذتم عذاب عظيم » ^(١) ، وذلك أنه لما جرى بالأمرى يوم بدر قال
 لأصحابه : « ما تقولون في هؤلاء ؟ » فقال أبو بكر : يا رسول الله ، قومك وأهلك
 استقبلهم [واستقبلهم] ^(٢) ، لعل الله أن يتوب عليهم ، وخذ منهم فدية تكون
 ٦ قوة على الكفار ، وقال عمر : يا رسول الله ، كذبوك ، وأخرجوك ، فأضرب
 أعناقهم ، ومكّن علياً من هقيل فيضرب عنقه ، ومكّن من فلان - [نسيب] ^(٣)
 لعمرو - فأضرب عنقه ، فإن هؤلاء أئمة الكفر ، قال عبد الله بن رواحة : انظروا
 ٩ وادباً كثير الخطب ، فأدخلهم فيه ، ثم أحزمه عليهم ناراً ، قال العباس :
 قطعك رحم ^(٤) .

فسكت النبي ﷺ ، قال ناس : يأخذ بقول أبي بكر ، وقال آخرون :
 ١٢ يأخذ بقول عمر ، وقال آخرون : يأخذ بقول ابن رواحة ، فخرج النبي ﷺ
 قال : « إِنَّ اللَّهَ سَبْعَانَهُ وَتَعَالَى لِبَاطِنِ قُلُوبِ رِجَالٍ [فيه] ^(٥) ، حتى تكون ألين
 من اللبن ، وإن الله سبعمائة وتعالى ليشدد قلوب رجال ، حتى تكون أشد من
 ١٥ الحجارة ، وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم ، قال : « فن تبعني فإنه متي ، ومن
 عصاني فإنك غفور رحيم » ^(٦) ، ومثلك كمثل عيسى ، قال : « إن تعدّ بهم فلأنهم

(١٢) ابن رواحة : بن رواحة (١٥) يا أبا بكر : يا أبا بكر

(١) سورة الأفعال ، آية ٦٨

(٢) كذا في مستند أحمد بن حنبل عن أنس بن مالك ، وفي الأصل : « واستان بهم

(٣) كذا في مستند أحمد بن حنبل من حديث آخر عن ابن عباس ، وفي الأصل : للسبب

(٤) في مستند أحمد بن حنبل : قطعت رحلك

(٥) إضافة من مستند أحمد بن حنبل

(٦) سورة إبراهيم ، ٣٦

عهادك، وإن تنفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم^(١)، ومثلك لأمر كمثل نوح، حيث قال: «لا تذروني على الأرض (١٣٣) من الكافرين دياراً»^(٢). ومثل موسى قال: «ربنا اطمس على أموالهم، واشدد على قلوبهم، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم»^(٣).

- ثم قال رسول الله ﷺ: «أتم اليوم عالة، فلا يفلتن أحد منكم إلا بفداء أو ضربة عنق»، قال عبد الله بن مسعود: «إلا سهيل بن بيضاء، فإني سمعته يذكر الإسلام، فسكت النبي ﷺ، فإني رأيتني في يوم أخوف أن تقع على الحجارة من السماء متى في ذلك اليوم حتى قال النبي ﷺ: «إلا سهيل بن بيضاء»، فلما كان من الغد جثت النبي ﷺ، وإذا هو وأبو بكر قاعدان يكيان، فقلت: ٦
«يا رسول الله، خبرني عن أي شيء يكيان؟» فإني وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد نها كيت، فقال النبي ﷺ: «أبكي على أصحابي من أخذهم الفداء، ولقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة»، لشجرة قريبة من النبي ﷺ. ١٧
قال ابن عباس: كان هذا يوم بدر، والمسلمون يومئذ قليل، فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله عز وجل: «فأما مئاً بعد، وأما فداء»^(٤) فتغير الله سبحانه نبيه وللؤمنين في أمر الأسارى: إن شاءوا قتلهم واستبدوهم، ١٥
أو فادوهم، أو أعتقوهم، «لولا كتاب من الله سبق»^(٥)، أي: في ألواح المحفوظ، بأن الله سبحانه يحل لكم الفدية «لأنكم» في أخذ الفدية والقتل قبل أن تؤمروا «عذاب عظيم». قال ﷺ: «لو نزل عذاب من السماء ما نجا ١٨

(١) قاعدان : فاعدين (١٥) واستبدوهم : واستبدوهم

(١) سورة الثالثة ، ١١٨ (٢) سورة نوح ، ٢٦ (٣) سورة يونس ، ٨٨
(٤) سورة محمد ، ٤ (٥) سورة الأتفال ، ٦٨

منه إلا عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ ، فإنهما أمسكاً عما أخذ من الفناء » .
وقيل معنى قوله تعالى : « لولا كتاب من الله سبق » أنه لا يذب أحداً ممن
شهد بدماء مع النبي ﷺ ، لمسكم العذاب .

٣ - ووافق عمر القرآن في مقام إبراهيم (١٣٤) وذلك أن النبي ﷺ مر بالمقام
ومعه عمر ، فقال : يا رسول الله ، هذا مقام أبينا إبراهيم ؟ قال « نعم » ، قال :
أفلا نتخذنه مصلى ؟ قال النبي ﷺ : « لم أؤمر بذلك » ، فلم تبق الشمس من
ذلك اليوم حتى نزلت : « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى »^(١) ، ووافق عمر
القرآن في الحجاب ، وذلك أنه قال للنبي ﷺ : إنه يدخل عليك البر والفاجر ،
فلو حجب أمهات المؤمنين ، فنزلت آية الحجاب .

قال عمر : بلغني شيء كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي ﷺ ، فاستمرضتني
أقول لمن : لتسكنن عن رسول الله أو ليندله الله عز وجل أزواجاً خيراً
منكن ، حتى أتيت علي آخرهن ، فقالت أم سلمة : يا عمر ، ما في رسول الله ﷺ
ما يعط به نساءه حق تعظيبن ، فأمسكت ، فنزلت : « عسى ربه إن طلقكن أن
يبدله أزواجاً خيراً منكن »^(٢) الآية .

١٥ - ولما أصاب عمر أرضه بخير ، قال للنبي ﷺ : يا رسول الله ، ما أصبت
مالاً أفنى عندي منه ، فأنأمر ؟ فقال عليه السلام : « إن شئت تصدقت بها ،
وحبست أصلها » ، فجعلها عمر صدقة لاتباع ، ولا توهب ، ولا تورث ، وتصدق
بها على الفقراء ، وللساكين ، وأبناء السبيل ، والغزاة في سبيل الله ، والضياف ،

(١٦) مالا : مال

وفى الرقاب، لاجناح على من وليها أن يأكل منها، ويعطهم صديقاً غير متمول مالا، ثم أوصى بها إلى حفصة، ثم إلى الأكابر من ولده، وهى أوّل صدقة تُصدّق بها فى الإسلام.

وقال عليه السّلام: «لست أدري ما مقامى فيكم، فاقتدوا بالهذين من بهدى: أبى بكر وعمر، واعتدوا بهدى ابن عمار، وتمسكوا بهدى أمّ معبد»، وقال عليه السلام: «أُتيت فى مقامى (١٣٥) بقدح لبن فشربته، حتّى رأيت الرى يخرج من أظفارى، ثم أعطيته عمر بن الخطّاب فشرب فضله»، قالوا فما أوّلته يا رسول الله؟ قال: «المسلم» وقال عليه السّلام: «إنّ الله تعالى وضع العلم على لسان عمر، فهو يقول به».

قال ابن شهاب: كما تتحدّث أنّ ملكاً ينطق على لسان عمر، قال ابن مسعود: لو وضع علم أحياء العرب فى كفة، ووضع علم عمر فى كفة لرجح علم عمر، وقال: ما شئ أنفع من كلام، ولا أحسن من كلام، أخذت مضجعى، فسمعت قائلاً يقول: السّلام على أهل البيت، خذوا من دنياكم، أو قال: من دنيا فانية لأخرى باقية، واستعدّوا للمعاد إلى الله عزّ وجلّ، فإنّه لا قليل من الأجر، ولا غنى عن علم الله عزّ وجلّ، ولا حل بعد الموت، أصابح الله أعمالكم.

وسمع عمر رجلاً يقول: اللهم اجعلنى من الأقلين، فقال له: ما هذا الدعاء؟ فقال الرجل: سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «و قليل من عبادى الشكور» ^(١)، و «وما آمن معه إلّا قليل» ^(٢)، فقال عمر رضى الله عنه: عليك من الدعاء بما يعرف.

- وقال ناس من الصحابة لعمر رضى الله عنه : ما يال الناس في الجاهلية كانوا إذا ظلموا فذعروا يستجيب لهم ، ونحن اليوم ندعو فلا يستجيب لنا ، وإن كنا مظلومين؟ قال عمر : كان ذلك ولا أجر لهم إلا ذلك ، فلما نزل الوعد والوعيد ، والحدود والقصاص ، والعقود وكلهم الله عز وجل إلى ذلك .
- ومن أجوبته الحسنة أنه قال : إن في يوم كذا من شهر كذا ساعة لا يدعها الله سبحانه فيها أحد إلا استجيب له ، قتل له : أرأيت إن دعا الله عز وجل فيها مباحق؟ قال : إن للنافق لا يوفق لتلك الساعة ، وقال ﷺ : « قد كان في الأمم (١٣٦) قهسكم محدثون ، فإن يكن في هذه الأمة أحد فمهر » ، وقال عليه السلام : « لو كان بعدى نبي لكان عمر » .
- وكان عمر شديد الغيرة ، قال النبي ﷺ : « دخلت الجنة ، فرأيت فيها داراً أوقصراً ، وصمت فيها ضوضاء ، قلت : لمن هذا ؟ قيل : لرجل من قريش ، فظننت أني أنا هو ، قلت : من هو ؟ فقالوا عمر ، فلو لا غيرتك يا أبا حفص لدخلته » ، فبكى عمر ، وقال : أعليك أغار لأرسول الله ؟
- خرج عمر رضى الله عنه يوماً ومعه الناس ، فمر بجوز فاستوقفته ، فوقف لما وجعل يحدثها وتحدثه ، فقال الجارود المهدري : حبست الناس على هذه المعجوز ؟ قال : ويحك ، أتدرى من هذه ؟ هذه امرأة سمع الله عز وجل كلامها وشكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، التي أنزل الله عز وجل فيها : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله » ، والله لو وقفت إلى أقبل ما فارقها إلا إلى الصلاة ، ثم أرجع إليها .

(٢ ، ٥) نفعو ويمنعو : دعوا (٤) والعقود : القود (٦) دعا : دعى

(١٣) فبكى : فبكى

وروى أنها قالت لعمر : إياها لا مهر ، عهدتك تستى مهراً في سوق عكاظ
تزع الصبيان بالصصى ، فلم تذهب الأيَّام حتَّى دعيت مهر ، ثم لم تذهب الأيَّام حتَّى
سميت أمير المؤمنين ، فأتى الله في الرعيَّة ، واعلم أنَّ من خاف الوعيد قرب عليه ٣
البميدة ، ومن خاف اللوت خشى الفوت ، فقال لها الجارود : قد أكرتِ أيتها المرأة
على أمير المؤمنين ، فقال له مهر ، ثم ذكر ما تقدم ، وقيل إنَّ اسم المرأة خولة
بنت حكيم ، امرأة عبادة بن الصامت ، كذلك اختلف في اسم أيها ، فقيل حكيم ٦
وقيل ثعلبة .

مرَّ عمر رضي الله عنه بضجفان ، فقال : لقد رأيته وأنا أرى غم الخطاب
في هذا المكان ، وعلى مدرعة صوف ، وكان والله ما علمت نظاً غليظاً يضربني ٩
إذا (١٣٧) فمَّرت ، ويتعنى إذا علمت ، ثم أصبحت اليوم وأمر أمة محمد ﷺ
إلى ، ثم تمثل :

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويخى المال والولد ١٢
لم قن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاداً فما خلدوا
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بدَّ من ورده يوماً كما وردوا
قال ابن عباس رضي الله عنه (١) : قال لي عمر رضي الله عنه : أنشدني لأشعر ١٥
شعراً ثم زهير ، قلت : كيف جعلته أشعر شعرائنا ؟ قال : لأنَّه كان لا يعاقل
بين الكلام ، ولا يطلب [وحشى الشعر] (٢) ، ولا يطلب الرجل إلا بما يكون
في الرجال ، وقال عمر : أشعر الشعراء من يقول : ١٨

فلمست بمسئوق أخاً لا تله على شعث أى الرجال للهدب

(١) ووردت هذه القصة بألفاظ آخر في الأغاني لأبي النرج الإسباني ، طبع بولاق ،

(٢) كذا في الأغاني ، وفي الأصل : ولا يطلب حوشيه ، وهو تصحيف

وهو العائنة .

قال الشعبي : كان أبو بكر ، وعمر وعلى كلهم شعراء ، وكان على عليه السلام أشعر الثلاثة ، سار عمر رضي الله عنه يوماً على ناقة له فظلمت ، فعرض له رجل معه ناقة فركبها وقال :

كأن راكبها غصن بمروحة إذا نخطت به أو شارب نمل

وشهد رجل عند عمر على هلال ومضان ، وكان قد أصيب بينه في غزاة مع رسول الله ﷺ ، فقال له عمر : بأي عينيك رأيته ؟ قال : بشريهما ، يعني الصحيحة ، فقال له عمر : فإن أفطرت فما أنت صانع ؟ فقال : أفطر ممكم ، قبل شهادته .

وقال عمر رضي الله عنه : من أعطى الدماء لم يحرم الإجابة ، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم القبول ، قال الله تعالى : « اذموني أستجب لكم »^(١) ، وقال تعالى : « لئن شكرتم لازيدنكم »^(٢) ، وقال تعالى : « استغفروا (١٣٨) ربكم إنه كان غفارا »^(٣) .

ومما يستحسن من عله وإسناده

ما ذكره عبد الله بن عباس قال : أتدرون من يسكلم بملء فيه : هرب بن الخطّاب ، كان يكسوم اللّين ويلبس الخشن ، ويعلمهم الطيب ويأكل الخبز للفلث^(٤) ، قال : وأعطى عمر رجلاً عطاء وزاده ألفاً ، فقيل له : لو زدت عبد الله بن هرب ، فإنه ابنك ، وهو لذلك مستحق ، فقال : هذا ثبث أبوه مع رسول الله ﷺ يوم أحد ، ولم يثبت أبو هذا - يريد نفسه - وكان يجري لنفسه

(١) سورة غافر ، ٦٠ (٢) سورة إبراهيم ، ٧ (٣) سورة نوح ، ١٠

(٤) الخبز للفلث : ما خلط فيه البر بنيره

من بيت لئال درهمين كل يوم ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قيل له :
لو أخذت ما كان عمر يأخذ ، فقال : إن عمر كان لا مال له ، وأنا لى ما يفتنى .
وقال عمر : أتدرون ما يحل لى من مال الله ؟ يحل لى حلتان : حلة للشقاء ٣
وحلة للصيف ، وما أحجّ عليه وأعتمر من الظهر ، ومولى ، وقوت عيالى كقوت
رجل من قريش ليس بأغنام ولا بأقرم ، ثم أنا بعد ذلك رجل من المسلمين
يصيبنى ما أصابهم .

سمع عمر رجلاً يفشد :

فلولا ثلاث من من عيشة الفتى وجدك لم أحفل متى قام عودى ^(١)
فقال عمر : لولا أن أسير فى سبيل الله ، وأضع جيبى على الأرض لله ،
وأجالى قوماً يفتقون أحسن الحديث ، كما يفتنى أطايب الثمر ، لم أبال
أن أكون متّ .

١٢ ذكر سنة أربع عشرة الهجرة النبوية

النيل للبارك فى هذه السنة :

للأمة القديم ستة أذرع وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ومثمانية
عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

(١٣٩) الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ،
والجيوش الإسلامية فى حروب الشام ، وفيها أمر عمر رضى الله عنه بقيام شهر
رمضان ، وكتب بذلك إلى سائر الأمصار التى علقت فى أيدي المسلمين ،

(٨) ثلاث : ثلاث (١٢) أربع عشرة : أربع عشر

(١) البيت لطرفة بن العبد ، راجع البيان والتبيين الجاهظ ، ٢ : ١٠٧

وفيه ولد سعيد بن السائب ، وفيها كانت وقعة القادسية ، كما يأتي ذكرها
بعد ذلك إن شاء الله تعالى ، وفيها كان فتح الأردنّ ودمشق وحمص .

ذكر فتح دمشق وحمص وما معها ملخصاً

وذلك أنّ الأمير كان على الساكر خالد بن الوليد رضى الله عنه طول خلافة
أبي بكر رجه الله وأرضى عنه ، فلما ولي الأمر همر بن الخطاب رضى الله عنه
قال : والله لأعزلنّ خالد بن الوليد ، وللتقى بن حارثة ، ليهلما أنّ الله عزّ وجلّ
هو الناصر لدينه ، فضلما ، وعزل خالد بأبي عبيدة ، فجاء الكتاب وهما في حصار
دمشق ، فكتبه أبو عبيدة رضى الله عنه ولم يطلع عليه خالداً ، وبقي خالد يصلى
بالناس على حاله ، ولما علم خالد ذلك قال لأبي عبيدة : كيف لم تعلمنى بولايتك
وأنت تصلى خلفي ، والسلطان سلطانك ؟ فقال أبو عبيدة : ما السلطان أردتُ ،
وكلّ ما ترى إلى زوال ، ونحن إخوان فأيتنا وُلّي عليه أخوه لم يضرّه في دينه
ولا دنياه ، بل للولى يكون أقربهما إلى الفتنة ، وأوقمها في الخطيئة ، إلّا من
عصم الله .

وكان أبو عبيدة منازل دمشق من باب الجابية ، وخالد من باب شرق ،
وكان الروم أبو عبيدة أحبّ إليهم من خالد رضى الله عنهما ، لئنه ، ولما بلغهم
أنّه أقبل هجرة وإسلاماً ، وفتح لأبي عبيدة باب الجابية فدخل صلحاً ، وخالد
على الباب الشرقي ليس عنده خبر ، فوَلج دمشق عدوة ، وأراد سبيهم ، فمنه
أبو عبيدة ، وقال : قد أمّسّهم ، وفتحت منتصف رجب سنة أربع عشرة ،
ثلاثة عشر شهراً من خلافة همر ، وهو الصحيح .

(٢) إن شاء : انشاء (٥) أبي : أي (٦) ليلى : ليلان

(١٨) أربع عشرة : أربع عشر (١٩) شهراً : شهر

(١٤٠) وفتح الله تعالى لمرضى الله عنه على يد خالد ، وهو أمير من قبل
أبي عبيدة حمص ، افتتحها صلحا على مائة ألف وتسمين ألف دينار ، ودخلها
للمسلمون .

- ٣ وكان هرقل ملك الروم في كل ذلك بأنطاكية ، وهو يمدّم بالمساكر ،
فيرجمون خائنين ، وكان يقول لأهل دينه : أنتم أكثر من المسلمين ، وأنتم بشر
وم بشر ، فما بالهم يُنصرون عليكم ؟ فقال شيخ من أصحابه : ذلك من أجل
٦ أن القوم يصومون بالنهار ، ويقومون بالليل ، ويوفون بالهد ، ويأمرون بالدروف ،
وينهون عن اللذكر ، ومن أجل أنا نشرب الخمر ، ونرتكب الحرام ، وننقض
الهد ، ونأمر بما يستخط الله ، ونهى مما يرضى الله ، ونفسد في الأرض ، فقال
٩ هرقل : صدقت لأخرجن من هذه القرية ، وما لي في صحبتكم من خير ، فأشير
عليه بأن لا يفعل ، فأقام واستمرخ بأهل رومية وأهل قسطنطينية ، وأرمينية ،
وأجناد الجزائر ، وأمر أن يحشر إليه كل من بلغ الحلم من أهل مملكته ، وبعث
١٢ إلى المسلمين جيوشا لا تحصى .

- وجاءت الأخبار إلى أبي عبيدة من جهة عيونته بذلك ، فأطلع المسلمين على ذلك
واستشارهم ، فقال يزيد بن أبي سفيان : أرى أن نمسك على باب حمص للمسلمين ،
١٥ وتدخل النساء والذراري المدينة ، وابعث إلى المسلمين وأمر بهم كمرو بن العاص
وخالد بن الوليد فيكونوا معك ، فقال شرحبيل : لا أرى أن تدخل ذراري
المسلمين مع أهل حمص وهم على دين عدونا ، ولا نأمن إن تشاغلنا بحرب من يأتيها
١٨ أن ثب أهل حمص على ذرارينا ، فيتفرّجوا بهم إلى عدونا ، فقال أبو عبيدة :
سلطان المسلمين أحب إليهم من سلطان عدوكم ، ولما أرى أن أخرجهم من المدينة

وأدخل النساء ، وأنزل معهم الرجال ، ونسكون نحن يازاء العدو ، قتال شرحبيل :
 كيف يحل (١٤١) إخراجهم ، وقد صالحناهم على تركهم في ديارهم ؟ قتال ميسرة
 ابن مسروق : إنا لسنا أهل مدائن وحصون ، وإنا أصحاب البر والبلد الفقير ،
 فأخرجنا من بلاد الروم إلى بلادنا ، واضم قواصيك ، واكتب لأمر المؤمنين
 فليمدك ، فاستصوب رأي المسلمون .

٦ وأمر أبو عبيدة بردّ اللال الذي أخذ من أهل حصن بخروجه عنهم ، فدعوا
 له بالعصر ، وردّ على أهل دمشق أيضاً ما كان أخذ منهم ، وقال : إنا أخذناه
 على أنّا نمنعكم ، ونحن باقون على الوفاء لكم .

٩ وأشار شرحبيل بن حسنة على أبي عبيدة ألا يخرج من الشام وقد انتصها
 وأنه إن فعل ذلك عسر عليه أيضاً دخولها ، ونقض أهل إيلياء الصلح ، فسار إليهم
 هرو بن العاص ، وبلغهم ذلك فدخلهم الرعب ، وكان ذلك قصد هرو ، ثم سار
 خالد بن الوليد إلى هرو مدداً ، فنزل اليرموك ، وأقبل هرو بن العاص معه ، وأقام
 أبو عبيدة باليرموك .

وأقبلت جموع الروم ، وهي ثلاثة عساكر ، فلم يزلوا بقرية من القرى التي
 انتصها للمسلمون إلا سبوا أهلها ، ونزلوا اليرموك على أوليئهم وراياتهم ، وأمر
 خالد رجالاً كانوا فصارى ثم أسلحوا أن يدخلوا عسكر الروم ويكتبوا إسلامهم ،
 ليكونوا عيوناً للمسلمين ، ثم إن الروم أساءوا السيرة مع أهل القرى والمدن ،
 وجاروا عليهم ، وقطعت للزون عن المسلمين ، إلا ما كان يأتيهم من الأردن ،
 لأنه كان في أيديهم .

وجاءت جيوش الروم فأحاطت بالمسلمين من كل جانب، فكتب أبو عبيدة
 لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاباً يطلب المدد، ويطلبه ما هم فيه، فبكى المسلمون
 لما قرئ عليهم كتاب أبي عبيدة، وقالوا: «سئرتنا إلى إخواننا وسر معنا، فلو
 قدمت الشام شدَّ الله ظهور المسلمين» فقال (١٤٢) «لأنَّ الذي جاء بالكتاب: كم بين
 المسلمين وبين الروم؟ قال: بين أدنام وبين المسلمين ثلاثة أيَّام، وبين جميعهم
 وجميعهم خمس ليال، فقال عمر: حيثما هم، متى يأتي هؤلاء غيائنا، ثم كعب إلى
 أبي عبيدة كتاباً شجَّعه فيه، ورغبه في الشهادة، وأخبره بقوله تعالى: «كم من
 فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله» (١)، وسير نجدة بألف فارس، فلما دخلوا
 عسكر أبي عبيدة قويت نفوسهم.

ذكر وقعة اليرموك

قال: وصار أبو عبيدة بالنَّاس من دمشق حتى نزل اليرموك، ولما تدافى
 العسكران لم يتقدَّم عليهم الروم، وألقى الله في قلوبهم الرُّعب، هذا والمسلمون
 على مصافهم، ثم انصرف الروم عنهم ذلك اليوم، فلما كان من الغد وأقبلت
 الروم كأنها سحابة متفضة، بدر أمراء الأجناد يمشون أصحابهم، فبرز معاذ
 ابن جبل رضي الله عنه، وقال: معاشر المسلمين اصبروا، فوالله لا ينجيكم اليوم
 إلَّا الصبر، ثم نزل عن فرسه وقال: من أراد أن يركبه ويقاتل عليه فليقبل،
 فوثب عليه ابنه عبد الرحمن، وهو غلام حين احتلم، وقال: يا أبت، إنِّي لأرجو
 أن لا يكون فارس أعظم غناء منِّي، ولا راجل أعظم غناء منك. (١٨)

(٢) فبكى: فبكوا (٨) نجدة: أنجده (١١) تدافى: تقاتل

(١٧) يا أبت: يا به || لأرجو: لأرجوا

وحملت الروم حملة رجل واحد ، فزال المسلمون عن الميمنة إلى القلب ،
وانكشفوا عن رايتهم ، وصبرت طوائف من قبائل العرب مع أمرائهم ، وحل
٣ خالد بن الوليد رضي الله عنه على ميسرة الروم ، وقد كانت دخلت عسكر المسلمين
حتى صارت ميمنة المسلمين والقلب شيئاً واحداً ، فقتل خالد - وهو في قريب من
الآلاف - ستة آلاف فارس ، وكان ليزاته قريب من ثلاثة آلاف ، فنادى خالد
٦ رضي الله عنه : يا أهل الإسلام ، لم يبق لقوم من الحيلة إلا (١٤٣) ما رأيتم ،
الشدّة الشدّة ، فوالذي نفسي بيده إني لأرجو أن يمنعكم الله تعالى أكتافهم ،
وانتهى خالد في تلك الساعة بالجملة إلى [الدرنجار]^(١) ، وفض الله جوع الروم ،
٨ وهم ثلاثة عساكر .

وكان ثلثا انهزم المسلمون أولاً سمعوا صوتاً ملاً للمسكر يقول : يا نصر الله
اقرب ، الثقات الثقات يا مشر المسلمين ، فانمطف عليه ، فإذا هو أبو سفيان
١٢ ابن حرب تحت راية ابنه يزيد .

وانتهى الروم إلى مكان مشرف على أهوية ، فسقط في تلك الأهوية بتدبير
ثمانين ألفاً ، لم يعدوا إلا بالقبض ، وبات المسلمون على مراكرهم ، فلما أصبحوا
١٥ لم ينظروا في ذلك الوادي شيئاً ، فظنوا أن العدو قد كمن لهم ، فبعثوا الخليل
إثرهم ، فأخبرهم الرعاة أنه قد ترحل منهم للباحة نحو من أربعين ألفاً فاتبعهم
خالد في الخليل ، فقتل سائرهم ، حتى مرّ بدمشق فاستقبله أهلها فسألوه البقاء على
١٨ العهد ، فقبل ، ثم مرّ في إثرهم حتى أتى حصص ، فخرج إليه أهلها قتلوا : نحن

(١) ثلاثة : ثلاث (١٤) ثمانين : ثمانون

(١) كذا في نسخ الشام ، ٢٣٠ ، وفي الأصل : ادريجان وهو تصحيف ، والدرنجار هو
قائد جيش الروم

على العهد ، فأعطنا أمانك ، فقل ، وبقي أبو عبيدة بانيرموك ، يذفن قتلى المسلمين .

وسار ملك الروم منهزماً ، راجعاً إلى القسطنطينية ، وأقام أبو عبيدة بموضعه حتى اجتمعت إليه جنود المسلمين ، وولى دمشق وحصن وغيرها لولائه ، ثم رحل حتى أتى الأردن فمسكر بها .

٦ ذكر سنة خمس عشرة للهجرة النبوية

للنيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً .

٧

ما يخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (١٤٤) والحجاز واليمن داراً لإسلام ، وكذلك الشام في أيدي المسلمين .

وقيل في هذه السنة كان فتح دمشق ووقعة اليرموك حسباً تقدم من ذلك ، وفيها كانت وقعة مرج الدبياج ، عندما لحق خالد بالروم من أهل دمشق به ، وفيها كان فتح حصن ، وبعلبك ، وقنسرين ، والمواصم ، وحماة ، وحلب ، وأنطاكية ، وقيسارية ، حسباً شهد بذلك فتوح الشام ، وفيها توفى سعد بن عبادته رحمه الله تعالى ، وفيها حج بالناس عمر رضى الله عنه .

١٨

(٥٥) أتى : إذا (٨) سبعة عشر : سبع عشر

(١٢) داراً : دارى (١٥) بالروم : الروم

ذكر سنة ست عشرة للهجرة النبوية

الليل المبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديم ستة أذرع وخمسة أصابع ، ومبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبغاً .

ما لخص من الحوادث

٦ الإمام هر بن الخطاب، رضى الله عنه ، أمر المؤمنين بالدينة إلى حين قدومه بيت المقدس في هذه السنة ، والحجاز واليمن داراً لإسلام ، وكذلك الشام في أيدي الأمراء من المسلمين ، فيها دون الإمام هر رضى الله عنه الدواوين ، وفيها كان فتح بيت المقدس .

ذكر فتح إيلياء

وهى بيت المقدس الشريف ، وهو أول فتح فتحه الإسلام له ، قيل : لما نزل أبو عبيدة رضى الله عنه الأردن بالساكر كاتب أهل إيلياء ، ودعاهم إلى الإسلام أو جعلوا الجزية ، فامتنعوا ، فنزل عليهم بالجيوش وحاصرم ، فخرجوا ذات يوم مقاتلوا للمسلمين ، وكانت النبوة يومئذ لخالد بن الوليد رضى الله عنه ،

١٠ ويزيد بن أبى سفيان ، فهزمهم حتى أدخلهم (١٤٥) الحصن ، ثم قدم سعيد ابن يزيد ، وكان على دمشق من قبل أبى عبيدة ، وكان قد كتب إلى أبى عبيدة قبل قدومه : أيها الأمير ، ما كنت لأوتر على الجهاد شيئاً ، فابث إلى هلاك ، فأتى فقام عليك والسلام .

١٨ فأخذ أبو عبيدة يزيد بن أبى سفيان عاملاً على دمشق ، فلما اشتد على أهل

- أهل إيلياء الحصار من المسلمين طلبوا من أبي عبيدة الصلح ، فأجابهم ، فقالوا :
 أرسل إلى خليفتك هر ، فهو الذى يعطينا العهد ، ويكتب لنا الأمان ، فسكتب
 أبو عبيدة لمرضى الله عنه بذلك ، فلما جاءه للكتاب استشار الصحابة ٣
 رضوان الله عليهم في السفر ، فقال له عثمان رضى الله عنه : إن الله تبارك وتعالى
 قد أذلّ المشركين ولن يزدادوا إلّا ذلًّا ، ولن يزداد المسلمون إلّا قوّةً وحرًّا ،
 فإن أقت بمكانك كان ذلك استخفافًا بأمرهم ، واستحقارًا لهم ، وإن التوم ٦
 لن يلبثوا حتى ينزلوا على حكم أبي عبيدة ويعطوا الجزية .
 قال على كرم الله وجهه : يا أمير المؤمنين ، إنهم سألوكم منزلة لم فيها
 القلّ والصغار ، والمسلمين فيها للعرّ والفتح ، وليس بينك وبين ذلك إلّا أن تقدم ، ٩
 ولك الأجر ، وفي كلّ غلّا وخمسة ، والثواب في قطع كلّ واد ، وفي كلّ غفّة ،
 ولست آمن إن ينسوا ، أمن قبلك الصالح أن يتمسكوا بمحضهم ، أو يأتيهم مدد
 فيطول حصار المسلمين إيام ، ولا آمن أن يدنو المسلمون من حصنهم فيرشقوهم ١٢
 بالنبل ، ويقذفونهم بالجانيق ، ورجل من المسلمين خير مما طلعت عليه الشمس ،
 فقال هر رضى الله عنه : قد أحسن عثمان النظر في مكيدة العدو ، وقد أحسن على ١٥
 النظر لأهل الإسلام . سيروا على اسم الله .
 فسار هر وولّى على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وخرج العباس رضى الله
 عنه ، عم النبي ﷺ ، فمسكّر بالناس ، وخرج معه وجوه المهاجرين والأنصار ،
 (١٤٦) وخرج هر رضى الله عنه راكبا على بعيره عليه غرارتان ، إحداها سويق ، ١٨
 والأخرى تمر ، وبين يديه قرية فيها ماء ، وخلفه جفّة .

(٥) يزداد المسلمون : يزداد المسلمين (٨) يا أمير : يا أمير

(١٢) يدنو : يدنووا || المسلمون : للمسلمين || فيرشقوهم : فيرشقوهم

فلما قربوا من إيلياء استقبله الناس ، وكان أول من قبَّ (١) عليه ، فسلموا عليه ، ولم يعرفوا عمر ، فقالوا : هل عندكم من أمير المؤمنين علم ؟ فسكتوا ، ثم لقيهم منقب (٢) آخر ، فسألوه عن أمير المؤمنين عمر ، قال عمر : ألا تخبرون^٣ القوم عن صاحبهم ؟ فقالوا : هذا أمير المؤمنين ، فالتفتوا عن خيلهم ، فقال عمر : لا تفعلوا .

٦ فساروا قبل المسلمين يصفون الخيل ، ويشرعون الرماح على حافتي الطريق ، ثم طلع أبو عبيدة بن الجراح في كبكبة من الخيل وهو على قفص مكثف (٤) بعباءة ، وخطام ناقته من شعر ، وعليه سلاحه ، وقد تنكب قوسه ، فلما رأى عمر^١ أناخ راحلته ، وأناخ عمر بيده فزلا ، ومد أبو عبيدة يده إلى عمر ليصافحه ، فذع عمر يده إليه ، فأهوى أبو عبيدة ليتقبل يد عمر ، يريد تعظيمه في العامة ، فأهوى عمر إلى رجل أبي عبيدة ليتقبلها ، فقال أبو عبيدة : مه يا أمير المؤمنين ، وتحمى عنه ، فقال عمر : مه يا أبا عبيدة ، فعماننا ، ثم ركبا وتسايرا ، ونزلا بالجالية .

وجنود أبي عبيدة محاصرة إيلياء . وأتى إلى عمر ببرذون وثياب بيض ، وسأله ركوب البرذون ، ولباس الثياب ، وقالوا : إن ذلك أهيب لك عندهم ، فلم يلبس الثياب ، وركب البرذون فملاح به ، وخطام ناقته بيده لم يفلته بيد ، فنزل عن البرذون وقال : لقد غرتني هذا ، وأنكرت نفسي ، ثم قال : يا معشر

(١) ، (٣) منقب : منقب (٧) مكثف : مكثف

(١٧) وتحمى : وتحمى || يا أبا عبيدة : يا أبا عبيدة

(١) المنقب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل هو دون المائة ، لسان العرب (٧) مكثف أى أحيط به من جميع جوانبه ، لسان العرب ، وفي خروج الشام للواقعي ، طبع مصر ، ١ : ١٥٠ : مغلى بعباءة قطراوية

للمسلمين عليكم بالقصد ، وبما أعزكم به الله ، ثم دعا عمر أبا عبيدة ، وأمره أن يكتب لهم الأمان ، ويخبرهم بقدمه

- ٣ وسار أبو عبيدة وتبعه جمر في النازل حتى قدما ، فلقاه يزيد (١٤٧) ابن أبي سفيان ، وسأله أن يغير زيته ، وأخبره أن ذلك أجل في الناس ، وأعظم في نسكايه المدون ، قال : يا ابن أبي سفيان ، ما أزين نفسي بما يشينني عند الله تعالى ، ولا أعظم نفسي عند الناس بما يصترني عند الله عز وجل ، فلما نزل جمر رضى الله عنه لإبلياء نزل إليهم عظيمهم فصالحهم .

- ٦ وولى أبو عبيدة همرو بن الناص فلسطين ، وطهر الله تعالى البيت للقدس على يد أمير المؤمنين همرو رضى الله عنه .

وفيهما كان عبور الجيوش الإسلامية العراق ، وحرب فارس .

ذكر ابتداء دخول المسلمين العراق

- ١٢ ثم إن الإمام همرو رضى الله عنه ، ندب الناس إلى العراق لقتال الفرس ، فتناقل الناس عنه لما سمعوا ذكر الفرس ، ثم انتدب أبا عبيدة بن مسعود الثقفي وسار معه للمسلمون ، فقاتلهم الفرس بالتيه ، وكانت الدرب لا تعرف للقبلة فانهزم المسلمون ، وقتل أبو عبيدة بن مسعود - رحمه الله تعالى - وأشرف الناس ، وغرق من المسلمون بشر كثير ، وسبق عبد الله بن يزيد إلى الجسر فقطعه ، فتبطل له : لم فلت ذاك ؟ فقال : حتى تقاتلوا عن أميركم ، فأخذ الراية للثقي بن حارثة ، فجال بها ورجعت الفرس عنه ، ونزل خفان ، وكعب إلى همرو يستمدده ، وبلغت الهزيمة ١٨ للديسة ، فكان أول من قدمها عبد الله بن يزيد منزهماً ، فلما رآه همرو قال :

(١٣) أبا عبيدة : أبو عبيدة

ما عندك ؟ فأخبره ما جرى على المسلمين ، فقال : ما سمعت رجلاً حصر أمراً فحدث الناس عنه كان أثبت خبراً من عبد الله بن يزيد .

ورأى هر جزع الناس من فرارهم ، فقال : مباشر للمسلمين « إذا تميم » (١) ،
يبنى إلى قوله تعالى : « ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحزباً لقتال أو متحيزاً إلى
قبيلة » (٢) ، فكان يطلب قلوب الناس بقوله .

وكان ذلك الجيش أول جيش هزمته فارس من المسلمين ، فأقام (١٤٨) هر
مدة لا يذكروا العراق ، ثم جاءته قبائل العرب يطلبون الجهاد والحق بالشام ،
فحرضهم على قتال فارس والسير إلى العراق ، وأخبر بما قتل من جند المسلمين بها ،
فأجابوه بد أن أبلأوا ، وأمر على كل قبيلة رجلاً منهم ، وأمر على بحيلة جرير
ابن عبد الله .

فساروا حتى إذا كانوا قريباً من المثنى بن حارثة كتب إليه أن أقبل إلى
فإننا أنت مددنا ، فكتب إليه جرير : لست فاعلاً ذلك إلا أن يأمرني
أمير المؤمنين ، وأنت أمير وأنا أمير ، ثم ساروا نحو الجسر فلقية مهران بن ياذان ،
وهو عظيم من عظام الفرس عند النجيلة ، فاقتتلوا وقتل مهران ، وكتب هر
رضي الله عنه باختلاف المثنى وجرير ، فكتب هر إلى المثنى : إني لم أكن
لأستسلك على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد وجهت سعد بن أبي وقاص
إلى العراق وأمرتك بالسمع والطاعة له .

وشن المسلمون الغارات على السواد ، وتحصن القهاتين في الحصون ، وبنوا
إلى المدائن يستغيثون بأهل فارس ، وملكهم يومئذ يوران بن بشير بن ابنة كسرى

(١) رجلاً : رجل (٢) أبلأوا : أبلأوا

(١) في الأصل : أنا فيكم ، وهو خطأ

(٢) سورة الأهل ، ١٦

- الذي قتل أبوه وكان صبيًا ، وجاءت الأعاجم في ثلاثة صفوف ، ومع كل صف فيل ، وفارسانهم رجل كرجل الرعد ، فقال المنقبي : يا مشر المسلمين ، إن هذه الأصوات منهم فشل ، فالزموا الصمت .
- ٢ ثم حلت الأعاجم على المسلمين فنبهوا ، ثم حملوا عليهم ثانية فنبهوا ، فلما كانت الحملة الثالثة انتفضت صفوف المسلمين ، ثم أنزل الله نصره على المسلمين ، وصرف الله وجوه أهل الكفر ، فهزموا إلى شاطئ الفرات ، وعبر أهل القوة منهم الجسر مقطوعه ، ثلثا يلحقهم للسفون ، فاقطعهم رجل من المسلمين الفرات وهو يقرأ : « وما كان لنفس أن تموت (١٤٩) إِلَّا بإذن الله » الآية (١) ، وتبعه الناس ، فاقطع منهم عقاب ، إِلَّا وقد صاح رجل انقطع من سرجه ، فدار فوق لواء إلى أن أخذ وسلم ، وحصل من الكسب والأموال والأسلاب مالا يحصى كثرة .
- ١٢ ثم سار المسلمون إلى بغداد ومروا على الأنبار فتحصن صاحبها ، فأرسل إليه : ما يملكك أن تنزل إلينا وتؤمنك على قريبك ؟ فنزل ، فطلبوا منه أن يبعث إليهم دليلاً إلى بغداد ، ليكون العبور منها إلى مدائن كسرى ، ففعل ، وسير معهم الأدلاء ، فسار بهم ، فصبحوا القوم في أسواقهم ، فقتلوا وسبوا ، وأخذوا الأموال ، وغنموا غنائم عظيمة .

(١) ثلاثة : قلت

(٦) الفرات : الفراء ، كذا في كل النواضع

ذكر وقعة القاصية مع رستم

- ثم إن مهر رضى الله عنه مدم بمسد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، بعد أن
 ٣ هم أن يمدّم بنفسه ، ثم بدا له أن يوجّه عبد الرحمن بن عوف ، فقال له عبد الرحمن :
 فذاك أبى وأمى ، قال عبد الرحمن : ما فذيت أحداً بأبوى بعد رسول الله ﷺ
 غير عمر ، انصرف إلى المدينة ، فوالله لئن قتلت لئن أخاف على المسلمين ، ولكن
 ٦ ابث يا أمير المؤمنين ، قال : فن أبث ؟ قال : ابث الأسد على برائقه ، سعد
 ابن أبى وقاص ! فبعثه في أربعة آلاف فارس ، فنزل القاصية ، ثم استمدّ مهر ،
 فده بالنيرة والأشعث بن قيس وغيرهما من فرسان العرب .
 ٩ وبلغ للثني قدوم سعد أميراً ، فوجه إليه من يلقاه ، ثم لقيه بعد ذلك ، فأراه
 سعد كقاب عمر ، فسمع وأطاع ، وأعطاه المجلس ، وجاءه جبرير أيضاً فأطاعه .
 وسار سعد في ستة آلاف ، وشنّ النار ، فصار إليه رسم في ستين ألفاً
 ١٢ من أساورة المعجم ، وكان بينهما جسر القاصية ، وراسلوا ، وكان (١٥٠)
 رسول للمسلمين للغيرة بن شعبة ، ثم نزاحفوا وعامة أجنّة المسلمين التي يقتربون بها
 برادع الرجال ، وقد يرمص فيه الجريد ، لكن بقلوب أقوى من الحديد ، فاقتتلوا
 ١٥ وسعد في النصر ، قصر المذيب ، ومعه زوجته ، فسرّح إليهم خيلاً ، فأحدقوا
 بسعد ، ومعه في النصر قريب من ثلاثين رجلاً ، فقالت له سلى زوجته : اخرج
 إلى القوم ! فقال : أخاف أن ألقى بيدي إلى التهلكة ، فقالت : كم من فئة قليلة
 ١٨ غلبت فئة كثيرة ! ثم قالت : وامتنأه ، لا مثقئ اليوم ، وكانت قبل ذلك عند
 الثني ، فنار سعد ، فطم وجهها ، فقالت : يا سعد : غير وجهك .

وبلغ المسلمين خبر الخليل، فنفذوا^(٨) إلى سعد خيلاً فيهم عمرو بن معدى كرب،
مقتاوم جميعاً.

- ٢ وكان أبو عجين للثقي محبوساً في القصر وهو مريض، فلما رأى ماتصنع
الخليل قال لأُمّ ولد سعد: أطلقيني، ولك عهد الله، أني إن لم أقتل رجعت إليك
ولأضمن رجلي في الحديد، فأطلقته، فركب فرساً لسعد، فنظر سعد فبصر ينكر
فرسه ويعرفها، فلما فرغوا من القتال وقتل الله رستم وهزم جيشه، دخل أبو عجين
القصر، ووضع رجله في قيده، وأنزل سعد من القصر، فسأل عن فرسه فعرف
ما كان من أبي عجين، فأطلقه وآلى ألا يحبسها أبداً.

- ٩ دخل ابن لأبي عجين على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: يا أهدل الشام،
تدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا ابن الذي يقول:

- إذا متّ فادفني إلى جنب كرمة تروى عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالنسلة فإنني أخاف إذا ماتت أن لا أدنوقها
١٧ فقال ابن أبي عجين: أما والله لو شئت لذكرت من شعره ما هو (١٥١)
أحسن من هذا، قوله:

- ١٥ لا تسأل الناس عن مالي وكثرته وسائل الناس عن بأسى وعن خاقي
قد أظعن الطمعة النجلاء عن عرض وأكتم السرّ فيه ضربة العقير
وكان مع الفرس يوم القادسية ثمانية عشر فيلاً.

- ١٨ وذكر الشعبي أنّ الفرس كانوا يوم القادسية في مائة ألف وعشرين ألفاً،
معهم ثلاثون فيلاً، ولحقت الفرس بدير قرة، ونهض سعد بالمسلمين فنزل بهم
دير قرة، وقسم بينهم سعد الأموال، وأعطاهم على قدر ما قرأوا من القرآن.

(٨) وآلى: وال

(١) التفذ: اسم الإغاذ، لسان العرب

- وكان لرسم ستائة ألف من أواني الذهب والفضة ، وأجيبهم بياض الفضة
فكانوا يقولون من يأخذ صفراء ببيضاء ، ووجدوا من الكافور شيئاً كثيراً
فلم يعرفوه ، فتبايموه بينهم كيلاً بكيل من برّ وشعير .
وهربت الفرس حتى نزلوا المدائن ، ومهم الخزائن والأموال ، وبنات
كسرى .
وتبعهم سعد بالعسكر ، وتختلف عنهم لمرض ناله ، فلما أفاق لحقهم ، وحاصرهم
بالمدائن إلى أن دخلت سنة سبع عشرة .

ذكر سنة سبع عشرة

لهجرة النبوية

النهل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ستة أذرع وخمسة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وخمسة عشر إصباعاً .

ما نتص من الحوادث

- الإمام هرب بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والحجاز واليمن
داراً لإسلام ، وكذلك الشام بكاه ، والعراق إلى حدود المدائن ، والمدائن في
أول هذه السنة في حصار المسلمين ، ومصر دار حرب (١٥٢) ، والقوقس بها ،
وقسمين للبطرخ إلى ستة عشرين ، افتتحها المسلمون ، وكان فتحها على يد همر
ابن العاص ، وسيأتى ذكر ذلك في سنة عشرين ، إن شاء الله تعالى .

(٢) شيئاً كثيراً : شيء كثير (١١) سنة : ست || سبعة : سبع

(١٥) داراً : دوى (١٨) إن شاء : إئتاء ، كذا في كل للوائح

وفي هذه السنة قام بأمر ملك فارس يزجرجرد بن كسرى أبرويز ، فأمرهم
بالتحتل من المدائن ، ثم شخص بالجنود حتى نزل حلوان ، واستعمل عليهم أخا
رستم صاحب القادسية .

٣

ذكر وقعة جولاء بين الفرس والمسلمين

وثنا ظهر المسلمون على الأعاجم ، وقام فيهم يزجرجرد كاتب أهل الرى
وهمدان وقومس وإصبهان ونهاوند ، وتراسلوا وتماقدوا على أن يفتزوا عمر
ابن الخطاب في بلاده ، وأن يسروا مع ملكهم يزجرجرد إلى سائر أرض المسلمين ،
وكتب سعد بن أبي وقاص بذلك إلى عمر رضى الله عنه ، فاشتد ذلك على عمر ،
فصعد المنبر وصرخ : يا أهل الإسلام ، يا أبناء المسلمين ، أين المهاجرون ؟ أين
الأنصار ؟ فاجتمع للناس إليه يهرعون ، قال : إن سعدا كتب إلى أن الشيطان
قد جمع جموعا ليطغى نور الله ، وهم أهل همدان والرى وقومس وإصبهان ونهاوند
وغيرهم أمم مختلفة ألسنتها وأهوائها وأديانها وممالكها ، ولأنهم تماقدوا أن
يخرجوكم من بلادكم ، ويخرجوا إخوانكم من بلادهم ، فأشيدوا على وأجزوا
ولا تطلبوا ، فإن هذا يوم له ما بعده من الأيام !

١٥ قام طلحة رضى الله عنه فقال ، بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ :
أما بعد ، فقد حنككك الأمور ، وجربتك الدهور ، ومجنتك البلايا ، واحككتك^(١)
التجارب ، فأنت ولّى ما وليت ، لا تقب في يديك ، ولا تسكل^(٢) عليك ،
بل تقبلها منك ، وناخذها عنك ، فادعنا نجيبك ، وقدنا نقيمك ، واحلنا نركب ،

١٨

(١) يا أهل . . يا أبناء . . يا حل . . يا أبناء || للمهاجرون : المهاجرين

(٢) وممالكها : ومملكتها (١٨) نجيبك : نجيبك

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٤ : ٢٣٨ : واحككتك

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : تقبل

فإنك مبارك الأمر ، لم يكشف عن شيء من عواقب قضاء الله (١٥٣) لك إلا عن توفيق .

٣ قال هو رضى الله عنه : تسكّموا أيها الناس ، فقام عثمان رضى الله عنه فقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ﷺ : أما بعد يا أمير المؤمنين ، فإنى أرى [أن] تسكتب لأهل الشام فيسيروا من شامهم ، وإلى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم ،
٦ وتسير أنت بجيش من أهل الحرمين إلى أهل الكوفة ، فلتلق جموع المسلمين بمجموع الشرّكين ، فإنك إن فعلت ذلك لم يبق أحد من العرب يتخلف عنك ، ثم جلس .

٩ فقال هو رضى الله عنه : تسكّموا أيها الناس ! فقال على كرم الله وجهه : أما بعد يا أمير المؤمنين ، فإن الله لم يزل يعرفك ويعرف المسلمين ، البركة في رأيك واليمن ، وإنك إن شخصت بأهل الشام من شامهم لم تأمن مسير الروم إلى ذراريهم برّاً وبحراً ، وإن شخصت بأهل اليمن من يمنهم لا تأمن مسير الحبشة ، وإن شخصت بأهل الحجاز لم تأمن من انتفاض سفهاء العرب وجهاتهم ، حتى تكون مائدة من المورة خلفك أمّ إليك مما بين يديك ، أما كثرة العدو فإننا لم نكن نقاتلهم بالكثرة ، ولكن بحول الله وقوته ، وإن أنت سرت ونظرت إليك الأعاجم قالوا : هذا ملك العرب لم يبق خلفه أحد ، فكان ذلك أشدّ لطلبهم وحربهم ، ولكن اكتب إلى أهل البصرة ، فليفتروا ثلاث فرق : فرقة تقيم في ذراريهم حرساً لهم ، وفرقة تقيم على أهل عهدهم ، وفرقة تدير إلى إخوانهم من المسلمين مدداً لهم ، واكتب إلى أهل الكوفة بمثل ذلك .

فاستصوب هو ذلك ، ثم كتب إلى المسلمين : [إنى استعملت عليكم النعمان

ابن مقرن ، فإن قتل فحذية ، فإن قتل فجر بن عبد الله ، فإن قتل فالغيرة
ابن شعبة ، فإن قتل فالضحاك بن قيس الكلندي ، وأخذ^(١) الكتاب مع السائب
ابن الأفرع (١٥٤) النقي ، وولاه قسة النخائم ، وقال : يا سائب ، إن هلك
الجيش فاذهب في بسط الأرض ولا أنظرن إليك براحة من عني أبداً ، فأتى
معي رأيتك جدت لي حزناً .

وسار للسلون حتى نزلوا بقر نهاوند وكانوا سبعة آلاف ، وتزاحف
الفرقان ، وأقتلوا حتى حيز بينهم الليل ، ويات للسلون بمصبون جراحاتهم ،
ويات المشركون في خورهم ولقدتهم ومزاميرهم ، فلما أصبح النعمان عتي كتابه ،
وسار ينف على كل راية يحضها على القتال ، فبكي للسلون وقالوا : أيتها الأمير
مرنا بأمرك ، قال : أنتظر بهم زوال الشمس ومهب الرياح ، وأن تفتح السماء
لمواقيت الصلاة وينزل النصر ، فأتى رأي رسول الله ﷺ يفعل ذلك .

ثم إن الله تعالى أيد المسلمين بنصره ، وانهزم جيش الفرس وكفره ، واستشهد
النعمان رحمة الله عليه ، وجمعت النخائم إلى السائب بن الأفرع ، فأتى رجل فقال :
أتؤمنني على أهلي ودمي ومالي وأدلك على كنز في غيبة ، فيكون لأمر المؤمنين
خاصة ، فأمنه فأتى بهم إلى صخرة فقتلوه ، فاستخرجوا سفلين فيها تيجان
مكالة بالياقوت الأحمر ، قد نسج بعضها إلى بخص ، فرأى السائب ما لم يره قط .
وقسمت النخائم سهمين سوى السفلين ، فأصاب سهم كل واحد ثلاثين ألفاً ،
وقدم السائب بالسفلين على هر ، وبشره بالفتح ، فقال هر : ما فعل النعمان ؟

(١٧) المسلمين : السلون (١٥) فأتى : فأتا

(١٧) كل واحد : كل واحد واحد || ثلاثين : عشرين

(١) أخذت أنا الكتاب إلى فلان ، لسان الرب ، وفي الأصل : قد

قال : أكرمه الله بالشهادة ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويحك أهدار
مضية أصيب ؟ قال : لا ، وأقبل السائب يحدثه بالفتح ، وعمر إنا يسألُه عن
الناس : فقال : هل أصيب من المسلمين غيره ، فقال : أنا من نفر فلاء ، فانتحب
٣
هر وقال : الضماء الضماء ، فترحم عليهم ، ودعا لهم ثم قال : وما عليهم ألا يعرفهم
عمر ، قد عرفهم الله الذي (١٥٥) أكرمهم بالشهادة ، ثم قال عمر : هل أعطيت
٦ كل ذي حق حقه ؟ قال : نعم .

ثم أخرج السفطين فأخبره خبرهما ، قال : من جملتي أحقّ بهما ؟ فأرسل إلى
هلّ وعبد الله بن أرقم وابن مسعود ، فأمرهم أن يهتموا عليهما ، فلما أصبح
٩ أرسل إلى السائب فأناه فقال : ويحك تنازعني ديني ؟ إنا دعوتني إلى النار ، فقال
السائب : مالي ولك يا أمير المؤمنين ، أفلقت فزادى ، قال : أخبرني عن
السفطين ، فقال : والله لا كتمتكم حرقاً ، فأخبره . فقال : يا سائب ، لما أخذت
١٢ مضجعي جاتني ملائكة من ربّي ، فلأوا سفطيك ناراً ، وجعلوا يذعنونها في
يجري ، وأنا أعاهد الله لأردنّهما على من أأادها الله سبحانه عليه ، فقدم بهما العراق ،
فاشتراهما عمرو بن حريث ببطاء للقاتلة والذرية ، فباع أحدهما بذلك وبيع الثاني (١)
١٥ وكان أول قرشي اعترف بالكوفة داراً ، فنفرت العجم بعد ذلك فاجتمعا .
وفيها أصاب الناس القحط والجماعة ، حتى استسقى عمر بالتماس رضى الله عنه ،
فسقوا ، وقيل بل كان ذلك في سنة ثمانى عشرة ، والله أعلم .

(١٢) فلأوا : فلوا || ناراً : نار (١٦) استسقى : استسقا (١٧) ثمانى : ثمان

(١) ينقل الطبري عن السائب بن الأفرع قوله : فاجتاعها من عمرو بن حريث الخزوي
بألف ألف ، ثم خرج بهما إلى أرس الأعاجم فباعها بأربعة آلاف ألف ، الطبري ، ٤ : ٢٣٣

وفىها أكل عمر رضى الله عنه خبز الشعير ، فاسقكرته بطنه ففرق جوفه ،
فضرب بطنه بيده وقال : هو والله ما ترين حتى يوسع الله على الناس أو قال على
المسلمين .

- وفىها تزوج عمر أم كلثوم بنت علي عليه السلام .
وفىها فتح الجزيرة وأرمينية وفارس والأهواز ورامهرمز وتستر والسوس ،
وأسر الهرمزان ، وسار الناس إلى كرمان ، وقيل إن هذه الفتوحات كلها كانت
في سنة ثمان عشرة ، كما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى .
وفىها اعتمر عمر ، وبنى للمسجد الحرام ، وقيل فيها بنيت السكوفة والبصرة ،
وتحول سعد بن أبي وقاص إلى المدائن ، والله أعلم .

(١٥٦) ذكر سنة ثمانى عشرة للهجرة النبوية

للنيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم سبعة أذرع وثمانية عشرة إصبعا ، مبالغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً
وأحد عشر إصبعا .

ما انحص من الحوادث

- الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، إلى أن قدم
الشام في هذه السنة .
وفىها كان طاعون همواس من أرض فلسطين ، مات به من المسلمين خمسة
وعشرون ألفاً ، فيهم أبو عبيدة بن الجراح ، واستخلف مكانه معاذ بن جبل

رضى الله عنه فات أيضاً ، فاستخلف مكانه عمرو بن العاص رضى الله عنه .
 وفيها مات الفضل بن العباس ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ،
 وسهيل بن صحر رحة الله عليهم أجمعين . ٣

وفيها قلع عمر رضى الله عنه الشام ، وكتب إلى سعد بن أبي وقاص : إن
 الله عز وجل فتح الشام والعراق على المسلمين ، فاجتنب جنداً إلى الجزيرة وأمر
 عليهم أحد الثلاثة : خالد بن عرفطة ، أو هشام بن عتبة ، أو عتياض بن غنم
 قتال سعد : ما أخرج أمير المؤمنين عتياض بن غنم آخر القوم إلا أن فيه هوى
 أن أوليّه ، فولاه ، وبث به مع جيش ، وأصحبه بأبي موسى الأشعري ، وعمرو
 ابن سعد بن أبي وقاص ، وهو إذ ذاك غلام ، فنزل عتياض الرها ، وصالح أهلها
 على الجزية ، وكذلك حرّان . ٤

وفيها فتحت جرجان وأذربيجان . وفيها استقضى عمر رضى الله عنه ثريخا ،
 وفيها حوّل القام إلى موضعه الآن ، وكان ملتصقاً بالبيت ، والله أعلم . ١٢

ذكر سنة تسع عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

١٥ (١٥٧) الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعا ، بلغ الزيادة ستة - ثمر دراهم
 وخمسة عشر إصبعا .

ما لخص من الحوادث

١٨ الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين ، والحجاز واليمن والشام
 والعراق إلى حدود بلاد فارس دور إسلام ، ببركات النبي عليه السلام ، وجيوش

المسلمين فتفتح بلاد للشركين مؤيدين من الله تعالى بالنصر المبين، ومصر دار حرب في يد المتوكل عظيم القبط، وقسمين البطرخ بها، إلى حين ما يأتي ذكر فتحها في سنة عشرين إن شاء الله تعالى.

٣

وفي هذه السنة بث سعد أبا موسى الأشعري إلى نصيبين، وبث عثمان ابن أبي العاص الثقفى إلى أرمينية، ثم صالح أهلها، ثم كان فتح قيسارية الروم وقسرين، وهرب هرقل ملك الروم إلى رومية.

٦

ثم فتحت الرى وإصبهان، ثم كانت وقعة أبى موسى بقترة، ثم وقعت بدست ييسان، فأرسل أبو موسى الأحنف بن قيس إلى هر رضى الله عنه مع جماعة فأعرض عنهم هر، وحجبتهم ثلاثة أيام، فرّ هر بعد ذلك بالأحنف وهو بالسوق فضربه بالهرة، ثم قال: ما عليك لو جعلت بعض ثمن ثوبيك في اللساكين، فرجع الأحنف إلى أصحابه وقال: إنا أتينا من قبل ثيابنا، فلبسوا الأردية والأرز، ثم دخلوا عليه، فقال: كنتم أتصونى في غياب لا أعرفها.

١٥

فقدّم إليه الأحنف هدية من أبى موسى، وهى: برذون وقارورة دهن وخمس تمرات^(١) وعشرون سلة من خبيص وسوارى ابن كسرى، وقيمتها مائة ألف دينار، فلما سارقة فألبسها إتياء، وحمد الله تعالى، ثم قال: ألقها، فإنها مما أفا الله على المسلمين، ثم قرب الأحنف إليه الأسير وهو صاحب مقدمة (١٥٨) كسرى، فقال هر رضى الله عنه: الحمد لله الذى أظفرك الله بك، فقال الأسير: بكلام الأحياء أكلمك أم بكلام الأموات؟ قال: أو لست حياً؟

١٨

(١٤) وعشرون : وعشرين

(١) التمرة : الحبة ، لاختلاف ألوان خطوطها ، أو هى شملة فيها خطوط بين وسود

بل بكلام الأحياء ، ثم أمر بضرب عنقه ، فقال : أكان فيا جاءكم به نبئكم أن
تجملوا عهداً ثم تختروه ؟ قال عمر : وأى عهد لك ؟ قال : ألم تزل : تكلم بكلام
الأحياء ؟ قال عمر : فأتلك الله ، أخذت هذا عهداً ؟ ما أعطك ! خلوا سبيله . ٣

ثم فتح السلال فسأل الخبيص ، ثم قال : أرى طعاماً كثيراً ، ثم ذاقه ، وقال :
رحم الله أبا موسى ، لأن كان طعاماً أوسع جميع الناس من هذا القرى لقد أحسن ،
قيل له : لو أتفق خراج فارس على أن يوسع على المسلمين من هذا ما بلغه ، فقال
عمر : فأتعطي أحق به من المسلمين ؟ والله لئن أكلت قريش هذا الطعام لتمحن
بعضها بعضاً ، ثم بث بسلاسل منها إلى أزواج النبي ﷺ ودعا لبيته أبناء الشهداء
وليس فيهم إلا يقيم ، فأجلسهم ساطين ، وقربت السلال فأكلوا ، ولم يأكل
مهم غورهم . ٤

ثم جاء الأحنف في رجال إلى حفصة فاستأذن عليها فأذنت ، فلما قرب من
الستر قال : يا أم المؤمنين ، أما يجب أن تكون ثياب أمير المؤمنين ألين مما
يلبسه ، وطعامه ألين مما يأكل ، فيكون ذلك معينا له على ما يتعاهد من أمر
المسلمين ؟ وليس فيا أحل الله بأس ، وقد وسع الله عز وجل على المسلمين في ولايته ،
فقلت : مكانكم ، ثم أرسلت إليه ، وكان يعظمها مكانها من رسول الله ﷺ
فلما جاء أخبرته بما قالوا ، فقال : أي بئنة ، ما في الأرض حاجة أحب إلي من
حاجتك ، ولا نفس أعز علي من نفسك ، يا بئنة ، أتظنين أنه ليس أحد أعلم
بداخلة الرجل من أهله ، يشهدون منه ما غاب عن غيرهم ؟ (١٥٨) قالت : نعم ،
قال : نشدتك الله هل أن رسول الله ﷺ لم يتعد يوماً إلا أضر بشائه ، ولم
يتعش إلا أضر بندانه ؟ قالت : ألقهم نعم ! ثم قال : فهل تظنين أنه ﷺ أتى

يطعام على خوان فاجترة^(١) فوضه على الأرض واستوفز على عقبه ، وقال : إنا
أنا عبد آكل كائناً كل المبيد ، وأجلس جلسة عبد ؟ ثم بكى قالت : حسبك
يا أيتاه !

٣

فقال : أى بنية : نشدتك الله هل تعلمين أنه ﷺ يرفع ثوبه لينسله فيأتيه
بلال فيدعوه إلى الصلاة للنداء فينظرون نواحي البيت فايحمد ما يخرج
فيه إلى الصلاة ؟ فبكت خصة حتى كادت نفسها تخرج ، ثم قال : أى بنية ،
نشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ أمر بشويين يتخذان له من الحنطة ،
تفرغ من أحدهما ، فدهاه بلال ، فلبسه ، وقد عقد أحد طرفيه بين كفهيه ليس
عليه غيره ؟

١

فبكت خصة ثم قالت : نشدتك الله يا أيت أن تذكر سوى ما ذكرت ،
فقال : أى بنية ، رأيت لو أن ثلاثة سلكوا طريقاً ، فسلك أولهم وهو سيدهم
ثم تبعه الآخر ، فسلك طريقه واقتصر أثره ، ثم جاء الآخر فسلك غير طريقها
مضى فظلمته يدركها ؟ قالت : لا يدركها أبداً ، قال : فوالله لئن تبعته غير طريق
رسول الله ﷺ وأبى بكر لا أدركها أبداً ، فبكى الأحنف وأصحابه وخرجوا .
ثم سأل أهل المدينة الأحنف وأصحابه عن إخوانهم من المسلمين ، فقالوا :
إنهم يهملون الذهب والفضة هيلاً ، قسطن المسلمون إلى الجهاد .
وكان هر ، رضى الله عنه ، قد جعل لجرير بن عبد الله ولقومه ربع الفنائم ،
بضريه به على الجهاد ، فلما اجتمعت الفنائم أمثال الآطام^(٢) (١٦٠) طلب جرير

١٨

(٣) يا أيتاه : يا جاه (١٠) يا أيت : يا أبا

(١) اجترة : أى جره (٢) الآطام : أى الحصون

- ٢ من سعد ما جملة له هـ ، فقال سعد : حتى أكتب لأمر المؤمنين ، فكتب إليه ، فأجابه هـ رضي الله عنه : صدق جرير ، خيره بين أن يكون جهاده وجهاد قومه
٣ على جمل ، وبين أن يكون رجلاً من المسلمين له ما لم عليه ما عليهم ، فأخبر سعد جريراً بذلك ، فقال : صدق أمير المؤمنين ، قد رددت على المسلمين ، ورضيت أن أكون رجلاً منهم ، فرف له ذلك هـ .
- ٦ وفي سنة تسع عشرة مات أبي بن كعب رضي الله عنه مع اختلاف فيه ، وكذلك هـ بن معدي كرب رحمه الله تعالى .

ذكر سنة عشرين للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

- ٩ للاء التقديم أربعة أذرع وتسعة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإحدى وعشرون أصبغاً .

ما لخص من الحوادث

- ١٢ الإمام هـ بن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين بالشام في هذه السنة ، مع اختلاف في ذلك ، والإسلام أعزّه الله ثابته أصله ، باسقى فرعه قد علت كلمته ، وسما حكمه ونهى شرعه ، حتى أثار الشرق بأنوار الدين ، وعادت كلمة التوحيد جارية على كل دين ، أدامها الله تعالى إلى يوم الدين .
- ١٥ في هذه السنة فتحت مصر على يد هـ بن العاص رضي الله عنه ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم من هذه السنة .
- ١٨

ذكر عمرو بن العاص

ولمّا من خيره رضى الله عنه

٣ روى أن العاص بن وائل السهلي كان يرقص ابنة عمراً في صفره ، ويقول :

ظنني بعمرو أن ي فوق حلما وينشق الخصرم الألد غما

وأن يسود جمحا وسهما وأن يقود الجيش مجراً دهما

١ يلهم أحشاد الأعادي لما

تضمير ذلك :

(١٦١) قوله : الخصرم التشق : أن يصب الدواء وغيره في الأنف ، وذلك

١ للصبوب فيه هو التشق بفتح النون ، وإن صب الدواء وغيره من الخلق فهو

الوجور ، فإن صب في جانبي الفم فهو اللدود ، وقوله : مجراً دهما ، الجر هو العظيم ،

والدم هو الكبير ، وهو الذي يبيت ، وما يبتك من شيء فقد دهمك ، ويقال :

١٢ جيش دم ، وعدد دم ، أي كبير ، وقوله : يلهم أي يطلع ، فالإلهام الابتلاع بكثرة ،

وقوله : أحشاد جم حشود ، وم الحشودون ، يقال : حشدت القوم أحشدهم حشداً ،

وم حُشد بفتح الشين .

١٥ وروى أن هشام بن النيرة كانت بينه وبين العاص بن وائل نبوة ، وكان

أبو جهل بن هشام حديث السنّ معجباً بنفسه ، فرّ بالعاص بن وائل وهو في نادي

قومه ، وابنه عمرو بن العاص بين يديه ، وهو يومئذ صغير السنّ ، قال أبو جهل

١٨ للعاص بن وائل كلمة ينهذه بها ، فلم يجبه للعاص بشيء ، فقال له ولده عمرو :

يا أبت ما لك لا تجيبه ؟ فقال له أبوه : ما الذي أقول له ، قال : تقول :

إذا كنت يومك ذا عاجزاً ههنا ، فأنت غداً أمجراً

(٤) الألف غما : إلاليدها (١٩) يا أبت : يابه

- ولو كنت تمقل أهلك عن وعيلك لي ما به تُتَبَّرُ
 قال : فاستأجر العاص بن وائل سرياً به ، وقال له : أنت ابني حقاً ، وكان
 ٣ قبل ذلك يعصيه ، ويقدم غيره من ولده عليه .
 قلت : والذى عنده عمرو بقوله : ما به تُتَبَّرُ ، أنَّ أبا جهل كان فيه خُثْثٌ ،
 وينبئ بالداء المضال ، وكان نديماً للحكم [بن]^(١) أبي العاص بن أمية ، فكان
 ٦ مثله في ذلك جميعاً ، يجمعها الله الخُثْثُ .
 وروى أنَّ أمَّ عمرو بن العاص ، وهي النابتة ، امرأة من عنزة ، وقع عليها
 شيء ، فضربت يوماً ولداً عمرو بن العاص ، (١٦٢) وهو صغير جداً عندما دبَّ ،
 ٩ فقال لها : ستعلمين ، وذهب إلى أبيه وهو في نادى قومه ، فجلس في حجره ،
 فبال عليه ، وكان أبوه قاذورة متقرِّراً ، في خلقه عسر ، فتأثف منه ، وأراد
 ضربه ، فنهض قومه وقالوا : هذا طفل لا يعقل ، فنهض مضطجاً فدخل على النابتة ،
 ١٢ فأوجعها ضرباً ، وأقسم لها بما يظلمه لئن بعثت به إليه وهو في نادى قومه
 ليمردنَّ لها بأشدَّ ما بدا ، ولما خرج من عندها قال لها عمرو : كيف رأيتِ ،
 ألم أقل لك ؟ فصكت وجهها ، ونادت بالويل ، فرجع العاص إليها وتناول السوط ،
 ١٥ فالت : مهلاً حتى أخبرك ، وحذثته فقال : والسكبة إنَّه قد ودعاه ، فاحذريه !
 فسكانت تحذره مدَّة طويلة ، ثم تمثت عليه أمراً فضربته ، وورصدته فلم يجد
 محيصاً عنها سحابة يومه ذلك ، فلما كان من الند ، أملت منها فذهب إلى أبيه
 ١٨ وهو في الحجر مع سادة قريش ، فلما رآه انتهره ، فقال له عمرو : إنَّ أمي تدعوك ،

(٨) شيء : هيئاً || فضربت : ضربت (١٤) فصكت : فسكت || السوط : الصوط
 (١٦) يجمد : يجمد

(١) لإضافة من السيرة النبوية لابن هشام

قال : كذبت ، وجهجه به ، فذهب ثم عاد وفي يده نقبة خلق وقيرة ، كانت أمه تمنع فيها ، ثم قصد والده من قبل ظهره فلم يشعر به حتى قام على القوم ، فشر تلك النقبة ، وقال لأبيه : تقول لك أمي : تعال ، وهذه النقبة أماره ، فومى القرم بأبصارهم ، وكاد الناص بن وائل يتميز غضبا ، فتناول من ولده النقبة ، واحتضنه ، وأتى به منزله ، وأمى على المرأة ضربا ، وجعلت تسموقة وتسعصيه^(٥) ، وقد أخذ النضب ببصره ومعه ، حتى إذا أبغضها ضربا وسكن غضبه جلس وقد خامره الندم على ما كان منه إليها ، فقالت : والله ما لي ذنب إليك ، وما أحسبني ذهبت إلّا من قبل ولك ، فأتى ضربته أمس ، قال : ويحك ، ألم تنفذه إلى (١٦٣) بالنقبة أماره ؟ فقالت : ما فعلت ورب البيت ! قال لا بيه : ألم تقل ذلك ؟ قال : إنها ضربتني بالأمس قال : أشهد أنك أدهى العرب ، ثم قال لأمه : لا تعرضي له بعد .

تفسير كرم من هذا الحديث

١٢ قوله : عند ما دب ، الذئب أضعف للشي ، وهو أول مشى الطفل ، ومشى الشيخ الهرم ، وقوله : نادى قومه ، أي : مجاسهم ، والنادى اسم المجلس ما دام للتجاسون به ، وقوله : فاذورة أي متفرزا ، وقوله : فأنف أي قال أف أف ، وقوله : سحابة يومه ، أي جميع يومه ، هذا كلام العرب ؛ يقولون : ما رأيت ذلانا سحابة يومي ، أي في جميع يومي ، وقوله : جهجه به : أي قرره وشرده ومتمه الاستقرار ، والجهجه في الأصل حكاية قول القتال : جه جه جه ، وقوله : ١٨

(٣) تقول : تقل (٥) وأمى : والى (٦) أخذ النضب : أخذ به النضب

(١) تسعصيه : تراه صوابا ، لسان العرب

أجلس منها ، أى ذهب ولم تشعب به ، وقوله : اللقبة : هو عتزر يحاط طرفاه
فيؤتزر به ، فهو كالسراويل فيؤثره لا ساقين محجوزين ، وقوله : وُضرة ،
أى ذات وضر ، والوضر : وسخ اللعن وما ضاهاه ، وقوله : تمنن أى تختم ،
واللهة المتلذمة ، والله أعلم .

ذكر مصر ومبطلها

ملخصاً من وجه

قلت : قد تقدم القول من العبد في ذكر مصر ومبطلها منذ أول زمان
وإلى آخر وقت ، في الجزء الأول^(١) من هذا التاريخ . وذكرنا مجابها وغرائبها
وملوكها وكهنتها وسحرتها وكنوزها ورموزها وأعلامها وأهرامها ، ولم نبخل
بحمد الله وحسن إمامه وتوفيقه بشيء من أحوالها ، جهد الطاقة ، وحد الاستطاعة ،
وأخبرنا هذا الفصل اللطيف ما هنا ، كونه لائماً بهذا المكان مستحلياً به ،
لثلاثين جزء من أجزاء هذا التاريخ من فبذة (١٦٤) خفيفة وزيدة لطيفة ، والله
الاستعان إلى هذه الممان .

ذكر القاضي ابن لهيعة ، والقضاعي ، وجماعة من الشافعيين للصيريين ؛ منهم
عبد الله بن خالد ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ورشد بن سعد ، كلهم يذكر
عن التابعين ، رضوان الله عليهم أجمعين ، في حديث مصر أن يبصر بن حاتم
ابن نوح عليه السلام لما نزل إلى الأرض التي أمها عند خروجه من بابل سكن
مف يولده وأهل بيته ، وم ثلاثون إنساناً ، منهم أربعة أولاد لبصر من صلبه

(١٧) جزء : جزءا || واثق : وثاق

(١) الجزء الأول : بيني الجزء الثاني

- وم : مصر ، وفارق ، ومناح ، وباح^(١) ، وإنشأ اسم منف مائه ، ومائه لفظة قبطية ، تسميها : ثلاثون ، وكان مصر أكبر أولاده ، وأحبهم إليه ، فاستخلفه بيصر أبوه على إخوته ، فاقبض أرض مصر لنفسه ، مسورة شهر عرضاً في شهر ٣ طولاً ، وهي من الشجرتين^(٢) إلى أسوان ، ومن أيلة إلى برقة .
- وكان لمصر أربعة أولاد وهم قفط^(٣) ، وأشمين ، وأترب ، وصا ، قسم لهم شط النيل بأربعة أقسام ، وجعل لكل واحد وولده قطعة ، ولها ملك مصر خلفه ٦ ابنه قفط ، وخلف قفط أشمين ، وخلف أشمين أترب ، وخلف أترب صا .
- ثم صار للملك في ولد صا ، ملك منهم خمس ، أولهم : رادس^(٤) بن صا ، ثم مالمون بن رادس^(٥) ، ثم أخوه ماليا ، ثم لوطس بن ماليا ، فلما حضرت ٩ لوطس الوفاة ملك ابنته حوريا ، فإنه لم يكن له ذكر من ولده ، ثم ملكت ابنة عمها دلوكة بنت [زيا]^(٦) ، ثم ابنة عم لها يقال لها مانوفن ، فلما تداوتهم النساء غزتهم الماليق ، فقاتلهم الوليد بن دومغ ، فصالحوه على أن يملكهم من المالقة سبع ، ١٢ أولهم الوليد بن دومغ .

(٢) ثلاثون : ثلاثين (١٠) ذكر : ذكر (١٢) يملكهم : مكررة مرتين

- (١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب ، طبع بيروت ١٣٩٣ هـ ، تحقيق أسعد داغر ، ١ : ٣٩٥ : وماح وباح
- (٢) من الشجرتين خلف العريش ، جوح مصر لابن عبد الحكيم ، من الوضع العريش بالبحيرة ، وهو آخر أرض مصر ، والفرق بينها وبين الشام ، وهو الوضع المشهور بين العريش ورفع ، مروج الذهب
- (٣) كذا في الأصل وفي ابن عبد الحكيم : أما في مروج الذهب : قبط
- (٤) كذا في الأصل ، وفي فتوح مصر : تمارس
- (٥) تختلف السلسلة الواردة هنا عن السلسلة التي أوردتها للمسعودي في مروج الذهب ، ١ : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، على أن مالمون بن رادس هو عند للمسعودي : مالميق بن دارس ، وعند ابن عبد الحكيم ، ١٠ : مالميق بن تمارس
- (٦) كذا في ابن عبد الحكيم ، ٤٠ ، وفي الأصل : ريا

- (١٦٥) وقد ذكرت جميع هؤلاء المائة وسيرهم ومددهم وسبب تمليكهم مصر في الجزء الأول^(١) من هذا التاريخ مفصلاً ، مبرهناً ، ما لعله لم يوجد في تاريخ غيره ، وإنما استمدت ذلك من كغاب قبلي عتيق ، كان قد وجدته في الدير الأبيض الذي قبالة سوهاج من صعيد مصر ، وقد ذكرت أيضاً في ذلك الجزء هذا الكتاب القبطي وسبب تحصيله مما ينفي عن إعادته ها هنا .
- ٦ ولم تزل المملوك مصر من حيث تنهبوا على قبيلها حسبما تقدم من الكلام ، وكان السكان أشمويل أول من بنى مقياساً للماء بمدينته للعروة به وهي الأثمنونين ، فلما اختلف يوسف عليه السلام بنى مقياساً للماء بنفسه ، وكانت دلوكه بنت زياء قبل ذلك قد بنت مقياساً بأفصا ، وبنت آخر بأخميم ، وقيل هي بانية البريا وحيط المعجوز^(٢) ، وكانت عالة بأنواع السحر وبقيّة من علم الطلسمات والعرمانم ، وطلبتها الأعداء فلم ينفروا عليها ، وأهلكهم في مواطنهم حسبما تقدم من الكلام في ذلك الجزء عند ذكرها .
- ٧ ولما فتحت مصر ، وصارت في أيدي المسلمين بمونة الله تعالى وعنايته بدين الإسلام ، بنى محمد بن عبد العزيز مقياساً بمحوان ، بنى أسامة بن زيد التنوخي مقياساً في الجزيرة ، وهو الذي حده الماء ، وبنى المأمون مقياساً بالسرورات ، وبنى للنوكيل هذا المقياس الذي تقاس فيه في هذا الوقت عند وضعي لهذا التاريخ ، وهو في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، أحسن الله فيها الدأبة .

(٤) سوهاج : سوهاى

(١) الجزء الأول : أى الجزء الثانى

(٢) بنت على بلاد مصر حاصلاً يحيط بجميع البلاد ، وأثر هذا الحائط باق إلى هذا الوقت ، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ويرى بمناط السجوز : مروج الذهب ، ٣٩٨

- وحكت الجماعة للشايخ رضى الله عنهم أنه وجد في كتاب قبلى^٣ باللغة القبطية ما نقل إلى العربية أن الريان بن الوليد كان يجبى خراج مصر أربعة وعشرين ألف ألف مرتين، وأربع مائة ألف دينار، فكان يصرف منها في حمارة (١٦٦) ٣ للضياع لحفر الخليج والترع وعمل الجسور، وتقوية من يحتاج إليه من التقوية من المزارعين، من غير رجوع عليه بشيء منها، لإقامة العوامل، وشم الآلات، وأجرة من يستعان به لحل اللباز، وسائر هذه للنافع للعائد مصلحتها لتخصير ٦ سائر أراضيهم، وتقليتها بالزراعة وتطبيقها باللباز، فيصرف في جميع ذلك من الجلة للذكورة ثمان مائة ألف دينار.
- وما يصرف في الأرزاق للأولياء ممن يحمل السلاح من الجند للمدودين ٩ للحرب وللشكردية وغيرهم من الثلمان ومن يجرى مجرام، وعدة جميعهم مائة ألف رجل وأحد عشر ألفاً مع ألف كاتب مسومين بالداوين، سوى من قبهم من الخزان ومن يجرى مجرام ثمانية ألف ألف - مرتين - دينار، وما ١٢ يصرف للأرامل والأيتام من ذوى الحاجة فرضاً لهم من بيت المال من غير حوالة أربع مائة ألف دينار.
- وما يصرف في أرزاق كهنة برايهيم، وأئمتهم، وبيوت صلواتهم، على ١٥ ما جرت به رسومهم من جلة ذلك مائتا ألف دينار، وما يصرف في الصدقات مما يصب صباً، وينادى مناد في الناس: برئت الذمة من أحد كشف وجهه لقاعة ١٨ نزلت به، فليحضر فلا يرد عنه أحد، والأمناء حضور.
- فإذا رأوا رجالاً لم يجروا عادة بالحضور أفرد بمد قبض ما يقبضه من صدقته.

(٢) أربعة وعشرين: أربعة وعشرون

(٤) الفرق: الفراع

(١٢) مرتين دينار: دينار مرتين

- حتى إذا فرغ وفرق جميع ذلك الرصد، واجتمع من هذه الطائفة من اجتمع،
 دخل أمتاؤه إليه فنتهوه بفرقة المال، ودعوا له بالبقاء وداوم الزم، وأنهموا إليه
 حال تلك الطائفة التي اجتمعت، فيأمر بتغيير لباسهم ولم شعثهم، ويأمر بالسماط ٣
 (١٦٧) فتند، ويحضر بنفسه الطعام، ويدعى بهم فيأكلون ويشربون بين يديه،
 ثم يسلم منهم من كل واحد ما سبب فاقته، فإن كانت من آفات الزمان رد عليه
 مثل ما كان له، وإن كان عن سوء رأى وتغيير ضمه إلى من يشرف عليه، ٦
 بعد أن يقام له ما يصلحه، فالرصد لذلك من الحملة مائة ألف دينار.
 وما يصرف في نفقات مطبخه وسائر رواتبه مائتا ألف دينار، ثم يعمل الباقي
 إلى بيت المال لنوائب الزمان ما جلته عشرة ألف ألف - مرتين - وسقاة ٥
 ألف دينار.
 وذكرت الجماعة أن فرعون كان يجبي خراج مصر خمسين ألف ألف دينار،
 فيأخذ الربع من ذلك لنفسه وأهله، والربع للناسي لوزرائه وكتابه وجنده، ١٢
 والربع للثالث مرصد لحفر الخللج، وعمل الجسور والترع، وأعمال مصالح الأرض،
 والربع الرابع يرده في المدن والقرى، فإذا لحقهم في بعض أحنين ظمأ أو استبحار
 أو فساد في للزراع أخرجه ورده عليهم، وصرفه في مصالحهم. ١٥
 وتنبأها القوقس من [فوقاس] ^(١٥) بن هروك، متلك الروم، بقصة عشر
 ألف ألف دينار، وكان يجيبها عشرين ألف ألف دينار.

(٢) فهتوه : فهتوه (٤) ويدعى : يدعى (١٣) الترع : الترع

(١٤) لحقهم : لحقهم || ظمأ أو : ظمأ (١٦) بقصة عشر : بقصة عشر

فلما افتتحها عمرو بن العاص جباها اثني عشر ألف ألف دينار ، ثم جباها بعد ذلك تسعة آلاف ألف دينار ، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أربعة عشر ألف ألف دينار ، وهو الذي بنى مدينة القيروان بالقرب ، والله أعلم . ٢

ذكر سبب دخول عمرو بن العاص مصر

في الجاهلية

- قال ^(١) : حدثنا عمر بن صالح ، عن رواه من الثقات قال : لما كان سنة ثمانى عشرة ، وقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية ، خلا به عمرو بن العاص ، وذكر له مصر واستأذنه في المسير إليها وكان عمرو بن العاص قد دخلها في الجاهلية ، وعرف طرقها ، ورأى كثرة ما فيها . ١
- وكان سبب دخول عمرو بن العاص مصر كما روى ، قال : حدثنا [يحيى ابن خالد العدوي] ^(٢) ، عن ابن لهيعة ويحيى بن أيوب ، عن [حلد] ^(٣) بن يزيد ، أنه بلغه أن حمراً قدم إلى بيت المقدس ، فخرج في بعض جبالها يرعى إبله وإبل أصحابه ، وكان رعى الإبل نوباً بينهم ، فبينما عمرو بن العاص يرعى إبله إذ مر به شيخ شماس ، وقد أصابه العطش في يوم شديد الحر ، حتى كاد يثلف عطشاً ، فوقف على عمرو فاستسقاء ، فسقاه عمرو من قربته ، فنهـل حتى روى ، ونام ١٥
- الشماس مكانه .

(٦-٧) ثمانى عشرة : ثمان عشرة (١٢) حمراً : عمرو

(١) يعني ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ٥٣ وما بعدها

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٥٣ ، أما في الأصل فقد جاء هذا الاسم على هذا النحو :

يحيى بن خالد البهري (٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : خالد بن زيد

وكانت إلى جنب الشمس حيث نام حقرة ، فخرجت منها حية عظيمة تريد الشمس ، فبصر بها عمرو فززع لها بسهم قتلها ، فلما استيقظ الشمس ونظر الحية وعظمها ، وكيف نجما منها قال : وما هذه ؟ فأخبره عمرو ، فأقبل الشمس إلى عمرو ٢
يقبل رأسه ، وقال : قد أحيانى الله بك مرتين ؛ مرة من شدة العطش ، ومرة من هذه الحية ، فأقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمت مع أصحاب لى نطلب النضل فى تجارتها ، فقال الشمس : ومك تراك ترجو أن تصيب فى تجارتك ؟ قال : رجائى أن أصيب ما اشتري به بيرا ، فإنى لا أملك إلا بيزيرين ، فأملى أن أصيب بيرا آخر ، فتعود ثلاثة أبرة ، فقال له الشمس : أرايت دية أحدكم بينكم كم تكون ؟ قال : مائة من الإبل ، قال الشمس : لسنا أصحاب لإبل إنما نحن أصحاب دنانير ، قال عمرو : يكون ذلك ألف دينار .

قال الشمس : إناى رجل غريب فى هذه البلاد ، وإنما قدمت أصلى فى كنيسة بيت القدس ، وأسيح فى هذه الجبال شهرا ، جعلت ذلك على نذرا ، وقد قضيت ذلك ، وأنا أريد الرجوع إلى أهلى ، فهل لك أن تتبغى (١٦٩) إلى بلادى ، ولك عهد الله مئى وميثاقه ، أن أعطيك ديقين ، لأن الله تعالى أنجائى بك مرتين ، فقال له عمرو : وأين تكون بلادك ؟ قال : مصر ، فى مدينة يقال لها الإسكندرية ، فقال عمرو : لا أعرضها ولم أدخلها قط ، فقال الشمس : لو دخلتها لمدت أُنك لم تدخل قط مثلها ، فوفق منه عمرو ، وأخذ عليه اليهود ، وشاور أصحابه وقال : إن ونى لى بما قال فلكم على العهد أن أعطيك شطر ذلك ، على أن يصحبنى رجل معكم أنس به ، فبعثوا معه رجلا ، فدخل عمرو مصر مع الشمس ، ونظر إلى الإسكندرية فرأى عمرو من مهارتها عجا .

ووافق دخول عمرو الإسكندرية عيداً فيها عظيماً ، يجتمع فيه سائر ملوكهم ،
وأبناء ملوكهم ، وأشرافيهم ، ولم [أكرة]^(١) من ذهب مكللة ، يترامى بها
ملوكهم ، ويتلقونها بأكلهم ، فن وقتت تلك الأكرة في كفة واستقرت فيه ٢
لم يمت حتى يملكهم ، فلما قدم عمرو أحضره الشمس معه للفرجة في ذلك المجلس ،
ورمى بتلك الأكرة ، فأقبلت تهوى حتى وقعت في كمر عمرو ، فنجبوا من ذلك ،
وقالوا : ما كذبنا أكرتنا قط إلا هذه المرة : أترى هذا الأمر أبى يملكنا ؟ ٦
هذا ما لا يكون أبداً .

ثم إن ذلك الشمس وفي لسرو بما قال له ، وأعطاه ألف دينار ، وأكرمه ،
وسيره مع من وصله إلى أصحابه ، فوفى أيضاً عمرو لأصحابه ، وشاطرم للال ١
كما ذكر ، قال عمرو : فكان ذلك أول مال عقدته وملكته ، وهذا سببه ،
والله أعلم .

١٢ ذكر فتح مصر على يد عمرو بن العاص

رضي الله عنه

قال^(٢) : حدثنا عثمان بن صالح ، قال : حدثنا ابن لميعة ، عن [عبيد الله]^(٣)
ابن أبي جعفر ، وعياش بن عباس [القتيبي]^(٤) ، وغيرهما ، يزيد بعضهم ١٥
على بعض ، قال : لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية قام إليه عمرو
ابن العاص ، فغلا به ، فقال : (١٧٠) يا أمير المؤمنين ، أئذن لي أن أسير إلى مصر ،

(٢) الأكرة : السكر (١) مع من : مصنف (١٥) يضم : يضمها

(١) كذا في فروع مصر ، ٥٥ ، وفي الأصل : كرة ، وسيمصها به ذلك

(٢) فارق فروع مصر ، ٥٣ وما بعدها : نهاية الأرب ، ١٩ : ٢٨٤ وما بعدها .

(٣) كذا في فروع مصر ، ٥٥ ، وفي الأصل : عبد الله

(٤) كذا في فروع مصر ، ٥٦ ، وفي نهاية الأرب : القتيبي ، وفي الأصل : القتيبي

وحرّضه على ذلك ، وقال له : إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوتالما ،
وهي أكثر الأرض أموالاً ، [وأعجزها] ^(١) عن قتال وحرب ، فتخوف عمر
رضي الله عنه على للمسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل به عمرو يعظم أمرها وأموالها ،
ويستعصر حرب أهلها ويهزم ، ويهون عليه أمرها ، حتى ركن لذلك عمر
رضي الله عنه ، فمقد له على أربعة آلاف ، كلهم من عك ، ويقال بل ثلاثة آلاف
وخمسمائة .

قال ^(٢) : حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الله أو ابن عبد الجبار - وهو
الصحيح - ، قال : حدثنا ابن طيبة ، عن يزيد بن [أبي حبيب] ^(٣) أن عمرو
ابن العاص دخل مصر بثلاثة آلاف وخمسمائة ، وأن عمرو بن الخطّاب رضي الله عنه
قال له : سر وأنا مستخير الله تعالى في سيرك ، وسيأتيك كتابي سريعاً إن شاء
الله تعالى ، فإن أدركك كتابي آترك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها ،
أو شيئاً من أرضها ، فانصرف قانلاً ، وإن أتت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي
فامض لوجهك ، واستعن بالله واستنصره .

فسار عمرو ولم يشعر به أحد من الناس ، واستنصر عمر رضي الله عنه الله تعالى ،
فكانت تخوف على المسلمين في وجهتهم تلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص
أن ينصرف بمن معه من المسلمين ، فأدرك الكتاب عمراً وهو بمنزلة رنج ،
فتخوف عمرو من أخذ الكتاب إن هو أخذه من الرسول ونفحه أن يجد فيه
الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ، ودأبه ، وسار

(٣) يعظم : يعظم

(١) كذا في فتح مصر ، وفي الأصل : أصير

(٢) يعني ابن عبد الحكم في فتح مصر ، ٥٧ وما بعدها

(٣) كذا في فتح مصر ، وفي الأصل : زيد بن حبيب

لوجه حتى نزل قرية فيا بين رفح والعريش ، فسأل عنها ، فقيل : لآتها من مصر ،
 ندعى بالكتاب قراء على المسلمين ، فقال عمرو لمن معه : ألسن تعلمون أن هذه
 القرية من مصر ؟ قالوا : بلى ، قال : فإن أمير المؤمنين عهد لى وأمرنى (١٧١) ٢
 إن لحقنى كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع ، وإن كنت هظلت أرض مصر
 فأمضى لما نذبنى إليه ، فسيرا بنا على بركة الله .

- ٦ ويقال : بل كان عمرو بفلطس ، فتقدم بأصحابه إلى مصر ، بنى إذن حمر
 رضى الله عنه ، فكتب إليه وهو دون العريش ، فحس الكتاب ولم يقرأه حتى
 بلغ العريش ، فقرأ فإذا فيه : من عمرو بن الخطاب إلى العاصى بن العاصى . أما بعد ،
 فإنك سرت بالمسلمين إلى مصر ، وبها جوع الروم ، وإنما معك قريسة ولمرى ٩
 لو كانوا [شكل أمك]^(١) ما سرت بهم ، فإن لم تكن بلنت مصر فارجع ،
 قال عمرو : الحمد لله ، آية أرض هذه ؟ قالوا : مصر ، فتقدم على ما كان عليه ،
 وانتقت أكثر الروايات على مثل هذا الكلام وأنظاره . ١٢
 وكان صفة عمرو بن العاص كما حدث سعد بن عفير ، عن الليث بن سعد ،
 قصيراً ، عظيم الهامة ، نأى الجبهة ، واسع النم ، عظيم اللحية ، عريض ما بين
 اللسكين وللقدمين ، قال الليث بن سعد : يملأ هذا للسجد . ١٥
 فلما بلغ للقوس قدم عمرو بن العاص إلى مصر ، توجه من الإسكندرية
 إلى الانسطاط ، فكان يهزم المسكر ، وكان على التصر رجل من الروم ، يقال له
 الأهيرج واليا ، وكان من تحت أمر للقوس . ١٨

(١٧) وأنظاره : وأنظاره

(١٨) كذا فى فتوح مصر ، وفى نهاية الأرب : بكل أمك ، وفى الأصل : بكل أمك

وأقبل عمرو حتى [إذا]^(١) كان يجبل الخلال [غرت]^(٢) معه راشدة
وقبائل من ظلم ، فكان أول موضع قوتل فيه القرما ، فأنلته الروم قتالاً شديداً
٣ نحواً من شهر ، ثم فتح الله على يديه .

وكان عبد الله بن مسعود على مينة عمرو بن العاص ، منذ توجه من قيسارية ،
إلى أن فرغ من حربه .

٦ وعن مشايخ من أهل مصر قالوا : كان بالإسكندرية أسقف القبط يقال له :
أبو ميامين^(٣) ، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص إلى مصر ، كتب إلى (١٧٢)
القبط يعلمهم أن لا للروم دولة ، وأن ملكهم قد انقطع ، ويأمرهم بقتل عمرو
٩ ابن العاص ، فيقال إن القبط الذين كانوا بالقرما كانوا يومئذ لعمرو مونا ،
قال عثمان في حديثه : ثم توجه عمرو فلا يدافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى نزل
القواصر .

١٢ قال : حدثنا عبد الملك بن المسلمة ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا
عبد الرحمن بن شريح أنه سمع شراحيل بن يزيد يحدث عن أبي الحسين أنه سمع
من رجل من ظلم يحدث كريب بن أبرهة^(٤) قال : كنت أرمي غنماً لأهل
١٥ [بالقواصر]^(٥) ، فنزل عمرو ومن معه ، فدنوت إلى أقرب منازلهم ، فإذا
[بنفر]^(٥) من القبط كنت قريباً منهم ، فقال بعضهم لبعض : ألا تعجبون

(٣) نحواً : نحو

(١) إضافة من فتوح مصر ، ٥٨

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٥٨ ، وفي الأصل : تقرب

(٣) كذا في الأصل ، ويسمى نسخ فتوح مصر ، أما النسخة التي اعتمدها محقق فتوح مصر ،

فتوح : أبو ميامين

(٤) كذا في فتوح مصر ، ٥٩ ، وفي الأصل : إبراهيم

(٥) يانص في الأصل ، والتصحيح من فتوح مصر ، ٥٩

- من هؤلاء القوم، يقدمون على جموع الروم وإنّاسهم قلة من الناس فأجابه رجل آخر فقال: إن هؤلاء لا يتوجهون [إلى أحد] ^(٥) إلا ويظهرون عليه، حتى يقتلوا خيرهم، قال: فقامت إليه فأخذت بتلابيبه، فقلت: أنت تقول هذا؟ انطلق معي إلى عمرو بن العاص حتى يسمع الذي قلت، فطلب إلى أصحابه حتى خلصوه، فرددت الغنم إلى منزلي، ثم جئت حتى دخلت في القوم.
- قال عثمان في حديثه: قد سمع عمرو ولا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى بليس، فقاتلوه بها قتالاً شديداً، وأبطأ عليه الفتح، فكسب إلى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه يستعده، فأمدّه بأربعة آلاف، تمام ثمانية آلاف، فقاتلهم.
- ثم رجع إلى حديث [ابن] ^(٦) وهب، عن عبد الرحمن بن شريح، عن شراحيل ابن يزيد، عن أبي الحسين أنه سمع رجلاً من علم قال: فجاء رجل إلى عمرو ابن العاص فقال: اندب معي خيلاً حتى آتي من ورائهم عند القتال، فأخرج معه (١٧٣) خمسمائة فارس، فساروا من وراء الجبل، حتى دخلوا منار بني وائل قبل الصبح، وكانت الروم قد خندقوا خندقاً، وجعلوا له أبواباً، فنبهوا ^(٧) في أقبيةها حسل الحديد، فالتقى القوم حين أصبحوا، وخرج النخعي بمن معه من ورائهم، فانهزموا حتى دخلوا الحصن.
- وقال غير ابن وهب: بعث خمسمائة عليهم خارجة بن حذافة، فلما كان وجه الصبح نهض القوم، فصلى الصبح، ثم ركبوا خيالهم، وغدا عمرو بن العاص على

(٢) يقتلوا: يقتلون (٥) جئت: حيث (١٦) ابن: بن

(١) إضافة من فتوح مصر، ٥٩
(٢) كذا في الأصل، وفي فتوح مصر: ويثوا

القتال ، مقاتلهم من [وجههم]^(١) ، وحلت التي كانت من ورائهم ، واقترحت عليهم [فانهزموا]^(٢) .

٢ قال ابن وهب في حديثه : فسار عمرو حتى نزل على الحصن ، فحاصرهم ، حتى سألوهم أن يسير منهم بضعة عشر أهل بيت [ويفتحوا]^(٣) له الحصن ، فقبل ذلك ، ففرض عمرو لسكل رجل من أصحابه [ديناراً وجبة]^(٤) وبرئناً وحمالة وخفين ، وسألوهم أن يهبطوا له ولأصحابه صنيعاً]^(٥) فقبل .

قال عبد الرحمن : قال ، حدثني أبو عبد الله بن عبد الحكم أن عمرو ابن العاص أمر أصحابه فتهيئوا^(٦) ، وليسوا البرود ، ثم أقبلوا . قال [ابن]^(٧) وهب في حديثه : وسألوهم أن يصنعوا له طعاماً ولأصحابه ، فلما فرغ عمرو من طعامهم سألم : كم أنفقتم ؟ قالوا : عشرين ألف دينار ، قال عمرو : لا حاجة لنا في صنيعكم بعد اليوم ، أدوا إلينا عشرين ألف دينار ، فجاهد نفر من اللقيط ، فاستأذنوا إلى قراهم وأهلهم ، فقال لهم عمرو : كيف رأيتم أمرنا ؟ قالوا : لم نزل إلا حسناً ، فقال الرجل الذي قال في المرة الأولى ما قال لهم : إنكم لن تزالوا تظهرون على كل من تقيم حتى تقتلوا خيركم ، فغضب عمرو وأمر به ، فطلب إليه أصحابه وأخبروه أنه لا يدرى ما يقول حتى خلصوه ، فلما بلغ عمرأ قتل عمرو بن الخطاب رضى الله عنه

(٧) أبو : أبي (١٠) أنفقتم : نفقتم (١٢) رأيتم : رأيتوا || نر : نرا
(١٣) تظهرون : تظهروا (١٥) عمرأ : عمرو

- (١) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : وجهه
(٢) بيان في الأصل ، والتصحيح من فتوح مصر ، ٦٠
(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : أن يهبطوا له ولأصحابه ضيعة فقبل
(٤) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : منهوا وسبوا
(٥) إضافة من فتوح مصر

أرسل (١٧٤) في طلب ذلك القبطي فوجده قد هلك ، فحجب عمرو من كلامه ، قال عمرو : فلما قُتِلَ عمرو بن الخطاب ، قلت : هو ما قال القبطي ، فلما حَدَّثْتُ^(١) إِنَّمَا قَتَلَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ رَجُلٌ نَصْرَانِي قُلْتُ : لَمْ يَمِنْ هَذَا إِنَّمَا عَنِيَ مِنْ قَتْلِهِ لِلْمُسْلِمِينَ ٣ فَلَمَّا قُتِلَ عُمَانُ عَرَفْتُ أَنَّنَا قَالِ الرَّجُلُ حَقًّا .

قال ابن وهب في حديثه : فلما فرغ القبط من حنينهم ، أمر عمرو بن العاص بطعام ، فصنع لهم من الثريد ولحم الأفاعير ، وجعل الأكارع على وجوه الجنان ، ٦ وأمر أصحابه بلبس الأكسية ، واشتال السماء ، والتمسود على الركب ، فلما حضرت الروم وضعوا كراسي الديباج فجلسوا عليها ، وجلست العرب إلى جوانبهم ، فجلس الرجل من العرب يلتقم اللقمة من الثريد شبه البعير ، وينهش من تلك الأكارع فيطير على من إلى جنبه من الروم ، فيستغيث الرومي بذلك ، وقالوا : أين أولئك الذين كانوا أتونا قبل ؟ هتيل لهم : أولئك أصحاب للشورة ، وهؤلاء أصحاب الحرب^(٢) . ١٢

وروى فتح القصر من وجه آخر فيه طول ، فاحتصرنا هذا ، إذ قصد أن لا يخلو تأريخنا من واقعة جرت بطريق الاختصار ، والله للوفى للصواب . ولما طلب للقوس من عمرو بن العاص رسلاً يسمعون كلامه ، أخذ إليه ١٥ عبادة بن الصامت ، وكان شديد السواد ، هائل الطول والظفر ، مع جماعة من المسلمين ، فلما رآه القوقس هابه وقال : قدّموا غير هذا يكافئني ! فقالوا : هو

(٥) فرغ : فرغوا || عمرو : عمر (١٤) يخلو : يخلوا

(١) كذا في خوخ مصر ، وفي الأصل : حدث

(٢) قارن الطبري ، ٤ : ٢٢٩ - ٢٣٠

القدم علينا ، فقال القوقس بد كلام طويل : تقدم وقل برنق ، فأتى أهالك ، وإن اشتد كلامك كان أهيب ، فقال عبادة : قد سمعت كلامك ، وإن فيمن خلقت ورأى من أصعاب ألف رجل أسود ، كلهم أظنح منظرأ متى ، في كلام طويل هذا آخره .

ثم تناظروا مناظرات (١٧٥) كثيرة ، آخرها أن عبادة قال : لا أرضى منك غير ثلاث خصال : إما أن تدخلوا في ديننا ، أو تؤدوا الجزية ، أو يحكم السيف بيننا ، فارتضوا بعد مشاجرات كثيرة بالجزية ، والله أعلم .

ذكر بعض شيء مما ورد

في صفة مصر

قال ^(١) : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن بكر بن سودة ، وبكر بن عمرو الطولاني ، يرفعان الحديث إلى عبد الله بن [عمرو] ^(٢) رضي الله عنه ، قال : قبط مصر أكرم الأعاجم كلها ، وأسمحهم يداً ، وأفضلهم عنصراً ، وأقربهم رحماً بالعرب عامة ، وبقرش خاصة ، ومن أراد أن يذكر للفردوس : أو ينظر إلى مثلها ، فلينظر إلى مصر وأراضيها ، حين يخضر زرعها وتنفور ثمارها .

قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الله ، أو ابن عبد الجبار ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد

(٦) تؤدوا : تدوا

(١) يعني ابن عبد الحكم ، فتح مصر ، • وما بعدها

(٢) كذا في فتح مصر ، • ، وفي الأصل : عبد الله بن عمر

ابن عمرو المعافري ، عن كعب الأحبار ، قال : من أراد أن ينظر إلى [شبه]^(٩) الجنة فلينظر إلى مصر إذا أزهرت .

وقال ابن لميعة : كان منهم السحرة آمنوا كأنهم في ساعة واحدة ، ولا يعلم جماعة أسلمت في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط .

وعن ابن لميعة ، عن عبد الله بن هبيرة السبيعي^(١٠) ، وبكر بن عمرو الخولاني

وزيد بن أبي حبيب السالكي ، يزيد بعضهم على بعض في الحديث ، أن سحرة مصر كانوا اثني عشر ساحراً رؤساء ، تحت يد كل ساحر منهم عشرون عريقاً ،

تحت يد كل عريق منهم ألف من السحرة ، فكان جميع السحرة مائتي ألف

وأربعين ألفاً ومائتين [ومائتين]^(١١) وخمسين إنساناً ، بالرؤساء والعرقاء ، فلما

عابنوا ما عابنوا تحققوا أن ذلك من السماء ، وأن السحر لا يقوم لأمر الله ، فخرت

الرؤساء الاثنا عشر (١٧٦) عند ذلك سجداً ، فاتبعهم العرقاء ، واتبع العرقاء

الباقون ، وقالوا : آمناً رب العالمين ، رب موسى وهارون .

قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : وكانت مصر كاحداثنا

عبد الله بن صالح ، وعثمان بن صالح ، عن ابن لميعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ،

عن عبد الرحمن بن شماس^(١٢) الهري ، عن أبي رهم^(١٣) السماعي ، قال : كانت

(٩) ألفا : ألف || ومائتين : ومائتي (١٢) الباقر : الباقين

(١٣) وكانت : وكان

(١) إضافة من فروع مصر ،

(٢) كذا في فروع مصر ، وفي الأصل : الشيباني

(٣) إضافة من فروع مصر

(٤) كذا في فروع مصر ، وفي الأصل : شماس

(٥) كذا في فروع مصر ، وفي الأصل : أبي زهرة

مصر لها قناطر وجسور بتقدير وتدير، حتى إنّ للاء لجبرى تحت منازلها وأبنيتها،
 فيحبسونه كيف شاءوا، ويرسلونه كيف شاءوا، فذلك قوله تعالى فيما حكاه من
 ٢ قول فرعون : « أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتى أفلا
 تبصرون »^(١). ولم يكن فى الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر، وكانت
 الجنّات [بحافى^(٢)] [النبيل، من أوله إلى آخره، فى الجانبين جميعاً، من أسوان
 إلى رشيد، وبها سبع خليج؛ وهم : خليج الإسكندرية، وخليج سخا، وخليج
 ٦ دمياط، وخليج مدف، وخليج الفيوم وخليج [المنهى^(٣)]، وخليج السردوس،
 ذات جنّات متصلة، لا ينفطع منها شيء من شيء، والزرع ما بين الجبلين، من
 أول حدود مصر إلى آخرها، مما يبلته للاء.

وكان جمع أرض مصر كلّها تروى من سعة عشر ذراعاً، لما قدّروا وديروا
 من قناطرها وخليجاتها وجسورها، فذلك قوله تعالى : « كم تركوا من جنّات
 ١٢ وعيون، وزروع ومقام كريم »^(٤)، قالوا : وللقام الكريم : للناير، التى كان
 بها ألف مثير.

وأما خليج الفيوم والمنهى فحفرها يوسف عليه السلام، والسردوس حفره
 ١٥ هامان وزير فرعون، والله أعلم.

(١) ملك : ملكاً

(١) سورة الرخرف : ٥٦

(٢) كذا فى فتح مصر، ٦، وفى الأصل : تحادى

(٣) كذا فى فتح مصر، وفى الأصل : التهر

(٤) سورة البخان، ٢٥، ٢٦

ذكر شيء مما ورد من الحديث

في الوصية بقط مصر

- قال^(١) : حدثنا علي بن الحسن بن خاف بن قديد ، قال : حدثنا عبد الرحمن
ابن عبد الحكم ، قال : حدثنا أشهب بن عبد العزيز ، وعبد الملك بن مسلمة ، قالوا :
حدثنا مالك (١٧٧) بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن كعب بن مالك : أن
رسول الله ﷺ قال : « إذا انتقم مصر فاستوصوا بالقط خيراً ، فإن لهم دمة
ورحماً » . قال ابن شهاب : وكان يقال إن أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام
منهم .
- قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، قال : حدثنا
عبد الله بن وهب ، عن حمزة بن همران ، عن عبد الرحمن بن [شماس^(٢)]
المهري ، قال : سمعت أبا ذرٍّ يقول : قال رسول الله ﷺ : « ستفتعون أرضاً
يذكر فيها القديرات ، فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم دمة ورحماً » ، وقال صاحب
هذا الحديث يرفعه إلى [بجير^(٣)] بن ذافر المعامري ، عن عمرو بن العاص ، عن
عمر بن الخطاب ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله سيفتح عليكم بمصر ،
فاستوصوا بقطها خيراً ، فإن لكم منهم صهراً ودمة » .
- قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الله بن
مسلمة ، ويعني بن عبد الله بن بكير^(٤) ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هبيرة ، أن

(١) فتوح مصر ، ٧

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٧ ، و الأصل : شماس

(٣) كذا في فتوح مصر ، ٣ ، و الأصل : بجر

(٤) كذا في فتوح مصر ، و الأصل : بكير

أما سالم الجيشاني سفيان بن هاني ، أخبره أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إنكم ستكونون أجنادا ، وإن خير أجنادكم أهل المغرب منكم ، فاتقوا الله في القبط ، لا تأكلوا من أكل الجفَر » .

قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن الألبان بن سعد ، وابن لهيعة ، قالوا : قال عبد الملك : حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن [يزيد]^(١) بن أبي حبيب ، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته أن يخرج اليهود من جزيرة العرب ، وقال : « الله الله في قبط مصر ، فإنكم ستظفرون عليهم ، ويكونون لكم عدة وأعداء في سبيل الله » .

قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا (١٧٨) عبد الرحمن ، قال : حدثنا عثمان ابن صالح ، قال : حدثنا مروان القصاص ، قال : صاهر إلى القبط من الأنبياء ثلاثة : إبراهيم خليل الله عليه السلام [تدرج حاجر]^(٢) ، ويوسف عليه السلام تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله ﷺ تدرج [مارية]^(٣) القبطية .

وليد إلى سيرة التاريخ

وفيها ، وهي سنة عشرين للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام تولى عمرو بن العاص مصر : حربها وخراجها ، وكتب إليه عمر رضي الله عنه أن يستغنى كعب بن يسار ، فامتنع كعب من ذلك ، فتركه وولى قيس بن أبي عامر السهمي ، وجبى مصر هاتيك السنة عشرة آلاف ألف دينار .

(١٤) ولید : ولید (١٨) وجي : وجي

(١) كذا في فتح مصر ٣ ، وفي الأصل : زيد

(٢) إضافة من فتح مصر ، ٤

(٣) كذا في فتح مصر ، وفي الأصل : بطرية

- ١ وفيها فتح أبو موسى الأشعري السوس ، ودلّ على خيثة دانيال ، فأخذ أبو موسى خاتمه ، وفصّه حجر أحمر .
- ٢ وفيها حاصر أبو موسى الأشعري الأهواز ، فسألم ملكهم الصلاح ، على أن يحصى ثمانين من أهل الحصن ويقتل البقية ، فاستأذن عمر رضى الله عنه ، فكتب إليه عمر : أفضل ذلك ! فأزل الملك فقتله ، لأنّ الملك ما استثنى نفسه فيهم ، واستحي ثمانين كان للّك عيّنهم له ، وقتل البقية .
- ٦ وفيها فتحت تستر ، ويوم فتحها فتحت الإسكندرية .
- وفيها مات بلال ، مؤدّن النبي ﷺ .
- ٩ وفيها مات أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، واسمه للنيرة ، وكان أخا رسول الله ﷺ من الرضاع ، وكان فيه شبه من رسول الله ﷺ .
- وفيها ماتت صفية ، همتة ﷺ .
- ١٢ وفيها مات هرقل ملك الروم .
- وفيها عدا الكندي إلى بلاد الروم ، وهو أوّل من دخلها ، وقتل ميسرة .
- وزلزلت الأرض بالمدينة ، وماتت زينب بنت جحش ، زوج النبي ﷺ ، وتزوج عمر رضى الله عنه فاطمة بنت الوليد .
- ١٥ (١٧٩) وفيها قسم عمر رضى الله عنه خيبر بين المسلمين ، وأجلى اليهود عنها ، وقسم وادي القرى ، وأجلى يهود نجران إلى الكوفة .
- ١٨ وفيها بثت علقمة بن [عجزز] ^(١) إلى الحبشة ، وكانت خراجها في زمن
-
- (١) خيثة : جينته (٢) حجر أحمر : حجرا أحمر (٨) مؤذن : مأذن (١٧ و ١٦) أجلى : أوجلا
-
- (١) كذا في الكامل لابن الأثير ، ٢ : ٥٦٩ ، بحجم وزاين ، الأولى مكسورة مشددة ، وفي الأصل : عمود

فرعون مصر ستة وسبعين ألف ألف دينار ، وفي زمن بنى أمية ألفي ألف
وسبعمائة ألف وثلاثة وعشرين ألف دينار ، وفي زمن بنى العباس ألفي ألف
ومائة ألف وثمانين ألف دينار . وكان خراج فارس في زمن القرس أربعين
ألف ألف دينار ، وكرمان ستين ألف ألف دينار ، وخوزستان خمسين ألف ألف
دينار ، والله أعلم .

٦ ذكر سنة إحدى وعشرين

للنيل المبارك في هذه السنة :

٩ لواء القديم خمسة أذرع وإصبعان ، يبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة
أصابع .

ما لخص من الحوادث

١٢ الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين ، والدنيا عادت دار إسلام ،
يُتلى فيها القرآن ، وخلت من عبادة الأوثان والصلبان .

وفيهما فتحت [للاميين] ^(١) وهمدان ، ووصل للسلطان بلاد المجمع ، وفتحت
إصبعان .

١٥ وفيها كانت وقعة أبي موسى مع الهرمزان ، وأسر ، وبُعث إلى الإمام عمر
ابن الخطاب ، وقد ألبس ثياب الديباج النسوجة بالذهب مرصعة بالدرّ والجوهر
ووضع على رأسه التاج مكللاً بالياقوت الأحمر ، بمنطقاً بمنطقة فيها حبّ الجوهر ،
١٨ وخنموه بخاتمه .

(١) وسجين : وسيمون (٨) غبة : غس || سبعة : سبع

(١٣) ووصل : ووصلت (١٥) ويث : وأبث

(١) كذا في الكل ٣ : ١٧ ، وفي الأصل : للامر

فلما قدم به للديعة قال : هل للملكم يوم يجلس فيه ؟ فقيل : إنّه يمضى في
الأسواق ، ليصاهد أمور السفين ، قال : فن حرسه ؟ قالوا : الله حارسه ، قال :
فن شرطه ؟ قالوا : هو شرطى نفسه . ٣

فأتى به إلى المسجد ، وهر نائم في المسجد متوسداً الحصى ، فاقبّه (١٨٠)
عمر رضى الله عنه لجلبة الناس ، فرآه فاستماذ بالله من أهل النار ، وأمر بإلقاء
ما عليه ، وأمر بقتله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قدمت عطشاً ، فقال : لا يجمع الله
عليك القتل والعطش ، استقوه ! فأتى بقدح من خشب فيه ماء ، فقال : إني لم
أشرب في هذا قط ، فاستقوني في إناء نظيف ! فأتى بزجاجة فيها ماء ، فلما أخذها
ارتعد وعاد يتلفت يمينا وشمالاً ، فقال له عمر : اشرب ! قال : إني أخاف أن أقتل
قبل أن أشرب ، قال : لا بأس عليك ، لا تقتل حتى تشرب ، فأتى الزجاجة
فكسرها ، فقال عمر : جيئوه بغيرها ! قال : لست اليوم بشارب ، فقال عمر :
اضربوا عنقه ! فقال أنس بن مالك : أليس إنك أمنته ؟ قال عمر : لتجيئتنى
بالهرج أو لأعاقبتك ، قال : أو لم تقل : لا تقتل حتى تشرب ! فقال عمر : أسلم
أمر زمان ! قال : أما ديني فلا أتركه ، وأما دمي فقد أحرزته ، فحبسه عمر ، ولم
يزل يدموه إلى الإسلام حتى أسلم . ١٥

وفيهما مات خالد بن الوليد رضى الله عنه ، ودفن بمحصر . وعن محمد بن سلام
عن أبان بن عثمان قال : لم تبق امرأة من بنى النيرة إلا وجرت فاصيتها ، ووضعته
على خالد .

وفيهما قتل الجارود بالبحرين .

وفيهما ولد الحسن البصرى والشعبي ، واسمه عامر بن شراحيل .

وفيهما بمث عمرو بن الماص عقبة بن نافع فامتنح زويلة .

وكان الأمير في هذه السنة على دمشق عمر بن سعد ، وفي ولايته حوران
٣ وحصص وقسرين والحيرة ، وماوية بن أبي سفيان على البلقاء والأردن وفلسطين
والسواحل وأنطاكية والمعرّة وما مهمم ، وعمرو بن الماص بمصر وأعمالها ،
وأبو موسى الأشعري ببلاد العجم .

٦ وفيها حجّ رضى الله عنه ، واستخلف زيد بن ثابت على المدينة ، وكان
عامله على مكة واليمن والطائف واليمامة .

وفيهما مسحت بلاد السواد ، فكان عامره وعابره ستة وثلاثين ألف جريب ،
٩ ولم تمسح سبعة ولا نزل ولا مسقنق ماء . والذي مسح مادون جبل حلوان إلى
منتهى القادسية للتوصل بالعذيب ، من أرض العرب إلى الفرات عرضاً تقدير
ثمانين فرسخاً ، من تخوم للوصول مع الماء إلى ساحل البحر بلاد هبادان ، من شرق
١٢ دجلة طولا قدره مائة وخمسة وعشرون فرسخاً .

وفرض على كل جريب درهماً وقفيزاً من غلة ، وجريب الكرم عشرة الدرام
وجريب النخل خمسة الدرام ، وجريب القصب ستة ، وجريب البر أربعة ،
١٥ والشعير درهمين ، وعلى اللوسر من أهل الذمة ثمانية وأربعين درهماً ، وللتوسط
نصفها ، والعقير ربعها .

فكان جملة خراجها أول سنة ستة وثمانين ألف ألف درهم ، والسنة الثانية
١٨ مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف ، وجباه عمر بن عبد العزيز مائة ألف ألف
وأربعة وعشرين ألف ألف . وفي زمن الحجاج ستون ألف ألف ، وقد كانت

(٤) عمرو : وعمر (٨) مسحت : مسح || وثلاثين : وثلاثون
(١٠) القادسية : الفارسية (١٢) وعشرون : وعشرين (١٣) قفيزاً : قفيز
(١٤) غلة : خمس (١٥) وأربعين : وأربعون
(١٧) ستة وثمانين : ست وثمانون (١٨ ، ١٩) وعشرين : وعشرون

الأكاسرة تجهيه مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف، ولجليل والري إلى حوان ثلاثين ألف ألف سوى خراسان، والله أعلم.

وفيها ضربت الدراهم على سكك السكروية ونقش في بعضها ٤٤١، وبعضها ٢ الحمد لله، وبعضها لا إله إلا الله، وبعضها محمد رسول الله.

ذكر سنة اثنتين وعشرين

٩ النبل للبارك في هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا.

٩ ما لخص من الحوادث

(١٨٢) الإمام همرضى الله عنه أمير المؤمنين، والنواب الأمراء للذكورون في السنة التي قبلها على حالهم، والقاضي شريح بحاله قاضياً، وبمصر في هذه السنة القاضي قيس بحاله.

١٢

فيها فتحت آذربيجان، على يد الثيرة بن شعبة، وغزا معاوية بن أبي سفيان الصائفة من أرض الروم، وأمر عبد الله بن حنافة^(١).

١٥ وفيها بعث عمر رضى الله عنه نعيماً إلى همدان ثمانية فحاصرها، فأعطوا الجزية، ثم خرج إلى الري، فبعث من دخل عليهم من حيث لا يعلمون، فقاتلهم وغلبهم.

(٧) سنة : ست (١٠) للذكورون : للذكورين (١٥) نعيماً : نعيم

(١) أسره الروم، فمرض عليه ملكهم أن يقتصر، وأنه إذا نزل أشركه في ملكه، فأبى، راجع خبره في الإجابة، ٢ : ٢٩٦ - ٢٩٧

وفيها أخذ يزيد قوسى بالأمان ، وغزا عبد الرحمن بن ربيعة الروم . وقالت
الروم : إنَّ مع هؤلاء القوم ملائكة يقاتلون ، فانهزموا ، واختلفت أقوالهم ،
٢ فنهزم من ادعى أنه رأى كل ملك : رجلاه فى الأرض ، ورأسه فى السماء ، ومهم
من قال غير ذلك ، وظفر المسلحون بهم ظفراً مؤيداً .

وفيها ولد يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، وقيل فى سنة خمس وعشرين ،
٦ وولد فيها عبد الملك بن مروان .

وفيها خرج الأحنف بن قيس إلى خراسان ، فافتتح هراة ، وسار إلى مرو ،
وسير مطرف بن عبد الله إلى نيسابور ، وفتحت جرجان وقزوين وطبرستان
٩ وشهرزور والمامتان .

وفيها فتحت طرابلس الغرب وبرقة .

ذكر سنة ثلاث وعشرين

النول المبارك فى هذه السنة : ١٧

الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصباعاً ، يبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
واثنا عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث ١٥

الإمام عمر رضى الله عنه أمير المؤمنين إلى حين وفاته فى هذه السنة (١٨٣)
وهو يومئذ بالمدينة ، وعمر بن الناصب بمصر وما فتح من بلاد المغرب ، والقاضى
١٨ قيس بن عمار ، وعلى مكة شرفها الله تعالى نافع بن عبد الحارث الخزاعى ، وعلى
الطائف سفيان بن عبد الله الثقفى ، وعلى صنعاء اليمن يعل بن منية ، وعلى الجند

(١) وفات : وقالوا (١) وظفر : وغزوا || للسلون : للسلين
(١٣) سنة : ست (١٧) وعمر : وعمر (١٩) منية : منبه

عبد الله بن أبي ربيعة ، وعلى الكوفة المنهوبة بن شعبة ، وعلى البصرة أبو موسى الأشعري ، وعلى حمص حمير بن سعد ، وعلى دمشق معاوية بن أبي سفيان ، وعلى البحرين وما والاها عثمان بن أبي العاص الثقفي ، وعلى قضاء الكوفة القاضي شريح .

وفيهما فتحت إصطخر ، [وتزوج] ، وكرمان ، وسجستان ، وعسقلان .

وفيهما حج عمر رضي الله عنه بأزواج النبي ﷺ .

وفيهما توفي قتادة بن النعمان الأنصاري رحمه الله ، وهو الذي رد رسول الله ﷺ

حينه .

وفيهما توفي واقد بن عبد الله التميمي حليف الخطاب ، وهو أول من قاتل في سبيل الله في الإسلام ، وقيل بل همرو الحضرمي ، والله أعلم .

وفيهما توفي عيلان بن سلة ، وهو الذي أسلم وتبعه عشر نسوة .

وفيهما توفي الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ذكر وفاة الإمام عمر رضي الله عنه

لما كانت السنة التي قُتل فيها عمر رضي الله عنه حج بأزواج النبي ﷺ ،

وبعث إلى أمراء الأجناد فقدموا عليه ، وفيهم سعد بن أبي وقاص ، وهو من أهل الشورى .

ولما كان في حجه نزل الأبطح ، فكشب كتيبا من رمل تحت رأسه

ووضع رأسه عليه ، وقال : اللهم كبرت سني ، ودفعت عظمي ، واشغرت رعيتي ،

(٢) عمر : عمر (٣) والاها : ولما (٦) رضي الله عنه : رضي الله

(١٤) كانت : كان || سل الله عليه : صل عليه (١٧) فكشب كتيبا : فكشب كتيبا

(١) كذا في الكامل ، ٣ : ٤٦ ، وفي الأصل : بوح

فأقبضني إليك غير عاجز ولا مقرط ، فإنا نسلخ ذو الحجة حتى قتل رضى الله عنه .

وكان لنا جاء إلى الجمة ليرميها (١٨٤) في حجة أمه جبر فوق في صلته

فأدماها ، فقال رجل من بني لب : أشعر أمير للؤمنين لا يحج بعدها ، ثم جاء

إلى الجمة الثانية فصاح رجل : يا خليفة رسول الله ، فقال رجل : لا يحج

أمير المؤمنين بعدها .

٦ وعن أبي موسى الأشعري قال : رأيت كأني انتهيت إلى جبل ، فإذا

رسول الله ﷺ فوqe ، وإلى جنبه أبوبكر ، وإذا هو يومئذ إلى همر أن : قال

قال أنس : فقلت لأبي موسى : ألا تكتب بهذا إلى همر ، فقال : ما كنت

٩ لأنني إليه نفسه .

خطب همر الناس يوم جمعة فقال : رأيت كأن ديكا قرني ولا أراه إلا

حضور أجلي ، فقلت : يسوق الله لي الشهادة ويقتلني رجل أعجمي ، وإن ناسا

١٧ يأمروني أن أستخلف عليهم ، وإن الله لن يضع دينه وخلافته ، فإن عجل في أمر

فانطلاقة شوري في هؤلاء الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ،

وقد عرفت أن أناسا يطعنون في هذا الأمر ، وأنا قاتلهم بيدي هذه على الإسلام ،

١٥ فإن فعلوا ذلك فأولئك هم الكفرة الضلال ، إلى الله ما أدع شيئا أم عندي

من السكالة ، لقد سألت نبي الله ﷺ عنها ، فأغظ في شيء ما أغظ فيها ،

حتى طعن بإصبعه في بطني فقال : « يا همر ، يكفئك الآية التي نزلت في آخر

١٨ سورة النساء ، وإن أعش فسأقضى فيها قضية ، لا يختلف فيها أحد بقرا القرآن .

وقال : اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، وموتة ببلد نبيك ﷺ ، فقلت

حفصة: وأتى لك الشهادة بهذه البلدة ، قال: يا مَيتِيَّةُ، بَأَى اللهُ بها من حيث شاء ، قال : وكان بينه وبين فارس مسيرة شهر ، وبينه وبين القوم كذلك .

- قالت عائشة رضى الله عنها : لما حجَّ عمر أقبل رجل متعقب ، فأنشد عمر :
 (١٨٥) جزى الله خيراً من إمام وبارك
 يد الله في ذاك الأديم المزق
 قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
 بوائق في أكلمها لم تفتق
 وكنت تشوب الدين بالحلم والتقى
 وحسبكم صليب الراى غير مزوتى
 فن يسع ، أو يركب جناحي نعامه
 ليدرك ما قدمت بالأس يسبق
 وما كنت أخشى أن تكون وفاته
 بكف سبي أحر الميت أزرق
 قالت عائشة رضى الله عنها : فظننته للزرد بن ضرار أخى الشماخ ، قالت :
 فليتيه بعد ذلك ، خلف بالله أنه ما شهد للوسم الذى سمعت فيه هذه الأبيات ^(١) .

وكان يقال إن هذا الشعر لعتى . والله أعلم .

- بلغ أم كلثوم بنت علقم بن أبى طالب كرم الله وجهه ، زوجة عمر رضى الله
 عنه أن كعب الأحبار يقول : إنَّ عمر باب من أبواب جهنم ، فنقضت ، ثم
 غدت إلى حفصة بنت عمر ، فقالت : ألا تعجبين لما بلغنى عن هذا اليهودى ، إنه
 يزعم أن أمير المؤمنين باب من أبواب جهنم ، أو على باب جهنم . فقالت : وأبناؤه ،
 ثم أرسلت إلى عمر فأتاها ، فأخبرته بقول كعب ، فقال : وإمهراء ، ثم قال : إنى
 لأرجو أن لا يكون الله سبحانه خافى شقي ، ثم أرسل إلى كعب فسأله عما قيل
 عنه ، فقال : صدقوا ، إنك على باب جهنم تذب الناس عنه ، لو قد هلكت

(٨) العين : البين (١٥) وأبناؤه : وابناه

(١) يشك على الطحاوى وناجى الطحاوى ، وكتباها أخبار عمر وأخبار عبد الله
 ابن عمر ، طبع بيروت ١٣٩٢ هـ ، ١ : ٤٣٩ ، في صفة هذا الخبر ، وصدانته خبراً موضوعاً

فتح ذلك الباب عليهم ، ولن يمرّ لك إلا ثلاث حتى تستشهد في سبيل الله ،
تقال : وأتى لي بالشهادة ويبقى وبين أجناد العرب ما علمت ؟ قال كعب : إن
سبيل الله تعالى كثيرة ، وأفضل سبيله الصلاة ، فلما كان اليوم الثالث قال عمر :
يا كعب ، هذا اليوم الثالث ، قال : إن لي الليلة إلى الصباح ، فخرج عمر رضى الله
عنه ليوقظ الناس أهل للمسجد إلى الصلاة ، فطمته أبو لؤلؤة ، (١٨٦) وقال عمر
رضى الله عنه عندما قال له كعب ما قال :

تواعدنى كعب ثلاثاً أعدّها وأعلم أنّ القول ما قال لي كعبُ
وما بي لقاء للوت ، إني لميت ولكنّ ما بي الذنب بيقه الذنب (١)
وقالت عائشة رضى الله عنها : سمعت نائحة الجنّ تبكى قبل قتل عمر ،
تقول :

: لبيك على الإسلام من كان يا كيا قد وشكوا هذا كآ وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر أهلها وقد ملها من كان يؤمن بالوعد (٢)
وكان عمر رضى الله عنه لا يؤذن لسي أن يدخل المدينة ، فكتب للنيرة
ابن شعبة ، وهو على الكوفة ، يستأذن على أبي لؤلؤة ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
إنّ عندي غلاماً ، وعنده أعمال كثيرة فيها منافع للمسلمين ، إنّه حداد قماش ،
فلو أذنت له ، فأذن له ، وضرب عليه النيرة مائة درهم في كل شهر ، فاشتكى إلى عمر
فعل خواجه ، فقال : ماذا تحسن ؟ فذكر الأعمال التى يحسنها ، قال عمر : ما خراجك
بكثير في جنب ما تميل ، ثم دعاه عمر فقال : ألم أخبر أنّك تقول : لو شئت

(١) كذا في الأصل ، وفي الكامل ٣ : ١٠١

وما بي حقد للوت إني لميت ولكن حقدار الذنب بيقه الذنب

(٢) كتب يهاش الصفحة ، بحول البيت الثانى في هذا اللوح كله : إقواء ، والإقواء هو
اختلاف حركة الروى

صنعت رحي نطعن بالهواء؟ فالتفت أبو لؤلؤة ساخطاً عابساً فقال: لأصنمنّ لك رحي يتحدّث الناس بها في الشرق والغرب، فلما وثق قال لارحط الذين كانوا معه: تواعدنى العبد، وقيل إن عمر قال لعلّ عليه السلام: ما تراه أراد بكلمته؟^٣ قال: تواعدك يا أمير المؤمنين، فقال عمر: لقد علمت أنّ لكلمته غوراً.

ويقال إن عيينة بن حصن الفزاري قال لمر يوماً: إن الله سبحانه جعلك فتنة على أمة محمد، فقال عمر: كذبت، إن ربي ليعلم أنّي لم أضرب لما غير العدل عليها، والإحسان إليها، فقال عيينة: إنّى لم أذهب هناك، ولكن يقدون سيرتك فيضرب بعضهم بعضاً، فقال عمر: لست (١٨٧) لتلك بأمن، فقال: يا أمير المؤمنين، احترس من الأعاجم وأخرجهم من جزيرة العرب، فإنّي لا آمنهم عليك، فلما طعن عمر قال: ما فعل عيينة بن حصن؟ فقيل: مات بالحاجر^(١). فقال: إن هناك رأياً.

وكان أبو لؤلؤة قد سباه للغيرة من نهاوند، ولما كان يوم الأربعاء،^{١٢} لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين، خرج عمر رضى الله عنه فأيقظ الناس للصلاة على عادته، وكان أبو لؤلؤة قد كن له في المسجد، ومعه خنجر برأسين ونصابه في وسطه، وسقاه السم، فلما دنا من عمر ضربه وطمعته ثلاث طعنات، إحداهن تحت سترته، ونفخ الصفاق، وهى التى قتله رضى الله عنه، ثم أغار على أهل المسجد فطمعن من يديه، ثم على يمينه وعلى يساره، حتى طمعن أحد عشر رجلاً سوى عمر، وقيل ثلاثة عشر - على اختلاف الرواية - مات^{١٥} منهم أربعة: منهم إياس بن البكير السكتاني، وكليب بن قيس، فرمى عليه

(١) في الإصابة، ٣: ٥٥، أن عيينة عاش إلى خلافة عثمان

رجل برنساً ، فلما علم أنّه مأخوذ نحر نفسه ، فقال عمر رضى الله عنه : مروا
عبد الرحمن فليصل بالناس ، فصلّى بهم صلاة خفيفة ، فأثما من وراءه فقد رأى
ما رأى ، وأثما من كان في نواحي المسجد فلا يدرون إلا أنهم قدوا صوتهم ،
وسموا سبحان الله ، سبحان الله .

ثم نُحِلَّ عمر إلى بيته ، ثم قال لابن عباس : افطر من قتلى ا فخرج ثم دخل ،
قال : غلام للغيرة . فقال عمر : الصّناع ؟ يعنى النجار ، قال : نعم ، قال : فأنه الله ،
لقد كنت أمرت به معروفاً ، الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الإسلام ،
ثم قال لابن عباس : كنت وأبوك تريدان أن تسكثر العلوج بالمدينة ، قال :
إن شئت فعلناها ، يعنى قتلناهم ، قال : أبعد ما تكلموا (١٨٨) بلسانكم ،
وصلوا صلاتكم ، وحجّوا حجّكم ؟

وكانّ المسلمين لم تصيبهم مصيبة قبل يومئذ .

ثم دعا عمر ابنه عبد الله فقال : يا بنى ، أوصى اخليفة من بعدى بتقوى الله
من وجل ، والأخذ بكتاب الله تعالى ، وسنة نبيه ﷺ ، وبالمهاجرين « الذين
أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون » (١) ، وأب يعرف لهم منزلتهم وكرامتهم
وسابقتهم ، وأوصى بالأنصار « الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ،
يحبون من حاجر إليهم » إلى قوله « أولئك هم الفلاحون » (٢) ، وأوصى
بالأعراب خيراً ، فإنهم شجرة العرب ، ومادة الإسلام ، أن يأخذ من أموالهم

(٢) فليصل || رأى : رأى (١٦) تبوءوا : تبوؤا

(١) سورة الحشر ، ٨

(٢) سورة الحشر ، ٩

- صدقائهم ، يطمئنونهم ويذكّهم ويردّها على فرائضهم ، وأوصه بأهل
الأموار خيراً ، فإنّهم جباة الأموال ، وردّ الإسلام ، وأن لا يأخذ منهم إلا
طاعتهم ، ويقاوم من وراهم ، وأوصه بأهل دمة الله ودمة رسوله خيراً ، أن يفي^٢
لهم بعهدهم ، إنّ هذا عهدى وأمرى إلى من وليته أمر الأمة ، ولأني أمر أمراء
الأموار أن يفتقروا من يابهم من المسلمين في كتاب الله عز وجل .
- ٦ قال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، أبشر بثلاث خصال أكرمك الله عز وجل .
بهنّ ، فقال : وما هنّ يا ابن عباس ؟ قال : خلافتك كانت نصراً ، ولقد ملأت
الأرض عدلاً ، وإذا استرحمت رحمت ، فقال : أنشهد لي بها يا ابن عباس ؟ قال :
نعم . ثم دخل على عليه السلام فقال : أبشر يا أمير المؤمنين بكرامة الله ، قد^٩
كان إسلامك فتحاً ، وخلافتك نصراً ، ولقد ملأت الأرض عدلاً ، وما اختلف
في ولايتك رجلان ، فأعجبت هذه الكلمة ، قال : أنشهد لي بها عند ربّي ؟ (١٨٩)
- ١٢ قال : نعم .
- وروى أنّ ابن عباس قال له : أبشر يا أمير المؤمنين ، أسلمت إذ كفرنا ،
وجاهدت مع رسول الله إذ خذلنا ، وتوقى رسول الله ﷺ وهو عنك راض ،
فقال عمر : المنزور والله من غرمتوه ، لو أنّي ما طلعت عليه الشمس لا متديت به^{١٥}
من هول المظلم ، اذهب إلى عائشة قتل لها : إنّ عمر يتركك السلام ، ولا تزل
أمير المؤمنين ، فأتى لست للمؤمنين اليوم بأمر ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ،
فإن أذنت وإلا فادفني في مقابر المسلمين ، فأتاها فوجدها عقد الباب تبكي ، فأبلغها^{١٨}
مقالة عمر ، فقالت : رحم الله عمر ، لقد كان مرتفعاً في حياته وعند موته ، نعم ،
قد كنت ادّخرته لنفسى ، فأنا أوتره على نفسى .

ثم جاء عبد الله قال : قد أذنت لك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : الحمد لله ، ما كان شئ أتم إلى من ذلك المصعب ، وأبدا لله ، إذا أنا مت فاحملني على سريري ، ثم قف على الباب فقل يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت فأدخلني ، وإن بدا لما فادعني في مقابر المسلمين .

ثم دعا عمر طبيباً من العرب فسقاه نبيذاً ، فشبهه النبيذ بالدم لما خرج من الطعنة ، فدعى له آخر من الأنصار ، فسقاه لبناً فخرج من الطعنة أجض ، قال الطبيب : يا أمير المؤمنين اهدم عهدك فإنك ميت ، فقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ، ولو قلت غير ذلك لكذبتك .

٩ ولم يزل عمر منذ حمل إلى بيته في غشية واحدة بعد واحدة من زحف الدم ، أسفر ، ثم أفاق ، وقال : يا ابن عباس أصلي الناس ؟ قلت : نعم ، قال : لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ وصلى . ثم سمع هدة بالباب ، فقال : ما شأن الناس ؟ قال ابن عباس : الناس يريدون الدخول عليك (١٩٠) .

١٢ قال : ائذن لهم ، فدخلوا فقالوا : استخلف علينا عثمان ! فقال عمر : فكيف بحبته المال والجاه ؟ فخرجوا ، ثم سمع هدة فقال : ما شأن الناس ؟ قال : إنهم يريدون الدخول عليك ، فأذن لهم ، فدخلوا ، فقالوا : استخلف علينا علي بن أبي طالب !

١٥ فقال : إذا جعلكم على طريقة من الحق ، فقال عبد الله بن عمر : ما كبت عليه ثم قلت : ما يمنعك منه ؟ قال : أي بني لا أتمناها حياً وميتاً ، وإن استخلف

١٨ فسنة ، وإن لم استخلف فسنة ، توفي رسول الله ﷺ ولم يستخلف ، وتوفي أبو بكر واستخلف ، فقال عبد الله : ضللت أنه والله لن يدل بسفر رسول الله ﷺ .

ثم قال عمر : ولا أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض .

- وروى أنه قال : إن أولَّ عَمان أولُّ رجلاً صالحاً في نفسه ، وأخْبَنُ إِيثاره .
 قراماته بأن يَنْبِوه على رأيه ، والله لو ضلُّتُ ليقمَّن ، والله لئن قَمَلُ ليقمَّن ،
 وإن أولَّ عليٍّ أولُّ شجاعاً تقياً ، على دعاية فيه ، وخليق أن يحملهم على طريقة ٢
 سالحة ، وإن أولَّ الزبير أولُّ لقساً شرساً شكيكاً ، وإن أولَّ طلحة أولُّ ذابا
 إباء وكبر ، وإن أولَّ عبد الرحمن أولُّ رجلاً لئن الجانب ، سلس القياد ، وليس
 يصلح لهذا الأمر إلا شدة في غير عَفْ ، ولين في غير ضعف ، وجود في غير ٦
 سرف ، وإمساك في غير بخل ، ولكن أدها شورى بين هؤلاء الستة فيختار
 للمسلمون لأنفسهم من شاموا ، ويدخل عبد الله بن عمر معهم ، وليس له من الأمر
 شيء وإن استخلف سعداً فذاك ، وإلا فأيكم استخلف فليستمن إياه ، فإني لم ٩
 أعهذه عن عجز ولا خيانة ، فقال سعيد بن زيد : لو عيّنت رجلاً (١٩١) اتفمكت
 الناس ، قال : قد رأيت في أصحابي حرصاً سيئاً ، فقال للغيرة : فإني أفت عن
 عبد الله بن عمر ؟ فقال : فأنالك الله ، ما أردت الله بهذا ؟ كيف أسخفاف رجلاً ١٢
 لم يحسن أن يطلق امرأته .

- وتطاول عمرو بن العاص لأن يكون في أهل الشورى ، فقال له عمر : اطمنن
 كما وضعك الله ، والله لا أجعل فيها من حل على رسول الله ﷺ سلاحاً . ١٥
 ولما حضرته الوفاة قال لابنه عبد الله : ضع خدي على الأرض اأم قال :
 ويل لمر إن لم ينقر الله له ، ثم قال : فابقي ، ضع ركبتيك بين كتفي ، وضع
 راحتيك اليمنى على جبهتي ، وراحتك اليسرى تحت ذقني ، وغض بصري ، وأحسن ١٨
 غسلي ، وكففتي في وتر من الثياب ، ولا تقلوا في كفتي ، فإن يك رب راضياً
 عني فلن يرضى بشيأكم هذه حتى يكسوني من ثياب الجنة ، وإن يك سابخلاً

فيسلمني سلماً سريعاً ويلبسني شرّ ثياب ، وإذا حفرتم فاحفروا قبر مضجعي ، فإن بك ربي راضياً عني فسيؤتمني على مدبصري ، وإن بك ساخطاً علي فسيقتله حتى تختلف أضلاعي ، وإذا حملتموني إلى حفرتي فأمرعوا بي اللش ، فإنما هو خير تقدموني عليه ، أو شرّ تضعونه عن رقابكم ، ولا تمشين في جنازتي امرأة ، ولا تم علي نائحة ، ولا تزكوني فربي أعلم بي .

فلما مات لم نصب المسلمين بعد نبيهم مثلها .

قال ابن عباس : لما وضع عمر على سريرته ، وقفت أنا وعبد الرحمن بن موف فإذا رجل من خلفنا قد وضع يده على منكبي ، فالتفت فإذا علي ، فترجعت له بيني وبين عبد الرحمن ، قال : رحلك الله يا عمر ، إني لأرجو أن يكون الله قد أحقك بصاحبيك ، فقالا سمعت رسول الله ﷺ (١٩٢) يقول : دخلت أنا وأبو بكر ومهر ، وخرجت أنا وأبو بكر ومهر ، وذهبت أنا وأبو بكر ومهر .

ولما دفن مهر رحمه الله يرضى عنه جاء عيد الله بن سلام وقد فاتته الصلاة عليه ، فوقف على قبره ، وقال : جزاك الله عن الإسلام خيراً ، فوالله لئن فالتقي الصلاة عليك لما فاتني حسن الثناء عليك ، أما والله لقد علمت يقيناً أنك كفت سخياً بالحق ، بخيلاً بالباطل ، ترضى حين الرضى ، وتسنط حين السنط ، ليتنا حين ينفع الدين ، شديداً حين تنفع الشدة ، ما كفت عتياً ولا مزاحاً ، كنت والله عفيف الطرف .

ولما بلغ ابن مسعود موت عمر ، وكان بمسجد الكوفة ، طرح رداءه وقام يبكي ، وقال : إذا ذكر الصالحون فحيلاً بعمر ، لقد كان إذا نحر الجزور أطعم ابن السجيل كبدها وسنامها ، ويكون العنق لآل عمر ، ولقد كان مهر حصناً

للإسلام وأهله ، يدخل فيه الإسلام ، ولا يخرج منه ، فانتظم الحائط ، فالإسلام اليوم يخرج منه ولا يدخل فيه .

دخل على عليه السلام على عمر وهو مسجى ، قال : ما أحد من الناس أحب ^۳ أن ألقى الله عز وجل بمثل هذا المسجى .
وقالت عائكة بنت زيد ^(۱) ترثيه :

ضجنى فيروز ^(۲) لا دَرَّ دَرَّه بأبيض نال فقيران منيب
عطوف على الأدنى غليظ على العدى أخى نعمة فى الثنائيات نجيب
فتى ما يقل لا يكذب القول فله سريع إلى الخيرات غير قطوب

وروى أنه لما احتضر قال لولده : يا بنى احسب ما على من الدين ، فحسبه فوجده ستة وثمانين ألف درهم ، قال : إن وفى بها مال وإلا فأوفىها عني ، وإن لم يف بها فأدأها عني من مال آل عمر (١٩٣) وإن لم تف بها أموالهم فسل فيها

في بنى عدى ، فإن لم تف بها أموالهم فسل فيها قريشاً ولا تدم إلى غيرهم .
ولما مات صلى عليه صهيب ، ودفن مع صاحبيه ، رضوان الله عليه .

واجتمع أهل الشورى يقشاورون ، فكتبوا يوماً أو يومين سكوتاً لا يبدون

حرفاً ، كما أتى ذكر ذلك عند خلافة عثمان رضى الله عنه .

(١٠) وفى : وما (١١ و ١٢) غل : فاسل (١٢) كف : يف

(١) هى امرأة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(٢) فيروز هو اسم أبى لؤلؤة

ذكر أولاد عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

- ٣ وم : عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان بارع الفضل ، مبرزاً في الزهد ، عرض عليه على عليه السلام ولاية الشام فأبى ، وعرضت عليه الخلافة فأبأها ، ويقال إنه أسلم قبل أبيه ، وقيل أسلم أبوه قبله ، ولم يشهد بدرأ لأنه كان صغيراً ، وهو أول من بايع تحت الشجرة ، وقيل إن أول من بايع أبو سنان الأسدي ، ولم يقاتل في الفجعة ، وقدم عند موته ، وقال : لا آسى على شئ من أمر الدنيا إلا أنى لم أقاتل مع على - الفتنه الباغية .
- ٦ ولما مات عثمان دخل على عبد الله بن عمر مروان^(١) في جماعة ، فقالوا : نبايع لك بالخلافة ، فأبى وقال : كيف لى بالناس ؟ فقالوا : نقاتلهم .
- ٩ [فقال : والله لو اجتمع على - أهل الأرض - إلا أهل ذلك ما قاتلهم]^(٢) ، فخرج مروان وهو يقول :
- ١٢ ولللك بمد أبى ليل لمن غلبا .

- رأت حفصة أختها رهوا ، قصصها على النبي ﷺ ، قال : « نعم الرجل أخوك ، لو كان يكثر الصلاة من الليل » ، فكان بعد ذلك أكثر الناس صلاة .

- استفاته رجل من أهل العراق في محرم قتل جرادة ، وآخر في محرم قتل ثلة ، وآخر في محرم قتل قلة ، فقال : واعجباً لأهل العراق ، يقتلون ابن بنت نبيهم ويستختون في هذا !

(٨) أن : أن (٩) قالوا : يقاتلوا

(١) بنى مروان بن الحكم ، وقد ذكر هذه الرواية ابن عبد البر في الاستيعاب ،

٣٤٤ - ٣٤٣

(٢) ساقط من الأصل ، والتصحيح من الاستيعاب

وعاش عهد الله بن عمر إلى زمن الحجاج بن يوسف ، ويقال إنه دس له رجلاً ، فسمي زج رجمه ، وجعله في طريقه ، فأصاب ظهره (١٩٤) قدماً ، فدخل عليه الحجاج يهوده ، فقال : من أصابك ؟ قال : أنت أصبتي ، قال : لا تفل هذا . ٣
رحمك الله ، قال : حملت السلاح في بلد لم يحمل فيه قبلك .

والحجاج هو الذي صلى على عبد الله بن عمر يوم مات ، وقيل إن الحجاج أخر الصلاة يوماً ، فقال له ابن عمر : إن الشمس لا تنتظرك ، فقال له الحجاج : ٦
لقد هممت أن أضرب الذي فيه غيظك ، فقال ابن عمر : إن فعل غيظك مسلط سيفه ، فمز ذلك على الحجاج ، فدس له حتى أصابه ، وكان يتقدم الحجاج في الناسك . ٩

وروي أنه أسلم يوم أسلم أبوه وكان صغيراً ، وشهد الخندق وما بعده ، ومات سنة أربع وسبعين بمسكة ، وله أربع وثمانون سنة ، ومات بيد عبد الله ابن الزبير بشهرين أو ثلاثة . ١٢

وكان عبد الله يضرب ولده على العن ولا يضربهم على الفلأ في القرآن .
ومما يتعلق بذكر عبد الله بن عمر أن أم ولد لروان كعبت إلى وكيلها بالمدينة أن اشترى غلاماً كاتياً قارئاً ، علماً بالسنة ، فصيح اللسان ، عفيفاً ، فسكتب ١٥
إليها : قرأت كتابك ، وطلبت لك غلاماً على ما وصفت ، فلم أجد إلا عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، وقد رأى أهله ألا يبيوه .

ومن كلامه رضى الله عنه

لا يصيب للرجل حقيقة الإيمان حتى يترك لقراءه وهو محق ، والكذب

٣ وهو مازح .

وكان يقول : تملوا أنسابكم إتصلوا أرحامكم ، فرب رحم قطعت يمول صاحبها بها .

٦ وقال ابن عمر لرجل يمازحه : إنك تحب الفتنة ، فوجم الرجل واغتم ، فقال ابن عمر : أنست تحب المال والولد ؟ قال الله تعالى : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » (١) .

٩ مر ابن عمر بسلام يرمى غنياً ، فقال له : بنى شاة ، فقال : لاني عبد مُستَرعى ، فقال ابن عمر : فأين اللال ؟ (١٩٥) يريد أن يسأل لأهلها بأن الذئب أكلها ، أو أنها ضاعت ، فقال له الغلام : فأين الله ؟ فاشتراه عبد الله وأعتقه ، فقال له الغلام : أسأل الذي رزقني الحق الأصغر أن يمتنك الحق الأكبر .

١٠ صلى أشعب صلاة خفيفة فصابه عبد الله بن عمر ، فقال أشعب : إننا صلاة لم يخالفها رياء .

١٥ كان ابن عمر لا يتخلف عن السرايا في حياة رسول الله ﷺ ، ولا عن الحج في أيام الفتنة ، قال ميمون بن مهران : ما رأيت أروع من ابن عمر ، ولا أعلم من ابن عباس .

١٨ ولعبد الله بن عمر أولاد ؛ منهم سالم بن عبد الله بن عمر ، يكنى أبا عمرو ، وكان قتيها عابداً ، مات بالمدينة ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك ، سعة ست ومائة ، وقال هشام : ما أدرى أى الأمرين أسر به : أبنام حبي ، أم بعلاقي على سالم .

(١١) أعتقه : عتقه

(١) الأقال ، ٢٨

ومن أولاد عمر رضى الله عنه

- عبيد الله بن عمر ، كان شديد البطش ، وله أخبار بعثين في قتاله علياً مع معاوية ، ولما يبيع ليل^١ بالخلابة حرب منه ، وخاف أن يقتله بالمرزان ،^٢ وسأى ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .
- وكان مع معاوية ، وكان معه سيف عمر رضى الله عنه ، وهو ذو الرشاح ، وسأى مصافاته عند ذكر حرب صفين .^٣
- ولما استمر القتل بصفتين ، قال معاوية : من لريمة ؟ وكانوا يقاتلون مع علي قتالاً شديداً أنكروا فيه^(١) ، فقال له عبيد الله بن عمر : أنا لم إن أصلي ما أسلك فيه ، قال : سل ! قال : النامة تصرفها معي ، وهي كتيبة معاوية ، وكان يقال لها النامة والخضراء والشهباء ، فصرفها معاوية معه ، قال عبيد الله إلى نسطاطه ومعه بحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني ، فظاهر بين درعين .
- فالت له زوجته : ما هذا ؟ (١٩٦) قال : عبأى معاوية لقومك في النامة ،^{١٢} فما ظنك ؟ قالت : خلق أنهم سيدعوني أيما منك ، فقتل ذلك اليوم .
- فلما كان المشي وتراجع الناس ، أقبلت بحرية على بقلها ، وعليها خيصة سوداء ، ومعها غلّة لها ، حتى انتهت إلى ربيعة ، فسألت ، ثم قالت : لا معشر ربيعة ، لا يحز الله هذه الوجوه ، قالوا : من أنت ؟ قالت : أنا بحرية بنت هاني ، قالوا : مرحباً وأحلاً وسهلاً بسيدة نائنا ، وابنة سيدنا ، ما حاجتك ؟ قالت : جئة عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، قالوا : أذنّا لك فيها ، وأشاروا إلى الناحية^{١٨}

(١٣) سيدعوني : سيدعوني

(١) يقال : نكبت في العدو أنكى نكابة ، إذا كثرت فيه الجراح والقتل فوهنوا قتله ، لأن العرب

التي سرع فيها ، وكانت الرجح حاجت عليهم ، فقلعت أوتاد أبيتهم ، وإذا برجل
من بني حنيفة قد أوثق طنباً من أطراف خيائه برجل عبيد الله بن عمر وهو
مسلوب ، فلما رأته رمت خميصتها عليه ، وأموت غلامها فخرها له ، ثم وارته .
وكان الذي قتله سلبه سيفه ، فلما تولى الأمر مهاوية أخذ السيف من قاتله ،
فردّه على آل عمر .

٦ وأما زيد أخو عمر رضي الله عنهما كان أسن من عمر ، وأسلم قبل عمر ،
وشهد بدرأ وأخذ والخلعتق والمشهد كلها مع رسول الله ﷺ .

وكان زيد صاحب الراية يوم اليمامة ، وانكشف للمسلمون ، فبذل زيد يقول :
٩ اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء . وأعتذر إليك من فرار أصحابي ، ثم تقدم
بالراية فضارب بسيفه ، حتى قُتِل رحمه الله ، ودقت الراية فأخذها سالم مولى
أبي حنيفة ، فقال له المسلمون : يا سالم ، إنا نخاف أن نوثى من قتلك ، فقال :
١٢ بئس حامل القرآن أنا إن أنيتم من قبلي .

وقال عمر رضي الله عنه لما استشهد زيد رحمه الله : سبقني إلى أخي الحسين ،
أسلم قبلي واستشهد قبلي .

١٥ وكان (١٩٧) الذي قتل زيداً رجل يقال له أبو مريم الحنفي ، فلما جاء إلى
عمر ، قال له : أقتلت أخى زيداً ؟ قال : أكرمه بيدي ولم يهتني بيده .

ولما شهد زيد بدرأ مع عمر كان بينهما درع ، فقال كل واحد لصاحبه :
١٨ والله ما يلبسها غيرك ، وكان تم ثوب مع رسول الله ﷺ يوم أحد .

وكان عمر يقول : ما هبت صبا قط إلا ذكرت أخى زيداً^(١) ، وأقسم عمر

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن سعد ، ٣ : ٣٧٨ : إن الصبا تهب فتأنيب ريح زيد بن الخطاب

يوم أحد على زيد أن يلبس درعه ، فلبسها زيد لقسمه ، ثم نزعها ، فسأله عمر ، فقال زيد : أريد لنفسى ما تريد من الشهادة لنفسك .

- ٢ وذكر ابن قتيبة في المعارف قال : مات زيد بن عمر بن الخطاب وأمه أم كلثوم في ساعة واحدة ، فلم يرث أحد منها صاحبه ، وصلى عليهما عبد الله ابن عمر ، فقدم زيدا وآخر أم كلثوم ، فبُرت السنة بتقديم الرجال^(١) .

- ٦ صفته رضى الله عنه
كان طويلاً ، شديد الأدمة ، أعسر يسراً^(٢) ، أصلح ، كث اللحية ، ضخمًا ، مخضب بالحناء واللكم ، وفي تاريخ أبي يعقوب أنه كان كوسجاً .

- ٩ كتابه رضى الله عنه
كتب له عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وزيد بن ثابت الأنصارى ، وريمة ابن مخزوم ، والله أعلم .

- ١٢ حاجبه رضى الله عنه
[يرفأ^(٣) مولاه .

- نقش خاتمه رضى الله عنه
كفى بالموت واعظاً ، ويقال : آمنت بأذى خلقى ، وقال ابن عباس : الله ١٥
المعين ابن صبر .

(٧) طويلاً : طويل || ضخمًا : ضخم

(١) انظر للمعارف ، طبع بيروت ١٣٩٠ هـ ، ٨١

(٢) في الأصل : أعسر يسر ، وفي المعارف ، ٧٨ : كان أعسر يسراً ، وهو الذى يتدل يديه جيماً

(٣) كذا في سائر الكتب والمراجع ، وفي الأصل : أوفاً

(١٩٨) ذكر سنة أربع وعشرين

النمل للبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ذراعان وأربعة عشر أصبعًا ، مغلج الزيادة سنة عشر ذراعا وستة أصابع .

ذكر خلافة الإمام ذى النورين

عثمان رضى الله عنه ونسبه وبهض سيرته

٦ أما نسبه رضى الله عنه فهو : أبو عمرو ، وأبو عبد الله ، وأبو ليل ، عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، يلقى النبي ﷺ في عبد مناف .

٩ أمه رضى الله عنه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأما أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، يلقى رسول الله ﷺ هو والزبير ابن العوام بآتهما في عبد المطلب ؛ لأن أم الزبير صفية بنت عبد المطلب ، وهما عمتا رسول الله ﷺ .

وكانت أم حكيم البيضاء ترقص عثمان في صغره ، وتقول :

١٥ ظنى به صدق وبرّ فأمره فيانمّر
من فنة بيض صبر يحدون عورات الدبر

١٨ قال عثمان رضى الله عنه : قدمت من الشام ، فلما كنت بموضع كذا إذا أنا بمغاد يفادى : أيها الغوام هبوا ، إن أحمد قد خرج بمسكة ، فلم يمالك دون أن أقسم حتى آتى النبي ﷺ ، فأسلم. ولما أسلم أخذه الحكم بن العاص بن أمية همة

- فأوثقه رباطاً ، وقال : أترغب عن ملة آبائك إلى دين محمد ، والله لا أحلّك حتى تدع ما أنت عليه ، قال : والله لا أدعه أبداً ، فلما رأى صلابته في دينه تركه .
- وحلفت أمه أروى ألا تأكل له طعاماً ، ولا تلبس له ثوباً ، ولا تشرب له ٣ شراباً حتى يدع دين محمد ، ونحو ذلك إلى بنت أختها فأقامت حولاً ، فلما يئست منه عادت إلى منزلها .
- وهاجر عثمان رضى الله عنه (١٩٩) المَهِجَرَيْنِ إِلَى أرض الحبشة ، فرأى من ٦ قرش ، وكانت معه في الهجرة الثانية زوجته رقية بنت النبي ﷺ ، وقال رسول الله ﷺ : « إنما الأول من هاجر إلى الله سبعائة بيد إبراهيم ولوط »^(١) يريد قوله تعالى : « فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم »^(٢) .
- وكان عثمان رضى الله عنه تاجراً في الجاهلية والإسلام ، يدع ماله قراضاً ، ولم يشهد عثمان بداراً بسبب مرض رقية بنت رسول الله ﷺ ، وقد تقدّم ذكر ١٢ ذلك^(٣) ، وتختلف عثمان عن بيعة الرضوان ، وكانت من أجله ، وذلك أنّ رسول الله ﷺ وجهه إلى مكة في أمر لا يقوم فيه غيره مقامه من صلح قرش ، فأنابه ﷺ خبر كاذب بأن عثمان قُتل ، فجمع عليه التسليم أصحابه ، وبايعهم على ١٥ قتال أهل مكة ، وبايع عن عثمان ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى ، وقال : « هذه لعثمان » ، فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من يد عثمان لنفسه .

(٣) أروى : أروا

(١) كذا في الأصل ، ولعل للصف بقصد بها الهجرة الأولى إلى الحبشة ، فقد خرج عثمان ومعه زوجته رقية رضى الله عنهما مهاجرين إلى الحبشة سمن من هاجر من المسلمين ، انظر البيهقي في التوبة ، ١ : ٣١٦ (٢) سورة النكبات ، ٢٦ (٣) انظر فيما سبق

قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي ألا يدخل النار أحداً صاهرته
أو صاهر إلى » .

٣ نظر رسول الله ﷺ إلى عثمان قال : « هذا للؤمن التقي الشهيد شبيه
إبراهيم عليه السلام » .

وهو أحد العشرة للشهود لهم بالجنة .

٤ وكان على كرم الله وجهه يقول : كان عثمان أوصلنا للرحم ، وكان من
الذين آمنوا واتقوا وأحسنوا ، والله يحب المحسنين .

٥ وكان عثمان رضى الله عنه يتنغم في يساره ، ويشد أسنانه بالذهب ، وكان
به سلس البول ، وكان يتوضأ لكل صلاة ، وكان بالليل يلى وضوءه بنفسه .

٦ وقال ﷺ : « أصدق أمتي حياء عثمان » وقال ﷺ : (٢٠٠) « أرحمكم
أبو بكر ، وأشدكم في الدين عمر ، وأقروكم أبى ، وأصدقكم حياء عثمان ،
١٢ وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ ، وأفضاكم على ، وأفرضكم زيد ، ألا وإن
لكل أمة أميناً ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

١٥ تمارى عثمان والزبير في شىء ، فقال الزبير : يا ابن صفية ، قال عثمان : هي
أدنتك من الظل ، ولولاها كنت ضاحياً .

١٨ واشترى عثمان بئر دومة ، وكانت زكية^(١) ليهودى ، فاشترى نصفه
بائقى عشر ألفاً فجعلها للمسلمين ، فاشتكى اليهودى ، فقال له عثمان : إن شئت
جعلت على نصيبك قربتين ، وعلى نصيبك قربتين ، وإن شئت فلى يوم ولات يوم ،
فقال لليهودى : لى يوم ولات يوم ، فإذا كان يوم عثمان استقى للسلمون ما يكتفيهم .

(١) الزكية : البئر تحفر ، لأن العرب

ليومين ، فلما رأى اليهودي قال : أنسلت على ركيقتي ، فأشترى النصف الآخر
بثمانية آلاف وجعلها للمسلمين .

وقال النبي ﷺ : « من يزيد في المسجد ؟ » فأشترى عثمان موضع خمس
سوار ، فزاده في المسجد ، وجّهز جيش العسرة في غزاة تبوك .

وروى أن عثمان رضي الله عنه حل في جيش العسرة على ألف بئر وسبعين
فرساً ، وأنفق في جيش العسرة ألف دينار ، قال النبي ﷺ : « اللهم لا تنس
هذا اليوم لعثمان ، اللهم إني راض عن عثمان فارض عنه » ، وكانت هذه الغزاة
- وهي غزوة تبوك - في رجب سنة تسع للهجرة .

٩ ذكر نبذ مما جرى في هذه الغزاة

كان عليه السلام فلما يخرج في غزوة لمّا كفى عنها ، وأخبر أنه يريد غيرها ،
إلا في هذه الغزوة - وهي غزوة تبوك - فإنه يبيتها لبعده للسانه ، وشدة الزمان ،
وكثرة الروم ، وأخبرهم أنه يريد الروم (٢٠١) ليقاوم الناس ، وحض أهل
النقى واليسار على الفتنة ، فلم ينفق أحد من المسلمين ما أنفق عثمان رضي الله عنه ،
واعترض إليه ناس من الأعراب ، وفيهم أنزل الله تعالى : « وجاء للعدّون من
الأعراب » الآية (١) ولم يذمهم الله ، وتخلّف رجال من المسلمين من غير شك
ولا نفاق ، وعسكر رسول الله ﷺ على ثنية الوداع ، وعسكر عبد الله بن أبي
عسكره ، أسفل منه ، وكان عسكره ليس بأقلّ المسكرين ، ثم تخلّف عنه عبد الله
ابن أبي نعيم تخلّف من المنافقين .

١٨

(١) فأشترى : ما اشترى (١٠) فلما : فلما (١٣) ما أنفق : ما نفق

(١) سورة التوبة ، ٩٠

- وخلف رسول الله ﷺ على بن أبي طالب كرم الله وجهه على أهله، وأمره بالإقامة بينهم، فقال للناطقون: ما خلقه إلا استغثالا له، وفي هذه الغزاة قال رسول الله ﷺ: «ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانيبي بدي»، وذلك أن عليا عليه السلام لما بلغه أن الناطقين قالوا في شأنه أن ما خلقه رسول الله ﷺ في المدينة إلا استغثالا له، أخذ سلاحه ثم خرج إليه وهو نازل بالجرف^(١)، فقال: يا نبي الله، زعم الناطقون أنك إنما خلقتني استغثالا لي، قال: «كذبوا»، ولكني خلقتك لما تركت ورأيي، فاخلفني في أهلي وأهلك»، ثم قال له ما قال.
- ٩ وتخلف عن رسول الله ﷺ ناس، فيقول أصحابه: يا رسول الله تخلف فلان، فيقول عليه السلام: «دموه»، فإن يك فيه خير فيسلطه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه.
- ١٢ وتأخر أبو ذر^٢ على بعير له، فلما أجلا به أخذ متاعه فصله على ظهره، ولحق برسول الله ﷺ ماشيا، فنظر رجل من المسلمين قال: يا رسول الله، هذا رجل يمشي على الطريق، فقال النبي ﷺ: «كن أبا ذر»، فلما تأمله القوم قالوا: هو والله أبو ذر، فقال عليه السلام: «رحم الله أبا ذر»، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده».
- وفي هذه الغزاة تخلف ثلاثة من المسلمين، ولم يكونوا أهل فئاق، وهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال ابن أمية، قال كعب بن مالك:

(٢) استغثالا : استغثالا (١٢) أجلا : بأجلي

(١) الجرف : بالفصحى السكون، موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، معجم البلدان لياقوت، مطب دار صادر، بيروت

- لَمَّا تَجَهَّزَ الْمُسْلِمُونَ جَمَلَتْ أَعْدُوهُ وَأَرْوَحُ وَلَا أَتَجَهَّزُ مَعَهُمْ وَأَقُولُ : أَنَا قَادِرٌ عَلَى الْجِهَادِ
 أَيْ وَقْتُ ثَلَاثٍ ، وَلَمَّا سَارَ الْمُسْلِمُونَ غَدَوْتُ لَا تَجَهَّزُ ، وَالْحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
- ٢ قال : فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي حَتَّى فَرَطَ لِلزَّوْءِ ، وَكُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ فِي النَّفَاسِ بِسَدِّ
 خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَمْنُوعًا عَلَيْهِ فِي الذَّنَاقِ ، أَوْ مَمْدُورًا
 بِضَعْفٍ أَوْ زَمَانَةٍ ، قَالَ كُتِبَ : فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ قَالَ : « مَا نَمَلُ
 كُتِبَ ؟ » قَالَ رَجُلٌ : حَبْسُهُ بِرَدَاهُ ، وَالنَّظَرُ فِي عَطْفِيهِ ، فَقَالَ مَعَاذَ بَنِي جَبَلٍ :
 بَلَسَ مَا قُلْتُ ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ
 قَالَ : فَلَمَّا قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَضَرَنِي شَيْءٌ ، فَبَقِيتُ أَتَذَكَّرُ الْكُذْبَ ، وَأَقُولُ مَاذَا
 يُخْرِجُنِي مِنْ سَخَطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمْتُ ، فَلَمَّا أَطَلَّ قَادِمًا رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ ،
 ٩ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَبْعِثُنِي إِلَّا إِلَى الصَّدَقِ ، فَلَمَّا دَخَلَ لِلسَّجْدِ ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَلَسَ
 لِلنَّاسِ ، وَجَاءَ الْمُخَلَّفُونَ يَتَذَكَّرُونَ إِلَيْهِ ، فَبَقِلَ عِزُّهُمْ وَعِلَاقَتُهُمْ وَأَيَّامُهُمْ ، وَوَكَلَّ
 سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُمْ .
- ١٢ قال كُتِبَ : فَجِئْتُ فَلَمَّتْ عَلَيْهِ ، فَتَبَسَّمْ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ، ثُمَّ قَالَ :
 « مَا خَلَقْتُ ؟ أَلَمْ تَكُنْ أَجِئْتَ ظَهْرِي ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ
 غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَتَنِي سَاحِرٌ مِنْ سَخَطِهِ يَهْدُرُ ، وَلَقَدْ أَعْطَيْتُ جُدْلًا ،
 ١٥ وَلَكِنِّي إِنْ حَدَّثْتُكَ كَذِبًا لَتَرْضَيْنِي عَنِّي ، وَلْيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَسْخَطَكَ عَلَيَّ ،
 وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ الصَّدَقَ لَتَجِدَنَّ^(١) عَلَيَّ ، وَإِنِّي [لِأَرْجُونَ^(٢)] اللَّهَ وَعِقَابَهُ مِنْهُ

(١) أَغْدُو : أَغْمُوا

(١) يَتَنَفَّضِينَ

(٢) فِي الْأَسْلِ : لِأَرْجُو أَنْ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ : [إِنِّي لِأَرْجُو فِيهِ مَفْوَاقَهُ ،
 انْظُرْ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ ، ٦ : ٣ وَمَا يَمْثُلُهُ ، طَبْعُ مَطَاعِيبِ الشَّعْبِ ، مِصْرَ

(٢٠٣) رِضَاكَ عَلَيَّ ، لَا وَاللَّهِ ، مَا لِي مِنْ عَذْر ، وَمَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَسِيرَ
مَتَى حِينَ تَخْلُفُ عَنْكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فِيهِ ،
نَقِمَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ فِيكَ » ، فَصَبْتُ ، وَسَارَ مَعِيَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِي ، فَخَالُوا لِي : لَقَدْ
صَبَرْتُ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ بِمَا اعْتَذَرَ الْمُخَلَّفُونَ ، قَالَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ
فَأَكْذَبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قِيلَ لِي : إِنَّهُ قَدْ قَالَ رِجَالُنَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ مَقَالَتِكَ ،
وَمَا مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ ، فَتَأَسَّيْتُ بِهِمَا لِصِلَاحِهِمَا ، ثُمَّ نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ دُونَ غَيْرِنَا ، فَاجْتَنَبْنَا الْفَاسَ وَتَتَبَرَّأْنَا لَهَا ،
فَأَقْبْنَا خَمْسِينَ لِيْلَةً .

١ قَالَ كُتِبَ : فَكُنْتُ أَصَلَّى الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَطُوفُ الْأَسْوَاقَ ،
وَلَا يَكْلُمُنِي أَحَدٌ ، وَأَسْلَمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَكْتُ
شَفْعَتَيْهِ بَرْدَ السَّلَامِ أَمْ لَا ؟ وَأَسَارَفَةُ النَّظَرِ ، فَيَنْظُرُ إِلَيَّ إِذَا صَلَّيْتُ ، وَإِذَا فَطَرْتُ
إِلَيْهِ أَعْرَضَ عَنِّي ، قَالَ : فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ ، كُنْتُ أَغْدُو
إِلَى السُّوقِ ، فَيَبِينَا أَنَا أَمْشِي بِالسُّوقِ إِذَا نَبَطَى بِسَآلِ عَنِّي مِنْ نَبْطِ الشَّامِ ، يَمُنُّ
قَدَمَ بِالطَّمَامِ بِبَيْتِهِ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كُتْبٍ ، فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَأَتَانِي ،
١٥ فَأَعْطَانِي كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، وَكُتِبَ فِي مِرْقَةٍ حَرِيرٍ ، يَقُولُ فِيهِ : إِنَّ صَاحِبَكَ
قَدْ جَنَّاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ بَدَارَ هِرَانَ وَلَا مُضِيْعَةً ، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ ، فَقُلْتُ :
هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ طَمَحَ فِي رَجُلٍ مُشْرِكٍ ، فَصَلَّمْتُ إِلَى تَنْوَرٍ فَجَعَلَتْهُ .

١٨ فَلَمَّا مَضَتْ عَلَيَّ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً ، أَتَانِي أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَعْتَزَلَ امْرَأَتِي ،
قَالَ : قُلْتُ : أَطْلَعْتَهَا ، قَالَ : لَا ، بَلْ لَا يَقْرُبُهَا ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ،
فَعَلْتُ لِامْرَأَتِي : الْحَقُّ بِأَحْلَاكِ ، وَاسْتَأْذَنْتُ امْرَأَةً (٢٠٤) هَلَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

- في هلال ، وقالت : إنه شيخ كبير ضائع ، لا خادم له ، أفأخدمه ؟ فأذن لها ، قال :
 قليل لي : لو استأذنت أيضاً في امرأتك ، قتل : إن هلالاً شيخ كبير ، وأنا
 شاب ، فلما مضت خسون ليلة صليتُ الصبح على ظهر بيت من بيوتنا ، على الحال ٢
 التي ذكر الله منا ، وهو قوله تعالى : « ضاقت عليهم الأرض بما رحبت »^(١)
 إذ سمعت صوتاً يقول : يا كعب ، أبشرا قال : فخررت ساجداً ، وأذن
 رسول الله ﷺ للناس بتوبة الله عز وجل علينا حين صلى الفجر ، فذهب ٦
 الناس يشروننا ، وركض رجل إلى فرسه ، وسعى آخر حتى أوفى على الخيل ،
 فكان الصوت أسرع من الفرس ، فزعت ثوبى ، وكسوتها لمن بشرني ،
 والله لا أملك غيرها ، واستعرت غيرها ، فأنت رسول الله ، وتلقاني الناس ٩
 يبشرونني بالتوبة ، قال : فدخلت للمسجد ، ورسول الله ﷺ جالس ، وحوله
 الناس ، فقام لي طلحة بن عبيد الله ، فهتأني ، فوالله ما قام إلى من المهاجرين
 رجل غيره .

١٢

- قال كعب : فقال لي رسول الله ووجهه يبرق من السرور : « أبشرا بخير يوم
 مرّ عليك منذ ولدتك أمك » ، قال ، قلت : يا رسول الله ، أمن عندك ،
 أم من عند الله ؟ فقال : « بل من عند الله » ! قال كعب : فلما جلست بين يديه ١٥
 قلت : يا رسول الله ، إن من توحي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ،
 قال : « أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك » ، قلت : إني أمسك سهمي

(٥) وأذن : وادن (٧) رجل : وجلا (١١) عبيد الله : عبد الله

(١) سورة التوبة ، ١١٨ ، وفي الأصل : وقد ضاقت ، وهو خطأ ، لأن نص الآية
 الكريمة : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت »

الذى بنين ، وقلت : يا رسول الله ، إن الله نجاتى بالصلوة ، وإن من توبتى
 ألا أحدث إلا صدقاً ما حيت . والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاء الله فى صدق
 الحديث منذ ذكرت لرسول الله ﷺ أفضل (٢٠٥) مما^(١) أبلى ، والله ما سمعت
 من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا ، وإن لأرجو
 أن يحفظنى الله فيما بقى ، وأنزل الله عز وجل : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
 والأمناء الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم »^(٢)
 الآية . ثم قال : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » ، إلى قوله : « وكونوا مع
 الصادقين »^(٣) .

٩ وأنزل الله سبحانه فى الذين كذبوا : « سيحلفون بالله لكم إذا ائتليتم إليهم
 لتعرضوا عنهم ، فأعرضوا عنهم ، إنهم رجس ، وما وامم جهنم ، جزاء بما كانوا
 يكسبون ، يحلفون لكم لتعرضوا عنهم ، فإن تعرضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن
 القوم الفاسقين »^(٤) .

ومن مناقب عثمان رضى الله عنه

١٥ قال ابن هر رضى الله عنه : كنا جلوساً أنا وأبو سعيد الخدرى ورافع بن
 خديج ، ف جاءنا غلام لعثمان بن عفان ، فقال : قوموا معى إلى أمير المؤمنين عثمان ،
 فسلوه أن يكاتبنى ، ففعلنا ، فقال : إني شريته بخمسين ومائة ، فإذا جاءنى بها

(٦) كاد : كادت || يزع : تزع

(١) ورد فى هامش هذه الصفحة كلمة : وقت

(٢) سورة التوبة ، ١١٧

(٣) سورة التوبة ، ١١٨

(٤) سورة التوبة ، ٩٥ - ٩٦

فهو حرّ ، فأحضر للال ، فقال له عثمان : أتذكر يوم عركت أذنك ؟ قال : بلى يا سيدي ، قال : ألم أنهك أن تقول سيدي ، قم فخذ أذني ، فأبى ، فلم يزل به حتى أخذته فمركها ، وهو يقول شدّ ، حتى إذا رأى أنّه قد بلغ منه قال : ٢ حبسك ، أنت حرّ ، وللال الذي أنبت به لك ، والتصاص في الدنيا أهون من التصاص في الآخرة .

وكان الحسن يقول ، إذا ذكر قتل عثمان : حبيبا ، لم أرزاق دارة ، وخير كثير ، وذات تين حسن ، ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمنا إلّا يؤدّ نصره وينصره ويألفه ، فلو صبروا على الأثرة لو سمع ما كانوا فيه من العطاء والأرزاق (٢٠٦) ، ولكن لم يصبروا ، فسلّوا السيوف مع من سلّ ، فصار عن الكفّار ١ منفدا وعلى المسلمين مسلولا إلى يوم القيامة .

وذلك أنّ عثمان كان يقول : أيّها الناس ، اغدوا على أعطياتكم ، فيغدون ٢ فيأخذونها وانية ، ثم يقول : أيّها الناس ، اغدوا على أرزاقكم ، فيأخذون ١٢ السمن والعسل .

وكان عثمان هينّا لينّا ، إذا قام من الليل يتوضّأ لا يوقظ أحدا من أهله .

قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ لرجل : « ادع لي بعض أصحابي ، قلت : هو أبو بكر ؟ قال : لا ! قلت : فعمر ؟ قال : لا ! قلت : هو ابن عمك ؟ قال : لا ! قلت : عثمان ؟ قال : نعم » ! فأتاه فساّره في أذنه ، ولون عثمان يتغيّر ، فلما كان يوم الدار وحُصر قيل له : ألا تقاقل ؟ قال : لا ! إنّ ١٨ رسول الله ﷺ عهد إليّ عهدا وأنا صابر نفسي عليه .

وحفظ عثمان القرآن على عهد رسول الله ﷺ .

- ٢ أتى عثمان رضى الله عنه منزل عائشة ، فسأل عن رسول الله ﷺ ، فقالت : ذهب يعنى لأهله قوتاً ، وإنه ما أوقد فى أبياته ناراً منذ سبعة أيام ، فقال : رحك الله ، أفلا أعلمنى ؟ فلما رجع بعث بطعام وشاة إلى بيت كل واحدة من نسائه ، فلما رجع رسول الله ﷺ قال : « ما هذا عائشة ؟ » ، قالت : بعث به عثمان قال : « ابغى منه للنسوة » ! قالت : ما منهن امرأة إلا أتاها مثل هذا .
٦ فرفع رسول الله ﷺ يديه ، وقال : « اللهم لا تنسها لعثمان . »
وكان عثمان رضى الله عنه تاركاً لكل ما يباب عليه ، كان له جليس بأنفس به
٩ فسُدَّ فى الشراب ، فقال له عثمان : لا تمتد إلى مجلسي والخلوة معى ، ما لم يكن معن ثالث .

- وقال على عليه السلام وذكر عثمان : أما والله لقد سبقت له سوابق من الله عز وجل لا يمدّ به الله بعدها أبداً .
١٢ دخل عثمان على رسول الله ﷺ وهو (٢٠٧) مضجع ، فجلس رسول الله ﷺ ، فقالت عائشة رضى الله عنها : لم تفعل هذا بأبى بكر حين دخل ، ولا بعد ، فقال : « إن عثمان شديد الحياء ، ولو رآنى على تلك الحالة التى رآنى ها هنا أبى بكر وهو لا يفيض من حاجته وقصر عنها . »

ولما حج عمر رضى الله عنه فكان الحادى يحدو به ويقول :

١٨ إن الأمير يمدد ابن عفان

فلما ولي عثمان وحجج^١ كان الحادي يحدو به ويقول :

إن الأمير بعله علي^٢ وفي الزبير خلف [رضي]^٣

لما تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة قال لها أبوها: إنك قدمين على نساء من قريش من - أفدر منك على المطر، فلا تغلي عن الكحل وللاء وتطهري، وأنت للدينة مع أخيا ضب^٤ بن الفرافصة، قالت :

[ألست ترى]^٥ يا ضب بالله أننى مصاحبة نحو للدينة أركبا^٦ نؤم^٧ أمير المؤمنين أخا التقي وخير قريش منصبا ومراكبا ومهرها عثمان عشرة آلاف درهم، وأعطاهما غلاما اسمه وكيسان^٨ وامراته فأعتقهما نائلة .

ولما أهديت نائلة إلى عثمان رضي الله عنه جلست على سرير ، وجلس عثمان على سرير ، فلما وضع عثمان قلنسوته بدت صلته ، قال لها : لا تكهري ما ترين من الصلع ، فإن وراءه ما تحبين ، قالت : إني من نسوة أحب^٩ بولتهن^{١٠} إلىهن^{١١} الشيخ السيد^{١٢} ، وقال : إنا أن تقومي إلى^{١٣} وإنا أن أقوم إليك ، قالت : ما تجشمت^{١٤} من مسافة السماوة أبعد من عرض هذا البيت ، فلما جلست إليه مسح رأسها ، ثم قال : اطرحي ملحفتك ، ففعلت ، ثم قال : اطرحي خمارك ، ففعلت ، ثم قال : اطرحي درعك ، ففعلت ، ثم قال : وإزارك ، قالت : أنت وذاك (٢٠٨) فلم تزل عنده حتى قتل .

(٢) الزبير : الزبير (٧) مراكبا : مركبا (١١) لا تكهري : لا شكرهين (١٣) تقوى : تقوين

(١) كذا في الطبري ، هـ وفي الأصل : مرضى
(٢) مكنا في الأغاني لأبي الفرج الإسنهاني ١٥ : ٧٠ ، وفي الأصل « لم تر »
(٣) كذا في الأصل ، ولم أقب
(٤) كذا في الأصل ، وفي الأغاني : أحب بولتهن إليهن السادة الصلع

ولما دخل أهل مصر لقتل عثمان رضى الله عنه ، ضرب رجل منهم عييزتها ،
 وقالت : أشهد أنك لفاسق ، وأنت لم تأت غضباً لله تعالى ، ولا محاملة عن الدين ،
 وضربه رجل بالسيف ، فانفته بيدها ، فأصاب السيف إصبعين من أصابعها ، كما
 يأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

وولدت فائفة لعثمان مريم ، يزوجهامرو بن الوليد بن عتبة ، وكانت سيئة
 الخلق ، وكانت تقول لزوجها : جنتك برداً وسلاماً ، فيقول : أفسد بردك
 وسلامك سوء خلقك .

ولما خطب معاوية فائفة بنت النرافصة بعد قتلة عثمان وألح عليها قالت :
 ما الذي قال يصعبه مني ؟ قالوا : تترك ، فأخذت للراء ، ونظرت إلى نمرها فرأته
 حسناً ، فتناولت القبر ، وكسرت ثنائيتها ، وقالت : لا يحتلبكن أحدٌ بعد عثمان ،
 فلما بلغ معاوية ذلك أمعك عنها .
 ورثت فائفة عثمان ، وقالت :

وما لي لا أبكي وتبكي قرايتي وقد نزعنا فضول أبا عمرو
 إذا جنته يوماً تُرجى نواله بدا لك من سياه أبيض كالبدر

ذكر أمر الشورى ١٥

وبيعة عثمان رضى الله عنه

لما طعن عمر رضى الله عنه استدعى علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ،
 وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص فلما دخلوا لم يكلم أحداً إلا علياً
 وعثمان ، فقال : يا علي ، لعل هؤلاء سيمرفون قرايتك من رسول الله ﷺ ،

(٥) سيئة : سه (١٠) لا يحتلبكن : لا يحلبكن

(١٤) جنته : جهته || بدا لك من : بدت لك

وصهرك ، وما آتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فأتى الله ، ثم قال
 لثمان : لعل هؤلاء يعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ ، فإن وليت هذا
 الأمر فأتى الله ، ولا تحملن بنى معيط على رقاب الناس ، ثم دعا صهيبيًا فقال (٢٠٩) ٣
 له : صل بالناس إلى أن يتفقوا على إمام ، فلما خرجوا قال هر : إن وليها
 الأجلح (١) سلك بهم الطرق ، فقال له ابنه : فإيتمك منه يا أمير المؤمنين؟ قال :
 أكره أن أحمّلها حيًا وميتًا . ٦

قال ابن عثان رضى الله عنه : قال لى هر قبل أن يعلم : ما أدرى كيف
 أصنع بأمة محمد ﷺ ؟ قال : قلت : استخلف عليهم ! قال : صاحبكم ؟ قلت :
 نعم ، لقرايته من رسول الله ﷺ وسابقتة وبلائه ، قال : إن فيه فسكاهة ، قلت :
 فأين أنت عن طلحة ؟ قال : أين الزهو والنخوة ؟ أنف في السماء واست في لواء ،
 قلت : فعبد الرحمن بن عوف ؟ قال : صالح على ضعف خيجه ، قلت : ففسد ؟
 قال : ذلك صاحب مقنب ومال ، لا يقوم بقرية لو حل أمرها ، قلت : فالزبير ؟ قال : ١٢
 مؤمن الرضا ، كافر الغضب ، شحيح ، قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : لو وليها
 لحل بنى معيط على رقاب الناس ، ولو فعلها لقتلوه .

وكان طلحة غائبًا في أيام الشورى ، فبعثوا إليه من يستحقه ، فلم يحضر إلا ١٥
 بيد البيعة لثمان ، فجلس في بيته ، وقال : ألى مثل مُبْتَقَات ؟ فجاء عثمان ،
 فقال له طلحة : إن رددت الأمر تزده ؟ قال عثمان : نعم ! قال : فأنا أمضيه ،
 وبإيمه . ١٨

(٤) صل : صل (١٢) مقب : مقب (١٣) الرضا : الرضى

(١٥) يمتنحه : نستخه

(١) الجليح : ذهاب الشعر من مقدم الرأس ، والعت أجليح ، لسان الرب ، والتصد

منا على

- ولما دُفن عمر رضي الله عنه أمسك أصحاب الشورى ، ولم يحدثوا شيئاً ،
 ودفن عمر رحمه الله يوم الأحد ، مستهلّ الحرم من سنة أربع وعشرين ،
 ٢ وهو اليوم الرابع من طمنه ، وهره يومئذ ثلاث وستون سنة ، وفيه خلاف .
- ولما اجتمعوا في بيت للال أو في دار للمسور بن مخرمة ، وحكوا عبد الرحمن
 ابن عوف على أن يخرج نفسه من الخلافة ، أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال :
 ٦ عليك عهد الله وميثاقه إن يامتنك ألاّ تحمل بني عبد المطلب على رقاب الناس ،
 ولتسيرن بسيرة رسول الله ﷺ ، لا تحول عنها (٢١٠) ولا تنقص ولا تنصّر في
 شيء منها ! فقال عليّ عليه السلام : لا آخذ عهد الله وميثاقه على ما لا أدركه ولا
 ٩ يدركه غيري ، من ذا يطيق سيرة رسول الله ﷺ ؟ ولكن أسير من سيرة
 رسول الله بما يبلغه الاجتهاد متي ، وقدر عليّ ، فأرسل عبد الرحمن يده ، ثم أخذ
 بيد عثمان ، ثم استخلفه باليهود واللواتق ألاّ يحمل بني أمية على رقاب الناس وأن
 ١٢ يسير بسيرة رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، ولا يخالف شيئاً من ذلك ، فحلف
 له ، فقال عليّ عليه السلام لعبد الرحمن : قد أعطاك أبو عبد الله الرضا ، نشأتك
 فبايحه ، فباد وأخذ بيد عليّ عليه السلام ، وعرض عليه ما كان عرضه ، فقال عليّ :
 ١٥ الاجتهاد ، فهويع لعثمان رضي الله عنه ليلة السبت ثالث الحرم ، وقيل : مستهلّ
 الحرم وهو الصحيح ، والله أعلم .
- وحجّ بالناس في هذه السنة عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان ، ثم حجّ عثمان
 ١٨ في خلافته كلّها عشر سنين ، خلا السنة التي حوّر فيها ، وهي سنة خمس وثلاثين
 وجه عثمان عبد الله بن عباس فحجّ بالناس .

أول خطبة خطبها عثمان

رضي الله عنه

- ٢ لما بويج رضي الله عنه صعد المنبر فقال بعد أن حمد الله وصلى على النبي ﷺ :
 أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ مَرْكَبٍ صِيبٌ ، وَإِنَّ بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامًا ، وَإِنْ أَعَشَ
 فَسَيَأْتِيَكُمُ الْخُطْبَةُ عَلَى وَجْهِهَا ، فَاكُنَّا خُطْبَاءَ ، وَسَمِعْنَا اللَّهَ ، وَكَانَ مِنْ قَضَاءِ
 اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ هَرَمٍ أَصَابَ الْمَرْمَزَانَ مِنَ السَّلَاحِ ، وَلَا وَارِثَ لَهُ إِلَّا
 لِلْمُسْلِمِينَ عَامَةً ، وَأَنَا إِمَامُكُمْ ، وَقَدْ عَقِيتُ عَنْهُ ، فَتَمَقُّونَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ عَلَى :
 لَقَدْ فَسَقَ ، فَإِنَّهُ أَتَى عَظِيمًا ، قَتَلَ مُسْلِمًا بِلَا ذَنْبٍ . وَقَالَ لِمُبَيْدِ اللَّهِ : يَا فَاسِقُ ، لَنْ
 نَغْفِرَ بِكَ يَوْمًا لَا قَتَلْتَنَاكَ بِالْمَرْمَزَانِ ، (٢١١) وَرَوَى أَنَّهُ لَا أُعْطِيَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ مِنَ الْعَهْدِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أُعْطِيَ ، وَيَا بَيْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ لِلزَّيْبِرِ : نَفَعْتَ الْخُلُقُونَ
 يَا ابْنَ عَوْفٍ ، لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ ابْنَةَ عُثْمَانَ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ :
 كَلَّا ، وَلَسْتُ وَجَدْتُهُ أَرْضَى فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ .
 ١٢ وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ (١) الْمَرْمَزَانُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْقَصْدِيَّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ : مَرَرْتُ عَلَى قَاتِلِ هَرَمٍ أَبِي ثَوْلُؤَةَ ، وَمَعَهُ الْمَرْمَزَانُ وَجُفَيْنَةٌ ، وَمِنْ نَجْحَى ،
 ١٥ فَلَمَّا بَسَّطَهُمْ ثَارُوا ، فَسَقَطَ مِنْ بَيْنِهِمْ خَنْجَرٌ لَهُ رَأْسَانٌ ، وَنَصَابُ فِي وَسْطِهِ ، فَانْظَرُوا
 الْخَنْجَرَ الَّذِي قَتَلَ بِهِ هَرَمٌ ، فَانْظَرُوهُ عَلَى النِّعَمِ الَّذِي نَعِمَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَانْطَلَقَ
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ هَرَمٍ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ ، وَمَعَهُ السَّيْفُ ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِ

(٣) بعد أن حمد : بعد حمد (٥) فسأتيتكم : فسأتيتكم (٧) السلون : المسلمين
 (٨) فسق : الفاسق (٩) أعطى : أعطى (١٣) وسطه : وسطه

قال له : انطلق معي حتى أنظر إلى فرس ، وتأخر عنه . فلما تقدمه علاه بالسيف ،
ووجد حراً بالسيف ، قال : لا والله ! وقيل إنّه قال : لا إله إلا الله .

٣ ثم أتى جفينة فدعاه ، فلما جاءه علاه بالسيف ، وكان جفينة نصرانياً من
نجران ، وكان ظئراً لسعد بن أبي وقاص ، فأقلعه للدينة ، فعلاه عبيد الله بالسيف
فعلّب بين عينيه ، ثم انطلق عبيد الله قتيلاً ابنة لأبي لؤلؤة ، وأراد عبيد الله
٦ يومئذ لا يترك شيئاً بالدينة إلا قتله ، فاجتمع المهاجرون وتوعدوه ، فقال : والله
لا تقتلنهم وغيرهم ، وعرض ببعض المهاجرين ، فلم يزل هموم بن العاص به حتى أخذ
السيف منه ، فلما أخذ منه السيف جاءه سعد بن أبي وقاص ، فأخذ كل واحد
٩ منهما برأس صاحبه ، حتى حيز الناس بينهما ، وجاء إليه عثمان بن عفان ، وذلك
قبل أن يباع له في أيام الشورى ، فسلّمه ، وأخذ كل واحد منهما برأس صاحبه ،
حتى حيز للناس بينهما .

١٢ ولما تقابل عثمان رضي الله عنه وعبيد الله بن عمر قال عثمان له :
لعمري لقد أصبحت تهذر دائماً وغالت أسود الأرض عنك الغوائل
فقال عبيد الله :

١٥ وما أنا بالاعم الغريض تسرعه

فكل من خشاش الأرض إن كنت أكلا
فلما بوع عثمان قال : أشيروا عليّ في قتل هذا الذي فبق (٢١٢) في الدين فتناً ،
١٨ فأشار للمهاجرون بقتله ، وشجعوا عثمان على ذلك ، وقال آخرون : أبعد الله
الهرمزان وجفينة ، أتريدون أن تبعوا عبيد الله أباه ، ليس بالجزاء منكم ، وكفر
للقول ، وكادت تكون فتنة ، قال هموم بن العاص : يا أمير المؤمنين إنّ هذا

(١٨) فأشار للمهاجرون : فأشاروا للمهاجرين

- الأمر كان في فترة ولم يكن في سلطانك ، فأعرض عنه ، ففرق للناس كلمة هرو .
 ابن الناس ، وَوَدَى^(٥) عثمان الرجلين والجارية ، وكانت حفصة بمن شجع عثمان
 على قتل أخيها عبيد الله ، وكان أشد الناس في أمر عبيد الله على بن أبي طالب ٣
 كرم الله وجهه ، قال : اقتلوه به ، فإن المرزبان قد كان أسلم وحج ، وليس
 للولي أن ينفو عن القاتل ، وإنما يدعو الولي إذا رجع إليه ، فإن شاء عفا .
 وكان هرو قد أوصى إلى حفصة زوج النبي ﷺ ، فإن ماتت فإلى الأكبر ٦
 من ولد هرو وآله . وكانت وصيته بالريح ، وقال لولده عبد الله : اضمن للمسلمين
 ما استسلمته من بيت ملهم ، فلم ينفن هرو حتى أشهد بها عبد الله على نفسه أصحاب
 الشورى وغيرهم ، ولم يمض جمعة من موت هرو حتى جعل عبد الله للال الذي ضمنه ٩
 عن هرو أبيه في بيت للال ، وأشهد على برأته منه ، وسمع هرو رضى الله عنه حفصة
 تغدبه وتقول : يا صاحب رسول الله ، يا أمير المؤمنين ، قال : أى بنية ، إني
 أجرح عليك بمالى عليك من الحق أن لا تنديني بمد مجلسك هذا ، فأما عنك ١٢
 فإن تملكهما ، قالت عائشة رضى الله عنها : لما دفن هرو في بيتي لم أضع خماري
 عن رأسي ، ولم أزل متحفظة حتى بنيت يني وبينه جداراً ، وأوصى هرو رضى الله
 عنه عند موته أبا طلحة ، وقال له : كن في خمسين من أصحابك من الأنصار ، مع ١٥
 هؤلاء نفر أهل الشورى ، وقم على باب البيت الذي يجتمعون (٢١٣) فيه ، ولا
 تترك أحداً يدخل معهم فيه ، ولا يمض عليهم اليوم الثالث حتى يؤمروا عليهم
 أحدهم ، اللهم أنت خليفتي عليهم .

(٢) شجع : حجت (٥) يدعو : يدعو || عفا : عفى

(١٢) أن لا تنديني : أن تغدبني (١٤) جداراً : جدار (١٧) يضى : يضى

(١) ودى : من البية وهي حق القتل ، لسان العرب

وكانت خلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين، وخمسة أشهر، وإحدى عشرة ليلة من ولاية أبي بكر رضى الله عنه، واستقبل عثمان رضى الله عنه ولايته غرة المحرم، سنة أربع وعشرين للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .
ولما وضع نفس عمر ليُصلى عليه، أقبل على عثمان رضى الله عنهما ويد كل واحد منهما في يد صاحبه، فقال عبد الرحمن بن عوف: أيريد كل منكما أن يصلى إماماً إن هذا لحرص على الإمامة، قد أتمر غيركما، قم لأصهيب، فقام فكبّر عليه أربعاً وصلى عليه في المسجد^(١) .

ولما سقط الحائط على قبر النبي ﷺ زمن الوليد بن عبد الملك، وأخذ في بئانه، بدت لهم قدم ففزعوا، وغلنوا أنها قدم النبي ﷺ، فقال عروة بن الزبير: والله ما هي قدم النبي ﷺ، وإنما هي قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

ذكر خطبة عثمان

بعد تلك الأولى

١٢

الحمد لله الذى هدانا للإسلام، وأكرمنا بمحمد عليه السلام، أما بعد، أيها الناس، فاتقوا الله فى سرّ أمركم وعلايقه، وكونوا أعواناً على البر والصلّة، ولا يكن إخوان العلانية أعداء السرّ، فإننا قد كنّا نخز أولئك، من رأى منكم منكراً فليغيره، وإن لم تكن له قوة فليرفه إلى، وكفوا سفهاءكم، فإن السفهاء إذا قُيسع انفسع، وإذا تُرك تنابح. إني وليت أمركم، ناستعين بالله، ولو كنت بمنزل عن الأمر لسكان خيراً لى وأسلم، مضى أصحابى وهما لى سلف وقادة، (٢١٤) وإنما أنا متّبع .

(١) إحدى عشرة : إحدى عشر (١٥) يكن : يكون

وكان عثمان رضى الله عنه أحبَّ إلى قريش من همر، لشدة همر رضى الله عنه
ولين عثمان ورقته بهم .

- ٣ قال الفرزدق :
- صَلَّى صُهَيْبٌ ثَلَاثًا ثُمَّ أَرْزَلَهَا عَلَى ابْنِ عَفَّانٍ مَلْسَكًا غَيْرَ مَقْصُورٍ
وَصِيَّةٍ مِنْ أَبِي حَفْصٍ لَسْتَهُمْ كَانُوا أَخِلَاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأْمُورٍ
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَهِيَ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ ، فَتَحَتْ نِيسَابُورُ عَلَى يَدِ عَثَانَ ٦
ابْنِ أَبِي الْعَاصِ التَّنْفِي .

وفيهما ماتت أم أيمن رضى الله عنها حاضنة رسول الله ﷺ ، وهى التى أُمِيت
دون الروحاء لما هاجرت ، فاشتدَّ بها العطش ، فدُلِّي عليها من السماء دلو برشاء ٩
أبيض ، فشربه فكانت تقول : ما عطشت بعدها مع صومى فى المهاجر .

ذَكَرَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ

- ١٢ للنيل للبارك فى هذه السَّنة :
- لِلسَّاءِ الْقَدِيمِ تِسْعَةُ أَذْرَعٍ وَاثْنَا عَشَرَ إصْبَعًا ، مَبْلُغُ الزَّيَادَةِ سَبْعَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا
وخمسة أصابع .

- ١٥ مَا لِنَصْصٍ مِنَ الْحَوَادِثِ
- الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وقد استقرَّ بمَثَلِ همر
رضى الله عنه على أهلهم ، بوصية من همر أن يستقرَّ بمَثَلِهِ سنة بعده ، ثم له الخيَّار
فيمين يميزه فيمين يستأمره ، وأن يولَّى سعد بن أبي وقاص الكوفة ، وأن يُقَرَّ ١٨
أبا موسى الأشعرى على البصرة .

فلما ولي عثمان عزل للغيرة ، وولى سداً الكوفة سنة ثم عزله ، وولى أخاه
لأتمه الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، كما يأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء
الله تعالى . ٢

وفيهما عزل عمرو بن العاص عن مصر ، وولاهما عبد الله بن أبي سرح .

وفيهما ضم حمص وقنسرين وعلسطين إلى معاوية بن أبي سفيان .

وفيهما ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . ٦

وفيهما قض أهل الإسكندرية عهدهم ، فترام عمرو بن العاص قبل عزله ،
وقتلهم قتلاً ذريعاً .

وفيهما (٢١٥) غزا الوليد بن عقبة أذريجان ، وبنث سليمان بن ربيعة إلى
أرمينية ، فغنم وسلم . ٩

وفيهما غزا معاوية الروم ، فبلغ هورية ووجد الحصون بين أنطاكية وطرسوس
خالية ، فجبل فيها جماعة من أهل الشام والجزيرة . ١٠

وفيهما سار عهد الله بن أبي سرح عمرو بن العاص إلى بلاد إفريقية .

وفيهما أرسل عثمان رضى الله عنه عبد الله بن عامر إلى كابل ، وهى عمالة
سجستان . ١٠

وفيهما توفي ابن أم مكتوم ، وهو أول من هاجر إلى المدينة للنصرة وكان
يؤذن مع بلال ، وفيه نزلت : « عيسى وتولى » ^(١) ، ولما نزلت : « لا يستوى
القاعدون » ، قال : رب إنا أولو ضرر ، فأُنزل : « غير أولي الضرر » ^(٢) ، ١٨

(١) سداً : سداً || وولى : وولا (٩) أذريجان : اذربجان (١٨) : إنى

(١) سورة عيسى ، ٩

(٢) ينى سورة النساء ٩٥ : « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله بأموالهم وأهولهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأهولهم على القاعدون درجة ،
وكلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدون أجراً عظيماً »

وكان ينزو ويقول : ادنوا إلى اللواء فلاني لا أقرّ ، وشهد للتادسيّة ومعه راية سوداء .

٣ ذكر سنة ستّ وعشرين
للنيل للبارك في هذه السّنة :

٦ الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ الريادة ستّة عشر ذراعاً وأربعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

- الإمام عثمان رضی الله عنه أمير المؤمنين بالدينة ، وعبد الله بن أبي سرح
٩ بمصر ، والقاضي بها عثمان بن قيس مجاهد .
وفيها فتحت إفريقية وما معها ، وكان مروان بن الحكم في فتحها ، فابتاع
خمس اللغام بمائتي ألف دينار ، أو بمائة ألف دينار ، وكلّم عثمان فوجهها له ،
وأعطى سعيد بن العاص مائة ألف ، فدخل عليه حلّ ، والزّير ، وطلمعة ، وسعد ،
١٢ وعبد الرحمن بن عوف ، رضوان الله عليهم ، وكلّموه في ذلك ، وأنّ أبا بكر
وعمر لم يفعلاه ، فقال عثمان رضی الله عنه : إنّ أبا بكر وعمر كانا يتأوّلان
في (٢١٦) هذا اللال ، كلّفنا أنفسهما وذوى أرحامهما ، وإنّي تأوّلت فيه صلة رحي ،
١٥ فقالوا : أما كان لأبي بكر وعمر قرابة وذوو رحم ؟ فقال : بلى ، ولكن كانا
يخشيان في منع قرابتهما ، وأنا أخشيت في إعطاء قرابتي قالوا : نهديهما كان
أحبّ إلينا من هديك ، فقال عثمان : لا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم ،
١٨ فكان ذلك أوّل التغيّر عليه .

(٩) خسة : خمس || ستة عشر : ست عشر (١٢) وأعلى : وأعلا
(١٣) أبا بكر : أبو بكر (١٥) كلّفنا : طلقا (١٦) وذوو : وذووا || بلى : بلا

ونبها تزوج عثمان بنت خالد بن أسد ، وزاد في للسجد دوسه .
ونبها توفيت حفصة بنت عمر ، زوج النبي ﷺ ، مع خلاف فيه ..

ذكر سنة سبع وعشرين

٢

النيل للبارك في هذه السنة :

للساء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا

وخمسة عشر إصبعا .

٦

ما يخص من الحوادث

الإمام عثمان رضي الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة ، والتمال بحالم ، وعهد الله
ابن أبي سرح على مصر ، وكذلك [قيس بن العاص]^(١) بمجاء .

٩

وقيل في هذه السنة كان فتح الأندلس ، فتحها عثمان بن عبد الله بن الحصين
من قبل عبد الله بن أبي سرح ، واجتمع أهل إفريقية إلى عبد الله بن أبي سرح ،

وسألوه أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار ذهباً ، على أن يكفّ عنهم ، قتل ، وقبل
منهم .

١٢

وكان للسلون عشرين ألفاً ، وبلغ الفارس منهم ثلاثة آلاف دينار ،
والرجال ألف دينار ، واشترى مروان الغنم ، حسباً تقدم من الكلام .

(٥) أرية : أربع || وثلاثة : وثله || ستة : ست

(١٢) ثلاثمائة : سلبايه || ذهباً : ذهب

(١٤) عشرين ألفاً : عشرون ألف || ثلاثة : ثلاث

(١) كذا في نهاية الأريب ، ١٩ : ٤٠١ وشرح مصر ، ٩٣ ، ١٠٢ ، غير أنه يورد هنا
الاسم على هذا النحو : قيس بن أبي العاص السهمي ، ويهمل ابن عبد الحكم أول قاض استغنى
بمصر في الإسلام (ص ٢٢٩) ، وقد ورد هذا الاسم في الأصل : العاص بن قيس

وفيهما كانت غزاة معاوية بن أبي سفيان قبرص في البحر، ومعه فاضة زوجته، وكان معه أمّ حرام الأنصارية، التي أخير رسول الله ﷺ أنها أول من ينزو في البحر، كانت مع زوجها عبادة بن الصامت، وتوفيت (٢١٧) هناك، وقبرها ٢ تستسقى به أهل قبرص فيسقوا.

وقيل إنّ عثمان رضى الله عنه أوى الحكم بن [أبي] العاص بن أمية، وردّه إلى المدينة في هذه السنة، وكان ممن يؤذى سيدنا رسول الله ﷺ، ٦ ويمكئ مشيخته، فاطلع رسول الله ﷺ وهو في بعض حجر نساءه، فخرج إليه رسول الله ﷺ بغزاة، وقال: عذيري من هذا الوزعة اللعين، ثم قال له: لا تساكنتي أنت ولا ولدك، فترتبهم رسول الله ﷺ إلى الطائف، فهو الطريد^(٧)، ٧ فيقال: إنّ عثمان كان استأذن رسول الله ﷺ في ردّهم، فلما ردّهم أنكر الناس ذلك من فعل عثمان، وهو ممّا تقصوا عليه.

وفيهما أيضاً ولّى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة، فلما قدم قال له ١٢ سعد^(٨): يا أبا وهب، أمير أنت أم مأمور؟ قال: أمير! فقال سعد: ما أدرى أحقت بعدك أم كنت بملدى؟ قال: ما حقت ولا كست، ولكنّ القوم ملكوا فاستأثروا، فقال سعد: ما أراك إلّا صادقاً، فأنكر الناس أيضاً ذلك ١٥ على عثمان، حتى قال بعضهم، وهو يزيد بن قيس الأجبى ومقل بن قيس [الرياحي]^(٩): لقد أراد عثمان كرامة أخيه بهوان أمّة محمد.

(١٠) قبرص: قبرص (٢) ينزرو: ينزروا

(٨) عذيري: عذيري || الوزعة: الوزعة

(١٠) أنكر: أنكروا (١٣) يا أبا وهب: يا أبا وهب

(١) انظر فيما سبق

(٢) راجع فيما سبق

(٣) يني سعد بن أبي وهب، الذي كان أميراً على الكوفة

(٤) كذا في الكامل، ٣: ٢٨١، ٢٨٢، وفي الأصل: الرياحي

ولما فعل الوليد في الصلاة ما فعل جاء رجال إلى عثمان فأخبروه ، فاستقله
 قلم . وكان الذي شهد عليه بما صنع زهير بن عوف الأزدي ، ورجل من
 ٢ بني أسد ، وكان قد قصدا غرته ، فتفقداه في صلاة العصر فلم يرواه ، فاطلعا
 إلى بابه ليدخلا عليه ففتحها البواب ، فأعطياه دينارا ، ودخلا عليه ، فإذا هو
 سكران لا يقبل ، فعلاه ووضعاه في سريره ، فقاء خرا ، وانزع زهير خاتمه
 من يده ، ومضيا إلى عثمان (٢١٨) فأخبراه ، فاستشار عثمان عليا ، قال : أرى
 أن تشخص إليك ، فإذا شهد عليه وجهه [و] ^(١) حدّده ^(٢) ، فلما قدم أمر عثمان
 بجلبده ، فلم يبق أحد ، فقام على كرم الله وجهه فجلبده بدرجة يقال لها السبئية ،
 ١ لها رأسان ، فضر به أربعين ، فذلك ثمانون ، ويقال إنه لم يكن بسيرة الوليد بأس ،
 ولكنه كان مسرفا على نفسه .

وفى الوليد قال الخطبة :

١٢ شهد الخطبة حين يلقى ربه أن الوليد أحق بالعرش
 نادى وقد تمت ^(٣) صلاحهم لأزيدكم ثملا وما يدري
 ليزيدكم خيرا ولو قبلوا منه فإدام على عسر
 ١٥ فأبوا أيا وهب ولو فعلوا لقرت بين الشفع والوتر
 حبسوا عنانك إذ جريت ولو حلوا عنانك لم تزل تجري
 وذلك أنه كان صلى بالناس صلاة فزاد فيها ، ثم التفت إليهم وقال :

(١) إضافة يقتضيها السياق

(٢) حقه : حدثت الرجل : أثقت عليه الحد ، لسان العرب

(٣) كنا في الأصل : وفى ديوان الخطبة ، يشرح ابن الكيت والسكري ، والجنتاني ،

تحقيق لسان أمين له ، طبع مصطفي الباني الحلبي بمصر سنة ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) ، ٢٣٢ وما بعدها : وقد قصوا ، وبين الأبيات اللينة هنا وأبيات الديوان فرق واختلاف

أَتَجِبُونَ أَنْ أَزِيدَكُمْ؟ وَكَانَ ثَمَلًا ، وَوَلَّى عُمَانُ بِمَدِّ الْوَلِيدِ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ ،
فَفُضِّلَ الْمَنْبَرُ وَدَارُ الْإِمَارَةِ .

٣

ذَكَرَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ

الذَّيْلَ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ :

الْمَاءُ التَّدِيمُ ثَلَاثَةَ أَذْرَعٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ إِصْبَعًا ، مِيزَانُ الزَّيَادَةِ تِسْعَةُ عَشَرَ

٦

فِرَاعًا فَقَطْ .

مَا لُتَّخَصَّ مِنَ الْحَوَادِثِ

الْإِمَامُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْأَمْرَاءُ الْعَمَّالُ كُنْثَلُكَ ،

٩

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ بِمَعْرِقٍ وَالْقَاضِي ابْنُ قَيْسٍ بِحَالِهَا .

وَفِيهَا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ عَلَى عُثْمَانَ بِفَتْحِ الْفَرِيقَةِ وَمَا يَلِيهَا .

وَفِيهَا تَزَوَّجَ عُثْمَانُ نَائِلَةَ بِنْتِ الْفَرَاغَةِ ، وَكَانَتْ نَصْرَانِيَّةً وَأَسْلَمَتْ ،

١٢

وَقَدْ قَدَّمَ خَبَرَهَا .

(٢١٩) وَفِيهَا حَيَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَيَّ ، وَهُوَ الْبَقِيعُ ، ظِلُّ السَّلَاحِينَ ،

وَكَانَ يَحْمِلُ كُلَّ سَنَةٍ عَلَى خَمْسَمِائَةِ مَرَسٍ وَأَلْفٍ بَعِيرٍ ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ الْحَيَّ ،

١٥

وَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ مَا أَعْطَاهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ حَمَلِهَا .

أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ أَسْلَمَ ابْنُ أَوْسٍ السَّاعِدِيُّ ، وَيُقَالُ بَلْ قَالُوا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ابْنُ حَنْبَلٍ ، أَخُو كَالِدَةَ ، فِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

١٨

أَقْسَمَ بِاللَّهِ جِهْدَ الْيَمِينِ مَا تَرَكَ اللَّهُ خَلْقًا سَدَى

(٥) ثَلَاثَةٌ : ثَلَتْ || تِسْعَةٌ : تَسَمَّ (٩) وَالْقَاضِي ابْنُ : وَالْعَاصِيُّ ابْنُ

(١٠) الْفَرَاغَةُ : الْفَرَاغَةُ

- دعوتَ الآلِين^(١) فأذيعته خلافاً لشيئ من قد مضى
وأعطيت مروان خمسَ البيا د ظلماً لهم وحيث الحى
وما أذاك به الأشعري من الفى أنهجه من ترى
فأما الأمانان إذ بينا منار الطريق عليه الهدى
فما أخذنا درهماً غيلة ولم يصرفا درهماً فى هوى
وهذا القول مردود عليه لأن للإمام أن يتصرف فى مال الله تعالى بالاجتهاد،
ولو أخطأ - والعياذ بالله - لم يجز فى شرع الدين الخروج عليه ولا عناده ، وأما
حتى عثمان رضى الله عنه فإنما فعل ذلك بخيل المسلمين التى يجاهدون عليها ، وإلهم ،
وهو حتى رسول الله ﷺ ، وقال أكثر أهل العلم إنه يجوز ذلك ، والله أعلم .

ذكر سنة تسع وعشرين

الفيل للبارك فى هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصباعاً ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وثمانية عشر إصباعاً .

ما لنقص من الحوادث

- الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وفيها تهرت (٢٢٠) أناس
من ولاية الأنصار ، عزل أبا موسى الأشعري عن البصرة ، وولى عبد الله بن عامر
ابن [كرز^(٢)] ، وجمع له جند عثمان بن [أبى]^(٣) الماص الثقفى وهمان والبحرين ،

(٦) مردود : فردود (٧) عناده : عناد (١٢) حبة : خمس || ستة : ست

(١) كتب للصف خطه على هامش المنفعة أمام هذا البيت : بينى بالعين الحكيم بن
أبى الماس (٢) كذا فى الطبرى ، ٥ : ١٤٨ ، وفى الأصل كرر
(٣) إضافة من الكامل ، ٣ : ٧٧ ، ١٠٠

واستعمل على خراسان حمير بن عثمان بن سهد، وعلى سجستان عبد الله بن [حمير]^(١) اللخمي، وألحق بكل واحد من هؤلاء عدة أعمال.

- وبعث إلى الأهواز وفارس عند ما تسكتوا [عبيد الله]^(٢) بن معمر، فسار^٣ إليهم، والتفتوا على باب إصطخر، فقتل عبيد الله وانهزم المسلمون، فسار عبد الله ابن عامر بن كرز من البصرة، فاقبلوا، وانهزم الفرس، ونفتحت خوزستان^(٤). وفيها رجم عثمان رضي الله عنه امرأة من حنيفة أدخلت على زوجها فوفدت^٦ لستة أشهر، فقال على عليه السلام: إن الله يقول: «وجله وفضاله ثلاثون شهراً»^(٥) وقال في الرضاع: «حولين كاملين»^(٦)، فالرضاع أربعة وعشرون، والحمل ستة أشهر، فيمت بردها، وجد ما رجعت.

- وفي هذه السنة ظهر الطعن على عثمان رضي الله عنه وتكاتب الناس فيه، وبلغ عثمان ذلك فخرج متوكئاً على مروان وهو يقول: إن لسكل^{١٢} شيء آفة، ولسكل^{١٣} فمة عاهة، وإن آفة هذه الأمة، وطاعة هذه النخبة، عتيايون طمأنون، يظهرن ما تحبون، ويسترون ما تكرهون، طغام مثل النعام، يفتقون أول ناعق وأحب مواردهم إليهم الكذب، أما والله لقد نعموا على ابن الخطأب فقمهم ومنهم، ونعم الله أنا أعز ناسراً، وأكثر عدداً، فإلى لا أفضل في الحق ما أشاء،^{١٥} قتال مروان: إنه لا يحكم بينك وبينهم إلا السيف، قتال عثمان: أسكت فاست من أهله.

(٢) بكل: كل (٧) ثلاثون: ثلثون (١٤) تقموا: تمنن || ابن: بن

(١) كذا في الكامل، ٣: ١٠٠، وفي الأصل عمر

(٢) كذا في الكامل، وفي الأصل عبد الله، وهو تصحيف

(٣) كذا في الأصل، ولم يرد في الطبري، ٥٥: ٥٠، ولا في الكامل، ٣: ١٠١،

ونفتحت إصطخر عنوة، وآتى حاراً يجرده... وسار إلى مدينة جور، وهي أردشير خرة

(٥) سورة البقرة، ٢٣٣

(٤) سور الأحقاف، ١٥

ذكر سنة ثلاثين

لهجرة النبوية

النهل المبارك في هذه السنة :

٣

(٢٢١) للماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً ، وواحد وعشرون إصبعا .

ما لفّص من الحوادث

٦

الإمام عثمان رضي الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والولاية بالأمصار حسبما تقدم من ذكرهم في السنة الخالية .

فيها سقط خاتم النبي ﷺ من يد عثمان في بحر أريس ، وكانت قليلة الماء ، فنزحت فلم يوجد .

وفيها [أخذ]^(١) عثمان رضي الله عنه من حفصة الصحف التي كتبت أيام

١٢ عمر ، وأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن

ابن الحارث أن يفتشوها في المصاحف ، وقال عثمان : إذا اختلفتم فاكعبوا بلسان

قريش^(٢) ، فلما كعبوا ردّ الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل مصر بمصحف

١٥ وحرق ما سواه .

(١) ثلاثين : ثلاثين (٤) أربعة : أربع (٥) وواحد وعشرون : واحد وعشرين

(٦) الولاية : الولا (١٠) فنزحت : فنزعت

(١) إضافة من الكامل ، ٣ : ١١٢

(٢) وردت هذه العبارة في الكامل ، ٣ : ١١٢ على هذا النحو : إذا اختلفتم فاكعبوا

بلسان قريش ، فلما نزل بلسانهم

وفيهما ذكر عن أبي ذرٍّ ما ذكر ، فأشخصه معاوية من الشام ، وخرج أبو ذرٍّ وسكن الرينة .

وفيهما مات أبي بن كعب رحمه الله وكان أمر رسول الله ﷺ أن يُقرأ القرآن عليه .

وفيهما دخل على كرم الله وجهه على عثمان رضي الله عنه فخلا به ، وجعل عثمان يعاتبه ، وعلى عليه السلام مطرق ، فقال : ما لك لا تقول ؟ قال : إن قلت لم أقل إلا ما تكره ، وليس لك عندى إلا ما تحب .

ذكر سنة إحدى وثلاثين

النيل للبارك في هذه السنة :
الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ، مبالغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً ، واثنا عشر إصبعا .

ما لخص من الحوادث
الإمام عثمان رضي الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والولاية بالأمصار حسبما تقدم .

ففيها كانت غزاة [الأساودة]^(١) ، وقتل يزيد جرد ، وسار ابن [عامر]^(٢) إلى خراسان وفتحها ثانية .

(٦) السلام : السلم (٧) أقل : أول (١٠) خة : خى

(١) كذا في الطبري ، ٥ : ٦٨ ، وفي فتوح مصر ، ١٧٤ ، ١٨٨ : الأساود ، يقول : ثم غزا عبد الله بن سمد الأساود وهم التوبة ، فتوح مصر ، ١٨٨ ، وفي الأصل : الأساورة

(٢) كذا في الكامل ، ٣ : ١٣٥ ، وفي الأصل : عمار ، غير أن ابن عامر لم يسم نفسه إلى خراسان ، بل تولى مهمة القتال عبد الله بن خازم القتي أصبح نيا بعد ثمالا لابن عامر على خراسان ، راجع الكامل في اللوح المذكور

- وفيها خرج قسطنطين بن هرقل في خمسمائة مركب فقهره المسلمون ، فضى
في مركب واحد إلى صقلية ، فسأله أهلها عن حالهم ، فأخبرهم ، فقالوا : هلكت
النصرانية ، ثم أدخلوه الحمام فقتلوه بها . ٢
- وفيها مات أبو الدرداء ، وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما ، وأبو سفيان
ابن حرب ، وقد ذهب بصره ، وعبد الله بن زيد ، وهو الذى رأى الأذان^(١) ،
رحمة الله عليهم أجمعين . ٦

ذكر سنة اثنين وثلاثين

الليل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وتسعة أصابع . ٩
- ما لخص من الحوادث
- الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وولاة الأمصار بحالم . ١٢
- فيها كانت غزاة معاوية بن أبي سفيان [ضيق]^(٢) السطانية بالبيعة ، وبهجة
زوجته عائكة . ١٠
- وفيها مات العباس رضى الله عنه ، وكان قد كلف بصره ، ودفن بالقيع ، ١٥

(١) قهره : قهره || المسلمون : المسلمين (٧) اثنين : اثنين

(٩) خمسة : خمس || ثلاثة : ثلث || سبعة : سبع

(١) ذكر الطبرى وابن الأثير وفاة كل من عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن زيد في
حوادث سنة اثنين وثلاثين ، الطبرى ٥ : ٨٠ ، والكامل ٣ : ١٣٦ .
(٢) كذا في الطبرى ، ٥ : ٧٧ ، وفي الأصل : مصيف

وله ثمان وثمانون سنة ، وكان إذا مرّ بصر أو عثمان وهما راكبان ترجلا
إجلالا له .

- وفيه مات كعب الأحبار رحمه الله .
وفيه مات سلمان الفارسي رضي الله عنه ، ولما اشتدّ مرضه قال لزوجته :
أتيني بالصرة للمساك ، التي وجدها يوم جلّواه ، غرستها في ماء ونضحتها حوله ،
وقال : ألا يأتيني زوّار ، فيجدون الريح طيبا ولا يأكلون^(١) ، ومات وهو ٦
ابن مائتي سنة وخمسين سنة^(٢) ، رحمه الله تعالى .

- وفيه مات أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، وكان أمر ابنته أن تذبح شاة
وتطبخها ، وقال : إذا جاء الذين يذفنونني فإنهم قوم صالحون ، [فتولى^(٣)] لم : ٩
أبي باسم عليكم - وهو أبو ذر - أن لا (٢٢٣) تركبوا حتى تأكلوا ، فلما
نضجت قدرها قال : انظري هل ترين أحدا؟ قالت : ركب^(٤) ، قال : استقبلي^(٥)
الكعبة ، ففعلت ، وقال : بسم الله ، وبالله ، وعلى ملة رسول الله ، ثم مات ، ١٢
رضي الله عنه ، فخرجت ابنته فطقتهم ، وقالت : رحمكم الله ، اشهدوا أبا ذر
مقالوا : نعم ، وكرامة ! وكان فيهم ابن مسعود ، فسكى ، وقال : صدق

(١) أو : ١ (هـ) ونضحتها : ونضحتها (٦) يأتي زوار : يأتي زوار

(١١) أحدا : أحد (١٤) بكى : بكى

(١) أورد الطبري وابن الأثير هذا القول عن أبي ذر الغفاري وليس عن سلمان الفارسي -
في خبر وفاة أبي ذر على هذا النحو : فلما حضر قال : إن الميت يحضره شهود ، فيجدون الريح
ولا يأكلون ، فدفع تلك المسكة بناء ، الطبري ، ٥ : ٨١ ، الكامل ، ٣ : ١٣٤

(٢) ينقل ابن حجر في الإصابة عن أبيه قوله عن سلمان : وجدت الأقوال في سنة كلها
حالة على أنه جاوز الثمانين وخمسين ، والاختلاف إنما هو في الزائد ، ثم رجعت عن ذلك ، وظهر
لي أنه ملا زاد على الثمانين ، الإصابة ، ٢ : ٦٢

(٣) كذا في الطبري ، ٥ : ٨٠ ، الكامل ، ٣ : ١٣٤ ، وفي الأصل : فتولوا ، وهو

تصنيف

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري والكامل : استقبل في

رسول الله ﷺ : « يموت وحده وييمت وحده » . ففعلوه وكفّوه ، وصلّوا عليه ودفّوه ، وحلوا أهل معهم إلى المدينة^(١) ، ودُفن بالربذة ، ولا عقب له .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين

٣

الدليل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر

ذراعاً قط .

٦

ما تلخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وولاية الأمصار بحالمهم

حسباً تقدم .

٩

فيها غزا ابن أبي سرح الحبشة ، وغزا عبد الله بن سعد إفريقية ثانية حين

نقض أهلها ، وغزا معاوية حصن المرأة^(٢) .

وفيها حضر أهل مصر يتظلمون من ابن أبي سرح ، فكتب إليه عثمان

١٧

رضى الله عنه ينهأ ويتهدّد ، فلم ينزع ، وضرب بعض من شكاه حتى قتله ،

فقسم المدينة على عثمان سبعمائة ، فتزولوا المسجد ، وشكوا ما صنع بهم

ابن أبي سرح إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، فكلّمه طلحة فيهم ، وأرسلت

١٥

إليه عائشة أن ينصفهم من عامله ، ودخل عليه عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه

في جماعة قال : إنّما يسألك القوم رجلاً كان رجل ، وقد ادّعوا دماً ، فأعزله

(٢) بالربذة : بالربذة (٥) سبعة : سبع

(١٢) حضر : حضروا || يتظلمون : يتظلموا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري والكامل : وحلوا أهل معهم حتى أقسموا مكة

(٢) الطبري ، ٥ : ٨٥ والكامل ، ٣ : ١٣٧ : حصن للمرأة من أرض الروم من

تاجية ملطية .

واقصم لهم منه (٢٢٤) إن وجب لهم عليه حقاً بما يقتضيه القضاء ، فقال لهم :
اختاروا رجلاً أوله عليكم ، فاختاروا محمد بن أبي بكر الصديق ، فكتب
عهده على مصر ، ووجه معهم عتة من المهاجرين والأنصار ، ينظرون فيما بين
ابن أبي سرج وأهل مصر .

ذكر سنة أربع وثلاثون

٦ النبل للبارك في هذه السنة :
لواء القديم ستة أذرع وتسعة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة
أصابع .

٩ الإمام عثمان رضي الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة .
فيها خاض الناس في أمر عثمان رضي الله عنه فأكفروا ، وكتب المخزومين
عنه للاجتماع في أمره ومناظرته فيما نعموا عليه ، فشاور في أمرهم ، فقال عبد الله
بن عامر : اشغلهم بالجهاد ! وقال ابن سعد : أعطهم لئال ! وقال معاوية : مرعك
١٧ يسكني كل منهم من قبله ! وقال عمرو : اعتدل أو اعتزل ، فإن أبيت فاعتزم عزماً
وامض قدماً ، فردم إلى أهالهم ، وأمرهم بتجهيز البعوث .

١٥ وفيها خرج عثمان رضي الله عنه وجلس على المنبر ، وقال : لقد هممت حتى
ما أقررتم لابن الخطأب بثلثه ، لكن وطنكم برجله ، وضربكم بيده ، وقسمكم
بلسانه ، فذنبتم له على ما أحبينم وكرهتم ، وكنت حتى لكم^(١) ، أو طأأتكم كفتي ،
وكففت يدي ولسائي عنكم ، فاجترأتم على أمر الله ، والله لأنا أمرت نركأ ، وأقرب
١٨

(٧) ستة : ست || سبعة : سبع (١٢) مر : امر (١٧) حتى : حا

(١) كذلك في الأصل ، وفي الطبري ، ٥ : ١٧ ، الكامل ، ٣ : ١٥٢ : ولنت لكم

- ناصرًا ، وأكثر عدداً ، [وأحرى ^(١)] إن قلتُ لمُ أتى إلى ، ولقد أعددت
لکم أقراناً ، وأفضلت علیکم فضولاً ، وكثرت لکم من ثانی ، وأخرجت
مَنی ما لم أکن أحتیه ^(٢) ، ومنطقاً (٢٢٥) لم أطلق به ، فكفوا عني ألسنتکم
وطلسمکم علی ولائکم ، فإنی قد کففت عنکم من لو کان [هو الذی ^(٣)]
یکلمکم لرضیت منه بدون مطلق هذا ، ألا ما ^(٤) تفقدون من حکم ؟ والله ما
قصرت عن بلوغ ما بلنه من کان قبلی ، ولم تسکونوا بمختلفون علیه .
قام مروان بن الحکم قال : إن شئتم حکمتنا والله یفنا وینکم السیف ،
نحن والله وأنتم کاقیل :
فرشنا لکم أعراضنا فنبت بکم [ممارسکم ^(٥)] تبتون فی حمن الشوک ^(٦)
قال له عثمان : اسکت لا سکت .

ذكر سنة خمس وثلاثين

الفيل للبارك في هذه السنة :

لواء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصباعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر
ذراعاً وإصبعان .

(٢) فضولا : فضولا

(١٣) ثلاثة : ثلث || وأربعة وعشرون : وأربعة وعشرين || سبعة : سبع

(١) في الأصل : وأجرى ، بالميم ، وهو تصحيف ، وفي الطبري ، ٥ : ٩٧ : وأقن

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : وأخرجتم مني خلفاً لم أكن أحسنه

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : من لو كان الذي هو يكلسم

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ألا فأتفقون

(٥) كذا في الطبري ، ٥ : ٩٨ ، والكمال ٣ : ١٥٣ ، وفي الأصل : ممارسکم

(٦) كذا في الأصل ، وفي الطبري والكمال : في حمن التي

ذكر مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه

- اجتمع أهل الأمصار الثلاثة يوم أهل السكوفة، وأهل البصرة، وأهل مصر ،
 قبل عثمان بسنة في المسجد الحرام، ورئيس أهل السكوفة كعب بن عتبة التهمدي^(١) .
 ورئيس أهل البصرة المثني بن خزيمة العبدي ، ورئيس أهل مصر كنانة بن بشر
 السكوني ثم النجيب ، فذاكروا أمر عثمان ، وقالوا : لا يسمننا الرضا بهذا ،
 وأجمعوا أنهم إذا رجع كل واحد إلى مصره أن يكون رسول من شهد مكة .
 من أهل الخلاف على عثمان - إلى من هو على مثل رأيهم من أهل بلدهم ، وأن
 يوافوا عثمان في العام المقبل ، فيستعوبوه ، فإن أعجبهم ، وإلا رأوا فيه رأيهم .
 فلما حضر الموقف خرج الأشتر للنخعي إلى المدينة في مائتين ، وخرج حكيم
 ابن جبلة العبدي في مائة ، وجاء أهل مصر (٢٢٦) في أربع مائة ، وقيل في خمسمائة ،
 وقيل بل أكثر من ذلك ، وعليهم أبو عمرو ، وبديل بن ورقاء الخزاعي ،
 وعبد الرحمن بن عديس البلوي ، وكنانة بن بشر النجيب ، وعروة بن شمس^(٢) .
 فلما قدموا المدينة أتوا دار عثمان ، ووثب معهم من أهل المدينة رجال ؛
 منهم عتار بن ياسر ، ورقاعة بن رافع^(٣) ، والحجاج بن غزيرة^(٤) ، وعامر بن
 بكر ، فحصره الحصار الأول ، ودفع عن عثمان جماعة منهم : زيد بن ثابت ،

(٥) الرضا : الرضى

(١) كذا في الأصل ، وفي السكتل ، ٣ : ١٨٤ : كعب بن عتبة الحبشة التهمدي
 (٢) كذا في الأصل ، ولم يرد ذكره في الطبري والسكتل ، وهناك اسم مشابه له في نوح
 مصر ، ١١٥ ، وهو عروة بن شمس ، ولله هو
 (٣) هو رقاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، راجع ترجمته في الإصابة ، ١ : ١٧٠
 (٤) هو الحجاج بن عمرو بن غزيرة الأنصاري ، راجع ترجمته في الإصابة ، ١ : ٣١٤
 (٣ / ١٩)

وأبو أسيد الساعدي [وكعب بن مالك^(١) بن أبي كعب من بني سلة من الأنصار،
وحسان بن ثابت .

٢ واجتمع للناس إلى عليّ كرم الله وجهه وسألوه أن يكلم عثمان ، فأنه قال :
إنّ الناس قد كأموني في أمرك ، ووالله ما أدري ما أقول ، وما أعرفت شيئا
تجعله ، ولا أدلك على أمر لا تعرفه ، وإنك لتعلم ما أعلم ، وما سيقداك إلى شيء
٦ فنخبرك عنه ، لقد صحبت رسول الله ﷺ ، ووأيت وصمت [منه]^(٢) ما رأيانا
وما سمعنا ، وليس ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى منك [إلا الحق^(٣) ،
ولأنت أقرب إلى رسول الله ﷺ رحما ، وقد نلت [من]^(٤) صهره ما لم
٩ ينالاه ، فالله الله في نفسك ، فإنك لا تبصر من هي ، ولا تعلم من جهل !
فقال له عثمان : لو كنت مكاني ما عفتك ولا أسلمتُك ، ولا عتبتُ عليك
أن وصلت ، نشدتك الله ، ألم يولّ عمر للتيرة بن شعبة وليس هناك ؟ قال : نعم !
١٢ قال : أفلم يولّ معاوية ؟ قال عليّ : إن معاوية كان أشدّ خوفاً وطاعة لعمرو من
يرفا^(٥) ، وهو الآن يدبّر الأمور دونك ، ويقطعها بينك ، ويقول للناس :
هذا بأمر عثمان ويملكك فلا تنكر .

١٥ ثمّ خرج (٢٢٧) فصعد عثمان المنبر ، فقال بعد حمد الله سبحانه والصلوة على

(٦) ما رأيانا ما رينا (١٢) يوز : يوز

(١) الإضافة من الاستيعاب ، على مايش الإضافة ، ٣ : ٢٨٦ ، راجع أيضاً الطبري ،
٥ : ١١٠ ، والكامل ، ٣ : ١٦٢ ، وقد صحح للصف هذا الاسم بعد ذلك في الصفحة
التالية

(٢) إضافة من نهاية الأرب ، ١٩ : ٤٧٠

(٣) كذا في الأصل ، وبعبارة كل من الطبري ، ٥ : ١٦ ، والكامل ، ٣ : ١٥١ ،
ونهاية الأرب هي : ولا ابن الخطاب بأولى بهي من الخير منك

(٤) يرفا هو غلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، انظر فيما سبق

فتيه - ثم قال ذلك للسلام للتقدم ذكره لذي أوله : **إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَةً** ، ولكل أمر عاهة ^(١) .

- وَرَوَى أَنَّ عُمَانَ أَيْ عَلِيًّا قَالَهُ : **إِنَّ بَنِي عَمٍّ** ، **إِنَّ قُرَابِي قَرِيبَةً** ، وَحَقِّي عَظِيمٌ ،
وَأَنَّ النُّومَ فِيمَا بُلَغَنِي أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِي ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ لَكَ عِنْدَ النَّاسِ قَدْرًا وَهُمْ
يَسْمُونُ مِنْكَ ، وَأَحَبُّ أَنْ تَرُدَّهُمْ ، وَأَنَا أَصِيرُ إِلَى مَا تُشِيرُ بِهِ وَتَرَاهُ ، وَلَا أَخْرُجُ
عَنْ أَمْرِكَ وَلَا أَخَالَفُكَ ، فَرَكِبَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ سَمِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ هُرَيْرٍ
ابْنُ فُضَيْلٍ ، وَأَبُو الْبُهَمِ حَنْظَلَةُ الْمَدَوِيُّ ، وَجَبْرِ بْنُ مَطْعَمٍ ، وَحَنْكَمُ بْنُ حَزَامٍ ،
وَسَمِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابِ بْنِ أَسِيدٍ [وَأَبُو أَسِيدٍ] ^(٢) السَّاعِدِيُّ ،
وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَكُتَيْبُ بْنُ مَالِكٍ ، وَهَعْدُ بْنُ مَسْلَةَ ، فَكَلَّمَهُمْ^{١٠}
فَرَجَعُوا إِلَى مِصْرَ .

ثم لم ينشئوا حتى رجوا وادّعوا أمورا أقسم عثمان أنه لم يعلمها .

- وَكَانَ مَرْوَانُ بَأَى عُمَانَ فَيَقُولُ : **إِنَّ عَلِيًّا يُؤْتِبُ عَلَيْكَ النَّاسَ** ، فَإِذَا سَمِعَ^{١٢}
عُمَانَ مَا يَقُولُهُ مَرْوَانُ يَقُولُ : **الْأَهْمُ إِنَّ عَلِيًّا أَيْ إِلَّا حَبَّ الْإِمَارَةِ** ،
فَلَا تَبَارِكْ لَهَا فِيهَا .

- وَلَمَّا نَزَلَ لِلصَّرِيحِينَ بَذَى خَشَبٌ ، بَشَّ عُمَانَ إِلَيْهِمْ هَعْدُ بْنُ سَلَةَ ، وَجَابِرُ^{١٥}
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي خُسَيْنٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَمْ يَزَالُوا بِهِمْ حَتَّى رَدَّهُمْ ، فَأَرَادُوا بَيْعًا وَعَلَيْهِ
مَيْسَمٌ ^(٣) الصَّدَقَةُ ، وَعَايَهُ غُلَامُ لُعْمَانَ ، مَعَهُ كَغَابُ فِيهِ : أَنْ أَتَقْتُلَ فَلَانًا وَفَلَانًا ،

(١٧) كتاب : كتابا .

(١) انظر فيما سبق (٢) إضافة من الطبري ، ٥ : ١١٠
(٣) الميسم : الكوادة أو الشيء الذي يوسم به الدواب ، لأن العرب

فخرجوا إلى عثمان فحاصروه ، ولما أحاطوا بداره في الليلة الأولى أشرف عليهم عثمان رضي الله عنه فقال : ما الذي قسم على ؟ فأتى معتبكم ، ونازل عند محبتكم . ٣

قالوا : زدت في الحى لإبل الصدقة على حى عمر .

قال : لأن ذلك زاد في ولايتي ، فزدت لها .

قالوا : فإنك لم تشهد بذكر . ٦

قال (٢٢٨) : لأن رسول الله ﷺ خلفني على ابنته .

قالوا : لم تشهد ببيعة الرضوان .

قال : إنما كانت من أجلي ، بنتي رسول الله ﷺ وصفتني بيده ، وشماله خير من يميني . ٩

قالوا : فورت يوم الزحف .

قال : إن الله سبحانه عفا عن ذلك . ١٢

قالوا : ضربت أبنائنا ، ووليت علينا سفهاءنا ، وسيرت خيارنا .

قال : إنما سيرت من سيرت مخافة الفتنة ، فن مات منهم فردوه ، واقتصوا

١٥ متى لمن ضربته ، وأما عتالي فن شتم عزله عزائمهم ، ومن شتم إقراره فأقرّوه .

قالوا : قال الله الذي أعطيتك قرابتك ؟

قال : اكتبوا به على المسلمين صكاً ، لأعجل ما قدرت على تعجيله ، وأسى

١٨ في باقيه ، إن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى

ثلاث : زنا بعد إحصان ، أو كفر بعد إيمان ، أو أن يقتل نفساً بنير حق فيقتل به » ،

والله ما زينت في جاهلية ولا إسلام ، ولا قتلت نفساً بغير حقها ، ولا ابتغيت بدني بذكر منذ هداني الله عز وجل للإسلام ، ولا والله ما وضعت يدي على مورتي مذ يايت بها رسول الله ﷺ ، إكراماً لیده . ٢

فلما قال لهم ذلك رجع حللهم على سفهاءهم ، ولم يقطع بعضهم ، فنفذ عثمان إليهم للخيرة ، فقالوا : ارجع يا فاسق ، ارجع يا أحمق ! فنفذ عثمان هروين العاص ، فقالوا : ارجع يا عدو الله ، لا سلم الله عليك ، ارجع يا بن النابغة ، فلست عندنا بأمين ولا مؤتمن ! فقال لهم ابن عمر : ليس لهم إلا على ، فيبت إليه ، فأتاه فقال : يا أبا الحسن ، ائت القوم ، فادعهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، قال : نعم ، إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أن تقي لهم بما أضمتك منك ، ففعل . ١

فلما أتاهم قالوا له : وراك ، وراك ، قال على : بل أمامي ، تعطون ما تحبون : كتاب الله ، والعتبي (٢٢٩) من كل ما سخطتم ، فرضوا ، وأتى معه أشراهم حتى دخلوا على عثمان ، وكتب بينهم كتاب ، وشهد فيه عهد الله بن عمر ، والزيير ، ١٢ ومطلحة ، وغيرهم ، وذلك في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين .

وأشار على عليه السلام على عثمان رضى الله عنه أن يصمد للنبر ويمتد ، فصمد فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من زل فليتب ، ومن أخطأ فليتب » ١٥ وأنا أول من انتبط ، فإذا نزلت فليأتني أشراكم ، فوالله لو ردني إلى الحق عبد أو أمة لا يتبعته ، وما عن الله مذهب إلا إليه .

(٥) يا أحمق : يا عور (٧) إلا : لا (٨) يا أبا الحسن : يا الحسن

(١٠) وراك : وراك (١٣) وفلاحي : وطن

(١٦) غلبتني : غلبتني || ردني : ردوني

فسرّ الناس بقوله ، ثم جاء مروان [فزجر ^(١) الناس ، وردّهم من باب ، ولم يزل عثمان يفتله في الدروة والنارب ، حتى لفته عن رأيه .

٣ فلما كانوا بإيلة وجدوا الكتاب ^(٢) ، وكان مروان كعبه على لسان عثمان ، وبعو كان كاتبه ، فرجعوا عودهم على بدتهم ، وأروه الكتاب ، فدخل به على عثمان ، فقال : أما انلطّ ضغطّ كاتبي ، وأما انطام فلي خاتمي ، قال على : فن كتهم ؟ قال : أنهم كاتبي وأنهمك ، فخرج على عليه السلام مضطرباً ، وهو يقول : هو أمرك ، ثم جاء للصريون ، فحلف أنه لم يكتب ولم يأمر ، قالوا : هذا أشرّ يكتب عنك بما لا تعلم ؟ ما منلك إلى أمور المسلمين ، فاطلع فسك من الخلافة .
٩ قال : ما أنزع قيصاً قمصنيه الله سبحانه ، فحصر عند ذلك الحصار الثاني ، وأجلب عليه عمد بن أبي بكر الصديق يعني تيم .

ولما حلف عثمان صدّقه ، وعلوا أنه لا يحلف بباطل ، إلّا أنهم قالوا : لن تبرأ حتى تدفع إلينا مروان ، ولما حاصروه ، ومنعوه للساء ، أشرف عليهم فقال :
١٢ أميكم على ؟ قالوا . لا ، فقال : أنيكم سعد ؟ قالوا : لا ، فسكت ، ثم قال : إلّا أحد يستقينا ماء ؟ فبلغ ذلك علياً ، فبعث إليه بثلاث قرب (٢٣٠) مملوءة ماء ،
١٥ جرح بسيفها عدّة من موالى بني هاشم وبني أمية حتى وصلت إليه ، وما كادت تصل إليه .

(٢) يخطه : بنته (٩) فصر : فصره

(١) في الأصل : زبر ، والزجر : اللع والنهي والانهيار ، لان العرب
(٢) وردت بهامش هذه الصفحة إضافة بخط المصنف نفسه : وذلك أنه وجد في الكتاب
بقتل عمد بن أبي بكر وغيره ، وهم عدة أهل مصر ، ولم يصر للمصنف إشارة تدل على موضع
إضافة هذه الجملة ، ويبدو أنه جمل هذه الجملة بخاتبة حاشية توضيحية ولم يبق إضاحتها إلى النص

- ثم أشرف عثمان رضي الله عنه يوماً على الناس من داره وهو محصور ، فقال : ائتوني بصاحبكم الذين ألّبواكم علىّ ، فجيء بهما كأنهما حماران ، فقال : أنشدكما الله ، هل تملنان أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء مستعذب إلا بئر رومة ، فقال : « من يشترى بئر رومة ، فيجعل دلوها فيها مع دلاء المسلمين بخير له منها الجنة ؟ » ، فاشتريتها من صلب مالي ، قال : اللهم نعم ، قال : فامل تمنعوني أن أشرب من مائها ، وأنظر على الماء الملح ؟ ثم قال : أنشدكما الله هل تملنان أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله ﷺ : « من يشترى بقعة آل فلان ليزاد في المسجد بخير منها الجنة ؟ » ، فاشتريتها من صلب مالي ، قال : اللهم نعم ، قال : أنشدكما الله ، هل تملنان أن رسول الله ﷺ كان على [أحد^(١)] ، أو على حراء ، فمحرّك الجبل حتى تساقطت حجارته إلى الحضيض ، فركضه برجله وقال : « اسكن ، فما عليك إلا نهي أو صديق أو شهيد » ، وفي رواية أنه قال ذلك في المسجد ، وفيه عليّ والزبير وطلحة وسعيد ، وقال فيه^(٢) : هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « من ابتاع مربد آل فلان ؟ » فأبتمته بهشرين ألفاً ، فهل علمتم أن أحداً منعه أن يصلي فيه غيري ؟ وقال فيه : هل تعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم فقال : « من جهر هؤلاء ؟ »^(٣) يعني جيش البصرة - فجهرتهم حتى لم يفتقدوا عقلاً ولا خطأماً ، فقالوا : اللهم نعم . وتم الحديث .

(١) كذا في مسند أحمد بن حنبل رواية سعيد بن زيد : حراء أو أحد : ١ : ١٨٨ ، ورواية أبي هريرة : حراء ، ٢ : ٣١٩ ، ورواية أنس بن مالك : أحد ، ٣ : ١١٢ ، ورواية سهل بن سعد : أحد ، ٥ : ٣٣١ ، أما في الأصل : بشرا ، تصحيف .
(٢) للفضيل : في يهود على الحديث الذي دار بين عثمان رضي الله عنه والرجلين اللذين دباهما ليصلتاها

ولما اشتد حصار عثمان قال له سعيد بن العاص : أنا أشير عليك أن تحرم
توتلي ، وتخرج فتأتي مكة ، فلا يمرض لك ولا يقدم عليك ، فبإذنهم (٢٣١) ذلك
٣ فقالوا : والله لئن خرج لا فارقناه ، حتى يحكم الله بيننا ويصله .

ثم كتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كرز ومعاوية ، وأعلمهما أن أهل
البحر والعدوان عدوا عليه وأحاطوا به ، وهم يطلبون قتله أو خلبه ، وأمرهما أن
٦ ينجدا به رجال ذوي بأس ونجدة ورأي ، فوجه إليه ابن عامر مجاشع بن مسعود
السلمي في خمسمائة ، ووجه إليه معاوية حبيب بن مسلمة القهري في ألف فارس ،
ويبلغ أهل مصر ومن معهم من أهل العراق المحاصرين له فما جلوه .

٩ ويقال : إن معاوية أمدّه بأربعة آلاف مع يزيد بن أسد بن كرز البجلي ،
فقتله الناس بمقتل عثمان ، فرجع وقال : لو دخلت المدينة وعثمان حيّ ما تركت بها
محتلاً إلا قتلته ، لأنّ الخادل والقاتل سواء .

١٧ وكان أشار للنيرة على عثمان أن يأمر مواليه ومن معه بالدخول في السلاح
فعل ، ثم أمر مواليه بإلقاء السلاح والانصراف عنه .
فقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط :

١٥ وكفّ يديه ثم أغلق بابيه وأيقن أنّ الله ليس بقاتل

وقال لأهل الدار لا تفتوح عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

فكيف رأيت الله ألقى عليهم المداوة والهنضاء بيد التواصل

١٨ وكيف رأيت الخبير أدبر بصدده عن الناس إدبار الخاض الحوامل

وانتدب لنصرة عثمان قطن بن عبد الله بن الحصين الحارثي ، وقال له عثمان
رضي الله عنه : انصرف عموداً راشداً ، وأنا أكلمهم إلى الله عز وجل ، ولا

أقاتلهم ، فإنّ ذلك أعظم لحبّتي عليهم ، فكان يقول : وددت والله لو قتلت^٢ مع عثمان .

وقال أبو هريرة لعثمان رضى الله عنه : أخرجهم عنك بالضرب ؟ قال : لا ،^٣ إنك إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتلت الناس جميعاً .

ودخل زيد بن ثابت على عثمان ، فقال : إنّ الأنصار بالهباب يقولون إنّ شئت

كنا أنصار الله مرتين ، قال عثمان : أما القتل فلا .^٤

وقال عثمان لأصحابه : أعظمكم عني غناء من كف يده وسلاحه .

وقال عثمان : من رأى لنا سمياً وطاعة فليلق سلاحه ، فألقى الناس أسلحتهم

إلا مروان بن الحكم ، فإنه قال : وأنا أعزم على نفسى ألا ألقى سلاحى ،^٥ قال أبو هريرة : كنت فيمن أقسم عليه عثمان ، فألقيت سلاحى فأدري من أخذ سيفى .

وجاء عبد الله بن الزبير لينصر عثمان ، فقال له أنشد الله رجلاً أراق في دماً ،^٦ وكان في الدار مع عثمان سبعة رجل ، منهم الحسن ، والحسين ، وعبد الله ابن الزبير .

وأمر عثمان ابن الزبير على الدار ، وقال : من كانت لى عليه طاعة فليقطع^٧ ابن الزبير ، وجاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ بإداة^(٨) فيها ماء إلى عثمان وهو محصور ، فصبت منه ، فقالت : إنّه كن للتوتى لوصايانا وأمر أيتامنا ، وإني أريد مناظرته ، فأذنوا لها ، فأعطته الإداة^(٩) .^{١٠}

(٧) غناء : عناه (١١) أخذ : احد (١٧) لوصاياتا : لوصايتا

(١) الإداة : الأداة

(٢) كذا في الأصل ، ومو يخاف ما في الطبري ، ٥ : ١٢٨ ، والكمال ، ٣ :

١٧٣ من محاولة أم حبيبة المشول على عثمان رضى الله عنها

وقال أسامة بن زيد لعلّ بن أبي طالب كرم الله وجهه : أنت والله يا أمّ عليّ من سمى وبصرى ، فأطعنى ، وأخرج إلى أرضك ينيح ، فإنّ عثمان إن قتل وأنت بالدينة رُميت بدمه ، وإنّ أنت لم تشهد أمره لم يبدل الناس عنك ، قال ابن عباس لأسامة : يا أبا محمد ، أطلب أن يمد عين؟ أريد ثلاثة من قريش يبنون لعلّ أن يعتزل ؟ وصلى علىّ عليه السلام بالباس يوم للنصر وعثمان محصور ، فكتب إليه عثمان بيت المزيّ :

(٢٣٣) فإن كنت ما كولاً فكن خير آكل

وإلا فادركني ولما أمزيّ

١ وهذا البيت للمزيّ الشاعر وبه سمى مزيّفاً ، ولما سمعه شأس .

ولما اجتمعت طوائف الأنصار في المدينة ، خرج عثمان يوم جمعة ، فلما صد للغير قام رجل مصري نشتمه وابه ، قال لثقت عثمان يميناً وشمالاً ، ينظر هل ينكر عليه أحد ، فلم يتكلم أحد ، وقام جهجاه بن سميد الغفاري ، فقال مثل ذلك ، وانزع من عثمان عصا كانت في يده ، فكسرها على ركبتيه ، وكانت عصا رسول الله ﷺ ، فوقت بعد ذلك الأكلة في ركبتيه ، فما منعه أحد ، فقام عثمان فتكلم كلمات يسيرة على دهش شديد ، وصلى صلاة خفيفة ، ثم حَفَ به بنو أمية ومواليه ، حتى دخل داره ، فحصلوه .

واجتمعت الأنصار إلى زيد بن ثابت ، فقالوا : ما نرى ؟ قال : إنكم نصرتم رسول الله ﷺ مرة ، فأنصروا خليفته تكونوا أنصار الله مرتين ، فرد عليه رجل قوله ، فقال عبد الله بن سلام : الله الله في دم هذا الرجل ، فوالله ما بقي من

(٤) يا أبا : يا (١) شأس : شأس (١٣) عصا : عصى

(١٥) وصل : وصلا

أجله إلا اليسير ، فدعوه يمت على فراشه ، فإنكم إن قتلتموه سئل عليكم سيف الله الممود ، فلن يفتد حتى يقتل منكم خمسة وثلاثون ألفاً .

- وَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ قَتْلَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّمَا ٢
أَرَدْنَا قَتْلَ مَرْوَانَ ، فَأَمَّا عُثْمَانُ فَلَا وَاللَّهِ ، وَبِثِّ بَابِيهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ وَقَالَ : أَذْهَبَا بِسَيْفَيْكُمَا ، قُومَا عَلَى بَابِ عُثْمَانَ ، وَلَا تَدْعَا أَحَدًا يَصِلُ إِلَيْهَا
وَبِثِّ الزَّيْبُورَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَبِثِّ عِدَّةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَيْتَانَهُمْ ، فَسَمِعُوهُمْ ٦
مِنَ الدَّخُولِ إِلَى عُثْمَانَ ، فَأَصَابَ الْحُسَيْنُ سَهْمًا فَانْتَضَبَ بِدَمِهِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ
مَا بِالْحُسَيْنِ (٧٣٤) مِنَ الدَّمِ ، وَشُجَّ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَشُجَّ قَبْرِ
وَأَصَابَ مَرْوَانَ سَهْمٌ ، قَالُوا : وَاللَّهِ لَنَرَاكَ بِدَوَاهِشِ الدَّمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْحُسَيْنِ ٩
لِغَضَبِهِ لَهُ ، وَلَتَكْشِفَنَّ عَنْ عُثْمَانَ ، وَلَتَبْطُلَنَّ مَانَرِيهِ ، وَلَكِنْ مَرُّوا بِنَا حَتَّى
تَتَّسُرَ عَلَيْهِ الدَّارُ فَتَقْتُلَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِنَا أَحَدٌ ، فَتَسُورُ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ : سُودَانُ
وَرُومَانُ الْيَمَانِيِّ وَمُعْتَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ، فَقِيلَ : لَمْ يَكُنْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، ١٢
وَأِنَّمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزْعَةَ ، وَقِيلَ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، يُقَالُ لَهُ : جَبَلَةٌ
ابْنُ الْأَيْهَمِ ، وَجَاءَ رَانِعُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ الزُّرْقِيُّ ، لِهَابِ عُثْمَانَ ، فَأَرْسَلَ
فِيهِ نَارًا ، فَاسْطَلَهَا فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ فَاحْتَرَقَ وَوَقَعَ ، وَنَحَى النَّاسُ الْبَابَ الْآخَرَ ، ١٥
ثُمَّ اقْتَحَمُوا الدَّارَ ، وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ : اقْتُلُوهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَمِيقُ^(١) فِيهِ عِثَابٌ ،
وَتَهَيَّأَ مَرْوَانُ لِلْقِتَالِ فِي جَمَاعَةٍ ، فَتَنَاهَمَ عُثْمَانُ ، فَتَقَاتَلَا كَقَاتِلَةِ بَنِي شَرٍّ مِنْ غِيَاثِ
التَّجْبِيهِ وَقُتِلَ هَمْرُو بْنُ الْحَقِّ الْخَزَاعِيُّ . ١٨

وَأَوَّلُ مَنْ أَدْمَاهُ نَيْفَارُ بْنُ عِثَابِ الْأَسْلَمِيِّ ، وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ نَيْفَارَانُ ؛ أَحَدُهُمَا

(٨) بِالْحُسَيْنِ : بِالْحَسَنِ (١٥) تَارًا : تَارَ (١٩) أَدْمَاهُ : دَمَاهُ

(١) حَاقَ يَمِيقُ ، أَيْ لَزِمَهُ وَوَجِبَ عَلَيْهِ ، لِسَانُ الرَّبِّ

نِيَّارَ الْخَيْرِ ، وَالْآخِرَ نِيَّارَ الشَّرِّ ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي أَدْمَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَوَّلًا .

٢ وقال عبد الله بن سلام : أَتَيْتُ عُثْمَانَ وَهُوَ مُحْصُورٌ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا يَا أَخِي ،
رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، قَالَ لِي : يَا عُثْمَانُ ، حَصْرُوكَ ؟ قُلْتُ :
نَعَمْ ! قَالَ : فَأَدُلُّ دُلُوكَ فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ ، وَلَمْ أَتَى لِأَجْلِ بَرْدِ اللَّيْلِ بَيْنَ يَدَيْ
٦ وَكَفْتِي ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ شِئْتَ أَطَرْتُ عَنْدَنَا ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ فَنُصِرْتَ
مَعَهُمْ ، فَاخْتَرْتُ أَنْ أَطْرُقَ عَنْدَهُمْ ، فَتَقُلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَكَانَ صَائِمًا .

ويقال لِمَاتِهِ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَلَمَّا بَكَرَ ، وَهُوَ ، وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ :
٩ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي اللَّيْلِ ، (٧٣٥) قَالَ : أَنْتَ شَهِيدُنَا الْهَلْجَةِ ، فَتَقْتُلُ
يَوْمَ الْهَلْجَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي رَأَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَامَ عُثْمَانُ
مِنْ سَاعَتِهِ ، فَلَبِسَ سَرَاوِيلَهُ ، وَمَا لَبِسَهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ،
١٢ وَدَعَا بِمَصْحَفِهِ فَشَرَّهَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَتَحَرَّمَ بِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ ، فَتَقَتَّلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ
بَيْنَ يَدَيْهِ .

وروى عقبه بن عامر ، قَالَ : رَأَى النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ أَنَّهُ دَخَلَ
١٥ جَنَّةَ عِلْنٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَأَعْطَيْتُهُ تَفَاحَةً ، فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي يَدِي انْفَلَقَتْ
عَنْ حَوْرَاءٍ مَوْصِيَّةٍ ، كَأَنَّ أَشْفَارَ^(١) عَيْنَيْهَا مَقَادِمُ أَجْنَعَةِ النَّدَّوْرِ . فَقَالَتْ : إِنْ أَنْتَ ؟
فَقَالَتْ لِلْخَلِيقَةِ الْمَمْتُولِ ظِلًّا ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ » .

(١) أَدْمَى : أَضَامَا (٣) يَا أَخِي : يَا خِي (١١) لَبِسَهَا : لَبَسَهَا

(١) قُلُوبُ لِسَانِ الْمَرْبِ : الشَّفَرُ ، بِالْفَمِّ : شَفَرُ الْبَيْنِ ، وَهُوَ مَا نَبَتَ عَلَيْهِ الشَّعْرُ ، وَأَصْلُ
مَنْبَتِ الشَّعْرِ فِي الْجَفْنِ ، وَالْجَنْجُ أَشْفَارُ ، وَقِيَ الْأَصْلُ : شَعَارُ ، تَصْحِيفُ

- لوقال إن عثمان رضى الله عنه أخذ يوم الدار الحربة ليقاتل بها ، فنودى من السماء : مهلاً عثمان . فرماها من يده ، ورفع كنانة بن بشر التميمي هوداً من حديد ، فصر به على جبهته فخرّ إلى الأرض ، وصر به سودان الرادى بالسيف ، ٢ فكانت أول قطرة قطرت من دمه على للصف ، على قوله تعالى : « فسيكفيكم الله وهو السميع العليم » ^(١) ، ودخل رومان عليه وفي يده خنجر ، قال له : على أى دين أنت ؟ فقال : لست بدعيل ، ولكنى عثمان ، قال : على أى دين أنت ؟ قال : على ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً ، وما أنا من المشركين ، وقد هرو ابن الحنق على صدره فوجأه ^(٢) تسع وجأت بمشاقص كانت معه ، وجاء على عليه السلام مستجلاً ، حتى دخل على امرأة عثمان قتال لها : من قتله ؟ قالت : لا أدري ١ دخل عليه رجلان لا أعرفهما إلا إذا أريتهما ، وكان محمد بن أبى بكر معها .
- (٢٣٦) قال : ولما رآه عثمان قال : لو رأيك أبوك لساء مكانك متى ، فتراخت يده عنه ، فخرج نائباً ، وكان يقول : والله ما قتلت ولا أمسكت ، وقتله ١٢ الرجلان ، وصرخت امرأته ، فلم يسمع صراخها لما كان فى البيت من الجلبة والنور ^(٣) ، فصعدت سطح الدار وقالت : قتل أمير المؤمنين ! فدخل الحسن والحسين عليهما السلام فوجداه مذبوحاً . ١٥ وروى أنه لما دخلوا على عثمان قامت امرأته فأدخلته بينها وبين ثيابها ، وكانت جسيمة ، فأدخل رجل من أهل مصر سيقاً مصطفاً بينها وبين ثيابها ،

(٨) وجأت : وجات (١٠) إذا أريتهما : إذا أريتهما .

(١) سورة البقرة ، ١٣٧

(٢) وجأ : الوج : الكثر ، لان العرب

(٣) النور : تصغير نار ، والنار : الجماعة من الناس ، والمخيل النيرة ، لان العرب

وكشفت عورتها ، فقبضت على السيف ، فقطع أصابعها ، فثابت لثام لثمان :
أعق على هذا القياس ، فضر به الثلام ، فقتله .

٢ وبلغ علياً الخبر فبعاء وطلحة وسعد ، وجاء أهل المدينة وقد ذهبت عقولهم
لذلك للصيبة ، فاسترجع الناس ولطم على الحسن ، ودفع في صدر الحسين ، وشتم
محمد بن طلحة ، ولعن ابن الزبير .

٦ وقاتل دون عثمان في ذلك اليوم ثلاثة نفر ، قتلوا معه ، وهم : عبد الله بن
وهب بن زمة بن الأسود ، وعبد الله بن عوف ، وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن العوام بن خويلد .

٩ ولما عاد علي عليه السلام إلى منزله وهو غضبان ، جاءه الناس يهرعون إليه
ويقولون : أنت أمير المؤمنين ا قتال : ليس هذا إليكم ، إنما ذلك إلى أهل بدر ،
فن رضوا به فهو الخطيئة ، فأتاه أهل بدر ، فقالوا : ما نرى أحداً أحق بها منك ،
١٧ وسيأتى ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال أبو قتادة : دخلت فندقاً بالشام فإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين ، أحمى ،
ملقى على وجهه ، ينادى : يا ويله ، النار ! فأتيته ، فسأليته عن حاله ، قال : كنتُ
١٥ فيمن دخل (٢٣٧) على عثمان يوم الدار ، وكفت في صرعان من وصل إليه ،
فلما دنوت منه صرخت امرأته ، فوفت يدي فطمتها ، فنظر إلى عثمان وتفرغت
عيافه ، وقال : سلبك الله يديك ورجليك ، وأحمى بصرك ، وأصابك بنار جهنم !
١٨ فخرجت هارباً حتى أتيت مكاني ، فأتاني أت قتل [بي] (١) ما ترى ، فوالله
ما أدرى إنسياً كان أو جنيّاً ؟ وقد استجاب الله في يديه ورجليه وبصره ،

(٩) إليك : عليك (١٦) فطمتها : فطمتها

(١) بي : به

فوالله ما بقي إلا النار ، قال أبو قلابة : نهِمْتُ أَنْ أُطَاهُ بِرَجُلِي ، ثُمَّ قُلْتُ : بُعْذًا
لَكَ وَسَعَةً .

ولما وقعت ضربة على يد عثمان رضى الله عنه فقطعتها ، قال عثمان : أما والله
لأنها لأوّل يد خُطت للفصل .

ودعت عائشة رضى الله عنها على أخيها محمد بن أبي بكر بما ارتكب من عثمان ،
فَقَالَتْ : أَقْلَهُمْ أَقْتُلْ مَذْمُومًا قَصَاصًا لِعِثَانٍ ، وَارْمِ الْأَشْتَرُ بِهِمْ مِنْ سَهَامِكَ لَا يَشْوَى ،
وَكَانَ الْأَشْتَرُ مِمَّنْ أَلَبَّ عَلَى عُمَانَ ، وَأَجْلَبَ عَلَيْهِ ، وَأَرَادَ حَمَارًا بِمَغْفِرَتِهِ فِي عُمَانَ ،
فَأَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهَا فِي جَمْعِهِمْ .

وبقي عثمان في بيته مقتولاً يومين أو ثلاثة ، وقيل بل يوماً وليلة ، حتى حمله
أربعة رجال ، منهم جبير بن مطعم ، وامرأة ، ولما جاءوا ليصّبوا عليه مغموم ،
فَقَالَ أَبُو الْجَحِيم : إِنْ لَا نَدْعُوْنَا فَصَلِّ عَلَيْهِ فَقَدْ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ لِللَّائِسَكَةِ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِهِمْ
جبير بن مطعم ، وحملت أمّ البنين بنت عيينة امرأة عثمان السراج بين أيديهم ،
وحمل عثمان على باب من جريد ، ولقيهم قوم فقاتلهم حتى طرّحوه ، فجاء حمير
ابن ضابة البرجمي ، فتوطأ بطنه وهو يقول : مَا رَأَيْتُ كَأَنَّا أَلَيْنَ بَطْنًا مِنْهُ ،
وَكَانَ أَبُوهُ ضَابِيءٌ أَدْنَسُ لِيَتَوَجَّأَ عُمَانُ ، وَيَقْتُلَ بِهِ ، فَظَنُّنَا بِهِ ، فَخَبَسَ عُمَانُ فَقَالَ
وهو محبوس :

(٢٣٨) هَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكُنْتُ وَلَيْفِي

١٨ تَرَكْتُ عَلَى عُمَانَ تَبْكِي حَالَةً
وَمَا لَفْتُكَ إِلَّا لِأَمْرٍ ذِي خَفِظَةٍ إِذَا رِيحٌ لَمْ تَرْعُدْ لِحَيْنٍ مَفَاصِلَةٍ

- وكان عير بن ضابي، ممن شهد الفجار، وقرّعه الحجاج بذلك حين قتله .
- ودفن عثمان رحمه الله وأرضى عنه في حش كوكب ، وهو نخل لرجل يقال له
- ٣ كوكب ، والحش : البستان ، وكان عثمان كثيراً ما يمر بحش كوكب فيقول :
سيدفن في هذا المكان رجل صالح ، وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع ، وهو
أول من دفن فيه ، وهي مقبرة بني أمية إلى آخر وقت ، وصلى عليه للسور
٦ ابن مخزومة .
- ولما منح من دفن عثمان قالت أم حبيبة - زوج النبي ﷺ - وهي واقفة
بباب المسجد : ليشنّ بيننا وبين عثمان ، أولاً كشفن سر رسول الله ﷺ .
- ٩ وقتل رضى الله عنه يوم الجمعة ، ثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ، سنة
خمس وثلاثين هجرية ، ودفن ليلاً بين المغرب والعشاء ، وهو يومئذ ابن اثنتين
وثمانين سنة .
- ١٢ وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة ، غير اثنتى عشر يوماً ، وهو الصحيح ،
وكان مقتله على رأى - إحدى عشرة سنة ، وأحد عشر شهراً ، وثمانية عشر يوماً
من مقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، وقيل صلاة المصطفى في رواية ، وفي أخرى
١٥ قبل صلاة الجمعة ، والله أعلم .
- ولما جاء الصارخ بقتله قال على عليه السلام ومدّ يده : اللهم إني أبرأ إليك
من دم عثمان قال إسحاق بن علي : أعيذ عليك بالله أن يكون قتل عثمان ، وأعيذ
١٨ عثمان بالله أن يكون على قتله .
- وهذا ينظر إلى قول النبي ﷺ : « أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من قتل

نبيًا، أو قتله نبي، وهو بيمينه قول الآخر: (٢٣٩) كان عثمان أتقى لله أن يقتله علي، وكان علي* أتقى لله أن يقتل عثمان.

واتهموا داره، وقالوا: كيف يحمل لنا دمه، ولم يحمل لنا ماله؟ قتلت امرأته: ٢
لصوص والله، ما الله أردم بقتله، ولقد قتلوه صوامًا قوامًا، يقرأ القرآن في ركعة، قال الشاعر:

لعمري أهلك فلا تكذبن لقد ذهب الخير إلّا قليلا ١
لقد فنن الناس في دينهم وأبقى ابن عفان شرًا طويلا
حسان بن ثابت يرى عثمان، فقال:

أبكي أبا عمرو لحسن بلائه أسمى رهينًا في جميع الترقد ١
وكان أصحاب النبي هشة بدنٌ تنحصر عند باب المسجد
الوليد بن عقبة يرى عثمان، ويهدّد، ويقول:

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ولا تنهبوه لا نحل مناهية ١٢
فهم قتلوه كي يكونوا مكانه كأنعدرت يومًا بكسرى مراذية
بني هاشم كيف المدارة بيننا وعند علي سيفه وجنائبة
وقال حسان:

صبرًا جميلًا بنى الأحرار لا تهنوا قد ينفع الصبر في السكروه أحيانًا
بأيت شمري ولبت الطير تحبني ما كان شأن علي وابن عفان^(١)

(١) أشار ابن عبد البر في الاستيعاب إلى أن أهل الشام زادوا في أبيات حسان هذه بعض الأبيات لم ير وجها ذكرها، راجع الاستيعاب، على هامش الإضافة، ٨٢: ٣، وذكر ابن الأثير، ١٨٩: ٣، أن ابن عبد البر إنما يبنى بذلك هذا البيت نفسه، وهو الذي ذكر فيه علي، وانتظر أيضًا: ديوان حسان بن ثابت، تحقيق سيد حنق حنين، طبع مصر، ١٩٧٤، ٢١٦.

لتسمعن وشيكاً في ديارهم. الله أكبر ، وأمارات عثمان
قلت : وهذا البيت الثالث ليس لحسان ، وإنما استشهد به ، وقد قيل
٢ قبل الإسلام بزمان طويل ، ذكر ذلك عبد الله بن هشام في كتاب التيجان :
ملوك النباية من حمير^(١) ، والله أعلم .

ومن الأبيات :

٦ من سره الموت صرفاً لا مزاج له فليأت مأدبة في دار عثمان^(٢)
ضعتوا بأشبه عنوان السجود له يقطع القمل تسبيحاً وقرآناً
ويقال إن البيت الأخير لعمران بن حطان السدوسي ، والله أعلم .
وقال حسان :

٧ قتلتهم ولّى الله في وسط داره وجثم بأمر جائر غير مهتد
فلا ظفرت أيمان قوم تعاونوا على قتل عثمان الرشيد للسدو
القاسم بن أمية بن أبي الصلت يقول :

لمرى لبش الذئب ضحيته وخفتم رسول الله في صاحبه
لعل الأختلية تمزي معاوية وتقول :

١٥ قتل ابن عفان الإما م وضع أمر للملينا
وتشتت سبل الرشا د لصادرين وواردين
فانهض مأوى نهضة تشفى بها الداء الهينا
١٨ أنت الذي من بعه تدمي أمير المؤمنين

(١) هو أبو محمد عبد الله بن هشام ، صاحب البيرة ، للتوفى سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٤ م ،
وكتابه هذا معروف باسم التيجان لمرة ملوك الزمان في أخبار حطان ، انظر فؤاد سركين :
تاريخ التراث العربي ، الدرجة العربية ، ١ : ٤٧٥ - ٤٨٠

(٢) انظر ديوان حسان بن ثابت ، ٢١٥

وقال حسان ، وقيل : أيمن بن خزيمة^(١) :

ضخّوا بثمان في الشهر الحرام ضحى

فأى ذبيح حرام [ويلهم^(٢)] ذبحوا^٢

وأى سقة [كفر^(٣)] سنّ أولهم

وباب شرّ على سلطانهم فتحو

ماذا أرادوا أضل الله سعيهم^٦

بسفك ذاك الدم الزاكي الذى سفعوا

قال سعيد بن السائب : قال لى على بن زيد : انظر إلى وجه هذا الرجل ،

فغظرت ، فإذا هو مسودّ الوجه ، فقال لى : سله عن أمره . فقلت : حسبي حديثك ،^٩

قال : اللهم إنّ هذا يسبّ عثمان وعلياً جميعاً ، وكنت أنناه ، فلا يتهمى ، فقلت :

اللهم إنّ هذا يسبّ رجلين قد سبق لهما ما تعلم ، فآلهم إن كان ما يقول سخطاً

فأرى فيه آية ، فاسودّ وجهه كما ترى .^{١٢}

ولما قتل أقبل من البصرة مجاشع بن مسعود السلمى فيمن وجهه هبّ الله

ابن مامر لنصرة عثمان ، فلما كان ببعض الطريق باخه مقتل عثمان ، ويقال (٢٤١)

إنّ الذى أخبره زفر بن الحارث السكلاي لما قال له مجاشع وقد تقيه : ما وراك ؟^{١٥}

قال : قتل نمثل ، قال : ويحك ، ما تقول ؟ قال : أخيرك بالحقّ ، وهذه طائفات

من شره معى ، قال مجاشع : لمنك الله ، ولمن ما أقبل منك وما أدبر ، ثم شدّ

عليه فقتله ، ودو أول من قتل بدم عثمان .^{١٨}

(١٠) وعلياً : وعلى (١١) بشطاً : سخط

(١) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٨٣ : أيمن بن خزيمة

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : ويهم

(٣) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : أمر ، وهو تصحيف

ولما قتل ابن عباس من الحج ، وكان عثمان أمره على الحج بالناس ، فرجع وقد قتل عثمان ، فقال لعل^٢ : إنك إن قتت بهذا الأمر أترك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة . ٢

وقال عبد الله بن عمر : والله ما علمت أن علياً شرك في دم عثمان في سر ولا علانية ، ولكنه كان رأساً يُفزع إليه ، فأضيف إليه ما حدث .
وقال أبو موسى الأشعري لما قتل عثمان : هذه حوضه من حوضات الفتن ، وبقيت النقطة الرجاج^(١) ، التي من حاج فيها حاجت إليه ، ومن أشرف لها أشرفت له . ٦

وكان سعيد بن المسيب يسمي العام الذي قتل فيه عثمان رضى الله عنه عام الحزن ، وقال أبو حميد الساعدي ، وكان يدرياً^(٣) : والله ما كنا نظن أن عثمان يقتل ، اللهم إن لك على ألا أضحك حتى ألقاك . ٩

وقال ابن عباس : لو اجتمع الناس على قتل عثمان لموا بالحجارة كما رمى قوم لوط . ١٢

وكانت عائشة رضى الله عنها تقول : ليقضى كفت نفسياً منسياً قبل أمر عثمان ، والله ما أحبت له شيئاً إلا منيت بمثله ، حتى لو أحبت قتله لقتلت . وجاء الأشرار إلى عائشة فقال : يا أم المؤمنين ، ما ترى هذا الرجل يصفى عثمان ، قالت : معاذ الله أن أمر بسفك دماء المسلمين ، وقتل إمامهم ، واستحلال حرمتهم ، لمن الله

(١) كذا في الأصل ، وفي اللسان : الرديج ، هو أول شيء يخرج من بطن كل ذي حافر إذا ولد ، والحجج : أرداج

(٢) لم يرد اسمه في سيرة ابن هشام ، ولا في ابن سعد ضمن من شهد بدرًا من المهاجرين والأنصار ، وقال ابن خنجر في الإِسَابَةِ ، ٤ : ٤٦ : « قال خليفة وابن سعد وغيرهما : شهد أحدًا وما بينهما »

قصة عثمان القبول ظلمًا، أفاد^(١) الله من محمد بن أبي بكر، وأعطى (٢٤٢) إلى الأشر
سها من سها، وهراق دم ابن بديل فوالله ما [من] القوم أحد إلا أصيب
بدعوتها .

فيذ من أخبار بني عثمان

رضى الله عنه

- ١ ومن أولاده عمرو بن عثمان ، وهو أكبر ولده وأشرهم ، وأمه رقية بنت رسول الله ﷺ ، دعاه مروان إلى الشخص معه إلى الشام ليبيع له بالخلافة فأبى ، ولمرو هذا مع مسلم بن عقيل في وقعة الحرة خبر يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى ، وكان عمرو بن عثمان هذا تزوج امرأة من ولد السائب ، فلما نصت عليه طلقها على النصّة ، فجاء أبوها إلى عبد الله بن الزبير فأخبره خبره ، وقال : أخشى أن يظنّ الناس أنّ طلاقها عن عاهة بها ، فمّم فادخل عليها لتنظرها ، فقال ابن الزبير : أو خير من ذلك ، جيئوني بالمصعب ، فجاء ، فزوّجها عبد الله من أخيه المصعب ، فاعرف امرأة نصت على زوجين في ليلة غيرهما .
- ١٢ ومن أولاد عمرو بن عثمان : عبد الله ، كان يدعى المطرف لجماله وحسنه ، كانت تحت الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب فاطمة بنت الحسين بن عليّ ١٥ ابن أبي طالب وكانت جميلة يرغب فيها فلما حضرت الحسن الوفاة ، قال لفاطمة زوجته : كائن بك إذا مت ففرت إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان المطرف مرّجلاً

(١) أذد : القيد : الموت ، والإفادة بمعنى الإهلاك ، لسان العرب

(٢) لم يرد في الطبري ، ٥ : ١٤٧ ، ولا في الكامل ، ٣ : ١٨٥ - ١٨٦ ، والإصابة ،

٤ : ٣٠٤ اسم عمرو هذا ، وإنما ما أجست عليه هذه الصادرة هو أن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولدت لثلاث من الله ، ويضيف ابن سعد : وبه ينسب عبد الله ، كان يكنى ، وتقره ذلك فأت ظم لله له بعد ذلك

جُمُعته^(١)، لا بسا حَقُّه ، مَعْرُضًا لِعَلَّيْكَ ، فَانْكَرَيْ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ ! فَصَلَّيْتُ بِمَتْنِ عِبِيدَها وَصَدَقَها مَا لَمْ أَتَزَوَّجْ ، ثُمَّ مَاتَ الْحَسَنُ وَخَرَجَ بِمَخَازِنِهِ ، وَحَضَرَهَا الْمَطْرَفُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرَيْرٍ بْنِ عُمَانَ ، فَنَظَرَ إِلَى فَاطِمَةَ حَاسِرًا تَلْعَمُ وَجْهَها ، فَأَرْسَلَ إِلَيْها أَنَّ لَنَا فِي وَجْهِكَ حَاجَةٌ ، فَارْفُقْ بِهِ ، فَعَرَفَ فِيها الْإِسْرَافَ ، وَخَرَّتْ وَجْهَها ، فَلَمَّا حَلَّتْ (٢٤٣) خَطَبَها ، فَقَالَتْ : كَيْفَ أَصْنَعُ بِمِثْقَالِ ؟ قَالَ : لَكَ مَكَانٌ كُلُّ شَيْءٍ شَيْئَانِ ، فَصَلَّيْتُ ، وَتَزَوَّجَها ، وَأَبْرَأَ بِحَيْنِها ، فَوُلِدَتْ لَهُ مُحَمَّدٌ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدِّيَالِجُ .

وَكَانَ جَمِيلَ بَيْتَةٍ يَقُولُ لِبَيْتِهِ : مَا رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُرَيْرٍ بْنِ عُمَانَ يَخْطُرُ عَلَى الْبَلَاطِ إِلَّا دَخَلَتْنِي الذُّبُرَةُ عَلَيْكَ ، خَوْفًا أَنْ تَرِيهِ أَوْ تَرَى مِثْلَهُ وَإِنْ بَدَتْ دَارُكَ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرَيْرٍ كَثِيرَ التَّزْوِيجِ وَالطَّلَاقِ ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِ : مِثْلُكَ مِثْلُ الدُّنْيَا ، لَا يَدُومُ نَعِيمُها ، وَلَا يَزُومُنُ فُجَائِئُها ، وَأَخَذَهُ لِلنَّصُورِ مَعَ الطَّالِبِيِّينَ أُولَامُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْدٍ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ^(٢) ، فَضَرَبَ عَنْقَهُ صَبْرًا .

وَمِنْ وَلَدِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ عُمَانَ ، وَلَى خِرَاسَانَ مِنْ قَبْلِ مَعَاوِيَةَ ، وَفَتَحَ صَرْقَنْدَ ، وَكَانَ أُمُورَ بِخَيْرًا ، وَكَانَ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ عُمَانَ غُلَامَانِ مِنْ أَبْنَاءِ الْهَوَازِ مِنَ السَّعْدِ ، دَفَعُوا إِلَيْهِ رَهَائِنَ ، فَقَدِمَ بِهِمْ سَعِيدٌ حِينَ عَزَلَهُ مَعَاوِيَةُ لِمَا خَافَ أَنْ يُطَالِبَ اخْتِلَافَهُ لِنَفْسِهِ ، فَلَمَّا صَارَ بِهِمْ إِلَى الدِّينَةِ أَخَذَ كُتُوبَهُمْ وَهَاطَمَهُمْ ،

(١٢) الطَّالِبِيُّينَ : الطَّالِبِينَ

(١) الْجَمْعَةُ : الْعَصْرُ ، لِمَا نَالِ الرَّبِّ

(٢) كَذَا فِي الْأَسْلَافِ ، دُونَ التَّصْرِيفِ فِي حَسَنِ ، وَهُوَ عِنْدَ أَبِي خَلِيفَةَ الدِّينَوَرِيِّ فِي الْأَخْبَارِ الْعُلَوِّاءِ ، انْتِقَاضَاتِ آخِذَ ، نَهْرَانَ بِأَطْبَحِ مِصْرَ ١٩٦٠ ، ٣٨٥ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِلْقَلْبِ بِالنَّفْسِ الزُّوْكِ

ودفنها لثمانه ، وكساهم الصوف ، وأثروهم أحمالاً صلبة ، فدخلوا عليه في مجلسه ،
فقتلوه ، ثم قتلوا أنفسهم .

٣ قال الوليد بن عقبة :

ألا إن خير الناس ههنا ووالداً سعيد بن عثمان قَتِيلَ الأعاجم
ولنا بايع معاوية فولده يزيد قال صبيان للدينة في أقوالهم :

٦ والله لا مهاباً يزيدُ حتى ينال رأسه الحديدُ
إنَّ الأمير بعده سعيدُ

فلما قدم سعيد بن عثمان على معاوية قال له : يا بن أخي ، ما شيء يلقى عنك
من ترشيحك للخلافة ؟ قال : وما يُنكر من ذلك يا معاوية ؟ والله إن أبي خير
من أبي يزيد ، وإن أمي خير من أمه ، ولأنا خير منه ، ولقد استعملناك (٢٤٤)
فأعزناك ، ووصلناك فاقطعناك ، وصار أمرنا في يديك ، ففلا تفتأ عنه أجمع ،
فقال معاوية : صدقت في أن أباك خير مني ، وأن أمك خير من أمه ، لأن أمك
١٢ من قريش وأمّه من كلب ، وبحسب امرأة أن تكون من صالحى نساءها ،
وأما قولك أنك خير منه ، فوالله ما يسرني أن يبنى وبين للعراق حبلاً نفظم لى
فيه أمثالك ، الحق بالعراق عمل زياد ، فقد أمرته أن يوليكَ خراسان ، ثم هزله
١٥ بعد ذلك خوفاً منه .

ومن ولد عثمان رضى الله عنه أبان بن عثمان ، شهد أبان الجمل مع عائشة ،
وولى للدينة في أيام عبد الملك بن مروان ، قتال عروة بن الزبير : الله أكبر ،
١٨ جاء في الحديث أن : « هلاك بنى أمية عند ولاية رجل أحول » ، وكان أبان

أحول أبرص ، وكانوا يظنونه الأحول الذي هلك بنى أمية عند ولايته ،
 وكان ذلك الأحول هشام بن عبد الملك ، وكان أبان صاحب رشوة وجور ،
 ٢ وأصابه فالج ، فمات في خلافة يزيد بن عبد الملك .

ومن ولد أبان عبد الرحمن ، كان يصلى في كل يوم ألف ركعة ، ويكثر الحج
 والعمرة ، وله خطر ، ومروءة ، وصلاح ، وصدقة ، كان إذا تصدق قال : اللهم
 ٦ هذا لوجهك الكريم ، فضعف عني اللوب ، فصلى النداة في خروجه إلى الحج ،
 ثم نام ، فأيقظوه فوجدوه ميتاً .

وكان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يسمى الديباج حسنة ، وأمه فاطمة
 ٩ بنت الحسين صلوات الله عليه ، تقدم الرماح بن ميادة للدينة ، وأميرها عبد الواحد
 ابن سليمان ، فسمع عبد الواحد يقول : إني لأهم بالتزويج فابنوني أيماً ! فقال
 ابن ميادة : أنا أدلك ، قال : على من ؟ وقتك الله ؟ فقال : دخلت مسجدكم هذا
 ١٢ فإذا أشبه شيء به وبين فيه الجنة وأهلها ، فبينما أنا أمشي (٢٤٥) إذ قادتني راحمة
 عطر من رجل ، فوقعت عيني عليه ، واستلهاني حسنة ، وتكلم فكأنما قرأ قرآنا ،
 وتلا زبوراً ، حتى سكنت ، فلو لا على بالأمير لقلت إنه هو ، فسألته عنه ، فأخبرت
 ١٥ أنه من الحيتين للخليفتين عثمان وعلي : وأنه قد فاته ولادة من رسول الله ﷺ ،
 فلها نور ساطع في غرته ، فلين اجتمعت أنت وهو على ولد ، بأن تزوج ابنته ساد
 العباد ، وجاب ذكره البلاد ، فقال : ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ،
 ١٨ ولد [فاطمة]^(١) بنت الحسين ، قال ابن ميادة :

لهم بهجة لم يسطها الله غيرهم وكل عطاء الله فضل منهم

صفة الإمام عثمان رضى الله عنه

كان ربة ، أبيض مشرباً صفرة ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ، كأنه فضة
وذهب ، سبط الشعر ، جبل^(١) الساقين ، كثيف شعرهما ، عظيم العنق يصرقها ،^٢
مضبب الأسنان بالذهب .

كاتبه رضى الله عنه

مروان بن الحكم .

حاجبه رضى الله عنه

جران بن أبان ، مولا .

وكان رضى الله عنه أول من اتخذ صاحب شرطة ، فكان صاحب شرطته^٣
عبد الله بن قنفذ التميمي ، ذكر ذلك البلاذري ، والله أعلم .

نقش خاتمه رضى الله عنه

آمنت بالله عظماً ، ويقال : لتنصرن أو لتندمن ، وقال ابن عباس : أحيى^٤
سميداً وأمتى شهيداً .

(٢) مغرباً : مغرب (١٢) أحيى : أحيين

(١) جبل : الضخم من كل شيء

ذكر خلافة الإمام الأنزع والبطل السميع

على بن أبي طالب

كرم الله وجهه ونسبه وما لنقص من أخباره

٢

- أما نسبه، رضي الله عنه، فهو أبو الحسن علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه شعبة الحمد بن هاشم، واسمه عمرو، جامع رسول الله ﷺ من عبد المطلب إلى آدم وحواء، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف، تلقى أباه في هاشم، وتلقى رسول الله ﷺ بأمه في هاشم أيضاً. وهو أول خليفة كان أبواه هاشميين، ولم يل بعده ممن كان أبواه هاشميين
- ٩ غير محمد الأمين بن هارون الرشيد، وهو أبو السبطين، وأبو الرماحيتين، وأبو الحسين - وكناه رسول الله ﷺ أبا تراب، وسبب ذلك : مر رسول الله ﷺ في غزاة ودان وهو وعطار بن ياسر رضي الله عنهما نائمان على الأرض، فأيقظهما، فوجد علياً قد نمرغ في البوغاء، فقال : اجلس يا أبا تراب. وقيل : بل غاضب فاطمة عليها السلام، فخرج مغاضباً، فنام على التراب. وقيل : كان إذا غاضب فاطمة أكرمها عن أن يسبها فيضع التراب على رأسه، فقال له ذلك. ١٥

- حدث هشام الكلبي : قال : كنت يوماً عند ابن القطامي، فقال : من مديكم يعرف علي بن عبد مناف بن شعبة بن عمرو بن النيرة بن زيد، وهو أشرف الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال القوم : لا نعرفه، فقال : هو علي بن أبي طالب، ١٨

(٤) واسم أبي طالب : واسم أبو طالب (٧) أباه : أبيه

(٨) هاشميين : هاشميين || يل : يل (١٧) : يا أبا : يا

(١٤) يسبها : يحبها

وأبو طالب اسمه عهد مناف ، وعبد المطلب اسمه شيعة ، وهاشم اسمه همرور ،
وعبد مناف اسمه للخيرة ، وقصيّ اسمه زيد .

وأسلمت أمّه ، وماتت قبل أن تهاجر ، (٢٤٧) وقيل : بل هاجرت ، ٢
وفي ذلك خلاف .

وعلى كرم الله وجهه أصغر أولاد أبي طالب ، هو أصغر من جعفر بعشر
سنتين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين . ٦

وروى أنّ علياً عليه السلام أوّل من أسلم ، وروى ذلك سلمان الفارسي ،
وأبو الدرداء^(١) ، والمقداد ، وخبّاب ، وجابر بن شهاب ، أنّ علياً أوّل من أسلم

من الرجال بخديجة ، وهو الذي عليه أكثر العلماء ، ومن يرى أنّ إسلامه
كان قبل إسلام أبي بكر يقول : خفي إسلام عليّ لأنّه أخفى إسلامه ، وظهر
إسلام أبي بكر لأنّه أظهره ، قال رسول الله ﷺ : « أولكم وروداً على الخوض
وأولكم إسلاماً عليّ »^(٢) ، أسلم عليّ وهو ابن ثمان سنين ، وفي مثل هذا السن ١٢
أسلم الزبير وطلحة وسعد ، أسنانهم متقاربة . وقيل : أسلم عليّ وهو ابن خمس
عشرة سنة ، وقيل : ثلاث عشرة سنة .

روى أنّ أبا طالب بن عبد المطلب قال لفاطمة : يا بنت أسد ، وهي زوجته ١٥
وأمّ أولاده : ما لي لا أرى عليّاً يحضر طعامنا ؟ فقالت : إنّ خديجة بنت خويلد
قد تألفته ، قال أبو طالب : لا أحضر طعاماً غاب عنه عليّ ، فأرسلت فاطمة أمّه
إلى خديجة زوج النبي ﷺ ولدها جعفر بعلها ما كاف من أبي طالب ، ١٨

(٨) عليا : علي (١١) ورودا : واردا (١٣) متقاربة : متقاربة

(١) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٧٧ : أبو خر

(٢) أورد ابن عبد البر في الاستيعاب هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان الفارسي .

وتسألها^(١) إضاد على إليها ، فانطلق جعفر ، ففعل ذلك ، وجاء بلى رضى الله عنه
وقد حضر عند أبي طالب ، فلما رآه بش به ، وأجلسه على فخذه ، وجعل كفه
على رأسه ، ووضع في فيه لقمة ، فلا کہا على رضى الله عنه ثم لفظها ، وبكى ، ٢
فقال أبو طالب : يا فاطمة ، خذى إليك هذا الطفل ، وانظري ما شأنه !
فأخذته أمه ، ولاطفته ، وسكنته ، وسألته ، قال : أنسكتين على ؟ فقالت :
نعم (٢٤٨) قال : يا أماء ، إني لأجد لكف محمد بردا ، ولطامه قداوة ، وإني ٦
وجدت لكف أبي حرا ، ولطامه وخامة وفضلا ، فقالت له : لا تفه بهذا ،
وإن سألت أبوك فقل : إني منست ، ولما فرغ أبو طالب من غذائه قال :
يا فاطمة ما بال ابني ؟ فقالت : إنه كان منس ، ثم قد عوفى ، فقال : كلاً وهبل ، ٩
ما به إلّا إبتار محمد علينا ، ألحقه به ، ولا تعرضي له بعد ، فبوشك أن يهصر به
أصلاب قريش .

تفسير كلمات من هذا الخبر

١٢

قوله : فلا کہا ثم لفظها : ألوک للضعف ، واللفظ : إلقاء الشيء من الفم ، وقوله :
أجد لطامه قداوة ، أى طيبة وطيب رائحة ، وقد فدى الأحم قدياً ، وقداوة ،
وقداوة ، وقوله : ونفل : النفل : تنفّر الرائحة وفسادها ، وقوله : يوشك : معناه ١٥
يسرع ، والشيك السريع ، وقوله : يهصر ، أى يبطف ، ويثقي ليجسر ،
والله أعلم .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه^(٢) أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ١٨

(١) وتسألها : وتسلها (١٦) يهصر : يهصر

(٢) وردت هذه الرواية عن ابن عباس في دلائل النبوة للبيهقي ، طبع مصر ١٣٨١ هـ ،
١٩٦٦ م ، ١ : ٤٢٨ وما بعدها ، كما أوردها عن ابن عباس أيضا الطبري ، تاريخ الطبري ،

- قال : لنا نزلت هذه الآية : « وأنذر عشيرتَك الأقرين »^(١) ، قال لي رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين ، فضغت بذلك ذرعاً ، وعلت أتى متى أبادهم بهذا الأمر أر منهم ما أكره ، فصغت عليه ٣ حتى أتاني جبريل ، فقال لي : يا محمد إن لا تغفل ما تؤمر به يذبك ربك ، فأمر علياً أن يصنع [صاعاً من طعام]^(٢) ، وأن يحمل عليه رجل شاة^(٣) ، وإملاً لنا عساً من لبن ، ثم اجتمع إلى بني عبد المطلب ، حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به. ٦ قال علي : فصغت ذلك ما أمرني به ، ثم دعوتهم إليه ، وم يومئذ أربعون رجلاً ، (٢٤٩) يزيدون رجلاً ، أو يتقصون رجلاً ، فيهم أحماسه : أبو طالب ، والعباس ، وحزمة وأبو لب ، فلما اجتمعوا إليه ، دعاني بالطعام الذي صنعت لهم ، ٨ فجيئت به ، فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ حذية من اللحم ، فسقها بأسنانه ، ثم ألقاها في نواحي المصحف^(٤) ، ثم قال : كلوا بسم الله ، قال فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة ، وما أرى إلّا مواضع أيديهم ، وأيم الذي نفسي على ييده ، ١٢ إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل الذي قدمته لجميعهم .

- ثم قال : اسق القوم يا علي ، فجيئهم بذلك العس ، فشربو منه حتى رووا جميعاً ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما أراد ١٥ رسول الله ﷺ أن يكلمهم يدد أبو لب الكلام^(٥) ، فقال : شد ما^(٦) سحركم

(١٠) تناول : فأول

(١) سورة الشعراء ، ٢١٤

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : طعاماً من صاع ، وهو تصحيف

(٣) كذا في الأصل والطبري ، وفي دلائل النبوة البيهقي ، ١ : ٤٢٩ : قال النجاشي : قال النبي ﷺ : ما أكره ، فصغت عليه ٣ حتى أتاني جبريل ، فقال لي : يا محمد إن لا تغفل ما تؤمر به يذبك ربك ، فأمر علياً أن يصنع [صاعاً من طعام]

(٤) كذا في الأصل ، وفي الدلائل : المصنف

(٥) كذا في الأصل ، وفي الدلائل ، والطبري : يدد أبو لب إلى الكلام ، ولله

ألسن السباقي

(٦) كذا في الأصل ، وفي الدلائل : حذما

صاحبكم . فتفرق القوم ، ولم يكلمهم النبي ﷺ .

- ٢ قال : اللد يا علي ، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم ، فمد لنا ، يا علي ، بمثل ذلك الذي صنعت ، واجسم لي ، قال : فعلت ، ثم دعاني بالطعام ، فتربته إليه ، وفعل كما فعل بالأمس ، وأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ، ثم قال : استقم فشربوا حتى رروا منه جميعاً . ثم تكلم النبي ﷺ قال : يا بني عبد المطلب ، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم ، فأتيكم بآزرنى على هذا الأمر ، هل أن يكون أخى ، ووصيتي ، وخليفتي فيكم ؟ قال : فأججم القوم جميعاً ، وقلت : وإني لأحدثهم سناً ، وأرهمهم ميثاقاً ، وأعظمهم بطناً ، وأخشهم ساقاً : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي (٢٥٠) وقال : إن هذا أخى ووصيتي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ! فقام القوم يضحكون ، ويقولون لآلئ طالب : قد أمرك أن تسمع لآلئك وتطيع (٢) .

تفسير ألفاظ من هذا الخبر

- قوله : أبادهم ، هو مثل أبادهم ، يقولون : بدأت وبدعت على البذل ، وإذا بدأت الكلام من غير أن تنبأ له فقد ابتدعته ، وهى [البدء] (٢) ، أصلها بديهية ، وقوله : حذية من اللحم ، هى القطعة المستعطلة منه ، وقوله : عس من اللبن ، الشس - إناء من أوانى اللبن ، ليس بالكبير ، وقوله : شد ما سمركم ، أى ما أشد سحره لكم ، وقوله أججم القوم : الإجمام هو النكوص ، والتأخر عن الشيء ،

(١) شك ابن كثير فى هذه الرواية فى السيرة النبوية ، ١ : ٤٥٩ ، وقال : هرد به عبد التفاريز القاسم أبو مريم ، وهو كذاب شيعى ، اتهم على بن اللدين وغيره بوضع الحديث ، وضمه الباقر

(٢) كذا فى لسان العرب ، وفى الأصل : السحيا

وقوله: أحدهم سناً، أى أصغرهم، وكان على عليه السلام إذ ذاك لم يبلغ عشرين، وهذا أوّل ما بعث النبي ﷺ، وقوله: أحشهم سافكا، أحش دقة الساقين، والله أعلم.

٢

نشأ على عليه السلام في حجر سيدنا رسول الله ﷺ لأنّ أبا طالب كان قد أقر وأخل^(١)، وجلس على بمكة، بعد أن هاجر رسول الله ﷺ فلانكا يؤدى اللودائع التي كانت عنده، وأخى بينه وبين نفسه ﷺ وبين سهل بن حنيف الأنصاري رضي الله عنه.

وكان ابن عباس يقول: اجتمع لعلّ رضي الله عنه أربع خصال ليست لغيره: هو أوّل عربي [وعجمي]^(٢) صلى مع رسول الله ﷺ، وهو صاحب رسول الله ﷺ في كلّ زحف، وصبر معه يوم قرّ غيره، وغسل رسول الله ﷺ، وأدخله قبره.

ولما قُتل مصعب بن عمير يوم أحد، وكان اللواء معه، أخذ رسول الله ﷺ اللواء (٢٥١) بيده، وقال: «لأعطين اللواء اليوم لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، فمشّوب الناس من يكون ذلك؟ فأعطاه علياً، وكان عمره يومئذ عشرين سنة، لم يتخلف عنه ﷺ إلّا في غزاة تبوك، تخلف عنه بأمره، وقال ﷺ وهو على حراء: «اسكن حراء، فما عليك إلّا نهي أو صديق أو شهيد»، وكان عليه العشرة للشهود لم بالجنة.

وبنه ﷺ قاضياً، قال: إنك بتقني إلى قوم ذوى أسنان، وأنا حديث السن لا علم لي بالقضاء، فقال عليه السلام: «إنّ الله سيهدي قلبك ويثبتك»،

(١) رجل عمل، وأخل: معدم فقير، لسان العرب

(٢) إضافة من الاستيباب، ٣: ٢٧

إذا جاءك الخصمان فلا تفضين على الأول حتى تسمع من الثاني ؛ فإنه يقين لك
القضاء ، ثم ضرب في صدره بيده ، وقال : « ألقم أهد قلبه ، وسدد لسانه » ،
٣ قال على : فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين

وقال على عليه السلام : ما تقدمت على الخلالة إلا خوفاً أن ينزوا^(١) على
الأمر ليس من تموس بنى أمية يلعب بكتاب الله .

٦ زوجه رسول الله ﷺ لفاطمة ، وقال لها : « زوجتك أول أصحابي إسلاماً ،
وأكثرهم علماً وحُكماً » ، وقال من ذكر قول رسول الله ﷺ : « لأعطين خذاً
أزاية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله » ، ليس بقرار ، يفتح الله على
٩ يديه » إنما ذلك كان في غزاة خيبر .

ولما نزل قوله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت^(٢) » ،
دعا ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً في بيت أم معبد ، أو أم سلمة ، وقال :
١٢ « اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » ، وقيل : إن هذه
(٢٥٧) الآية نزلت في نساء النبي ﷺ ، وسياق الآية دليل على ذلك ، لقوله تعالى :
« ومن يقنت منكن لله ورسوله » إلى قوله تعالى : « فإفساء النبي لستن كأحد
٥ من النساء » ، إلى قوله : « وقرن في بيوتكن » ، إلى أن قال تعالى : « وأطعن
الله ورسوله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت^(٣) » ، ثم قال بعد
ذلك : « واذكرون ما بطل في بيوتكن من آيات الله والحكمة »^(٤) .

(٤) ينزوا : ينزوا (٥) ليس : تيسر (٦) ذكر قول : ذكران قول
(١٧) واذكرون ما : واذكرن الله

(١) ينزوا : التنزوا : الوهب إلى فوق ، لسان العرب

(٢) سورة الأحزاب ، ٣٣

(٣) سورة الأحزاب ، ٣١ - ٣٤

وقال علي - كرم الله وجهه: والله إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلى - أنه لا يمضي إلا مؤمن ، ولا يهتفي إلا متناق .

- وقال رسول الله ﷺ لعل عليه السلام : « ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن ٢
غفر الله لك مع أنك مغفور لك » ! قال : بلى ، « لا إله إلا الله الحكيم العليم ،
لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض الكريم » ،
وقال ﷺ : « يا علي بهلك فيك رجلان : يحب مطر ، وكذاب مقتر » ، وقال له :
١ « تفترق فيك أمتي كما افترقت بنو إسرائيل في عيسى بن مريم » .

- بوج عليه السلام بالخلعة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين ، بعد صلاة العصر ، وقيل لثلاثي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ،
وهو يوم قتل عثمان رضي الله عنه ، وكان أوّل من بايعة طلحة بلسانه ، وسعد بيده
ثم سعد النبر ، وكان أوّل من صعد إليه للنبر طلحة ، فبايعة بيده ، وكانت إصبع
طلحة شلاء ، فتطير على عليه السلام منها ، وقال : ما أخلقه إن مكث ، ثم بايعة ١٢
سعد ، وأبو بكر ، وأصحاب النبي ﷺ على طبقاتهم .

ذكر أول خطبة خطبها كرم الله وجهه

- ولما انتهى أمر اللبابة واستقر الأمر ، قال ^(١) بعد [أن] حمد الله سبحانه ،
١٥ وصلى على نبيّه ﷺ : أما بعد ، فلا يرعين موع إلا على نفسه ، شغل من الجنة
والنار أمامه ، ساع مجتهد ، وطالب يرجو ، ومقصر في النار ثلاثة واثنا : ملك

(١٧) يرجو : يرجوا

(١) ورد هنا الكلام في خطب متصلة مع اختلاف كثير جدا في اللفظ في شرح نهج
البلاغة لابن أبي الحديد ، تحقيق الشيخ حسن تميم ، طبع بيروت ١٩٦٣ م ، ١ : ٢٢٢ -
٢٢٣

طار يمنحاه ، ونبي أخذ الله بيده ، لا سادس هلك من ادعى ، وردى من اقتحم ،
 اليمن والشمال مضلة ، والوسطى الجادة ، منهج عليه أنوار الكتاب والسنة وآثار
 النبوة ، إن الله سبحانه دأى هذه الأمة بدوامين : للسيف واللسوط ، لا هوادة ٣
 عند الإمام فيهما ، استقروا ببيوتكم ، وأصلحوا ذات بينكم ، والتوبة من ورائكم ،
 من أبدى صفحته للحق هلك ، قد كانت أمور لم تكونوا عندى فيها محودين ،
 أما إني لو أشاء أن أقول لقلت : عفا الله عما سلف ، سبق الرجلان وقام الثالث ٦
 كالغراب الأبقع ، همه بطنه ، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا ، فإن عرتم فادوا ،
 حق وباطل ، ولكل أهل ، ولئن أمر الباطل لتديننا ما نزل ، ولئن قل الحق لربنا ٧
 وليل ، ولتل ما أدبر شئ فأقبل ، ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء ،
 وإني لأخشى أن تكونوا في فترة ، وما علينا إلا الاجتهاد ، ألا إن أبرار عترتي
 وأطياب أرومتي أحلم الناس صناراً ، وأعلم الناس كباراً ، ألا وإنا أهل البيت ٨
 من علم الله علينا ، وبحكم الله حكمتنا ، ومن قول صادق سمعنا ، فإن تبعوا آثارنا ١٢
 تهتدوا ببصائرنا ، وإن لم تفعلوا يهلكهم الله بأيدينا ، معنا راية الحق ، من تبعها
 لحق ، ومن تأخر عنها غرق ، ألا وبنا تدرك نرة كل مؤمن ، وبنا تخلع ربة اللذل ١٥
 من أعناقكم .

ومن خطبه عليه السلام

(٢٥٤) قال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ﷺ : أيها المجتمعة أهدانهم ،
 المختلفة أهواؤهم ، كلامكم يوهن الصم ، الصلاب ، وفلسكم يطعم فيكم عنوكم ، ١٨

تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلم: حيدري حيايد^(١)، ما عزت
والله دموع من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، سالتوني
التأخير، دفاع ذي الدين للطول، لا يمنع الضيم الذليل، ولا يترك الحق إلا بالجد،
أى دار بعد داركم تمنون، أم مع أى إمام بعدى تقاتلون، للترور والله من
غررتموه، من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخبى، أصبحت والله لا أصدق قولكم
ولا أطلع في خيركم^(٢)، فرتق الله بيني وبينكم، وأعقبني من هو خير لي منكم،
والله لوددت أن لي بكل عشرة منكم رجلاً من بني فراس بن غنم، صرف
للدينار بالدرهم.

ولما بوجع واجمعت عليه المهاجرون والأنصار، تحف عن بيعته قوم فلم
يكرههم، وسئل عنهم قال: أولئك قوم قتلوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل،
وروى أنه قال فيهم: أولئك قوم خفوا الحق، ولم ينصروا الباطل، وكان ممن
تحف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب، فأتى به إليه ملتبساً^(٣)، فقال له علي^(٤)
عليه السلام: بايع أو امتنع، وقال: حتى يحتمل عليك الناس. قال: فأعطني
حيلة^(٥)؛ قال: لا! وكأب الأشر قد شهر عليه السيف، وقال لمي: إن
ابن عمر قد أمن سيفك وسوطك، فأمكنني منه! فقال له علي: دعه! فوالله ما علمته
إلا سبي، أخلق صغيراً وكبيراً، وأنا حمله.

(٩) للمهاجرون: للمهاجرين

(١) حيدري حيايد: كلمة يقولها المارب، كأنه يأل المرب أن تنصني منه، من الميعان
وهو الليل عن الشيء، شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده، تصوير دار المعرفة ببيروت،
٧٤: ١

(٢) كذا في الأصل، وفي نهج البلاغة: ولا أطلع في نصركم

(٣) مليا: ليت الرجل وليه إذا جلت في عتقه قوباً أو غيره، وجروته به، لسان

الرب

(٤) الخيل: الثامن والكتيل

- ١ ثم جرى بمحمد بن أبي وقاص ، قيل له : بايع ! قال : يا أبا الحسن ، إذا لم يبق
غيري يايعتك ، قال : خذوا سبيل أبي إسحاق ! وبعث إلى محمد بن مسلمة الأنصاري ،
٢ قال : إن رسول الله ﷺ أمرني إذا اختلف الناس أن أخرج بسيفي ، فأضرب به
عرض أحد ، حتى ينقطع ، فإذا انقطع أتيت يتيق فعدت فيه لا أبرح ، حتى تأتيني
يد خاطفة ، أو منية قاضية ، قال فانطلق إذا .
- ٦ وكان حماد بن ياسر قال لعلي عليه السلام يوم قتل عثمان : لتنصبن لنا نفسك ،
أو لنبدأن بك .
- ٥ وتغلف عن بيعة علي عليه السلام أهل الشام ، وأشار للنفيرة بن شعبة على علي
٥ أن يقر معاوية بالشام ، وأبى يولي طلحة والزبير حتى يستقيم له الأمر ، فأشار
ابن عباس بأن لا يفعل ، ثم كان من طلحة والزبير ما يأتي ذكره في وقعة الجمل مع
عائشة ، رضى الله عنهم أجمعين .

ذكر سنة ست وثلاثين

١٧

النيل المبارك في هذه السنة :

- للواء القديم سبعة أفرع وثمانية عشر إصبعا ، تبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا
١٥ وإصبعين .

ما لخص من الحوادث

- ١٨ الإمام علي كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالمدينة إلى حين خروجه إلى العراق ،
فيها فرق عماله إلى الأنصار ، فبعث عثمان بن حنيف إلى البصرة ، وعمار بن شهاب
إلى السكوفة ، وعبيد الله بن عباس النخعي ، وقيس بن سعد مصر ، وسهل بن حنيف

الشام، فلما مضى لقيه رجال من الشام فقالوا: من أنت؟ قال: أمير على الشام، قالوا: إن كان عثمان بن عفان بمثلك فأهلاً بك، وإن كان غيره فارجع من حيث جئت، فرجع، وأما قيس بن سعد لما وصل إليه فلقه خيل، قالوا: من أنت؟ قال: ^٣ من [قالة] ^(١) عثمان، فأنا أطلب من أوى إليه فأقتصر به، فضى حتى (٢٥٦) دخل مصر، فافترق الناس فرقا، حتى قتل محمد بن أبي حذيفة، واستقر قيس بن سعد بمصر.

٦

وفيها كانت وقعة الجبل بين علي وعائشة رضي الله عنهما.

ذكر نبرد مما جرى في وقعة الجبل

كانت وقعة الجبل بين علي وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وذلك أن طلحة والزبير وعائشة لما قدموا لتقام الناس، وكان عثمان بن حنيف عامل علي عليه السلام على البصرة، فخرج إليهم في جمع فترافعوا، حتى زالت الشمس، ثم اصطلعوا، ^{١٢} وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفوا عن الحرب حتى يقسم علي عليه السلام وعلى أن يكون لثمان بن حنيف الإمارة والصلاة وبيت لال.

فلما قدم علي عليه السلام وصحبته همّار بن أسير، ومعهما أهل الكوفة، ^{١٥} وكان علي عليه السلام قبل خروجه من المدينة دخل بيت لال فوجد فيه مالاً، فقتله بين الناس، وساوى بينهم، وكفسه ونام فيه، وعزم على التوجه إلى العراق لما بلغه خبر طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم، فأشار عليه عبد الله بن سلام ^{١٨} بلزوم المدينة، وقال له: أين تريد؟ قال: العراق، قال: عليك بمنبر رسول الله ﷺ،

(١) كذا في الطبري، ١٦١: ٥، والكامل، ٢٠١: ٣، وفي الأصل: والله، وهو تصحيف.

فأمره ، ولا أراه يمررك ، وألقى نضى بيده لئن خرجت إلى العراق لا ترجع إلى منبر رسول الله نيا بتي ، فكان كذلك ، وأقام على المدينة بعد للبابية بالخلانة أربعة أشهر ، ثم توجه للعراق ، والله أعلم . ٣

فلما قدم على عليه السلام ومعه حمار بن ياسر ، وكان قد آوى علياً في سبعة آلاف من أهل السكونة ، وكان على في أربعة آلاف من أهل المدينة ، قال حمار : والله إنني لأعلم أن عائشة زوجته في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم بهذا لتعلموه أو لتجنبوهما ، وكان حمار يوم الجبل على الخيل ، والراية مع محمد بن الحنفية ، وعلى الليفة الحسن ، (٢٥٧) وعلى الليرة الحسين ، وكان على الرجالة محمد بن أبي بكر الصديق . ٤

ولما قدم على عليه السلام البصرة ، قال لعبد الله بن عباس : أنت الزبير ، ولا تأت طلحة ، فإن الزبير ألين ، وطلحة كالنور حاقص بقرنه ، يركب الصعوبة ، ويقول هي أسهل ^(١) ، فأقرته متى السلام ، وقل له : يقول لك ابن خالك : مرفقي بالحجاز ، وأنكرتني بالعراق ؟ فما هذا [مما] بدا ^(٢) ، فلما أبلغه ابن عباس مقالة على قال له الزبير : قل له : بيننا وبينك عهد خليفة ، ودم خليفة ، واجتماع ثلاثة ، وانفراد واحد ، وأم مبرورة ، ومشاورة المشيرة ، ونشر المصاحف ، نُحلَّ ما أحلت ، ونُحرِّم ما حرَّمت ، قال على كرم الله وجهه : ما زال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك ولده عبد الله ، فلفقه عتاً . ٥

(١) لئن : لأن (١٢) فأمرته : فأمره

(١) كذا في الأصل ، وفي نهج البلاغة ، شرح الشيخ (عبد جبهه ، ١ : ٢٦ : يركب السب ، ويقول هو أقول
(٢) كذا في نهج البلاغة ، وفي الأصل : فما هذا ما بدا ، تصحيف ، ومثله : « ما ألقى صرفك مما كان بدا وظهر منك » ، راجع شرح الشيخ محمد عبد جبهه نهج البلاغة ، ١ : ٧٧

- وخطبت عائشة رضی الله عنها يوم الجبل ، وكان في عسكرها لفظ ، فقالت :
 صه صه ، فكأننا قُطعت الألسن في الأنواء ، فقالت : آيها الناس ، إن لي عليكم
 حقّ الأمومة ، وحرمة للوعظة ، مات رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى ،
 وأنا إحدى نسائه في الجنة ، ذخرتي له ربّي ، وبى ميز بين منافقكم ومؤمنكم ،
 وإن أبى ثالث ثلاثة من المؤمنين ، فهو ثالث الإسلام ، وثاني اثنين في النار ،
 وأول من سقى صديقا ، مضى رسول الله ﷺ وهو عنه راض ، طوقه طوق
 الإمامة ، ثم اضطرب جبل الدين فسك أبى بطرفيه ، ورتق فتقه ، وأغاض
 نبع الردّة ، وأطفا ما أوقدت يهود ، وأنتم يومئذ جحظ العميون ، تنظرون الفتوة
 وتستمعون الصيحة ، راب الثأى ^(١) ، وأودم ^(٢) الفلطة ، وانتأش ^(٣) من اللهواة ،
 واحتججن دفين الدواء ، حتى أعطن ^(٤) الوارد ، وأورد الصادر ، وعلّ الفناهل ،
 فقبضه الله عزّ وجلّ ^(٥) (٢٥٨) وأطنا على هامات الفتاق ، مذكيا نار الحرب
 للشركين ، فانهطت طاعتكم بحبله ، ثم ولى أمركم رجلا مزيها إذا ركن إليه ،
 بعيد ما بين اللابئين ، يقظان الليل في نصرة الإسلام ، فسلك مسلك السابق ، وفرق
 شمل الفتنة ، وجمع أعضاد ما جمع القرآن ، وأنا نصب للساعة عن مسيرى هذا ، لم
 أنس فيه إثمًا ، ولم أوطئكم فتنة ، أقول قولى هذا ، وأستغفر الله لى ولكم ،
 وأسأله أن يصلى على محمد ، وأن يحلفه فيكم بأفضل الخلافة ، خلافة المرسلين .

(١٤) الساعة : الساعة (١٦) وأسأله : واسأله

(١) الثأى : الإساءة له ، لسان العرب

(٢) أودم : لأدم وأسلح ، لسان العرب

(٣) انتأش : تأخر وتباعد ، لسان العرب

(٤) العطن للآيل كالوطن للناس ، وأعطن القوم : عطنت إليهم ، أى ذهبت إلى عطتها ،
 لسان العرب

- وكتبت عائشة إلى أم سلمة رضى الله عنها كتاباً تقول فيه : ولتم للطلع مطلع فرقت فيه بين فتنتين متشاجرتين ، فإن أقصد من غير حرج ، وإن أبيض نألى ما لا غنى لى عن الازدواج منه .
- ٢ وخطب على عليه السلام يوم الجبل ، فقال فى خطبته ، بمد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ : أما بعد ، فإن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ إلى التقلين كافة ، والناس فى اختلاف ، وللمعرب بشر للنازل ، فأب الله به الثأى ، ولأم به الصدع ، ورتق به الفتق ، وأمن به السبل ، وحقن به الدماء ، وقطع به العداوة الواغرة للقلوب ، والضغائن المشخصة للصدور ، ثم قبضه الله إليه مشكوراً سعيه ، مرضياً عمله ، مغفوراً ذنبه ، كريماً عند الله نزهه ، فيا لها مصيبة همت للسلمين ، وخصت الأقرين ، وولى أبو بكر رضى الله عنه فسار بسيرة رضيعها للسلمون ، ثم ولى عمر فسار بسيرة أبى بكر رضى الله عنهما ثم ولى عثمان ، فقال منكم ولتم منه ، حتى إذا كان من أمره ما كان ، أتبعوه قفلتموه ، ثم أتيتونى قفلتم : هايمنا ، فقات : لا أضل ، وقبضت يدي ، فيسطموها ، ونازعتكم بكنى ، فحذبتوها ، وقلم : لا ترضى إلأى بك ، ولا نجتمع إلأى عليك ، (٢٥٩) وتداكم على تذاك الإيل الميم على حياضها يوم وردها ، حتى ظننت أنكم قاتلى ، أو بعضكم قاتل بعضاً ، فبايعتمونى على الأمر ، وبايعنى طلحة والزبير ، فما لبثا أن استأذنانى إلى العمرة ، فصارا إلى البصرة ، فقلبا بها الأفاعيل ، وهما يلمان والله أتى لست بدون واحد منى مضى ، ولو أشاء أن أقول لقلت : اللهم إنيهما قطعاً قرايى ، ١٨ وفكنا بيعتى ، وألبا على عدوى ، اللهم فلا تحسبكم لها ما أبرما ، وأرهما للسألة فيها هملاً وأملاً .

قال الحارث بن سويد ، وكان يوم الجمل في عسكر طلحة : والله ما رأيت مثل يوم الجمل ، لقد أشرعوا رماحهم في صدورنا ، وأشرعنا رماحنا في صدورهم ، فلو شامت الرجال أن تمشى عليها لشت ، يقول هؤلاء : لا إله إلا الله والله أكبر ،^٣ ويقول الآخرون كذلك ، فوالله لوددت أتى لم أشهد الجمل ، وأتى أحمى مقطوع اليدين والرجلين .

وقال عبد الله بن سلة : ما يسترني أن غبت عن ذلك اليوم ، ولا عن مشهد شهده على رضى الله عنه بحجر النعم .

وكان اسم رجل عائشة عسكرياً ، وكان يملئ بن منية وهبه لها ، وجعل لها هودجاً من حديد ، وجهاز من ماله خمس مائة فارس بأسلحتهم وأزوادهم ، وكان يملئ بن منية أكثر أهل البصرة مالا .

وكان على يقول : بليت بأفئس الناس ، وأفئس الناس ، وأطوع الناس في الناس^(١) ، يريد بأفئس الناس يملئ بن منية كان أكثرهم ناصراً^(٢) ، ويريد^{١٢} بأفئس الناس طلحة بن عبيد الله ، ويأطوع الناس في الناس عائشة رضى الله عنها ، وروى أن علياً كان يقول : بليت بأشجع الناس ، يعنى الزبير ، وأسخى الناس ، يعنى طلحة .^{١٥}

وكان كعب بن سور ممسكاً زمام الجمل ، فأناه (٢٦٠) سهم قتله ، فهاقد الناس الزمام ، كلما أخذه واحد قتل ، حتى عد من قتل الزمام سبعون رجلاً ، وقيل

(٦) عن : من (٨ و ١٠ و ١٢) منية : منية (٩) هودج : هودج

(١) روى ابن عبد البر هذا القول في الاستيعاب ، ولكن بلفظ آخر ، راجع الاستيعاب ،

٢ : ٢٢١ - ٢٢٢

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب : قال الأصمعي : اسم الدرامم والدنانير عند أهل الحجاز الناس والنس

قطعت عليه سبعون يداً، وشكّت السهام الجمل حتى صار كأنه جناح نسر، وأخذ
بزماله رجل من بني ضبة وهو يقول :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل^(١) اللوت أحلى عندنا من السمل^(٢)
لدى ابن عقاف بأطراف الأسمل^(٣) ردوا علينا شيخنا ثم يبجل^(٤)

ولما عقر الجمل ، احتل المودج حتى وضع بين يدي حل ، فأمر به فأدخل في

٦ منزل عبدالله بن بديل ، وكان الذي احتمله محمد بن أبي بكر ، أخا عائشة ، وهما

ابن يسر ، وكان حل قد دنا من المودج ، ولما سار إليه ، فكلم عائشة ، فقالت

له : ملكت فأسجج ، فجهزها وأحسن جهازها ، وبث معها أربعين امرأة ،

٨ ويقال : جهز معها سبعين امرأة ، أكثرهم من نساء همدان ، فلم يزالوا معها حتى

قدمت للدينة .

قال الشاعر عن شهد الجمل :

١٢ شهدت الحروب فشيئتي فلم تر عني كيوم الجمل^(٥)

أشد حل مؤمن فتنة وأقتل منه غرق بطل^(٦)

فليت الظمينة في ينها وليتك عسكر لم تر نخل^(٧)

١٥ كفى بعسكر من الجمل إذ كان اسمه .

قال قتادة : قُتل يوم الجمل مع عائشة رضى الله عنها عشرون ألفاً ، منهم

بمائتة من بني ضبة ، وقتل من أصحاب حل خمائة .

(٣) أحلى : احلا (٤) بجل : بجل (٦) أنا : أخو

(٢) سار : سار

(١) في مروج الذهب ، ٢ : ٣٦٩ : فلم أرى يوماً كيوم الجمل

(٢) مروج الذهب : وأكثله لشجاع بطل

قال ابن عباس: ولما انقضى أمر الجمل دعا علي عليه السلام بأجرتين، فملاهما،
فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: يا أنصار المرأة، وأصحاب البهيمة، رغا غنتم،
وعقر قانهمزمت، نزلتم شرًّا (٣٩١) بلاد، أبعدنا من السماء، وبها مفيض السماء،
ولها شر أسماء، هي البصرة، والبصرة، والمزقة، وتدمر.
وقتل في ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله، رضى الله عنه.

ذكر طلحة بن عبيد الله وأخباره ومقتله

- ١ طلحة بن عبيد الله من بنى تميم بن مرة، وكان سبب إسلامه رضى الله عنه أنه
حضر سوق بصرى من الشام، فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا هؤلاء القوم
أنهم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: قلت: نعم، فقال لي: ظهر أحد؟ قلت: ٩
من أحد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا زمانه وهو آخر الأنبياء،
ويخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل، قال طلحة: فوقع قوله في قلبي، فلما أتيت
مكة قلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ١٧
الأمين، متباً وتبعه ابن أبي قحافة، قال: فدخلت على أبي بكر فسأته، فقال: نعم
وقد اتبعته، فإنه يدعو إلى الحق، فأخبره طلحة بقول الراهب، ثم أتينا
رسول الله ﷺ فأسلم طلحة، وأخبر النبي ﷺ بقول الراهب، وسمى ١٥
رسول الله ﷺ طلحة النقيض لسكره، وسمى أيضاً طلحة الخير.
وكان طلحة من أجل الناس، رآته امرأة يوم دخل البصرة، فقالت: من
هذا الذي كان وجهه ديناراً هرقل، وكان لا ينير شيه، سأله رجل شيئاً، فقال: ١٨
إن حاطلي بمكان كذا، قد أعطيت فيه سبعمائة ألف، فإن شئت فخذ لال، وإن
شئت فخذ الحاطط.

سمع على كرم الله وجهه رجلاً يفشد :

نفتى كان يذنبه النبي من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

٢ . قال : ذلك طلحة رضى الله عنه .

وثبت طلحة مع رسول الله ﷺ (٢٦٢) يوم أحد ، وبايعه على اللوت ،

فرمى مالك بن زهير الجشمى رسول الله ﷺ بسهم ، فأتاه طلحة ، فأصاب السهم

٦ خنصره ، قال : حس ، قال النبي ﷺ : لو قال : بسم الله ، لدخل الجنة والناس

ينظرون إليه^(١) ، وهذه الكلمة : حس مما تقولها العرب للشيء المؤلم ، وجرح

طلحة بضعة وثلاثين جرحاً ، وقال عليه السلام : « من أراد أن ينظر إلى رجل

٩ يمشى على الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة » .

وكان طلحة يلبس المصينات ، وهو الذى قال له عمر رضى الله عنه : إنكم

أيتها الرطبة تقتدى بكم ، فو رآك جاهل لقال : على طلحة ثياب مصينات ، وإنما

١٢ كانا مصبوغين بحدرد .

وكانت غلة طلحة في كل يوم ألف واف ، وزن كل درهم درهم وثلاث^(٢) ،

وقيل كانت غلته بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف ، وغلته بالشرارة

١٥ عشرة آلاف دينار ، وكان لا يدع عائلاً من بني تميم إلا أغناها وكفاه مئونة عياله

ويزوج الأمام ، ويخدم من لا خادم له ، وكان يبعث لعائشة إذا جاءت خاتمة

عشرة آلاف .

(١) ذكر ابن حجر في الإصابة هذا الحديث ولكن بإسقاط : عن موسى بن طلحة عن

أبيه أنه لما أسبغت يده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقاه بها فقال : صبر ، فقال :

لو قلت باسم الله لرأيت بناءك الذى بنى لك في الجنة وأنت في الدنيا ، ٢ : ٣٣٠ ، وذكر

ابن حجر أن الدارقطني أخرجه هذا الحديث في اللقد

(٢) نقل الترمذي في نهاية الأرب ، ٢٠ : ٨٩ عن الزبير بن بكار أن الواقي وزنه وزن

الدينار ، وقد جاء بهذا الرأي أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب ، فقال : والواقي وزنه الدينار ،

وعلى ذلك وزن حرام فارس التى تعرف بالقلية ، الاستيعاب ، ٢ : ٢٢٥

- وترك أثنى ألف درهم ومائتي ألف دينار ، وكان ماله قد اغتيل ، وكانت قيمة ما ترك من الفغار والأموال ثلاثين ألف ألف درهم ، ومن الغنائم أثنى ألف درهم ومائتي ألف دينار ، والباقي مروض .
- ولما حضر يوم الجمل قال طلحة : إنا كنّا داعين في أمر عثمان ، فلا أقل من أن نبذل فيه دماءنا ، اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى ، فلما أصابه السهم اعتنق فرسه ، وركضه حتى مات في بني نعيم ، ودفن طلحة عند قنطرة قرة بالبصرة ، رحمه الله ، وأرضى عنه .

- دخل ولد طلحة على عليّ كرم الله وجهه ، فرحب به (٢١٣) على عليه السلام فقال : أترحب بي يا أمير المؤمنين ، وقد قاتلت أبي ، وأخذت ماله ؟ فقال : أما مالك فهو معزول في بيت المال ، فاذهب فخذ ، وأما قتال أبائك فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله عز وجل فيهم : « وزعمنا ما في صدورهم من غل » الآية (١) ، وكان الذي قبض من طلحة أرضاً له فردّها على رضى الله عنه وردّها خلفتها للسنين الماضية .

- وكان لطلحة أولاد ، منهم محمد السجاد ، وقتل يوم الجمل مع أبيه ، ولما ولد محمد هذا جاءت به أمه حمنة بنت جحش رسول الله ﷺ فستاه محمدًا وكفاه أبا إسحاق ، وقال : « لا أجمع له بين اسمي وكنتي » ، وكان على رضى الله عنه قد نهى الناس عن قتل محمد هذا ، قال : إني أياكم وصاحب البرنس ، فقتله شريح ابن أوفى العبسي ، فلما رآه عليّ مقتولاً استرجع ، وقال : السجاد ؟ ورب السكبة هذا الذي قتله برّه بأبيه ، وكان أبوه قد أمره بالتقدم ، فقدم ، وتلّ درعه بين

(١٢) أرضاً : أرض

رجليه ، ووقف عليها ، وكان كلما حل عليه رجل قال : تشدتك [حاميم] ^(١) ، فقتله شريح ، وقال :

٣ وأشمت قوام بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مُسلم
ضمت إليه بالفتاة قيصة نقرت صريحا لليدن والقم
على غير ذنب غير أن ليس ناجيا عليا ومن لا يقبح الحق ينلم
٦ يناشدني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التندم
وقيل : قتله الأشتر، ولما رأى الحسن صلوات الله عليه جزع أبيه على كرم الله
وجهه على محمد بن طلحة قال : يا أمير المؤمنين، قد كنت أنهارك من سرك هذا،
٩ فملقني عليك فلان وفلان ، فقال يا بني ، كان ذلك في الكتاب مسطورا ، وددت
لومت قبل هذا اليوم بمشرين سنة .

(٢٦٤) خرج على عليه السلام في ليلة يوم الجمل ، ومعه قبر مولاه ، ويده
١٢ شعبة يتصفح وجوه القتلى ، فوقف على طلحة في بطن واد فسمع النهار عن وجهه ،
وقال : أعزز على أبا محمد أن أراك معقرا في التراب ، تحت نجوم السماء ، وبطون
الأودية ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم بكى وقال :

١٥ شفيت غصبي وقلت مشرى [إليك] ^(٢) أشكو مجرى ومجرى
ومن أولاد طلحة : عائشة بنت طلحة ، كانت من أنبل نساء قريش ، وأجملهن ،
تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ثم خلف عليها مصعب

(٦) حاميم : حم

(١) مستفاد من الكامل ، ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، حيث قال : وقال : حاميم لا يضررون ،
وفي الأصل : حميم ، راجع في منهاجنا لأن العرب
(٢) كذا في الطبري ، ٥ : ٢١٥ : ٣ : ٢٥٠ ، مع اختلاف في ترتيب شطرات
الآيات ، وفي الأصل : لى الله أشكو

ابن الزبير ، ثم خلف عليها عمر بن عبد الله بن معمر للثقي ، وهي إحدى عتيقات قريش ، قال مصعب بن الزبير لحبي للدينية : ابنتي أيما أتزوجها ، قالت : عائشة بنت طلحة ، على عظم في أذنيها وقدميها ، قال : أما الأذنان فينطيهما الخمار ، وأما القدمان فينطيهما الخفان ، متزوجها ، وأصدقها خمس مائة ألف درهم ، فقال يونس بن أبي إلياس الدبلي ، ويقال ابن همام السلولي :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح ما إن يريد مقاماً
 جضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجيوش جياعاً
 فلو اتقى الفاروق أخيراً بالذي شاهدته ورأيتُهُ لارتاعاً
 وكانت عائشة هذه سيّدة أخلق ، تشار أزواجها ، غضبت يوماً على عبد الله
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكان أبا حذرتها ، فخرجت إلى المسجد ، فرأها
 أبوه ريرة رضى الله عنه ، فقال : سبحان الله ، سبحان الله ، ما أحسن ما غذاك أحلك ،
 أحسن وجهاً منك .

١٢

وقيل لعمر بن عبيد الله بن معمر ، وهو آخر أزواجها ، لو طلقها لاسترحمت
 من سوء خلقها ، قال :

يقولون طلقها وتصبح ثاويًا متيًّا عليك الممّ أضناث حالم
 فإن فراق أهل بيت أودم لهم زلفة عطدى لإحدى العظامم
 وجرت لعائشة هذه مع الحارث بن خالد الخزومي قصة كانت سبب عزله عن
 ولاية [مكة] ^(١) ؛ وذلك أن الحارث الخزومي قدم على عبد الملك بن مروان
 أيام خلافته ، فأقام بيباه ستة أشهر لا يؤذن له ، فأنصرف وقال :

(٦) يريد : يزيد (١٠) عفتها : مذهبها

(١) في الأصل : للدينية ، وهو خطأ من المصنف

تيمتلك إذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعتُ نفسي ألومها
فأبى أن أقصيني من ضراعة ولا انتفرتُ نفسي إلى من يلومها
عَهِلْتُ عليك النفسُ حتى كأنما بكفّيك يجرى يؤسها وتعيها ٣
ورحل ، فأرسل إليه عبد الملك فردّه ، وقال : يا سارث ، أترى على نفسك
غضاضة في وقوفك على بابي ؟ فقال : لا ، ولكن طال غيبي ، وانتشرت ضيعتي ،
ووجدت فضلاً من قول ، فعلت ، فقال : كم دينك ؟ قال : ثلاثون ألفاً ، قال :
فاختر إما قضاءها عنك ، أو توليتك مكة ، فاختر الولاية ، فقدم مكة ، وبها
عائشة بنت طلحة ، فأرسلت إليه وقد أقيمت الصلاة ، أتى لم أقض طوافي ،
فاصبر ، حتى أفرغ ، وألحق بالجماعة ، فقام بالناس ينتظر فراغها من الطواف ،
فكتب بذلك لعبد الملك ، فمزمه .

وناحت عائشة بنت طلحة على زوجها هرة قائمة ، فقيل لها : لم تقلى ذلك
بأحد من أزواجك ، قالت : فملته لثلاث خلال : كان أقربهم بي رحماً ، وكان
سيّد بني تميم ، وعزمت ألا أزوّج بعده .
ولعائشة هذه أخبار دقيقة تشتمل على معان رقيقة ، مع همر بن أبي ربيعة
الخرزومي الشاعر ، فأتى منها طرماً عند ذكر همر للذكور ، إن شاء الله تعالى .
وقتل يوم الجمل الزبير ، رحمه الله .

ذكر الزبير وأخباره ومقتله

(٣٦٦) الزبير يكنى أبا عبد الله بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي ، يكنى رسول الله ﷺ في قصي بن كلاب ، وأمه صفية بنت عبد المطلب ،
حمة النبي ﷺ وهو حواري ^(١) رسول الله ﷺ .

(١) الحواري : الناصر والحليل ، والكلمة مأخوذة مما روى عن جابر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : الزبير ابن عتي ، وحواري من أمي ، أوزده أحد بن حنبل في المسند ، راجع :
محمد ناصر الدين الألباني : صحيح الجامع الصغير ، طبع بيروت ١٣٩٩ ، ١٩٩٩ ، ٣ : ١٩٥

وكان الزبير رابع الإسلام ، أو خامسه ، أسلم رابعاً أو خامساً ، دخل على رسول الله ﷺ قال : يا بى أنت وأخى ، إلى ماذا تدعو ؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، قال : فإنى أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله ، صلى الله عليك . ثم قال : يا رسول الله ، إن شئت لنبايهم بالإسلام ولا نسخر به ، فإننا على حق وهم على باطل ، فقال عليه السلام : إنا لم نؤمر بالتعال بعد .

قال :^(١) وشهد الزبير بداراً وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقيل ابن ست عشرة سنة ، ولم يختلف من غزاة غزاها رسول الله ﷺ ، وكانت على الزبير يوم بدر هامة صفراء ، قد اعتجر بها ، وكانت يومئذ على اللانسكة هائم صفر ، فقال رسول الله ﷺ : « نزلت للانسكة اليوم على سيبا للزبير ، وهو أسد الله وأسد رسوله » .

رخص رسول الله ﷺ للزبير في قميص حرير .
قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : « من يأتينى بخبر القوم ؟ قال الزبير : أنا ، فقال ﷺ : « إن لكل نبي حواريًا ، وإن حواري الزبير .
ولما قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عا الزبير نفسه من الديران .
وفداه رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بأبويه^(٢) .

(١) رابع : ربح . (١٤) حواريا : حوارى || حوارى : حوارى

(١) انظر الاستيعاب ، ١ : ٨٢ .

(٢) فى الاستيعاب : يوم أحد ويوم قريظة ، وعبرة الاستيعاب : وثبت من الزبير أنه قال : جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه مرتين ، يوم أحد ويوم قريظة ، فقال : « ارم ، فذاك أبى وأمى »

قال عبد الله بن الزبير : لما كان يوم الجمل دعاني أبي الزبير ، فقال : يا بني ،
 لئنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم ، ولأني لا أراي إلا سأقتل مظلوماً ، وإن
 ٣ أكبرهمي ديني ، وما أرى ديننا (٢٦٧) يبق من أموالنا شيئاً ، ثم يا بني مع مالي ،
 واقض ديني ، فإن فضل بعد قضاءه شيء فثلثه لوالدك ، وإن عجزت عن شيء من
 ديني ، فاستغن بمولاي ، قلت : ومن مولاك يا أبا ؟ قال : الله تبارك وتعالى ، قال
 ٦ عبد الله : فاقضت من دينه في كربة إلا قلت : يا مولاي ، اقض عنه ، فيفضيه
 الله سبحانه وتعالى .

ولم يدع الزبير إلا أرضين ، منها النابة^(١) ، وإحدى عشرة داراً بالدينة ،
 ٥ وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر ، ودارين بالبصرة ، ولم يقول الزبير إمارة قط ،
 ولا جباية ، ولا خراجاً ، إلا أن يكون في غزوة مع رسول الله ﷺ ، أو مع
 أبي بكر و عمر وعثمان رضوان الله عليهم .

١٢ قال عبد الله : فحببت ما عليه من الدين ، فبلغ أثنى ألف ومائتي ألف درهم ،
 ولما كان الرجل يستودعه المال ، فيقول الزبير : هو سلف علي ، أثنى أخشى عليه
 الضميمة ، قال عبد الله : فلقيني حكيم بن حزام ، فقال : يا ابن أخي ، كم على أخى
 ١٥ من الدين ؟ قلت : مائة ألف ، قال : والله ما أرى أموالكم تنسح لهذا ، قلت :
 أرايت إن كان أثنى ألف ومائتي ألف ؟ قال : ما أراكم تطيقونها ، فإن عجزتم
 عن ذلك فاستعينوا بي .

١٨ وكان الزبير اشترى النابة بمائة ألف وسبعين ألفاً ، فبعت بألف ألف وستة مائة

(٥) يا أبا : يا بني

(١) النابة : أرض خصبة من عوال المدينة المنورة

ألف . ثم قلت : من كان له على الزبير دين فليأتنا [بالثابة]^(١) ، قال : فأتاني عبد الله بن جعفر ، وكان له عليه مائة ألف ، فقال : إن شئتم تركتها لكم ، فقلت : لا ، قال : فإن شئتم جعلتموها مما يؤخر إن آخرتم شيئاً ، قلت : لا ، قال :^٣ فاقطعوا لي قطعة ، فقلت : لك من هاهنا إلى هاهنا ، فباع منه يدينه ، وبقيت منه أربعة أسهم ، فبعتها بأربع مائة ألف وخمسين ألفاً .

- قال : فلما قضيت دينه أتاني ولد الزبير (٢٦٨) وكانوا تسعة ذكور ، وذلك ١
أنة لنا ولد الزبير ولده عبد الله ، وهو أكبر ولده ، قال : إني رأيت طلحة سمى ولده بأسماء الأنبياء ، وإنما اسمي ابني بأسماء الشهداء ، فسماه عبد الله ، باسم عبد الله ابن جحش^(٢) ، فله يستشهد ، وسمي ولده الآخر للنذر ، باسم للنذر بن هرو ١
ابن [خنيس]^(٣) ، وسمي الآخر عروة ، باسم عروة بن مسعود الثقفي^(٤) ، وسمي الآخر حمزة ، باسم حمزة بن عبد المطلب^(٥) ، وسمي الآخر جعفر ، باسم جعفر ابن أبي طالب^(٦) ، وسمي الآخر مصعباً ، باسم مصعب بن عمير^(٧) اللخمي ، وسمي ١٢
الآخر عبيدة بن الحارث^(٨) ، وسمي الآخر خالداً ، باسم خالد بن سعيد^(٩) ، وسمي

(٣) شيئاً : شيء (٦) تسعة : تسع

(١) إشارة من صحيح البخاري

(٢) استشهد عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم أحد

(٣) كذا في الإصابة ، ٣ : ٤٦٠ ، وفي الأصل : خنيس . وهو مصحيف ، وقد استشهد

للنذر رضي الله عنه يوم يثرب مؤنة

(٤) عروة بن مسعود الثقفي : قتله قومه عقب هجرته من المدينة إلى الطائف ، بعد أن أسلم

على يد النبي صلى الله عليه وسلم (٥) استشهد حمزة رضي الله عنه كما هو معروف ، يوم أحد

(٦) استشهد جعفر رضي الله عنه يوم مؤنة

(٧) استشهد مصعب رضي الله عنه يوم أحد

(٨) استشهد عبيدة رضي الله عنه يوم يثرب

(٩) استشهد خالد رضي الله عنه - يوم مرج الصفر في قول ، ويوم أجنادين في قول

آخر ، راجع الإصابة ، ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧

الآخر همراً، باسم عمرو بن سميد بن الماص، قتل يوم الهموك .

قال عبد الله بن الزبير : فأتوني وقالوا : أقسم ميراثنا اقلت : لا والله حتى أنادي بالموسم أربع سنين : ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا نقضه ، فنأدى للنادي أربع سنين ، ثم قسمت ميراثه ، وكان للزبير أربع نسوة ، فصار لكل امرأة منهن من ثمن عتارته ألف ألف ومائة ألف وكان ثمن ماله أربعة ألف ألف وأربع مائة ألف ، وكان الثقلان اللذان اتقسما الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف درهم ومائتي ألف درهم ، هذا القول ساقه صاحب كتاب التذكرة الجذوتية^(١) في تذكرته ، وعليه المهمة في ذلك .

١ وأقطع رسول الله ﷺ الزبير أرضاً من أراضي بني النضير، ذات نخل وشجر، وأعطاه أبو بكر رضي الله عنه ما بين الجرف إلى قباء ، وأعطاه عمر العقيق^(٢) ، وكان قد أعطاه رسول الله ﷺ حضر^(٣) فرسه ، فركض الزبير حتى أعيا ، ثم رمى السوط ، فأعطاه ذلك . ١٢

قالت أسماء ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه : لقد تزوجني الزبير وما له في الأرض مال ، ولا مملوك ، ولا له شيء يملك ، إلا (٢٦٩) فرسه ، وكنت أعلفه وأكفيه مئوته ، وأسوسه ، وأدق النوى [لناضحه]^(٤) ، وأعلفه وأستقي الماء ، وأخرز غربه ، تعني دلوه ، وما كنت أحسن الخبز ، فيخبزن لي جارائي ، قالت

(٣) نقضه : قضيه (١٠) قباء : قباء (١٥) مئوته : مؤوته

(١) رواه البخاري في صحيحه عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن أخيه عبد الله بن الزبير ، في باب بركة النازي في ماله حيا وبيثا ، (٢) الجرف ، وقياء ، والعقيق ، مواضع بأرض للبيعة (٣) الحضر : ارتفاع القرس في عدوه ، لسان العرب (٤) لناضحه : التضع مارق ، لسان العرب ، ويبدو أن التي هنا أنها كانت تمدق النوى حتى يرق ويصير ناعما ، وفي الأصل : لناضحه ، وهو لصحيف

أسماء : وكنت أحمل النوى على رأسى من المدينة، فلقيت رسول الله ﷺ يوماً، والنوى على رأسى، ومعه ﷺ نفر من أصحابه، فدعاني، ثم قال : « أخ أخ » ، ليحافى ، فاستحييت من الرجال ، وذكرت الزبير وغيره ، وكان الزبير أخيراً ٣ الناس ، فعرف ﷺ أنى استحييته ، فتركنى ومضى ، وذكرت ذلك للزبير ، فقال : أعل رسول الله ﷺ أغار ؟ والله لحملك النوى أشد على من ركوبك خلفه ، ثم أفتدلى أبو بكر بعد ذلك خادماً ، فكفاني مثنوة سياسة للفرس ، ٦ وكأنما أعفتنى .

قال قتادة : كنت مع الزبير يوم الجمل ، فجاءه فارس فسلم عليه ، وقال : أيتها الأمير ، وكانوا لا يسلّمون عليه إلا بالإمرة ، إنّ للقوم قد أتوا موضع كذا ، ١ فنظرت إليهم ، فلم أرقوماً أرث سلاحاً ، ولا أتلّ عدداً ، ولا أرحب قلوباً منهم ، ثم جاءه فارس آخر ، فقال : أيتها الأمير ، إنّ القوم قد وصلوا مكان كذا ، فسموا بمساجع الله سبحانه لك ^(١) من العدة والعدد ، فغضب الله في قلوبهم الرعب ، ١٢ فوثقوا مدبرين ، فقال للزبير : إياها عفاك ، فوالله لو لم يجد ابن أبى طالب إلا العرفج ^(٢) لدبّ إلينا فيه ، ثم جاء آخر ، وقد كادت الخيل تخرج من الرهيج ، فقال : أيتها الأمير ، هؤلاء القوم والله قد أتوك وفيهم همّار بن ياسر ، فقال الزبير : والله ؟ ١٥ ما جله الله فيهم أعتيل : بلى ، قد جملته الله فيهم ، (٢٧٠) فبعث الزبير رجلاً من ثقافته ينظر إن كان همّار فيهم ، فأتاه فقال : قد صدقك من أخبرك ، فقال الزبير :

(٢) هر : قرا (٦) خلاص : خادم ١١ فكفاني : فكفاني ١١ مثنوة : مؤونة

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبرى ، ٦ : ٢٠٥ : لك

(٢) العرفج : نبات

وَأَقْبَحَ ظَهْرَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ أُنْكَلٌ ^(١) حَتَّى انْتَفَضَ السِّلَاحُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : أَهَذَا
 الْقَدِيُّ قَاتِلُ مَعَاذِ اللَّهِ هَذَا فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَلَمَّا تَشَاغَلَ النَّاسُ انْصَرَفَ
 ٢ فَبُجِلَ عَلَى دَابَّتِهِ عَائِدًا ، ثُمَّ جَاءَ فَارِسَانِ إِلَى الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فَأَكْبَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ
 الْأَخْنَفُ : يَا عَمْرُو بْنُ جَرْمُوزٍ يَا فُلَانُ ، فَأَتَيْتَاهُ فَنَاجِيَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا ، ثُمَّ أَتَى عَمْرُو
 ابْنَ جَرْمُوزٍ ، فَقَالَ : لَقِيتُهُ بُوَادَى السَّبَاعِ فَقَتَلْتُهُ ، وَكَانَ قَرَّةَ بَنِ شَرِيكَ يَقُولُ :
 ٣ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ صَاحِبَ الزَّبِيرِ إِلَّا الْأَخْنَفُ .
 وَيُقَالُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا الزَّبِيرَ أَنْ يَبْرِزَ إِلَيْهِ وَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَكَلِّمَهُ ،
 فَعَمِلَ ، وَاجْتَمَعَا حَتَّى التَقَتَا خَيْلُهُمَا ، فَقَالَ : يَا زَبِيرُ أُنْشِدْكَ اللَّهَ ، الَّذِي
 ٤ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَخْرَجَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بِمَشْيٍ وَخَرَجْتَ مَعَهُ أَنَا وَأَنْتَ ، فَقَالَ : « يَا زَبِيرُ
 لِيَعْتَلِقَنِي خَالَتِي » ، وَضَرَبَ كَعْفَكَ ، فَقَالَ الزَّبِيرُ : أَقْبِهِمْ نَسَمًا ! قَالَ : أَصْبَحْتَ قَاتِلُنِي ؟
 فَرَجَعَ عَنْ قِتَالِهِ ، وَسَارَ عَنِ الْبَصْرَةِ رَاجِعًا إِلَيْهِ ، فَنَزَلَ بِمَاءِ لَبْنٍ مَجَاشِعَ ، فَلَمَعَتْهُ
 ٥ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَقَالُ لَهُ ابْنُ جَرْمُوزٍ ، فَقَتَلَهُ ، وَجَاءَ بِسَيْفِهِ إِلَى عَلَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ،
 ٦ فَقَالَ عَلَى : « بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالْقَارِ » ، أَشْهَدُ لِمَسَمَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ ذَلِكَ .

١٥ وَأَتَى ابْنَ جَرْمُوزٍ بِرَأْسِهِ إِلَى عَلَى ، فَدَفَنَهُ مَعَ جَدِّهِ بُوَادَى السَّبَاعِ .
 وَقَالَ عَلَى : « إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ ، مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ

(١) انْتَفَضَ : انْقَطَعَ (٨) التَقَتَا : التَقَا (١٣) ابْنُ صَفِيَّةَ : بِنْتُ صَفِيَّةَ

(١٥) ابْنُ جَرْمُوزٍ : بَنِي جَرْمُوزٍ (١٦) لَأَرْجُو : لَأَرْجُوا

(١) الْأُنْكَالُ : عَلَى أَفْعَلٍ : الرِّجْلَةُ تَلَوُّ الْإِنْسَانِ ، وَلَا تَمْلِكُ لَهُ ، لِلسَّانِ الْعَرَبِ ، وَفِي الْأَصْلِ :
 الْأُنْكَالُ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ

سبعائه في حقهم : « ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخوانا على سرر مقابلين » (١).

- ويقال : إن الأحنف هو الذي طعنه ، وكان لما حل على الأحنف قال ٢
الأحنف : الله الله يا زير (٢٧١) فأمسك الزير عنه ، فحمل ابن جرموز ورجل
آخر معه على الزير ، فقال الزير : قاتلك الله ، تذكرونا بالله وتساء . ففانصاه حتى
قتلاه ، واحتزا رأسه ، وأخذ ابن جرموز سيفه ، وأتى علياً عليه السلام فلما رآه ١
على قال : سيف طلالا جلي به الكرب عن رسول الله ﷺ ، ولكنه الحين
ومصارع السوء .

قال جرير للفرزدق :

- ١ قتل الزير وأنتم جيرانه غيا لمن قتل الزير طويلا
ويقال : إن الزير لما انصرف لقيه رجل من بني مجاشع ، فقال : يا زير
أنت في جوارى ، فقال الأحنف : يا عجبا لزيير ! ألَب بين الناس ثم نجأ بنفسه ، ١٢
فسميه ابن جرموز ، فقتله حتى قتله .

- وكان الأحنف قد أتى طلحة والزير ، فدعواهما إلى بيتهما ، والطلب بدم
عثمان ، ومخالفة علي ، فقال لهما : أمرتاني ببيعتي ، ثم تأمراني بقتله ، قتالا : ١٥
أف لك ، إنما أنت فريسة آكل ، وتأبغ غالب .
وقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، امرأة الزير ترثيه :

(٤) ابن جرموز : بن حرموز (٦) وآق : واثق || عليا : على
(١٢) ألَب : ألَب (١٥) تأمراني : تأمراني

غدر ابن جرموز يارس بهمة يوم القضاء وكان غير معروف^(١)
يا هرو لو تبته فوجدته لا طائشاً رعى البنان ولا اليد
شئت يمينك إن قتلت لملها حلت عليك عقوبة للتبادل
مكلك أمك هل ظفرت بملك فيمن مضى [عن]^(٢) يروح ويتعدى
كم غمرة قد خاضها لم يثقه عنها طرادك يا بن نفع [الفردي]^(٣)
وعائكة هذه هي التي كان أهل المدينة يقولون : من أراد الشهادة فليتزوج
ماتكة ، كانت زوجة لبيد الله بن أبي بكر ، ثم زوجة هرو بن الخطاب ،
ثم زوجة للزبير .

٩ وغزا الزبير مصر ، فعمد السور وحده (٢٧٢) وقاتل عليه ، وكان فصحها
بصعده .

١٠ والزبير أحد من شهد له النبي ﷺ بالجنة ، وقتل رضى الله عنه وهو ابن
سنتين سنة .

وقال هرو بن جرموز في قتله للزبير :

أنيت علياً برأس الزبير - أرجو له به الزلفة
فبشر بالنار إذ جنته فبئس بشارة ذى النجفة
وسيان عندي قتل الزبير وضربة حير بذى الجلفة

(١) غزا : غزى (١٤) أرجو : أرجوا (١٥) إذ : إذا
(١٦) مير : غير

(١) البهية : الجيش ، والورد : الحارب
(٢) كذا في الاستيعاب ، ٤ : ٣٦٦ ، وفي الأصل : فيمن
(٣) فتح الفرقد ، كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : فتح الفرقد ، وهو تصحيف ،
والفرقد الأرض للزغبة إلى جنب وحدة ، والفتح : نوع من الكمأة ، يشبهون بهذا الفتح
الرجل القليل لأن الدواب تدوسه بأقدامها

ويقال : إن الزبير أول من سل سيفاً لله عز وجل ، وذلك أنه نفخت
نفخة من الشيطان : أخذ رسول الله ﷺ ، فأقبل الزبير سوق الناس بسيفه ،
وكان عليه السلام قد ذهب إلى أعلى مكة ، فرآه رسول الله ﷺ فقال : « ما لك يا
زبير » ، فقال : أخبرت أنك أخفت ، فعلى عليه رسول الله ﷺ ، ودعا له
ولسيفه .

وقال جرير يرمى على بنى مجاشع قتل الزبير :
٦ قالت قريش ما أذل مجاشعاً داراً وأكرم ذا القتل قتيلاً
لو كنت حراً يا بن قين مجاشع شيمت ضيفك فوسخاً أو ميلاً
أنبعد قتلكم خليل محمد ترجو القتيون مع الرسول سبيلاً
وقيل : إن هذه الأبيات أيضاً من قوله :
إلى تذكرني الزبير حمامة تدعو ببطن الواديين هديلاً^(١)

قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه^(٢) : ولما استقر على بالبصرة بشت
١٧ عبد الله بن عباس إلى عائشة رضي الله عنها ، بأمرها بالخروج إلى المدينة ، فدخل
عليها ابن عباس ، بنير إذنها ، واجتذب وسادة فجلس عليها ، فقالت له : يا بن عباس ،
أخطأت المسألة للأمور بها ، (٢٧٣) دخلت علينا بنير إذنها ، وجلست على رحلنا
١٥ بنير أمرنا ، فقال لها : لو كنت في البيت الذي خلقك فيه رسول الله ﷺ
لما كنا دخلناه إلا بأمرك ، ولا جلسنا على رحلك إلا بإذنك ، إن أمير المؤمنين

(٣) أعلى : اعلا (١) ترجو : ترجوا (١١) تدعو : تدعو
(١٦) كنت : كنتي

(١) راجع ديوان جرير ، ٤٥٤
(٢) لم ترد هذه الرواية في تاريخ الطبري ، راجع الطبري ٥ : ٢٢٢ - ٢٢٦ ، وإبنا
وردت بعضها مع اختلاف يسير في مروج الذهب ، ٢ : ٣٦٨ - ٣٦٩

يأمر بك بسرعة الأوبة ، والتأهب للخروج إلى المدينة ، قالت : أيت ما قلت
وغالفت ما وصفت ، قال : ففضي فأعاد ذلك على علي عليه السلام ، فردّه إليها ،
وقال : قل لها إن أنت أيت تلعين^(١) ، قلنا أخبرها أنمت ، وأجابات
إلى الخروج .

قال : وأتاها علي عليه السلام في اليوم الثاني ، وبصحبة الحسن والحسين ،
صلوات الله عليهما ، مع بنية أولاده وأولاد إخوته ، وفتيان من بني هاشم وغيرهم
من شيعته ، فلما أبصرته النساء صحن في وجهه ، وقلن له : يا قاتل الأختة ! فقال :
لو كنت قاتل الأختة لقتلت من في هذا البيت ، وأشار إلى بيت من تلك البيوت
قد اخفي فيه مروان بن الحكم ، وعبد الله بن عامر ، وعبد الله بن الزبير وغيرهم ،
فضرب من ماله بأيديهم إلى قوائم سيوفهم لما علموا بمن في البيوت مخافة أن
يخرجوا عليه فيقتلوه .

فقالت له عائشة ، بعد كلام كثير جداً بينهما ، أضربت عنه : أحب أن أقيم
معكم ، فأسير إلى قتال عدوك عند مسيرك ، فقال لها : بل ترجعي إلى البيت الذي
أمر بك بلزومه رسول الله ﷺ ، فسأله أن يؤمن عبد الله بن الزبير^(٢) ، قال :
قد آمنته ، ثم آمن الوليد بن عقبة ، وجميع ولد عثمان ، وغيرهم من بني أمية ،
ثم آمن الناس جميعاً ، وقد كان نادى يوم الوقعة : من ألقى سلاحه فهو آمن ،
[ومن دخل داره فهو آمن]^(٣) .

(٣) قل : قول

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : إن أمير المؤمنين يهزم عليك أن ترجعي

(٢) في مروج الذهب : فسأله أن يؤمن ابن أختها عبد الله بن الزبير

(٣) زيادة من مروج الذهب

قال الطبري: وخرجت عائشة من البصرة يوم السبت لعشر من رجب^(١)، سنة ست وثلاثين هجرية، وشيخها على بنفسه أميالاً.

- (٢٧٤) قال الطبري^(٢): ولما فرغ على عليه السلام من بيعة أهل البصرة أمر^٢ عليها عبد الله بن عباس، ثم سار إلى الكوفة، فدخلها لاثني عشرة ليلة بقيت من رجب، ودخل إلى بيت المال في جماعة من المهاجرين والأنصار، فنظر إلى مانيه من اللبن والورق، فجل يقول: يا صفراء غرمي غيري، يا بيضاء غرمي غيري، وأدلم النظر إلى المال مفكراً، ثم قال: إقسموه بين أصحابي، ومن معي، خمس مائة خمس مائة، فقبلوا فما نقص درهم ولا زاد درهم، وكان عدد من قسم عليهم اثني عشر ألفاً.

- وكان قد بث إلى مصر قيس بن سعد أميراً، حسباً ذكراً.
- قال الطبري^(٣): وكان معاوية وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما جاهدين على إخراج قيس بن سعد من مصر، لينالها عليها، وكان قيس شديد النكاية، حسن التدبير، صاحب دهاء، ومكايده للأعداء، فلم يقدر عليه بحيلة من الحيل، حتى كاد معاوية قيساً من جهة على عليه السلام.

- وذلك أن معاوية كان يمد رجالاً من ذوى الرأي من قريش، فيقول: ١٥ ما ابتدعت مكايده قط كانت أعجب عندي من مكايده كدت بها قيس بن سعد من قبل على بن أبي طالب، وذلك أتى كنت أقول لأهل الشام: لا تسبوا قيساً،

(٤) بقيت: بقت

(١) في الطبري أن عائشة - رضي الله عنها - خرجت يوم السبت ليلة رجب، ٢٢٥

(٢) لم ترد هذه الرواية في الطبري، وإنما وردت في مروج الذهب، ٢: ٢٧١

(٣) راجع الطبري ٢٢٩: ٥ - ٢٣٠

فإنه لما شيعه ، وقد أعتقنا كعبه بذلك ، ونصحه لنا ، ألا ترون إلى ما يفعله
ياخوانكم الذين عنده من أهل خربتينا^(١) ، يجري عليهم عطايهم وأرزاقهم ، ويعمن
إلى كل ركب قدم عليه منكم ، فلا تستكروته^(٢) في شيء .

وكتب بذلك إلى شيعتي والنواب بالشام ، قال : فبلغ ذلك جواسيس على ،
فأبلغوه علياً ، ونماه إليه محمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر ، فاتهم قيساً ،
وكتب إليه على عليه السلام يأمره بقتال أهل خربتينا ، وهم يومئذ نحو من عشرة
آلاف ، فأتى قيس أن يقاتلهم ، وكتب إلى على عليه السلام أنهم (٢٧٥) وجوه
أهل مصر وأشرافهم ، وقد رضوا مني أن أؤتمن سربهم ، وأن أجرى عليهم عطايهم ،
وأدر عليهم أرزاقهم ، وقد علمت أن هواهم مع معاوية ، فليست مكابدهم بأمر أهون
على وعليك من الذي أفضل بهم ، فزني ، فأنا أعلم بما [أداري]^(٣) منهم .

فأتى عليه ألا يقاتلهم ، فلو أتى قيس أن يقاتلهم ، ثم كتب قيس إلى على رضي
الله عنه يقول : إن كنت قد أتهمتني فأرسل إلى هلك غيري أبعث على عليه
السلام محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أميراً إلى مصر^(٤) ، فلما قدم على
قيس تلقاه وأنزله وخلا به ، وقال : ليس منكم إيتاي بعاني أن أنصح لكم ،

(١١٧) فأتى قيساً

(١) خربتينا : بلد بترابى محافظة البحيرة بمصر

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : فلا يستكروته ، وهو الأصوب لنوعاً

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ادري ، وهو تصحيف

(٤) يشير الطبري ، ص : ٢٣٠ إلى اختلاف الرواة حول الشخصية التي تحمل على قيس بن سعد
على ولاية مصر ، فالإمام الزهري يرى أن علياً أرسل الأشتر أميراً على مصر ، بدلاً من قيس
ابن سعد ، بينما يرى غيره أن علياً رضي الله عنه أرسل محمد بن أبي بكر ، فلما قتل أرسل
الأشتر بعده

وأنا من أمركم هذا على بصيرة ، وإني أدلك على الذي كنت أكاد به معاوية
وعمرأ وأهل خربها ، فكايدكم أنت كذلك ، ولا يحدث عليك أمر بخشاه
وأظهره على ما كان يمتدحه .

- ٢ فأغشه محمد بن أبي بكر إلى معاوية كتاباً يقول فيه ما رواه للسعدي^(١) :
من محمد بن أبي بكر إلى النواوي معاوية بن صخر ، أما بسد ، فإن الله تعالى
بِعظمته وسلطانه خلق خلقه من غير عي^(٢) منه ، ولا ضعف في قوته ، خلقهم عبيداً ،
٦ وجعل منهم غوياً ورشيذاً ، وشقيماً وسميداً ، اختار على علمه واصطفي ،
واستحب^(٣) منهم محمداً للصطفى ﷺ فانتخبه^(٤) ببلده ، واصطفاه برسالة ،
وأمنه على حبيه ، وجعله رسولاً ومبشراً وفذيراً ، فكان أول من أجاب ،
٩ وآمن وأتاب ، وصدق وأسلم وسلم ، أخوه وابن عمه على بن أبي طالب ، صدقه
بالتب السكتوم ، [وآثره]^(٥) على كل حيم ، ووقاه بنفسه كل هول ، وحارب
١٢ حربه ، وسالم سلمه ، فلم يزل مهتدلاً لنفسه في ساعات الليل والنهار ، والخلوف
(٢٧٦) والجوع والخضوع ، حتى برز سابقاً لا نظير له فبين أتبعه ، ولا مقارياً له
في فعله .

- ١٥ وقد رأيتك تساميه ، وأنت أنت ، وهو هو : أصدق الناس قية ، وأحسنهم
سراً وعلانية ، وأفضلهم قرية ، وخيرهم زوجة وولداً ، أخوه وابن عمه ، ووارث

(٧) واصطفي : واصطفا

(١) مروج الذهب ، ٣ : ١١ وما بعدها
(٢) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : خلق خلقه بلا عي منه
(٣) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وانتخب
(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : فانتخبه
(٥) آثره : كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : ابره

عليه ، همه سيد الشهداء يوم أحد ، وأبوه الذاب عن رسول الله ﷺ ،
 وأنت اللعين ابن اللعين ، لم تزل أفت وأبوك تسيان رسول الله ﷺ النوائل ،
 وتجهيدان في إطفاء نور الله ، تجمعان على ذلك المجموع ، وتبذلان فيه اللال ،
 وتؤلبان عليه التباطل ، والله متم نوره ولو كره الكافرون ، على ذلك مات
 أبوك ، وعليه خلقت ، والشهيد عليك من تدي ، ويلجأ إليك من تعتده للنفاق
 وورعوس الأحزاب ، والشاهد لولي فضله القديم للبين أنصار الله ورسوله الذين معه ،
 أكرمهم الله بفضله ، وأنتي عليهم في كتابه من المهاجرين والأنصار ، فهم معه
 كتاب وعصائب ، يرون الحق في اتباعه .

١ فكيف يالك الويل تمدل نفسك بلى ، وهو وارث رسول الله ، ووصيه ،
 وأبو ولده ، أول الناس له اتباعاً ، وأقربهم به عهداً ، يخبره بسرّه ، ويطلعه
 على أمره ، وأنت عدوه وابن عدوه ، فتمتع في دنياك ما استعطمت بباطلك .
 ١٢ ولبيدك ابن العاص في غوايتك ، فكان أجلك قد انقضى ، وكيدك قد وهى ،
 ثم يقين لك أن العاقبة لى للرضى ، وأعلم أنك تكايد ربك الذى
 قد أمنت مكره ، فهو لك بالمرصاد ، وأنت منه فى غرور ، والسلام على من اتبع
 الهدى . ١٥

فكتب معاوية رضى الله عنه جوابه يقول : من معاوية إلى الزارى على أبيه
 محمد بن أبي بكر ، أما بعد ، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله [أهله] (١) في
 قدرته وعظمته وسلطانه ، وما اصطفى به رسوله (٢٧٧) ﷺ ، مع كلام فيه لك

(٢) ابن : بن (٣) وتجهيدان : وتجهيدا

(١) إشارة من مروج الذهب

تضعيف ، ولأبيك فيه تنصيف ، وذكر تفضل ابن أبي طالب ، وقديم سوابقه ،
 وقراجه من رسول الله ﷺ ومواساته إيتاء في كلِّ حول وخوف ، فكان
 احتجاجك على ، وعيبك لي ، بفضل غيرك لا بفضلك ، فأحده ربماً صرف هذا ٢
 الفضل عنك ، وجهه لتترك ، قد كفا وأبوك معنا^(١) تعرف فضل ابن أبي طالب ،
 فلما اختار الله للبيته ما عنده ، وآتم له ما وعده ، وأظهر دعوته ، وأبلغ حبيته ،
 وقبضه الله إليه صلوات الله عليه كان أبوك وطاروقه أول من ابتزّه حقه ، وخالفه ٦
 على أمره ، على ذلك اتفقا واتسقا ، ثم إنهما دعوا إلى بيتهما ، فأبطأ عنهما ، فهتأ به
 الموم ، وأرادا به العظيم ، ثم إنّه بايعهما وسلم لهما ، فأقاما لا يشركانه في أمرهما ،
 ولا يطلمانه على سرهما ، حتى قبضهما الله إليه . ٨

ثم قام فائهما عثمان ، فهدى بهديهما ، وسار بسيرهما ، فنبهه أنت وصاحبك
 حتى طمع فيه الأفاقي ، من أهل الماصي ، فطلبتا له التوائل ، وأظهرتا عداوتكما
 حتى بلغت فيه مناكبا ، فخذ حذرَكَ يا ابن أبي قحافة^(٢) ، وقس شبرَكَ بفترَكَ ، ١٠
 يقصر عن أن توازي الجبال حله ، لا تلين على قصر فقاته ، ولا يدرك ذو مقال
 [أفاته]^(٣) ، أبوك مهّد مهاده ، [وبنى]^(٤) للسكة وساده ، فلن يك مانعٌ فيه ١١
 صواباً ، فأبوك أسسه^(٥) ، ونحن شركاؤه فيه ، ولولا نيل ذلك أبوك [من قبل ، ١٢

(١٠) فهدى : فهدا

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وأبوك فينا

(٢) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : يا ابن أبي بكر

(٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : إياه

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : وبني

(٥) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : فأبوك استبد به

ما خالفنا ابن أبي طالب ، ولسلنا إليه ، ولسلنا رأينا أباك ^(١) فلي ذلك به من قبلنا ، فأخذنا بمنله ، فحق أباك ما بدا لك ، والسلام .

٣ قال للسعودي ^(٢) : وخرج قيس بن سعد من مصر لما عزل حتى أتى للدينة ،

فأخافه مروان بن الحكم ، والأسود ، وجاءه حسان بن ثابت ، وكان حسان غنائياً وقال له : نزعت ابن أبي طالب وقد قتلت عثمان ؟ فبقي عليك (٢٧٨) الإثم ، ولم

٦ يوف إليك بالشكر ، فقال له قيس : والله يا أعمى القلب والبصرة ، لولا أن الذي

مضى وبين رهطك ، وأجنى بذلك بين قومي وقومك حرباً ، لعلت رأسك بهذا السيف في ساعتى هذه ، انزع عني ، نزعت الله عاقبتك ، ثم إن قيساً خرج ، هو

٩ وسهل بن حنيف ، حتى قدما على علي عليه السلام الكوفة ، فخيرهم قيس بن سعد الخبر ، فصدقه ، وعلم أن الذي أشار عليه بمنزله لم يقصحه .

قال : وكتب معاوية إلى مروان والأسود يقول لما : أمدتما علياً بقيس

١٢ ابن سعد ، ورأيه ، ونكايته فوالله لو أنكما أمدتماه بمائة ألف مقاتل ما كان

ذلك بأغيط لي من إخراجكما قيس بن سعد إلى علي بن أبي طالب .

قال ^(٣) : وكان جرير بن عبد الله البجلي بهمدان ، عاملاً عليها لعثمان ، فلما

١٥ انصرف علي رضي الله عنه من البصرة إلى الكوفة كتب إليه أن يأخذ البيعة

علي من قبله ، ويقدم عليه ، ففعل ذلك ، وانصرف إليه مزمزلاً ، فلما أراد علي

عليه السلام إنفاذ رسول إلى معاوية ، قال جرير بن عبد الله : ابتنق إليه ، فأوهمه

١٨ في واد لا يسره غير الدخول في طاعتك .

(٣) أي : أنا (١١) علي (١٢) رسول : رسولاً

(١) سقط في الأصل ، والتصحيح من مروج الذهب ، ٣ : ١٣

(٢) لم يرد هذا القول في مروج الذهب

(٣) تماثل هذه الرواية ما جاء في الطبري ، ٥ : ٢٣٠ ، لكن مع اختلاف في اللفظ دون

اللفظ

- قتال الأشتر النخعي : لا تبشّه ، فوالله إنّي لأظنّ هواه مع معاوية ، قتال عليّ رضي الله عنه : دعنا حتّى ننظر ما الذي يرجع به إلينا ، ووجهه إلى معاوية ، يدعوهم إلى طاعة عليّ عليه السلام ، وقدم جرير على معاوية ، فكلمه ، فأبغض جوابه ٣ عليه ، فقال جرير : إنّي رأيتك توقفت بين الحقّ والباطل وقوف رجل ينتظر رأى غيره ، وكذلك فعل معاوية ، فإنه انتظر شرحبيل بن السمط^(١) السكدي ، فلما قال جرير لمعاوية ما قال ، قال معاوية لشرحبيل : هذا جرير يدعو إلى بيعته ٦ عليّ ، فقال شرحبيل : إنما أنت عامل لأُمير للزمنين عثمان رضي الله عنه وابن عمّه (٢٧٩) وأنت أولى الناس بدمه .
- فلما سمع ذلك جرير انصرف إلى عليّ رضي الله عنه ، وأخبره الخبر ، فقال مالك الأشتر : يا جرير أما أعرف غشاك وغدرك ، وكونك بعت دينك لثمان بولاية همدان ؟ فغضب جرير ، ولم يحضر صفين . فأتى عليّ كرم الله وجهه دار جرير فشتمها ، وأحرق مجلسه ، فقال له أبو زرعة بن هرو بن جرير : أصلحك الله ، إنّ ١٧ في الدار أنصباء لنير جرير ، فأمسك عليّ رضي الله عنه .
- وقام أبو مسلم الخولانيّ واسمه عبد الرحمن فقال لمعاوية : لم تقاقلُ عليّاً ، وأنت تعلم سابقته وفضله ؟ فقال له معاوية : كف ، ليدفع إلينا قتلة عثمان ، ولا ١٥ قتال بيننا وبينه ، فإنّ عثمان قُتل مظلوماً محرماً ، فقال له : اكتب له كتاباً !

(٦) يدعو : يدعو

(١) في الطبري أنّ معاوية استشار عمرو بن العاص فيما جاء به جرير من عند عليّ كرم الله وجهه ، ولم يرد في هذا الخبر عند الطبري اسم شرحبيل الذي ذكره الصف

فكتب معاوية لعلي رضي الله عنهما يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية
إلى علي، أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى اصطفى محمدًا بهمه ووحيه، وجعله
الأمين على وحيه، ثم اجتبى له من المسلمين أعوانًا، أيده بهم، فكانوا في المنازل
عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أنصحهم لله عز وجل ورسوله خليفته
ثم خليفته، ثم الخليفة الثالث للقتول ظلمًا عثمان رضي الله عنه، فكلهم حدثت،
وعلى كلهم بنيت، عرفنا ذلك في نظرك الشرر، وقولك المجر، وتنفك الصدا،
وإطاعتك عن بيعة الخلفاء، ولم تكن لأحد منهم أشد حسدًا [منك]
لابن عمّتك، وكان أحقهم ألا تفعل ذلك به، إترابته وفضله، تقطعت رحمة،
وقبعت حسنة، وأظهرت له العداوة، وطلعت له بالنش، وألّبت عليه الناس،
حتى ضربت إليه آباط الإبل من كل وجه، وقيدت إليه الخيل من كل أقر،
وشهر عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ، فقتل منك في الحلة، وأنت تسمع
المأثمة، لاتدرا عنه بقول ولا عمل (٢٨٠) ولم يروى إلا ابن أبي طالب، لو قت في
أمره مقامًا ينهى الناس عنه، وتبيح لهم ما انتهكوا، ما عدل بك من قبلنا من
الناس أحدًا، ولما ذلك عنهم ما كانوا يعرفون منك من المجانية له والبنى عليه
وأخرى أنت بها عند أولياء عثمان ظفين: إيوؤك قتلة عثمان، فهم عضدك ويدك
وأنصارك.

وقد بلغني أنك تنبرأ من دم عثمان رضي الله عنه، فإن كان كذلك فادفع
إليها قتله لنقطهم به، ثم نحن أسرع الناس لحاقًا بك، وإلا فليس بيننا وبينك
إلا السيوف، فوالذي لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبحر
والبحر، حتى نقطهم أو نلحق أرواحنا بالله عز وجل.

ودفعه إلى أبي مسلم الخولاني ، فلما وصل إلى عليّ كرم الله وجهه جمع الناس في المسجد ، وقرأ عليهم .

٢ وكعب جوابه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، إلى معاوية ابن أبي سفيان ، أما بعد : فإنّ أخا خولان قدم بكتاب منك تذكر فيه محمداً ﷺ وما أكرمه الله عزّ وجلّ به من الهدى والوحى ، فالحمد لله الذي صدقه الوعد ، ٦ ومكّن له في البلاد ، وأظهره على الدين كلّه ، ولو كره للشركون ، وقع به أهل العداوة والشقاق من قومه ، الذين شنفوا له ، وكذبوه ، وظاهروا عليه ، وعلى إخراج أصحابه ، وقلّبوا له الأمور ، حتى ظهر أمر الله وهم كاردون ، فكان ٩ أشدّ عليه الأدنى فالأدنى من قومه ، إلّا من عصمه الله تعالى .

وذكرت أنّ الله جلّ ثناؤه ، وتباركت أسماؤه اختار له من المؤمنين أعرافاً أيّده بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، فكان ١٢ أفضلهم خليفته ، ثمّ خليفته من بعده ، ولعمري إنّ مكانهما من الإسلام لعظيم ، (٢٨١) وإنّ للصاب بهما لِرزء جليل ، وذكر ابن عقان كان في الفضل ثالثاً ، فإن يكن عثمان محسناً ، فسليق ربّاً شكوراً ، بضاعف له الحسنت ، ويمزى بها ، ١٥ وإن كان مسيئاً فسليق ربّاً غفوراً ، لا يتماظله ذنب أن يقره ، ولأني لأرجو ، إذا أعطى الله للمؤمنين على قدر أعمالهم أن يكون قسمنا أو فرسهم أهل بيت من المسلمين . ١٨

وإنّ الله سبحانه بث محمداً ﷺ فدعاً للإيمان بالله ، والتوحيد له ، فسكننا

أهل بيت أول من آمن وأتاب ، فبني لنا قومنا النوازل ، وهما بنا الموم ،
والحقوا بنا الوشائط ، واضطرونا إلى شرب ستيق ، وضمو علينا فيه الراصد ،
ومنعونا من الطعام والشراب ، وكتبوا بيننا وبينهم كتاباً ، ألا يؤاكلونا ،
ولا يشاربوننا ، ولا يناكحونا ، ولا يكلمونا ، أو ندفع إليهم نبيّاً ، فيقتلوه
أو يمتلوا به .

١ فزعم الله سبحانه لنا على منعه ، والذب عنه ، وسائر من أسلم من قريش ،
أخلياء مما نحن فيه ، من هو من حليف ممنوع وذى عشيرة لا يبنى عليه كما بنى علينا
فهم من العلف بمكان نجوة وأمن ، فكنتنا بذلك ما شاء الله سبحانه .

٢ ثم أذن الله تعالى لرسوله ﷺ في الهجرة ، وأمره بقتال المشركين ، فكان
إذا حضرت الناس ودعيت نزال ، قلم أهل بيته ، فوق بهم أصحابه ، فقتل عبيدة
وحزة يوم أحد وجعفر يوم مؤتة ، وترضى من لو شئت أن أسميه لمثل ماتم رضوا
له من الشهادة ، ولكن آجالهم حضرت وميتهم أخرت .

٣ وذكرنا إبطائى عن الخلفاء وحسدى لهم ، فأما الحسد فعاذ الله أن أكون
أسرته أو أعلنته ، وأما الإبطاء فأعتذر فى الناس منه ، ولقد أتانى أبوك وقد
قبض رسول الله ﷺ (٢٨٢) وبايع الناس الصديق رضى الله عنه ، فقال أبوك :
أنت أحق بهذا الأمر ، أبسط يدك أبابك ، وعلت ذلك من قول أبيك ، فكنت
الذى أبيت ذلك مخافة الفرقة ، وقرب عهد الناس بالكفر والجاهلية ، فإن
٤ تعرف من حقى ما كان أبوك يعرفه تصب رشداً ، وإلا تقبل فسيقتلنى الله عز
وجل عيك .

وذكرت عثمان رضى الله عنه ، وتأليى الناس عليه ، وإن عثمان صنع ما رأيت فركب الناس منه ما علمت ، وأنا عن ذلك بمعزل ، إلا أن تتجنى فتجنى ما بدا لك .

٣

وذكرت قتلة عثمان بزعمك ، وسألتنى دفعهم إليك ، وما أعرف له قاتلاً بميتة ، إلا ضربت أفعه وعينه ، ولا يسعنى دفع من قبلى ممن اتهمته وأغلفته إليك ، ولئن لم تنزع عن غيتك وشقائقك ، لتعرفن الذين زعم أنهم قتلوه طالبيين ، لا يكلفونك طلبهم فى سهل ولا جبل ، والسلام .

ونفذ الكتاب مع أبى مسلم وأبى هريرة ، فسبكان ذلك بدء صفين .

ذكر حرب صفين بين على ومعاوية رضى الله عنهما .

قال للسعودى ^(١) رضى الله عنه : إن معاوية رضى الله عنه طلب هرو بن العاص ، واستشاره فيما كتبه على عليه السلام ، فأشار عليه أن يرسل إلى وجوه الشام ، ويلزم علياً بدم عثمان ، ففعل ذلك معاوية . وقد كان الشيطان بن بشر ^(٢) لما قدم على معاوية بقميص عثمان الذى قتل فيه رضى الله عنه وهو بدمائه غريقاً ، وأصابع زوجته نائلة بنت الفرافصة ، فوضع معاوية القميص على للنبر ، وكتب إلى سائر وجوه أهل الشام يخبرهم عليه ، وثاب الناس إليه ، ومكث القميص على للنبر . والأصابع معلقة فيه حولاً كاملاً ، وآلى رجال من أهل الشام على أنفسهم ألا يأتوا النساء ، ولا يمسهن الماء [للفصل] ^(٣) (٢٨٣) إلا من أحلام ، ولا يناموا على

(٧) يكلفونك : يكلفوك (١٤) الفرافصة : الفرافسة (١٦) وآلى : ولا

(١) لم يرد هذا القول فى مروج الذهب ، وإنما ورد فى الطبرى ، ٥ : ٢٣٥

(٢) كذا فى الأصل ، وفى الطبرى : النيمان بن بشر

(٣) كذا فى الطبرى ، وفى الأصل : الماء الفضل

فرش حتى يأخذوا بدم عثمان، ويقتلوا قتله، أو يقتلوا دون ذلك.

ومن رواية للسعدي^(١) : لما قدم جرير بن عبد الله عائداً من عند معاوية إلى علي عليه السلام أخبره أن أهل الشام مجتمعون على معاوية وعلى بيئته ، وعلى قتال علي ، وأنهم سيكونون على عثمان ، ويقولون : علي قاتله ، وآوى قتاته ، وأنهم لا ينهون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوه .

٦ فقال الأشر لملي : قد كنت نهيته أن تبث هذا^(٢) الأهور ، وأخبرتك عداوته، وغشته ، ولو كنت بمنقي كان خيراً من هذا الذي أقام عنده ، حتى لم يدع باباً فرجوا فتحه إلا أغلقه ، ولا باباً فرجوا علقه إلا نصحه ، يقال له جرير : لو كنت ثم لتقتلوك ، لقد ذكروا أنك من قتل عثمان ، فقال الأشر : لو أنيهم والله لا جرير لم يعنى جوابهم ، ولكنت حلت معاوية على خطه أجهل فيها عن الفكر ، ولو أطاعني فيك أمير المؤمنين لحبك وأشباك ، حتى يستقيم هذا الأمر ، قال : فخرج جرير إلى قريشياً ، وكتب إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية يستقدمه ، فكان ذلك .

ذكر سبب قدوم عمرو بن العاص على معاوية

١٥ قال الطبري في تاريخه^(٣) ، وغيره من أهل التاريخ : إن معاوية رضى الله عنه لما استشار قومه وعشيرته في قتال علي كرم الله وجهه ، فقال له أخوه عتبة

(١) يقتلوا : يقتلوه (٥) يقتلوه : يقتلوه

(٨) ترجو : ترجوا || أغلقه : غلقه

(١) لم ترد هذه الرواية في مروج الذهب ، إنما جاءت في الطبري ، ٢٣٥ - ٢٣٦

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : قد كنت نهيته أن تبث جريراً

(٣) أورد الطبري في تاريخه ، ٢٣٣ - ٢٣٥ سبب قدوم عمرو بن العاص على

معاوية بشكل مفابر تماماً لا أورده للصف هاهنا

ابن أبي سفيان : هذا أمر لا يتم لك إلا بعمرو بن العاص ، فإنه فريخ زمانه
 في تدبّر الأمور وإحكامها ، وهو يُخَدِّعُ ولا يُخَدَّعُ ، وقلوب أهل الشام مائلة إليه ،
 فقال معاوية : صدقت ، ولكنّ ميله إلى عليّ بن أبي طالب أكثر ، وعقبته له
 أثرٌ ، وأخشى أنه لا يجيئني إلى ما أريد ، فقال : اخذعه بالأموال ، وولاية مصر
 فكتب إليه معاوية يقول : من معاوية بن أبي سفيان (٢٨٤) خليفة عثمان
 ابن عفّان إمام المسلمين ، وخليفة رسول ربّ العالمين ، ذى النورين ، وصاحب جيش
 العسرة ، وبئر رومة ، للعدوم للناصر ، الكبير الخاضل ، المحصور في منزله ، للقتول
 عطشاً وظلماً في محرابه ، للعدب بأسيايف الفسقة ، إلى عمرو بن العاص ، صاحب
 رسول الله ﷺ ومثقتة ، وأمسير عساكره ، للعظم رأيه ، للحرب تدييره ،
 أما بعد :

لم يخف عليك احتراق قلوب المؤمنين بما أصيبوا من الفجعة بقتله عثمان ، وما
 ارتكب فيه جاره حسداً وبغيّاً ، باستناعه عن نصرته ، وخذلانه إياه ، وإشلاله (١)
 النارة عليه ، حتى قتلوه في محرابه ، فيألفها من مصيبة همت جميع المسلمين ، وفرضت
 عليهم طلب دمه بمن قتله ، وأنا أَدْعُوكَ اليوم إلى الخطّ الأجل من الثراب ،
 والنصيب الأوفر من حسن المآب ، بقتال من آوى قتله عثمان بن عفّان .

فكتب إليه عمرو بن العاص يقول : من عمرو بن العاص صاحب
 رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان ، أما بعد : فقد وصل كتابك وقرأته
 ونصته ، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي ، والتهوّر في الضلالة
 معك ، وإعانتني إياك على الباطل ، واختراط السيف في وجه عليّ رضي الله عنه

(١١) بما : وبها (١٤) ممن : بمن

(١) الإشلاء : الإغراء ، والتخليط لسان العرب

أخى رسول الله ﷺ ، ووصيته ، ووارثه ، وقاضى دينه ، ومتعز وعده ، وزوج
ابنته سيدة نساء أهل الجنة ، وأمّ المصطفى الحسن والحسين ، سيدى شباب أهل
الجنة ، فكيف لى بذلك ؟ وقولك إنك خليفة فقد صدقت ، ولكن تبين اليوم
عزلك ، بيعة غير من استخلفك ، فزالت خلافتك بزوال خلافته ، وأما ما عفاقتى به
ونسبتى إاليه من صعبة رسول الله ﷺ ، مع جميع ما ذكرت فلا أغتر بالتزكية
ولا أميل بها عن الله ، وأما ما نسيت (٢٨٥) أبا الحسن أخا رسول الله ﷺ إاليه
من الحسد والهنى على عثمان رضى الله عنه وسميت العصاة فسقة ، وزعمت أنه
أشلام على قتله ، فهذا كذب محض ، وهو أنه ليس كذلك .

ويحك يا معاوية ، أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدى رسول الله ﷺ
وبات على فراشه ، وعو صاحب السبق إلى الإسلام ، وقد قال فيه رسول الله ﷺ :
« هو منى كهارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدى » ، وقد قال فيه يوم غدیر خم :
« ألا من كنت مولاه فلىّ مولاه ، اللهم والى من والاه ، وعاد من عاداه ،
وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحقّ معه كيف ما دار » ، وهو
الذى قال فيه عليه السلام يوم خيبر : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله
وحبّه الله ورسوله » ، فكان هو ، وهو الذى قال فيه يوم الطير : « اللهم اثنى
بأحبّ خلقك إليك » فلما دخل علىّ قال عليه السلام : « والى والى » .

وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى فى كتابه العزيز من الآيات للفتنات
فى فضيلته ، التى لم يشرك فيها أحداً غيره وهو قوله تعالى : « يوفون بالوعد

(١) أخى : أخو (٢) سيدى : سيما (١٠) وبات : ومات

(١٢) وال : والى || عاد : طاعى (١٦) وال وال : والى وال

(١٨) احلأ : أحد

ويعتفون يوماً^(١) الآية، وقوله تعالى: «إنا ولئيك الله ورسوله»^(٢) الآية،
 وقوله تعالى: لرسوله: «قل لا أسألكم عليه أجراً»^(٣)، وقد قال رسول الله ﷺ:
 «أما ترضى أن يكون سلطانك سلمي، وحريك حربي، وتكون أخي ووالي^٤
 في الدنيا والآخرة يا أبا الحسن؟ من أحببك فقد أحببني، ومن أبغضك فقد أبغضني،
 ومن أحببك أدخله الله الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار»، وكتابك ومعاوية
 إنما يندفع من لا له عقل ولا دين، والسلام.

وكتب في آخره يقول:

جهلت ولم تعلم محلك عندنا فأرسلت شيئاً من خطاب ولم تدرِ
 (٢٨٦) فتق بالذي عندي لك اليوم أنما

من الخير والإحسان والجاه والتدري

وإن كنت في ريب بما قد ذكرته

١٢ فكتب بملشور كريم على مصر
 أليس صفيراً ملك مصر بيمة هي الدار في الدنيا إلى آخر المعري
 فإن كنت ما تدري فتلك مصيبة

١٥ وأعظم حسراتي إذا لم تكن تدري
 قال: فكتب له معاوية «مشوراً على مصر، وأغذه إليه، فلما وصل إليه
 بقي عمرو مفكراً لا يدري ما يقل، حتى ذهب عنه النوم، وتمثل يقول:

(٤) أحبني: أحببني (٨) تعر: تدري (١٠) القدر: القدرى

(١٣) المعري: المعري

(١) سورة الإنسان، ٧

(٢) سورة المؤمن، ٥٥

(٣) سورة الشورى، ٢٣

تطاول ليلى بالمسوم الطوارق

- وصادفت من دهرى وجسوه البوائق
 ٢ أأخذعه وانخلع فيه سجيّة أم أعطيه من نفسى نصيحة صادق
 أقعد فى بيتى وفى ذاك راحة لشيخ يخاف اللوت فى كلّ بارق
 فلما أصبح دما وردّان مولاه ، وكان وردان رجلاً عاقلاً لبيباً ، فشاوره
 ٦ فى ذلك ، فقال له وردان : إنّ مع على آخرة ولا دنيا معه ، وهى التى تبقى لك ،
 وإنّ مع معاوية دنيا ولا آخرة معه ، وهى التى لا تبقى عليك ، فاختر لنفسك أيّهما
 أحييت ، قال : فبقيتم ههرو ، وتمثل يقول :
 ٩ لا قاتل الله ورداناً وفطنته فقد أصاب الذى فى القلب وردانُ
 لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسى وفى الأطلماع حرمانُ
 نفس تنفّ وأخرى الحرص بمنهما والراء يأكل تينك وهو عرطان^(١)
 ١٢ أما على فدين ليس بشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطانُ
 فاخترت من طمعى دنيا على بصرى
 وما مى بالذى اختار برهانُ
 ١٥ إني لأعرف ما فيها وأبصره وفى أيضاً لما أهواه ألوانُ
 لكنّ نفسى تحبّ العيش فى شرف
 وليس يرضى بئذّ النفس إنسانُ
 ١٨ قلت : لست أظنّ هذه الأشعار من كلام هرو بن العاص رضى الله عنه ،

(١٠) تعرضت : تعرضت إلى (١٥) ألوان : الألوان (١٨) هذه : بهذه

(١) كذا فى الأصل ، وهو تشبيه غريب

- (٢٨٧) ولا هذا الكلام السخيف ، لما فيه من القصور عن بلاغة تلك الأقوام ،
رضى الله عنهم ، ولله مقتل عليهم من بعض التتوالين ، والله أعلم .
- ثم إن حمرا رحل طالبا معاوية ، فنهض عبد الله ولده ، ومولاه وردان فلم يمتنع ٤
حتى إذا كان بفرق الطريقين : طريق العراق وطريق الشام ، قتل له وردان :
طريق العراق طريق الآخرة ، وطريق الشام طريق الدنيا ، وإن نحن منقلبون عنها ،
فأيتها تسلك والله ؟ قال : طريق الشام يا وردان ، والربّ مسامح وغفور ، ٦
قم ا حتى لحق معاوية رضى الله عنها .
- ولمعد إلى أخبار حرب صفين ، بحول الله وقوته وبركة إلهامه ، قال الطبري ^(١)
رحمه الله : وخرج نلى عليه السلام حتى خيم بالنخيلة ، وقدم عليه عبد الله بن عباس ٩
بأهل البصرة ، فسار على كرم الله وجهه حتى عبر آخذاً على طريق الجزيرة ،
وعبر الفرات ، وكان ^(٢) مسيره من الكوفة لحسى خلون من شوال سنة ست وثلاثين ،
واستخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة بن [عامر] ^(٣) الأنصارى ، واجتاز في ١٢
طريقته بالمدائن إلى الأنبار ، حتى نزل الرقة ، فمقد له هناك جسر ، فبر إلى جانب
الفرات من ناحية الشام ، وقد تنوزع في عدة من كان معه ، فكثروا مقل ، والتفق
عليه أن جميع جمه سيمون ^(٤) ألقا ، وقيل تسمون ألقا . ١٥

(٢) مقتل : مقتلا || التتوالين : التتوالين (٣) حمرا : عمرو
(٨) ولعمد : ولعمد (١٣) جسر : جسرا (١٤) الفرات : الفراء

(١) راجع الطبري ، ٥ : ٢٣٧ على أنه سيفيد من كل من الطبري والسودى في سيفة
هذا الخبر
(٢) يترك المصنف ، أو من أجاد منه المصنف ، الطبري ويبدأ اعتباراً من هذه النقطة في
الإفادة بما كتبه للسودى في مروج الذهب ، ٢ : ٣٧٤
(٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : عقبة بن عمر ، وهو تصحيف ، على أن
ابن حجر في الإسماعية ، ٧ : ٤٩٠ يرى أنه يلحق أن يسمى : عقبة بن عامر السلي ، لا الأنصارى
(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : تسمون ألقا ، وسيدكر المصنف هنا الرقم
على أنه قول آخر

فلما بلغ معاوية سيرة علي عليه السلام استشار حمرا ، فقال له : إنه سار إليك بنفسه ، فسر إليه بنفسك ، ولا تضرب عنه برأيتك ومكيدتك ، فقال : إذا جئز الناس ، فصار عمرو يعرض للناس على قتال علي كرم الله وجهه وبضيقه عندهم ، ويقلل أمر أصحابه وأتباعه .

وأقبل معاوية في جيوش الشام ، واختف أيضا في جموع معاوية ، فقال وكثر ، وللتفق عليه (٢٨٨) من جموعه خمسة وثمانون ألفا ، فلما تراءى الجمان ، نزل معاوية وأصحابه منزلا اختاروه ، فسكانت الشريعة بأيديهم ، وكان على خيل معاوية أبو الأعور السلمي ، واجمعوا رأيهم أن يمنعوا أصحاب علي عليه السلام للاء ، قال : ففزع الناس إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فأخبروه بذلك ، فقال عليه السلام : ادعوا إلى مصصة بن صوحان ، فلما حضر ، قال : امض إلى معاوية وقل له : إنا سرنا [مسيرنا] ^(١) هذا إليكم ، ونحن نسكوه فقالكم قبل الإعذار إليكم ، وإنك قد قدست علينا بخيلك ورجلك ، فقاتلنا ^(٢) قبل أن تقاتلنا ، ونحن مارأينا إلا السكف عنك ، حتى قدعوك ونحتج عليك ، وهذه أخرى قد فعلتموها : قد حطم بين الناس وبين الاء ، والناس غير منتهين أو يشربوا ، فاجئت إلى أصحابك فليخاروا بين الناس وبين الاء ، وليكفوا حتى ينظر فيما يعود صلاحه على الثنتين ، وإن أعجبك أن تترك الناس يقتتلون على الاء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا .

(١) عمرا : عمرو (٦) تراءى : تراءى

(١٠) بن : ابن || امض : امضى

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : يسيرنا .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : قاتلنا

فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعه
عثنان بن عفان، فقال هرو بن العاص: خلّ بينهم وبين الماء، فإن القوم لن يعطشوا
وأنت ريان، ولكن [بنير]^(١) الماء انظر فيما بينك وبينهم، فأعاد الوليد مقالته،
وقال عبد الله بن أبي سرح: امنعهم الماء إلى الليل، فإنهم إن لم يقرؤا عليه رجعوا
وإن رجعوا كانت ذلة لهم وكسرة عليهم، امنعهم الماء، منهم الله يوم القيامة
من حوض السكوتر، فقال صمصمة: إنما يمتعه الله يوم القيامة الفجرة المسكرة
أولى الفجور، وشربة الخمر، ضربك وضرب أمثالك مثل هذا الفاسق، وأشار
إلى الوليد بن عقبة.

- قال: فتواثبوا إليه يشتمونه ويهددونه، (٢٨٩) فقال معاوية: كفوا عن
الرجل فإنه رسول، فلما رجع صمصمة إلى علي عليه السلام وأصحابه حدثهم بما
قال معاوية، وما رد به عليهم، قال: يا أذى رد عليك معاوية؟ قال: قلت له:
ما ذا رد به علي؟ فقال: سيايتكم رأي، قال: فوالله ما راعنا إلا [تسريته]^(٢)
الخليل [إلى]^(٣) أبي الأعور السلمي أن كفهم عن الماء، قال: فأبرزنا علي إليهم
فارتفعنا، ثم أطعنا، ثم اضطررنا بالسيوف ساعة، فنصرنا الله عليهم، وصار الماء
في أيدينا دونهم، فقلنا: لا والله لا نسقيكم القطرة، فارجعوا بجيبتكم إلى عسكريكم
فأرسل إلينا علي عليه السلام يقول: خذوا من الماء حاجتكم وخذوا عنهم، فإن
الله تعالى قد نصركم عليهم.

(٢) بن: ابن (٧) أولي: أولوا

(١) كذا في الطبري، وفي الأصل: لنير

(٢) كذا في الطبري، وفي الأصل: شربه

(٣) كذا في الطبري، وفي الأصل، إلا

- وذكر السموذي في تاريخه^(١) أَنَّ الماء صار في حوز أصحاب علي عليه السلام،
قال معاوية لعمرو بن العاص : يا أبا عبد الله ، ما ظنك بالرجل ، أترأه يمهنا الماء
كما مغمناه إياه ؟ فقال له عمرو : لا يفعل ، إنه الرجل جاء إلى غير هذا ، وإنه
لا يرضى ، أو تدخل في طاعته ، أو يقطع جبل عاتك ، قال^(٢) : فأرسل إليه
معاوية يستأذنه في وروده الماء ، فأذن له ، وأباحه [علي] ذلك .
قال الطبري^(٣) : ومكث علي رضي الله عنه يومين لا يرسل إلى معاوية أحداً ،
وكذلك معاوية أيضاً ، ثم إن علياً عليه السلام دعا بشير بن عمرو الأنصاري ،
وسعيد بن قيس الهذلي ، وشبيب النخعي ، وقال لهم : اتخوا هذا الرجل فادعوه
إلى الله ، وإلى الطاعة والجماعة ، فقال شبيب^(٤) بن ربي : يا أمير المؤمنين ألا تطعنه
في سلطان [توليه] إياه ، فيكون له بها أثرة عندك إن هو بايعك ؟ فقال
علي عليه السلام : اتنوه واحتجوا عليه ، وانظروا ما رأيته ! وهذا في أول
ذي القعدة^(٥) .

- قال : فأتوه ، ودخلوا عليه ، قال : فتكلم أبو حمزة بشير بن عمرو ، فحمد
الله تعالى وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ (٢٩٠) وقال : يا معاوية إن الدنيا
عملك زائلة ، وإنك راجع إلى الآخرة ، وأن لا بد أن يحاسبك الله عز وجل^(٦)

(٢) يا أبا : يا أبا (٦) أحدا : أحد (٨) اتخوا : اتوا

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٧٧

(٢) يفي السموذي

(٣) إضافة من مروج الذهب

(٤) الطبري ، ٢٤٢ : ٥

(٥) كذا في الأصل ، وفي الطبري : حيث .

(٦) كذا في الطبري ، وفي الأصل : توليه

(٧) كذا في الأصل ، وفي الطبري : في الحجة

بملكك ، ويجازيك بما قدمت يداك ، وإني أشدك الله ، لا تفرق جماعة اجتمعوا في الله ، وأن تحمّن حماء هذه الأمة .

- قال: قطع عليه معاوية السلام وقال : فهلا أوصيت بذلك صاحبك ؟ قال ٣ أبو هريرة : إنَّ صاحبي ليس مثلك ، وإنه أحقّ بهذا الأمر منك لفضله وسابقته ، وقرابته ، وتقدمه في الإسلام ، قال : فإذا تقول ؟ قال : آمرك بقوى الله تعالى ، وإجابة ابن حنك إلى ما يدعو إليه من الحق ، فإنه أسلم لك في دنياك ، وخير لك في آخرتك .

- قال معاوية رضى الله عنه : وبطل ^(١) دم عثمان ؟ لا والله لا أنمل ذلك أبداً ، قال : فذهب سعد بن قيس يتكلم فبادره شبيب بن ربي ، فحكّم ، وحشد الله تعالى ٩ وحمل على نبيّه ﷺ وقال : لا معاوية ، إني قد فهمت ما رددت على ابن محصن ، على أنه ما يخفى علينا ما نمزوه وما نطلب ، إنك لن تجد شيئاً تستهوى ^(٢) به الناس ، وتستميل به قلوبهم وأهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم إلا قولاك : قُتل إمامكم مظلوماً ، فنحن نطلب بدمه ، فاستجاب لك سفهاء [طعام] ^(٣) ، وقد علمنا أنك أبطأت عنه بالعصرة ، وأحببت أن تكون بهذه الميزة التي أصبحت تطلب أمراً ، وطالبه ، يحول الله دونه ^(٤) ، وربما أدنى المتعقبي أمنيته ، والله ما لك في واحدة ١٠ [منها] ^(٥) خير ، والله لئن أخطأك ما ترجو لأنك شرّ العرب حالاً في ذلك ،

(١١) تمزوا : تمزوا (١٦) ترجوا : ترجوا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : وتطل

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٥ : ٢٤٣ ، تستهوى

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : طنائة

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ورب متنى أمر وطالبه الله عز وجل يحول دونه

بتعمرته

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : منها

ولئن أصبت ما نتمنى لا نصبه حتى تستحق من ربك صلى النار، فاتق الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ، ولا تنازع الأمر أهله .

٣ قال : فتسكلم معاوية وحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ثم قال : أما بعد ، فإن أول ما عرفت به سفك دماءك قطعتك على (٢٩١) هذا الحبيب الشريف سيد قومه مطلقه ، ثم عتيت فيما لا علم لك به ، فقد كذبت ولويت أيها الأعرابي الجلف الجاني في كل ما ذكرت ووصفت ، انصرفوا فليس بيني وبينكم إلا السيف والغضب وحرّج ، وخرجوا من عنده ، وشييب بن ربي يقول : أنفينا تهول بالسيف ؟ غلام مجنون به إليك ، وأنوا عليه ، وأخبروه بالذي كان من قوله . ٩

٥ ثم كانت الحروب بينهم ، وأخذ على عليه السلام يأمر الرجل ذا الشرف ليخرج ويخرج معه جماعة ، ويخرج إليهم من أصحاب معاوية آخر ، ومعه جماعة فيقتتلان في خيلهما ورجلها ، ثم ينصرفان ، وأخذوا يكرهون أن يلتوا جميع أهل العراق بجميع أهل الشام^(١) ، لما يوقحون من أن يكون ذلك سبباً لاستئصال جميعهم وهلاكهم .

١٥ وكان على رضى الله عنه يخرج لهم مرة مائة الأشر ، ومرة حجير بن عدى السكندى ، ومرة شييب بن ربي الطبرى ، ومرة خالد بن النعمان^(٢) ، ومرة زياد ابن [النضر]^(٣) الحارثي ، ومرة زياد بن [خصفة التميمي]^(٤) ، ومرة [سميد]^(٥)

(٨) أنوا : اتوا (١٠) على : عليا || ذا : ذو (١٢) وأخذوا : واخذوا (١٥) على : عليا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبرى : يكرهون أن يلتوا جميع أهل العراق أهل الشام

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبرى : خالد بن السمير

(٣) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : الطبر

(٤) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : زياد بن خصفة التميمي

(٥) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : سميد

ابن قيس الهمداني ، ومرة معقل بن قيس الرطبي ، ومرة [قيس بن سمد]^(١) الأنصاري ، وكان أكثر التوم خروجاً الأشتر النخعي .

- وكان معاوية رضى الله عنه أيضاً يخرج إليهم عبد الرحمن الحزومي ، ومرة ٣ أبا الأعور السلمي ، ومرة حبيب بن [مسلمة]^(٢) الفهري ، ومرة ابن ذى الكلأع الحميري ، ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ومرة شرحبيل ابن السط السكندى ، ومرة حمزة بن مالك الهمداني ، فاقتلوا ذا القعدة^(٣) بأسره ، وربما اقتتلوا في اليوم مرتين أو له وآخره .

- قال الطبري^(٤) : وذكر من حضر وشهد حرب صفين ، قال : خرج الأشتر يوماً يقاتل (٢٩٢) بصقين في رجال من التراء ، ورجال من فرسان العرب ، فاشتد قتالهم ، قال : فخرج علينا رجل لم أر والله رجلاً قط مثله في حول القامة وللنظر ، ولا أعظم منه . فعدا للبارزة ، فلم يخرج إليه [إلا الأشتر] ، فتجاولا واختلعا ضربتين ، فضربه الأشتر فقتله ، فأيم الله لقد كنا أشفقنا على الأشتر منه ، ١٢ [وسألناه ألا]^(٥) يخرج إليه ، فلما قتله الأشتر خرج آخر ، فقال : أقسم بالله لأقتلن قاتلك أو ليقتلن ، فصاف عليه الأشتر فضربه ، فإذا هو بين يدي فرسه ، وحده أصحابه ، فاستنزهه جريحاً . ١٥

(٤) ابن ذى : بن ذى (٦) ذا : ذو (١٠) رجل : رجلا

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : سمد بن قيس ، وهو تصحيف

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : مسلم

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ذا الحجة

(٤) الطبري ، ٥ : ٢٤٣

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : وسأله لا يخرج إليه

قال الطبري : فلما انقضى ذو القعدة^(١) تداعى الناس إلى أن يكفّ بعضهم

عن بعض .

٣ وحج في هذه السنة بالناس عبيد الله بن عباس^(٢) بأمر على عليه السلام ،

وكان عامه على اليمن ، والله أعلم

ذكر سنة سبع وثلاثين

الذي للبارك في هذه السنة :

٦ للاء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة

أصابع .

ما لخص من الحوادث

٩ الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين ، وعلى مكة

شرتها الله تعالى أميراً قم بن التقياس ، والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

١٢ مهمل بن حنيف ، من قبل الإمام على عليه السلام ، والبصرة عبد الله بن عباس ،

والسكونة أبو مسعود الأنصاري ، ومصر محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله

عنه ، وخراسان خليل^(٣) بن قرّة الديلمي ، من قبل الإمام على عليه السلام ،

١٥ والشام معاوية رضي الله عنه من قبل نفسه ، وهو في حرب صفين مع الإمام على

صلوات الله عليه .

وكان شهر المحرم من هذه السنة جيمه (٢٩٣) موادة بينهما ، جرت طعماً

(٧) حجة : خمس || سنة : ست (١٢) خيف : خيف (١٣) أبو : أبا

(١) كذا في الأصل ، وبعبارة الطبري ، ٥ : ٧٤٤ : فلما انقضى ذو الحجة

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : عبد الله بن عباس

(٣) كذا في السكامل ، ٣ : ٣٢٦ ، وفي الأصل : خلد

في الصلح ، واتفاق الكرامة ، واجتماع الأمر ، ثم اختلفوا ولم يتفق لها حال ، ولا انتظم لهم سلك .

فلما دنا سلع المحرم أمر على عليه السلام مرثد بن الحارث الجبشي ، فنادى ^٢ على الناس من أهل الشام عند غروب الشمس : ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم : إنني قد استدمتكم لتراجعوا الحق ، وتثبوا إليه ، واحتججت عليكم بكتاب الله ، وبعوضكم إليه ، فلم [تناهوا] ^(١) عن الطغيان ، ولم يجيبوا إلى الحق ، وبقي ^٦ قد نبذت إليكم على سواء ، إن الله لا يحب الظالمين .

قال ^(٢) : فنزع أهل الشام إلى أمراءهم ورؤسائهم ، وخروج معاوية وهرو ^١ ابن العاص في الناس يكتبان الكفائب ، ويبعثان الناس ، وأوقدوا النيران ، وبات على عليه السلام أطول ليلته يمضي الناس ، ويكتب الكفائب ، ويحرض الناس على القتال ، ويقول : لا تناهوا القوم حتى يبدؤكم بالقتال ، فأنتم بحمد الله على حجة ، وترككم إيتام حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم ، فإذا قاتلهم ^{١٢} وهم مغمومون ، فلا تقتلوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة ، ولا تمثلوا بتقتيل ، فإذا وصلتم إلى رحل القوم ، فلا تهتكوا سداً ، ولا تدخلوا بيعة ، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ، ألا ما وجدتموه في عسكرهم ، ولا [تجيبوا] ^(٣) امرأة بأذى وإن شتمن أمراضكم ، فإِنَّهن ضعاف القوى والأنفس .

وأصبح من الند ، فبعث إلى الليفة واليسرة ، وكان ذلك في أول يوم

(١) حال : حالا (٢) سلك : سلكاً (٣) مرثد : مرثد || فنادى : فنادا
(١١) تناهوا : تناهوا || يبدؤكم : يبدؤكم

(١) كذا في الطبري ، ٦ : ٥ ، وفي الأصل : فلم تتناهوا ، خطأ

(٢) يعني الطبري ، ٦ : ٥ ، وما بعدها

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ولا تجيبوا ، تصحيف

من شهر صفر سنة سبع وثلاثين هجرية ، وهو يوم الأربعاء ، وعتبا الجيش ، وأخرج الأشتر أمام الناس ، وأخرج إليه معاوية حبيب بن مسلمة النهري ، فكان بينهما قتال شديد ، والناس قد تصافوا : أهل العراق وأهل الشام سائر يومهم ، وأسفرت (٢٩٤) عن قتلى من الفريقين جميعاً ، وانصرفوا .

فلما كان في اليوم الثاني ، وهو يوم الخميس ، أخرج عليّ عليه السلام هاشم ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص ، وسمي للرقال ، لأنه كان يرقل من تقدمه في الحرب ، وكان أعور ، ذهبت عينه يوم اليرموك ، وكان من شية عليّ رضي الله عنه ، فأخرج إليه معاوية أبا الأعمور السلمي ، وهو سفيان بن عوف ، وكان من شية معاوية ، وللنصرين حن عليّ ، فكان ذلك اليوم بينهم سجال ، وانصرفوا في آخر النهار .

وأخرج في اليوم الثالث ، وهو يوم الجمعة ، عليّ رضي الله عنه أبا اليقظان ، عمار بن ياسر ، رضي الله عنه ، في عدة من البدرين ، وغيرهم من المهاجرين والأنصار ، فبين أسرع معهم من الناس ، فأخرج إليه معاوية رضي الله عنهم هرو ابن الداص في نفر من الشام ، فكان بينهم سجال إلى الظهر ، ثم حل عمار فبين ذكرنا من الناس فأزال هراً عن موضعه ، وألقه بمسك معاوية ، وأسفرت من قتلى كثيرة من أهل الشام دون أهل العراق ^(١) .

وأخرج عليّ رضي الله عنه في اليوم الرابع ، يوم السبت ، ابنه محمد بن الحنفية

(٢) تصافوا : تصافوا (٥) علي (١١) اليقظان : اليقظان (١٥) عمرا : عمرو

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب ، ٧ : ٣٧٨ : وأسفرت عن قتلى كثيرة من أهل الشام ودونهم من أهل العراق

في همدان ، ومن خفّ معه من شيعته ، فأخرج معاوية عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان بينهما قتال وقتل .

وأخرج عليّ في اليوم الخامس عبد الله بن عباس ، فأخرج إليه معاوية ٣ الوليد بن عتبة ، فاقتلوا قتالاً شديداً ، وأكثر الوليد من سبّ بني عبد المطلب ، فناداه عبد الله بن عباس : ابرز إلى ما صفوان ، فأبى ، وكان يوماً صعباً ٤ .

وأخرج عليّ في اليوم السادس سعيد بن قيس الهذليّ ، وهو يومئذ سيّد همدان ، فأخرج له معاوية ابن ذى الكلاع الحميري ، فكان بينهما حرب شديدة إلى آخر النهار ، وأسفرت عن قتلى كثيرة من الفريقين .

وأخرج عليّ (٢٩٥) عليه السلام في اليوم السابع الأشتر النخعي في قومه ، ٥ وفيمن خفّ معه ، وأخرج إليه معاوية حبيب بن مسلمة القهريّ ، فتكادأوا ، وأبوا إلاّ للوت ، وأسفرت عن كثير من القتلى ، وكان في أهل الشام أم وأكثر .

وخرج في اليوم الثامن ، وهو يوم الأربعاء ، عليّ عليه السلام بنفسه وأصحابه ٦ البدريّين ، رضوان الله عليهم ، وجماعة من المهاجرين والأنصار ، ومن ربيعة وحمدان .

قال الطبري رحمه الله : قال ابن عباس رضي الله عنه ٧ : رأيت ذلك اليوم عليّاً عليه السلام وعليه حمامة بيضاء ، وكأنّ عينيّه سراجان ، وهو يقف على

(٣ و ٩) علي : عليا (٥) مأبى : قابا (٦) ابن : بن (١١) القتلى : القتلا (١٣) البدريّين : البدريون (١٦) عليه : عيناه

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وكانت القلبة لابن عباس

(٢) لم يرد في الطبري ، وإنما ورد في مروج الذهب ، ٢ : - ٣٨ -

- طوائف الناس في مراتبهم [فيحتمهم]^(١) ، ويحترضهم على القتال والحرب ، وهو على بقية رسول الله ﷺ والشهداء ، وخرج معاوية في رؤساء أهل الشام ، فسكان بينهما قتال شديد إلى آخر النهار ، وانصرفوا عند المساء ، وكثر غير ظافر . ٢
- وكذلك خرج في اليوم التاسع ، وهو يوم الخميس ، على عليه السلام ومعاوية رضي الله عنه فاقبلوا إلى ضحوة نهار ، وبرز أمام الناس عبيد الله بن عمر ابن الخطاب ، في أربعة آلاف من [الخضرية]^(٢) ، وابن عمر يتقدمهم ، فناداه على عليه السلام : ويحك يا ابن عمر ، على ماذا تقاتلني ؟ فوالله لو كان أبوك حيًا ما فعله ، قال : أطلب بدم عثمان ، قال : أنت تطلب بدم عثمان من غير قتاله ، والله يطلبك بدم الحرمان ، إذ أنت قاتله بيديك ظلمًا وعدوانًا ، وأمر على الأشتر بالخروج إليه ، فانصرف عنه عبيد الله ولم يقاتله ، وكثرت القتلى يوم ذاك ، فقال حماد بن عمار : إني أرى وجوها لا يزالون يضاربون حتى يرتاب للبطون ، والله لو همزونا حتى يبلغوا بنا شعبات^(٣) هجر لكننا على الحق ، وكانوا على الباطل ، ثم تقدم حماد بن عمار بأسر رضي الله عنه فقاتل قتالًا شديدًا ، ثم رجع إلى (٢٩٦) موضعه ، فاستحق فأنته امرأة من نساء بني شيبان من مصافهم ، يسر فيه لين ، فدفعته إليه ، فقال : الله أكبر ، اليوم التقي الأختية تحت الأسيّة ، صدق الصادق ، وبذلك أخبرني الناطق ، هذا اليوم الذي وعدت فيه .

(٤) خرج : خرجا (٩) عدوانا : عدوان (١٠) القتلى : القتلا

(١) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : فيحتمهم ، تصحيف

(٢) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : الخضرية

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٦ : ٢٩ والاستيعاب ، ٢ : ٤٧٩ : سفان

ثم قال ^(١) : يا أيها الناس ، والذي نفسي بيده لنقاتلنكم على تأويله ، كما قاتلناكم على تنزيله ، ثم توسط القوم ، واشتكت عليه الأُسّة ، فقتل رضى الله عنه قتله أبو العاصم العاملى ، وابن جوين السكسكى ، واحتلفا فى سلبه ، فاحتكما إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال لهما : اخرجا عني ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ، أو قال رسول الله ﷺ : « ولت قريش بعتار ، ما لهم ولمعار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونهم إلى النار » .

وكان قتل عمار رضى الله عنه عند المساء ، وعمره يومئذ ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه على عليه السلام ولم يغسله ، ودفن بصفيّ رحمة الله عليه ، وقد تنوزع فى نسبه ، فن الناس من ألقاه بيني مخزوم ومنهم من رأى أنه من حلفائهم ، والله أعلم .

قال الطبرى ^(٢) : إن عماراً لقاتل ، خرج فى تلك الليلة رجل من عسكر على عليه السلام إلى عسكر معاوية رضى الله عنه على فرسه ، لسمع ما يقولون فى قتل عمار ، فإذا أربعة يقساىرون ، وهم معاوية بن أبى سفيان ، وأبو الأعور السلمي وعمر بن العاص ، وابنه عبد الله ، وهو خير الأربعة ، قال : فادخل فرسه بينهم ،

(١١) عمارا : صار

(١) ورد فى الحديث الشريف ، من خزعة بن ثابت ، وجماعة من الصحابة : « يقتل عمارا القشة الباغية » ، انظر مستد أحمد بن حنبل ، وصحيح مسلم ، وقد أوردته من أم سلمة ، راجع الألبانى : صحيح الجامع الصغير ، ٣ : ٥٠ . وأورد الطبرى هذا الحديث من طريق حذيفة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله (أى عمارا) القشة الباغية الناكبة عن الطريق ، وإن آخر رزقه ضياح من لبن ، الطبرى ، ٦ : ٢١

وجاء فى لسان العرب : وقى حديث عمار : إن آخر شربة تشربها ضياح ، والضياح والضيح بالفتح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط رواه يوم قتل بصفيّ ، وقد جرى بلبان يشربه .

(٢) الطبرى ، ٦ : ٢٢

قال عبد الله بن عمرو لأبيه : يا أبت ، قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا ، وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ، قال : وما قال يا بُنَيَّ ؟ قال : ألم تكن معنا ونحن نفيئ للسجد ، والناس يقتلون جبراً جبراً ، ولبنة لبنة ، وعمار ينقل حجرين حجرين ، ولبتنين لبتنين (٢٩٧) فنشئ عليه ، فأناه رسول الله ﷺ فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : « وعيك [يا ابن سُمية] »^(١) ، الناس يقتلون جبراً جبراً ، ولبنة لبنة ، وأنت تقتل حجرين حجرين ، ولبتنين لبتنين ، رغبة في الآخرة ، وأنت مع ذلك تقتلك الفئة الباغية ؟ قال : فدفع عمرو صدر فرسه ، وجذب معاوية إليه ، فقال : يا معاوية ، ألا تسمع ما يقول عبدالله ؟ قال : وما يقول ؟ فأخبره الخبر ، فقال معاوية : إنك لشيخ أخرج ، ولا تزال تحدث بالحديث ، وأن تدحض في شيبك^(٢) ، أو نحن قتلناه ؟ إنما قتله من جاء به .

قال^(٣) : ولما أسرع عمار ، تقدم سعد بن قيس في همدان ، وقيس بن سعد في الأنصار وريسة ، وعدى بن حاتم في طي ، فخلطوا الجمع بالجمع ، واشتد القتال ، وحطمت همدان أهل الشام ، حتى زوهم إلى قبة معاوية ، قال : وأمر علي عليه السلام الأشتر أن يتقدم بالواء إلى أهل حمص ، وعزلهم عن أهل قسرين^(٤) ، وأكثروا القتل فيهم ، وأبلى للرفال فيهم يومئذ بمن معه ، فلا يقوم منه أحد ، وكان صاحب لواء علي عليه السلام وجعل يرقل كما يرقل الفضل في قصده ،

(١) أبت : ابني

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ويقول ان سم

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : في يوك

(٣) يعني الموصوف في مروج الذهب ، ٢ : ٢٨٣

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وفيهم من أهل قسرين

وعلى وراءه يقول : يا أعور ، لا تكن جباناً ، ثم إن للرقال صدر^(١) لابن ذى السكلاع ، واختلفا الطمعتين ، فطعنه هاشم الرقال قتله ، وقتل بعده تسعة عشر رجلاً ، ثم حلف مع جماعة أن لا يرجعوا ، أو ليقبضوا ، أو ليقتلوا ، واجتهد الناس ،^٢ فقتل للرقال في مععة الحرب ، فتناول ابنه اللواء حين قتل أبوه ، وكفر العجاج ، ووقف على مصرع أبيه ومن صرع معه من الأسلميين وغيرهم ، فلما لم ، وترحم عليهم^(٣) .

قال^(٤) : وحل حريث بن جابر الجعفي على عبيد الله بن عمر بن الخطاب قتله ، وقيل إن الذي قتل عبيد الله بن عمر هو ابن الأشتر^(٥) (٢٩٨) ، وقيل إن علياً عليه السلام ضربه ضربة قطع ما عليه من الحديد ، حتى خالط السيف حشو جوفه ، وقد ذكرنا قتل عبيد الله بن عمر فيما تقدم من السكلاع من رواية أخرى^(٦) ، والله أعلم .

وماد على عليه السلام يحرض الناس على القتال ، وهو على البغلة الشهباء^{١٢} أمام القوم ، وحل معه جماعة ، فلم يبق لأهل الشام صف إلا اقتض كلما أتوا عليه ، حتى انتهوا إلى قبة معاوية وعلى رضي الله عنه لا يترقبارس إلا فده ، ثم نادى على عليه السلام : يا معاوية على ماذا [يقتل] الناس بيني وبينك ؟^{١٥}

(١) تكن : تكون (٤) أبوه : أباه

(١٣) وغل : وجلوا || صف : صفا (١٥) تانى : ثانيا

(١) كذا في الأصل ، وفي للزوج : صمد

(٢) كذا في الأصل ، ويبدو الأسلوب معطرباً ، وفي مروج الذهب : ووقف على رضى الله عنه عند الرقال ومن صرع حوله من الأسلميين وغيرهم فلما لم ، وترحم عليهم

(٣) يعني للمعوى في مروج الذهب ، ٧ : ٣٨٥

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وقيل إن الأشتر النخعي هو الذى قتله

(٥) راجع فيما سبق

(٦) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : قتل

٢ علم أحاكمك إلى الله، فأيقظ قتل صاحبه استقامت له الأمور، فقال عمرو بن العاص: قد أنصفك الرجل، فقال معاوية: ما أنصفت أنت، وإنك لتعلم أنه ما يارزه أحد قط إلا قتله أو أسره، فقال عمرو: فما يجمل بك أن يناديك فتتخلف عن مبارزته، فقال معاوية: أظنك قد طمعت بها بعدى.

٦ وقيل إن معاوية ألزم هراً بخروجه إلى علي عليه السلام فبرز إليه على رخم منه، قلنا رآه عرفه، فرفع السيف وهم أن يضربه، فكشف عمرو عن عورته، وقال: أخوك يا أبا الحسن^(١)! فحوّل وجهه عنه، وقال: قُبِحت قُبِحتك الله، فرجع عمرو إلى مصافه سالماً.

٩ واقتتل الناس تلك الليلة كلها إلى الصباح، وهي ليلة [المرر]^(٢)، حتى تقصّت الرماح، وقعد النبل وصار الناس إلى السيوف، وأخذ علي رضي الله عنه يسير من الميمنة إلى اليسرة، ويأمر كل كتية أن تتقدم على [التي تليها]^(٣)، ولم يزل يفعل ذلك حتى أصبحوا، وقد صارت للمركة خلف ظهور أصحاب علي عليه السلام والأشتر في ميمنة الناس، وعبد الله بن عباس في اليسرة، وعلي عليه السلام في القلب تارة، وتارة في الميمنة، وتارة في اليسرة، والناس [يقتتلون]^(٤) من كل جانب، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة، وكسفت فيه الشمس، وارتفع الغمام، وقطعت الألوية والرايات، ولم يعرفوا مواقيت الصلاة.

(٧) يا أبا: (١١) كتية: كتية

(١) كذا في الأصل، وفي مروج الذهب: وقال مكره أخوك لا يسل

(٢) كذا في الطبري، ٦: ٢٦، وفي الأصل: المهدر

(٣) كذا في الطبري، وفي الأصل: على الذين تليهم

(٤) كذا في الطبري، وفي الأصل: يقتلون

قال المسعودي^(١) رحمه الله : إن جملة من قتله على رضى الله عنه يملئه وسيمه في يوم واحد وليلة واحدة خمسمائة وثلاثة وعشرون رجلاً أكرمهم في اليوم ، علم ذلك لأنه كان كلماً ضرب رجلاً كبيراً ، وكان إذا ضرب قتل ، ذكر ذلك عنه ٣ من كان يليه في حربه لا يفارقه من ولده ، وغيرهم .

وكان الأشتر ذلك اليوم في ميمنة الجيش ، وقد أشرف على الفتح ، قال^(٢) : فنادت مشيخة الشام : يا معشر العرب ، الله الله في الحرمات والنساء والبنات ، ٦ فمنداها قال معاوية لمرو بن العاص ، وقد عاين انكشافه ، وانكشاف جيوشه : ما عندك يا أبا عبد الله ، فإخبارك إلأها ، فقال مروءة : من كان معه مصحف فليرفعه على رجمه ، قال : فكفر في الجيش رفع المصاحف ، وازتمت الضججات ، ٩ ونادوا : كتاب الله بيننا وبينكم ، من لنغور المسلمين ؟ من لحفظ الشام بيد أهله ؟ من لجهاد الروم ؟ من لجهاد الترك من السكفار ؟ ورفع من عسكر معاوية نحو من خمسمائة مصحف . ١٢

قال : فلما رأى أهل العراق ذلك ، قالوا : نجيب إلى كتاب الله ، فقال على : ويحكم امضوا على حكم وصدقكم ، القتال لمدوكم ، فإن معاوية ، وابن العاص وابن أبي معيط ، وعدد جماعة ، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، فأنا أعرفُ بهم ١٥ منكم ، صحبتهم طويلاً أطفالاً ورجالاً ، فكانوا أشمرَ أطفال وشرّ رجال^(٣) ، وإنا هذا منهم مكر وخديعة ، وهى خديعة ابن العاص .

(٢) عثرون : عشرين (٨) يا أبا : يا يا || : خبأتك خبيتك || مر : أمر || مصحف : مصفاً (١٣) رأى : راوا (١٧) ابن : بن

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٩

(٢) يتي للمسعودي ، مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٩ وما بعدها

(٣) كذا في الأصل ، وفي المسعودي ، ٢ : ٣٩١ : فهم شرّ أطفال ورجال

- وجرى له مع القوم حطب طويل، حتى هددوه أن يصنعوا به ما صنعوا ببنان، وقال له الأشعث بن قيس : إن شئت أتيت معاوية فأسأله ما يريد ، قال : (٣٠٠) ذلك إليك ، قال : فأتاه الأشعث بن قيس ، فقال له الأشعث : ما مرأيتك يا معاوية ؟ قال : ترجع نحن وأقم إلى ما أمر الله عز وجل به في كتابه ، تبشون منكم رجلاً ترضون به وتعفون عنه ، وبعت نحن كذلك ، وتأخذ عليهما عهد الله وميثاقه أن يمسلا بما في كتاب الله تعالى ، ونفقد جميعاً إلى ما اتفقا عليه من حكم الكتاب ، قال ^(١) : نعم ، وصوب الأشعث قوله ، ورجع إلى علي عليه السلام فأخبره بذلك ، فقال أكثر الناس : رضينا وقبلنا ، وغلبوا رأي علي فبا أراد .
- ١ واختار أهل الشام عمرو بن العاص للتحكيم ، وقال الأشعث ومن ارتد بعد ذلك إلى رأي الطوارج : ونحن رضينا بأبي موسى الأشعري ، فقال علي عليه السلام : ويحكم قد عصيتهموني في الأولى فلا تمصوني الآن ، إني لا أرى أن أولي أبا موسى الأشعري هذا الأمر ، فإنه غير ثقة ، فقال الأشعث ومن معه : لا نرضى إلا أبا موسى الأشعري ، فقال علي : ويحكم ، إنه فارقي ، وخذل عني الناس ^(٢) ، وفعل كذا وكذا ، وعدده أشياء فعلها أبو موسى ، ثم إنه هرب شهوراً حتى أمته ، ألا هذا عهد الله بن عباس ، أوليه ذلك ، فقال الأشعث وأصحابه : والله لا يحكم فيها مفرقان ، قال : فالأشعر ؟ قالوا : وهل أشمل هذه النار التي نحن نتوقدها

(١) وجرى : وجرا (١١) الأولى : الاني || أبا موسى : أبو موسى

(١) يعني السموي ، في اللوح المذكور بالهامش السابق

(٢) ذكر السموي في مروج الذهب ، ٧ : ٣٥٩ أن علياً كرم الله وجهه عندما سار إلى العراق استمداً لقتال طلحة والزبير رضي الله عنهما كتب إلى أبي موسى الأشعري واليه على الكوفة يستنصر الناس : فبسطهم أبو موسى ، وقال : إنما هي فتنة ، فمضى ذلك إلى علي

إلا الأشر ، قال : فاصنعوا الآن ما شئتم أن تصنعوا ، واضلوا ما بدا لكم أن تفعلوه .

- قال^(١) : فبعثوا إلى أبي موسى الأشعري ، فأحضروه ، وكتبوا بينهم صحيفة تتضمن أن كلا من الجيشين عند حكم الله وكتابه ، وأن الحكيم يميّان ما أحيا القرآن ، ويميتان ما أماته القرآن ، ولا يقبلان الهوى ، ولا يدهنان في شيء من ذلك ، فإن ضلّا فلا حكم لهما ، وصيروا ذلك لأجل إلى رمضان^٢ ، وكان كتب الصحيفة لأيام بعين من صفر سنة سبع وثلاثين هجرية .

- ثم مرّ (٣٠١) الأشعث بن قيس بالصحيفة ، حتى انتهى إلى مجلس بني تميم فيه جماعة من زعمائهم ، فقرأها عليهم ، فجرى بين الأشعث وبين أناس منهم^٣ خطب طويل ، ثم قال عروة^(٤) للأشعث : أتحكّمون في دين الله وأمره ونهيه [الرجال]^(٥) ؟ لا حكم إلا الله ، فكان أول ما قالها .

- ولما وقع أمر التحكيم ، أمر على عليه السلام بالرحيل لملته باختلاف الكلمة ، وتفاوت الرأي ، وعدم انتظام أمورهم ، وما لحقه منهم من الاختلاف ، وكثر قول التحكيم في جيش العراق ، وتضارب القوم بالخصار ، واجتذّبوا السيوف^(٦) ، وتسابّوا ، ولأم كل فريق منهم الآخر في رأيه ، وسار على رضى الله عنه يريد الكوفة ، ولحق معاوية بلعشق .

(٤) المحكين : الحكمان (٥) أحيا : أحيى || يدايمان : يدايمان

(١٣) انتظام : انتظام

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٩١ - ٣٩٢

(٢) هو عروة بن أذنة التميمي ، أحد زعماء بني تميم ، راجع مروج الذهب ، ٢ : ٢٩٣

(٣) إمالة من مروج الذهب ، في الموضع المذكور

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وتضارب القوم بالخصار وقال السيوف

قال الرواحي في تاريخه للشي بجعة الخلفاء : كان مدة القتلى بصقن سبعين ألفاً : من أهل الشام خمسة وأربعين ألفاً ، ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً ، منهم خمسة وعشرون بدرية ، فيهم همّار بن أسد ، وكانت أذنه قطعت يوم اليمامة ، قلت : وهمّار رضي الله عنه أول من بنى مسجداً بعلّ فيه ، وفيه أنزلت : « إنا مَن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان »^(١) ، وكانت مدة الحرب بصقن مائة يوم وعشرة أيام .

وفيها استعمل على رضي الله عنه على الري يزيد بن حزيمة التميمي ، فسكر من انطواج ثلاثين ألفاً ، فطلبه بذلك ، وخفقه مدة خفقات بالذرة وحيسه ، ووكّل به سعداً مولاه ، فهرب منه يزيد ولحق بمجاوية ، فأعلمه إلى الري والليّا ، وكان يزيد هذا شهد مع على عليه السلام حرب الجمل ، وصقن ، والنهروان ، ثم ولّاه الري ، فكان من أمره ما كان .

ذكر سنة ثمان وثلاثين ١٢

الذي المبارك في هذه السنة :

لواء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع . ١٥

ما لنص من الحوادث

الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالسكوة ، وباقى الأمراء ولاية الأعمال بحالهم ، إلّا محمد بن أبي بكر ، فإنه قُتل في هذه السنة ، ١٨

(١) القتل : القتلا (٣) عشرون : عشرين (٤) مسجداً : مسجد
(٩) سعداً : سعد (١٤) أربعة : أربع || ستة : ست

وسبأني ذكر ذلك في موضعه، وبث على عليه السلام مالك الأشتر البغلي واليا
إلى مصر، فتم في الطريق، ومات قبل دخوله إلى مصر، وسبأني ذكر ذلك أيضا
في مكانه اللاتق به إن شاء الله تعالى .

٣

ولما دخل على البكوفة انجاز عنه اثنا عشر ألفا من القراء وغيرهم، وجعلوا
عليهم شبيب بن ربي ، وعلى صلاحهم عبد الله بن الكواء البشكري ، وكان
اجتماعهم بقرية يقال لها حرورة فلذلك سموها بذلك الحرورية ، وبخروج إليهم
علي ، وكان له نعمهم مناظرات يأتي ذكر شيء من ذلك في موضعه ، إن شاء
الله تعالى .

٩

ذكر الحكيم وأمر التحكيم

قال ^(١) للسعدي رحمه الله : وفي سنة ثمان وثلاثين ، كان اجتماع الحكيم
بدومة الجندل ، فبث على كرم الله وجهه عبد الله بن عباس ، وشريح بن حاني .
الهمداني في أربعائة رجل ، فلما وصل القوم للكان الذي كان فيه الاجتماع قال
ابن عباس لأبي موسى : إن عليا لم يرض بك حكما ، ففضل غيرك وللقدمين
عليك ، وإن الناس أبوا إلا أنت ، وأعلن ذلك لشريراد بهم ، وقد رموك

١٢

(١) علي : عليا (٣) اللاتق : الامق (٤) القراء : القرى
(٩) الحكيم : الحكمان (١١) عبد الله : لعبد الله (١٢) وصل : وصلوا
(١٣) يرض : يرضى || للقدمين : للقدمين (١٤) أيوا : أيوا

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٩٥ وما بعدها ، غير أن الطبري يذكر أن اجتماع الحكيم
بدومة الجندل تم في سنة ٣٧ ، انظر تاريخ الطبري ، ٦ : ٣٧ وما بعدها ، ويقول في نهاية
حديثه عن التحكيم : وزعم الواقدي أن اجتماع الحكيم كان في شبان سنة ٣٨ من الهجرة ،
٦ : ٤٠ ، وقول الطبري هذا يدل على أنه إنما يميل إلى تضييف الرأي القائل بأن التحكيم حدث
في سنة ٣٨ ، كما هو واضح

بداية العرب ، فهما نسيت فلا تنس أن علياً باجه الذين بايسوا أبا بكر وهو
وعثمان ، وليست فيه خصلة تباخده من الخلالة ، وأن ليس في معاوية خصلة تتربه
من الخلالة . ٢

قال (١) : ووصى معاوية حمراً حين فارقه ، قال : يا أبا عبد الله ، إن أهلك
المرأى قد أكرهوا علياً على أبي موسى الأشعري ، وإن أهل الشام راضون بك ،
وقد ضُمتُ (٣٠٣) إليك رجل طويل اللسان ، قصير الرأى ، فلا تلقه برأيك كله .
فلما التقى أبو موسى وحمرو بن الحارث بن العاص بدومة الجندل ، قال حمرو لأبي موسى :
خبرني ما رأيك (٢) ؟ فقال : أرى أن نخلع هذين الرجلين ، وأجعل الأمر شورى
بين المسلمين ، يختارون لأنفسهم من يختارون ، قال حمرو للرأى ما رأيته ! فأقبل
على الناس وهم مجتمعون ، قال حمرو لأبي موسى : تكلم بما وقع الاتفاق عليه ،
فإن رأينا جميعاً قد اجتمع ، وأنت أقدم وأسبق .

قال : فتكلم أبو موسى ، فقال : رأيي ورأى حمرو قد اتفق على أمر نرجو
أن يصلح الله به أمة نبيه ﷺ ، فقال حمرو : صدق أبو موسى ، تقدم فتكلم !
قال : فتقدم أبو موسى ليكلم ، فدعاه ابن عباس ، فقال : ويحك ! أتى لأقله قد
خدعك ، إن كتماناً اتفقتما على أمر قدّمه في الكلام قبلك ، ثم تكلم أنت بعده ،
فإن حمراً رجل غدار ، ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا فيما بينك وبينه ، فإذا
قت في الناس خالفك .

(٤) يا أبا : يا (٧) أبو موسى : أبي موسى (١) يختارون : يختاروا
(١٢) نرجو : نرجوا (١٣ و ١٤) أبو موسى : أبا موسى

(١) مروج الذهب ، ٧ : ٣٩٥ ، وبابها
(٢) يبدأ المصنف من هذه الرواية في الإفادة مما كتبه الطبري في تاريخه ، راجع : ٣ :

- وكان أبو موسى مغفلاً^(١)، فقال: لا أرضاه أن يكون للتقدم على في القول، ثم تقدم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه ﷺ، ثم قال: أيها الناس، إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة، فلم نر أصاح لها، ولا ألمّ لشعثها من أمر قد اجتمع عليه رأي ورأي حمرو بن العاص، وهو: أن نخلع علياً ومعاوية جميعاً، واستلقوا أمركم، ووتوا عليكم من رأيهموه لهذا الأمر أهلاً، ثم تنصى.
- وأقبل حمرو بن العاص، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه، وأنا أيضاً أخلع صاحبه كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية، فإنه ولي ابن عفان، والطالب بدمه، وأحقّ للناس بمقامه، فقال أبو موسى: مالك (٣٠٤) لا وفقك الله، غدرت وفجرت، إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث، فقال حمرو: إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً.
- قال^(٢): وحمل شريح على حمرو فضربه بالسوط، وحمل ولد لعمرو فضرب شريحاً بالسوط، وقام الناس فحجزوا بينهما، فسكان شريح بن هانئ بعد ذلك يقول: ما ندمت على شيء كندمتي على ضرب حمرو بالسوط، ألا أكون قد ضربته بالسيف، ثم إن الناس انقسموا بأبا موسى الأشعري، فركب راحلته وأتى مكة شرفها الله تعالى وقال لابن عباس: غدرني للفاقد، ولكنني [أطمانت]^(٣) إليه، ولا ظننت أنه يؤثّر شيئاً على نصيحة المسلمين، ثم انصرف حمرو وأهل

(٣) نر: ١٤ (١٧) حمرو: حمرا

(١) كذا في الأصل، وفي الطبري، ٦: ٣٩، مغفلاً (٢) الطبري، ٦: ٤٠

(٣) كذا في الطبري، في الوضع المذكور، وفي الأصل: الحماينتي، تصحيف

الشام إلى معاوية ، فسلموا عليه بالخلافة ، ورجع ابن هانئ وابن عباس إلى علي عليه السلام فأخبروه بذلك ، هذا من رواية للسعدي^(١) ، رحمه الله .

٣ وقال الطبري رحمه الله : إن أبا موسى الأشعري وهو بن العاص لما اجتمعا بدومة الجندل ، لم يزل عمرو يأبى موسى إلى أن أجابه بأن عثمان قُتل مظلوماً ، وأن أولى الناس بالأمر وليه [الطالب بدمه]^(٢) ، وكتب بذلك بينهما صحيفة ، وقال الطبري^(٣) : إن عمراً لما رجع إلى معاوية ، لم يأتها ، ولا عبا به ، وأتى منزله وقال : قد كنت آتية واحتفل بأمره إذ كانت لي إليه حاجة ، فأما إذا كان الأمر قد صار بيدي ، أوتى فيه من شئت .

٤ فلما بلغ معاوية ذلك عمل الحيلة على عمرو ، وأمر بطعام فصنع ، ثم دعا بمخاضته وأهله ومواليه ، وقال : دعوا قوم عمرو ، فليجلسوا قبلكم ، فسلكما قام رجل منهم فليجلس رجل منكم مكانه ، فإذا خرجوا ولم يبق في الدار منهم أحد ، فامنعوهم من الدخول إلى الدار ، وأغلقوا الباب (٣٠٥) دونهم ، ثم غدا معاوية إلى عمرو ابن العاص ، فدخل عليه وعمرو جالس على فرشه ، فلم يقم عنها ، فجاء معاوية فجلس دون الفرش ، واتكأ على جنبه ، وكان عمرو قد أعد في نفسه أن الأمر قد صار في يده ، يندب إليه من يشاء ، ويضربا فيمن يريد ، قال : فحدثه معاوية

(١٠) عمرو : عمرا || رجل : رجلا

() لم يرد هذا الخبر بالصورة التي رواها الصنف عند السعدي ، كما يذكر للصنف نفسه ، وإنما ورد في الطبري

(٢) مستفاد من الطبري : ٦ : ٣٨ ، وفي الأصل : أوليه الطالب ، وهو تصحيح

(٣) لم ترد هذه الرواية في الطبري ، وإنما وردت في مروج الذهب للسعدي ، ٢ :

٤٠٠ - ٤٠٢ غير أن لفظ الصنف يختلف عن لفظ السعدي في هذه الرواية

ساعة ، وضاحكه ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، ثم غدا قد راح^(١) ، هل لك فيه ؟
فقال عمرو : نعم .

- فدعا معاوية بالطعام للسمعة ، فوضع ، فقبل لأصحاب معاوية : حلوا إلى ٢
النداء ، فقال معاوية : أصحابك يا أبا عبد الله الأولى بالتقدم على أصحابي ،
فأنجب بذلك عمرو ، فماد كماً قام رجل من أصحاب عمرو ، جلس رجل من
أصحاب معاوية ، وقام للوكلون بالباب ، فتمتعوا أصحاب عمرو من اللود ، ٦
وغلقتوا الباب دونهم ، فلما عين عمرو أن لا تتم عنده أحد من أصحابه ، علم قصد
معاوية ، فقال عمرو : فعلتها أبا يزيد ؟ فقال : نعم ، فإنما بيني وبينك أمران ،
اختر أيهما شئت : البيعة لي ، أو القتل لك ، فليس والله غيرها ، فحينئذ بايعه ٩
على رغم منه ، وفي حضر من مشايخ الشام ، ثم انصرف معاوية إلى منزله .
ولما بلغ علياً عليه السلام ما كان من أمر أبي موسى وعمرو ، قال : إني
كنت تقدمت إليكم في هذه الحكومة ، ونهيتكم عنها فأبىتم إلا عصياني ، ١٢
فكيف رأيتم عاقبة أمركم ؟ والله إني لأعلم من جهلكم على خلافي ولترك لأمرى
ما يوهيكم ، ولو أشاء أخذه لنعلت ، لكن الله يفعل ما يريد .
قال الطبري رحمه الله^(٢) : ثم إن الخوارج اجتمعوا في أربعة آلاف رجل ، ١٥
فبايعوا عبد الله بن وهب الراسي ، ولحقوا بالمداين فقتلوا عبد الله بن [حباب]^(٣)

(٣) ندما : فادمي

(١ و ٤) يا أبا :

(١) هل لك : هلك

(٧) عمرو : عمرا

(١) راح : برد وطاب ، لسان العرب

(٢) ورد هذا القول بنحوه في مروج الذهب ، ٢ : ٤ - ٤ ، وورد بخناه في الطبري في

مواضع متفرقة ٦ : ٤٢ - ٤٦

(٣) كذا في الطبري والسعدي ، وفي الأصل : عبد الله بن حماد ، تصحيف

وكان عاملاً لعل عليه السلام على اللدائن، ذبحوه (٣٠٦) ذبحاً، وشقوا بطن امرأته وكانت حاملاً، وقتلوا خلقاً من الناس.

ذكر وقعة الخوارج بالتهروان

- ٣ قال الطبري^(١) : فلما بلغ علياً عليه السلام ما فعلوه، خرج من السكوة في خمسة [وثلاثين ألفاً]^(٢) من أهلها، وأتاه من البصرة من قبل عبد الله بن عباس ثلاثة آلاف^(٣)، منهم الأحنف بن قيس، ثم نزل على عليه السلام الأنبار، والتفتت به المساكر، فغضب الناس وحرّضهم على القتال، وسار حتى أتى التهروان وبسبب الخوارج الحارث بن مرة العبدي رسولاً، يدعوهم إلى الرجوع، فقتلوه ومثلوا به، وبهشوا إلى علي عليه السلام يقولون : إن ثبت من حكومتك، وشهدت على نفسك بالكفر، ثم تمود فتسلم، ثم نبأ بك بعدها. وإن أبيت فاعزل عنا، حتى نختار لأنفسنا إماماً، فإنّا منك [براء]^(٤).
- ١٢ قال : فبست إليهم يقول : ادفعوا إلينا قلة إخواننا مقتلهم بهم، أو تتركهم حتى أفرغ من قتال أهل الغرب، ولعل الله يقلب قلوبكم، فقالوا : كلنا قلة أصحابك، وكلنا نستحل دماءكم ودماءكم، فدل على عليه السلام لأصحابه : سيروا الآن على بركة الله، فو الله لا يفلت منهم إلا عشرة، ولا يقتل منكم إلا عشرة.

(٤) علي : على (١١) براء : براء

(١) الأقرب أن يقول للصف : قال السمرق : قد قتل هذا القول بقتله ومنه تقريباً من السمرق

(٢) كذا في مروج الذهب : وفي الأصل : في خمسة وسبعين ألفاً، وهو خطأ

(٣) كذا في الأصل، وفي المروج : عشرة آلاف

(٤) كذا في مروج الذهب، وفي الأصل : براء

- وسار حتى أشرف عليهم ، فقال : الله أكبر ، صلى الله ورسوله ﷺ
وتصاف القوم ، فوقف عليهم بنفسه ، ودعاهم إلى التوبة ، فأبوا ورموا أصحابه
بالنبل ، فقبل له : قد رمونا ، فقال لهم : كفوا عنهم ، وكرر القول عليهم ثلاثاً ،
حتى أتى رجل [مشحطاً ^(١)] بدمه ، فقال على عليه السلام : الله أكبر ، الآن
حل قتالهم ، احموا عليهم ، وحمل رجل من الخوارج ، وهو يقول :
أضربهم ولو أرى علياً ألبسه أبيض مشرفياً
قال : فخرج إليه ، وأجابته ^(٢) يقول :
يا أيها اللبني علياً [لآئي ^(٣)] أراك جاهلاً شتياً
قد كنت من لقائه غنياً فلم فأبرز [هاهنا ^(٤)] لآئياً
وشد عليه فقتله ، ثم أتوا عليهم جميعاً ، فلم يفلت منهم إلا عشرة ، ولم يقتل
من أصحاب علي عليه السلام غير عشرة ، ومرّ عليهم على وهم صرعى ، قال :
لقد صرعكم من غتركم ، قالوا : ومن غترهم يا إمام ؟ قال : الشيطان ، وأنفس
السوء ، فقال أصحابه : قطع دابرهم إلى يوم القيامة ، فقال علي عليه السلام :
والذي نفس بيده ، إنهم لن ي أصلاب الرجال وأرحام النساء ، لا تخرج خارجة
إلا خرجت بعدها مثلها ، حتى تخرج خارجة من الفرات ودجلة ، مع رجل يقال له
[الأشمط ^(٥)] ، فيخرج إليهم رجل من أهل البيت ، فيصتاصلهم ، ولا تخرج بعدها
خارجة إلى يوم القيامة .

(٦) أيض : ايضاً (٨) يا أيها : يا أيها (١٠) أتوا : أتوا

(١١) صرعى : صرعا (١٦) تخرج : يخرج

(١) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : مشط

(٢) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : إنك

(٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : هنا

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : السط

ثم جمع ما كان في صكر الخوارج ، تقسم السلاح والهدوب بين المسلمين ، وردّ المتاع والعبيد والإماء على أهلهم ، ثم خطب الناس ، فقال : إن الله قد أحسن إليكم ، وأعزّ نصركم ، فتوجهوا إلى عدوكم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين قد كنت سيوفنا ، وفقدت نبالنا ، ونصبت أسنة راحنا ، فذهبا نستمدّ بأحسن حدة ، ونخرج لأمرك طائعين ، وكان الذي كلمه بهذا الأشعث بن قيس ، ثم دخل الكوفة . ٦

وفيها قتل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

ذكر قتل محمد بن أبي بكر الصديق

رضي الله عنه

وذلك أن محمد بن أبي بكر كان عاملاً على مصر من قبل علي عليه السلام حسباً تقدم من السلام في ذلك ، وكان قد سير ابن [مضام] ^(١) الكلبي في جيش إلى أهل خربنا ، فأفشلوا ، فهزم أهل خربنا ابن مضام ، وقتلوه ، وهزموا (٣٠٨) جيشه ، وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر ، فبلغ ذلك علياً ، فقال : ما لمصر إلّا أحد الرجلين : صاحبنا الذي عزّلتناه عنها ، يعني قيساً ، أو مالك بن الحارث ، يعني الأشتر . ١٠

وكان عليّ لما انصرف من صفين ردّ الأشتر إلى عمله بالجزيرة ، فكتب إليه وهو يومئذ بعسله أن أقدم عليّ ، فقدم عليه ، ففقد له على مصر ، فبلغه . وبنو الخوارج

(١٢) ابن مضام : لصاحبه (١٦) علي : عليا

- فظم عليه ، وقد كان طمع في مصر ، قال : فبعث إلى [الجايستار]^(١) ، وهو رجل من أهل الخراج ، فقال له : إن الأشر سيقدم عليك طالباً مصر ، فإن أنت كفيته لم آخذ منك خراجاً ما بقيت ، فاحتل عليه بما قدرت ، قال : فخرج ٢ [الجايستار]^(٢) حتى أتى القلزم ، فأقام به حتى قدم الأشر من العراق طالباً مصر ، فلما انتهى إلى القلزم تلقاه [الجايستار]^(٣) ، فقال : أيها الأمير ، هذا منزل وطعام وعلف ، وأنا رجل من أهل الخراج ، فنزل عنده ، فقدم له طعاماً ، حتى إذا أكل ، أتاه بشرية من عسل ، قد برد بماء ، وكان الأشر يحب ذلك ، وجعل فيه سماً قاتلاً ، فكان سبب موته ، وأقبل معاوية يقول للناس من أهل الشام : أيها الناس ، إن علياً قد وجه الأشر إلى مصر ، فادعوا الله أن يكتفيكموه ، فكأنوا كل يوم يدعون على الأشر ، وقدم [الجايستار]^(٤) على معاوية ، ومرت به موت الأشر ، قال : إن الله جنداً منهم للعسل ، فصارت مثلاً .
- ثم قام خطيباً ، وقال : أما بعد ، فإنه قد كان لى بن أبي طالب يدا ، ١٢ قطعت لإحداها يوم صفين ، يعنى حماد بن مسلم ، وقطعت الأخرى اليوم ، يعنى الأشر ، ثم وجه [عمرو بن العاص إلى مصر]^(٥) في أربعة آلاف^(٦) ، ووجه معه ابن حديج ، وأبا الأخور السلى .
- ١٥ ولما قارب عمرو مصر ، قام محمد بن أبي بكر في أهل مصر خطيباً ، وانتدب (٣٠٩) الناس لحرب عمرو بن العاص ، فانتدب معه نحواً من ألفي رجل ،

(١٧) نحووا : نحو

(٦) طعاما : طعام

(٤) أتى : أتى

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الحاسبار .

(٢) في الأصل : ثم وجه لعمرو بن العاص مصراً

(٣) انظر الطبري ، ٦ : ٦٠

- واستقبل عمرو بن العاص كفاة بن بشر ، وهو على مقدمة محمد بن أبي بكر ،
فلما دنا عمرو من كفاة سرح الكتائب ، فحصل كفاة لا يأتيه من كتائب
أهل الشام كعبيه إلا شدّ عليها بمن معه ، فبرّدهم إلى عمرو ، فحصل ذلك بهم ، راءاً ،
فلما رأى عمرو ذلك بسّث إلى معاوية بن حديج فأنابه في مثل الذم ، فأحاطوا
بكفاة ، واجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب ، فلما رأى كفاة ذلك نزل
عن فرسه ، ونزل معه أصحابه وكفاة يقرأ : « وما كان لنفس أن تموت إلا
بإذن الله كتاباً مؤجلاً » ^(١) الآية ، ولم يزل يضاربهم بسيفه حتى استشهد .
- وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر وقد تفرّق عنه أصحابه ،
فلما رأى محمد ذلك ، خرج يمشي في الطريق حتى انتهى به إلى خربة في ناحية
الطريق ، فأوى إليها ، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط ، وخرج معاوية
ابن حديج في خيله في طلب محمد بن أبي بكر ، حتى انتهى إلى قارعة الطريق ،
فسأل من اللباس هل مرّ بهم أحد تمشكروته ، فقال أحدهم : لا والله ، إلا أني
دخلت تلك الخربة ، فلذا أنا برجل جالس [فيها ، فقال ابن حديج :] ^(٢) هو
وربّ الكعبة ، قال ^(٣) : فانطلقوا يركضون ، حتى دخلوا عليه فاستخرجوه ،
وقد كاد يموت عطشاً ، فأقبلوا نحو الفسطاط .

قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص ، وكان معه
في الجند ، فقال : أيقـتـل أخـي صبراً ؟ اجث إلى ابن حديج فأنه ، فبث عمرو

(١٧) أحد : أحدا (١٧) ابن حديج : بن خبيج

(١) سورة آل عمران ، ١٤٥

(٢) إضاءة من الطبري ، ٦ : ٥٠

(٣) الطبري ، ٦ : ٣٩ ، وما بعدها

- ابن العاص إلى ابن حديج ، يأمره أن يبعث بمحمد إليه ، قال معاوية بن حديج :
 قتلتم كنانة بن بشر ، وأخلى أنا محمد بن أبي بكر ؟ هيأت هيئات ، « أ كفاركم
 خير من أولائكم أم لكم براة في الزبر »^(١) ، قال لم محمد بن أبي بكر (٣١٠) :
 اسقوني شربة من الماء ، قال له ابن حديج : لا سقى الله من يسقيك قطرة من الماء ،
 أنتم منعمت عمان أن يشرب الماء ، وقتلتهم صائما محرما ، فبقاه الله بالحق المحتوم ،
 والله لأقتلنكم يا ابن أبي بكر ، حتى يسقيك الله الحميم والنساء ، قال له محمد بن
 أبي بكر : يا ابن اليهودية النساجة ، ليس ذلك إليك ، ولا إلى من ذكرت ،
 إنما ذلك إلى الله عز وجل ، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغت بي هذا !
 قال له ابن حديج : أتدري ما أصنع بك ؟ أدخلك في جوف حمار ، ثم أحرقه
 بالنار ، قال له محمد بن أبي بكر : إن فعلتم بي ذلك فطلاا فعلتم^(٢) ذلك بأولياء
 الله تعالى ، ولأني لأرجو أن تسكون هذه النار التي تحرقني بها [أن]^(٣) يجعلها
 الله عز وجل [على]^(٤) بردا وسلاما ، كما جعلها على خليله إبراهيم ، وأن يجعلها
 عليك وعلى أوليائك كما جعلها على عروود وأوليائه ، وأن الله عز وجل ليحرقك
 ومن ذكرته ، يعني معاوية بن أبي سفيان ، وهذا ، وأشار إلى عمرو بن العاص ،
 بنار تلقى عليهم كما أخذت^(٥) زادها الله سميرا .

١٥

(٧) أ كفاركم : العاص (٢) أولائكم : أولياكم (٤) سقى : سقا
 (١١) لأرجو : لارجوا

(١) سورة القمر ، ٤٣

(٢) كذا في الأصل ، وفي المطبوع : فطلاا فعل

(٣) إضافة من المطبوع

(٤) كذا في الأصل ، وفي المطبوع : خبت

- خالد بن عبد الله بن حديد : إنا أفتك بثمان ، فقال له محمد : وما أنت وعثمان ،
 إن عثمان عمل بالجور ، ونفذ حكم القرآن ، وقد قال الله عز وجل : « ومن لم يحكم
 بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »^(١) ، « وأولئك هم الظالمون »^(٢) ،
 « وأولئك هم الفاسقون »^(٣) ، ففعلنا ذلك عليه ، فقتلناه ، [وحسنت] أنت
 له ذلك [ونظراؤك] ،^(٤) فقد برأنا الله إن شاء الله من دمه ، وأنت شريك في إيمه
 وعظم ذنبه . قال : فضض ابن حديد ، وقتله ، ثم ألقاه في جوف حمار ميت ،
 ثم أحرقه بالنار ، فلما بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها جزعت جزعا شديدا ، وأقامت
 شهرا تدعو على معاوية ، ومحرو بن الماص دبر كل صلاة ، وأخذت عيال محمد
 (٣١١) إليها ، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عياله .
 وقد كان محمد بن أبي بكر قد نفذ إلى علي - عليه السلام - يستنجده ،
 فمده بملك بن كعب في ألفين ، فسار خسا ، ثم إن الحجاج بن عزة الأنصاري
 قدم على علي عليه السلام من مصر ، وكان حاضرا بنا جرى ، وعابن هلاك محمد
 ابن أبي بكر رضي الله عنه ، ثم قدم عبد الرحمن شبيب الفزاري ، وكان عينه
 بالشام ، فصرخه أن البشر أقدمت على معاوية بن أبي سفيان بقتل محمد بن أبي بكر
 رحمه الله ، وقال : يا أمير المؤمنين : لم أدر قوما قط أشدّ سرورا من أهل الشام ،
 حين أتاهم قتل محمد بن أبي بكر ، فقال علي عليه السلام : إن حزننا عليه بقدر
 سرورهم لا بل يزيد أضرانا ، ثم استرجع .

(٧) بالنار : بالنار (٨) تدعو : تدعوا (١٢) جرى : جرا (١٥) أر : أرى

(١) سورة المائدة ، ٤٤

(٢) سورة المائدة ، ٤٥

(٣) سورة المائدة ، ٤٧

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : وحسبت

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ونظر إليك

قال جماعة للورثين^(١) : ولم يكن بين علي رضي الله عنه وبين معاوية رضي الله عنه من الحرب إلا ما ذكر بصفين ، غير أن معاوية كان يسرح سراياه ، فينير على أطراف العراق ، فيسرح علي عليه السلام من يحفظها منهم ،^٣ والله أعلم .

ذكر سنة تسع وثلاثين

١ النبل للبارك في هذه السنة :
لواء التديم خمسة أذرع وإصبعان ، يبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع .

٢ ما نقص من الحوادث
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالكونة ، وفيها خطب الناس ، وقال^(٢) : يا عبادي من تضاور هؤلاء القوم على باطلهم ، وفشلكم من حقكم ، إذا قلت لكم : اغزوم في الصيف ، قاتم : هذه حمارة القتيظ ، انظر^{١٢} ينصرم الحر ، وإذا قلت لكم : اغزوم في الشتاء ، قاتم : هذا صرّ وقر ، فإذا كدتم تفترون من الحر والبرد فأنتم والله من السيف (٣١٢) أفر ، يا أشباه الرجال ولا رجال ، ولا طعام الأحلام ، ولا عقول ربّات الحجال ، أنسدتم علي رأيي^{١٥} بالمصيان ، حتى قالت قريش : ابن أبي طالب شجاع ، ولكن لا رأي له في

(١) للورثين : للورثون (٧) غمة : غس || سنة : ست

(١١) تضاور : تظار (١٤) يا أشباه : يا شباه

(١) راجع مروج الذهب ، ٢ : ٤١٠

(٢) جاء هذا القول كجزء من خطبة لم يرضى الله عنه في نهج البلاغة ، شرح الشيخ

محمد عبده ، ٦٩ - ٧٠ ، مع اختلاف في اللفظ

الحرب ، لله درهم : من أعلم بها متى ، والله لقد نهضت فيها وأنا ابن العشرين ،
ولقد ثبتت اليوم على الستين ، ولكن لا أرى لمن لا يطاع .

٣ وكان على كرم الله وجهه إذا ورد عليه مال من الفئ ، لم يترك منه شيئاً

في يومه ذلك ، إلا ما يجز من قسمه ، وكان رضى الله عنه لا يخص بالفئ حياً
ولا قريباً ، ولا يخص بالولادات إلا أهل العلوم والبطانات ، وذوى الأمانات ،

٦ وإذا بلغته عن أحد خيانة كتب إليه : « قد جاءكم [موعظة من ربكم] » ،

« ويقوم [أوفوا للسكيات] واليزان بالقسط ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم » ،

إلى قوله تعالى : « وما أنا عليكم بحفيظ » ، إذا أتاك كتابي هذا فاحفظ بما

٩ في يديك من علمنا ، حتى تبعث إليك من يسلمه . ثم يرنع طرفه إلى السماء ،

ويقول : اللهم إنيك تعلم أنني لم آمرهم بظلم عبادك ، ولا بترك حقك .

وكان يقول في دعائه : اللهم إن ذنوبي لا تغفر ، وإن رحمتك إيتى

١٧ لا تنقصك ، اللهم أعطني ما لا ينقصك ، وأعطني ما لا ينقصك ، وكان يقول :

أنا أخو رسول الله ، وابن حمة ، لا يقولما بدي إلا كذاب .

(١) نهضت : نهضت

(١) سورة يونس ، ٤٨ ، وفي الأصل : قد جاءكم

(٢) سورة هود ، ٨٤ ، ٨٥ وفي الأصل : فأوفوا السكيات

ذكر سنة أربعين هجرية

النيل للبارك في هذه السنة :

لواء التقديم ثمانية أذرع وستة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً ٢
وسنة أصابع .

ما لخص من الحوادث

الإمام عليّ كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالسكوفة إلى حين قُتل رضى الله ٦
عنه .

(٣١٣) ذكر مقتل الإمام عليّ كرم الله وجهه

- أجمع أهل التاريخ^(١) أن عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله ، والبرك بن عبدالله ،
وعمر بن بكر النخعي ، اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس ، وعابوا أمر ولائهم ،
ثم ذكروا أهل النهروان ، فترجوا عليهم ، وقالوا : ما نصنع بالبقاء بملجم ؟
فلو شربنا أنفسنا قاتلنا أئمة الضلالة ، وأرحنا للسلدين منهم جميعاً ، فقال ابن ملجم ١٧
لعنه الله : أنا أ كفيكم عليّ بن أبي طالب ، وكان من أهل مصر ، وقال البرك
ابن عبد الله : وأنا أ كفيكم معاوية بن أبي سفيان ، وقال عمرو بن بكر : وأنا
أ كفيكم عمرو بن العاص ، فتهاهدوا على ذلك وتمالقوا ، وأكّدوا الإيمان بالله ١٨
تعالى ، لا ينكس رجل منهم عن صاحبه الذي وجه إليه [حتى يقتله ، أو يموت
دونه] ، وأقبل كل واحد إلى للصر الذي فيه صاحبه .

(٣) ثمانية : ثمان

(١) راجع الطبري ، ٦ : ٨٣

(٢) إضافة من الطبري ، ٦ : ٨٣

قال: فخرج ابن ملجم لعنه الله إلى الكوفة، فلقى امرأة من تيم [الرباب] ^(١)،
يقال لها قطام ابنة [الشحنة] ^(٢)، وقد قتل أبوها وأخوها وبعلمها يوم النهروان،
وكانت فائنة الحسن، فلما رأها ابن ملجم افتتن بها، ونسى حاجته، فخطبها
من نفسها، قالت: لا أتزوجك إلا بإحدى شيئين، قال: وما هما؟ قالت:
ألف ناقة، وألف عبد وقينة، أو قتل ابن أبي طالب، قاتل الأختبة، فقال:
واجباً إنما ما أتاني والله لذلك، فقالت: أطلب لك من يشد ظهرك، ويساعدك
على أمرك.

ثم بنت إلى رجل من قومها من تيم [الرباب] ^(٣)، يقال له وردان،
فكلمته، فأجابها، وأتى ابن ملجم رجلاً من أشجع، يقال له شبيب بن نجزة ^(٤)،
فدعاه إلى قتل علي بن أبي طالب، فقال: ويحك لو كان علي غير علي كان أهون،
قد عرفت قدمه في الإسلام، وسابته، وقراجه من النبي ﷺ، وما أجدني
لذلك مفترحاً، فلم يزل به حتى أجابه.

قال ^(٥): فقاموا إلى قطام، وهي معتكفة (٣١٤) في المسجد الأعظم، السابع
والعشرين من شهر رمضان، قال ابن ملجم: هذه الليلة التي واعدت فيها أصحابي
أن يقتل كل واحد صاحبه، فدعت لهم بالحرير، فقصصهم، وأخذوا أسياخهم
وخرجوا، وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلام، فلما خرج
لصلاة الصبح ضربه شبيب، فوقع السيف في عضادة الباب، وضربه الأمين ابن ملجم

(١) رجلاً: رجل (١٣) جاءوا: جاءوا

(١) كذا في الطبري، وفي الأصل: تيم الرباب

(٢) كذا في الطبري، وفي الأصل: السحنة

(٣) كذا في الأصل ومروج الذهب، ٢: ٤١٢، وفي الطبري: شبيب بن نجزة

(٤) يعني الطبري

- في [قرنه] ^(١) بالسيف ، وهرب وردان ، وشدّ الناس على ابن ملجم فأخذوه ، وتأخّر على عليه السلام ، ودفع في صدر جملة بن هبيرة يصلّي بالناس ، ونجا شبيب في ازدحام الناس ، وأقبل وردان حتى دخل منزله ، فدخل عليه رجل من بني أبيه وهو ينزع [الحرير] ^(٢) عن صدره ، فقال : ما هذا الحرير ^(٣) والسيف ؟ فأخبره بما كان من أمره ، فانصرف الرجل ، فجاء بسيفه فعلاه به فقتله ، قال ^(٤) : ثم أمر على عليه السلام بابن ملجم ، فأحضر بين يديه فقال : يا علوّ الله ألم أحسن إليك ؟ قال : بلى ، قال : فما حالك على هذا ؟ قال : شحذت سيفي أربعين صباحاً ، فسألت الله تعالى أن يقتل به شرّ خلقه ، فقال على رضي الله عنه : لا أراك إلا مقتولاً به ولا أراك إلا من أشرّ خلقه .
- وقيل إنّ الناس دخلوا على الحسن بن عليّ عليهما السلام فزعين لما حدث من أمر على عليه السلام فبينما هم عنده ، وابن ملجم مكتوفاً بين يديه ، إذ نادته أمّ كلثوم ابنة علي : يا علوّ الله إنّه لا بأس عليك ، والله عزّ بك ، فقال ابن ملجم لسهة الله : فعلی من تبکین ؟ والله لقد اشتريته ^(٥) بألف ، وسممته بألف ، ولو كانت هذه للضربة بجميع أهل للصر ما بقي منهم أحد .
- وقال الطبري والروحي جميعاً إنّ عليّاً - عليه السلام - قال : أطيعوا أطيعوا ١٥ ابن ملجم ، وأطيعوا فراشه ، فإن أعش فعمو وقصاص ، وإن أمت فآلخوة في أخاصه عند ربّ العالمين .

(١) شد : شدوا

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : قرنه

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الحديد

(٣) بني الطبري ، ٩ : ٨٤ ، مع اختلاف يسير في اللفظ

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : شرته ، تصحيف

- قال الطبري^(١) رحمه الله : إن علياً - عليه السلام - لم يمت تلك الليلة التي ضربه ابن ملجم صبيحتها ، وأنه لم يزل يمشي من الباب إلى الباب ، الذي للحجرة وهو يقول : والله ما كذبت ، ولا كذبت ، إنها الليلة التي وعدت فيها ، فلما خرج صائح بطلّ كنّ في الدّار ، فصاح بهنّ بعض من في الدار ، فقال علي عليه السلام : ذبحك دعهنّ فإنهنّ نوائح ، وخرج فضرب .
- قال الروحي^(٢) رحمه الله : ودخل الناس على علي عليه السلام فقال بعضهم : يا أمير المؤمنين ، أرايت إن فقدناك ، ولا نفقدك أنبايع الحسن ؟ فقال : لا آمركم ولا أنهاكم ، أنتم أبصر بأمركم .
- وقال للسعدي رحمه الله : ضرب علي عليه السلام ليلة الجمعة ، فمكث تلك الليلة مع ليلة السبت ، وتوفي كرم الله وجهه وأرضاه ليلة الأحد ، لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين هجرية ، وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة ، وهو الأشهر للثفتق عليه ، وصلى عليه ابنه الحسن عليه السلام ، ودفن بالرحبة عند المسجد بالسكوفة ليلاً ، وغُيب قبره ، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ، ولما توفي صلوات الله عليه بث الحسن عليه السلام إلى ابن ملجم ، فقتله بعد ما مثل به ، ثم أخذه الناس ، فأدرجوه في بوايري ، ثم أحرقوه بالنار .
- وأما البرك بن عبد الله ، فإنه في تلك الليلة التي قتل فيها علي عليه السلام ، قعد لما وية رضي الله عنه فلما خرج ليصلي الصبح شدّ عليه بسيفه ، فوقع السيف في عجزه ،

(٢) ابن : بن

(١) لم يرد في الطبري ، وإنما ورد في مروج الذهب ، ٢ : ٤١٣

(٢) ورد هذا القول في الطبري ، ٦ : ٨٥ ، وفي مروج الذهب ، ٢ : ٤١٣

ثم أخذ ، فلما قدم إلى معاوية قال : إن عندي خبراً أسرك به ، فإن أخبرتك به تنف عني؟ قال : نعم ، فقال : إن أخاك قتل على بن أبي طالب (٣١٦) في هذه الليلة ، قال : فلمّا لم يقدر على ذلك ، قال : بلى ، إن عليّاً يخرج وليس معه حرس ، فأمر معاوية بقتله ، فقتل ، وقيل : بل اعتقله حتى صبح فقتل على عاياه السلام فأجاره وأطلقه .

وبعث معاوية إلى الساعدي ، وكان طبيباً حاذقاً ، فلما نظر إلى معاوية قال : اختر إحدى خصلتين : إما أن أحى حديدة وأضربها على موضع السيف فميراً ، وإما أسقيك شربة تطعم منك الولد وتبرأ ، فإن ضربتك مسمومة ، فقال معاوية : أما النار فلا صبر لي عليها ، وأما اختطاع الولد فإن في يزيد وعبدالله ما تقرّ به عيني ، ثم سقاه شربة فميراً ، ولم يولد له بعدها ولد .

وأما عمرو بن بكر ، فإنه جلس لعمرو بن العاص تلك الليلة أيضاً ، فلم يخرج عمرو إلى الصلاة ، لما أراد الله من تأخير أجله ، وكان قد شكاه من وجع في بطنه ، وأمر خارجه بن أبي حبيبة^(٩) ، وكان صاحب شرطته ، أن يصلي بالناس ، فشدّ عليه عمرو بن بكر وهو يحسب أنه عمرو بن العاص ، فضربه فقتله من وقته ، فأخذ ، وانطلقوا به إلى عمرو بن العاص ، وراهم يسلمون عليه بالإمرة ، فقال ابن بكر : من هذا الذي تسلمون عليه بالإمرة ؟ فقالوا : عمرو بن العاص ، قال : فن قتلنا أنا ؟ قالوا : قتلنا خارجه ، فقال : واخيبتاه ، ثم قال لعمرو بن العاص : أما والله يا قاسم ما غلظتني غيرك ، قال عمرو : أردتني وأراد الله خارجه ، ثم قدّمه فقتله .

(٩) بكر : يقر (١٢) عمرو : عمرا || شكاه : شكى

(١٠) كذا في الأصل ، وفي الطبري : خرجة بن حذافة

ذكر شيء من أحكام على رضى الله عنه وقضائه

وبعض سيرته

- ٣ عن زر بن حبیش^(١) أن رجلين جلسا يتفقدان ، ومع أحدهما خمسة أرغفة ، ومع الآخر ثلاثة أرغفة ، فلما وضعا التداء بين أيديهما ، مر بهما رجل ، فسلم عليهما ، فقالا : اجلس فكل ! فأكل معهما حتى استوفوا (٣١٧) الأرغفة الثمانية ،
- ٦ تقام الرجل وطرح لما ثمانية دراهم ، وقال : خذها عوضاً عما أكلته لك ، فقال صاحب الحملة أرغفة : لى خمسة الدرام ولك ثلاثة ، وقال صاحب الثلاثة : لا أرضى ، والدراهم بيننا نصفان .
- ٩ فارتضا إلى على عليه السلام فقال لصاحب الثلاثة : قد بذل لك صاحبك ما بذل ، فارض به ، فقال : لا أرضى إلا بمر الحق ، فقال على : ليس لك فى مر الحق إلا درهم واحد ، وله سبعة ، فقال : سبحان الله يا أمير المؤمنين ، لم أرض بثلاثة ، وتقول أنت ليس لى فى مر الحق إلا درهم ، قال : نعم ، قال : هرتفى وجه ذلك حتى أقبله ، فقال : أليست الثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثاً ، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ؟ قال : نعم ، قال : فأكلت أنت ثمانية أمثلاث ، وإنما لك تسعة ، فأكل صاحبك ثمانية أمثلاث وله خمسة عشر ثلثاً ، أكل منها ثمانية وبقى سبعة ، وأكل لك واحداً من تسعة أمثلاث ، فلك واحد بواحدك ، وله سبعة ، فقال للرجل : الآن رضيت .

(٣) حبش : حبش (٤) ثلاثة : ثلاثة (٦) ثمانية : ثمان
(٧) خمسة : خمس || ثلاثة : ثلاث (٧) الثلاثة : الثلاثة

(١) انظر الاستيعاب ، ٣ : ٤٦ وما يبعثها

قال سعيد بن عمرو [بن سعيد ^(١)] بن العاص : قلت لعبد الله بن عباس
[ابن] ^(٢) أبي ربيعة : يا عم ، لم كان صفو الناس إلى علي ؟ قال : يا بن أخي ،
إن علياً كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم ، وكان له البسطة في الشيرة ،
[والتقدم] ^(٣) في الإسلام ، والصهر إلى رسول الله ﷺ ، والنفق في السنة ،
والنجدة في الحرب .

- ١ ولقد أحسن الضرار إذ قال له معاوية : يا ضرار ، صف لي علياً ، فاستغفاه ،
فأبى أن يفنيه ، قال : أما إذا ، فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول
فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ،
يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس ^(٤) بالليل ووحشته ، وكان غزير الدمة ،
(٣١٨) طويل الفكرة ، يصبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ،
وكان فيها كأحدنا ، إذا سأله يطينا ، ويبيثنا إذا استقبأناه ، ونحن مع تربيته
إيتانا وقربنا منه لا نكاد نكلمه هيبة له ، يهظم أهل الدين ، ويقرب الساكين ،
١٢ لا يطمع للقوى في باطله ، ولا ييأس للضعيف من عدله ، أشهد لقد رأيت في بعض
مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، قابضاً يده على لحيته ، يتململ
تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا ، غرمتي غيري ، إلى تمرضت
١٥ أم إلى نموت تشوقت ، هيئات هيئات قد باينتك ثلاثاً ، لا رجعة لي عليك ،
فمرك قصير ، وخطرك قليل ، فآه من فلة الزاد ، ويهد السفر ، ووحشة الطريق ،

(٣) البسطة : البسط

(١) إضامة من الاستياب

(٢) كذا في الاستياب ، وفي الأصل : أبي

(٣) كذا في الأصل ، وفي الاستياب ، ٣ : ٤٤ : ويستأنس

قال : فبكى معاوية ، وقال : يرحم الله أبا الحسن ، لقد كان كذلك ، مكيف
حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذُبح واحدها في حجرها .

٢ أثنى رجل على علي عليه السلام وكان يتهم نيته ، فقال له علي عليه السلام :
أنا فوق ما في نفسك ، ودون ما تصف .

٦ وكان معاوية رضى الله عنه إذا نزلت به مشكلة ، يكتب فيها إلى علي عليه
السلام يسأله فيها ، فلما قتل عليه السلام قال معاوية : ذهب الفقه والعلم بموت
علي بن أبي طالب .

٩ قيل لعلي رضى الله عنه : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة مستجابة ،
وقيل له : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

١٢ وسئل الحسن البصرى رحة الله عليه عن علي عليه السلام فقال : كان والله
سهما صائبا من مراعى الله على عدوه ، ورباني هذه الأمة ، وذو فضلا ، وذو سابقها ،
وذا قرابتها من رسول الله ﷺ لم يكن بالثومة عن أمر الله عز وجل ، ولا
بالتلوة في دين الله ، ولا بالسرقعة لخال الله عز وجل (٣١٩) أعطى القرآن
عزائمه ، ففاض منه برياض مونة ، ذلك ابن أبي طالب ، لا لكع .

١٥ وكان ابن معين يقول : أبو بكر وعمر وعثمان ، ولم يختلف أهل الأثر في أن
علياً أفضل للناس بعد أبي بكر وعمر .

١٨ وقف مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، في التفضيل بين علي وعثمان
رضي الله عنهما .

ومن غرائب الحديث ما ورد في قتله عليه السلام :
قال صاحب كتاب غريب الحديث : إن الرشيد بث رسولاً إلى ملك الروم

قنزل على بطريق كبير من بطارقة الروم، وأقام عنده إلى حيث يستأذن له بالخصور
فكشك أيتاما ، واستأنس به البطريق ، فخرجا ذات يوم إلى ظاهر تلك الناحية
يقسيران ، قال : فنظرت إلى سواد عن بعد على ساحل البحر ، فسألت ذلك
البطريق عنه ، فقال : هو دير قديم لا يعلم بانيه، وفيه راهب تظمه أهل النصرانية
كلها، لهله ودينه وكبريته، ولي به أنسة لتقديم المجاورة ، وكثرة تكرارى إليه
الأنس بركته .

فلما علم وتحقق حسن نيتي وغلتي به ، قال لى يوماً فى خلوة من الناس : إني
مسرت إليك بشيء ، وناصحك فى أمر آخرتك ، لتتقى بعقلك وحلمك ، وحسن
فهمك ، اعلم أننى منذ أعوام كنت جالساً بأعلى هذا الدير ، وأنا أنظر للبحر
وهو به ، متفكراً فى عظيم قدرة الله تعالى ، وخطر ببالى أمر المسلمين ، واستيلائهم
على الدنيا ، وانتصارهم على إدين المسيح ، فبينما أنا فى هذه الفكرة لم أشعر إلا
بظائر خرج من البحر كالينتى العظيم ، فرفرف على هذا الدير حتى خشيت أن
يقطعه ، ثم رمى من منقاره رأس آدمى ، ثم أتبعه بيده ، ثم بيده الأخرى ،
ثم بحشو بطنه ، ثم بفخذيه ، ورجليه ، فلما (٣٢٠) تكاملت الأعضاء كلها التصقوا
بقدره الله عز وجل ، وعاد آدمي قائماً على قدميه ، ثم إن الظائر قطعته كما كان
وابتلعه قطعة قطعة ، وخلق نحو البحر .

فلما عاينت ذلك غبت عن الدنيا ساعة لمول ما عاينت ، ولم أزل فى فكرة
ذلك إلى ثانى يوم مثل ذلك الوقت الذى ظهر فيه ذلك الظائر ، لم أشعر إلا بذلك
الظائر وقد فعل بذلك آدمي كفعلمته بالأمس ، ثم كان كذلك فى اليوم الثالث ،
وقد أنست بفعله ، فصبرت عليه ، حتى تكامل ذلك الآدمي ، واستوى إنسي

(١) بأعلى : بأعلى (١٥) آدميا قائماً : آدمي قائم (٢٠) واستوى : واستعوا

فأما ، فقلت له : بحق من يلاك بهذا البلاد ، ألا أخبرتي من أنت ؟ فقال : أنا عبد الرحمن بن ملجم ، قاتل علي بن أبي طالب ، قد وكل الله به هذا الطائر ، أو قال هذا للكل ، فهو يفعل به ما تراه في كل يوم إلى يوم القيامة ، فبذل ذلك اليوم أقررت بالإسلام ، وقد نصحتك الآن فكن كيف شئت ، قال بالطريق : وإني أيضاً مسلم منذ ذلك اليوم ، وأنا أخفى إسلامي ، خوفاً على نفسي ، وأهلي ، وولايتي ، واشهد علي أنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله .

ذكر أزواجه وأولاده رضوان الله عليهم

- قال الطبري^(١) : رحمه الله : أول زوجاته عليه السلام : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده ، وكان له من الأولاد : الحسن والحسين وولد آخر كان اسمه محسناً ، توفى صغيراً ، ومن الإناث : زينب الكبرى ، وأم كلثوم رضوان الله عليهم أجمعين ، ثم تزوج أم البنين ابنة حزام فولدت له العباس ، وجعفر ، وعبد الله ، وعثمان ، جميعهم قتلوا مع الحسين أخيه رضوان الله عليهم أجمعين ، وتزوج (٣٢١) ليلي ابنة مسعود بن خالد ، فولدت له [عبيد]^(٢) الله ، وأبا بكر ، وتزوج أسماء بنت عميس الخثعمية ، فولدت له يحيى ومحمداً الأصغر ، وتزوج أمامة بنت أبي العاصي ، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ ، فولدت له محمداً الأوسط ، وتزوج خولة بنت [جعفر بن]^(٣) قيس الخثعمية ، فولدت له محمداً الأكبر ، للعروف بابن الخثعمية ، وتزوج أم سعيد بنت عروة بن مسعود ، فولدت له أم الحسن ، وورثة الكبرى .

(٥) مسلم : سدا (١٥١٧) عمدا : محمد

(١) الطبري ، ٦ : ٨٩

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : عبد الله

(٣) إضافة من الطبري

- وكانت له عليه السلام بنات^(١) من أمهات لم تحضرني أسماؤهن ، فمن بناته عليه السلام : أم هانئ ، وميمونة ، وزينب للصغرى ، ورملة للصغرى ، وفاطمة ، وخديجة ، وأحامة ، وأمّ الكرام ، وأمّ سلمة ، وأمّ جعفر ، [وجاءة]^(٢) ، ونفيسة ، كلهن بنات على عليه السلام ، وأمّهاتهن أمهات أولاد ، وتزوج أيضا [حياة]^(٣) بنت امرئ القيس بن علي بن أوس ، فولدت له جارية توفيت وهي صغيرة ، فجميع ولده عليه السلام أربعة عشر ذكرا ، وسبع عشرة امرأة .
- قال الروحى^(٤) وغيره : إنّ النسل الشريف من خمسة ، هم : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، ومهر^(٥) ، والميثاس ، رضوان الله عليهم أجمعين .
- وسنذكر فصلا جليلا فيه جملة كافية عن ذريته عليه السلام من نسب بنيه الخمسة للذكورين ، في أول الجزء المختصّ بذكر المبيدين للناسين إلى الفاطميتين الخلفاء للصغرى ، لنخرج نسب للدعين ، حسبما ذكره المحققون لهذه الأنساب الطاهرة عليهم السلام .

ذكر صفته كرم الله وجهه

- كان آدم اللون ، عظيم الميزين ، عظيم الحية ، بطينا ، أصابع ، إلى التصبر أقرب منه إلى الطول ، كأنما كسر ثم جبر ، خفيف المشى ، ضحوك السن .

(١) أسماؤهن : اسماءهن (٦) أربعة عشر : أربع عشر (٩) بنه الخمسة : فيه الخمس (١١) اللدعين : اللدعين || ذكره المحققون : ذكروا المحققين (١٤) بطينا : بطين

(١) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : ضبانة

(٢) إضافة من الطبرى

(٣) ورد هذا القول في الطبرى أيضا

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبرى : عمر بن التثلية

ذكر كتابه عليه السلام

كان كتابه سعيد بن ضرار الهمداني ، وعبيد الله بن أبي رافع ، مولى

٥ رسول الله ﷺ .

ذكر حاجبه رضي الله عنه

(٣٧٢) كان حاجبه قبيح مولا ، وكان قبله بشر مولا .

نقش خاتمه عليه السلام

٦ الله الملك على عبده ، ويقال : الملك لله الواحد القهار .

ذكر خلافة أحد شباب أهل الجنة

٩ الحسن بن علي صلوات الله عليه

أما نسبه الشريف فهو : ذو الشرفين ، المعلم للطربين : أبو محمد الحسن

ابن علي بن أبي طالب ، وبقي ذلك قد تقدم ، أمه سيده نساء العالمين ، وقرّة

١٢ عين سيد الأولين والآخرين محمد الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ،

صلاة دائمة إلى يوم الدين .

روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله ﷺ

١٥ فأتته فاطمة صلوات الله عليها بأكية ، فقال لها النبي ﷺ : « فذاك أبوك ،

ما أبى بك ؟ » قالت : إنّ الحسن والحسين خرجا يديّنا ، فادريت أين بانّا ؟

قال : « إنّ الذي خلتكما أطف بهما منك » ، ثم دعا الله لها بالحفظ ، قال :

١٨ « اللهم إنّ كانا أخذنا برّاً أو مجراً فسلّهما واحفظهما » ، فجاء جبريل عليه

السلام فأخبره أنّهما في حظيرة بني النجار ، وأنّ الله سبحانه وتعالى قد وكل بهما

ملكاً يكفلهما ، قام النبي ﷺ ، فألقى الخطبة ، فإذا هما نائمان متصافقان ، وإذا للآلئ للوكل بهما قد بسط لهما أحد جناحيه ، وأظلمها بالآخر ، فأكب عليهما النبي ﷺ يقبلهما ، حتى اتبها من نومها ، فحمل الحسن على عاتقه الأيمن ، ^٣ والحسين على عاتقه الأيسر ، وقال : « والله لأشرككما ، كما شرركما الله عز وجل » ، فلقاه الصديق رضي الله عنه فقال : يا رسول الله فاولئ أحد الصبيين ، أخفف عنك ، فقال ﷺ : « نعم اللطية مطيتهما ، ونم الزاكبان ، وأبوها ^٦ خير منها » ، وذكر حديثاً (٣٧٣) طويلاً .

وعن أم أيمن قالت : جاءت فاطمة بالحسن والحسين ، رضوان الله عليهم ، إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، أعلمها ، فقال : « نخلت هذا الكبير ^٩ للهاية والخلم ، ونخلت هذا الصغير الحبة واللباء » .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أحشر أنا والأنبياء في صعيد واحد ، فينادى مفاد : معاشر الأنبياء تفاخروا بالأولاد ، ^{١٢} فأفتخر بولدي الحسن والحسين » .

قلت : هذا صريح لا يحجب فلقه ، وصائغ لا يستوعب طلقه ، ولا معذل بالسيادة عن رضيعي ثدى التقي ، وربيبي حبر الهدى ، إذ كل فضيلة غالى ^{١٥} أرومتها انقصاصها ، وعلى جرثومتها عرضها وحسابها . ولو دقت كتابي هذا في ربوع مجانيها ، ما تلبثت إلا بسيراً ، حتى يسقط حيراً ، كما أتى لو وكلته بتسمية اللقذين بولادهما ، للقبسين من سادتهما ، من غير إلمام بذكر مناقبهم ، ^{١٨} التي كثرت بحوم الرفيع ، وغرقت البقيع ، لم تقص في داث بخنا ، بل لم يأت دلي بفضه إلا سعيها ، ومن أقر به عين مصطفاه ، قد بلغ من النجابة والسيادة ،

- ٢ ما لا يمكن عليه زيادة ، وإن موقع الإطباب ، من هذا الباب ، من قول النبي ﷺ :
 « الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة ، إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ،
 ويحيى بن زكريا » ، فهذه هي النجاة للزبدة المحتومة ، والزيادة المحلدة للمصومة .
 روى أن النبي ﷺ جلس على اللبر ، ومعه الحسن بن عليّ عليهما السلام
 فجلس يقبل على العباس مودة وعلى الحسن مودة ، ثم قال : « إن ابني هذا سيد ،
 ولعل الله عز وجل أن يصلح به بين (٣٧٤) فئتين عظيمتين من المسلمين » ، ولهذا
 الحديث سلم الحسن عليه السلام الأمر لمعاوية رضى الله عنه .
 فكان أول من بايع الحسن عليه السلام قيس بن سعد ، ثم تلاه الناس ،
 وكانت يوم الأربعاء ثالث شوال البيعة للحسن رضى الله عنه ، ثم أقام متمسكا
 بالأمر ستة أشهر ، وستة أيام ، لم يحدث أمرا ، ثم سار إلى معاوية ، وانتهيا
 بمسكن^(١) قادمًا من الكوفة ، وسلم الأمر له ، كما يأتي ذكر ذلك في سنة إحدى
 وأربعين ، إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة إحدى وأربعين

النيل للبارك في هذه السنة :

- ١٥ للاء القديم ثمانية أذرع وستة عشر إصبعًا ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعًا
 وستة أصابع .

ما لخص من الحوادث

- ١٨ الإمام الحسن صلوات الله عليه أمير المؤمنين إلى حين ما سلم الأمر لمعاوية ،

(٨) تلاه : طوه (١١) قادم : ثمان (١٥) ثمانية : ثمان

(١) مسكن : موضع قريب من أوانا التي تبعد عن بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت ،
 معجم البلدان لياقوت

خمس بدين من شهر ربيع الأول من هذه السنة ، وقيل إنه صالحه بأرض بأذرح^(١) ،
من محل العراق ، في جادى الأولى ، وأخذ منه مائة ألف دينار ، روى ذلك
أبو بشر الدولابى رحمه الله تعالى .

٣

وقال للسمودى^(٢) رحمه الله : إن الحسن عليه السلام لما صالح معاوية ،
واتفقا على ما اتفقا عليه ، واجتمعا بالكوفة ، كلم عمرو بن الناص معاوية في أن
يأمر الحسن أن يقوم فيخطب الناس ، قال : فذكره ذلك معاوية ، وقال : ليس برأى ،
قال عمرو : إننا أريد أن يخطب الناس ، فيندو وجهه منهم ، ولم يزل عمرو بمعاوية
حتى أطاعه ، فخرج معاوية فخطب الناس ، ثم أمر رجلاً فنادى : قم يا حسن ،
فكلم الناس ، فقام الحسن فشهد في يديته ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ،
إن الله هداكم بأولنا ، وحقن (٣٢٥) دماءكم بآخرنا ، وإن لهذا الأمر مدة ،
والدنيا دول ، وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ : « وإن أدرى الله فتنه لكم ومتاع
إلى حين »^(٣) .

١٢

وروى الشعبي رحمه الله ما ذكره الروحى رحمه الله قال^(٤) : شهدت خطبة
الحسن حين سلم الأمر لمعاوية ، قال : قام الحسن عليه السلام ، فحمد الله تعالى ،
وأثني عليه ، وصلى على النبي ﷺ ثم قال : أما بعد ، فإن أكيس الكيس التقي ،
وأحق الحق الفجور ، وإن هذا الأمر الذى اختلفت فيه أنا ومعاوية إنما هو

(٧) ينبتو : فيندوا

(١) أذرح : بلد في أطراف الشام من أعمال الصراة ، ثم من نواحي البلقاء وعمان مجاورة
لأرض الحجاز ، انظر : فيباهوت ، معجم البلدان

(٢) مروج الذهب ، ٢ : ٤٣٠ - ٤٣١ ، مع اختلاف في اللفظ

(٣) سورة الأنبياء ، ١١١

(٤) أورد هذه الرواية أيضا بسنده عن الشعبي ابن عبد البر في الاستيعاب ، ١ : ٣٧٤ ،

مع اختلاف في اللفظ

لامرئى كان أحق به منى ، أو أحق به منه ، فركبته له إرادة صلاح الأمة ،
وحققا لدائمهم ، « وإن أدري لعله فتنة لكم ومنازع إلى دين » ، فكانت مدة
٢ خلافة الحسن عليه السلام ستة أشهر وستة أيام ، متفق عليه من أرباب
التواريخ^(١) .

وروى سفينة ما ذكره الرضوى وغيره متفق عليه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ
١ يقول : « الخلافة بمدى ثلاثون عاماً ثم تكون ملسكاً » ، أو قال ملوكاً ، فكان
آخر خلافة الحسن عليه السلام تمام ثلاثين سنة ، وثلاثة عشر يوماً ، من أول
خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

٩ ثم خرج الحسن بن على عليها السلام إلى المدينة في سنة إحدى وأربعين ،
ومات بها في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين مسموماً ، فاشتكى أربعين يوماً
ثم توفى صلوات الله عليه وكان له من العمر سبع وأربعون سنة ، ولد نصف رمضان
١٢ سنة ثلاث ، وولد الحسين صلوات الله عليهما بعده بشرة أشهر واثني عشر يوماً ،
وقتل عليه السلام في سنة إحدى وستين ، وعمره يوم ذاك تسع وخمسون سنة ،
كما يأتى ذكر ذلك في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

١٥ وقيل مات الحسن عليه السلام ليلة السبت ، لثمان خلون من المحرم (٣٢٩)
سنة خمسين ، وذكر المصمودى أن وفاة الحسن رضى الله عنه كانت وله خدمة
وخمسون سنة^(٢) مسموماً ، وذلك أن معاوية بن أبى سفيان دس إلى جعدة

(٧) ثلاثين : ممدون (١١) وأربعون : وأربعين

(١) في مروج الذهب ، ٢ : ٤٢٩ أن خلافة الحسن رضى الله عنه كانت ثمانية أشهر
وعشرة أيام

(٢) لم يرد هذا القول في مروج الذهب ، وإنما ورد فيه ما جاء بعد ذلك من أن معاوية
قد دس إلى جعدة بنت الأشعث حتى تحتال في قتل الحسن ، راجع مروج الذهب ، ٢ : ٤٢٧

بنت الأشعث زوجة الحسن عليه السلام أنك إن احتلت عليه حتى يموت وجهت إليك مائة ألف درهم ، وزوجتك يزيد ، فكان ذلك سبب ممته ووفاته .

فلما مات عليه السلام صلى عليه سميد بن العاص ، ودفن بالبيع مع أمه فاطمة صلوات الله عليهما^(١) ، ووفى معاوية لجمدة بالمال ، وأرسل إليها : إنا محب حياة يزيد ، ولولا ذلك لوفينا لك بزواجه .

ذكر صفته عليه السلام

كان أشبه الناس بسيدنا رسول الله ﷺ ، من أعلاه إلى سمرته ، وقيل ما بين الصدر إلى الرأس ، [والحسين^(٢)] مادلون ذلك ، فوق الربة ودون العاويل ، رضى الله عنه .

لم يستجد كاتباً ولا حاجباً فيذكره ، وإنما استقل يكاتب أبيه وحاجبه .

شمس خاتمه عليه السلام

الله أكبر وبه استعنت ، وفي تاريخ القضاى : لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، والله عز وجل أعلم .

نجز والله الحمد والمئة الجزء الثالث من التاريخ المسمى بكنز الدر ، وجامع

النور .

١٥

(٥) لك : لك

(١) كذا في الأصل ، ومعلوم أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها لم تدفن بالبيع ، وإن قبرها كما هو معروف بدخل المسجد النبوى خلف قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد أشار ابن حجر في الإصامة ، ٤ : ٣٨٠ إلى قول الواقدي : قلت لعبد الرحمن بن أبي اللواتي : إن الناس يقولون إن قبر فاطمة بالبيع ، فقال : ما دقت إلا في زاوية في دار عليل ، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع ، بيني وأنها عنما دفنت لم تدفن بالبيع

(٢) كذا في الاستيعاب ، ١ : ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وفي الأصل : والجين ، تصحيف

وعبارة الاستيعاب : كان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه الناس بالنبي عليه الصلاة والسلام ما كان أسفل من ذلك

بخطّ يد واضحه ومصنّعه ، وجامعه ومؤلفه ، أضف عباد الله ، وأقرم إلى الله ،
 أبى بكر بن عبد الله بن أبيك صاحب صرخند ، كان عرف والده باللوادارى ،
 ٢ غفر الله له ولوالديه ولبن قراه .
 (٣٧٧) وتجاوز عن كل خطأ تراه .

فصل يتضمن ذكر بقية الشعراء

المخضرمين

- ٦ قال العبد المؤلف لهذا التاريخ البديع المشتمل على نور الربيع : قد تقدم
 القول في الجزء الأول^(١) بذكر الشعراء النحول من الجاهلية ، ونقرا في هذا
 الجزء جماعة من الشعراء المخضرمين ، وهم المدركون للملة الإسلامية ، وأخترنا منهم
 هذه البقية لنذكرهم على السيادة والتوالى ، وعلى الله اتكالى .
 ١٠ طبقات الشعر خمس : المرقص ، والمطرب ، والمقبول ، والسدوع ، والمتروك
 فالمرقص ما كان مخزما أو مولداً ، تكاد تلحقه بطبقة الاختراع ، لما يوجد
 فيه من اليسر الذى يمكّن أزمّة القلوب من يديه ، ويلقى منها محبة عليه ، وذلك
 راجع إلى الذوق والحس ، فمن بالإشارة عن العبارة ، كقول امرئ القيس :
 ١٥ سموت إليها بعد ما نام أهلها سموت حباب لاء حالاً على حال
 وكقول وضاح اليمن :
 قالت لقد أعيقتنا حجة فأت إذا ما هجع السامر
 ١٨ واستططينا كسقوط النداء ليلة لا ناه ولا أمر
-
- (١) مؤلفه : ماله (٢) أبى بكر : أبو بكر (٦) المخضرمين : المخضرمون
 (٧) الجزء : الجزء (١٧) إذا ما هجع : إذا هجع
 (١) الجزء الأول : معنى الجزء الثانى

وكقول الصقل^(١) :

- باكر إلى اللذات واركب لها سوابق النهو ذوات الراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق النوادي من تغور الأفاح^٢
وكقول ابن طلحة الأندلسي :
والشمس لا تشرب خمر القدي في الروض إلا بكنوس الشقيق
والطرب : ما نقص فيه النوص عن درجة الاختراع ، إلا أن فيه مسحة^٣
من الابتداع ، كقول زهير في التقدّمين :
(٣٢٨) تراه إذا ما جئته متملاً كأنك تطليه الذي أنت سائله
وكقول أبي تمام من للتأخرين :
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليقت الله سائله^٤
والقبول : ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل
وتورية ، وما أشبه ذلك ، كقول طرفة في للتقدّمين :
ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزو^٥
وكقول ابن شرف من للتأخرين :
لا تسأل الناس والأيتام عن خبر هما يبتانك الأخبار تطفيل^٦
وللسموح : ما عليه أكثر الشعراء مما به عليه التأنية والوزن ، دون أن
يحبّه الطبع ، ويسدّله الضم ، كقول امرئ القيس في للتقدّمين :
وقوفاً بها صحى على مطيهم يقولون لا تهلك أمى وتجمل^٧

(٢) شمس : الشمس (٨) ما جئته : تلجّيته (١٨) أمى : أسا

(١) كلمة متبورة غير مقرونة، لوجودها على طرف الصفحة، ويبدو أن أنجزه الأكبر منها
قطع عند تجليد هذا الجزء.

وكقول ابن المعتز من المتأخرين :

سقى الجزيرة ذات الظل* والشجر ودير عبدون عطلاً من الطر

والتروك : ما كان كلاً على السمع والطبع ، كقول للتقي :

فقطعت بالمم* الذى قاتل الحشا قلاقل عيس كهن قلاقل

وللتقصود من ذكر هذه المقدمة أن يعلم القارى لهذا التاريخ أن لم نتمد

ونقتصر مع ذكر للشعراء الذين عطينا بذكرهم آخر كل جزء من هذا للتاريخ

إلا ما كان من طبقتى المرقص والطرب من أشعارهم ، إذ هما أعلى طبقات الشعر

رنية ، وكلاهما دائر على غوص فكرة .

ولله درّ القائل :

إذا كنت لم تشعر لمعى تنيره قل أنا وزّان وما أنا شاعر

وقد يحمىء من طبقتى المقبول والمسوم ما يكون توطئة للمرقص والطرب ،

فاجله من جملة المدد بشقاعة ما يتعلق به ، ومعظم الاعتماد فى هذا المختار على

المرقص والطرب من الأشعار ، لكونه أعلق بالأنفكار وأجول فى الأقطار .

(٣٣٩) حسان بن ثابت الأنصارى

رضى الله عنه

شاعر سيدنا رسول الله ﷺ للؤيد بروح القدس ، بما لحقه من معانى الضيق

وليس النوص بطبقة الطرب .

قوله فى آل جفنة (١) :

لله درّ عصابة نادتهم يوماً بخلق فى الزمان الأول

(٧) أعلى : أعلا

(١) ديوان حسان بن ثابت ، ١٢٢ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وفى ترتيب الأبيات

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية^(١) الكرم للفضل
للحقيق قديم بفتحهم والمشتق على القيم الأرملة
بيض الوجه كريمة أنسابهم ثم الأنوف من الطراز الأول
يشون حتى ماتهم كلابهم لا يسألون عن السواد القليل
وقوله :

أصون عرضي بمالي لا أدنئ لا بارك الله بد العرض في المال
أحتال للمال إن أودى فأجبه ولست للعرض إن أودى بمحتال
وقوله لأبي سفيان بن حرب في المجاورة عن النبي ﷺ :
وأنت زعيم نيط من آل هاشم كما نيط خلف الراكب القندح النرد^(٢)

ليبد بن ربيعة

وقد تقدم ذكره في الجاهلية

ممدود من الشعراء المخضرمين كونه أدرك الإسلام ، وعد من شعراء
النبي ﷺ ، وقع له في طبقة الرقص قوله :

وغداة ربح قد كشفت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها^(٣)
وله في المطرب :

١٥

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان كل أتح كمثل الكوكب
ذهب الذين يباش في أكتافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

(١) مارية أم بني جفنة ، وهي بنت ملك الروم ، راجع حواشي ص ١٣٢ من ديوان حسان

(٢) ديوان حسان ، ١١٨ ، مع اختلاف في اللفظ

(٣) البيت من معلقة ليبد ، ورد بلفظ آخر في المعلق شرح الزوزن ، انظر : الزوزن :
شرح الملقات السبع ، طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٩ ، ١٩٥٩ ، ص ١١٨

وقوله^(١) :

وما المرء إلّا كالشهاب وضوءه يحور رماداً بعد إذ هو ساطعُ
وما المال والأهلون إلّا ودائعُ ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائعُ
أليس ورأى إن تراخت منيتي فزوم الصبا تحنى عليها الأصابعُ

(٣٣٠) للثابتة الجعدي^(٢)

٦ هو من المخضرمين عن أدرك الجماعة والإسلام، ومعتد من شعراء النبي ﷺ،

وأنشدوا له في التشبيهات المعجم قوله :

كليب لمبرى كان أكثر ناصراً وأبسر جرماً منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستقلّ بطعنة كعاشية البرد البياض المتهم
وله في الرقص يصف فرساً :

كانّ تمايل أرساغه رقاب وعول على مشرب
وله في المطرب :

سألتني عن أناس حلّكوا شرب الدهر عليهم وأكل

الخطيئة في التشبهات من المعجم

١٥ يصف لغام ثاقه :

ترى بين لحيا إذا ما تلقت لغاماً كبيت العنكبوت الممدد

(٤) ورأى : ورأى (١١) تمايل بأرساغه : تمايل بأرساغه

(١) انظر : ابن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد عبد شاكر ، ١ : ٢٧٨ -

٢٧٩

(٢) راجع ترجمته ، وبعض أفعاله في الشعر والشعراء ، ١ : ٢٨٩ - ٢٩٦

وله في الرقص :

كسوب ومتلاف متى ما سأله تهلل واحتز احتزاز المبتد
ومن مطرقاته :

م التوم الذين إذا ألتت من الأيام مظلة أضاءوا
ومن مطرقاته :

المجد لله أتى في جوار فتي ساهى الحقيقة نفاع وضرائ
لا يرفع العارف إلا عند مكومة من الحصة ولا يفضى على عار

عمرو بن شأس^(١)

له صحبة ، وله في للطرب :

إذا نحن أجلسنا وأنت أمامنا كفى للطلال نور وجهك هاددا
أليس تريك العيس خفة أذرع وإن كن حسراً أن تكون أماميا^(٢)

الشتاخ^(٣)

له في للطرب :

إذا ما راية رنعت لمجد تلقاها عسابة^(٤) بالهيف

(٢) متى ما سأله : متى سألته

(١) راجع ترجمته في الإصابة ، ٣ : ١١٤ ، والشم والشمراء ، ١ : ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) ورد حنان البتآن في الإصابة ، في للوضع المذكور ، ولكن بلفظ مختلف

(٣) راجع ترجمته في الشم والشمراء ، ١ : ٣١٥

(٤) هو عرابية بن أوس بن قيطى الأوسى ، صحابى ابن صحابى ، شهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، راجع ترجمته في الإصابة ، ٢ : ٤٧٣

ومن الشبهات العقم قوله :

إذا [أنيس] ^(١) إرامون عنها ترنمت ترتم فكلى أوجتها الجنائر

عبيدة بن الطبيب ^(٢)

في اللطرب ، قوله :

فما كان قيس ^(٣) حلسك ذلك واحد ولكته بنيان قوم نهذا

(٣٣١) مقسم بن نويرة ^(٤)

له في اللطرب :

وقالوا أنبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين آلوى فالدكادك
فقلت لهم إن الأمسى يبعث الأمسى دعوى ، فهذا كله قبر مالك

كعب بن زهير ^(٥)

له في للرقص :

[ولا تمسك] ^(٦) بالوعد الذي وعدت ألا كما يمك للساء الغرايل

(٣) بن : ابن

(١) كذا في الشعر والشمراء لابن قتيبة ، ١ : ٣١٦ ، وفي الأصل : نبس ، تصحيف ،
والإيناس ، أن تعد الوتر ثم ترسله فتسبح له سوتا

(٢) راجع ترجمته في الشعر والشمراء ، ٢ : ٧٢٧ - ٧٣٠

(٣) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشمراء : فلم يك قيس

(٤) راجع ترجمته في الشعر والشمراء ، ١ : ٣٣٧ - ٣٤٠

(٥) راجع ترجمته في الشعر والشمراء ، ١ : ١٥٤ - ١٥٦

(٦) كذا في الشعر والشمراء ، وفي الأصل : وما يمك

همرو بن معد كروب^(١)

في الطرب :

فلو أن قومي أنطلقت رماحهم نطقتُ ولكن الزماح أجرت^(٢)
العباس بن مرداس^(٣)

له في الطرب :

ولمّا من القوم الذين همُّهم إذا غاب منهم كوكب قام صاحبة^١
أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبة^٢
اتلفساء

١ وقد تقدّمت

لها في المرقص :

وإن صغراً لتأت المدايح به كأنه علم في رأسه نارُ
١٧ وقولها :

بذكّوني طلوع الشمس صغراً وأذكره لكل غروب شمسٍ
جنوب أخت همرو ذى السحاب

١٥ في المرقص :

تمشى السور إلية وهي لاهية مشى العذارى عليهنّ الجلايبُ
وقولها :

١٨ وأقسم لا همرو لو نبتناك إذا نبتنا منك داء عضالا

(٢) أجرت : اخرت

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ٣٧٢ - ٣٧٥

(٢) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٧٤٦ - ٧٤٨

إِذَا نَبَهَا لَيْثٌ عَرِيْسَةٌ مَنِيْنًا مَفِيْدًا قَفُوْسًا وَمَلَا
وَيْدَاءَ مَجْمُوْلَةٍ خَضَتْهَا بُوْجَاءٌ لَا تَنْتَشِكُنِي الْكَلَالَا
فَسَكَّتِ النَّهَارَ بِهَا شَمْسُهُ وَكَتَدَحَى اللَّيْلَ فِيهَا الْمَلَالَا ٢

(٢٣٢) الزُّبْرَانُ

له في الطَّرَب :

أَبْلَغُ سِرَاةٍ بَنَى عَيْسٍ مَنَافِلَةً وَفِي الْمَتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَتَوَامِ
تَعْدُو الْإِتْمَابَ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ وَتَقْتَقِي مَرِيضَ الْمَتَأَسِدِ الْحَامِي ٦

عَمْرُو بْنُ الْأَهَمِّ (١)

له في الطَّرَب :

ذَرِيْفِي فَإِنَّ الْبَيْتَ أُمٌّ مَالِكٌ (٢) لِمَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوْ
لِمَعْرُكٍ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهِلِيَا وَلَكِنْ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ تَغْنِي ٩

أَوْسُ بْنُ [مَفْرَاء] (٣)

له في الطَّرَب :

لِمَعْرُكٍ مَا تَبِيلُ سِرَابِيلٍ حَامِرٍ مِنَ الْأَوْثَمِ أَوْ تَبِيلُ عَلِيَّيَا جُلُوْدَهَا

(٢) خَضَتْهَا بُوْجَاءٌ : سَبَّهَا بُوْصَا

(١) رَاجِعْ تَرْجَمَتَهُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ، ٢ : ٦٣٢ - ٦٣٤

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ، ٢ : ٦٣٤ : أُمٌّ هَيْمٌ

(٣) كَذَا فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ، ٢ : ٦٨٧ ، وَفِي الْأَصْلِ : أَوْسُ بْنُ مَرَا ، تَصْغِيفٌ

أبو ذؤيب الهذلي^(١)

في الطرب :

٢ تعلقها منه^(٢) دلال ومقلة تظل لأرباب^(٣) الشقاء تدبرهاللوليد بن عقبة^(٤)

له في الطرب :

٦ فإنك وللكتاب إلى على كدابة وقد حكم الأديم

انتهى القول في ذكر الشعراء المختصرين ، وما اختير ولخص من أشعارهم ،
وتتلو ذلك بذكر الشعراء المولدين المختصين بالجزء^(٥) الثالث من هذا التاريخ ،٩ وهو الجزء المختص بذكر أخبار المؤمنين المسمى بالذرة السمينة في أخبار دولة
بني أمية .

ونبأ ذكر هذه الطبقة من الشعراء ، وهو الجزء الثالث

١٢ تم الجزء والله الحمد والمآلة

ووافق الفراغ من نسخه اليوم المبارك السادس والعشرين من شهر ذي القعدة

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، أحسن الله نقضها بخير .

(١٦) وتلو : وتلوا

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٦٥٣ - ٦٥٨

(٢) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : تعلقها منها

(٣) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : لأصحاب

(٤) راجع بعض أخباره وانظر بعض أشعاره في الشعر والشعراء ، ١ : ٢٧٦ ، ٣٠١ - ٣٠٢

(٥) الجزء الثالث : يعني الجزء الرابع

(٢٣٣) تتلو ذلك

في أوّل الجزء الرابع إن شاء الله تعالى

ما مثاله :

ذكر أوّل ابتداء الدّولة الأموية

بـ

معاوية بن أبي سفيان

رضي الله عنه

موفقاً لذلك إن شاء الله تعالى

والحمد لله ربّ العالمين

وصلواته على سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

وحسينا الله تعالى ونعم الوكيل

الفهارس

فهرس الاعلام والامم والطوائف

(١)

آدم ٣ : ١٣ ، ١٥ : ٧ : ٣ : ٣٧ : ٤ : ٤	ابن أبي معيط = الوليد بن عتبة
٤٤ : ١٥ : ٧٧ : ٩ ، ١٠ : ٣١٤ : ٦	ابن إسحاق = محمد بن إسحاق
آل جنة ٤١٦ : ١٨	ابن الأشتر = مالك الأشتر النخعي
أمنة بنت وهب بن عبد مناف ١٠ : ٧ : ١٧ : ٤	ابن بكر = عمرو بن بكر ٣ : ٦ : ٤١٤ : ٢
١١ : ١٣ : ٤ ، ١٣ : ١٧ : ٨١٤١٠	ابن جوين الكسكي ٣ : ٣٧٥
١٨ : ٣٧ : ٤ : ٤٠ : ٤١ : ١٠	ابن الحصين ١٧ : ٧٥
أمان بن صالح ٦٥ : ١٠	ابن جعفر ١٠٧ : ١
أبان بن عثمان ٧٣٣ : ١٧ : ٣١١ : ١٧ : ٤١٩	ابن خديج = معاوية بن خديج
٣١٢ : ٢ : ٤	ابن ذي الكلاع الحميري ٣٦٩ : ٤ : ٣٧٣ : ٥٤
أبان بن عتبة بن أبي معيط ، أبو معيط ٦ : ٨	٣٧٧ : ٧ ، ١ : ٢
٤٤ : ٧	ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
إبراهيم ، ابن رسول الله ٥٢ : ١٢ : ٥٣ : ٤	ابن سمد ٢٨٧ : ١٢
٥ : ٦٩ : ٨ : ٨١ : ٨ : ١٣٠ : ١٢	ابن سمية = عمار بن ياسر
١٤٣ : ٥	ابن شرف ٤١٥ : ١٤
إبراهيم ، مول رسول الله ١٤١ : ١١	ابن شهاب ٦٣ : ١٣ : ١٧٩ : ١١ : ٢٢٩ :
إبراهيم الخليل ٨ : ٢٢ : ٥ : ١١ : ٢٣	٧ ، ٥
١١ : ٣٧ : ١٣ ، ١٥ والهامش ٣٦ :	ابن صفية = الزبير بن العوام
٤٥ : ١ : ٦٧ : ٣ : ١٧٦ : ١٥	ابن صفية = عث بن عفان
١٧٨ : ٥ ، ٧ : ٢٣٠ : ١٢	ابن طلحة الأنطلي ٤١٥ : ٤
٢٥٥ : ٨ : ٢٠٦ : ٤ : ٣٠١ : ٧	ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ،
٣٩٣ : ١٢	أبو الحسين
أبروز بن هرمز ٣٨ : ١١	ابن طمر ٢٨٣ : ١٥
ابن أبي بكر = محمد بن أبي بكر	ابن طمر = مجاشع بن مسعود السلي
ابن أبي الرقاد ٥٦ : ٥	ابن عبد الجبار ٢٦٦ : ١٧
ابن أبي سرح ٢٨٦ : ١٠ ، ١٢ ، ١٥	ابن عذقان ٦ : ١٥
٢٨٧ : ٤	ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب

قامت بإعداد هذه الفهارس : أمال أمين عبد الحميد - تحقيق التراث - دار الكتب القومية

أبو أيوب الأنصاري ٩ : ١٤٤	أبن فارس ١٢ : ٩٥
أبو بردة بن نيار ٣ : ١٤٨	أبن القناضي ١٦ : ٣١٤
أبو بشر الدولاني ٣ : ٤١١	أبن قيس القاضي ٩ : ٢٧٩
أبو بكر بن أبي مريم ٢ : ٦٧	أبن لمية القاضي ٥٤ : ١٣ : ٥٥ : ١٠ : ٢١٢ : ٢١٢
أبو بكر الصديق ٣٧ : ١٦ : ٣٨ : ٤١ : ٤٤	١٤ : ٢١٢ : ١١ : ٢١٩ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢٠
١١ : ٤٥ : ١٤ : ١٦ : ٤٦ : ٤٦ : ٤٦ : ٤٦ : ٤٦ : ٤٦	٨ : ٢٢٦ : ١١ : ١٦ : ٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧
٦٩ : ١٢ : ٧٨ : ٥ : ١٧ : ٨٦ : ٨٦ : ٨٦ : ٨٦ : ٨٦	١٤ : ٢٢٩ : ١٧ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠
٢ : ٥ : ٨ : ٩ : ١٢ : ٨٨ : ٨٨ : ٨٨ : ٨٨ : ٨٨	أبن ماجة ٤ : ١٣٥
٧ : ٨ : ٩٠ : ٨ : ٩١ : ٩١ : ٩١ : ٩١ : ٩١	أبن ماض ١٠ : ٣٦٧
١٢ : ١٤ : ٩٢ : ١ : ٩٣ : ٩٣ : ٩٣ : ٩٣ : ٩٣	أبن مشام الكلي ١٧ : ١١ : ٣٩٠
٩٤ : ١ : ١١ : ٩٨ : ٧ : ١١٥ : ١١٥ : ١١٥ : ١١٥ : ١١٥	أبن مشر ١٥ : ٦
١١٧ : ١٢ : ١١٨ : ١٢ : ١١٩ : ١١٩ : ١١٩ : ١١٩ : ١١٩	أبن المعمر ١ : ٤١٦
٣ : ٤ : ١٤ : ١ : ١٤٦ : ٨ : ١٤٧ : ١٤٧ : ١٤٧ : ١٤٧	أبن معد ١٥ : ٦
٢ : ١٤٨ : ١١ : ١٤٩ : ٣ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢	أبن معين ١٥ : ٤٤
١٩ : ٢١ : ١٥٣ : ٢ : ٤ : ٧ : ٧ : ٧ : ٧ : ٧	أبن النافذة = صرو بن الماس
٩ : ١٥ : ١٥ : ١٠ : ١٠ : ١٥٥ : ١٥٥ : ١٥٥ : ١٥٥ : ١٥٥	أبن زرار ١٥ : ٦
١٣ : ١٥٦ : ٢ : ٣ : ٤ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١	أبن هاني = شريح بن هاني
٢ : ٣ : ٤ : ٦ : ٩ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١	أبن حيرة ١٧ : ٢٢٩
١٥٨ : ١٦ : ١٦ : ١٧ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦	أبن همام = عبد الملك بن همام
١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦	أبن همام السلوي ٣٣٥ : ٥
٤ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦	أبن وهب ٢٢٧ : ١٢ : ٢٢٣ : ٩ : ١٦ : ١٦
١٦٧ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦	٢٢٤ : ٣ : ٢٢٥ : ١٥ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠
٤ : ١٧ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦	أبو أبي ميط = أبو ميط أبان بن عقبة بن
١ : ١٧ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦	أبي ميط
١٧٧ : ٩ : ١٧٩ : ٥ : ١٨٢ : ١٨٢ : ١٨٢ : ١٨٢ : ١٨٢ : ١٨٢	أبو أبي ميط = ذكوان
١٨٤ : ٥ : ١٨٤ : ٧ : ٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٣٨	أبو أجد ، الشاعر الأعشى ، اسمه هيب ١٤٠ : ٧
٢٤٤ : ١٩ : ٢٤٦ : ١١ : ٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٥٦	أبو إسحاق = سمع بن أبي وقاس
٢٦٣ : ١٦ : ٢٦٤ : ١٤ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨	أبو إسحاق = محمد بن طلحة
١٢ : ٢٧٢ : ٢ : ٢٧٥ : ١٣ : ٢٧٤ : ٢٧٤ : ٢٧٤ : ٢٧٤ : ٢٧٤	أبو الأسود = النضر بن عبد الله أو ابن
٢٩٠ : ٧ : ٣٠٠ : ٨ : ٣١٥ : ٣١٥ : ٣١٥ : ٣١٥ : ٣١٥ : ٣١٥	ميد الجبار ١٦ : ٢٢٦ : ٧ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٠
١١ : ٣٢٨ : ١٠ : ٣٣١ : ٣٣١ : ٣٣١ : ٣٣١ : ٣٣١ : ٣٣١ : ٣٣١	أبو أسيد الساعدي ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩١ : ٢٩١ : ٢٩١ : ٢٩١ : ٢٩١ : ٢٩١ : ٢٩١
١٣ : ٣٣٧ : ١١ : ٣٤٠ : ٣٤٠ : ٣٤٠ : ٣٤٠ : ٣٤٠ : ٣٤٠ : ٣٤٠	أبو الأعور السلي ٣١٤ : ٣٦٥ : ٣٦٥ : ٣٦٥ : ٣٦٥ : ٣٦٥ : ٣٦٥ : ٣٦٥ : ٣٦٥
٣٤١ : ٦ : ٣٥١ : ١٢ : ٣٥٦ : ٣٥٦ : ٣٥٦ : ٣٥٦ : ٣٥٦ : ٣٥٦	٣٦٩ : ٤ : ٣٧٢ : ٨ : ٣٧٥ : ٣٧٥ : ٣٧٥ : ٣٧٥ : ٣٧٥
١٥ : ٣٨٤ : ١ : ٤٠٤ : ١٥ : ٣٨٤ : ٣٨٤ : ٣٨٤ : ٣٨٤ : ٣٨٤	١٣ : ٣٩١ : ١٥
٩ : ٤٠٩ : ٥ : ٤١٢ : ٤١٢ : ٤١٢ : ٤١٢ : ٤١٢ : ٤١٢ : ٤١٢	أبو أمية الخزومي ١٤٦ : للماش

أبو موسى الأشعري ٧١ القامش ١٤٦ : ٤٤
: ٢٠٦ : ١٣٤٨٤٧٤ : ٢٠٥ : ٨ : ٢٠٤
: ١٥ : ٧٣٢ : ٣٤٧٤ : ١ : ٢٣١ : ٥

٥ : ٣٩٠ : ١٠ : ٩ : ٨	٤ : ١٥ : ١٤٠ : ٦ : ٩٤ : ١٣
الأشمط : ٣٨٩ : ١٦	٤١ : ٢٩٨ : ١٤ : ٢١٤ : ١٣ : ١٥٢
أشمن : ٢١٣ : ٥ : ٧	٤
أشمويل : ٢١٤ : ٧	إسحاق : ٣٢ : ١١ : ١٣ : والمماش
أشهب بن عبد العزيز : ٢٢٩ : ٤	إسحاق بن علي : ٣٠٤ : ١٧
أصبجة : ١٤٤ : ١٧	أسد بن موسى : ٦٣ : ١٢
الأصمى : ٣٢٩ : الماش	إسرائيل : ٣٧ : ١٣ : ٩١ : ٢
أطراف ، شاة رسول الله : ١٤٩ : ٨	الإسكندر : ١٠ : ٨
أطلال ، شاة رسول الله : ١٤٩ : ٨	أسلم بن أوس الساعدي : ١٤١ : ١١ : ٢٧٩ : ١٦
الأميرج واليا : ٢٢١ : ١٨	أسماء ، خادم رسول الله : ١٤٣ : ١٢
الأفرخ بن حابس القمي : ٤٠ : ١٥	أسماء بنت أبي بكر الصديق : ٣٤٠ : ١٣ : ٤
أكرم بن صفي : ٢٧ : ١ : ٢ : ٤ : ٥ : ٨ : ٩	٣٤١ : ١
٩ : ١٠ : ١٢ : ١٧ : ٣٢ : ٣٩	أسماء بنت حميس الحنصية : ٤٠٦ : ١٤
١ : ٣٣	أسماء بنت كعب الجوفية : ١٢٩ : ١ : ٢
أم أئمن ، حاضنة رسول الله : ١٤٩ : ٩ : ٢٧٣	أسماء بنت النسلان : ٥٢ : ٨
٨ : ٤٠٩ : ٨	إسماعيل بن عيسى : ٦٧ : ١
أم البنين ابنة حزام : ٤٠٦ : ١١	إسماعيل بن هاجر : ٣٠ : ٦ : ٣٢ : ١٠ : ١٣
أم البنين بنت عبيدة : ٣٠٣ : ١٢	١٤ : ١٥ : ٣٦ : ٧ : ٢٢٩ : ٧
أم جعفر بنت علي بن أبي طالب : ٤٠٧ : ٣	الأسود بن عبد بنوث الزهري : ٤٠ : ٨
أم جميل بنت حرب بن أمية ، سالة الخطب : ١٣٢ : ٧	الأسود القمي اللقب بنى الحار : ٨١ : ١٣ : ٤
أم حبيبة بنت أبي سفيان : ٥٢ : ٨ : ١٢٦ : ٤ : ٥ : ١	١٥٢ : ١٥ : ٣٥٢ : ٤ : ١١
١٢٩ : ١٧ : ٢٩٧ : ١٦ : والمماش : ٣٠٤ : ٧	الأشتر النخعي ، مالك بن الحارث : ٢٨٩ : ٩ : ٤
أم حرام الأنصارية : ٢٧٧ : ٢	٣-٣ : ٦ : ٧ : ٣٠٨ : ١٥ : ٣٠٩
أم الحسن ، ابنة علي بن أبي طالب : ٤٠٦ : ١٨	١ : ٣٧٢ : ١٤ : ٣٣٤ : ٧ : ٣٤٨
أم الحكم بنت الزبير : ١٣٤ : ٨	المماش : ٣٥٣ : ١ : ٣٥٨ : ٦ : ٩
أم حكيم ، عمه الرسول : ١٤٠ : ٨	٣٦٩ : ٢ : ٨ : ١١ : ١٢ : ١٣
أم حكيم بنت الحارث بن هشام : ٧٦ : ٩	٣٧٢ : ٢ : ٣٧٣ : ٩ : ٣٧٤ : ٩
أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب : ٢٥٤ : ١١ : ١٤	٣٧٦ : ١٤ : ٣٧٧ : المماش : ٣٧٨
أم الخير = سلمى بنت صخر بنت عامر	١٣ : ٣٧٩ : ٥ : ٣٨٠ : ١٦ : ٣٨١
أم سعيد بنت عروة بن مسعود : ٤٠٦ : ١٧ : ١٨	١ : ٣٩٠ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٣٩١
أم سلمة بنت علي بن أبي طالب : ٤٠٧ : ٣	٢ : ٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٤
أم سلمة هند بنت أبي أمية بن الليث : ٥٢ : ٦	أشعب : ٢٥٠ : ١٣
١٢ : ١ : ١٠٢ : ٧ : ١٠٩	الأشعث بن قيس : ١٩٦ : ٨ : ٣٨٠ : ٢
١٠ : ١١ : ١٢٦ : ١٠	٣ : ٧ : ٩ : ١٢ : ١٥ : ٣٨١

الأمين العاصمي ١١١ : ١١	٦ : ١٤٧ : ٨
أمية ، صفة رسول الله ١٤٠ : ١	أم سليم ١٢٠ : ١٥
أمية بن أبي الصلت ٥٩ : ٣	أم عمرو بن العباس ٢١٠ : ٧ ، ١١
أمية بن عبد شمس ٦ : ٧ ، ٤ ، ٩ ، ١٥ : ٤٣	أم الكرام ، ابنة علي بن أبي طالب ٧-٤ : ٣
٤١ : ٤ : ٤٣ : ٤ ، ٦	أم كلثوم ، أم زيد بن عمر بن الخطاب ٢٥٣ :
أمية بن النخيلة بن عبد الله بن مخزوم ١٣٩ :	٥ ، ٤
١١ ، ١٢	أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ :
أميمة بنت مولى رسول الله ١٤٧ : ١٥	١٣٢ : ١٠٣ : ٤ : ٧٣٩ : ١٢ :
أنس بن مالك ٧١ : الخامس : ٩٨ : ١٠١ : ٥٠	٣٩٩ : ١٢ : ٤٠٦ : ١١ :
٨ : ١١٥ : ١٨ : ١١٦ : ١٥ : ١١٧ :	أم كلثوم ، بنت رسول الله ٥٣ : ٤ : ٦٠ : ٤٩ :
٢ : ١٢٠ : ١٨ : ١٣٣ : ١٢ : ١٤٣ :	٨٠ : ١٣ : ١٣٠ : ٤ ، ١٠ : ١٣٧ :
١١ : ١٥٠ : ١٠ : ١٧٦ : الخامس : ٢٣٣ :	١٤ ، ١٧ : ١٣٣ : ٩ :
١٧ : ٢٣٨ : ١٨ : ٢٩٥ : الخامس	أم مدركة ٦ : ١٣
أنسة بنت مولى رسول الله ١٤١ : ٤	أم مبيد ١١٥ : ٤٣ : ٣٧ : ١١ :
أنوشروان ٢ : ١٢	أم مكتوم ٢٧٤ : ١٦
أنيسة ١٤١ : الخامس	أم هانئ ، بنت علي بن أبي طالب ٧-٤ : ٢
أوس بن خولى ٩٧ : ٦	أم هانئ لطفة ، وليلة هند ١٣٤ : ١٣
أوس بن مرقاء ٤٢٢ : ١٢	أمامة بنت أبي العباس ٤٠٦ : ١٥
باس بن البكير الكنتاني ٢٤١ : ١٩	أمامة بنت علي بن أبي طالب ٧-٤ : ٣
الأبيلية ، بنته رسول الله ١٤٨ : ١٧	امرؤ القيس ١٣٦ : ١٦ : ٤١٤ : ١٤ : ٤١٥ :
أيعن بن خزيمة ٣٠٧ : ١	١٧
	أميمة بنت عبد المطلب ١٢٧ : ١

(ب)

بديل بن ورقاء الخزاعي ٧١ : ١ : ٧٧ : ١ ،	باح بن يعمر ٢١٣ : ١
٣ : ٢٨٩ : ١١	بادان ٨٠ : ١٠ : ٨١ : ١٥
البراء بن عازب ٩٨ : ٤	باروسا ١٥٨ : ١٢
بربر ١١٨ : ١٦	بثينة ٣١٠ : ٨
بردة ١٤٨ : ١٧	بجبر بن داخر المانري ٢٢٩ : ١٣
البرك بن عبد الله ٣٩٧ : ٩ ، ١٣ ، ١٤ :	البحر دابة رسول الله ١٤٨ : ٥ ، ٦
٤٠٠ : ١٦	بحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني ٧٥١ : ١١ ،
بركة ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨	١٦ ، ١٤
بركة أم أيمن ١٤٣ : ٧	بجيرا الراعب ٣٥ : ١٢

بنو المطلق ٦٧ : ٩ : ٦٧ : ٦ : ١٢٧ : ٧	بنو حلال بن لبيب ٤٢ : ١ : ١٥
بنو مياوية ٢٤٤ : ٧	بنو الوحيد ١٢٩ : ٢
بنو ميعل ٧١٧ : ٣ : ١٤	بوران بنت شمين ١٩٤ : ١٩
بنو للفترة ٢٢٣ : ١٧	بصر بن حام بن توح ٧١٢ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨
بنو النجار ٤٠٨ : ١٩	٢ : ٢١٣ : ١٨
بنو النضر ٦١ : ١٠ : ٣٤ : ٩	
بنو هاشم ١٣٨ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٥ : ٢٩٩	
٦ : ٣٤٦ : ١٤ ، ١٢ : ٣٠٥ : ٩	

(ت)

تارح بن تاحور ، وقيل تاحو بن التارح ٨ : ٦	تم الدار ١٤٨ : ٢
التزك ١١٨ : ١٥ : ١٦ : ٣٧٩ : ١١	التميمي = عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، أبو مسلم
تلكان بن التوشلخ ٨ : ١٠ : ٩ : ٩	

(ث)

ثابت بن قيس بن شماس ١١٨ : ١٧ : ١٢٧ : ١٢
١١ : ١٤٦ : ٨ ، ٧

(ج)

جابر بن شهاب ٣١٥ : ٨	٨٧ : ١٤ : ١٥ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣
جابر بن عداقة بن عمرو الخزرجي ٨٢ : ١٥	١٦ : ١٢٥ : ١٧ : ١٢٦ : ١١ : ١٥٦
١١٥ : ١٥ : ١٦ : ١٢١ : ٣ : ٢٩١	٣ : ١٧٥ : ١٩ : ٤٠٨ : ١٨
١٦ ، ١٥	جبله بن الأيهم ٢٩٩ : ١٣ : ١٤
الجارود البصري ١٨٠ : ١٥ : ١٨١ : ٤ : ٤	جبير بن مطعم ٣٠٣ : ١٠ : ١٢
١٩ : ٢٣٣	جش بن رباب ١٤٠ : ١
الجابستار (الجابار) ٣٩١ : ١ : ٤ : ١٠ : ١٠	جرير بن عداقة البجلي ٨١ : ١٢ : ١٩٤
جبرائيل ٣٧ : ٩ : ١٠ : ١٤ : ٣٨ : ١١	٩ : ١٠ : ١٢ : ١٥ : ١٩٦ : ١٠

الحكم بن أبي الناس بن أمية ٣٩ : ١٤ ، ١٥ ، ٤٥ : ٢٧٧ : ١٦ : ٢٥٤ : ٥ : ٢١٠	حسان بن ثابت الأنصاري ٦٦ : ١٦ : ٢٩٠
٢٨٠ : للماشي	٢٩١ : ٢ : ٣٠٥ : ٨ : ١٥
حكيم ١٨١ : ٦	٣٠٦ : ٢ : ٣٠٧ : ١ : ٣
حكيم بن جبلة العبدي ٢٨٩ : ٩ : ١٠	الحسن البصري ٢٣٣ : ٢٠ : ٤٤٠ : ٢٠
حكيم بن حزام ٤٠ : ١٣ : ٧١ : ٢٩١ : ١٠	الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٠٩ : ١٥ : ١٦ : ٣١٠ : ٢
١٤ : ٣٣٨ : ٧	الحسن بن زياد ١٦٢ : ١٤
حلد بن يزيد ٢١٧ : ١١	الحسن بن علي بن أبي طالب ٥١ : ١٦ : ٥٩١
حليمة بنت أبي قزيب السعدية ٢١ : ١ : ٧	١٠٧ : ١ : ١١٨ : ١ : ١٣١ : ٧
حمران بن أبان ٣١٣ : ٨	١٧ : ٢٦٣ : ٦ : ١٩٧ : ١٣ : ٢٩٩
حمزة بنت الزبير ٣٣٩ : ١١	١٤ : ٣٠٦ : ٤ : ٣٧٠
حمزة بن عبد المطلب ٣٦ : ٥ : ٥٧ : ٣ : ٦٠	١١ : ٣٧٤ : ٨ : ٣٣٤ : ٧ : ٣٤٦
١١٠ : ١٣٩ : ٦ : ١٣٥ : ٣ : ٧٨ : ٥	٥ : ٣٦٠ : ٢ : ٣٩٩ : ١٠
١٤٧ : ١٧١ : ٢ : ١٧٢ : ١٢ : ١٤٧ : ١٤	٤٠٠ : ٧ : ١٢ : ١٤ : ٤٠٦
١١ : ٣٥٦ : ١١ : ٣٣٩ : ٩ : ٣١٧	٤٠٧ : ١٠ : ٧ : ٤٠٨ : ٩ : ١٠
حمزة بن مالك الهمداني ٣٦٩ : ٦	١١ : ١٦ : ٤٠٩ : ٣ : ٨ : ١٣
حنة ١٤٠ : ٣	٤١٠ : ٢ : ٤٠٩ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١٨
حنة بنت جعش ٣٣٣ : ١٥	٤١١ : ٤ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٤ : ٤١٢
حيدر ١٥ : ٦ : ٢٦ : ٩ : ١٠ : ١٦٦	٣ : ٧ : ٩ : ١٥ : ١٦ : ٤١٣ : ١
١٤	الحسين بن زياد التميمي ١٥٦ : ١٦
الحاء ١٤٨ : ١٦	الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٠ : ٦١ : ٤١٠
حنيفة بنت حزام ١٧٠ : ٦ : ٧	٤٨ : ١١٠ : ٩ : ١٠ : ١٣١ : ١٨
حنظلة بن أبي طمر ٦٠ : ١٠ : ١٢	٢٩٧ : ١٣ : ٢٩٩ : ٤ : ٩٨
حنظلة بن الربيع الأسدي ١٤٦ : ١٢	الحسين بن علي الجوهري ، أبو محمد ١١ : ٥
حنظلة السبيل = حنظلة بن أبي عامر	الحطيئة ٢٧٨ : ١١ : ١٢ : ٤١٨ : ١٤
حنيفة ٢٨١ : ٦	حفصة ، ابنة عمر بن الخطاب ٥٢ : ٦ : ٦٠
حنية ١٤٢ : ٧	٨ : ١٢٥ : ١٤ : ١٥ : ١٨ : ١٢٦
حواء ٣١٤ : ٦	٢ : ١٧٤ : ١٦ : ١٩٩ : ٧ : ٢٠٦
حوريا ٢١٣ : ١٠	١١ : ٢٠٧ : ٦ : ١٠ : ٢٣٩ : ١
الموثر بن قنيد ٧٦ : ١٣	١٤ : ٢٤٨ : ١٤ : ٢٧١ : ٢ : ٦
حوطبة بن عبد الزرى ٤٠ : ١٢	١٠ : ٢٧٦ : ٢ : ٢٨٢ : ١١ : ١٤

(خ)

خالد بن أسد ٢٧٦ : ١	خرجة بن أبي حبيبة ٤٠١ : ١٣ : ١٧ : ١٨
خالد بن الزبير ٣٣٩ : ١٣	خرجة بن خزيمة ٢٢٣ : ١٦ : ١٤ : ٤٠ : ٤٠

١٨٠ : ١٧٠ : ٣١٥ : ٩ : ١٦٠ : ١٨٠	خالد بن زيد : ٧١٧ : الخامس
خديجة بنت علي بن أبي طالب ٧٠ : ٣٠	خالد بن سعيد بن العاص : ١٧٦ : ٩ : ١٤٦ :
خرقة ١٠٧ : ١١	١٦٥ : ١٤ : ١٦٦ : ٤ : ٣٣٩ :
الخراطي = محمد بن جعفر	١٣
خزاعة ، الأم ٧٧ : ٣ : ٤	خالد بن عرفة ٧٠ : ٦
خزعة بن ثابت ١٤٧ : ١٧ : ٣٧٥ : الخامس	خالد بن العيص : ٣٦٨ : الخامس
خزعة بن مدركة ١٢٦ : ١٨ : ١٢٧ : ١	خالد بن النضال : ٣٦٨ : ١٦
خضرة ، سيرة رسول الله ١٤٣ : ٩	خالد بن الوليد ٤١ : ١٥ : ٧٤ : ١٦ : ١٨ :
خليفة بن قرة اليربوعي ٣٧٠ : ١٤	٧٩ : ١٧ : ١٨ : ٨١ : ١١ : ١١٨ :
خلف ٦ : ١٧	١٢٨ : ١٢ : ١٥٢ : ٢ : ٧٠ : ١٥٨ :
خلف ، الأم ٦ : ١٧	١٠ : ١٦٠ : ١٥ : ١٦٧ : ٨ : ١٠ :
الخلفاء ٤٢١ : ٨	١١ : ١٨٤ : ٤ : ٦ : ٧ : ٨٤ : ٩ : ١٤ :
خنيس بن حنيفة المهدي ١٧٥ : ١٦	١٥ : ١٦ : ١٨٥ : ١٠ : ١٧ : ١٨٦ :
الخولاني = أبو مسلم الخولاني	١٦ : ١٨٨ : ٣ : ٤ : ٤٠ : ٨ : ١٧ :
خولة بنت ثعلبة ١٨٠ : ١٧	١٧٩ : ١٥ : ١٩٠ : ١٤ : ٢٣٣ :
خولة بنت جعفر بن قيس الخثعمية ٤٠٦ : ١٦ ،	١٦ : ١٨
١٧	خبيب بن الأرت ١٧١ : ١٩ : ١٧٢ : ٨٤ :
خولة بنت حكيم ١٢٨ : ١٥ : ١٦ : ١٨١ :	١١ : ٣١٥ : ٨
٦٠٥	خديجة بنت خويلد ٣٥ : ١٥٠ : ٣٦ : ١ : ٢ :
خولة بنت الحذيل ١٢٨ : ١٥	١١ : ٣٧ : ٧ : ٩ : ٣٨ : ١ : ٨٤ :
خويلد بن أسد بن عبد العزى ٣٠ : ٧ : ٥٥ :	١٥ : ١٦ : ١٧ : ٤١ : ٨ : ٥٢ : ٦ :
٣٦ : ٥	١٠ : ١٧٤ : ٣ : ٩ : ١٧ : ١٧٨ : ٧ :
	١٣ : ١٤٠ : ١٧ : ١١ : ٧ : ١٣ :

{ ٥ }

خديجة بنت خويلد ٣٥ : ١٥٠ : ٣٦ : ١ : ٢ :	خاتيا ٢٣١ : ١
١١ : ٣٧ : ٧ : ٩ : ٣٨ : ١ : ٨٤ :	خاود ١٥٠ : ١٦ : ١٧٥ : ٦ :
١٥ : ١٦ : ١٧ : ٤١ : ٨ : ٥٢ : ٦ :	خديجة بنت خليفة السكبي ٦٤ : ٦٦ : ١٧ : ٤ :
١٠ : ١٧٤ : ٣ : ٩ : ١٧ : ١٧٨ : ٧ :	١٢٨ : ١٥ : ١٤٥ : ٣ : ١٥٦ : ١٠ :
١٣ : ١٤٠ : ١٧ : ١١ : ٧ : ١٣ :	١٦٠ : الخامس

خديجة بنت خويلد ٣٥ : ١٥٠ : ٣٦ : ١ : ٢ :	خديجة بنت خويلد ٣٥ : ١٥٠ : ٣٦ : ١ : ٢ :
١١ : ٣٧ : ٧ : ٩ : ٣٨ : ١ : ٨٤ :	الدليل ، بنت رسول الله ١٤٨ : ٧ :
١٥ : ١٦ : ١٧ : ٤١ : ٨ : ٥٢ : ٦ :	طرفة بنت زبارة ٢١٣ : ١١ : ٢١٤ : ٩ :
١٠ : ١٧٤ : ٣ : ٩ : ١٧ : ١٧٨ : ٧ :	الدياج = محمد بن اللطيف

(ذ)

ذكوان بن عبد الله بن قيس ١٤٤ : ٦ ، ٧	ذو قلاع ٨١ : ١٢
ذكوان ، البسي : عمرو = أبلان بن حبة بن أبي حبيب	ذو القلاع بن تاكور ٨١ : ١٢
ذو الحار = الأسود المنسي	ذو حجر ، ويقال ذو حجر ١٤٤ : ٧
ذو القنار ، حقة ١٥٠ : ٥	ذو النون ١٥٢ : ١٧

(ر)

راحم بن صا ٧١٣ : ٨	٥٨ : ١٦ : ٦١ : ١٢ : ١٣٠ : ٤
راشد بن سعد ٦٧ : ٧	١٠ : ١٣٢ : ٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٢
رائع ، مولد سعيد بن العباس ١٤١ : ١٦	١٤ : ١٥ : ٧٥٥ : ٧ : ١٢ : ٣٠٩٦
رائع بن خديج ٢٦٢ : ١٤ : ١٥	رقية ، ابنة علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ : ١٣٢
رائع بن مالك الأنصاري ٢٩٩ : ٩ ، ٤	الرماح بن ميادة ٣١٢ : ٩ : ١١ : ١٨
رياح ١٤٩ : ٧	رملة الصغرى ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٧
رياح = سفينة	رملة الكبرى ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٨
رياح = مهران	الروحي ٣٩٩ : ١٥ : ٤٠٠ : ٤٦ : ٤٠٧ : ٤٧
ريجة ١٥٩ : ٣ : ١٦٤ : ٤ : ٧٠١ : ٧	٤١١ : ١٣ : ٤١٢ : ٥
١٥ : ١٦ : ٣٧٣ : ١٣ : ٣٧٦ : ١٢	الزوم ٥٦ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٥٨ : ٤٧
الريسة بن أبي البراء ١٤٧ : ١٦	٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : ٧ : ٦٨
ريسة بن عبال ٦٥ : ٩	٦ : ٨٠ : ٨ : ٩ : ١٣٤ : ١٣ : الحامش
ريسة بن كعب الأسلمي ١٤٣ : ١٣	١٤٥ : ٣ : ١٥٧ : ١٣ : ١٥٨ : ١٠٨
ريسة بن غرم ٢٥٣ : ١٠ : ١١	٨ : ٩ : ١٦١ : ٢ : ١٦٣ : ٥ : ١٧
رستم ١٩٦ : ١ : ١١ : ١٥ : ١٩٧ : ٦	١٦٥ : ٧ : ١٦٦ : ١٠ : ١٦٧ : ١٨٤
١٩٨ : ١ : ١٩٩ : ٣	١٥ : ١٨٥ : ٤ : ١٨٦ : ٤ : ١٤ : ١٦
رشد بن سعد ٢١٢ : ١٥	١٧ : ١٨٧ : ١ : ١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٤
الرشد ٤٠٤ : ٢٠	١٨٨ : ١ : ١٨٩ : ١٣ : ١٨٨ : ٣
رضوى ، خادم رسول الله ١٤٣ : ٩	١٥ : ٢٠٠ : ١١ : ٢٠٥ : ٦ : ٢١٦
رطعة بن رافع بن مالك الأنصاري ٢٨٩ : ١٤	١٦ : ٢٧١ : ٩ : ١٧ : ٢٧٢ : ٢
رفاعة بن زيد الجفلي ١٤١ : ١٩	٨ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٤ : ١٠ : ٢٧٣
رقية ، ابنة رسول الله ٤٩ : الحامش ٥٣ : ٤٤	١٢ : ١٣ : ٢٣٥ : ١٤ : ٢٣٦ : ١٢

الريا ١٤٨ : ١٧	٢٥٧ : ٢٧٤ : ١١ : ٢٨٦
الريان بن الوليد ٢١٥ : ٧	الحامش ٣٧٩ : ١١ : ٤٠٤ : ٧٠
ريحانة زوجة رسول الله ٥٢ : ٧	٤٠٥ : ١
ريحانة بنت زيد ، سيرة رسول الله ٥٢ : ١٣	رومان اليماني ٢٩٩ : ١٢ : ٣٠١ : ٥
ريحانة بنت عمر القرظية ١٤٣ : ٦٥	روثع ^١ مولى رسول الله ١٤٣ : ٢

(ز)

زاهر ١١٠ : ٦	زاهر بن الحارث الكلبي ٣٠٧ : ١٥
الزبربان ٤٧٢ : ٤	زكريا بن جهم ٦٦ : ١٥
الزبير بن بكار ١٠ : ٤٣ : ١١ : ٣٣٢	الزهرى = محمد مسلم بن عبيد الله بن شعاب ، أبو بكر
الحامش	زهير ، ابن عائكة عمه الرسول ١٣٩ : ١٢
الزبير بن الصوام ٤١ : ٥٩ : ٧ : ٧٠	زهير بن أبي سلس ٩٨ : ٩ : ١٠ : ١٨١
٧٤ : ٦ : ١٣٩ : ٩ : ١٣٩	٧ : ٤١٥ : ١٦
١٤٤ : ٨ : ١٤٧ : ٣ : ١٦٢ : ١٧	زهير بن عوف الأزدي ٢٧٨ : ٢ : ٥
١٦٤ : ١١ : ٢٤٥ : ٤ : ٢٥٤ : ١١	زياد بن خنفة التميمي (زياد بن خنفة التميمي)
١٢ : ٢٥٦ : ١٤ : ٢٦٦ : ١٧ : ٢٦٧	١٧ : ٣٦٨
١٢ : ٢٦٩ : ١٠ : ٢٧٥ : ١٢ : ٢٩٣	زياد بن النضر الحارثي ٣٦٨ : ١٦ : ١٧
١٢ : ٢٩٥ : ١٢ : ٢٩٩ : ٦ : ٣١٥	زيد = قصي
١٣ : ٣٢١ : ١٣ : ٣٢٤ : ٩ : ١٠	زيد ، جد حلال ١٤٢ : ٥
١٣ : ٣٢٥ : ٩ : ١٠ : ١٨ : ٣٢٦	زيد بن ثابت الأنصاري ٢١ : الحامش ٦١ : ٦
١١ : ١٤ : ١٦ : ٣٢٨ : ١٦ : ٣٢٩	١٣ : ١٤٦ : ١٢ : ١٣ : ٢٣٤ : ٦
١٤ : ٣٣٦ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩	٢٥٣ : ١٠ : ٢٥٦ : ١٢ : ٢٧٩ : ١٥
٣٣٧ : ١٠ : ٨٧٤ : ١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥	٢٨٢ : ١٢ : ٢٨٩ : ١٥ : ٢٩١ : ٩
٣٣٨ : ١ : ٨ : ٩ : ١٣ : ١٨ : ٣٣٩	٢٩٧ : ٥ : ٢٩٨ : ١٧
٦ : ٣٤٠ : ٧ : ٣ : ٤ : ٩ : ١١	زيد بن حارثة بن شراحيل ٣٧ : ١٦ : ٣٨ : ٥
١٣ : ٣٤١ : ٣ : ٤ : ٨ : ١٣ : ١٥	٦٧ : ٩ : ٧٩ : ١٤ : ١٢٧ : ١ : ٢
١٦ : ٣٤٢ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٠	١٣٢ : ١٠
١٣ : ٣٤٣ : ٤ : ٥ : ١٠ : ١١	زيد بن حبيب ٢٢٠ : الحامش
١٢ : ١٤ : ١٧ : ٣٤٤ : ٨ : ٩ : ١١	زيد بن الخطاب ٢٥٢ : ٨ : ١٣ : ١٥
١٣ : ١٤ : ١٦ : ٣٤٥ : ١ : ٢ : ٤	١٦ : ١٧ : ١٩ : ٢٠٣ : ١ : ٣ : ٥
٦ : ١١ : ٣٨٠ : الحامش	زيد بن عمر بن الخطاب ١٣٢ : ٢
زبر بن حبيش ٤٠٢ : ٣	
الزرقى ٢٩٩ : ١٤	

زينب بنت جحش ٥٧ : ٧ : ١٤ : ٦٢ : ١١١	زينب ، ابنة رسول الله ٥٣ : ٤٤ : ٦٨ : الخامس
١٢٠ : ١٤ : ١٧ : ١٢٦ : ١٨٤ : ١٤٠	٧٩ : ١٦ : ١٧٨ : ١٢ : ١٣٠ : ٤
١٤ : ٧٣١ : ٧	١٠ : ١٦ : ١٣١ : ٤ : ٦ : ٨٤ : ١١
زينب بنت خزيمة ٥٧ : ٧ : ١٠ : ٦٠ : ٨	١٣
٨ : ٧ : ١٧٨	زينب بنت أبي سلمة ١٣٦ : ١٣
زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٧	زينب بنت علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ : ١٣٢
زينب الكبرى ٤٠٦ : ١٠ : ١١	

(س)

١٨ : ٢٦٦ : ٩ : ٧٤٥ : ١٥ : ٢٣٧	سارة ٧٦ : ١٥
٢٧٣ : ٨ : ٤ : ٧٧٠ : ١١ : ٢٦٧	الساعدي ، الطيب ٤٠١ : ٦
٢٧٧ : ١٢ : ٧٧٥ : ١١ : ٢٧٤ : ١٨	سالم مولى أبي حنيفة ٧٥٢ : ١٠ : ١١
٣ : ٣٠٢ : ١٣ : ٢٩٤ : ١٥ : ١٣	سالم بن عبد الله بن عمر ٢٥٠ : ١٨ : ٢٠
٦ : ٣٧٢ : ٢ : ١ : ٣٧٤ : ١٣ : ٣١٥	الصاب بن الأقرع الثقفي ٢٠١ : ٢ : ١٣ : ٣
سمد بن عباد الأنصاري ٧٤ : ١٠ : ١١ : ١٣	٢٠٢ : ٩ : ١٠ : ١١ : ٣٠٩ : ٩
١٧ : ١٨٩ : ٧ : ١٤٩	الصابية ، حرة علي بن أبي طالب ٢٧٨ : ٨
سمد بن عفير ٢٢١ : ١٣	سجدة ، دابة رسول الله ١٤٨ : ٤
سمد بن قيس ٣٦٧ : ٩ : ٣٦٩ : الخامس	السبوح ١٥٠ : ١٧
١١ : ٣٧٦	سجاح ١٥٨ : ١٤ : ١٥ : ١٥٩ : ٥٥ : ١٦٠
سمد بن معاذ ١٤٤ : ٦ : ١٧٨ : ١	١٣ ، ٧
السمدي ، حرة علي بن أبي طالب ١٤٨ : ١٦	الصاب ، عمارة رسول الله ١٥٢ : ٧
١٦ : ١٥٠ : ١٢	سرافة بن مالك بن جشم ٤٦ : ٩ : ١٠ : ١١٦
سميد بن زيد ٤١ : ١٤ : ١٦ : ١١ : ١٢	١٥ : ٢٠٥ : ٥
١٧١ : ١٨ : ١٧٢ : ٣ : ٢٤٥ : ١٠	سمد مولى أبي بكر ١٤٤ : ١
٢٩١ : ٦ : ٧ : ٢٩٥ : ١٢	سمد مولى علي بن أبي طالب ٣٨٢ : ٩
سميد بن خرار الهمداني ٤٠٨ : ٢	سمد بن أبي وقاص ٣٧ : ١٦ : ٤١ : ١٠
سميد بن النمس ١٤١ : ١٦ : ٢٧٥ : ١٢	٥٧ : ٥٩ : ٥٥ : ١٤٤ : ١٦ : ١٦٢
٢٨٢ : ١٢ : ٢٩١ : ٨ : ٢٩٥ : ١٢	١٨ : ١٦٤ : ١١ : ١٩٤ : ١٧ : ١٩٦
٢٩٦ : ١ : ٤٠٣ : ١ : ٤١٣ : ٣	٢ : ٧ : ١٠ : ١١ : ١٠٤ : ١٥
سميد بن عبد الله ٨٨ : ١٥	١٦ : ١٩ : ١٩٧ : ٦ : ١٩٩ : ٨
سميد بن عثمان ٣١٠ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٣١١	١٠ : ٢٠٣ : ٩ : ٢٠٤ : ٤ : ٧ : ٢٠٥
٨ ، ٧ ، ٤	٤ : ٢٠٨ : ١ : ٤ : ٢٢١ : ١٠ : ١٣

سليان بن خالد ١١٠ : ١٥	سعيد بن عمرو بن قنيل ١٧١ : ٧
سليان بن ربيعة ٢٧٤ : ٩	سعيد بن قيس الهذلي ٣٦٦ : ٨ : ٣٦٨ : ١٧
السراء ١٤٨ : ١٦	٣٧٣ : ١ : ٣٦٩
سهل بن حنيف الأنصاري ٣١٩ : ٦ : ٣٢٤ : ٧	سعيد بن المسيب ١٨٤ : ١ : ٣٠٧ : ٨ : ٣٠٨
٣٧٠ : ٩ : ٣٥٢ : ١٩	٨
سهل بن سعد ٢٩٩ : الخامس	سعيد بن يزيد ١٩٠ : ١٥ : ١٦
سهل بن عمرو ١٢٥ : ١	سفيان بن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨ : ١٤
سهيل بن يقظة ١٧٧ : ٦ : ٨	سفيان بن عبد الله الثقفي ٢٣٦ : ١٩
سهيل بن عمر ٧٠٤ : ٣	سفيان بن عرف ٣٧٧ : ٩
سهيل بن عمرو ٤٠ : ١٢ : ٤١٤ : ١٩ : ٤٨٤	سفيان بن هانيء ، أبو مسلم الجبشاني ٢٣٠ : ١
١٧	سفينة ، اسم رباح ١٤٧ : ٨ : ١٠ : ١٢
سواد بن قارب ١١٩ : ١٤	٤١٢ : ٥
سودان الرازي ٣٠١ : ٣	سفياء ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨
سودان الياني ٢٩٩ : ١١	السكب ، دابة رسول الله ١٤٧ : ٧ : ٩
سودة بنت زمعة ، زوجة رسول الله ٥١ : ٦ : ٤	السكران بن عمرو ١٢٥ : ١
٥٧ : ١ : ٧٩ : ١٦ : ١٢٤ : ١٦ : ٤	سعدان القارسي ١١٣ : ١٣ : ١٤٧ : ٣ : ٤
١٧	٧٨٥ : ٤ : ٣١٥ : ٧
سويد ، حاجب أبي بكر الصديق ١٦٩ : ١٥	سلي ، أم رافع ١٠٧ : ١٠ : ١٤١ : ١٢ : ١٤٣ : ٧
سيرة ١٤٧ : الخامس	سلي ، زوجة سعد بن أبي وقاص ١٩٦ : ١٦
سيف بن ذي يزن ١١ : ١٦ : ١٧٤ : ٢ : ١٢ : ٢	سلي بنت صخر ، أم الحير ١٥٣ : ٧ : ٨ : ٩ : ٤
الخامس ١٧٤ : ١٠ : ١٧	٦ : ١٥٤
سيف الدين بليان الرومي الدوادار الظاهري	سليط بن عمرو البامري ١٤٥ : ١٣
٧ : ٣ : ٦ : ١	سلم ٤٠ : ١٧ : ٧٣ : ١٥ : ١٤١ : ٢

(ش)

شراحيل بن يزيد ٢٢٢ : ١٣ : ٢٢٣ : ٩ ،	شاروخ بن أرغو ٨ : ٧
١٠	شأس = للمزق
شرحيل بن حنة ١٤٦ : ١٣ : ١٦١ : ٣ : ٤	شبيب بن نجدة ٣٩٨ : ٩ : ١٧ : ٣٩٩ : ٢
١٦٦ : ١٦ : ١٨٥ : ١٧ : ١٨٦ : ١	شبيب بن ربيعي التميمي ٣٦٦ : ٨ : ٣٦٧ : ٩
٢ : ٢٠٤ : ٩	٣٦٨ : ٩ : ١٦ : ٣٨٣ : ٥
شرحيل بن السط الكندي ٣٥٣ : ٥ : ٦ ،	شجاع بن وهب الأسدي ٦٤ : ١٤٥ : ٤ : ١٧
٦٤٥ : ٣٦٩ : ٧	شداد بن أوس ٢٢ : ٣ : ٨

شريح ، القاضي ٧٠٤ : ١١ : ٧٣٥ : ١١ : ١١	شقران واسمه صالح ٩٤ : ٦ : ١٤١٩ : ٩ : ٥
٤ : ٢٣٧	الشيخ ، الشاعر ٢٣٩ : ٩ : ٤١٩ : ١٢ : ١٢
عروج بن حاتم المنداني ٣٨٣ : ١١ : ١٢	الضياء ، وفاة الرسول ٣٧٤ : ٢ : ٣٧٧ : ١٢ : ١٢
٣٨٥ : ١٢ : ٣٨٦ : ١٣ : ١	شعبة الحمد بن حاتم ٥ : ٥ : ١١٤٥ : ١١ : ٣١٤٨
شريف = سويها	٣١٥٩ : ١٠
الشمس ، طاهر بن شراحيل ١٨٢ : ٢ : ٢٣٣ : ٢	الشيخان بن بشير ٣٥٧ : ١٢
١٣ : ٤١١ : ٢٠	الضياء الأزدي ١١٨ : ١١

(ص)

٧١٧ : ٥ : ٨٠٧	سقراء بنت شبيب ١٧٠ : ١١
صالح = شقران	صفوان = الوليد بن عتبة
صالح ، مولى رسول الله ١٤٩ : ٥	صفوان بن أمية ٤٠ : ١٣ : ٧٤ : ١٧
صالح باقيا ١٥٨ : ١١ : ١٢	صفية بنت يحيى بن أخضب ٥٢ : ٨ : ١٢٧
صالح المرأة ١٥٨ : ١١	١٦ : ١٢٩ : ١٧
صخر عمرو بن كعب بن تيم بن مرة ١٥٤ : ١٢	صفية بنت عبدالمطلب ١٣٩ : ٩ : ٧٣١ : ١١
١٣ : ١٢	٢٥٤ : ١٢ : ٣٣٦ : ١٩
صدر الدين بن وكيل بيت المال المروفي باين	الصقل ٤١٥ : ١
للرحل ٩ : ٤ : ٥	صهيب ٢٤٧ : ١٣ : ٢٦٧ : ٣ : ٧٧٣ : ٤
الصادق = أبو بكر الصديق	الصديق = ليارك بن عبدالجبار ، أبو الحسين
صعصعة بن صوحان ٣٦٤ : ١٠ : ٣٦٥ : ٦	

(ض)

ضاري البرجي ٣٠٣ : ١٥	الضحاك بن مغيان ١٤٩ : ١
ضب بن القرائصة ٢٦٥ : ٦٤٥	الضحاك بن قيس الكتني ٢٠١ : ٢
ضباعة بنت الزبير ١٣٤ : ٨	الضمرار ٤٠٣ : ٦ : ٤٠٤ : ٢
ضبنان ١٨١ : ٨	الضمرس = السكب

(ط)

٣٢٥ : ٩ ، ١٠ ، ١٨ : ٣٢٦ : ١١ :	طاجنة : ١٣ :
٣٢٨ : ١٦ : ٣٢٩ : ١٥ ، ٣٣٩ :	طالب ، ابن لأبي طالب : ١٢ :
٣٤٧ : ٧ : ٣٤٣ : ١٦ : ٣٤٤ : ١٤ : ٣٨٠ :	الطاهر ، ابن رسول الله : ٥٣ : ٤ : ١٣٠ : ٣ :
الحامش	١٠ ، ٤ :
طلحة بن عبد الله : ٤١ : ١٢ :	الطرسى = محمد بن جرير
طلحة بن عبيد الله ، أبو محمد : ٢٦١ : ١١ ،	طرقة بن البند : ١٠٥ : الحامش : ١٨٣ : الحامش :
٣٢٩ : ١٣ : ٣٣١ : ٥ : ٦ ، ٧ ، ٩ ،	٤١٥ : ١٢ :
١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ : ٣٣٢ :	الطهليل بن الحارث : ١٧٨ : ١٠ :
٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ : ٣٣٣ :	طلحة بن خويلد : ١٥٢ : ١٦ ، ١٧ :
٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٤ ، ١٦ : ٣٣٤ : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ،	طلحة بن الزبير : ١٦٢ : ١٧ : ١٦٤ : ١١ :
طبيب بن حمير : ١٣٩ : ١٥ :	١٩٩ : ١٥ : ٢٤٥ : ٤ : ٢٦٦ : ١٧ :
طهسان : ١٤٢ : ٦ :	٢٦٧ : ١٠ ، ١٥ ، ١٧ : ٢٧٥ : ١٢ :
الطرسى = أحمد بن سليمان	٢٨٦ : ١٥ : ٢٩٣ : ١٣ : ٢٩٥ :
طى : ٨٠ : ١٦ : ٣٧٦ : ١٢ :	٣٠٢ : ٣ : ٣١٥ : ١٣ : ٣٢١ :
الطيب ، ابن رسول الله : ١٣١ : ٣ ، ١٠ :	١٠ : ١٦ ، ١٢ : ٣٢٤ : ٩ ، ١٠ :

(ظ)

ظرة : ١٠٤ : ١ :	الظرب ، دابة رسول الله : ١٤٨ : ١ :
-----------------	------------------------------------

(ع)

العاس بن وائل السهمى : ٤٠ : ١٧٤ : ١٢ :	عاتكة ، زوجة معاوية بن أبي سفيان : ٢٨٤ : ١٤ :
٢٠٩ : ٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ : ٢١٠ :	عاتكة ، عمه رسول الله : ١٣٤ : ١١ : ١٣٩ :
٤ : ٢١١ : ١٤ ، ٧ :	١١
عاصم بن أبي الأنجل : ١٤٧ : ٤ :	عاتكة بنت زيد : ٢٤٧ : ٣٤٣ : ١٧ : ٣٤٤ :
عاصم بن ثابت : ٦٧ : ١٢ :	٧ ، ٦
عالية بنت ظبيان : ١٢٩ : ٦ :	العاس : ٤٣ : ٧ ، ١٢ :
عاصر بن بكر : ٢٨٩ : ١٤ ، ١٥ :	العاس بن قيس : ٢٧٦ : الحامش

[illegible]

١١
عبد الله بن عبد الأسد ٦ : ١٤٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
٣٣٤ : ١٧ : ٣٣٥ : ١٠ : ٩
عبد الله بن عبد الرحمن بن الصوام بن خويطر
٣٠٢ : ٨ : ٧
عبد الله بن عبد اللطيف ١٠ : ٩ : ١٧ : ٢٧ :
٣٠ : ٣ : ١٣ : ٣١ : ٩ : ١٤ : ١٦
١٣٤ : ١٠
عبد الله بن عثمان بن عفان ٦١ : ١٢ : ١٣٢ :
٤ : ٣٠٩ : ٥ : ٤ : ١٣ : ١٧ : ٢٤ : ٢٤ :
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٦ : ٤٠ : ١٧ :
عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٧٤ : ٩ : ١٣ :
٢٢٦ : ١٢ : ٢٤٢ : ٢٤٤ :
١٦ : ١٦ : ٢٤٨ : ٣ : ٩ : ٢٤٩ : ١٠ : ٨ : ١٢ :
٦ : ٧ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٧ : ٢٥٠ :
٦ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ :
٢٥٣ : ٤ : ٤ : ٢٦٢ : ١٤ : ١٧ : ٢٧ : ٢٧ :
٢٩٣ : ٧ : ١٢ : ٣٠٨ : ٤ : ٢٢٣ :
١٥ : ١٢
عبد الله بن عمرو بن العاص ٧٢٦ : ١٧ : ٣٦٣ :
٣٧٥ : ٣ : ٣٧٥ : ٤ : ٣٧٦ : ٨ : ١
عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٠٩ : ١٤ : ١٧ :
٣١٠ : ٣ : ٨ : ١٠ : ١١
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٨١ : ١ : ٢ :
عبد الله بن عوف ٣٠٢ : ٧ :
عبد الله بن عيسى بن أبي ربيعة ٤٠٣ : ١ : ٢ :
عبد الله بن فضالة بن شريك ٤٣ : ١٨ :
عبد الله بن قنفذ التميمي ٣١٣ : ١٠ :
عبد الله بن الكواء الشكري ٣٨٣ : ٥ :
عبد الله بن مسعود ٩٠ : ٨ : ١٤٣ : ١٤ :
١٤٧ : ٣ : ١٧٣ : ١٦ : ١٧٧ : ٦ :
٢٢٢ : ٤ : ٢٤٦ : ١٨ : ٢٨٥ : ١٤ :
عبد الله بن معاوية ٤٠١ : ٩ :

٥٨٨ : ١٤ : ١٣٤ : ٦ : ٢٤٩ : ١١ :
١٧ : ٧٧٩ : ١٠ : ٢٨٢ : ١٧ :
٢٩٧ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ :
٧٩٩ : ٦ : ٣٠٢ : ٥ : ٣٠٩ : ١٠ :
١٧ : ٣٢٦ : ١٧ :
عبد الله بن زمعة ٩١ : ٧ : ٨ : ١٥ : ١٢ :
٥٧ : ٢ :
عبد الله بن زيد ٢٨٤ : ٥ :
عبد الله بن سعد ٢٨٣ : ١٠ : ٢٨٦ :
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٢١٧ : ٢ :
عبد الله بن سعد اللخمي ٦٥ : ٩ :
عبد الله بن سلام ٢٩٨ : ١٩ : ٣٠٠ : ٣ :
٣٢٥ : ١٨ :
عبد الله بن سلة ٣٢٩ : ٦ :
عبد الله بن صالح ٢٢٦ : ١٠ : ٢٢٧ : ١٤ :
عبد الله بن عامر بن كرز ٢٧٤ : ١٤ : ٢٨٠ :
١٦ : ١٦ : ٢٨١ : ٤ : ٢٨٧ : ١١ :
١٧ : ٢٩٦ : ٤ : ٣٠٧ : ١٣ : ١٤ :
٣٤٦ : ٩ :
عبد الله بن عباس ١٤ : ١٢ : ٢١ : ١٢ :
٧١ : ٣ : ٢٢ : ٩ : ١٠ : ١١ :
١٣ : ١٢٨ : ٢ : ١٦٩ : ١٧ : ١٧٦ :
١٢ : ١٧٧ : ١٣ : ١٨٩ : ١٥ :
١٨٢ : ١٤ : ٢٤٢ : ٥ : ٢٤٣ :
٦ : ٧ : ٨ : ١٠ : ٢٤٤ : ١٣ :
٢٤٦ : ١٧ : ٢٥٣ : ١٥ :
٢٦٧ : ٧ : ٢٦٨ : ١٩ : ٢٩٨ : ٤ :
٣٠٨ : ١ : ١٢ : ٣١٣ : ١٢ : ٣١٦ :
١٨ : ٢٢٤ : ٨ : ٣٢٤ : ١٠ : ٣٢٦ :
١٠ : ١٣ : ٣٣١ : ١ : ٣٤٥ : ١٣ :
١٤ : ٣٤٧ : ٤ : ٣٦٣ : ٩ : ٣٧٠ :
١٢ : ٢٧٣ : ٣ : ٥ : ١٥ : ٣٧٨ :
١٣ : ٣٨٠ : ١٥ : ٣٨٣ : ١١ : ١٣ :
٢٨٤ : ١٤ : ٣٨٥ : ١٦ : ٣٨٦ :
٣٨٨ : ٥ : ٤٠٨ : ١٤ : ٤٠٩ :

١٤ : ٢١٩ : ١٣

عبد الله بن صالح ٢٢٧ : ١٤ : ٢٣٠ : ١٠

١١

عبد الله بن عبد الله بن الحسين ٢٧٦ : ١٠

عبد الله بن عثمان ٤١ : ٦٠ : ٥٠ : ٧٠ : ١٠

١١ : ١٣ : ٨٤ : ١٤ : ١٠٧ : ١٦

١١٧ : ١٢ : ١١٨ : ٥٠ : ١٢٠ : ٨

١٢٦ : ١٣٧ : ٤ : ٨ : ٩ : ١٠

١٤ : ١٣٣ : ٩ : ١١ : ١٤٠ : ٩

١٤٦ : ٩ : ١٦٠ : ١٧ : ١٦٢ : ١٧

١٦٤ : ٧ : ١٢ : ١٦٩ : ١٣ : ١٩١

٤ : ١٤ : ٢٠٠ : ٣ : ٢٢٢ : ١٠

٢٢٣ : ٦ : ٢٢٠ : ٤ : ٢٤١ : ٧

٢٤٤ : ١٣ : ٢٤٥ : ١ : ٢٤٧ : ١٥

٢٤٨ : ٩ : ١٣ : ٢٥٣ : ١٠ : ٢٥٤

٢٤٩ : ٦ : ٨ : ١٤ : ١٦٦ : ١٢

١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٥٦ : ٣

٦ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٧

١٩ : ٢٠٧ : ٣ : ٧ : ١٣ : ٢٦٢

١٣ : ١٥ : ٢٦٣ : ١ : ٦ : ١٤

١٧ : ١٨ : ٢٦٤ : ١ : ٢ : ٧

٨ : ٩ : ١١ : ١٣ : ١٥ : ٢٦٥

١ : ٣ : ٨ : ١٠ : ١١ : ٢٦٦

٥ : ٨ : ١٠ : ١٢ : ١٧ : ١٩

٢٦٧ : ٢ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٦٨

١١ : ١٥ : ١٧ : ٢٦٩ : ٩

١١ : ٩ : ١٢ : ١٧ : ١٨

٢٧١ : ٢ : ٢٧٢ : ٢ : ٢٧٣ : ١١

١ : ٢ : ١٦ : ٢٧٤ : ١ : ١٤

٢٧٥ : ٨ : ١١ : ١٤ : ١٨ : ٢٧٦

١ : ٨ : ٢٧٧ : ١٠ : ١١ : ٢٧٨

١١ : ١٣ : ١٧ : ٢٨٠ : ١٠ : ٢٨١

٦ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ٢٨٢ : ٩

١١ : ١٣ : ٢٨٣ : ٥ : ٦ : ١٣

عبد مناف ٧٢ : ١٧ : ١٢٦ : ٥ : ٢٥٤

٢ : ٣١٥ : ٩

عبد مناف ، ابن رسول الله ١٣٠ : ٢

عبد مناف ، للتيرة ٣١٥ : ١ : ٢

عبد الواحد بن سليمان ٣١٢ : ٩ : ١٠

عبد الوهاب بن أبي حبة ، أبو القاسم ١٢ : ٦

عبد بن الطيب ٤٢٠ : ٣

عبد = أبو أحمد القاسم الأمي

عبد الله ، مولى رسول الله ١٤١ : ١٢ : ١٣

عبد الله بن أبي جعفر ٢١٩ : ١٤ : ١٥

عبد الله بن أبي رافع ٤٠٨ : ٧

عبد الله بن جعش ١٢٦ : ٥ : ٦ : ١٤٠

٣ : ٢

عبد الله بن عباس ٣٢٤ : ١٩ : ٣٧٠ : ٣

عبد الله بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٤

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٥١ : ٢ : ٨

١٠ : ١٨ : ٢٥٢ : ٧ : ٢٦٩ : ٦

٨ : ١٧ : ٢٧٠ : ٤ : ١٢ : ١٤

١٩ : ١٧ : ٣ : ٣٦٩ : ٥ : ٣٧٣

١ : ٣٧٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ١٠ : ٣٧٧

١٠ : ٨ : ٧

عبد الله بن ممر ٢٨١ : ٣ : ٤

عبد ٣٠٦ : ١٠

عبد ٥٧ : ٣٣٩ : ٥ : ١٣

عتبة بن أبي سفيان ٣٥٨ : ١٦ : ٣٥٩ : ١

عتبة بن أبي لهب ١١٦ : ١٣٤ : ١٥

عتبة بن أبي جهل ١٣٥ : ١

عتبة بن أبي لهب ١٣٢ : ٥ : ١٥ : ١٧

١٣٣ : ٦ : ٨ : ٧

عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن غزوم

١٢٤ : ٥

عثمان بن أبي العباس الثقفي ٢٠٥ : ٤ : ٥

٢٣٧ : ٣ : ٢٧٢ : ٦ : ٢٨٠

١٧

عثمان بن حنيفة ٣٢٤ : ١٨ : ٣٢٥ : ١١

عنان بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٢	٢٨٤ : ١٢ : ٢٨٥ : ١ : ٢٨٦ : ٨
عنان بن قيس ٢٧٥ : ٩	١٢ : ١٤ : ٢٨٧ : ٩ : ١٠ : ١٥
عنان السراج ٣٠٣ : ١٢	٢٨٨ : ١٠ : ٢٨٩ : ١ : ٣ : ٥ : ٧
هيرة ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨	٨ : ١٣ : ١٥ : ٢٩٠ : ٣ : ١٠ : ١٤
عدنان ٣ : ١ : ٧ : ٢ : ٣ : ٥ : ٤	١٥ : ١٢ : ١١ : ٣ : ٢٩١ : ١٥
عدى بن حاتم الطائي ١٧٥ : ١١	١٢ : ٢٩٢ : ١ : ٧ : ٢٩٣ : ١٢
عدى بن كعب ٧٢ : ١٧	١٤ : ٢ : ٣ : ٥ : ١١ : ٢٩٥
الرجون ١٤٩ : ١٦	١ : ٢٩٦ : ١ : ١ : ٤ : ١٠ : ١٢ : ١٩
عروة ٢١ : ١ : ٨٠ : ١٥	٢ : ٢٩٧ : ٣ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٠
عروة بن أذنة التميمي ٣٨١ : ١٠	١٢ : ١٣ : ١٥ : ١٧ : ٢٩٨ : ٥
عروة بن الزبير ٢٧٧ : ٩ : ١١ : ٣ : ١٨ : ٢٣٩	٦ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٥ : ٢٩٩ : ٣
الهامش : ٣٤٠ : ١٠	٤ : ٥ : ٧ : ١٠ : ١٧ : ٣٠٠ : ١
عروة بن شتم (بن شميم) ٢٨٩ : ١٢	٣ : ٤ : ١٠ : ١٧ : ٣٠١ : ٧
عروة بن مسعود الثقفي ٣٣٩ : ١٠	٦ : ٩ : ١١ : ١٦ : ٣٠٢ : ٦
عزير مصر ١٧٠ : ١٣	١٥ : ١٦ : ٣٠٣ : ٣ : ٥ : ٦ : ٧
هصاء بنت مروان ٥٨ : ١٥	٩ : ١٣ : ١٥ : ٣٠٤ : ٣ : ٤ : ٤
غير ١٤٨ : ١٧	٧ : ٨ : ١٧ : ١٨ : ٣٠٥ : ٢
عقة بن أبي ميط ٣٠٩ : ١٥	٨ : ٩ : ١١ : ١٧ : ٣٠٦ : ١١
عقة بن عامر الأسدي ، أبو مسعود ٣٠٠ : ١٤	٨ : ١٥ : ٢ : ١٠ : ١٤ : ١٨
٣٦٣ : ١٢ : ٣٧٠ : ١٣	٨ : ٣٠٨ : ١ : ٤ : ٦ : ٩ : ١٠
عقة بن عامر الجهني ١٤٣ : ١٦	١٢ : ١٤ : ١٦ : ٣٠٩ : ١ : ٣١٠
عقة بن عامر السلي ٣٦٣ : ١٦	١٤ : ١٧ : ٣١٢ : ١٥ : ٣١٣
عقة بن عمر ٣٦٣ : ١٦	١١ : ٣٢١ : ١٠ : ٣٢٤ : ٦ : ٧
عقة بن نافع ٧٣٤ : ١	٤ : ٣٢٨ : ١١ : ٣٣٠ : ٤ : ٣٣٣
عقيل ١٣٤ : ١٢	٤ : ٣٣٨ : ١١ : ٣٤٣ : ١٥
عقيل ، ابن علي بن أبي طالب ٣١٥ : ٦	٦ : ٣٤٦ : ١٥ : ٣٥١ : ١٠ : ٣٥٢
عكاشة ٥٩ : ٦ : ٦٧ : ٨	٤ : ٥ : ١٤ : ٣٥٣ : ٧ : ١٠ : ١٥
عكاشة بن حصن ١٢٢ : ١٥	٦ : ٣٥٤ : ١٥ : ١٧ : ١٩
عكرمة بن أبي جهل ٧٤ : ١٧ : ٧٦ : ٩	١٤ : ٣٥٥ : ١٥ : ٣٥٧ : ١ : ٤
العلاء بن الحارث الثقفي ٤٠ : ١٧	١٢ : ١٣ : ٣٥٨ : ١ : ٤ : ٩ : ٣٥٩
العلاء بن الحضرمي ١٤٦ : ١٦	٥ : ٦ : ١١ : ١٥ : ٣٦٠ : ٣٦٥
علاء الدين علي بن أمير حاجب متولي ١١٢ : ١٧	٢ : ٣٦٧ : ٨ : ٣٧٤ : ٨ : ٣٨٠
علقة بن مجز ٢٣١ : ١٨	٤ : ٣٨٤ : ٢ : ٣٨٥ : ٨ : ٣٨٦
علي ، ابن زبب بنت رسول الله ١٣١ : ١٣	٣ : ٣٩٣ : ٥ : ٣٩٤ : ١ : ٤ : ٤٠
علي بن أبي طالب ٣٨ : ١٦ : ٣٨ : ٥ : ٢ : ٥	١٧

: ٢٢٢ : ١ : ٢٣١ : ١٧ : ٢٣٠
 : ٢٢٤ : ١٨ : ١٦ : ٨ : ٢٢٣ : ١
 : ١٢ : ١٧ : ٧ : ٢٤٢ : ٢ : ٢٤١ : ١١
 : ٢٤٤ : ١٥ : ٧ : ٦ : ٢٤٣ : ١٦ : ١٥
 : ٢٤٧ : ٥ : ٢ : ٢٤٦ : ١٢ : ٢٤٥ : ١٤
 : ٧ : ٦ : ٥ : ٤ : ٢٤٨ : ١٧ : ١٤
 : ٩ : ٣٥٠ : ١٠ : ٢٤٩ : ١٢ : ١١
 : ٩ : ٥ : ١ : ٣٥٢ : ٤ : ١ : ٣٥١
 : ١ : ٣٥٣ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١
 : ١٤ : ١٣ : ١١ : ٩ : ٧ : ٣
 : ٣٥٥ : ١٢ : ٢ : ١ : ٣٥٤
 : ٣٥٨ : ١٢ : ١١ : ٩ : ٣٥٧ : ٤ : ١
 : ١٩ : ٣ : ٣٥٩ : ١٦ : ٦ : ٥ : ٣
 : ٣٦١ : ١٦ : ١٢ : ٩ : ٦ : ٣٦٠
 : ٩ : ٣٦٣ : ١٢ : ٣٦٢ : ٤
 : ٩ : ٨ : ٣ : ١ : ٣٦٤ : ١٠
 : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ١٠ : ٣٦٥
 : ٣٦٨ : ١١ : ٧ : ٦ : ١ : ٣٦٦
 : ١٠ : ٣ : ٣٧٠ : ١٥ : ١٠ : ١٠
 : ١٠ : ٣ : ٣٧١ : ١٥ : ١٤ : ١٢
 : ١٧ : ١١ : ٩ : ٥ : ٣٧٢
 : ٣٧٤ : ١٢ : ٩ : ٦ : ٣٧٣
 : ٣٧٦ : ١٢ : ٨ : ٣٧٥ : ٤
 : ١٢ : ٩ : ١ : ٣٧٧ : ١٦ : ١٣
 : ١٠ : ٧ : ٥ : ٣٧٨ : ١٥
 : ١٣ : ١ : ٣٧٩ : ١٤ : ١٣
 : [٣٨١ : ١٣ : ١٠ : ٧ : ٣٨٠
 : ١٠ : ٧ : ٣٨٢ : ١٥ : ١٢
 : ١٣ : ١١ : ١ : ٣٨٣ : ١٧
 : ٤ : ٣٨٥ : ٥ : ١ : ٣٨٤
 : ٣٨٨ : ١١ : ٣٨٧ : ١ : ٣٨٦
 : ٣٨٩ : ١٤ : ٩ : ٦ : ٤ : ١
 : ٣٩٠ : ١٣ : ١١ : ٨ : ٦ : ٤
 : ٣٩١ : ١٢ : ١٦ : ١٣ : ١٠ : ١٠
 : ١٢ : ١٠ : ٣٩٤ : ١٢ : ٩

: ٧ : ١٠ : ٦٧ : ٩ : ٥٨ : ٤ : ٤١
 : ١٤ : ٧٢ : ١٥ : ٧١ : ١٧ : ٩ : ٦
 : ١٠ : ٨٦ : ١٤ : ٨٠ : ١٣ : ٧٦
 : ١ : ٨٩ : ١٧ : ٨٨ : ٤ : ١ : ٨٧
 : ١٠ : ٢ : ٦ : ٩٤ : ٨ : ٥ : ٤ : ٩٤
 : ١٤ : ١٢٦ : ٦ : ١١٥ : ٧ : ١٠٨ : ٣
 : ١٤١ : ١٢ : ١٣٤ : ١١٧ : ١٤ : ١٣١
 : ٣ : ٧ : ١٤٧ : ٩ : ١٤٦ : ١٣
 : ١٥ : ١٤ : ١٦٤ : ٨ : ٧ : ١٥٢
 : ١٢ : ١٨٢ : ١٤ : ١٧٥ : ١٣ : ١٧١
 : ٧٠ : ٢ : ٩ : ٧٠٠ : ١٦ : ٨ : ١٩١
 : ١٣ : ٢٢٧ : ١٦ : ١٠ : ٢٢٦ : ٨
 : ٨ : ٢٤٦ : ١٥ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٤١
 : ١٢ : ٦ : ٢٥٦ : ٨ : ٣ : ٢ : ٢٥١
 : ١١ : ٢٦٤ : ٤ : ٣ : ١ : ٢٥٨
 : ٥ : ٢٦٨ : ١٩ : ١٨ : ١٧ : ٢٦٦
 : ٣ : ٢٧١ : ٧ : ٢٦٩ : ١٤ : ١٣ : ٨
 : ٦ : ٢٨٧ : ١٢ : ٢٧٥ : ٤ : ٢٧٢
 : ٢٨٦ : ٦ : ٥ : ٢٨٣ : ٧ : ٢٨١ : ٨
 : ٣ : ٢٩١ : ١٢ : ٣ : ٢٩٠ : ٦
 : ١٤ : ٨ : ٧ : ٢٩٣ : ١٣ : ١٢ : ٦
 : ٢٩٥ : ١٤ : ١٣ : ٦ : ٥ : ٢٩٤
 : ٣٠٢ : ٨ : ٣٠١ : ٥ : ١ : ٢٩٨ : ١٧
 : ١٨ : ١٧ : ١٦ : ٣٠٤ : ٩ : ٤ : ٣
 : ٣٠٨ : ١٠ : ٣٠٧ : ٢ : ٣٠٥
 : ٤ : ٣١٤ : ١٥ : ٣١٢ : ٤ : ٣
 : ٣١٥ : ٣١٥ : ١٨ : ١٢ : ١٠ : ٥
 : ٣١٦ : ١٧ : ١٦ : ٣١ : ١٢ : ٨
 : ١٤ : ٣١٧ : ٣١٧ : ١٨ : ٥ : ٣ : ١
 : ٣١٥ : ٤ : ٣١٩ : ٣ : ٣١٨
 : ١ : ٣٢١ : ١١ : ٤ : ٣ : ٣٢٠ : ١٤
 : ١٥ : ١٤ : ١٢ : ٣٢٣ : ١٢ : ٦ : ٣
 : ٣٢٧ : ٣٢٥ : ١٧ : ٨ : ٦ : ٣ : ٣٢٤
 : ٥ : ٤ : ٣٢٦ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١
 : ١٤ : ١١ : ٣٢٩ : ٤ : ٣٢٨ : ١٦ : ١٠

١٨ : ٢٤٣	١٥ : ٢٢٤ : ٧ : ٢٢٣ : ٨ : ٦ : ٢٢١
عمر بن عبيد الله بن مسهر اللثي ٣٣٥ : ١٣٤١ :	٢٢٥ : ٢٢١ : ٧ : ٢٣٠ : ١٦ : ١٦
١١ : ٣٣٦	٢٣١ : ١٦ : ١٥ : ٥ : ٤ : ٢٣٢
عمر بن علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٨ :	٩ : ٥ : ٤ : ٢٣٣ : ١٦ : ١٥ : ١١
عمران بن حطان السدوسي ٣٠٦ : ٨ :	١٠ : ٢٣٥ : ١٤ : ١٣ : ١٢ : ١١
عمرة بنت يزيد ١٢٩ : ٢ :	٩ : ٦ : ٢٣٧ : ١٦ : ٢٣٦ : ١٥
عمرو = ذكوان	١١٧ : ١٠ : ٨ : ٧ : ٢٣٨ : ١٣ : ١٢
عمرو (هو هاشم) ١٣٧ : ١٦ : ١٥ : ٥ :	٢٤٠ : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ٣ : ٢٣٩
عمرو بن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨ : ١٤ :	١٨ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ٩ : ٥ : ٤ : ٣
١ : ٤٤	١٣ : ١٠ : ٨ : ٦ : ٥ : ٤ : ٣ : ٢٤١
عمرو بن أمية الضمري ١٢٦ : ١٦ : ١٤٤ :	٦ : ٥ : ٣ : ١ : ٢٤٢ : ١٨ : ١٥
٨ : ٤٢٢	٢٤٤ : ١٩ : ١٦ : ١٥ : ٢٤٣ : ١٢
عمرو بن بكر التميمي ٣٩٧ : ١٠ : ١٤ : ١٤ :	٢٠ : ١٣ : ٩ : ٧ : ٥ : ٣ : ١
١٦ : ١٤ : ١١	١١ : ٩ : ٧ : ٢٤٦ : ١٧ : ١٤ : ٢٤٥
عمرو بن جرموز ٣٤٢ : ٥ : ٤ : ١٧ : ١٥ :	١١ : ٣ : ٢٤٧ : ٢٠ : ١٩ : ١٨ : ١٢
١٣ : ٢٠ : ٣٤٤ : ١٣ : ٦ : ٤ : ٣٤٣	٢٥٢ : ٥ : ١ : ٢٥١ : ٣ : ١ : ٢٤٨
عمرو بن الحارث ٢٣٠ : ٦ :	٢٥٣ : ١٩ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ٦ : ٥
عمرو بن حريث الخزومي ٢٠٢ : ١٤ :	٢٦٤ : ١٦ : ٢٦٣ : ١١ : ٢٥٦ : ١
١٠ : ٢٣٧	٢٦٧ : ١٧ : ٢٦٦ : ١٧ : ١٥ : ١٤
عمرو بن الحلق الخزاعي ٢٩٩ : ١٨ : ٣٠ : ٧ :	١٣ : ١٢ : ٢ : ١ : ٢٦٨ : ٧ : ٤
٩ : ٨ : ٢٠ : ٢٤	٧ : ٦ : ٢٧١ : ١٦ : ١٤ : ٢٦٩
١ : ٣٤٠	١ : ٢٧٢ : ١٤ : ١٣ : ١٠ : ٩ : ٨
٨ : ٤١٩	١٧ : ١٦ : ٥ : ١ : ٢٧٣ : ١٠ : ٤
١١ : ١٣١	٢٧٥ : ١٤ : ١٦ : ٢٨١ : ١٤ :
عمرو بن الحاس ٤١ : ٦٤ : ١٨ : ١٥ : ٦٦٥ :	١٦ : ٢٨٧ : ١ : ٢٨٥ : ١٢ : ٢٨٧
٧٩ : ١٨ : ١٨ : ١٢ : ١٤ : ١٠ :	٤ : ٢٩٢ : ١٢ : ١١ : ٧ : ٢٩٠
١١ : ١٧٥ : ١٢ : ١٨٥ : ١٦ : ١٨٦ :	١٠ : ٣٢٨ : ١٤ : ٣٠ : ٤ : ٨ : ٣٠٠
١١ : ١٢ : ١٩٣ : ٨ : ١٦٨ : ١٧ :	١١ : ٣٣٨ : ١٥ : ٣٣٧ : ١٠ : ٣٣٧
١٨ : ٢٠ : ١٧ : ٢٠ : ١٧ : ٣٠٩ :	٢٧ : ٣٢٩ : ٧ : ٣٤٤ : ١٠ : ٣٤٠
١ : ٣ : ٤ : ١٧ : ١٨ : ٢١٠ : ٧ :	١٦ : ١٥ : ٤٠ : ٤ : ٤ : ١ : ٣٨٤
٨ : ١٣ : ١٨ : ٢١٧ : ١ : ٤ : ٧ : ٨ :	١ : ٣٤٠
١٠ : ١٣ : ١٥ : ٢١٨ : ٢ : ٣ : ١٠ :	٢ : ٢٣٤
١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٩ : ٢٠ : ٢١٩ :	٦ : ٢١٧
١ : ٤ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ :	١٥ : ٣٩
١٧ : ٢٢٠ : ٣ : ٨ : ٩ : ١٤ : ١٥ :	١٤ : ٢١٤ : ١ : ١٨٣
	عمر بن الزبير ٣٤٠ : ١
	عمر بن سعد ٢٣٤ : ٢
	عمر بن صالح ٢١٧ : ٦
	عمر بن اللطافة الخزاعي ٣٩ : ١٥
	عمر بن عبد العزيز ١٨٣ : ١ : ٢١٤ : ١٤

عمرو بن عثمان ٣٠٩ : ١٤٤٩٤٨٤٦	١٧ : ٢٢١٤١٧ : ١٣٤١١٤٨٤٦٤٧
عمرو بن معن كرب ١٩٧ : ١ : ٢٠٨ : ٧	١٦ : ٢٢٢٤ : ١٠٤٩٤٨٤٧٤٤١٠
١ : ٤٧١	١٥ : ٢٢٣٤ : ١٠٤٦٤٤١٧٤١٠
عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٤٤ : ٤٣	٢٢٤ : ٢٢٤ : ١٠٤٩٤٨٤٧٤٥٣ : ١٤٤١٢٤١٠
٥ : ٢٦٦	٢٢٥ : ١٣ : ٢٢٩٤١٥٤٥٣ : ١٣ : ٢٢٠
عمير بن سميد ٢٣٧ : ٧	١٦ : ٢٣٤ : ١٧ : ٢٣٦٤ : ١٧ : ٢٣٥
عمير بن ضاوية البرقي ٣٠٣ : ١٤ : ٣٠٤ : ٣	٢٧٠ : ٧ : ٢٧١٢٠ : ٢٧١٢ : ٢٧٤ : ٧٤
عمير بن عثمان بن سميد ٢٨١ : ١	١٣ : ٢٧٨ : ١٣ : ٢٩٣ : ١٣ : ٢٩٣
عمير بن عدي ٥٨ : ١٤	٣٥٠ : ١٣ : ٣٥٣ : ١٣ : ٣٥٣
عمير بن وهب بن عبد الغار بن قسي ١٣٩ : ١٤	٣٥٨ : ١٤ : ٣٥٩ : ١٣ : ٣٥٩ : ١٣
عقبة ٢١٠ : ٧	٣٦٢ : ١٢ : ٣٦٣ : ١٢ : ٣٦٣ : ١٢
العنسي الكتاب ١١٨ : ١٠	٣٦٥ : ٢ : ٣٦٦ : ٢ : ٣٦٦ : ٢
عوف بن جعفر ١٣٧ : ٣	٩ : ٣٧٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ٣٧٥
المويس ٤٣ : ٨ : ١٣	١٤ : ٣٧٦ : ٧ : ٣٧٨ : ٧ : ٣٧٨
عياش بن عباس التقياني ٢١٩ : ١٥	٨ : ٣٧٩ : ٨ : ٣٨٠ : ١٧ : ١٤ : ٨ : ٣٨٠
عياش بن هثم ٢٠٤ : ٧ : ٩	٩ : ٣٨٤ : ٩ : ٣٨٤ : ٩ : ٣٨٤ : ٩
عيسى بن مرع ٢٢ : ١٢ : ٢٣ : ١٢ : ١٢ : ١٢	١٦ : ٣٨٥ : ١٦ : ٣٨٥ : ١٦ : ٣٨٥
١٥ : ٦٣ : ١٦ : ١٨ : ١٦ : ١٨	١٤ : ٣٨٦ : ١٧ : ٣٨٦ : ١٧ : ٣٨٦
٦٥ : ١ : ١٠٠ : ١٣٦ : ١٥ : ١١٥	١٢ : ٣٨٧ : ١٤ : ٣٨٧ : ١٤ : ٣٨٧
١٧٦ : ١٦ : ٣٢١ : ٧ : ٢١٠ : ٧	٥ : ٣٩١ : ١١ : ٣٩١ : ١١ : ٣٩١
الميس ٤٣ : ٧ : ١٢	١٦ : ٣٩٢ : ١٧ : ٣٩٢ : ١٧ : ٣٩٢
عيلان بن سلمة ٢٣٧ : ١١	٨ : ٣٩٣ : ١٧ : ٣٩٣ : ١٧ : ٣٩٣
مدينة بن أبي جهل ١١٦ : ٤	٨ : ٣٩٤ : ١٨ : ٣٩٤ : ١٨ : ٣٩٤
عينة بن حسن الفزاري ٤٠ : ١٤ : ٢٤١ : ٧	١٢ : ٣٩٥ : ١٨ : ٣٩٥ : ١٨ : ٣٩٥
٥ : ٧ : ١٠	١٢ : ٣٩٥ : ١٨ : ٣٩٥ : ١٨ : ٣٩٥

(غ)

غيثه ١٤٩ : ٩
التيفاق ١٣٥ : ٣

غسان ٢٦٠ : ١٥
غطفان ٤٣ : ١

(ف)

الفرزق ٧٧٣ : ٣ : ٣٤٣ : ٩	طارق بن بصر ٢١٣ : ١
القرس ٥٦ : ١٥ : ٥٨ : ٧ : ٦١ : ٦٣	نشة ، زوجة معاوية بن أبي سفيان ٢٧٧ : ١
٧ : ٦٣ : ٧ : ٦٨ : ٧ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠	فاطمة ، ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٦ : ٥١
١٥٨ : ٩ : ١٦٣ : ١٢ : ١٣ : ١٨	٥٣ : ٤ : ٥٨ : ١٠ : ١٣٠ : ٤
١٩٤ : ١٤ : ١٦٧ : ١٧ : ١٨ : ١٩٦	١١ : ١٣ : ١٣١ : ١٤ : ١٧
١٩٨ : ٤ : ٢٠١ : ١٢ : ٢٣٢ : ٣	٣٢٠ : ٦ : ١١ : ٦ : ٤٠٨ : ٨
٢٨١ : ٥	١٥ : ٩ : ٤٠٨ : ٤ : ٤١٣ : ٤
فرعون ٧١٦ : ١١ : ٢٢٨ : ٣ : ١٥	فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ٣١٤ : ٦
٢٣٢ : ١	٧ : ١٣ : ١٤ : ٣١٥ : ١٥ : ١٧
الفرغانى ٥٦ : ٢	٣١٦ : ٤ : ٩
فروة بن عمرو الجفاسى ١٤٨ : ١	فاطمة بنت الحسين بن على بن أبي طالب ٣٠٩ :
فزارية ٤٠ : ١٤ : ٧٦ : ٩ : ١٠	١٥ : ١٨ : ٨ : ٣١٧ : ٣ : ٣١٠ : ١٦
فضالة ، مولى رسول الله ١٤١ : ١٥	فاطمة بنت الخطاب ١٧١ : ٧ : ١٧٢ : ٣
الفصل ١٨٩ : ٩٤ : ٥ : ٩٤ : ١٣٥ : ١٠	فاطمة بنت الضحاك ٥٢ : ٨ : ٧٩ : ١٩
٢ : ٢٠٤	١٢ : ١٢٨
فضة ، بنت رسول الله ١٤٨ : ١١	فاطمة بنت على بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢
فهر ١٢٨ : ٢	فاطمة بنت عمرو بن هاشم بن عمر بن مخزوم
القهر بن مالك بن النضر ١٤ : ٤٢ : ١٤	١٢٤ : ١١ : ١٢٤
فوطس بن هروك ٢١٦ : ١٦	فاطمة بنت الوليد ٢٣١ : ١٥
فيروز = أبو لؤلؤة	فخر الدين فخر الجيوش للنصرة ٥٦ : ٦

(ق)

قم ١٣٤ : ٥	القاسم ، ابن رسول الله ٥٣ : ٣ : ١٣٠ : ٣
قم بن عباس بن عبد المطلب ٥١ : ١٨ : ٩٤	١٠ : ٧
٩ : ٣٧٠ : ١١	القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٣٠٦ : ١٢
قرة بن شريك ٤٣٢ : ٥	القاسم بن محمد بن أبي بكر ٣٩٤ : ٩
قرية ٧٧ : ١	قتادة بن النعمان الأنصارى ٦٠ : ٢٣٧ : ٢٣٧
قرية الكبرى ١٣٩ : ١٣	٧ : ٣٣٠ : ١٦ : ٣٤١ : ٨
	قثم ، ابن أبي النضر العباس ١٣٥ : ١١

١٩٥ : ١٩٨٤ : ١٤ : ٢٠٥٤ : ١٤٤	كعب بن زهير ٤٧٠ : ١٠
١٣ : ٣٠٥ : ١٧	كعب بن سور ٢٧٩ : ١٦
الكلي = دحية بن خليفة	كعب بن عبد الله الهذلي ، كعب بن قيس الحبكة
كثوم بن حصين الفخاري ٧١ : ٥	الهندى ٢٨٩ : ٣
كلدة ، أخت عبد الرحمن بن حنبل ٢٧٩ : ١٧	كعب بن لؤى ١٧٥ : ١٥ ، ١٦
كليب بن قيس ٢٤١ : ١٩	كعب بن مالك ٢٢٩ : ٥ : ٢٥٨ : ١٨ : ٢٥٩٤
كنانة بن أبي الحقيق ١٢٧ : ١٤	٦٤ ، ٦٥ ، ١٣ : ٢٦٠ : ١٤٤٩ : ٢٦١
كنانة بن يصر بن غيث التميمي ثم الكوفي ٢٨٩ : ٤	١٣ ، ١٥ : ٢٩٠ : ١ : ٢٩١٤ : ٩
٣٠١٤ : ١٨ : ١٧ : ٢٩٩٤ : ١٧ : ٥٤٤	كعب بن مرة ١٧٠ : ٦
٧ : ٣٩٣ : ٥ : ٧ : ١ : ٣٩٢ : ٧	كعب بن يسار ٢٣٠ : ١٧
الكندي ٢٣١ : ١٣	كعب ٣١١ : ١٣
	كسرى ٦٤ : ١٤٥٤ : ٦ : ١٩٤٤ : ١٩

(ل)

لوطس بن ماليا ٢١٣ : ٩ : ١٠	ليابة بنت الحارث ١٢٨ الحامش
لؤى ١٣٧ : ٥ : ١٢٨ : ٣	ليبد بن ربيعة العامري ١٧٥ : ١١ : ٤١٧
لؤى بن غالب ٤٢ : ١٤ : ١٣٧ : ٣ : ١٣٨٤ : ٥	١٠
الليث بن سعد ٢٢١ : ١٣ : ١٥ : ٢٣٠ : ٥	اللعيف دابة رسول الله ١٤٧ : ١٦
ليل الأخيلية ٣٠٦ : ١٤	لحم ٢٢٢ : ٧ : ٤ : ٢٢٣ : ١٠
ليل بنت حلوان ٦ : ١٢	لزاز دابة رسول الله ١٤٧ : ١٥
ليل بنت مسعود بن مسعود بن خالد ٤٠٦ : ١٣	لقاعز ١٤٨ : ١٦
	لوط ٧٥٥ : ٨ : ٩ : ٣٠٨ : ١٣

(م)

١ : ٣٨٣ : ٨ : ٣٧٧	مايور القبطي = طهقان
مالك بن أنس ٢٧٩ : ٥ : ٤٠٤ : ١٧	مارية القبطية ٥٢ : ٥٣ : ١٢ : ٦٩ : ٨
مالك بن زهير الجعفي ٣٣٢ : ٥	١٣٠ : ١٢ : ١٤٣ : ٥ : ٢٣٠ : ١٣
مالك بن عوف النصري ٤٠ : ١٦	مازن بن النضوية ١١٩ : ١٢
مالك بن كعب ٣٩٤ : ١١	مالك ٤٠ : ١٦
ماليا ٢١٣ : ٩	مالك الأشتر التميمي ٣٥٣ : ١٠ : ٣٦٨ : ١٥

محمد بن جرير الطبري ٧٠ : ١ : ٧٧ : ٥ :
 ٣٤٥ : ١٢ : ٣٦٣ : ٨ : ٣٦٦ : ٦ :
 ٣٦٩ : ٨ : ٣٧٠ : ١ : ٣٧٣ : ١٥ :
 ٣٧٥ : ١١ : ٣٨٦ : ٣ : ٣٨٧ : ٦ :
 ٣٨٨ : ٤ : ٣٩٩ : ١٥ : ٤٠٠ :

٨ : ٤٠٦ : ١١

محمد بن جعفر الخراطلي ١٤ : الخامس : ٧٠ : ٣ :
 محمد السجاد = محمد بن طلحة

محمد بن سلام ٢٣٣ : ١٦ :

محمد بن سلمة ٦٧ : ٨ : ٢٩١ : ١٥ :

محمد بن شعيب البلخي ١١ : ٧ :

محمد بن الضحاك ٤٣ : ١١ :

محمد بن طلحة ٢٩٩ : ٨ : ٣٠٢ : ٥ : ٣٣٣ :
 ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ :

محمد بن طغر ١١ : ١٤ : ٣ : ١١ :

محمد بن عباس بن حيويه ١١ : ٦ :

محمد بن عبد الرحمن بن زبارة ١٣٣ : ١٢ :

محمد بن عبد الرحمن بن عوف ٢٦٩ : ١١ :

محمد بن عبد الله الأزدي ١٥٦ : ١٧ : ١٦٢ :
 ١٤ : ١٥ :

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 ٣١٠ : ١٢ : الخامس

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣١٢ : ٨ : ١٧ :

محمد بن عبد الملك بن هشام ٣٠٦ : ٣ :

محمد بن عمر الواقدي ، أبو عبد الله ١١ : ٧ :
 ٤١٣ : الخامس

محمد بن الطريف عبد الله بن عمرو بن عثمان
 ٣١٠ : ٦ : ٧ :

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ،
 أبو بكر ٦ : ٧ : ٣٤٨ : الخامس

محمد بن مسلمة الأنصاري ١٦ : ١٤ : ١٤٤ : ٧ :
 ١٤٧ : ٤ : ١٥٠ : ١٤ : ٢٩١ : ٩ :

٢ : ٣٢٤

عمية بنت حمير القيس ٧ : ٤٠ : ٤ : ٥ :

محمدر مولى رسول الله ١٤١ : ١٩ :

ماليق بن تدارس ٢١٣ : ٩ :

للأميون ٢١٤ : ١٥ :

مانوفن ٢١٣ : ١١ :

المبارك بن عبد الجبار الصمقي ، أبو الحسين
 ١١ : ٤ :

متم من ثورة ٤٢٠ : ٦ :

المني ٤١٦ : ٢ :

للتوكل ٢١٤ : ١٦ :

المنى بن حارثة ١٤٩ : ١٣ : ١٨٤ : ١٩٣ :
 ١٧ : ١٩٤ : ١١ : ١٥ : ١٩٥ : ٢ :

١٩٦ : ٩ : ١٩٦

المنى بن حمزة البدي ٢٨٩ : ٤ :

مجاهش بن مسعود السلي ، ابن عامر ٢٩٦ :
 ٦ : ٣٠٧ : ١٣ : ١٥ : ١٧ :

عسن ، ابن علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ :
 ٤٠٦ : ١٠ :

محمد بن إسحاق ٥٧ : ٨ : ٦٩ : ١٢ : ٧٤ :
 ١١ : ٧٥ : ٢ : ٣ : ٧٧ : ٧٨ :

١٥ : ٧٩ : ٣ : ٨٥ : ١٠ : ٨٦ : ٤٧ :
 ٨٧ : ١١ : ٩٣ : ٣ : ١٣٠ : ٦ :

محمد الأصغر ، ابن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٥ :
 محمد الأكبر ، ابن الحنفية ٣٢٦ : ٧ : ٣٧٢ :

١٧ : ٤٠٦ : ١٧ : ٤٠٧ : ٨ :

محمد الأمين بن حارون الرشيد ٣١٤ : ٩ :

محمد الأوسط ، ابن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٦ :
 محمد بن أبي بكر الصديق ٢٨٧ : ٢ : ٢٩٤ :

١٠ : ٢٩٩ : ١٢ : ٣٠١ : ٣٠٣ : ٣٠٤ :
 ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٣٠ :

٦ : ٣٤٨ : ٥ : ١٣ : ٣٤٩ : ٤ : ٥ :
 ٣٥٠ : ١٧ : ٣٧٠ : ١٣ : ٣٨٧ : ١٨ :

٣٩٠ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١٣ : ٣٩١ :
 ١٦ : ٣٩٣ : ١١ : ٩ : ٨ : ١٠ : ٣٩٤ :

٢ : ٣ : ٧ : ٦ : ١٠ : ١٣ : ١٤ : ١٦ :
 ٨ : ١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٦ :

محمد بن أبي حذيفة ٣٢٥ : ٥ :

١٥ : ٢٢٥ : ١٨ ، ١٦ : ٢٢١ : ٦	٤ : ٤١٣ : ١٧ : ٤١٢ : ١٦ ، ١٤ ، ٨
١ : ٢٢٦ : ١٧	٦ : ٤٢٤
مقيس بن صباية (قيس بن صباية) ٧ : ٧٦	معاوية بن ثابت ١٣ : ١٤٦
ملاوح ، حاية رسول الله ٣ : ١٤٨	معاوية بن خفيج ٣٩١ : ١٥ : ٣٩٢ : ٤
ملكه القلبية ٨ : ١٢٩	١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ : ٣٩٣ : ١
للمرق الشاعر ، شأس ٩ ، ٦ : ٢٩٨	١٤ ، ٦ ، ١ : ٢٩٤ : ٩ ، ٤
المشوق ١٦ : ١٤٩	معاوية بن صخر ٣٤٩ : ٥
مناح ١ : ٢١٣	محب ، ابن أبي لعب ١٣٤ : ١٥
متبه بن الحجاج السهمي ٧ ، ٦ : ١٥٠	معد ٨ : ٣٦
للتنر بن الزبير ٩ : ٣٣٩	معد بن عدنان ٧ : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ : ٨
للتنر بن ساوى البدي ٢ : ١٤٦	٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
للتنر بن عمرو بن خيس ١٠ : ٣٣٩	معدى كرب بن سيف بن ذى يزن ١٢ : ٢
منصرة ١٤٢ : ١٤	مقل بن قيس الرباعي ٢٧٧ : ١٦ ، ١٧ : ١
للمهاجر بن أمية الخزومي ٢ : ١٤٦	١ : ٣٦٩
مهران = رباح ١٤٢ : ١٠	المغيرة = عبد الكعبة ، حجل
مهران بن باذان ١٩٤ : ١٣ ، ١٤	المغيرة = عبد مناف
موسى بن طلحة ٣٣٢ : الماش	المغيرة ، ضرار ، أخو العباس ١٣٥ : ٢
موسى بن عمران ٢٢ : ١١ : ٣٩٤ : ٤٤٩ : ٤	المغيرة بن زيد بن الحارث بن عبد المطلب ١٣١ : ١٥
١٧٠ : ٦ ، ٥ : ٩٣ : ١ : ٦٥ : ١٦	المغيرة بن شعبة ١٧٥ : ٨ ، ٩ : ١٩٦ : ٨
١٧٧ : ١٢ : ١٧٧ : ٣ : ٢٢٧ : ١٢ : ٣٦٠	١٣ : ١٤ : ٢٠ : ١ : ٢٣١٥ : ٢٣٥ : ٩
١١	١٣ : ٢٢٧ : ١١ : ٢٤٠ : ١٤ : ١٥ ، ٤
ميسرة ٢٣١ : ١٣	١٦ : ٢٤١ : ١٢ : ٢٤٢ : ٦ : ٢٤٥ : ٤
ميسرة بن مسروق ١٨٦ : ٢ ، ٣	١١ : ٢٧٤ : ١١ : ٢٩٠ : ١١ : ٢٩٣ : ٤
ميكائيل ٩١ : ١	٥ : ٢٩٦ : ١٢ : ٣٢٤ : ٨
ميمون بن مهران ٢٥٠ : ١٦	المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٣٠ : ١٨
ميمونة ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢	المقداد بن الأسود ١٤٧ : ٢ ، ٤ : ٣١٥ : ٨
ميمونة بنت الحارث ، زوجة رسول الله ٥٢ : ٨	المقوقس ٥٦ : ١٦ : ٦٠ : ٤ : ٦٤ : ٤ ، ٨
١٢٦ : ١٧ ، ١٦ : ٨٥ : ١٢ : ٦٨	١٢ : ٦٥ : ٤ ، ١٠ : ٦٦ : ٩ : ٨٠ : ٤
١٢٨ : ١٦ : ١	٨ : ١٤٢ : ٦ : ١٤٤ : ١٣ : ١٤٥ : ٤
ميمونة بنت سعد ٩٤٣ : ٨	٩ : ١٤٧ : ١٥ : ١٤٨ : ٨ : ١٥٨ : ٤
ميمونة الحلالية ٨٤ : ١٣	٨ : ١٩٨ : ١٦ : ٢٠٥ : ٧ : ٢١٦ : ٤

(ن)

٢٢٠ : ٢٢٦ : ١٦ : ١٧	الناخبة = أم هرو بن الماس
النضر بن كنانة ١١ : ٦	الناخبة الجمدى ٤١٨ : ٥
النيمان بن بشير ٥٩ : ٢ : ٣٥٧ : الماش	ناحو بن الشارح = تارح بن ناحور
النيمان بن مرقن ٢٠٠ : ٢٠ : ١٤ : ١ : ٨٤	نافع بن الحارث الخزاعي ٢٣٦ : ١٨
١٨ : ١٣	ناثبة بنت القرافسة ٢٦٥ : ٣ : ١٠٤ : ١٠ : ٢٦٦ :
نديم بن عبد الله النعام ١٧١ : ٨ : ١٤	١٤ : ٣٥٧ : ١١ : ٢٧٩ : ١٧ : ٨ : ٥
نغير ١١ : ١٠٩	النباش بن زرارة ١٢٤ : ٦
نقيسة ، أبنه علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣	نيلة النمرية ١٣٥ : ١٧
نقيل ١ : ١٧١	النجايش ٥٨ : ٨ : ٥٩ : ١١ : ٦٨ : ١٠ :
نمرود ٣٩٣ : ١٣	٨٠ : ١١ : ١٣ : ١٦ : ١٢٦ : ٧ :
نوح ١٧٧ : ١	١٢٩ : ١٧ : ١٤٤ : ٢ : ٦ : ١٥٢ : ٣ :
نوح بن مالك ٨ : ١٠	النصر ٤٠ : ١٦
نوتل بن الحارث ١٣٤ : ٣	النضر ٥ : ١٣ : ١٣٨ : ٣
نيار بن عياض الأسلي ٢٩٩ : ١٩	النضر بن عبد الله أو : ابن عبد الجبار ، أبو الأسود

(هـ)

١٤٦ : ١ : ١٠٨ : ٩ : ١٨٥ : ٤	هاجر ٢٣٠ : ١٢
١٧ : ٢٣١ : ٦ : ٢٠٥ : ١٠	هارون بن عمران ٤٤ : ١٦ : ١٢٧ : ١٣ :
هرم بن ستان ٩٨ : ١٠	٢٢٨ : ١٢ : ٢٥٨ : ٣ : ٣٦٠ : ١١ :
الهرمزان ٢٣٢ : ١٥ : ٢٣٣ : ١٤ : ٢٥١ :	هائم ٥ : ٥ : ١٣٧ : ١٦ : ٣١٤ : ٧ :
٣ : ٢٦٩ : ٦ : ٩ : ١٣ : ١٤ : ١٧	١ : ٣١٥
١٩ : ٢٧٠	هائم بن عبد مناف ٥ : ٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ :
هشام بن رسول الله ١٤٢ : ٧	٣ : ٤١
هشام بن إسحاق ٦٣ : ١٠ : ٦٦ : ٨	هشام بن عتبة بن أبي وقاص الأزهرى ٣٧٧ : ٥
هشام بن عبد الملك ٢٥٠ : ١٩ : ٢٥٠ : ٣١٢ : ٢	٦ : ٣٧٦ : ١٥ : ٣٧٧ : ١ : ٢ : ٤
هشام بن عتبة ٢٠٤ : ٦	حالة بنت خويلد ١٣٠ : ١٧
هشام بن عروة ٣٤٠ : الماش	حامان ٢٢٨ : ١٥
هشام بن القيرة ٢٠٩ : ١٥	هبار بن الأسود بن الطلب ٤٠ : ٧ : ١٢
هشام الكلي ٣١٤ : ١٦	مبل ١٣ : ١٢
هلال بن أمية ٢٥٨ : ١٨ : ٢٦٠ : ٦ : ٢٠ :	هرقل ٦٤ : ٥ : ٨٠ : ٨ : ٩ : ١٤٥ : ٣ :

٩، ٨، ٤	٢، ١ : ٢٦١
موازن ٢ : ١٤٣	هلال بن يار بن رعد ١٤٢ : الهامش
موفة بن علي الحنفي ١٤٢ : ٤، ٣ : ١٤٥	هند = أم حاني غاختة
١٣	هند خادم رسول الله ١٤٣ : ١٢
هيم بن علي بن عبد الرحمن التميمي ٥ : ٥	هند، أم أبي العاص ١٣ : ١٧
١ : ٤٤	هند بن زبارة التيمي ١٧٤ : ٦، ٧
	هند بنت عتبة ٧٤ : ٦، ٧٧ : ١ : ٧٨ : ٢،

(و)

الوليد بن دوع ٢١٣ : ١٢، ١٣	واقف بن عبد الله التيمي ١٤٢ : ٧ : ٢٣٧ : ٩
الوليد بن عبد الملك ٢٧٢ : ٨	الواقدي = محمد بن عمر، أبو عبد الله
الوليد بن عقبة بن أبي ميط ٢٧٤ : ٢، ٩	الورد، حاية الرسول ١٤٨ : ٢
٢٧٧ : ١٢، ١٣ : ٢٧٨ : ١، ١١، ٩	وردان ٣٩٨ : ٨ : ٣٩٩ : ١، ٣
١٢، ١٥ : ٢٩٦ : ١٤ : ٣٠٥ : ١١	وردان مولى عمرو بن العاص ٣٦٢ : ٥، ٦، ٩
٣١١ : ٣ : ٣٤٦ : ١٥ : ٣٦٥ : ١	٣٦٣ : ٣، ٤
١٠ : ٣٧٣ : ٤، ٤ : ٣٧٩ : ١٥	ورقة بن نوفل ٣١ : ١٥ : ٢٠ : ٣٨ : ٢٠
٤ : ٤٧٣	٣٩ : ٣، ٧
الوليد بن النخعة الخزومي ٤٠ : ٦	وضاح اليمن ٤١٤ : ١٦
وهب بن عبد مناف بن زهرة ٣١ : ١٨	وكيسان، غلام نائلة بنت الفرائصة ٢٦٥ : ٨
وورسة ١٤٩ : ٨	الوليد بن حماد الرمي، أبو العباس ١٥٦ : ١٦ : ١٦٦ : ١٤

(ي)

١٥ : ٢٨٣ : ٧	يحيى بن أبي بكير ٢٢٩ : ١٧
يزيد بن أبي حبيب المالكي ٢٢٠ : ٢٢٧ : ٨	يحيى بن أيوب ٢١٧ : ١١
٦ : ٢٣٠ : ١٤، ٦	يحيى بن خالد المدوي ٢١٧ : ١٠، ١١
يزيد بن أسد بن كرز البجلي ٢٩٦ : ٩	يحيى بن زكريا ٤٤ : ١٥ : ٤١٠ : ٣
يزيد بن حزيمة التيمي ٣٨٢ : ٧	يحيى بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٥
يزيد بن عبد الملك ٣١٢ : ٣	يرفأ، غلام عمر بن الخطاب ٢٩٠ : ١٣
يزيد بن عمرو المازني ٢٢٦ : ١٧ : ٢٢٧ : ١	يزدجرد بن كسرى أبروز ١٩٩ : ١، ٥

يزيد بن قيس الأجي ١٦ : ٢٢٧	يعقوب ٣٧ : ١٣ ، ١٤
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٦٦ : ١٦	يحيى بن منية ٧٣٦ : ١٩ : ٣٢٩ : ٨ ، ١٠ ، ١٢
١٨٥ : ١٥ : ١٨٨ : ١٩٠ : ١٧	الياسة ١٥٨ : ١٠ ، ١٣ : ١٥٩ : ٤
١٩ : ١٩٣ : ٣ : ٤ ، ٤٥ : ٢٠٤ : ٢	٨ : ٢٥٢
٢٣٦ : ١ : ٢٧٤ : ٦ : ٣١٤ : ٥	يوسف ٣٢ : ١٢ : ٤٤ : ١٦ : ٨٦ : ٤
٦ ، ١٠ : ٣٨٢ : ١٠ : ٤-١٤ : ٩	٩١ : ١٣ : ١٧٠ : ١٣ : ٧١٤ : ٨
٤١٣ : ٧ : ٥	١٢ : ٢٣٠ : ١٤ : ٢٢٨
يسار ١٤١ : ٨	يونس بن أبي لياس الديلي ٣٣٥ : ٥
اليسيرة ١٤٨ : ١٧	يونس بن زيد ٦٣ : ١٢
يصفور ، حابة رسول الله ١٤٨ : ١٢	

فهرس الأماكن والبلدان

(١)

١٢٠ : ١٥ : ٢١٨ : ٧ : ٤ : ٦٤	أبلح : ٢٣٧ : ١٧
٤ : ٦ : ٢٢٢ : ١٦ : ٢٢١ : ١ : ٢١٩	الأبواء : ٥٧ : ٥٨ : ٥٨ : ١٧ : والماش
٧ : ٢٧٤ : ٧ : ٢٣١	أجناد الجزائر : ١٨٥ : ١٧
٥ : ٢٧٨ : ٤ : ٢١٣ : أسوان	أجنادين : ١٣٤ : ٧ : والماش : ١٣١ : ١٥
٨ : ٢١٤ : الأثريين	٣٣٩ : الماش
١٤ : ٢٣٢ : ٧ : ٢٠٥ : ١١٤ : ١٩٩ : إصبهان	أحد : ٦٠ : ١٥ : ١٤٤ : ٧ : ١٤٧ : ٨
اصطخر : ٢٣٧ : ٥ : ٢٨١ : ٤ : والماش	١٨٢ : ١٨ : ٢٥٢ : ١٧ : ٢٥٣ : ١٨
إفريقية : ١٢٦ : ٣ : ٤٧٤ : ١٣ : ٢٧٥ : ١٠	١ : ٢٩٥ : ٩ : والماش : ٣٠٨ : الماش
١٠ : ٢٨٦ : ١٠ : ٢٧٩ : ١١ : ٢٧٦	٣١٩ : ١٢ : ٣٣٧ : ٤ : ٣٣٧ : الماش
٧ : ٧١ : أمج	٣٣٩ : الماش : ٣٥٠ : ٣٥٦ : ١١
١٣ : ٣٦٣ : ١٢ : ١٩٥ : ١٧ : ١٥٨ : الأنبار	إغم : ٢١٤ : ٩
٦ : ٣٨٨	آفريجان : ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٥ : ١١ : ٢٧٤ : ٩
الأنلس = بحر الأنلس	أفرح : ٤١١ : ١ : والماش
الأنلس : ٢٧٦ : ١٠	أردشير غره : ٢٨١ : الماش
أنصنا : ٢١٤ : ٩	الأردن : ١٨٤ : ١٢ : ١٨٦ : ١٨ : ١٨٩
أنطاكية : ١٨٥ : ٤ : ١٨٩ : ١٧ : ٢٣٤	٥ : ١٩٠ : ١٢ : ٢٣٤ : ٣
١١ : ٢٧٤ : ٤	أرميلية : ١٨٥ : ١١ : ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٥ : ٥
الأهواز : ٢٠٣ : ٥ : ٢٣١ : ٣ : ٢٨١ : ٣	٢٧٤ : ١٠
أوانا : ٤١٠ : الماش	أريس = بحر أريس
أيلة : ١٤٨ : ١٢ : ٢١٣ : ٤ : ٣٢٥ : ٣	أمر الهرزان : ٢٠٣ : ٦
إيليا : ١٨٦ : ١٠ : ١٩٠ : ١٠ : ١٩١ : ١٢	الإسكندرية = خليج الإسكندرية
١٤ : ١ : ١٩٢ : ١	الإسكندرية : ٥٥ : ٣ : ٥٦ : ١٧

(ب)

باب شرقي : ١٨٤ : ١٤ : ١٧
باب : ٢١٢ : ١٧

باب الجانبية : ١٨٤ : ١٤ : ١٦
باب حص : ١٨٥ : ١٥

الطناء ١٢ : ٨ : ٣٣ : ٥ : ٨٣ : ١	بحر الأندلس ١١٨ : ١٦
بلن رابع ٥٧ : ٥	البحرين ١٧٦ : ١٤ : ١٤٦ : ٣ : والمالح
بليك ١٨٩ : ١٦	٢٣٣ : ١٩ : ٢٣٧ : ٣ : ٢٨٠ : ١٧
بفناد ١٠ : الحامض ١٩٥ : ١٢ : ٤١٠ : ٤١٠	البحيرة ٣٤٨ : الحامض
الحامض	بحيرة سارة ٢ : ١٣
البيع ٩٤ : ١٠ : ١٢٥ : ١١ : ١٥ : ١٧٦	البريا ٢١٤ : ١٠
١٢٧ : ٤ : ٣٠٤ : ١٥ : ٢٨٤ : ٤ : ٤٤	يزقة ٢١٣ : ٤ : ٢٣٦ : ١
٤١٣ : ٣ : والحامض	بدر ٥٧ : ١٥ : ٥٩ : ١٣٧ : ١٠ : ٤
بيع الترقه ٨٥ : ١٢ : ٣٠٥ : ٩	١٣٤ : ١١ : ١٣٥ : ٧ : ١٦٣ : ١
البقاء ١٤٥ : ١٧ : ١٥٧ : ١٣ : ١٤ : ٤	١٧٦ : ٢ : ٣٤٢ : ١٧٧ : ١٣ : ١٧٨
١٦٧ : ١٠ : ٢٣٤ : ٣ : ٤١١ : ٤	٢٤٨ : ٣ : ٢٥٢ : ٧ : ١٧ : ٤
الحامض	٧٥٥ : ١٢ : ٢٩٢ : ٦ : ٣٠٢ : ١٠ : ٤
بواط ٥٧ : ٨	٣٠٨ : ١١ : ٣٣٧ : ١٠ : والحامض
بيت للقيس ٤٤ : ١٣ : ٤٥ : ١١ : ١٢ : ٤	٨ : ٧
١١٣ : ١٣ : ١١٤ : ٣ : ١٩٠ : ٤	البحرة ٧٠٠ : ١٧ : ٢٠٣ : ٨ : ٢٣٧ : ١١
١١٦ : ٧ : ١١٩ : ١١ : ١٩٣ : ١٢ : ١٧ : ٤	٢٧٣ : ١٩ : ٢٨٠ : ١٦ : ٢٨١ : ٥٠
٢١٨ : ١٢	٢٨٩ : ٢ : ٤٤ : ٣٠٧ : ١٣ : ٣٢٤
بئر أريس ٢٨٢ : ٩	١٨ : ٣٢٥ : ١٢ : ٣٢٦ : ١٠ : ٣٢٨
بئر روف ٢٥٦ : ١٦ : ٣٠٩ : ٧	١٧ : ٣٢٩ : ١٠ : ٣٣١ : ٤ : ١٧ : ٤
بئر زمزم ٧٩ : ٦ : ١٠ : ١٣ : ٤٤ : ١٣ : ٤	٣٣٣ : ١٦ : ٣٣٨ : ٩ : ٣٤٢ : ١١ : ٤
١٤ : ١١٤ : ٢ : ١٣٥ : ١٢ : ١٤٩١٢ : ٨	٣٤٥ : ١٢ : ٣٤٧ : ١ : ٣٥٢ : ١٥ : ٤
بئر معونة (بئر معاوية) ٦١ : ١٠ : والحامض	٣٦٣ : ١٠ : ٣٧٠ : ١٢ : ٣٨٨ : ٥
٦٢ : ٧ : ٣٣٩ : الحامض	بصري = سوق بصري
بيروت ١٦٨ : ١	بصري ١٣ : ٤ : ٨٩ : ١٧
بيسان ١٦٨ : ١	البصيرة ٣٣١ : ٤

(ت)

تكرت ٤١٠ : الحامض	تبوك ١٢١ : ١٦ : ٢٥٧ : ٤ : ٨ : ١١ : ٤
توج ٢٣٧ : ٥	٣١٩ : ١٥
تم الزباب ٣٩٨ : ١ : ٨	تلمس ٣٣١ : ٤
	تستر ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٥ : ٧ : ٢٣١ : ٧

(ث)

نور = غار نور

(ج)

الجرف ٢٥٨ : ٦ والماش ٣٤٠ : ١٠	الجابية ٢١٧ : ٧ : ٢١٩ : ١٦
والماش	الجابية = باب الجابية
الجزائر = أجناد الجزائر	الجبيل ٢٣٥ : ١
الجزيرة ٧٠٣ : ٧٠٤٤٥ : ٢٠٤٤٥ : ٢١٤٤٥ : ١١٥	جبل حلوان ٢٣٤ : ٩
٢٧٤ : ١٧ : ٣٦٣ : ١٠ : ٣٩٠ : ١٦	جبل الحلال ٢٢٢ : ١٠
جزيرة العرب ٧٣٠ : ٧ : ٢٤١٤٧ : ٩	جبل عرفات ٣٣ : ١٠ : ١٣
الجزيرة ٨٤ : ١٩ : ٨٥ : ٢	جبل القبر ٥٥ : ١٤
جلولا ١٩٩ : ٤	جبيل ١٦٨ : ١
جور ٢٨١ : الماش	جرجان ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٦ : ٨
جيلة ٨١ : ١٤	

(ح)

١٤ : ١٤٢	الحاجر ٧٤١ : ١١
حراء = غار حراء	الحبيشة ١٢ : ١٠ : ١٤ : ١٢ : ١٩٤ : ١٠
حراء ٢٩٥ : ١٠ والماش ٣١٩ : ١٦	٥٨ : ٨٠ : ١٠ : ١٣ : ١٢٦ : ٤
حران ٧٠٤ : ١٠	٦ : ٧ : ٨ : ١٣٢ : ٩ : ١٤٠ : ٤ : ٤
الحرة ٣٠٩ : ٨	١٤٤ : ٢ : ٢٠٠ : ١٢ : ٢٣١ : ١٨ : ٤
حرورة ٣٨٣ : ٦	٢٥٥ : ٦ والماش : ٢٨٦ : ١٠
حصى كوكب ٣٠٤ : ٢	الحجاز ٤٤ : ٩ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩٠ : ٧ : ٤
حصن المرأة ٢٨٦ : ١١ والماش	١٩٨ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٣ : ٢٠٤ : ١٨ : ٤
حلب ١٨٩ : ١٦	٣٢٦ : ١٣ : ٣٢٩ : الماش : ٤١١ : ٤
حلوان = جبل حلوان	الماش
حلوان ١٩٩ : ٢ : ٢١٤ : ١٤ : ٢٣٥ : ١	الحجون ٨٣ : ٣
حماة ١٨٩ : ١٦	الحديبية ٦٣ : ٨ : ١١ : ٦٧ : ٧ : ٨٤ : ٨

جراه الأسد (حر الأسد) ٦٠ : ٧ : والهامش	حتين ٦٨ : ٩ : والهامش ٦٩ : ١٠ : ١٣٤ :
١٥	
١٨٤ : ١٨٥ : ٣ : ٢ : ١٨٥ : ١٨٤ :	حوران ٢٣٤ : ٢ :
١٨٨ : ١٨٩ : ٤ : ١٦ : ٢٣٣ :	حوض الكوثر ٣٦٥ : ٦ :
١٦ : ٢٣٤ : ٣ : ٢٣٧ : ٢ : ٢٧٤ :	الحيرة ٢٣٤ : ٣ :
١٤ : ٣٧٦ : ٥	حيط المجوز ٢١٤ : ١٠ : والهامش

(خ)

ختم ٨١ : ١٤	خليج السردوس ٢٢٨ : ٧ : ١٤
خراسان ٢٣٥ : ٢ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٨١ : ١٤	خليج القيوم ٢٢٨ : ٧ : ١٤
٢٨٣ : ١٦ : والهامش ٣١٠ : ١٤	خليج منف ٢٢٨ : ٧ :
٣١١ : ٣١٥ : ٣٧٠ : ١٤	خليج للهي ٢٢٨ : ٧ : ١٤
خرنبا ٣٤٨ : ٦ : والهامش ٣٤٩ : ٣٩٠ : ٤٧	المنطق ٦١ : ٨ : والهامش ٦٢ : ١٤
١٢	والهامش ١٢٣ : ٨ : ١٤٤ : ٨ :
خط الاستواء ٥٥ : ٢ : ١٥	٢٤٩ : ١٠ : ٢٥٢ : ٧ :
خفان ١٨	خوزستان ٢٣٢ : ٤ : ٢٨١ : ٤ :
الخلال = جبل الخلال	خير ٣١ : ١ : ٦٨ : ١٥ : ١٢٧ : ١٣ :
خليج الإسكندرية ٢٢٨ : ٦	١٤٤ : ٩ : ١٥٠ : والهامش ١٧٨ :
خليج دمياط ٢٢٨ : ٦ : ٧	١٥ : ٢٣١ : ١٦ : ٣٢٠ : ٩ : ٣٦٠ :
خليج سفا ٢٢٨ : ٦	١٤

(د)

دار عقيل ٤١٣ : والهامش	٤ : ١٤ : ١٥ : ١٩٠ : ١٦ : ١٩ :
دار محمد بن يوسف ١٠ : ٤	٢٣٤ : ٢ : ٢٣٧ : ٢ : ٣٨١ : ١٦ :
دجلة ٢٣٤ : ١٢ : ٣٨٩ : ١٥	دمياط ٥٥ : ٤ : ١١
دجنا ٨٤ : ١٨	دوس ١٤١ : ١ :
الدرنجار ١٨٨ : ٨	دومة الجندل ٦٢ : ٩ : ٣٨٣ : ١١ : والهامش :
دست بينان ٢٠٥ : ٨	٣٨٤ : ٧ : ٣٨٦ : ٤ :
دمشق ١٨٤ : ٢ : ٣ : ٨ : ١٤ : ١٧ : ١٨٦ :	الدير الأبيض ٥٣ : ١٧ : ٢١٤ : ٤ :
٧ : ١٨٢ : ١١ : ١٨٨ : ١٧ : ١٨٩ :	دير قرعة ١٩٧ : ٢٠ :

(ذ)

ذو خصب ٢٩٩ : ١٥	ذات الرقاع ٦١ : ١٥
ذو طوى ٧٤ : ٩	ذو أمر ٥٩ : ٩
	ذو الحليفة ٨٢ : ٨٠

(ر)

الرقعة ٣٦٣ : ١٣	رأس غملان ١٥ : ٤
الرمل ١٦٠ : ١٠	رامهرمز ٢٠٣ : ٥
رومية ١٨٥ : ١١ : ٢٠ : ٦	الرجبة ٤٠٠ : ١٢
الرى ١٩٩ : ١١ : ٥ : ٢٠ : ٧ : ٢٣٥	الريضة ٢٨٣ : ٢ : ٢٨٦
١٦ : ١٦ : ٣٨٢ : ٧ : ٩ : ١١	رشيد ٢٢٨ : ٦
	رفح ٢١٣ : ٢١٣ : ٨٢٠ : ١٦ : ٢٢١

(ز)

زويلة ٢٣٤ : ١	الزرقاء ١١٦ : ١٣٣ : ٣ : ١٣٥ : ١
	زمرم = بحر زمزم

(س)

السند ٣١٠ : ١٦	سارة = بحيرة سارة
السراجل ٢٣٤ : ٤	سجستان ٢٣٧ : ٢٨١ : ١١ : ٢٨٤ : ١٥
السوس ٢٠٣ : ٥ : ٢٣١ : ١	سفا = خليج سفا
سوق بصرى ٣٣٩ : ٨	السراة ١٤١ : ٤ : ١٥٢ : ١٣
سوق عكاظ ١٨١ : ١	سرف ١٢٨ : ٣ : ١٠١ : ١٣
سوهاج ٧١٤ : ٤	السوروات ٢١٤ : ١٥
السويق ٥٩ : ٨	سمرقند ٨١ : ١٥ : ٣١٠ : ١٥

(ش)

٣٥٨ : ١٦٤ : ١٥٤ : ١١ : ٣٥٧ : ٨	١٧ : ١٥ : ٥٦ : ١٥٤ : ١١ : ٣٥
١٤ : ٥٤ : ٤ : ٣٦٣ : ٢ : ٣٥٩ : ٣	٦٣ : ٧ : ٦١ : ٣ : ٦٠ : ٧ : ٥٨
٣٦٤ : ١٣ : ٣٦٨ : ٥ : ٣٦٤	٦٨ : ٦٧ : ١١ : ٣ : ٦٦ : ٦
٣٧٢ : ٨٤ : ٤ : ٣٧١ : ١٥ : ٣٧٠	١١٦ : ١٧ : ٨٩ : ٧ : ٨٠ : ٦
١١ : ٣٧٣ : ١٦ : ١٤ : ٣	١٤١ : ٤ : ١٣٤ : ٣ : ١٣٣
١٣ : ٣٧٧ : ١٣ : ٣٧٦ : ٢ : ٣٧٤	١٦٠ : ٨ : ١٥٨ : ١٨ : ١٤٥ : ١٥
٣٨٢ : ٩ : ٣٨٠ : ١٠ : ٦ : ٣٧٩	١٧ : ١٦٢ : ٤ : ١ : ١٦١ : ١٩
١٠ : ٣٨٧ : ١ : ٣٨٦ : ٥ : ٣٨٤ : ٧	١٦٧ : ٧ : ١٦٥ : ٦ : ١٦٣
٣٩٤ : ٥ : ٣ : ٣٩٢ : ٩ : ٣٩١	١٨٦ : ١٨ : ١٨٣ : ١٠ : ٩
٤١١ : ١٤ : البامش	١٩٠ : ١٧ : ١٢ : ١٨٩ : ٤ : ١٨٧
الفراة ٤١١ : البامش	٢٠٠ : ١٥ : ١٩٨ : ٩ : ٧ : ١٩٤ : ٧
شعب أبي طالب ١٠ : ٣	٤٠٤ : ٢٠٤ : ١٦ : ٢٠٣ : ١١ : ٥
شعب بني هاشم ١٠ : ٤	٢١٣ : ١٣ : ٢٠٨ : ١٨
شهرزور ٢٣٦ : ٩	٢٥٨ : ١٧ : ٢٥٤ : ٤ : ٢٤٨
شوحط ١٤٩ : ١٧	٢٨٣ : ١٢ : ٢٧٤ : ١٣ : ٢٦٠
	٣٠٩ : البامش : ٣٠٥ : ١٣ : ٣٠٢
	٣٣١ : ١ : ٣٢٥ : ٩ : ٨ : ٣٢٤ : ٧

(ص)

٣٩١ : ١٦ : ٣٩٠ : ١٠ : ٥ : ١	الصامتان ٢٣٦ : ٩
٢ : ٣٩٥ : ١٣	الصائفة ٧٣٥ : ١٣
٧ : ٢٨٤ : صقلية	صرخد ٤١٤ : ٦ : ٣ : ٤ : ١
١٠ : ١١٨ : ١٧ : ٨٩ : ٤ : ١٥ : صتاء	الصفا ١٧١ : ٢ : ٨٣
١٩ : ٢٣٦	صنين ٢٥١ : ٧ : ٦ : ٤ : ٣ : ٥٣ : ١١
١ : ١٦٨ : صيدا	٣٦٩ : ٨ : ٣٦٣ : ٩ : ٨ : ٣٥٧
	٣٨٢ : ٨ : ٣٧٥ : ١٥ : ٣٧ : ٩ : ٨

(خ)

الضرار ١٥ : ٨٠

(ط)

طبرستان ٢٣٦ : ٨	الطائف ٤٦ : ١٢ : ٦٩ : ١٠ : ٨٤ : ١٧
طبرية ١٦٨ : ١	١٧٢ : ١٩ : ٩ : ١٠ : ٢٣ : ٧
طرابلس الغرب ٢٣٦ : ١٠	٢٣٦ : ١٩ : ٧٧ : ٩ : ٣٣٩
طرطوس ٢٧٤ : ١١	الهامش

(ع)

مرقة ٨٣ : ٦	مبادان ٢٣٤ : ١١
المرسى ١٤٨ : ١٦ : ٢١٣ : الهامش ٢٢١٩ :	المراق ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧
٨ : ٧ : ١	٦٨ : ٧ : ٨٠ : ٩ : ١٥٨ : ٩
صفان ٧١ : ٧	١٧٥ : ١١ : ١٠ : ١٩٣ : ١١
صفلان ٢٣٧ : ٥	١٦٤ : ١٢ : ٧ : ٨ : ١٧ : ١٩٨
المثيرة ٥٧ : ١٤	٢٠٢ : ١٥ : ١٣ : ٢٠٤ : ١٩
المتيق ٣٤٠ : ١٠ والهامش	٢٤٨ : ١٧ : ١٨ : ٧٩٦ : ٨ : ٣١١
عكاظ ٤٣ : ١٥ : ٤٥ : ٦	١٤ : ١٥ : ٣٧٤ : ١٧ : ٣٢٥ : ٧
عمان ٤٢ : ١٨ : ٦٤ : ٦ : ١٤٥ : ١٠ :	٣٢٦ : ١٩ : ١ : ٣ : ١٣ : ٣٣٢
٧٨٠ : ١٧ : ٤١١ : الهامش	٣٦٣ : ١٤ : ٤ : ٥ : ٣٦٨ : ١٣
عمواس ٢٠٣ : ١٧	٣٧٢ : ٣ : ١٦ والهامش ٣٧٩ : ١٣
عمورية ٢٧٤ : ١١	٣٨١ : ١٤ : ٣٨٧ : ٧ : ٣٨٤ : ٥
عين شمس ٢٣٠ : ١٣	٣٩١ : ٤ : ٣٩٥ : ٣ : ٤١١ : ٢
	عرفات = جبل عرفات

(غ)

غدير خم ٣٦٠ : ١١	غار فور ٣٩ : ٩ : ٤٥ : الهامش
غوطة دمشق ١٤٥ : ١٨	غار حراء ٣٨ : ١١

(ف)

المرات ١٩٥ : ٧٤٤٤٧ : ٣٦٣١١٠	فارس ٦ : الهامش ٢٠٠ : ٥٦٤١ : ١٥
١٥ : ٣٨٤٤ : ٢٤٤١١	٥٨ : ٧٤ : ٦٠ : ٦١ : ٣ : ٦٠ : ٦٣٤٧
الزما ٧٢٢ : ٧	٧٧٤٧ : ٦٨٤٧ : ١٥ : ٨٠ : ٩
القطاط ٥٥ : ١٥ : ٧٢٦ : ١٧ : ٣٩٢٤	١٥٨٤٦ : ١٥٨ : ٩ : ١٠ : ١٩٣٤
١٥ : ١٠	١٩٤ : ٧ : ١٩ : ٨ : ١٩٩ : ١
فلسطين ١٣٤ : الهامش ١٩٣ : ٧٠٣٤٨	٧٠٣ : ٢٠٤ : ١٩ : ٢٠٦ : ٩
٥ : ٧٧٤٤٣ : ٢٣٤٤١٧	٣ : ٢٨١ : ٢ : ٧٣٩ : ٣ : ٧٣٢

(ق)

القاسية ١٨٤ : ١ : ١٩٦ : ١ : ١٢٤٧	قصر الشيب ١٩٦ : ١٥
١٩٧ : ١٧ : ١٨ : ١٩٩ : ٣ : ٧٣٤٤٣	القرم ٣٩١ : ٤ : ٥
١٠ : ٢٧٥٤١٠	القليص ٨٠ : ١٤
قباد ٣٤٠ : ١٠ : الهامش	قنرين ١٨٩ : ١٦ : ٢٠٥ : ٦ : ٧٣٤٤
قبرس ٧٧٧ : ١ : ٤	٣ : ٧٧٤٤٣ : ٥ : ٣٧٦٦ : ١٤
قرقرة الكبر ٦٠ : ٦	قنطرة قرة ٣٣٣ : ٦
قرقيباء ٣٥٨ : ١٧	القوامر ٧٢٢ : ١٥
قرية النمل ٢٩ : ٧ : ١١ : ٨ : ١٢	قوس ١٩٩ : ٦ : ١١ : ٢٣٦ : ١
قزوين ٢٣٦ : ٨	القروان ٢١٧ : ٣
القططينية ١٨٥ : ١١ : ١٨٩ : ٣	قيارية ١٨٩ : ١٧ : ٧٠٥ : ٥ : ٢٢٢ : ٤

(ك)

١٤ : ٢٧٤	كابل ٢٧٤ : ١٤
٥ : ٢٣٧ : ٤ : ٢٣٣ : ٦ : ٧٠٣	كرمان ٧٠٣ : ٦ : ٢٣٣ : ٤ : ٢٣٧ : ٥
٧ : ١٦٨	ككر ١٦٨ : ٧
٣٠ : ١٣ : ٣ : ١٧ : ٩ : ١١	الكبة ١١ : ٩ : ١٧ : ٣ : ١٣ : ٣٠
٤٢ : ١١ : ٣٧ : ١٥ : ٣١٤ : ١٤ : ١٠	١٠ : ٣١٤ : ١٤ : ٣٧ : ١١ : ٤٢
٧٦ : ٦ : ٧٥ : ١١ : ٤٥ : ٦ : ٤	٤ : ٤٥ : ٦ : ١١ : ٧٥ : ٦ : ٧٦

قهرس الأماكن

٣٨٧:١٦ : ٣٨١:١٣ : ٣٧٠ : ١٧	١٧ : ٢٧٧ : ١ : ٢٧٤ : ١٨ : ٢٧٣
٣٩٠ : ٤ : ٣٨٨ : ٤ : ٣٨٣ : ١٧	٣٧٥ : ١٦ : ٣٧٤ : ٣ : ٢ : ٢٨٩
٣٩٨ : ٦ : ٣٩٧ : ١٠ : ٣٩٥ : ٦	٣٤٧ : ٩ : ٣٣٨ : ٥ : ٣٧٦ : ١٥
٥:٤١١ : ١١ : ٤١٠ : ١٣ : ٤٠٠ : ١	٤ : ١١ : ٣٦٣ : ١٥ : ٩ : ٣٥٧ : ٤

(م)

٢٨٣:٧ : ٢٨٢ : ١٥ : ٨ : ٢٧٩ : ٦	للأامين ١٣ : ٢٣٢
٤١٤:٨ : ٢ : ٢٨٦ : ١٢ : ٢٨٤ : ١٣	جئة ٤٥ : ٦
١٣:٢٩٥ : ١٣ : ٩ : ٢٨٩ : ٩ : ٢٨٧	الحصب ٨٤ : ٢
٢٩٩ : ١٠ : ٣ : ٢٩٨ : ١٠ : ٢٩٦	للماثن ١٩٤ : ١٩ : ١٩٥ : ١٤ : ١٩٨ : ٤
٥:٣١١ : ١٧ : ٣١٠ : ١٣ : ٣٠٧ : ١٩	٩ : ٢٠٣ : ٢ : ١٩٩ : ١٥ : ٧
٣٢٥ : ١٧ : ٣٢٤ : ٩ : ٣١٢ : ١٨	١ : ٣٨٨ : ١٦ : ٣٨٧ : ١٣ : ٣٦٣
١٠ : ٣٣٠ : ٥ : ٢ : ٣٢٦ : ١٩ : ١٦	للجنة ١٠ : ١١ : ١٠ : ٣٩٩ : ١١ : ٤٤٤
٣٤٠ : ٤ : ٣٣٩ : ٨ : ٣٣٨	٤ : ٤١٤ : ١٢ : ٤١٣ : ٤٥ : ٨
٣٤٥ : ٦ : ٣٤٤ : ١ : ٣٤١ : ٤	٥٨ : ١٤ : ٥٧ : ١٤ : ٥٦ : ١٥
٩:٤١٢ : ١١ : ٣٧٠ : ١ : ٣٤٦ : ١٣	٦ : ٦١ : ٢ : ٦٠ : ١١ : ٥٩ : ٦
مر الظوران ١٣ : ٨ : ٧١	٦٨ : ٦٧ : ٦ : ٦٧ : ٨ : ٦٢
مرج العبياج ١٥ : ١٨٩	٨٤ : ٣ : ٨٢ : ٦ : ٦٩ : ١٠ : ٦
مرج الصفر ٣٣٩ : ٤	٩٢ : ٦ : ٨٨ : ٢ : ٨٥ : ٦ : ٤
مرو ٧ : ٢٣٦	١٠ : ٩٤ : ٢ : ١٠ : ٩٤ : ١٣ : ٤
الزردقة ٩ : ٨٣	٤ : ١٢ : ١٦ : ١٧ : ١٠ : ٨ : ١٢٥
مزينة ١٤١ : ٩ : ٧٩ : ١٦ : ٧٣ : ٣ : ٧٠	١٢٧ : ١٣٩ : ٩ : ٦ : ١٣٥ : ٤ : ١٢٧
١٤	١٠٨١ : ٧ : ١٤٨ : ١٠ : ١٤١ : ١٠
مسجد قباء ٥٧ : ١٣ : ١٤	١٨٣ : ٦ : ١٦٧ : ١٨ : ١٦٠ : ٧
المسجد النبوي ٤١٣ : ٤	١٩٣ : ٦ : ١٩٠ : ١١ : ١٨٩ : ١٧
مسكن ٤١٠ : ١١ : ٤	٢٠٣ : ١٤ : ١٩٨ : ٥ : ١٩٦ : ١٩
مصر ٥٣ : ٥٦ : ١٤ : ٥٥ : ١٤ : ٥٥ : ١٤ : ٥٦	٢٣٣ : ١٤ : ٢٣١ : ١٥ : ٢٠٧ : ١٥
٦٣ : ٧ : ٦١ : ٤ : ٣ : ٦٠ : ٧ : ٥٨ : ١٥	٢٤ : ٢٤ : ١٧ : ٢٣٦ : ٦ : ٢٢٤ : ١
٢٩ : ٨ : ٨٠ : ٦ : ٦٨ : ١٦ : ٦٦ : ٧	١٩ : ٢٥ : ١٥ : ٢٤٩ : ٨ : ٢٤٢
٨ : ١٥٨ : ٦ : ١٤٢ : ١ : ١٣٣ : ١٢	٢٦ : ٥ : ٢٦٥ : ١٤ : ٢٦٠ : ٥ : ٢٥٨
١ : ٢٠٥ : ١٦ : ١٩٨ : ١٣ : ١٧٠	٢٧٤ : ١٦ : ٢٧٣ : ٦ : ٤ : ٢٧٠
١٦ : ٧ : ٥ : ٢١٢ : ١٧ : ٢٠٨	٢٧٧ : ٨ : ٢٧٦ : ٨ : ٢٧٥ : ١٦

١٩٠ : ٢٠٨ : ١١ : ٢٠٣ : ٢ : ١٩٠
 ٢١٣ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٣٢ : ٦ : ٢١٣
 ٢٥٤ : ٢٧٥ : ١٢ : ٢٧٣ : ٢ : ٢٥٤
 ٢٧٦ : ٢٨٠ : ٥ : ٢٧٩ : ٤ : ٢٧٦
 ٢٨٢ : ٢٨٤ : ٩ : ٢٨٣ : ٣ : ٢٨٢
 ٢٨٦ : ٢٨٨ : ٦ : ٢٨٧ : ٤ : ٢٨٦
 ٣٢٤ : ٣٨٢ : ٦ : ٣٧٠ : ١٣ : ٣٢٤
 ٣٩٥ : ٤١٠ : ٢ : ٣٩٧ : ٦ : ٣٩٥

٦٩٩ : ٧٠١ : ١١ : ٧٠٤ : ٦ : ٦٩٩
 ٦٩٧ : ٧٠٤ : ٣ : ٧٠٨ : ١٠ : ٦٩٧
 ٧١١ : ٧١٨ : ٦ : ٧١٣ : ٨ : ٧١١
 ٧١٦ : ٧١٩ : ١١ : ٧٢٠ : ١٣ : ٧١٦
 ٧٢٣ : ٧٢٦ : ١٤ : ٧٢٩ : ١٦ : ٧٢٣
 ٧٣٠ : ٧٣٣ : ١٧ : ٧٣٦ : ١٩ : ٧٣٠
 ٧٣٩ : ٧٤٢ : ٢٠ : ٧٤٥ : ٢٢ : ٧٣٩
 ٧٤٨ : ٧٥١ : ٢٣ : ٧٥٤ : ٢٥ : ٧٤٨
 ٧٥٧ : ٧٦٠ : ٢٦ : ٧٦٣ : ٢٨ : ٧٥٧
 ٧٦٦ : ٧٦٩ : ٢٩ : ٧٧٢ : ٣٠ : ٧٦٦
 ٧٧٥ : ٧٧٨ : ٣٢ : ٧٧٩ : ٣٢ : ٧٧٥

(٨)

٣٧٣ : ٣٩١ : ٣٥٣ : ٣٧٠ : ١٥
 ٣٧٦ : ٣٩٤ : ٧ : ٣٧٩ : ١١ : ٣٧٦

٣٧٣ : ٣٩١ : ٣٥٣ : ٣٧٠ : ١٥
 ٣٧٦ : ٣٩٤ : ٧ : ٣٧٩ : ١١ : ٣٧٦

(٩)

١١ : ٨٣ : ١١ : ٨٣ : ١١ : ٨٣
 ١١ : ٨٣ : ١١ : ٨٣ : ١١ : ٨٣
 ١١ : ٨٣ : ١١ : ٨٣ : ١١ : ٨٣

١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢
 ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢
 ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢

(١٠)

٨٩ : ١٠٤ : ١١ : ٨١ : ١٠ : ٨٠
 ١٧ : ١٤٠ : ١١ : ١١٨ : ١٧ : ١٧
 ١٤٦ : ١٤٨ : ٦ : ١٤٨ : ١٤٦ : ١٤٦
 ١٤٨ : ١٤٨ : ٦ : ١٤٨ : ١٤٨ : ١٤٨
 ١٤٨ : ١٤٨ : ٦ : ١٤٨ : ١٤٨ : ١٤٨
 ١٤٨ : ١٤٨ : ٦ : ١٤٨ : ١٤٨ : ١٤٨
 ١٤٨ : ١٤٨ : ٦ : ١٤٨ : ١٤٨ : ١٤٨
 ١٤٨ : ١٤٨ : ٦ : ١٤٨ : ١٤٨ : ١٤٨

١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢
 ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢
 ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢
 ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢
 ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢
 ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢
 ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢
 ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢ : ١٠٤ : ٣٤٢

١٠ : ١٤٨ : ١٠ : ١٤٨ : ١٠ : ١٤٨

استدراكات

من ١٣٠: ٢ : « ولدت له [يعنى النبی ﷺ] في الجمالية ولها ومُنى
عبد مناف » .

هذا ما ذكره المصنف، ولم نثر في كتب السيرة والتواريخ للعقده على من
قال بأنه كان للنبي ﷺ - ولد مُنى عبد مناف ، غير أن كُتّاب طبقات
المحدثين أشاروا إلى حديث مكذوب رواه المهيم بن عدي عن هشام بن عروة
عن أبيه، قال فيه: « ولدت خديجة للنبي ﷺ عبد العزى وعبد مناف والقاسم » .
وقد قد ابن حجر العسقلاني (في لسان لايزان ج ٦ ص ٢٠٩-٢١٠) هذا الحديث
وعده من افتراء المهيم بن عدي على هشام، لا سيما وأن المهيم كذبه البخاري
وأبو داود وآخرون. وذكر ابن حجر أن جماعة من علماء الحديث قالوا: لم ينقل
أحد من الثقات ما نقله المهيم عن هشام، فلم يسمِ ﷺ عبد مناف ولا عبد العزى قط.
وانظر أيضا فيما ذكره علماء آخرون في نقض هذا الحديث: شرح اللواهب اللدنية
٣: ١٩٣-١٩٤ . ومن المهيم بن عدي انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم
الرازي، طبع حيدر آباد الدكن ٨٥:٩، ميزان الاعتدال للذهبي (طبع مصر)
٤: ٣٢٤-٣٢٥ ، مروج الذهب للمسعودي ٣: ٤٤٦ ، وهامش (٢) ص ٥
من هذا الجزء من كنز الدرر لابن الدواداري .

من ١٦٨ - ١٦٩ (كلام عائشة - رضى الله عنها - في أبيها بعد وفاته) :
نشر أخيراً كتاب لمحمد بن القاسم الأنباري (توفى سنة ٣٢٧) بعنوان :
« شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها » ، تحقيق صلاح الدين للنجد ،

بيروت ١٤٠٠ (١٩٨٠ م) ، تناول فيه مؤلفه هذه الخطبة - التي اختصرها ابن الدوادارى - بالتشرح والتوضيح ، غير أنه وقعت بعض الاختلافات بين كثر الدرر وذلك للشرح ، رأينا أن ثبت أهمها هنا :

الصفحة	السطر	كثر الدرر	الأبناي
١٦٨	١٢	نبح إذ كذبتم	أنبح والله إذ أكذبتم
١٦٨	١٣	وريش ملقها	وريش ملقها
١٦٨	١٤	وتراب شعبا	وتراب شعبا
١٦٨	١٦	فأنقضت إليه نسوان مكة	فأنقضت عليه نسوان أهل مكة
١٦٨	١٨	حتى ضرب الحق بمرأته	حتى إذا ضرب الدين بمرأته
١٦٩	٢	وأقام أوود نفاقه	وأقام أوود بنقامه
١٦٩	٢	فاندعر النفاق	فاندقر النفاق (يعني ففرق)
١٦٩	٢	وانتاش الفاس بطله	وانتاش الدين فنعشه

ولقد وردت هذه الخطبة بتمامها - مع اختلاف في اللفظ - في : نهاية الأرب
للذويري ٧ : ٢٣ - ٢٣١ ، وصحيح الأعشى للعلقشندي ١ : ٢٤٧ - ٢٤٨

. تصويبات

لأرجو أن يصوب القراء الأخطاء قبل البدء في قراءة الكتاب

ص	س	المطأ	الصواب
٣٠	٤	ركضة	ركضة
٣٢	٤	هذا ، فقال	هذا ، فقالت
٣٨	٨	أبو طالب	أبو طالب حتى حصروه
			في الشعب ، ومات أبو طالب .
٤٤	٣	أبو قطيفة	أبي قطيفة
٥٠	١٤	هاذم	هاذم
٥٥	١٧	أعلم ^(١)	أعلم ^(٢)
٥٦	١٧	البيطرح	البيطرخ
٦١	٩	نجاه فزارة	نجاه فزاره
٨٥	١٧	نساءه	نساءه
٩٦	٢	قصره	قصره
١٠٤	٥	قطاً اختار	قطاً إلا اختار
١١٩	١٩	فسكفام	فسكفام
١٢٢	٩	غزو	غزوة
١٢٥	١	سهل	سهيل
١٣٧	١٣	سهلة	مهمة
١٥٥	١	الزنب	الزرنب

الموايد	الموايد	س	س
أبا عبيدة	أبا عبيد	١٧	١٦٦
وقيد	قيد	١٥	١٦٨
فلوا له	فلوا	١٨	١٦٨
من	عن	١٠	١٧٥
للمسلمين	للمسلمون	١٦	١٩٣
أهواؤها	أهوائها	١٢	١٩٩
الأزر	الأرز	١١	٢٠٥
بسال	بسال	٨	٢٠٦
ولع	ولما	٢	٢٠٩
الطلع	الطلع	٤	٢١٥
بفلسطين	بفلسطين	٦	٢٢١
مرقعا	مرقعا	١٩	٢٤٣
ربى	ر	١٩	٢٤٥
قبك	قذك	١١	٢٥٢
أخى إلى	إلى أخى	١٣	٢٥٢
جملت على نصيبى	جملت على نصيبك	١٨	٢٥٦
للجيرة	للجيرة	٨	٢٥٧
مضجع	مضجع	١٣	٢٦٤
ولم أقف على اسمه فيها	ولم أقف	هامش ٣	٢٦٥
راجعت من مصادر			

٤٧٦	التصويبات	س	س
٢٦٦	أبا عمرو	١٣	الصواب
٢٧٢	الحامش		(١) يعقوب للسجدة النبوية
			بالمدينة
٢٧٤	حامش ٢	القاعدین	القاعدین
٢٧٥	١	أقرَّ	أقرَّ
٢٧٧	١	فاضة	فاضة
٢٨٧	٤	سرج	سرج
٢٩٢	١٣	سفهاءنا	سفهاءنا
٢٩٦	١١	الخالل	الخالل
٣١٨	حامش ١	علي بن الدين	علي بن الدين
٣٣٥	١٢	. . . أحسن وجهها	وما رأيت أحسن وجهها
٣٨١	١١	إلا الله	إلا الله
٣٨٥	٥	واستقلوا	واستقلوا
٣٨٧	٤	احيد الله	عبد الله
٣٩٦	٢	لا أرى	لا رأى
٤٠٤	١٢	رسو	رسول
٤١٢	١٦	خسة	خس
٤١٣	١٤	الدر	الدر
٤٢٢	٤	الزبربان	الزبرقان

رقم الإيداع بدار الكتب ١٨٨٨ / ١٩٨٢

Text, z.B. chronologische Fehler des Autors oder seiner Vorlagen. Die Zahlen dieses zweiten Apparates beziehen sich nicht auf die Zeilen des Textes, sondern auf die hinter der jeweiligen Textstelle stehenden Zahlen.

Zum Schluß sei den Freiburger Professoren Haarmann und Roemer herzlich gedankt, diesem dafür, daß er den Editor an der Edition des *Kanz ad-durar* beteiligt hat, jenem dafür, daß er ihn ermuntert hat, diese Arbeit trotz aller Schwierigkeiten fortzusetzen, die sich aus seiner Entsendung von der Kairoer 'Ain Šams-Universität an die Islamische Universität al-Imām b. Sa'ūd in Saudi-Arabien für die Editionsarbeit ergaben. Dankbar erwähnt sei die fürsorgliche Betreuung, die Professor Dr. Werner Kaiser dem Herausgeber dieses Bandes hat angedeihen lassen.

Ohne die Hilfe folgender Kollegen hätte sich die Arbeit nicht in angemessener Form verrichten lassen: Dr. 'Alī 'Ašrī Zāyid, Professor an der Dār al-'Ulūm, der die Gedichte dieses Teils durchgesehen und Ibn ad-Dawādārīs Fehler darin verbessert hat, vor allem auch Dr. 'Abdallāh Ġamāl ad-dīn, Professor an der Dār al-'Ulūm, sowie Dr. Fārūq 'Abd al-'Alīm Mursī, Professor an der Fakultät für religiöses Recht und arabische Sprache in al-Qašīm, dem der Herausgeber für wertvolle Hinweise zur Berichtigung einiger historischer Daten verpflichtet ist.

Herr Dr. Bernd Radtke (Freiburg) unterzog während eines Aufenthalts in Kairo den Text und das Vorwort einer kritischen Durchsicht. In seinen Händen lag auch die Durchführung des gesamten Drucks.

VORWORT

Die Weltchronik *Kanz ad-durar wa-gāmi' al-ğurar* von Ibn ad-Dawādārī wird seit 1960 im Auftrag der Abteilung Kairo des Deutschen Archäologischen Instituts von europäischen und arabischen Gelehrten herausgegeben. Bisher erschienen Band IX (1960, ed. H. R. Roemer), Band VI (1961, ed. S. al-Munaggiḍ), Band VIII (1971, ed. U. Haarmann) und Band VII (1972, ed. S. 'Āṣūr). Gleichzeitig mit dem vorliegenden Band III erscheint Band I (ed. B. Radtke).

Der Edition liegt die Hs. Ahmed III, 2932 zugrunde. Sie umfaßt 333 Seiten, ist richtig paginiert und stammt von derselben Schreiberhand wie die übrigen acht Bände des Werkes. Der Kolophon nennt das Datum 26. Dū l-Qa'da 733 (Näheres zur Chronologie des *Kanz ad-durar* vgl. Band I, Einleitung 2-6).

Der Titel unseres dritten Bandes lautet *ad-Durr al-ğamin fi ahbār sayyid al-mursalin wal-hulafā' ar-rāšidin* (für den Titel vgl. *Kanz IX*, Einleitung II f). Wie aus dem Titel ersichtlich, behandelt unser Band die *sira* des Propheten und die Geschichte der vier rechtgeleiteten Chalifen. Er endet mit dem Chalifat Ḥasan b. 'Alī. Bis zum Jahr eins der *hiğra* geschieht die Darstellung in *ḥabar*-form, dann annalistisch bis zum Schluß des Werkes im neunten Band. Auch beginnt der Autor, vom Jahr eins der *hiğra* an, den jährlichen Nilstand zu notieren — so, wie er es in Band I angekündigt hatte (vgl. *Kanz I*, 9). Auch in unserem Band gilt die besondere Aufmerksamkeit des Autors Ägypten und seiner Geschichte.

Als Quellen werden u.a. genannt: Ibn Hišām, *Sira*; Tabarī, *Annales*; Mas'ūdī, *Muriğ ad-ğahab*; Ibn 'Abd al-Ḥakam, *Futūḥ Miṣr*; Muḥammad b. 'Abdallāh al-Azdi, *Futūḥ al-Šām*. In einem Anhang (S. 327ff.) zitiert Ibn ad-Dawādārī Gedichte zeitgenössischer Poeten.

Unser Band weist dieselben orthographischen und sprachlichen Eigentümlichkeiten wie die übrigen Bände auf (vgl. Haarmann, Einleitung *Kanz VIII*, 33-38). Wir entschieden uns, der Editionsmethode von Band IX zu folgen: Herstellung des Textes in der hochsprachlichen Form, Notierung der von der Hochsprache abweichenden Form im Apparat. Die Zahlen dieses ersten Apparates verweisen auf die jeweilige Zeile. Zuerst wird die von uns korrigierte Form gegeben, dann die Form der Handschrift. Ein zweiter Apparat verzeichnet Quellen, biographische Daten und sachliche Bemerkungen zum

CIP-Kurztitelaufnahme der Deutschen Bibliothek

Dawādārī, Abū-Bakr Ibn-ʿAbdālah Ibn-ʿAlbak ad-:

[Die Chronik]

Die Chronik des Ibn ad-Dawādārī — Wiesbaden: Steiner.

Einheitssacht.: Kanz ad-durar wa-ġāmʿ al-ġurar

Teil 3. Der Bericht über den Propheten und die rechtgeleiteten Chalifen / hrsg.
von Muḥammad as-Saʿīd Ġamāl ad-dīn — 1982.

(Quellen zur Geschichte der islamischen Ägyptens; Bd. 1 c)

ISBN 3-515-03653-9

NE: Ġamāl-ad-Dīn, Muḥammad as-Saʿīd [Hrsg.]; GT

Alle Rechte vorbehalten

Ohne ausdrückliche Genehmigung des Verlages ist es nicht gestattet, das Werk
oder einzelne Teile daraus nachzudrucken oder auf photomechanischem Wege
(Photokopie, Mikropie usw.) zu vervielfältigen. © 1981 by Franz Steiner Verlag
GmbH, Wiesbaden.

Printed in Egypt

Druckerei Issa el-Baby el-Halaby & Co. — Kairo

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

DRITTER TEIL

**DER BERICHT ÜBER DEN PROPHETEN
UND DIE RECHTGELEITETEN CHALIFEN**

**HERAUSGEGEBEN VON
MUḤAMMAD AS-SAʿĪD ĠAMĀL AD-DĪN**

**IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER-VERLAG GMBH WIESBADEN**

1981

Deutsches Archäologisches Institut Kairo

Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens

BAND 1c

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 3

